



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين
عليهم يا صابغين

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

ملازمة

في أدب المفيد والمستفيد

الشيخ زين الدين بن علي العاملي المعروف بـ"الشهيد الثاني"

تأليف: محمد رضا الخطاري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

منيه المرید

کاتب:

شیخ زین الدین عاملی شهید ثانی

نشرت فی الطباعة:

نسخه خطی

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
٢٠	منيه المرید فی أدب المفید و المستفید
٢٠	اشاره
٢١	اشاره
٢٧	[المدخل]
٢٨	دلیل الكتاب
٣٠	مقدمه التحقيق
٣٠	الفصل الأول تحقيق في تاريخ حياه الشهيد الثاني
٣٠	أ-مصادر ترجمه الشهيد الثاني
٣٥	ب-تاريخ استشهاد الشهيد الثاني
٣٩	ج-اسم الشهيد الثاني و كنيته و نسبه و أولاده
٤٤	د-أساتذه الشهيد الثاني و تلامذته
٤٦	ه-تأليفات الشهيد الثاني و ما نسب إليه
٤٦	كتاب «جواهر الكلمات»
٥٠	كتاب «غايه المراد في شرح نكت الإرشاد»
٥١	كتاب «مسالك الأفهام»
٥٤	«لروض» و «لروضه»
٦٧	كتاب «منار القاصدين»
٦٧	و-هل الشهيد الثاني أول من آلف في الدرايه من الشيعه؟
٧١	ز-بحوث اخرى حول تاريخ حياه الشهيد الثاني
٧٨	الفصل الثاني حول كتاب «منيه المرید»
٧٨	أ-القيمه الثقافيه لكتاب «منيه المرید» و أقوال أبطال العلم بشأن الكتاب
٨٧	ب-تقرير عن الطبعات المختلفه لكتاب «منيه المرید»
٨٩	ج-ترجمات الكتاب بالفارسيه

٩٠	د-امتيازات هذه الطبعة من «منيه المرید»
٩٠	نسخ الكتاب المخطوطه -
٩٤	النسخ التي اعتمدنا عليها حسب قيمتها و اعتبارها -
٩٧	تعيين مصادر المؤلف للكتاب .
٩٨	تخريج الأخبار و الآثار و الأشعار -
١٠٢	ه-إشاره إلى كثره أخطاء الطبعات السابقه للكتاب -
١٠٣	و-شكر و ثناء
١١٥	رموز النسخ -
١١٨	[خطبه المؤلف]
١٢٠	[مقدمه المؤلف]
١٢٠	اشاره -
١٢٠	١ فصل في فضل العلم من القرآن -
١٢٤	٢ فصل فيما روى عن النبي ص في فضل العلم -
١٣٥	٣ فصل فيما روى عن طريق الخاصه في فضل العلم -
١٤١	٤ فصل في ما روى عن التفسير المنسوب إلى العسكري ع في فضل العلم -
١٤٤	٥ فصل في فضل العلم من الكتب السالفه و الحكم القديمه -
١٤٨	٦ فصل في فضل العلم من الآثار و تحقيقات بعض العلماء -
١٥٣	٧ فصل في دليل العقل على فضل العلم -
١٥٤	الباب الأول في آداب المعلم و المتعلم -
١٥٤	اشاره -
١٥٨	النوع الأول آداب اشتركا فيها -
١٥٨	اشاره -
١٥٨	القسم الأول آدابهما في أنفسهما -
١٥٨	اشاره -
١٥٨	[١-] إخلاص النيه لله تعالى في طلبه و بذله -
١٥٨	اشاره -

١٥٩	فصل [١] القرآن و الإخلاص
١٥٩	فصل [٢] ما روى عن النبي ص و الإخلاص
١٦٤	فصل ٣ ما روى عن طريق الخاصه فى لزوم الإخلاص فى طلب العلم و بذله
١٦٧	فصل ٤ فى لزوم الإخلاص من الآثار و كلام الأنبياء
١٦٩	فصل ٥ فى مكايد الشيطان و أهميه الإخلاص
١٧٣	[٢-] استعمال ما يعلمه كل منهما شيئا فشيئا
١٧٣	فصل [١] الروايات
١٧٧	فصل ٢ فى أن الغرض من طلب العلم هو العمل
١٨١	فصل ٣ فى الغرور فى طلب العلم و المغترين من أهل العلم
١٨٦	فصل ٤ [شرائط ترجع إلى الثانى]
١٨٦	[٣-] فى التوكل على الله تعالى و الاعتماد عليه
١٨٩	[٤-] حسن الخلق زياده على غيرهما من الناس
١٩٠	[٥-] أن يكون عفيف النفس
١٩٦	القسم الثانى آدابهما فى درسهما و اشتغالهما
١٩٦	اشاره
١٩٦	[١-] أن لا يزال كل منهما مجتهدا فى الاشتغال
١٩٧	[٢-] أن لا يسأل أحدا تعنتا و تعجيزا
٢٠٠	[٣-] أن لا يستنكف من التعلم و الاستفادة ممن هو دونه
٢٠٢	[٤-] الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوه
٢٠٣	[٥-] أن يتأمل و يهذب ما يريد أن يورده
٢٠٣	[٦-] أن لا يحضر مجلس الدرس إلا متظهرا من الحدث و الخبث
٢٠٤	النوع الثانى آداب يختص بها المعلم
٢٠٤	اشاره
٢٠٦	القسم الأول آدابه فى نفسه مضافه إلى ما تقدم
٢٠٦	اشاره
٢٠٦	[١-] أن لا ينتصب للتدريس حتى تكمل أهليته

- [٢-] أن لا يذل العلم ٢٠٦
- [٣-] أن يكون عاملا بعلمه ٢٠٨
- [٤-] زياده حسن الخلق فيه ٢٠٩
- [٥-] أن لا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النيه ٢١٠
- [٦-] بذل العلم عند وجود المستحق و عدم البخل به ٢١٢
- [٧-] أن يحترز من مخالفه أفعاله لأقواله ٢١٢
- [٨-] إظهار الحق بحسب الطاقه من غير مجامله لأحد ٢١٣
- القسم الثاني آداب المعلم مع طلبته ٢١٦
- اشاره ٢١٦
- [١-] أن يؤدبهم على التدرج بالآداب السنيّه ٢١٦
- [٢-] أن يرغبهم في العلم ٢١٦
- [٣-] أن يحب لهم ما يحب لنفسه ٢١٧
- [٤-] أن يزره عن سوء الأخلاق و ارتكاب المحرمات و المكروهات ٢١٨
- [٥-] أن لا يتعاطم على المتعلمين ٢١٩
- [٦-] السؤال عن أحوال الغائب زائدا على العاده [..... ٢٢١
- [٧-] أن يستعلم أسماء طلبته ٢٢٢
- [٨-] أن يكون سمحا ببذل ما حصله من العلم ٢٢٢
- [٩-] صد المتعلم أن يشتغل بغير الواجب قبله ٢٢٤
- [١٠-] أن يكون حريصا على تعليمهم ٢٢٤
- [١١-] أن يذكر في تضاعيف الكلام ما يناسبه ٢٢٥
- [١٢-] أن يحرضهم على الاشتغال في كل وقت ٢٢٦
- [١٣-] أن يطرح على أصحابه ما يراه من مستفاد المسائل الدقيقه ٢٢٦
- [١٤-] أن ينصفهم في البحث ٢٢٧
- [١٥-] أن لا يظهر للطلبه تفضيل بعضهم على بعض عنده ٢٢٧
- [١٦-] أن يقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق ٢٢٨
- [١٧-] إيلاء الطالب بالرفق إذا سلك فوق ما يقتضيه حاله [..... ٢٢٨

- ٢٢٩ [١٨-] إذا كان متكفلاً ببعض العلوم لا غير
- ٢٣٠ [١٩-] أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره أيضا
- ٢٣٠ [٢٠-] إذا تكمل الطالب
- ٢٣٢ القسم الثالث آدابه في درسه
- ٢٣٢ اشاره
- ٢٣٢ [١-] أن لا يخرج إلى الدرس إلا كامل الأهبه
- ٢٣٣ [٢-] أن يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء
- ٢٣٣ [٣-] أن يسلم على من حضر إذا وصل إلى المجلس
- ٢٣٤ [٤-] أن يجلس بسكينه و وقار
- ٢٣٤ [٥-] يجلس مستقبلاً القبلة
- ٢٣٤ [٦-] أن ينوى قبل شروعه بل حين خروجه من منزله تعليم العلم و نشره
- ٢٣٤ [٧-] أن يستقر على سمت واحد مع الإمكان
- ٢٣٧ [٨-] أن يجلس في موضع يبرز وجهه فيه لجميع الحاضرين
- ٢٣٨ [٩-] أن يحسن خلقه مع جلسائه زياده على غيرهم
- ٢٣٩ [١٠-] أن يقدم على الشروع في البحث و التدريس تلاوه ما تيسر من القرآن العظيم
- ٢٤٠ [١١-] أن يتحرى تفهيم الدرس بأيسر الطرق
- ٢٤٠ [١٢-] إذا تعددت الدروس فليقدم منها الأشرف فالأشرف
- ٢٤١ [١٣-] أن لا يطول مجلسه تطويلاً يملهم
- ٢٤١ [١٤-] أن لا يشتغل بالدرس و به ما يزعجه و يشوش فكره
- ٢٤١ [١٥-] أن لا يكون في مجلسه ما يؤذى الحاضرين
- ٢٤١ [١٦-] مراعاة مصلحه الجماعه
- ٢٤١ [١٧-] أن لا يرفع صوته زياده على الحاجه
- ٢٤٣ [١٨-] أن يصون مجلسه عن اللغظ
- ٢٤٤ [١٩-] أن يزجر من تعدى في بحثه
- ٢٤٤ [٢٠-] أن يلازم الإرفاق بهم في خطابهم و سماع سؤالهم
- ٢٤٤ [٢١-] أن يتودد لغريب حضر عنده

- ٢٤٥ ----- [٢٢-] إذا أقبل بعض الفضلاء و قد شرع في مسأله
- ٢٤٥ ----- [٢٣-] إذا سئل عن شيء لا يعرفه أو عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا أعرفه
- ٢٤٨ ----- [٢٤-] أنه إذا اتفق له تقرير أو جواب توهمه صوابا يبادر إلى التنبيه على فساده
- ٢٤٩ ----- [٢٥-] التنبيه عند فراغ الدرس أو إرادته بما يدل عليه إن لم يعرفه القارئ
- ٢٤٩ ----- [٢٦-] أن يختم الدرس بذكر شيء من الرقائق والحكم والمواعظ
- ٢٤٩ ----- [٢٧-] أن يختم المجلس بالدعاء كما بدأ به
- ٢٥٠ ----- [٢٨-] أن يمكث قليلا بعد قيام الجماعة
- ٢٥٠ ----- [٢٩-] أن ينصب لهم نقيباً فطنا كيساً يرتب الحاضرين
- ٢٥٠ ----- [٣٠-] أن يقول إذا قام من مجلسه [. . .]
- ٢٥٤ ----- النوع الثالث في الآداب المختصة بالمتعلم
- ٢٥٤ ----- اشاره
- ٢٥٥ ----- القسم الأول آدابه في نفسه
- ٢٥٥ ----- اشاره
- ٢٥٥ ----- [١-] أن يحسن نيته
- ٢٥٦ ----- [٢-] أن يغتتم التحصيل في الفراغ و النشاط
- ٢٥٧ ----- [٣-] أن يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغله
- ٢٥٨ ----- [٤-] أن يترك التزويج حتى يقضى وطره من العلم
- ٢٦٠ ----- [٥-] أن يترك العشره مع من يشغله عن مطلوبه
- ٢٦٠ ----- [٦-] أن يكون حريصا على التعلم
- ٢٦١ ----- [٧-] أن يكون عالي الهمه
- ٢٦٣ ----- [٨-] أن يأخذ في ترتيب التعلم بما هو الأولى
- ٢٦٥ ----- القسم الثاني آدابه مع شيخه و قدوته
- ٢٦٥ ----- اشاره
- ٢٦٥ ----- [المقدمه]
- ٢٦٥ ----- [حق العالم على المتعلم]
- ٢٦٦ ----- فيما حكاه الله عز و جل عن موسى ع حين خاطب الخضر ع

- فوائد كثيرة من أدب المعلم و إعازته المستفاده من قصه الخضر مع موسى] ٢٦٨
- [١-] أن يقدم النظر فيمن يأخذ عنه العلم ٢٧٠
- [٢-] أن يعتقد في شيخه أنه الأب الحقيقي و الوالد الروحاني ٢٧١
- [٣-] أن يعتقد أنه مريض النفس ٢٧٣
- [٤-] أن ينظره بعين الاحترام ٢٧٣
- [٥-] أن يتواضع له زياده على ما أمر به من التواضع ٢٧٤
- [٦-] أن لا ينكر عليه و لا يتأمر و لا يشير عليه بخلاف رأيه ٢٧٥
- [٧-] أن يبجله في خطابه و جوابه في غيبته و حضوره ٢٧٦
- [٨-] تعظيم حرمة في نفسه و اقتداؤه به ٢٧٦
- [٩-] أن يشكر الشيخ على توقيفه [توقيفه]له ٢٧٧
- [١٠-] أن يصبر على جفوه تصدر من شيخه أو سوء خلق ٢٧٧
- [١١-] أن يجتهد على أن يسبق بالحضور إلى المجلس ٢٧٩
- [١٢-] أن لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام بغير إذنه ٢٨٢
- [١٣-] أن يدخل على الشيخ كامل الهياه فارغ القلب من الشواغل ٢٨٢
- [١٤-] أن لا يقرأ على الشيخ عند شغل قلبه و ملله و نعاسه ٢٨٢
- [١٥-] إذا دخل على الشيخ في غير المجلس العام ٢٨٤
- [١٦-] إذا حضر مكان الشيخ فلم يجده انتظر ٢٨٤
- [١٧-] أن لا يطلب من الشيخ إقراء في وقت يشق عليه فيه ٢٨٤
- [١٨-] أن يجلس بين يديه جلسة الأدب ٢٨٤
- [١٩-] أن لا يستند بحضرة الشيخ إلى حائط ٢٨٤
- [٢٠-] أن يصغى إلى الشيخ ناظرا إليه ٢٨٦
- [٢١-] أن لا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجه ٢٨٧
- [٢٢-] أن يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الإمكان ٢٨٧
- [٢٣-] إذا ذكر الشيخ تعليلا و عليه تعقب و لم يتعقبه ٢٨٨
- [٢٤-] أن يتحفظ من مخاطبه الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه ٢٨٩
- [٢٥-] إذا سبق لسان الشيخ إلى تحريف كلمه يكون لها توجيه مستهجن ٢٨٩

- ٢٨٩ ----- [٢٦-] أن لا يسبق الشيخ إلى شرح مسأله أو جواب سؤال منه
- ٢٩٠ ----- [٢٧-] أن لا يقطع على الشيخ كلامه
- ٢٩٠ ----- [٢٨-] إذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسأله أو فائده مستغربه [. . .]
- ٢٩٠ ----- [٢٩-] أنه لا ينبغي له أن يكرر سؤال ما يعلمه
- ٢٩١ ----- [٣٠-] أن لا يسأل عن شيء في غير موضعه
- ٢٩١ ----- [٣١-] أن يغتنم سؤاله عند طيب نفسه و فراغه
- ٢٩٢ ----- [٣٢-] أن لا يستحيى من السؤال عما أشكل عليه
- ٢٩٢ ----- [٣٣-] إذا قال له الشيخ أ فهمت فلا يقول نعم
- ٢٩٢ ----- [٣٤-] أن يكون ذهنه حاضرا في جهه الشيخ
- ٢٩٤ ----- [٣٥-] إذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمنى
- ٢٩٤ ----- [٣٦-] إذا ناوله قلما ليكتب به فليعده قبل إعطائه إياه للكتابه
- ٢٩٤ ----- [٣٧-] إذا ناوله سجاده ليصلى عليها نشرها أولا
- ٢٩٥ ----- [٣٨-] إذا قام الشيخ بادر القوم إلى أخذ السجاده
- ٢٩٥ ----- [٣٩-] أن يقوم لقيام الشيخ و لا يجلس و هو قائم
- ٢٩٥ ----- [٤٠-] إذا مشى مع شيخه فليكن أمامه بالليل و وراءه بالنهار
- ٢٩٧ ----- القسم الثالث آدابه في درسه و قراءته
- ٢٩٧ ----- اشاره
- ٢٩٧ ----- [١-] أن يبتدئ أولا بحفظ كتاب الله تعالى العزيز حفظا متقنا
- ٢٩٧ ----- [٢-] أن يقتصر من المطالعه على ما يحتمله فهمه
- ٢٩٨ ----- [٣-] أن يعتنى بتصحيح درسه الذى يحفظه قبل حفظه
- ٢٩٨ ----- [٤-] أن يحضر معه الدوا و القلم و السكين للتصحيح
- ٢٩٩ ----- [٥-] بعد أن يرتب الأهم فالأهم في الحفظ و التصحيح و المطالعه و يتقنها فليذاكر بمحفوظاته
- ٢٩٩ ----- [٦-] أن يقسم أوقات ليله و نهاره على ما يحصله
- ٢٩٩ ----- [٧-] أن يبكر بدرسه
- ٣٠٣ ----- [٨-] أن يبكر بسماع الحديث
- ٣٠٣ ----- [٩-] أن يعتنى بروايه كتبه التى قرأها أو طالعها

- [١٠-] إذا بحث محفوظاته [. . .] ٣٠٣
- [١١-] أن يبالغ في الجد و الطلب و التشمير ٣٠٤
- [١٢-] أن يلازم حلقه شيخه ٣٠٤
- [١٣-] إذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على الحاضرين بصوت يسمعون ٣٠٥
- [١٤-] إذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين إلى قرب الشيخ ٣٠٥
- [١٥-] أن يحرض على قربه من الشيخ حيث يكون منزلته ٣٠٦
- [١٦-] أن يتأدب مع رفقته و حاضرى المجلس ٣٠٦
- [١٧-] أن لا يزاحم أحدا في مجلسه ٣٠٦
- [١٨-] أن لا يجلس في وسط الحلقة ٣٠٨
- [١٩-] أن لا يجلس بين أخوين أو أب و ابن أو قريبين أو متصاحبين ٣٠٨
- [٢٠-] ينبغى للحاضرين إذا جاء القادم أن يرحبوا به ٣٠٨
- [٢١-] أن لا يتكلم في أثناء درس غيره بما لا يتعلق به ٣٠٨
- [٢٢-] أن لا يشارك أحد من الجماعه أحدا في حديثه مع الشيخ ٣٠٨
- [٢٣-] إذا أساء بعض الطلبة أدبا على غيره لم ينهه ألم ينهره غير الشيخ ٣١٠
- [٢٤-] ٣١٠
- [٢٥-] أن يكون جلوسه بين يدى الشيخ على ما تقدم تفصيله ٣١٢
- [٢٦-] أن لا يقرأ حتى يستأذن الشيخ ٣١٣
- [٢٧-] أن يذكر من يرافقه من مواظبى مجلس الشيخ بما وقع فيه من الفوائد ٣١٣
- [٢٨-] أن تكون المذاكره المذكوره فى غير مجلس الشيخ ٣١٤
- [٢٩-] على الطلبة مراعاة الأدب المتقدم أو قريبا منه مع كبيرهم ٣١٤
- [٣٠-] يجب على من علم منهم بنوع من العلم و ضرب من الكمال ٣١٤
- الباب الثانى فى آداب الفتوى و المفتى و المستفتى ٣١٦
- اشاره ٣١٦
- المقدمه فى أهميه الإفتاء ٣١٨
- اشاره ٣١٨
- التحذير منه فى الآيات ٣١٨

- النوع الأول الأمور المعتبره فى كل مفت ٣٢٨
- النوع الثانى فى أحكام المفتى و آدابه ٣٣٠
- اشاره ٣٣٠
- [١-] الإفتاء فرض كفايه ٣٣٠
- [٢-] ألا يفتى فى حال تغير خلقه و شغل قلبه ٣٣٠
- [٣-] إذا أفتى فى واقعه ثم تغير اجتهاده ٣٣١
- [٤-] إذا أفتى فى حادثه ثم حدث مثلها ٣٣١
- [٥-] لا يجوز أن يفتى بما يتعلق بألفاظ الأيمان ٣٣١
- النوع الثالث فى آداب الفتوى ٣٣٢
- اشاره ٣٣٢
- [١-] يلزم المفتى أن يبين الجواب بيانا يزيل الإشكال ٣٣٢
- [٢-] أن تكون عبارته واضحه صحيحه ٣٣٣
- [٣-] إذا كان فى المسأله تفصيل لا يطلق الجواب ٣٣٣
- [٤-] إذا كان فى الرقعہ مسائل فالأحسن ترتيب الجواب على ترتيب السؤال ٣٣٣
- [٥-] ليس من الأدب كون السؤال بخط المفتى ٣٣٣
- [٦-] ليس له أن يكتب السؤال على ما علمه من صورہ الواقعه ٣٣٣
- [٧-] إذا كان المستفتى بعيد الفهم فليرفق به ٣٣٥
- [٨-] ليتأمل الرقعہ كلمه كلمه تأملا شافيا ٣٣٥
- [٩-] إذا وجد فيها كلمه مشتبهه سأل المستفتى عنها ٣٣٥
- [١٠-] أن يقرأها على حاضرته ممن هو أهل لذلك ٣٣٧
- [١١-] ليكتب الجواب بخط واضح وسط ٣٣٧
- [١٢-] إذا كتب الجواب أعاد نظره فيه و تأمله ٣٣٧
- [١٣-] إذا كان هو المبتدى ٣٣٧
- [١٤-] يستحب عند إرادہ الإفتاء أن يستعيد بالله ٣٣٧
- [١٥-] أن يكتب فى أول فتواه الحمد لله ٣٣٩
- [١٦-] أن يكتب المفتى بالمداد دون الحبر ٣٣٩

- ٣٣٩ [١٧-] أن يختصر جوابه غالباً -
- ٣٣٩ [١٨-] إذا سئل [مما ينبغي إراقه دم المستفتي] ..
- ٣٤١ [١٩-] إذا سئل عن ميراث ..
- ٣٤٢ [٢٠-] أن يلصق الجواب بآخر الاستفتاء و لا يدع فرجه -
- ٣٤٢ [٢١-] إذا ظهر للمفتي أن الجواب خلاف غرض المستفتي ..
- ٣٤٢ [٢٢-] إذا رأى المفتي المصلحة أن يفتي العامي بما فيه تغليب ..
- ٣٤٣ [٢٣-] يجب على المفتي عند اجتماع رفاع بحضرته أن يقدم الأسبق فالأسبق -
- ٣٤٣ [٢٤-] إذا رأى المفتي رقعته الاستفتاء و فيها خط غيره ممن هو أهل للفتوى ..
- ٣٤٤ [٢٥-] إذا لم يفهم المفتي السؤال أصلاً ..
- ٣٤٤ [٢٦-] أن يذكر المفتي في فتواه حجه مختصره قريبه من آيه أو حديث ..
- ٣٤٤ النوع الرابع في أحكام المستفتي و آدابه و صفته ..
- ٣٤٤ اشاره ..
- ٣٤٤ [١-] في صفته ..
- ٣٤٧ [٢-] أن لا يستفتي إلا من عرف أو غلب على ظنه علمه ..
- ٣٤٧ [٣-] إذا اجتمع اثنان فأكثر ممن يجوز استفتاءهم ..
- ٣٤٨ [٤-] في جواز تقليد المجتهد الميت ..
- ٣٤٨ [٥-] لو تعدد المفتي و تساووا في العلم و الدين ..
- ٣٤٨ [٦-] إذا استفتي فأجيب ثم حدثت تلك الواقعة مره أخرى ..
- ٣٤٩ [٧-] له أن يستفتي بنفسه و أن يبعث نقه يعتمد خبره أو رقعته ..
- ٣٤٩ [٨-] أن يتأدب مع المفتي ..
- ٣٤٩ [٩-] إذا أراد جمع خط مفتيين في ورقه واحده ..
- ٣٤٩ [١٠-] أن يكون كاتب الرقعته ممن يحسن السؤال ..
- ٣٥٠ [١١-] لا يدع الدعاء في الرقعته للمفتي ..
- ٣٥٠ [١٢-] إذا لم يجد صاحب الواقعة مفتياً في البلد وجب عليه الرحله إليه ..
- ٣٥٢ الباب الثالث في المناظره و شروطها و آدابها ..
- ٣٥٢ اشاره ..

٣٥٤	الفصل الأول فى شروطها و آدابها
٣٥٤	اشاره
٣٥٤	[١-] أن يقصد بها إصابه الحق
٣٥٥	[٢-] أن لا يكون ثم ما هو أهم من المناظره
٣٥٥	[٣-] أن يكون المناظر فى الدين مجتهدا
٣٥٦	[٤-] أن يناظر فى واقعه مهمه
٣٥٦	[٥-] أن تكون المناظره فى الخلوه أحب إليه
٣٥٦	[٦-] أن يكون فى طلب الحق كمنشد ضاله
٣٥٧	[٧-] أن لا يمنع معينه من الانتقال من دليل إلى دليل
٣٥٧	[٨-] أن يناظر مع من هو مستقل بالعلم
٣٥٨	الفصل الثانى فى آفات المناظره و ما يتولد منها من مُهلكات الأخلاق
٣٥٨	اشاره
٣٥٨	[١-] الاستكبار عن الحق و كراهته
٣٦٠	[٢-] الرياء
٣٦٢	[٣-] الغضب
٣٦٤	[٤-] الحقد
٣٦٦	[٥-] الحسد
٣٦٨	[٦-] الهجر و القطيعه
٣٦٩	[٧-] الكلام فيه بما لا يحل
٣٧٢	[٨-] الكبر و الترفع
٣٧٤	[٩-] التجسس و تتبع العورات
٣٧٥	[١٠-] الفرح بمساءه الناس و الغم بسرورهم
٣٧٦	[١١-] تزكيه النفس و الثناء عليها
٣٧٧	[١٢-] النفاق
٣٨٠	الباب الرابع فى آداب الكتابه و الكتب التى هى آله العلم
٣٨٠	اشاره

- ٣٨٢ [١-] الكتابه من أجل المطالب الدينيه -
- ٣٨٤ [٢-] يجب على الكاتب إخلاص النيه لله تعالى -
- ٣٨٥ [٣-] ينبغى لطالب العلم أن يعتنى بتحصيل الكتب المحتاج إليها -
- ٣٨٥ [٤-] أن لا يشتغل بنسخها إن أمكنه تحصيلها بشراء و نحوه -
- ٣٨٦ [٥-] يستحب إعاره الكتب لمن لا ضرر عليه فيها -
- ٣٨٦ [٦-] إذا استعار كتابا وجب عليه حفظه -
- ٣٨٧ [٧-] لا يجوز أن يصلح كتاب غيره -
- ٣٨٧ [٨-] إذا نسخ من الكتاب أو طالعها فلا يضعه على الأرض مفروشا منشورا -
- ٣٨٨ [٩-] إذا وضع الكتب مصفوفه فلتكن على كرسى أو تحتها خشب أو رف -
- ٣٨٨ [١٠-] أن لا يجعل الكتاب خزانة للكراريس أو غيرها -
- ٣٨٩ [١١-] إذا استعار كتابا ينبغى له أن يتفقده عند أخذه و رده -
- ٣٨٩ [١٢-] إذا نسخ شيئا من كتب العلم الشرعيه فينبغى أن يكون على طهاره -
- ٣٩١ [١٣-] لا يهتم المشتغل بالعلم بالمبالغه في حسن الخط -
- ٣٩٢ [١٤-] لا ينبغى أن يكون القلم صلبا جدا -
- ٣٩٢ [١٥-] ينبغى أن لا يقرمط الحروف -
- ٣٩٤ [١٦-] كرهوا في الكتابه فصل مضاف اسم الله تعالى منه -
- ٣٩٥ [١٧-] عليه مقابله كتابه بأصل صحيح موثوق به -
- ٣٩٦ [١٨-] إذا صحح الكتاب بالمقابله فينبغى أن يضبط مواضع الحاجه -
- ٣٩٨ [١٩-] ينبغى أن يكتب على ما صححه و ضبطه في الكتاب -
- ٣٩٩ [٢٠-] إذا وقع في الكتاب زياده أو كتب فيه شيء على غير وجهه [. .] -
- ٤٠١ [٢١-] إذا أراد تخريج شيء سقط و يسمى اللحق [. .] -
- ٤٠٣ [٢٢-] إذا صحح الكتاب على الشيخ أو في المقابله [. .] -
- ٤٠٣ [٢٣-] أن يفصل بين كل كلامين أو حديثين بدائره أو ترجمه أو قلم غليظ -
- ٤٠٤ [٢٤-] لا بأس بكتابه الحواشى و الفوائد -
- ٤٠٤ [٢٥-] ينبغى كتابه التراجم و الأبواب و الفصول و نحو ذلك بالحمزه -
- ٤٠٦ [خاتمه]

٤٠٦	اشاره
٤٠٨	المطلب الأول فى أقسام العلوم الشرعيه و ما تتوقف عليه من العلوم
٤٠٨	اشاره
٤٠٨	الفصل الأول فى أقسام العلوم الشرعيه الأصلية
٤٠٨	اشاره
٤٠٨	فأما علم الكلام
٤١٠	و أما علم الكتاب
٤١٣	و أما علم الحديث
٤١٨	و أما الفقه
٤٢١	الفصل الثانى فى العلوم الفرعيه
٤٢٣	المطلب الثانى فى مراتب أحكام العلم الشرعى و ما ألحق به
٤٢٣	اشاره
٤٢٥	فرع
٤٢٩	المطلب الثالث فى ترتيب العلوم بالنظر إلى المتعلم
٤٣٥	تَبَيَّنَهُ الكتاب
٤٣٩	الفهارس العائمه
٤٣٩	اشاره
٤٤٠	تنبيهات
٤٤١	١- فهرس مصادر التحقيق
٤٤١	أ: المصادر العربيه
٤٧٩	ب: المصادر الفارسيه
٤٨٣	٢- فهرس الآيات الكريمه
٤٩٥	٣- فهرس الأحاديث الشريفه
٥٢٦	٤- فهرس الآثار
٥٣٥	٥- فهرس الأشعار
٥٣٥	«أ»: الأشعار العربيه

٥٤١	«ب»: الأشعار الفارسيه
٥٤٢	٦- فهرس الأعلام الوارده فى المتن
٥٥٨	٧- فهرس الأعلام الوارده فى مقدّمه التحقيق و التعليقات
٥٩٩	٨- فهرس الكتب الوارده فى المتن
٦٠١	٩- فهرس الكتب الوارده فى مقدّمه التحقيق و التعليقات
٦٣٢	١٠- فهرس الموضوعات
٦٣٢	مقدّمه التحقيق
٦٣٣	متن الكتاب
٦٥٨	تعريف مركز

سرشناسه: شهید ثانی، زین الدین بن علی، ۹۱۱ - ۹۶۶ ق.

عنوان و نام پدیدآور: منیه المرید فی آداب المفید و المستفید (منتخب - فهرستی) [چاپ سنگی] / زین الدین شهید ثانی؛
تصحیح: شیخ علی المحلاتی

وضعیت نشر: بمبئی: شیخ علی محلاتی، ۱۳۰۱ ق. (بمبئی: مطبع الحسنی).

مشخصات ظاهری: ۱۹۶ ص؛ ۱۴.۵ × ۲۱.۵ س م.

یادداشت: زبان: عربی.

تاریخ تألیف: ۹۵۴ ق.

مشخصات ظاهری اثر: نوع و درجه خط: نسخ.

نوع و تزئینات جلد: مقوائی، روکش تیماج قهوه ای رنگ.

توضیحات نسخه: نسخه بررسی شد.

نمایه ها، چکیده ها و منابع اثر: ف مرعشی (ج. ۲، ص. ۴۷).

معرفی چاپ سنگی: آدابی که استاد و شاگرد و هر دانشمند اسلامی و قاضی باید مراعات نمایند آنطور که از قرآن کریم و احادیث استفاده می شود در یک مقدمه و چهار باب و یک خاتمه می باشد.

موضوع: اخلاق اسلامی.

شماره بازیابی: ۴۸۵-۶ (جلد تیماج یک لای سبز، مجدول ضربی؛ مهریضی با جوهر آبی و با نشان شیر و خورشید و به سجع «وزارت معارف اداره کتابخانه معارف» و مهر مستطیل شکل با جوهر آبی و به سجع کتابخانه معارف در صفحه ی ابتدای کتاب)

دسترسی و محل الکترونیکی: آدرس الکترونیکی منبع

شماره دستیابی: ۳۰۱۶-۶

الميرزا الشيرازي الكبير رحمه الله تعالى:

چقدر شايسته است كه اهل علم مواظبت نمايند به مطالعه اين كتاب شريف، و متأدب شوند به آداب مزبوره در آن.

-ما أخرى بأهل العلم أن يواظبوا على مطالعه هذا الكتاب الشريف و أن يتأدّبوا بالآداب المذكوره فيه.

(انظر هذا الكتاب، ص ۵۵، مقدمه التحقيق)

يرى الناس دهنًا في قوارير صافيا

و لم ندر ما يجري على رأس سمس

ص: ۷

دليل الكتاب

مقدمه التحقيق: ٩

الفصل الأول: تحقيق في تاريخ حياه الشهيد الثاني ٩

الفصل الثاني: حول كتاب «منيه المرید» ٥٣

من الكتاب: ٨٩

تقديم ٩١

المقدمه: فضل العلم من الكتاب و اسنه و الأثر و دليل العقل ٩٣

الباب الأول: آداب المعلم و المتعلم ١٢٩

الباب الثاني: آداب الفتوى و المفتى و المستفتى ٢٧٧

الباب الثالث: المناظره و شروطها و آدابها و آفاتها ٣٠٩

الباب الرابع: آداب الكتابه و الكتب و ما يتعلّق بها ٣٣٧

الخاتمه: مطالب مهمّه في أقسام العلوم الشرعيه و الفرعيه و غيرها ٣٦٣

تتمّه الكتاب: نصائح مهمّه لطلاب العلوم ٣٩١

الفهارس العامه: ٣٩٥

١-مصادر التحقيق ٣٩٧

٢-الآيات الكريمه ٤٢٣

٣-الأحاديث الشريفه ٤٢٨

٤-الآثار ٤٣٨

٥-الاشعار ٤٤٢

٦-الأعلام الوارده في المتن ٤٤٥

٧-الأعلام الواردة فى مقدمه التحقيق و التعاليق ٤٥٢

٨-الكتب الواردة فى المتن ٤٤٩

٩-الكتب الواردة فى مقدمه التحقيق و التعاليق ٤٧٠

١٠-الموضوعات ٤٨٣

ص: ٨

الفصل الأول تحقيق في تاريخ حياه الشهيد الثاني

أ-مصادر ترجمه الشهيد الثاني

كان المرحوم الشيخ زين الدين بن علي بن أحمد العاملي الشامي (٩١١-٩٦٥ هـ) المعروف بالشهيد الثاني من مشاهير الفقهاء المتبحرين العظام، و من الوجوه المشرقه في التاريخ الدموي للإسلام. و قد خُلف هذا الفقيه السعيد الذي حظى بفيض الشهاده في سبيل الرساله، خُلف في عمره القصير (٥٤ سنه) زهاء سبعين كتابا و رساله صغيره و كبيره في مختلف الموضوعات، كان الكثير منها و لا يزال المورد الصافي لإفاده العلماء و المحققين.

و لقد كانت حياته ممتزجه بالقداسه و التقوى، قد بلغ في ذلك إلى درجات ساميه، حتى كانت له كرامات و خوارق عادات قد سجّلها التاريخ، لا مجال هنا لذكرها.

وردت ترجمه هذا العالم المجاهد الدءوب في كثير من كتب التراجم سنأتى في هذا المقال على التعريف بها. و قد كتب الشهيد نفسه رساله خاصّه في حياته، ضمّنها تلميذه العالم الجليل ابن العودي في رساله كتبها في تاريخ حياه أستاذه سمّاها «بغيه

المريد في الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد» و نأسف أن قد فقد أكثر فصول هذه الرسالة و لم يبق إلا بعض الفصول منها أوردها الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين، حفيد ابن الشهيد في كتابه «الدّر المنثور» و قد طبع هذا الكتاب قبل عشره أعوام بمدينة قم المقدّسه. و قد كتب ابن العودي عن دافعه إلى كتابه هذه الرسالة بشأن الشهيد يقول:

«... شيخنا و مولانا و مرجعنا و مقتدانا، و منقذنا من الجهاله و هادينا، و مرشدنا إلى الخيرات و مربينا، بديع زمانه و نادره أوانه، و فريد عصره و غرّه دهره، الشيخ الإمام الفاضل، و الحبر العالم العامل، و النحرير المحقق الكامل، خلاصه الفضلاء المحققين، و زبده العلماء المدققين، الشيخ زين المله و الدّين ابن الشيخ الإمام نور الدين علي ابن الشيخ الفاضل أحمد بن جمال الدين بن تقى الدين صالح- تلميذ العلامة- ابن مشرف العاملي، أفاض الله على روحه المراحم الربّانيه، و أسكنه في جنانه العليه، و جعلنا الله من المقتدين بآثاره، و المهتدين بأنواره بمحمد و آله عليه و عليهم أفضل الصلاه و أتمّ السلام.

و لما كان هذا الضعيف الملهوف عليه، المحزون علي طيب عيش من لديه، مملوكه و خادمه: محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيّني ممّن حاز علي حظّ وافر من خدمته، و تشرفّ بمدّه مديده من ملازمته- كان ورودى إلى خدمته في عاشر ربيع الأوّل سنه ٩٤٥ (١) إلى يوم انفصالي عنه بالسفر إلى خراسان في عاشر ذى القعدة سنه ٩٦٢؛

فكأنّها أحلام نوم لم تكن

يا ليتها دامت و لم تتصرّم

و تمتعت منها القلوب و نارها

من فرقه طفئت و لم تتصرّم (٢)

فوا شوقاه إلى تلك الأوقات، و وا أسفاه علي ما فات- و جب أن نوجّه الهّمه إلى جمع تاريخ يشتمل علي ما تمّ من أمره، من حين ولادته إلى انقضاء عمره، تأديه لبعض

ص: ١٠

١- ١) - و في موضع آخر من نفس هذه الرسالة («الدّر المنثور» ج ٢/١٥٩-١٦٠) يقول: «و كنت أنا إذ ذاك في خدمته أسمع الدرس»، و الكلام عن عام ٩٤٢؛ و أيضا يقول فيها («الدّر المنثور» ج ٢/١٦١): «ثمّ ودّعناه و سافر من دمشق يوم الأحد نصف ربيع الأوّل سنه ٩٤٢»، و علي هذا فالظاهر أنّ ٩٤٥ في الأصل ٩٤٠، و أنّ رقم ٥ مصحّف عن الصفر، كما صحّفت سنه وفاه المحقق الكركي في كلام ابن العودي في «الدّر المنثور» ج ٢/١٤٠، من ٩٤٠ إلى ٩٤٥، و مثل هذا كثيرا ما يتفق.

٢- ٢) - المصراع في الكتاب: «من فرقه طغيت و لم تتصرّم» و رجّحنا نقل المصراع عن «أعيان الشيعة» ج ٧/١٤٦، مع إصلاح.

شكره، و امتثالا- لما سبق إلى من أمره؛ فإنه قدس سره كان كثيرا ما يشير إلى بذلك على الخصوص... فجمعت هذه النبذة اليسيره و سميتها «بغية المرید في الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد» و رتبها على مقدمه و فصول و خاتمه» (١).

و كانت رساله ابن العودی تشتمل على عشره فصول و مقدمه و خاتمه و لكن قد مرَّ أنَّ أكثر فصولها لم تصلنا. و لا ريب أنَّها أوَّل و أحسن مصدر لترجمه الشيخ الشهيد، و لكن إذا جزنا هذه الرساله فنجد ترجمته مفصَّله أو مختصره في المصادر الآتیه.

و من المعلوم أنَّنا لا- نرى في أكثر هذه المصادر شيئا جديدا في ترجمه الشهيد، بل إنَّما هي مكررات سائر الكتب. و يكفي المحقق في ذلك- مضافا إلى مراجعه «الدر المنثور»- أن يراجع الأرقام التاليه منها: ١-٢٨، ١٩، ١٦، ١٣، ١٢، ٨.

١- «أمل الآمل»، ج ١/٨٥-٩١؛

٢- «تكملة أمل الآمل» / ٢١٢-٢١٧؛

٣- «رياض العلماء»، ج ٢/٣٦٥-٣٨٦؛

٤- «روضات الجنات»، ج ٣/٣٥٢-٣٨٧.

٥- «مستدرک الوسائل»، ج ٣/٤٢٨، ٤٢٥، ٣/٤٢٥؛

٦- «شهداء الفضيله» / ١٣٢-١٦٤؛

٧- «الكنى و الألقاب»، ج ٢/٣٨١-٣٩١؛

٨- «الفوائد الرضويه» / ١٨٦-١٩٢.

٩- «هدیه الأحاب» / ١٦٧-١٦٨؛

١٠- «تنقيح المقال»، ج ١/٤٧٢-٤٧٣؛

١١- «معجم رجال الحديث»، ج ٧/٣٧٢-٣٧٧؛

١٢- «أعيان الشيعة»، ج ٧/١٤٣-١٥٨؛

١٣- «لؤلؤة البحرين» / ٢٨-٣٦؛

١٤- «قصص العلماء» / ٢٤٨-٢٦٣؛

١٥- «ريحانه الأدب»، ج ٣/٢٨٠-٢٨٨؛

١٦- «الذريعة» ، فى مختلف الأجزاء، سيأتى بعض مواردها قريبا فى بحث

ص: ١١

١-١) - «الذريعة المنثور» ج ١٥٠/٢-١٥٢.

«تاريخ استشهاد الشهيد الثاني» ؛

١٧- «جامع الرواه»، ج ١/٣٤٦؛

١٨- «مقابس الأنوار» ١٥/؛

١٩- مقدمه «الروضه البهيه فى شرح اللمعه دمشقيه» للشيخ محمد مهدي الآصفي، ج ١/١٤٩-١٩٤، و نعبّر عنها فى هذا المقال بمقدمه «شرح اللمعه» ؛

٢٠- «معجم المؤلفين»، ج ٤/١٩٣، و ج ٧/١٢؛

٢١- «طرائق الحقائق»، ج ١/٢٢٨-٢٤٨.

٢٢- «تحفه العالم فى شرح خطبه المعالم»، ج ١/١٣٩-١٥٠؛

٢٣- «سفينه البحار»، ج ١/٧٢٣، ماده «شهد» ؛

٢٤- «نقد الرجال» ١٤٥/؛

٢٥- «مصنّى المقال فى مصنّى علم الرجال» ١٨٣/؛

٢٦- «بهجه الآمال فى شرح زبده المقال»، ج ٤/٢٥٤-٣٠٢؛

٢٧- «الأعلام»، ج ٣/٦٤؛

٢٨- «إحياء الدائر من القرن العاشر» (من «طبقات أعلام الشيعة») ٩٠/٩٢، و غير هذه الصفحات؛

٢٩- «كشف الحجب و الأستار عن أحوال الكتب و الأسفار»، فى مختلف الصفحات.

و من المؤسف أنا نجد فى تاريخ حياه الشهيد الثانى و كتبه و تاريخ تأليفها و غير ذلك أخطاء متعدده، و حيث لم يكن من المتداول سابقا التحليل و التحقيق فى التاريخ لذلك كان المتأخرون إذا وجدوا موضوعا فى كتاب التاريخ أو التراجم نقلوا ذلك فى كتبهم بدون أى تحقيق أو تحليل أو مقارنة بالقرائن و الشواهد التاريخيه الأخرى، و كانت هذه الأخطاء بالتدريج تتحوّل إلى أغلاط مشهوره تتكرّر فى الكتب المتأخره بمحض الاستناد إلى ذكرها فى ذلك الكتاب السابق. و حيث قد تكفّلت هذه المصادر المذكوره أنفا بترجمه الشيخ الشهيد، و لا يتحمّل هذا المقال كلاما أوسع ممّا فى تلك المصادر، لذلك فسوف أقتصر فى جهدى فى هذا المقال على التحقيق فى بعض المسائل و الموضوعات التى جاءت فى تاريخ حياه الشهيد، للمذاكره حول بعض الأغلاط المشهوره بهذا الشأن، رجاء أن لا تتكرّر فيما سيكتب عنه بعد هذا، عسى أن تؤدّى بهذا

بعض حق هذا الرجل العظيم.

و من الجدير بالذكر أن أقول: إني قد بدأت بتصنيف كتاب كبير في حياه الشهيد الثاني، أرجو أن أوفق لنشره-بعنايه الله و رعايته-قبل عام ١٤١١ هـ، المصادف لمرور خمسه قرون على ميلاده (قده). و هنا الآن إليكم بعض تلك الأخطاء.

ب-تاريخ استشهاد الشهيد الثاني

١-فى تاريخ شهاده الشهيد الثانى قولان، و قد يذكران على التريدي؛ أحدهما أنّها كانت فى سنه ٩٦٥ هـ، و الآخر أنّها كانت فى سنه ٩٦٦ هـ، و الأ-كثر الثانى كما فى موارد متعدّده من «إحياء الدائر» -منها: ص ١٠٢، ٩١، ٩٠، ٦٣، ٥٥، ٣٢، ١٨١، ١٦٢، ١٢٧، ١١٧، ٢٧٧، ٢٤٥، ٢٣٤، ٢٣٠- و «الذريعه» منها: ج ١/٢٢، ١٨، ٢١٨، ٩٣؛ ج ٢/٨٦، ٢٢٨، ٢٤٤؛ ج ٣/٥٨، ١٣٦؛ ج ٤/٤، ٣٩٢، ٤٣٣، ٤٥٢؛ ج ٥/١٩٦، ٢٧٨، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٩؛ ج ٦/١٥، ٢٣، ٨٢، ٩٤، ١٠٦، ٢٤٣؛ ج ٧/٣٠، ٣١، ١٧٥؛ ج ٨/٧٦؛ ج ٩/٤٢؛ ج ١٠/١٥٩، ١٧٠، ٢٧٥، ٢٩٠؛ ج ١١/١٩٥، ١٩٨، ١٢٤، ١٢٢؛ ج ١٢/١٠٩، ٧١؛ ج ١٥/٦٨، ٣٨١؛ ج ١٦/١٠٠؛ ج ١٧/٣٦؛ ج ١٨/١٨، ٢٦، ٣٥؛ ج ١٩/٣٧١، ٣٧٨، ٢١٢، ٢٠٩، ٢٠٩، ١٩٥؛ ج ٢٠/٣٨٢، ٢١، ١، ٤٠٠؛ ج ٢٣/١٤١؛ ج ٢٤/٤٤، ٦٥، ٤٣٩. و لم أر فيهما حتّى موردا واحدا يذكر فيه التاريخ الأول، مع أنّنا مع الالتفات إلى الشواهد و الأدله التى سنذكرها نقطع بأنّ الصحيح هو ٩٦٥ و أنّ ٩٦٦ خطأ. و قبل أن نقيم الأدله و الشواهد لمُدّعانا، أذكر بأنّ أوّل من ذكر سنه ٩٦٦-حسب اطلاعى-هو المرحوم السيد مصطفى التفرشى فى «نقد الرجال» (١٤٥/١)، ثمّ نقل عنه و تبع له المرحوم الأردبيلى فى «جامع الرواه» (ج ١/٣٤٦)، و لم يذكر هذا التاريخ أحد من معاصرى الشهيد أو تلامذته و أقربائه، بل ذكر بعضهم عام ٩٦٥ تاريخا لشهاده الشهيد الثانى كما ستلاحظون:

كتب المرحوم حسن بيگ روملو، و هو من معاصرى الشهيد فى كتابه الفارسى «أحسن التواريخ» الذى أنهاء حوالى سنه ٩٨٠ هـ، (١) كتب فى حوادث سنه ٩٦٥، يقول بالفارسى ما ترجمته:

ص: ١٣

«و في هذه السنه استشهد الشيخ الفاضل حاوى المعقول و المنقول، جامع الفروع و الأصول الشيخ زين الدين الجبل عاملى. و سبب شهادته هو أنّ جمعا من أهل السنه قالوا لرستم پاشا الوزير الأعظم [للدوله العثمانيه]: إنّ الشيخ زين الدين يدعى الاجتهاد، و يأتيه كثير من علماء الشيعة و يقرءون عنده كتب الإماميه، و غرضهم إشاعه الرفض الذى هو لدى التحقيق كفر محض! فأرسل رستم پاشا رجالا- لطلب الشيخ، و كان آنذاك- و هو أفضل الفقهاء- فى مكّه المكرّمه، فقبضوا عليه و أتوا به إلى إسلامبول و قتلوه من دون أن يعرضوه على السلطان سليمان [؟] . . .» (١).

و كتب القاضى أحمد الغفارى القزوينى (المتوفى ٩٧٥ هـ) الذى كان هو أيضا من معاصرى الشهيد، فى كتابه الفارسى «تاريخ جهان آرا» الذى ألفه حوالى سنه ٩٧٢ و ذكر الحوادث حتّى تلك السنه (٢)، كتب ضمن حوادث عام ٩٦٥، يقول بالفارسى ما ترجمته:

«و فى هذه السنه أخذ الروميون [أى الأتراك العثمانيون] فى مكّه المكرّمه، المغفور له الشيخ زين الدين الجبل عاملى، و ذهبوا به إلى استانبول، و قتلوه للعصبيه المذهبيه فى يوم الخميس منتصف شهر رجب الحرام» (٣).

و قد ذكر تاريخ شهاده الشهيد فى شهر رجب و أنّه أخذ من مكّه المكرّمه تلميذه السيّد على الصائغ فى آخر نسخه من الجزء الثالث من «المسالك» أيضا (٤) و هو يعدّ تأييدا لمقال صاحب «تاريخ جهان آرا» .

و كتب محمود بن محمّد بن على بن حمزه اللاهجانى تلميذ الشهيد الثانى، الذى كان حين إلقاء القبض عليه معه و هو يستنسخ «المسالك» مقارنا لتأليفه تقريبا، كتب فى نسخته من «المسالك» يقول:

«إنّ الشارح قد كتب الجزء الثالث و ما بعده حينما كان متخفيا خوفا من أعدائه- كما قال هو نفسه: مع تراكم صروف الحدّثان- و كان خوفا منهم يلوذ من جبل إلى جبل و من قريه إلى قريه، و أنا كتبت هذا القسم من الكتاب فى هذه الحال كذلك،

ص: ١٤

١-١) - «أحسن التواريخ» ٥٢٠-٥٢١.

٢-٢) - «تاريخ جهان آرا» / ح، المقدمه.

٣-٣) - «تاريخ جهان آرا» / ٣٠٤.

٤-٤) - «الدرّ المنثور» ج ٢/١٩٠.

و حاولت أن أفكّه من السجن فسجنوني معه، فبقي في السجن اثنين و أربعين يوماً ثمّ بعثوا به إلى الروم [أى تركيا] و أطلقت في ٢٠/٤ ج ١/٩٦٥ هـ، و هو يوم الجمعة و النيروز، فكنّت أعيش في مكّه متظاهراً حتّى بلغنى خبر شهادته في ذى القعدة من نفس هذه السنه، و أرادوا أن يقبضوا عليّ مرّه أخرى و لكنّي فررت منهم و اختفيت و بعد أداء الحجّ استنسخت هذا الشرح متخفياً، و في آخر شهر صفر خرجت من مكّه المكرمه، و أنهيت هذا المجلد في يوم الأحد ٤/٤ ج ١/٩٦٦ (١).

و قد نقل كلام اللاهجاني هذا المرحوم الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ قدّس سرّه في «إحياء الدائر» (٢٤٢/) و لكنّه بدّل ٩٦٥ إلى ٩٦٦ تصحيحاً أو تصحيحاً، و واضح أنّ هذا لا يكون نقضاً لكلام اللاهجانيّ.

و في فهرس مخطوطات مكتبه حرم السيده فاطمه المعصومه بقم المقدّسه نقل عن خطّ محمّد بن أحمد ابن السيّد ناصر الدين الحسيني -أحد علماء القرن العاشر و المعاصر للشهيد تقريباً (٢)- على ظهر نسخه من شرح اللمعه: أنّه قتل الشهيد في ١٧ شهر رمضان عام ٩٦٥ (٣).

و نقل عن خطّ والد الشيخ البهائيّ تلميذ الشهيد أنّه استشهد سنه ٩٦٥ (٤).

و كتب المرحوم الشيخ يوسف البحرانيّ صاحب «الحدائق» يقول:

«وجدت في بعض الكتب المعتمده في حكاية قتله رحمه الله تعالى ما صورته: قبض شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه بمكّه المشرفه في خامس شهر ربيع الأوّل سنه خمس و ستين و تسعمائه، و كان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلاه العصر و أخرجه إلى بعض دور مكّه و بقي محبوساً هناك شهراً و عشره أيام، ثمّ ساروا به على طريق البحر إلى قسطنطينيه و قتلوه بها في تلك السنه، و بقي مطروحاً ثلاثه أيام، ثمّ ألقوا جسده الشريف في البحر، قدّس الله روحه كما شرف خاتمه» (٥).

و نقل ابن العوديّ و صاحب «الرياض» قصه رؤيا الشيخ محمّد الجبانيّ [أو

ص: ١٥

١- ١) - نشره «نسخه های خطی»، العدد السابع/٦١٤، النسخه المرقمه ٥١٢.

٢- ٢) - راجع «إحياء الدائر» ٢٢٧.

٣- ٣) - «فهرست نسخ خطی کتابخانه آستانه مقدسه قم» ١٢٢.

٤- ٤) - «فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران» ج ١٦/٤٠٩-٤١٠.

٥- ٥) - «لؤلؤه البحرين» ٣٤.

الحياني]-الذى عدّه السيّد الأمين في تلامذه الشهيد (١)-بطولها، و ما يرتبط من تلك القصة بما نحن فيه هو أنّ الشيخ محمّد الجباني يصل إلى قريه جزين من جبل عامل في ٢٢ ذى الحجه عام ٩٦٥ بعد تحمّل مشاق السفر، و هو يقصد أن يبقى بها مدّة، و لكنّه يبتلى بمرض شديد، و في ليله ٢٨ من شهر ذى الحجه يرى في الرؤيا أموراً منها ما يتعلق بالشهيد الثاني، و يعلم ممّا قاله أنّ الشهيد الثاني كان قد نال الشهادة قبل هذا التاريخ أي ٢٨ ذى الحجه ٩٦٥ (٢). و إن فرض ورود بعض الإيرادات على القصة من جهات، لا تخلّ بما نحن بصددّه.

و أحكم من الكل أنّ الشيخ على حفيد الشيخ صاحب «المعالم» يقول:

«رأيت بخطّ جدّي المبرور الشيخ حسن قدّس الله روحه ما صورته: ولد الوالد قدّس الله نفسه في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر شوال سنة إحدى عشره و تسعمائه، و استشهد في سنة خمس و ستين و تسعمائه» (٣).

و على هذا فواضح أنّه مع الالتفات إلى كل هذه الشواهد و القرائن، و كلام ابن الشهيد و اللاهجاني تلميذه، و اثنين من المورّخين المعاصرين للشهيد ممن كانوا يهتمون بضبط الحوادث التاريخيه طبق الحوادث و حسب ترتيب السنين، لا يبقى مجال لقبول قول التفرشي في «نقد الرجال» بل علينا أن نسلّم بأنّ شهاده الشهيد قد وقعت في سنة ٩٦٥ هـ. و أمّا في أي شهر و في أيّ يوم وقعت هذه الواقعة الهائله؟ فالأقوال و إن كانت مختلفه، إلّا أنّ الذي يبدو للنظر هو صحه كلام صاحب «تاريخ جهان آرا» بوقوعها في يوم الخميس [أو الجمعة] من العشر الأوسط في شهر رجب الحرام، المتأيد بمقال السيّد على الصائغ تلميذ الشهيد، و لا ينافيه مقال اللاهجاني التلميذ الآخر للشهيد بأنّ خبر شهادته بلغه في شهر ذى القعدة ٩٦٥، كما هو واضح.

و لا بأس بالتذكير بهذه النقطة: و هي أنّ بعض المعاصرين كتب في ترجمه الشهيد:

«بما أنّ ابن العودي و السيّد على الصائغ و هما تلميذان من تلامذه الشهيد أرّخا شهادته بسنه ٩٦٦، لذا فنحن أيضا اتّخذنا تاريخهما سندا في هذا المورد.» و هذا المبني باطل و كذلك المبني عليه؛ فإنّ ابن العودي-فيما هو بأيدينا من كتابه-لم يشر إلى هذا

ص: ١٦

(١-١) - «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٨.

(٢-٢) - «رياض العلماء» ج ٢/٣٧٧-٣٨١؛ «الدّر المنثور» ج ٢/١٩٢-١٩٧.

(٣-٣) - «الدّر المنثور» ج ٢/١٨٩، و ج ٢/٢٠٠.

الموضوع بأيّ إشارة أبداً، و السيد على الصائغ- كما مرّ- قال بوقوع هذه الواقعة في شهر رجب فحسب من دون ذكر السنه. و قد رأينا وجود شواهد عديده على وقوع الشهاده في سنه ٩٦٥ على العكس من سنه ٩٦٦ التي لم يشهد لها إلاّ كلام التفرشى في «نقد الرجال» الذي لا يقاوم حتى واحده من شواهد القول الآخر فضلا عن جميعها.

٢- جاء في «لؤلؤة البحرين» (٣٤/١) و نقلا- عنه و تبعا له في «ريحانه الأدب» (ج ٣/٢٨٧) و كذلك في «فرهنگ فارسى» لمحمد معين (ج ٥/٩٤٥): «أنّ الشهيد قبض عليه و قتل على عهد السلطان سليم [الثانى] الخليفه العثمانى و بأمره». و لكن الصحيح بدل السلطان سليم: السلطان سليمان القانونى العثمانى، فإنّ السلطان سليم الثانى جلس على العرش سنه ٩٧٤ هـ و قد استشهد الشهيد فى سنه ٩٦٥، و على هذا فالشهادة كانت فى عهد السلطان سليمان القانونى و والد السلطان سليم لا نفسه (١).

ج- اسم الشهيد الثانى و كنيته و نسبه و أولاده

٣- جاء فى بعض الكتب اسم الشهيد و نسبه هكذا: «زين الدين علىّ بن أحمد الجبجى العاملى». و هذا سهو قطعاً؛ فإنّ اسمه لم يكن «علينا» جزماً، بل هو اسم ابيه. بل الصحيح: «زين الدين بن علىّ بن أحمد الجبجى العاملى»، و قد رأيت بنفسى موارد عديده من خطّ نفس الشهيد أنّه كتب اسمه و نسبه هكذا: «زين الدين بن على بن أحمد...». و قد حقّق الموضوع السيد الأمين فى «أعيان الشيعة» (ج ٧/١٤٤) و نقل موارد عديده من خطّ الشهيد ذكر اسمه و نسبه فيها كما ذكرناه.

و ليعلم أنّه نقل من خطّ الشهيد أنّ «زين الدين» لقبه أيضاً، و اسمه لقبه (٢).

٤- لقب الشهيد فى بعض الكتب ب «نور الدين». و هذا أيضاً سهو، بل هو لقب ابيه قطعاً.

٥- جاء فى بعض المصادر- منها «روضات الجنّات» (ج ٣/٣٥٣) و خاتمه «مستدرك الوسائل» (ج ٣/٤٢٥)، تبعا للحزّ العاملى فى «أمل الآمل» (ج ١/١١٨) :- أنّ والد الشهيد كان معروفاً بابن الحاجه- أو ابن الحاجه.

بينما الذى يظهر من المصادر هو أنّ الشهيد نفسه كان معروفاً بذلك و لا دليل على

ص: ١٧

١- ١) - راجع «شهداء الفضيله» ١٣٦-١٣٧، الهامش؛ «فرهنگ فارسى» ج ٥/٧٩٥، قسم الأعلام.

٢- ٢) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٧١، الهامش.

ما قاله الحرّ العامليّ، و نحن ننكر أن يكون والده مشتهرا بهذه الكنيه و لا ننكر إطلاقها عليه مطلقا، فلا ننكر أن تكون قد أطلقت عليه هذه الكنيه، بل الذى ننكره إنّما هو شهرته و كونه معروفا بهذه الكنيه، و لا ننفى أن يكون إطلاقها على والده صحيحا، و لكنّه غير مشهور بها.

و الذى يستفاد من إجازات الشهيد و مكتوباته و إجازات و مكتوبات تلامذته و سائر العلماء هو أنّ الشهيد كان مشتهرا بها، و سوى الإجازات قد أطلقها عليه كثير من العلماء بعده فى مؤلفاتهم، منها: ١- «رياض العلماء» ج ٢/٣٦٥؛ ٢- «تحفه العالم» ج ٣٩١/١- «لؤلؤه البحرين» ٢٨/٤- «شهداء الفضيله» ١٣٢/٥- «قصص العلماء» ٢٤٩/٦- «أعيان الشيعة» ج ٧/١٤٣-٧- «تكملة أمل الآمل» ١١٤/٨- «معجم المؤلفين» ج ٤/١٤٧، ج ٧/١٢.

و إليكم بعض الموارد من إجازات الشهيد و مكتوباته و تلامذته و سائر العلماء، ممّا ذكر فيه الشهيد بعنوانه المشهور يومئذ: ابن الحاجه:

١- «... و كتب هذه الأحرف بيده الفانيه زين الدين بن عليّ بن أحمد شهر بابن الحاجه» (١)؛

٢- «... و ذلك فى سابع شهر شعبان المبارك سنه ثلاثين و تسعمائه و كتب أفقر العباد زين الدين بن عليّ الشهير بابن الحاجه» (٢)؛

٣- «... مثل إجازة الشيخ السعيد و المحقق الشهيد خاتمه المجتهدين الشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الشاميّ العامليّ شهر بابن الحاجه» (٣)؛

٤- «... و ذلك فى سابع شهر شعبان المبارك سنه ثلاثين و تسعمائه، و كتب أفقر العباد زين الدين بن عليّ الشهير بابن الحاجه» (٤)؛

٥- «... كتبه زين الدين بن عليّ بن أحمد عرف بابن الحاجه العامليّ فى يوم الأحد ٣/١٩٥٠» (٥)؛

ص: ١٨

١- ١) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٧١، من إجازة الشهيد لوالد الشيخ البهائيّ.

٢- ٢) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٣٦، مما كتبه الشهيد الثانى فى طريق روايته ل «تهذيب الأحكام» .

٣- ٣) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٧٦، من إجازة المولى محمود اللاهجانى تلميذ الشهيد للسيد الأمير صدر جهان.

٤- ٤) - «بحار الأنوار» ج ١١٠/٤٩، ممّا كتبه الشهيد فى طريق روايته للصحيحه السجّاديه.

٥- ٥) - «إحياء الدائر» ١٤١/١، من إجازة الشهيد لعطاء الله بن بدر الدين حسن الحسينى الموسوى.

٦- «... وقد فرغ من تسويد هذه الرسالة... زين الدين بن عليّ العاملی الشهير بابن الحجه، و كان زمان تأليفها و رقمها من أولها إلى آخرها في جزء يسير من يوم قصير و هو الخامس عشر من شهر شوال من شهور سنة تسع و أربعين و تسعمائه» (١)؛

٧- «... و كتب مالكة زين الدين بن عليّ الشهير بابن الحجه كان الله له» (٢)؛

٨- «... و كل ما روى و صنّف الشيخ السعيد و الفقيه النبيه الشهيد... الشيخ زين الدين بن أحمد الشهير بابن الحجه» (٣)؛

٩- «... و جميع ما روى و ألف الشيخ السعيد و الفقيه النبيه... الشيخ زين الدين بن أحمد شهر بابن الحجه» (٤)؛

١٠- «... عن شيخ علماء المحققين زين الدين بن عليّ الشهير بابن الحجه» (٥)؛

١١- «... الشيخ السعيد المحقق الشهيد زين المله و الدين عرف بابن الحجه» (٦)؛

١٢- «... الشيخ زين الدين [بن عليّ بن أحمد المعروف بابن الحجه و المشهور بالشهيد الثاني» (٧)

إنّ أكثر هذه الموارد-و هو ما عدا الثاني و الرابع و السادس و السابع و العاشر-صريح في أنّ «ابن الحجه» شهره الشهيد نفسه، و بقيه الموارد الخمسه و إن كانت غير صريحه إلا أنّ ظاهرها هو ذلك أيضا، و تكون الموارد الصريحه قرينه على حمل الموارد الخمسه على ظاهرها. فلا مجال للتشكيك في اشتهار الشهيد بهذه الكنيه. و الآن لنرى هل لنا دليل على شهره والده بهذه الكنيه أيضا؟ و من الجدير بالذكر أن الشهيد كان في حياته مشتهرا بابن الحجه، و أمّا بعد شهادته فقد غطّي لقب «الشهيد» على هذه الكنيه فقلّ

ص: ١٩

١- ١) - «فهرست كتابخانه إهدائي مشكاه به كتابخانه دانشگاه تهران» ج ٥/١٩٥٧، من عباره الشهيد في آخر رسالته في عدم جواز تقليد الأموات من المجتهدين.

٢- ٢) - «فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران» ج ١٥/٤٢٣١، مما كتبه الشهيد في نسخه من كتاب «الخلاصه» للعلامه الحلّي (قده).

٣- ٣) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٨٢، من إجازه المولى محمود اللاهجاني تلميذ الشهيد للسيد عماد الدين.

٤- ٤) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٨٦، من إجازه المولى محمود اللاهجاني تلميذ الشهيد للسيد الأمير معين الدين. و اعلم أن في الطبعة الحديثه ل «بحار الأنوار» قد صحّف «اللاهجاني» ب «الإهمالي» في أربعة مواضع من المجلّد ١٠٨، في ص ١٨٥ و ١٨٧، و هو سهو و تصحيف بلا ريب.

٥- ٥) - «بحار الأنوار» ج ١١٠/٥١، مما كتبه العلامه محمّد تقى المجلسى في طريق روايته للصحيفه السجّاديه.

٦- ٦) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٢٩.

٧- ٧) - «قاموس الرجال» ج ١١، من إجازه المولى أحمد النراقي لولده.

إطلاقها عليه؛ ولعله لهذا استغرب البعض ذلك و منهم الحرّ العامليّ و قال: كان والده مشتهرا بهذه. و هو أوّل من قال هذا و تبعه الآخرون و أخذوا منه و نقلوا عنه. و لو كان والد الشهيد أيضا مشتهرا بابن الحاجه، كان ينبغي أن يشير إليه نفس الشهيد أو ابنه أو تلامذته أو صاحب «الدرّ المنثور» حفيد صاحب «المعالم» و لو لمّرّه واحده على الأقلّ، فكيف لم يذكر ذلك أحد من هؤلاء و إنّما التفت لذلك الشيخ الحرّ العامليّ بعد قرن تقريبا من شهادة الشهيد؟ و لما ذا لم يذكر الشيخ الحرّ و الناقلون عنه كصاحب «الروضات» و «المستدرک» اشتهار الشهيد بها مع أنّها شهرته قطعاً؟ كلّ ذلك يدلّ على أنّ الحرّ (ره) قد خلط بين الوالد و الولد فحسب شهره الولد للوالد، و طبّق كل مورد عبّر فيه عن الشهيد بابن الحاجه على أبيه. أضف إلى ذلك أنّ الشيخ الحرّ منفرد في هذا الكلام-و الآخرون إنّما نقلوا عنه تقليدا لا تحقّقا-و قد ارتكب في صفحات ترجمه الشهيد عدّه أخطاء أخرى كبرى و عجيبة في تاريخ حياه الشهيد، و على هذا فلا يكون كلامه حجه في هذا الموضوع. و لو كان لنا مجال في هذا المقال لنقلنا لكم موارد من اعتراضات و انتقادات صاحب «الرياض» على صاحب «أمل الآمل» كي لا تستغربوا هذا الكلام. فتأمل في المقام.

٦-ورد في بعض المصادر: «أنّه قد استشهد الشهيد و عمر ولده [الشيخ حسن صاحب «المعالم»] أربع أو سبع سنين». و قد ولد صاحب «المعالم» في ٢٧ شهر رمضان المعظم سنة ٩٥٩ (١)، و على هذا فيكون عمره حين شهادته والده سنة ٩٦٥ ست سنين، و إذا كانت شهادته سنة ٩٦٦-على القول الآخر الباطل، كما مرّ-يكون لولده الشيخ حسن سبع سنين. و على هذا فلاحتمال الأول أعنى أربع سنين على كلا الفرضين غير صحيح.

٧-جاء في «أعيان الشيعة» (ج ١٥٥، ١٤٤/٧): «أنّ أمّ صاحب «المدارك» بعد وفاه والده تزوجها الشهيد الثاني، و كان ثمره هذا الزواج هو الشيخ حسن صاحب «المعالم»، فصاحب «المعالم» أخو صاحب «المدارك» لأُمّه، و كان صاحب «المدارك» ربيب الشهيد». و هذا سهو، و شرح ذلك كما يلي:

إنّ السيّد عليّ والد صاحب «المدارك» تزوّج ابنه الشهيد الثاني التي كانت من

ص: ٢٠

زوجته الأولى أى بنت الشيخ على الميسى، و ولد السيد محمد صاحب «المدارك» فى سنه ٩٤٦ (١) من هذا الزواج، و على هذا فيكون الشهيد الثانى جدّ صاحب «المدارك» لأمّه. و بعد شهاده الشهيد الثانى تزوّج السيّد على-صهر الشهيد و والد صاحب «المدارك» -تزوّج أمّ صاحب «المعالم» أى الزوجه الأخرى للشهيد؛ و على هذا فيكون صاحب «المعالم» ريبب السيّد على-والد صاحب «المدارك» -و خال صاحب «المدارك» أيضا، و ولد من هذا الزواج الثانى السيّد نور الدين جدّ العلامة السيّد حسن الصدر، و على هذا يكون السيّد نور الدين أخا لصاحب «المعالم» من ناحيه أمّه، و أخا لصاحب «المدارك» من ناحيه أبيه (٢).

و جاء فى «إحياء الدائر» (١٦٤/): «أنّ السيّد على والد صاحب «المدارك» بعد شهاده الشهيد تزوّج بأمّ صاحب «المعالم» و ولد له صاحب «المدارك». و هذا أيضا غير تامّ، و الصحيح ما مرّ، من أنّ صاحب «المدارك» أكبر من صاحب «المعالم» بعدّه سنين كما رأيت.

٨-جاء فى «روضات الجنّات» (ج ٣/٣٧٩) و «أعيان الشيعة» (ج ٧/١٥٦)، و مقدّمه الطبعة الجديده لكتاب «مسكن الفؤاد» (٧-٦) ، فى بيان عله كتابته:

«أنّه ابتلى بموت أولاده فى مقتبل أعمارهم حتّى أصبح لا يثق ببقاء أحد منهم و لم يسلم منهم إلّا ولده الشيخ حسن الذى كان الشهيد يشكّ فى بقاءه... فألف كتابه «مسكن الفؤاد»، و قلبه يقطر ألما و حسره و هو يرى أولاده أزهارا يانعه تقطف أمام عينيه» .

و يرد على هذا المقال إشكالان: الأول: أنّ الشيخ حسن لم يكن الولد الوحيد الباقى للشهيد بعد أوان الطفوله، بل -كما مرّ- إنّ أمّ صاحب «المدارك» أيضا من أولاد الشهيد و قد بقيت حتّى تزوّجت و أنجبت؛ الثانى: من المقطوع به أنّ تأليف «مسكن الفؤاد» انتهى فى سنه ٩٥٤ و أنّ صاحب المعالم قد ولد فى ٩٥٩ فكيف يمكن أن يقال: بما أنّه فقد أولاده إلّا الشيخ حسن لذلك كتب هذا الكتاب؟ فتأمل.

ص: ٢١

١-١) -ذكر هذا التاريخ فى «أعيان الشيعة» ج ١٠/٦؛ و «الفوائد الرضويه» ٥٥٩/، و يحتمل أن يكون الصحيح: ٩٥٦.

٢-٢) -راجع «تكملة أمل الآمل» ٣٠٣، ٢٩٠، ٣٨٩، ١٣٨؛ «إحياء الدائر» ٦٣/.

٩-عَدَّ بعضهم السيّد عبد الرحيم العباسيّ صاحب «معاهد التنصيص» في زمره أساتذة الشهيد و قال: «هو ممن طلب العلم لديه الشهيد». بينما لم يتلمذ الشهيد لدى السيّد عبد الرحيم أبداً، بل إنّما لاقاه في القسطنطينيه سنة ٩٥٢ (١) -و هي من سنت أواخر عمر الشهيد، و الطبيعي أن يكون آنذاك غنيا عن الأستاذ-و كان صديقا له و يروى عنه «القاموس». و يقول صاحب «المعالم» في إجازته الكبيره بهذا الشأن:

«و كان اجتماعه به في قسطنطينيه، و رأيت له كتابه إلى الوالد تدلّ على كثره مودّته له و مزيد اعتناؤه بشأنه» (٢).

١٠-ورد في كتب عديده منها «روضات الجنّات» (ج ٣/٣٥٩) و «أعيان الشيعه» (ج ٧/١٤٦) و «إحياء الدائر» (٢٢٩/) و «الذريعه» (ج ٣/١٣٦، و ج ٨/٧٦):

«أنّ ابن العودي تلميذ الشهيد و ملازمه بدأت صحبته مع الشهيد من سنة ٩٤٥ و لازمته حتّى سنة ٩٦٢، أي ثلاث سنين قبل شهادته». بينما يستفاد من موارد متعدّده من رساله ابن العودي أنّه قد تشرّف بمحضر الشهيد قبل هذا التاريخ (٣) -كما مرّ-و لهذا يبدو لنا أنّ ٩٤٥ مصحّف من ٩٤٠، كما صحّفت سنة وفاه المحقق الكركي في كلام ابن العودي المنقول في «الدّر المنثور» (ج ٢/١٤٠) من ٩٤٠ إلى ٩٤٥ هـ.

١١-قال بعضهم: «كان الشهيد الثاني من تلامذه المحقق الكركي قبل مجيء المحقق الكركي إلى إيران». و هذا أيضا لا يتم؛ فإنّ الشهيد لم يتلمذ لدى المحقق الكركي و أيضا ليست له منه إجازة، بل يروى عنه بواسطه كما صرّح بهذا ابن العودي (٤). و من الشواهد لهذا ما جاء في إجازة الشهيد لوالد الشيخ البهائي، قال: «و عن الشيخ جمال الدين أحمد-و جماعه من الأصحاب الأخيار-عن الشيخ الإمام المحقق نادره الزمان و يتيمه الأوان الشيخ نور الدين عليّ بن عبد العالی الكركي قدس الله تعالى

ص: ٢٢

١-١) - «الدّر المنثور» ج ٢/١٧٦-١٧٧.

٢-٢) - «بحار الأنوار» ج ١٠٩/٧٩.

٣-٣) - «الدّر المنثور» ج ٢/١٥٩-١٦١، ١٦٠.

٤-٤) - «الدّر المنثور» ج ٢/١٦٠.

روحه» (١). و نقرأ في نفس هذه الإجازة: «و منها عن شيخنا الجليل المتقن الفاضل جمال الدين أحمد . . . عن الشيخ الإمام ملك العلماء و المحققين الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي المولد الغروي الخاتمه» (٢).

و كتب المحدث النوري مشيراً إلى نفس هذه النقطة في خاتمه «مستدرک الوسائل» (ج ٣/٤١٦) يقول: «إنّ عدم روايه الشهيد عن المحقق الثاني لم يكن لتأخر زمانه بل لعدم ملاقاته». و جاء في «مقابس الأنوار» (١٥/): «أنه روى [يعني الشهيد] عن الكركي بواسطه، و عن الميسي بها و بدونها». و الظاهر أن السبب في هذا السهو هو اتحاد الاسم بين المحقق الكركي و الفاضل الميسي و اطلاق «علي بن عبد العالي» على كليهما كثيراً.

١٢- جاء في مقدّمه الشيخ محمد مهدي الآصفي ل «شرح اللمعه» (ج ١/١٥٤-١٥٥)، بصدد بيان رحلات الشهيد العلميه:

«أنه طلبا لمزيد العلم رحل إلى قريه ميس و قرأ فيها على العالم الكبير الشيخ علي بن عبد العالي الكركي من سنه ٩٢٥ حتى ٩٣٣ كتب «الشرائع» و «الإرشاد» و أكثر «القواعد»، و في هذا التاريخ بدا له أن يترك ميس إلى كرك نوح، حيث يقيم الشيخ علي الميسي، و كان الشيخ علي زوج خاله الشهيد و تزوج الشهيد بعد ذلك ابنه الشيخ علي».

و في هذا الكلام عدّه أخطاء:

أولاً: تصوّر الشيخ الآصفي أنّ الشيخ عليّ بن عبد العالي الذي قرأ الشهيد عليه «الشرائع» و أكثر «القواعد» و «الإرشاد» هو غير الشيخ علي الميسي زوج خالته، بينما هو هو لا غيره؛

ثانياً: كان الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسي شيخ الشهيد مقيماً في ميس لا كرك نوح، و الصحيح هو عليّ بن عبد العالي الميسي لا الكركي، بل عليّ بن عبد العالي الكركي هو المحقق الكركي المعروف بالمحقق الثاني و هو غير هذا؛

ثالثاً: أصل الزواج و أنّ زواجه هذا بابنه خالته ابنه الشيخ علي الميسي كان أول

ص: ٢٣

١- (١) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٥١.

٢- (٢) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٥٦. و راجع «رياض العلماء» ج ٢/٣٦٧؛ و «مشجره مواقع النجوم» ٢٣/؛ و «مشجره إجازات علماء الإماميه» ١٢/؛ و «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٨؛ و «بحار الأنوار» ج ١٠٩/٤٩، و ج ١٠٨/١٧٦.

تزويع له، متيقن مقطوع به، و لكن لا دليل على ما قال: «إنه بعد سفره هذا [أى سفره فى عام ٩٣٣] تزوج بها»؛ و قد عكس بعض آخر و قال: «إنه تزوج بها قبل سفره فى عام ٩٣٣» و هذا أيضا لا دليل عليه و إن كان يرجح فى النظر.

١٣- كتب محقق كتاب «أحسن التواريخ» فى تعاليقه على الكتاب (فى ص ٦٩٧) و أحد مترجمى كتاب «مسكن الفؤاد» (١) للشهيد بالفارسيه، فى مقدمه ترجمته عدّ الشهيد من تلامذه العلامه الحلّى! و السهو فى هذا الكلام أظهر من الشمس، فمحال أن يكون المولود فى ٩١١ هـ تلميذا للعلامه الحلّى المتوفى ٧٢٦ هـ! و السبب فى هذا السهو كأنه هو ما جاء فى بعض كتب التراجم أنّ أحد أجداد الشهيد كان من تلامذه العلامه الحلّى. و هذا ممّا يذكر فى نسب الشهيد، إلا أنّ هذين الكاتبين تصوّرا أنّ هذا يرجع إلى نفس الشهيد.

ه- تأليفات الشهيد الثانى و ما نسب إليه

كتاب «جواهر الكلمات»

١٤- نسب كتاب «جواهر الكلمات فى صيغ العقود و الإيقاعات» إلى الشهيد الثانى فى كتب:

١- «روضات الجنّات» ج ٢؛ ٣/٣٨٠- «ريحانه الأدب» ج ٣؛ ٣/٢٨٢- «شهداء الفضيله» ٤؛ ١٣٨/٤- مقدمه «شرح اللمعه» ج ١/١٨١؛

و فى «إحياء الدائر» ٤٠/ بعنوان «صيغ العقود». إلا أنّ ما قمنا به من تحقيق دلّ على

ص: ٢٤

١- ١) - قد ترجم «مسكن الفؤاد» إلى الفارسيه المرحوم الميرزا إسماعيل مجد الأدياء الخراسانى بعنوان «تسليه العباد فى ترجمه مسكن الفؤاد» و طبع فى مشهد فى سنه ١٣٢١ هـ، أى قبل ٨٧ عاما. و أخيرا ترجم أربع ترجمات و طبعت و نشرت! و هذا نموذج من العمل المكثّر غير المثمر، بل ما يبذّر الطاقات و الإمكانيات الماديّه و المعنويه للبلاد! و ما أكثر العمل المكثّر الخفيف فى ميزان الثقافه فى بلادنا، و هذه فاجعه كبرى. و لنا نماذج اخرى من ذلك، منها الترجمات المتعدّده لكتاب «آداب المتعلمين» إذ ترجم الكتاب باسم «هدايه الطالبين» و طبعت منذ عدّه أعوام، و قبل نحو ثلاث سنين ترجم مره اخرى ترجمه أحسن من الأولى باسم «شيوه دانش پژوهى» و مع ذلك ترجم و طبع أخيرا باسم «أنيس الطالبين» و هى أدون من الثانيه و لا تزيد على الأولى شيئا. و كان يهون الأمر لو كان الكتاب للخواجه نصير الدين الطوسى، مع أنّ التحقيق يدلّ على أنّ الكتاب ليس له و أنّما هو «تعليم المتعلم» لبرهان الدين الزرنوجى مع تغييرات طفيفه. و للتحقيق بهذا الشأن راجع مجله «راهنماى كتاب» السنه ١٩، ص ٤٢٧-٤٢٨.

أن الشهيد الثاني لم يكن له كتاب بعنوان «جواهر الكلمات في صيغ العقود والإيقاعات» و أن ما ورد في الكتب المذكوره من نسبه هذا الكتاب إلى الشهيد الثاني فإنما هو خطأ قطعاً. و الآن قبل أن نعرض للدليل على هذه الدعوى نرى من الضروري أن نلفت النظر إلى عدّه نقاط:

من المسلم به أن للعالم الكبير المرحوم الصيمري كتاباً بنفس هذا الاسم، و قد عرّف المرحوم الشيخ آقا بزرك الطهراني عدّه نسخ مخطوطه منه، و رأى نسخته بخط نفس المؤلف (١). و منها نسخ مخطوطه في مكتبه المسجد الأعظم بقم المقدسه برقم ٣٨١٢، و مكتبه آيه الله النجفي المرعشي العامه.

و من المسلم به أيضاً أن للمحقق الكركي كتاباً باسم «صيغ العقود» و هو مطبوع ضمن مجموعه باسم «كلمات المحققين» (٤٤٥-٤٦٦). و قد ذكر المحقق الكركي هذا الكتاب في إجازته للقاضي صفى الدين إذ كتب يقول: «و أجزت له. . . أن يروى عنى جميع ما صنّفته و ألفته. . . و من ذلك المختصر المتكفل ببيان صيغ العقود و الإيقاعات. . .» (٢). و قد عرّف هذا الكتاب في «الذريعه» (ج ٥/٢٧٩، ج ١٥/١١٠) و قد يسمّى «جواهر الكلمات» -و إن كانت هذه التسميه خطأ كما يأتي- و هو موجود بخط نفس المؤلف في مكتبه الإمام الرضا عليه السلام في مشهد برقم ٢٧٨، من كتب الفقه، يبدأ بقوله: «الحمد لله حمداً كثيراً كما هو أهله. . . فهذه جمله كافله ببيان صيغ العقود و الإيقاعات. . .» (٣) و ينتهى بقوله «صوره حكم الحاكم الذى لا ينقض، و أن الإقرار ليس من العقود و لا الإيقاعات» (٤).

لم يذكر الشهيد الثاني و لا أحد من تلامذته في إجازاتهم و مكتوباتهم كتاباً بهذا الاسم في عداد مؤلفات الشهيد. و كذلك لم ينسبه إليه تلميذه الملازم له ابن العودى.

و كذلك حفيد ابن الشهيد صاحب «الدّر المنثور» بعد ذكره أسامى الكتب التى ذكرها ابن العودى في مؤلفات الشهيد، ذكر زهاء عشرين كتاباً آخر للشهيد-لم يذكرها ابن

ص: ٢٥

١-١ - «الذريعه» ج ٥/٢٧٩-٥/٢٨٠، ج ٢/٥٠٨، ج ١٥/١٠٩.

٢-٢ - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/٧٩.

٣-٣ - «كلمات المحققين» ٤٤٥/.

٤-٤ - «كلمات المحققين» ٤٦٥-٤٦٦.

العودى-و لم يذكر «جواهر الكلمات» (١). و كذلك لم ينسب هذا الكتاب إلى الشهيد في كتب: «أمل الآمل» ج ١/٨٥-٩١ و «معجم رجال الحديث» (ج ٣٧٢-٧/٣٧٤) و «لؤلؤة البحرين» (٢٨/٣٦) و «الفوائد الرضوية» (١٨٦/١٩٠) و «قصص العلماء» (٢٦٠/٢٦١) و شكّ في ذلك الشيخ آقا بزرك الطهراني في «الذريعة» (ج ٥/٢٧٨).

و الآن و بعد أن اتّضحت هذه المقدمات، نضيف أنّ منشأ هذا الخطأ في كلمات مؤلّفى «شهداء الفضيله» و «ريحانه الأدب» و مقدّمه الشيخ الآصفى ل «شرح للمعه»، إنّما هو خطأ صاحب «روضات الجنّات» الذى نسب هذا الكتاب إلى الشهيد، و الذى طرأ له لعدم إمعانه النظر فى كلام صاحب «رياض العلماء» إذ قال: «و من مؤلّفاته التى عثرنا عليها-سوى ما سبق-كتاب «جواهر الكلمات فى صيغ العقود و الإيقاعات» رأيت منه نسخه فى خزانه الحضرة الرضويه بمشهد الرضا عليه السلام.

لكن الحق عندى كونه من مؤلّفات غيره و هو الشيخ حسن بن مفلح الصيمرى المشهور» (٢). و صاحب «روضات الجنّات» لم يلتفت إلى ذيل كلام صاحب «الرياض» و نقل صدره فقال: «و من جمله مصنّفاته-غير المذكوره فى «الأمل» أيضا- على ما ذكره صاحب «رياض العلماء»... و منها رساله فى «تحقيق الإجماع»، و كتاب «جواهر الكلمات فى صيغ العقود و الإيقاعات» (٣).

تلاحظون أنّ صاحب «الروضات» يجعل مستنده كلام صاحب «الرياض» بينما لم ينسب صاحب «الرياض» هذا الكتاب إلى الشهيد بل قال بعد ذكره: «و لكن الحق عندى كونه من مؤلّفات غيره»، فنقل الآخرون كلام صاحب «الروضات» من دون تحقيق فى ذلك، اللهمّ إلّا-صاحب «أعيان الشيعة» فإنّه بعد ذكر عنوان الكتاب أورد عين عبارته صاحب «الرياض» المذكوره آنفا فى عدم صحه هذه النسبه (٤).

ص: ٢٦

١-١) -راجع «الدّر المنثور» ج ٢/١٨٩.

٢-٢) - «رياض العلماء» ج ٢/٣٨٤، كذا فى «رياض العلماء» ج ٢/٣٨٤، و لكن الصحيح «الشيخ مفلح بن حسن الصيمرى» بدل «الشيخ حسن بن مفلح الصيمرى» كما فى «الذريعة» ج ٢/٥٠٨، و ج ٣/٣٣٥، و ج ٥/٢٧٩؛ و «إحياء الدائر» ٦٦/٦٦؛ و «رياض العلماء» ج ٥/٢١٥.

٣-٣) - «روضات الجنّات» ج ٣/٣٨٠.

٤-٤) - «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٦.

أما صاحب «الذريعة» فإنه يذكر هذا الكتاب في موضعين من «الذريعة» (ج ٥/٢٧٨، ج ١٥/١٠٩) و يذكر له من الخصائص ما يفيد أنه هو كتاب «صيغ العقود» للمحقق الكركي؛ فمثلا كتب يقول: «أولها: الحمد لله كثيرا كما هو أهله. . .»

فهذه جملة كامله [ظ: كافله] ببيان صيغ العقود و الايقاعات. . . و آخرها: صورته حكم الحاكم الذي لا يجوز ردّه» (١). و كذلك يذكر «صيغ العقود» للمحقق الكركي في موضعين: مره بعنوان «جواهر الكلمات» و اخرى بعنوان «صيغ العقود» و يقول:

«جواهر الكلمات؛ للمحقق الكركي، نسب ذلك إليه في بعض الفهارس، و الظاهر أنّ المراد هو المعروف بصيغ العقود الموجوده نسخته بخط المؤلف في الخزانة الرضويه، و طبع مكرّرا. أوله: الحمد لله [كثيرا] كما هو أهله. . .» (٢). و كتب يقول أيضا:

«صيغ العقود و الإيقاعات للمحقق الكركي. . . أولها: الحمد لله [كثيرا] كما هو أهله. و لعلها «جواهر الكلمات» المنسوبه إليه كما مرّ، و طبعت. . . في مجموعه «كلمات المحققين» . . . و نسخه خطّ المؤلف في المكتبة الرضويه» (٣).

و كتب صاحب «الرياض» في ترجمه الصيمري يقول: «و له رساله سمّاها: جواهر الكلمات في العقود و الإيقاعات. . . و رأيت مكتوبا على ظهر نسخه من «جواهر الكلمات» - و كانت عتيقه في خزانه الكتب الموقوفه على الروضه الرضويه- أنه من تأليف الشهيد الثاني. و لعلّهما اثنان» (٤).

و في مكتبه الإمام الرضا عليه السلام في مشهد نسختان من «جواهر الكلمات» للصيمري، برقم ١١٦، و ١١٩ من كتب الفقه؛ و نسخ من «صيغ العقود» للكركي، منها نسختان برقم ٢٧٨، و ٢٧٩ من كتب الفقه؛ و ليس فيها-على ما في فهرسها- كتاب بأحد هذين العنوانين من تأليف الشهيد. فنستنتج ممّا مضى أمورا هي:

١- أن ليس للشهيد الثاني كتاب باسم «جواهر الكلمات» .

٢- الظاهر أنّ النسخه التي رآها صاحب «الرياض» من «جواهر الكلمات» في مكتبه الإمام الرضا عليه السلام لم تكن للصيمري؛ بل هي «صيغ العقود» للمحقق الكركي.

ص: ٢٧

١- ١) - «الذريعة» ج ١٥/١٠٩.

٢- ٢) - «الذريعة» ج ٥/٢٧٩.

٣- ٣) - «الذريعة» ج ١٥/١١٠.

٤- ٤) - «رياض العلماء» ج ٥/٢١٥.

٣- أن الصيمري قد كتب كتابا باسم «جواهر الكلمات» و توجد منه نسخ مخطوطه متعدده.

٤- الظاهر أن تسميه «صيغ العقود» للكركي ب «جواهر الكلمات» خطأ؛ فإنه لم يذكر في أي كتاب من كتب التراجم ولا في إجازات المحقق الكركي و تلاميذه- هذا الكتاب بهذا العنوان، و أن وجود هذا الاسم خطأ على نسخه من «صيغ العقود» في مكتبه الإمام الرضا عليه السلام أوهم صاحب «الرياض» بأن ينسبه إلى الصيمري.

و هنا نقطه اخرى هي أن اشتراك المحقق الكركي لقباً مع الشهيد الثاني في اسم «زين الدين» قد يكون له أثر في عروض هذا الخطأ لصاحب «الرياض»، و لعله كتب على ظهر النسخه أنه للشيخ زين الدين، فتوهم صاحب «الرياض» أنه هو الشهيد الثاني، بينما كان المراد منه المحقق الكركي الملقب بزین الدين.

كتاب «غايه المراد في شرح نكت الإرشاد»

١٥- نسب هذا الكتاب في كتاب «شهداء الفضيله» (١٣٩/) إلى الشهيد الثاني، في حين أنه للشهيد الأول قطعاً، و اسم شرح «الإرشاد» للشهيد الثاني إنما هو «روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان». و كأن هذا السهو و المسامحه لكاتب «شهداء الفضيله» قدس الله نفسه الزكيه، إنما نشأ من أن العلامه العظيم و الفقيه و المحدث الجليل المرحوم المولى محمد باقر المجلسي قدس الله نفسه الزكيه، نسب هذا الكتاب إليه (١) في مقدمه كتابه الشريف «بحار الأنوار» ضمن تعداده لآثار الشهيد الثاني، مع أنه في ذكره لمؤلفات الشهيد الأول أيضا نسب كتاب «نكت الإرشاد» -الذي هو نفس «غايه المراد»- إلى الشهيد الأول (٢). فهو هنا بدل أن يكتب «روض الجنان» كتب «غايه المراد» سهواً، و هذا سهو قلمي كتبي لا علمي، فهو قدس سرّه، أجلّ و أرفع من أن يقع في مثل هذا الاشتباه.

و كتب صاحب «الرياض» بهذا الشأن يقول:

«و قال الأستاذ الاستناد أيده الله تعالى، في أول «البحار»: . . . و كتاب الروضه البهيه و كتاب

ص: ٢٨

١- ١) - «بحار الأنوار» ج ١/١٩.

٢- ٢) - «بحار الأنوار» ج ١/١٠.

غايه المراد و... للشهيد الثاني. و أقول: غايه المراد للشهيد الأول في شرح الإرشاد، و أما شرح الشهيد الثاني عليه فقد سمّاه روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان» (١).

١٦- كتب الشيخ المامقاني (قده) في عداد آثار الشهيد في ترجمته: «... و شرح الدرايه، للشهيد الأول، سمّاه: «الرعايه في شرح الدرايه» (٢). و هو سهو واضح؛ فإنّ «البدايه في الدرايه» و شرحه كليهما للشهيد الثاني.

١٧. و نسب المرحوم المحدث النوريّ (قده) كتاب «الدرّه الباهره من الأصداف الطاهره» إلى للشهيد الثاني (٣). و هو إمّا خطأ مطبعي أو من سهو القلم؛ فإنّ الكتاب قطعاً ليس من الشهيد الثاني و إنّما هو منسوب إلى الشهيد الأوّل، كما في «بحار الأنوار» (ج ٢٩، ١/١٠-٣٠) و «الذريعه» (ج ٨/٩٠). قال العلّامه المجلسي عليه الرحمه: «... و كتاب الدرّه الباهره من الأصداف الطاهره، له [أى للشهيد الأوّل] قدّس سرّه أيضا كما أظنّ، و الأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمه الله» (٤)؛ «و مؤلّفات الشهيد مشهوره... إلّا... الدرّه الباهره؛ فإنّه لم يشتهر اشتهاً سائر كتبه...» (٥). و على فرض أن لا يكون للشهيد الأول فليس للثاني قطعاً.

كتاب «مسالك الأفهام»

١٨- ورد في مقدّمه «شرح اللمعه» (ج ١/١٧٧) و بعض الكتب الأخرى، هكذا: «مسالك الأفهام: شرح مزجيّ لشرائع الإسلام». و لا حاجه للتدليل على عدم صححه هذا الكلام؛ فواضح لمن ألقى نظره على المسالك، كوضوح النار على المنار و الشمس في رابعه النهار، أنّ المسالك ليس شرحاً مزجياً للشرائع، بل هو كالحاشيه له و على طريقه قوله... قوله؛ و ان كان كبيراً مبسوطاً في سبعة أجزاء و طبع في مجلدين كبيرين. و الاسم الصحيح لهذا الكتاب كما ذكره الشهيد في أوله و صرّح به

ص: ٢٩

١-١ - «رياض العلماء» ج ٢/٣٦٨.

٢-٢ - «تنقيح المقال» ج ١/٤٧٣.

٣-٣ - «مستدرک الوسائل» ج ١/١٧٧، كتاب الصلاه.

٤-٤ - «بحار الأنوار» ج ١/١٠.

٥-٥ - «بحار الأنوار» ج ١/٢٩-٣٠.

فى بعض إجازاته هو: «مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام» و ليس هو «مسالك الأفهام إلى شرح شرائع الإسلام» ، على أنه لو كان هذا اسمه مع ذلك لم يكن ليدل على الشرح المزجى.

١٩- جاء فى بعض الكتب منها «روضات الجنّات» (ج ٣/٣٧٨) و مقدّمه «شرح اللمعه» (ج ١/١٨٣) ، نقلا- عن «الروضات» : «أنّه يقال: إنّ صنّف ذلك الكتاب [أى المسالك] أيضا فى مدّه تسعه أشهر» .

مع أن الذى يبدو لنا من الشواهد و القرائن هو خلاف هذا أيضا. و قبل أن نأخذ فى بيان أدله دعوانا هذه، من الضرورى أن نذكر بأنّ هذا ممّا لم يذكره الشهيد و لا ابنه و تلميذه؛ و لم يقله حتّى صاحب «الدّر المنثور» و «أمل الآمل» و «رياض العلماء» ، مع أن الأول جمع إلى ما ذكره ابن العودى بعض الإضافات الأخرى ممّا فاتته. و إنّما نقله صاحب «الروضات» (ج ٣/٣٧٨) و ذلك بعباره: «و يقال إنّ صنّف ذلك الكتاب فى مدّه تسعه أشهر» ممّا يبدو أنّه لا سند له فى ذلك و إنّما يستند إلى «يقال» . و فى «الذريعه» (ج ٢٠/٣٧٨) : «و حكى عن الشيخ على النباطى عن والده: أنّ مدّه تصنيفه تسعه أشهر» . و هو أيضا «حكى عن...» . و بما أنّ هذا الأمر موضوع مهم، فلو كان واقعا حقيقه كان ينبغى أن يذكره الشهيد فى رسالته فى ترجمه نفسه أو فى إجازاته أو فى نفس «المسالك» ، و كان ينبغى لابنه أو تلميذه ابن العودى أو سائر تلامذته أن يذكروا ذلك؛ و لو لم يكن لنا أى دليل على بطلان هذه الدعوى لم يكن لنا أن نستند إلى «يقال» كما فى «الروضات» ، و لا إلى «حكى عن» كما فى «الذريعه» ، على أنّ لنا دليلا لإبطالها هو:

أنّ «المسالك» قد طال تأليفه على الأقل ثلاث عشره سنه (٩٥١-٩٦٤)؛ فإنّه فى سبعة أجزاء، و يظهر من الفهارس و «الذريعه» (ج ٢٠/٣٧٨) ، و نسخها المخطوطه (١) أنّ الشهيد قد أنهى الجزء الأول منه فى شهر رمضان ٩٥١، و الجزء الثانى فى أول ربيع الأول ٩٥٦ و الجزء الثالث فى ربيع الأول سنه ٩٦٣، و الجزء الرابع فى أواخر جمادى الآخره ٩٦٣ أيضا، و كتاب النذر فى شهر رمضان ٩٦٣ أيضا و الجزء السادس فى

ص: ٣٠

١ - ١) - منها: مخطوطتان فى مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد، الرقم ٣٥٨ و ٣٧٠ من كتب الفقه؛ و مخطوطات فى المكتبه المركزيه لجامعه طهران، الرقم ٧٦٢، و ٧٦٣، و ١١٢١؛ و مخطوطات فى مكتبه المدرسه الفيضيه بقم المقدسه.

ذى الحجة ٩٦٣ أيضا، و الجزء الأخير فى ربيع الآخر ٩٦٤ (١).

و على هذا، فالقول بأنّ من الممكن أن يكون الشهيد قد توقّف عن العمل بعد البدء به مدّه، ثمّ رجع إليه فى سنة ٩٦١ مثلا- كما تفوّه به بعض- كلام فى غير محلّه و لا يفيد شيئا لردّ دعوانا. أضف إلى ذلك أنّه يستفاد من إجازة الشهيد للشيخ تاج الدين أنّه لم يكن يكمل بتمامه كما لا نهائيا حتّى فى ربيع الآخر ٩٦٤، حيث قال الشهيد فى تلك الإجازة- التى تاريخها ١٤ شهر ذى الحجة الحرام من سنة ٩٦٤:-

«فاستخرت الله تعالى و أجزته جميع ما جرى به قلمى من المصنّفات المختصره و المطوّله، و الحواشى و الفوائد المفرده، و الفتاوى و هى كثيره شهيره، لا يقتضى الحال ذكرها، و من أهمّها كتاب «مسالك الأفهام فى تنقيح شرائع الإسلام» - ووفق الله تعالى لإكماله- فى سبع مجلّدات كبيره. . .» (٢).

و أمّا ما قاله المولى محمود بن محمّد اللاهيجانى- و هو من تلامذه الشهيد الملازمين له فى أواخر عمره:- «إنّ الشهيد كتب الجزء الثالث من «المسالك» و ما بعده فى مدّه اختفائه خوفا من أعدائه» - كما مرّ- فلا يكون دليلا على أنّ الجزء الثالث من «المسالك» و ما بعده قد كتب فى السنه الأخيره من عمر الشهيد قرب شهادته؛ فإنّ الشهيد لم يكن مختفيا خوفا من أعدائه فى السنه الأخيره من عمره فقط، بل كان قبل ذلك و فى سنة ٩٥٦ أيضا يعيش مختفيا كذلك، كما قال ابن العودى:

«و كان فى منزلى بجزّين متخفيا من الأعداء ليله الاثنين حادى عشر شهر صفر ٩٥٦» (٣).

و قال أيضا- إشاره إلى سنة ٩٥٥:-

«و هذا التاريخ كان خاتمه أوقات الأمان، و السلامه من الحدثان، ثم نزل به

ص: ٣١

١- ١) - و قال الشيخ آقا بزرك الطهرانى قدّس سرّه فى «إحياء الدائر» ٢٧٦/ فى ترجمه يوسف الشامى: «. . . و هو تلميذ الشهيد الثانى. رأيت الجزء الثالث من «المسالك» للشهيد الذى فرغ من تأليفه ٢٤/ع ١/٩٦٤، و فرغ صاحب الترجمة من كتابته ٣٠ شعبان من تلك السنه، أى خمسّه أشهر بعد تأليفه. و النسخه فى مكتبه الشيخ على كاشف الغطاء، فيظهر أنّه قبل تشرفّه إلى النجف كان تلميذ الشهيد فى الشام، يقرأ عليه و يكتب تصانيفه شيئا فشيئا. . .» .

٢- ٢) - «بحار الأنوار» ج ١٤٣/١٠٨-١٤٥.

٣- ٣) - «الدرّ المنثور» ج ٢/١٨٣.

و على هذا فإن كتاب «المسالك» كان على الأقل من سنة ٩٥١ حتى ٩٦٤ أى فى طول ثلاث عشرة سنة تحت قيد التأليف. و من الواضح أننا لا نريد بذلك أن الشهيد فى طول ثلاثه عشر عاما كان مشتغلا بكتابه «المسالك» من دون أن يكتب كتابا آخر، بل نقصد بهذا نفى ما قيل: إنه كتب الكتاب فى مدّه تسعه أشهر. و إذا قيل: إن معنى هذه العبارة هو أن مجموع المده المتناثره التى صرفها فى تأليفه له كانت تسعه أشهر، و لو كان الكتاب قيد التأليف فى مده ثلاثه عشر عاما. فالجواب: أن هذا تأويل على خلاف ظاهر العبارة، ثم لا دليل عليه.

و خلاصه الكلام: هو أن الذين يدعون أن الشهيد قد ألف «المسالك» فى مدّه تسعه أشهر-على فرض ثبوت الأمر فى الواقع-ما هو دليلهم لإثباته؟ و كيف لهم أن يقولوا بهذا بالقطع و اليقين؟!

«الروض» و «الروضه»

٢٠- جاء فى كثير من المصادر أن أول تأليف للشهيد الثانى هو كتاب «روض الجنان فى شرح إرشاد الأذهان»، و آخر تأليف له هى «الروضه» - «شرح اللمعه» .

و بهذا المعنى تكرر فى الكتب هذه الجملة «أولها الروض، و آخرها الروضه»، و هى فى بعض الكتب نقل نصفها الأول: «أولها الروض»، و هى عبارة عن الكتب التاليه:

١- «معجم رجال الحديث» ج ٢/٣٧٣- «الدّر المنثور» ج ٣/١٨٤- «روضات الجنّات» ج ٣/٣٧٣، ٣٧٨- مقدمه «شرح اللمعه» ج ٥/١٧٧- «مقابس الأنوار» ١٥/٦- «أمل الآمل» ج ١/٨٦.

و البعض الآخر من المصادر التى ذكرت الجملة كامله هى كما يلى:

١- «تكملة أمل الآمل» ٢/٢١٤- «أعيان الشيعة» ج ٣/١٥٤، ١٥٥- «ريحانه الأدب» ج ٣/٢٨٠- «مستدرک الوسائل» ج ٣/٤٢٧.

و الجملة بشرطها فى جميع هذه المصادر ترجع إلى مصدرين: «الدّر المنثور» و «أمل

الآمل». و تثبت لنا القرائن و الشواهد و الدلائل التاريخيه أن الشطر الثاني من هذه الجملة غلط قطعاً، بل الأقوى في الشطر الأول منها كذلك أيضاً، و لا أقل من عدم دليل لإثباته. و قبل ذلك نرى من الضروري أن نذكر أن المصدر الأول للشطر الأول من الجملة هو مقال ابن العودى تلميذ الشهيد الثاني إذ قال:

«فأول ما أفرغه في قالب التصنيف الشرح المذكور [يعنى روض الجنان]... خرج منه مجلد ضخم، ثم قطع عنه على آخر كتاب الصلاة، و التفت إلى التعلق بأحوال الألفيه» (١).

هذه الدعوى لابن العودى صريحه في أنّ الشهيد الثاني ألف-أول ما ألف- «روض الجنان» ثم أقبل على سائر كتبه. إذا فاحتمال أن يكون مراد من قال تبعاً لابن العودى: «أولها الروض» أنه شرع في تأليفه و من الممكن أن يكون في خلال ذلك قد ألف كتباً اخرى، هذا الاحتمال منتف قطعاً، بل مرادهم: أنه أنهى في أول أمره تأليف «روض الجنان» إلى آخر كتاب الصلاة-و لم يكتب منه أكثر من هذا المقدار-ثم شرع في كتابه سائر كتبه. و على افتراض عدم دلاله الأدله التي تقام قريباً على بطلان هذه الدعوى، فلا أقل من أنها تعارضها و لا يمكن معها الاستناد إليها. و إليك أدله هذا الكلام:

أ-الدليل على عدم كون «روض الجنان» أول تأليف للشهيد هو:

أولاً: أنّ كتاب «روض الجنان» -أعنى كتابى الطهاره و الصلاة منه فقط، إذ لم يكتب منه أكثر من هذا المقدار (٢)-أنهى في يوم الجمعة ٢٥ ذى القعدة سنة ٩٤٩، كما قال الشهيد في آخره- كما في نسخه الأصل بخط نفس الشهيد المحفوظه في مكتبه الإمام الرضا عليه السلام برقم ٢٧٧٠:-

«تم الجزء الأول من كتاب «روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان» و يتلوه في الجزء الثاني كتاب الزكاه. و اتفق الفراغ منه يوم الجمعة الخامس و العشرين من شهر ذى القعدة... سنة تسع و أربعين و تسعمائه على يد مصنّفه... زين الدين بن على بن أحمد العاملى، عامله الله بفضلها، و عفا عنهم بمنّه، و وفقه لإكمالها، و جعله خالصاً لوجهه الكريم» (٣).

ص: ٣٣

(١-١) - «الدرّ المنثور» ج ٢/١٨٤.

(٢-٢) - راجع «الدرّ المنثور» ج ٢/١٨٣-١٨٤؛ «الذريعة» ج ١١/٢٧٥.

(٣-٣) - و راجع النسخه المخطوطه من «روض الجنان» في المكتبه المركزيه لجامعه طهران، الرقم ٧٧٦؛ و التي في مكتبه-

مع أن الشهيد كان قبل هذا التاريخ كتب كتباً أخرى مثل:

١- حاشيته على «الألفية»؛ فإنه كتب على ظهر حاشيته على الألفية إجازة لحسين بن زمعه المدني، تاريخها أوائل شوال من سنة ٩٤٨، فيظهر أنه أَلَفَ هذا الكتاب قبل هذا التاريخ أي أكثر من سنة قبل إنهائه لتأليف «روض الجنان»، وإليك ما قاله الطهراني (قده) بشأن هذه الإجازة في ترجمه المجاز المشار إليه:

«حسين المدني عزّ الدين: ابن زمعه المدني من تلاميذ الشهيد الثاني. وقد كتب له بخطّه إجازة «الذريعة» ج ١، الرقم (١٠٠١) على ظهر حاشيته على «الألفية» بهذه الصورة: قد أجزت للشيخ الصالح التقى افتخار الأخيار الشيخ عزّ الدين حسين بن زمعه المدني أن يروى عنى ويعمل بما تضمّنه هذه الحاشية من الفتاوى والأحكام والتمست منه إجرائى على خاطره الشريف فى تلك البقاع الشريفه بصالح الدعوات والزيارات حسب ما يسمح به كرمه، عسى أن يهب نسمات تلك الأنوار المعظمه على هذه البريه المظلمه فيورق أغصان عودها ويطلع شمس سعودها ويقبل وارد وفودها، وذلك فى أوائل شهر شوال من سنة ثمان و أربعين و تسعمائه و كتب مؤلفها الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن على بن الحاجه تجاوز الله عن سيئاته و وفقه لمرضاته.

و النسخه عند الآقا نجفى التبريزى المرعشى بقم.» (١)

٢- «كشف الريبه» أنهاء فى ١٣ صفر ٩٤٩ كما صرح به الشهيد فى آخره.

٣- رساله فى «عدم جواز تقليد الميت» التى قال عنها السيد الأمين و الطهراني أنها كتبت فى ٥ [ظ ١٥] شوال ٩٤٩ (٢)، و تقدّم نقل تصريح الشهيد فى آخره بذلك.

٤- «شرح الألفية» الذى قال عنه السيد الأمين أنه فرغ من تأليفه فى ٢٧

(٣)

-الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد، الرقم ٢٠٨ من كتب الفقه. و انظر أيضا «الذريعة» ج ١١/٢٧٥؛ و «إحياء الدائر» ٨٧/ قال الطهراني (قده) فى «إحياء الدائر» ٦٣/٦٤: «حسين الحسينى بن محمّد بن على بن أحمد، من تلاميذ الشهيد الثانى. كتب بخطّه «روض الجنان» للشهيد الثانى الذى فرغ من تأليفه يوم دحو الأرض ٩٤٩، و فرغ من كتابته ٦/٤ ١/٩٥٨، و كتب بخطّه حواشى كثيره من إماء المصنّف سلّمه الله؛ يظهر أنه كتبها حين قراءته على الشهيد المصنّف زين الدين فى حياته، و فى آخر بعضها: «منه لا زال كاسمه» يعنى من المصنّف لا زال زينا للدين كاسمه زين الدين... و النسخه عند عبد الحسين الحجه بكر بلاء».

ص: ٣٤

١- ١) - «إحياء الدائر» ٧٢/؛ و راجع أيضا «الذريعة» ج ١/١٩٣، ج ٦/٢٣.

٢- ٢) - «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٥؛ «الذريعة» ج ٤/٣٩٢؛ «إحياء الدائر» ٦٣/.

رجب ٩٢٩ (١). و من الممكن أن يكون قد وقع تصحيف في هذا التاريخ في «أعيان الشيعة» و أن يكون الصحيح فيه ٩٣٩، و مهما يكن فهو أيضا شاهد لنا. و يحتمل اتحاد هذا الكتاب مع ما سبق بعنوان «حاشيه الألفيه» .

٥- «تفسير البسملة» ، فرغ منها في غرّه شهر رمضان سنه ٩٤٠، كما قال الشهيد في آخره، و نسخته المخطوطه توجد عند حجه الإسلام السيد محمّد على الروضاتي بأصبهان.

و في آخر هذه النسخه جاء التصريح بتاريخ الفراغ منها كما ذكرنا.

٦- من كتب الشهيد المذكوره في «الدّر المنثور» (ج ٢/١٨٨) كتاب «الرجال و النسب» الذي كتب عنه صاحب «الرياض» يقول:

«و قد أخرج و اختار من كل من كتاب «معالم العلماء» لابن شهر آشوب، و من كتاب «رجال ابن داود» ، و كتاب «حل الإشكال في معرفه الرجال» للسيد جمال الدين ابن طاوس، جملة من الأسماء و جعل كل واحد منها رساله مفرده. و قد كان نسخه «حلّ الإشكال» بخط مؤلفه عنده، و أنا رأيت تلك الرسائل، و عندنا نسخه من بعضها، و كان تاريخ اختياره من كتاب «حل الإشكال» المذكور سنه ٩٤١ (٢).

و هكذا تلاحظون أن الشهيد قد كتب قسما من كتابه «الرجال و النسب» في سنه ٩٤١ أى قبل إنهاء تأليفه للروض بثمان سنين!

إنّ هذه الموارد خير دليل لدعوانا، و هي أنّه كان قد كتب قبل إتمامه لتأليف «الروض» كتبا اخرى (٣)، و لسنا نقصد أنّه لم يبدأ بكتابه للروض قبل إنهائه لهذه الكتب.

ثانيا: أن نفس الشهيد الثاني -حسب تتبعي الناقص- قد أشار في ثلاثه مواضع من «روض الجنان» إلى سائر كتبه و أرجع القراء إليها، هي:

«و قد أفردنا لتحقيق الإجماع في حال الغيبه رساله تنفع في هذا المقام، من أرادها وقف عليها، و إنّما أظننا القول في هذه المسأله لفوائد، و لشده الحاجه إليها. . .» (٤).

و في بحث «صلاه المسافر» كتب يقول:

«إنّ هذه المسأله ليست من المسائل المنصوصه. . . و نحن قد أفردنا لتحقيقها و ذكر أقسامها

ص: ٣٥

١- ١) - «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٥.

٢- ٢) - «رياض العلماء» ج ٢/٣٧١، الهامش.

٣- ١) - «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٥.

و ما يتم فيه قول كل واحد من الأصحاب رساله مفرده، من أراد الاطلاع على الحال فليقف عليها» (١).

و فى بحث «صلاه القضاء و فروعاتها» كتب يقول:

«و قد أفردنا لتحقيق هذه المسأله رساله مفرده، من أرادها وقف عليها» (٢).

فهذه الجمل صريحه أو ظاهره فى أن «الروض» ليس أول كتبه، و أن الرسائل التى أشار إليها قد كتبها قبل «الروض» أو فى خلال تأليفه له، و على كلا الفرضين فهى شواهد لمدّعانا، و إلحاق المؤلف لهذه العبارات بالروض بعد إتمام تأليفه بعيد، و على فرض ثبوته لا يضرّ بمدّعانا بعد تلك الأدله.

ثالثا: و ممّا قد يؤيد مدّعانا هو أن الشهيد استشهد فى سنه ٩٦٥، و قد فرغ من كتابته للروض فى سنه ٩٤٩، فىكون بينهما ست عشره سنه، و هذا بعيد فى حدّ نفسه أن يكون الشهيد قد كتب نحو سبعين كتابا و رساله فى مدّه ست عشره سنه، و بعضها عدّه مجلّدات مثل «المسالك» .

و نستنبط من مجموع ما قلناه أنه لا يمكن أن نتمسك فى هذا الموضوع بدعوى (٣) ابن العودى، و أن دعواه ليست بصحيحه.

ب- أمّا أن لا يكون «شرح اللمعه» آخر تأليف للشهيد فهو واضح جدّا، و ذلك لأنّه:

أولاً: أنّ الشهيد قد فرغ من تأليفه فى سنه ١٥٧ كما كتب فى آخر المجلد الثانى منه يقول:

«و فرغ من تسويده مؤلفه الفقير... خاتمه ليله السبت و هى الحاديه و العشرون من شهر جمادى الأولى سنه سبع و خمسين و تسعمائه» .

و قد كتب بعد هذا التاريخ عدّه كتب اخرى مؤرّخه فى نهاياتها هى:

«تمهيد القواعد» فى سنه ٩٥٨ (٤)؛

«شرح البدايه فى علم الدرايه» فى سنه ٩٥٩ (٥)؛

ص: ٣٦

١- ١) - «روض الجنان» ٣٩٩/.

٢- ٢) - «روض الجنان» ٣٥٧/.

٣- ١) - «روض الجنان» ٣٩٩/.

٤- ٤) - و كما فى «أعيان الشيعه» ج ٧/١٥٦؛ «الذريعه» ج ١٣/١٢٤.

رساله في «وجوب صلاه الجمعه» في سنه ٩٦٢ (١)؛

كتاب الديات من كتابه «المسالک» في سنه ٩٦٤ (٢).

ثانيا: يعلم من إجازته الشهيد للشيخ تاج الدين الصادره في سنه ٩٦٤ (٣)، أن تأليف «شرح اللمعه» كان قد انتهى في هذا التاريخ بينما لم يتم كتاب «المسالک» .

ثالثا: استشهد الشهيد في سنه ٩٦٥ و قد فرغ من تأليف المجلد الثاني من «شرح اللمعه» - كما مرّ في سنه ٩٥٧، فهل من المحتمل أن يكون قد أمسك يده في طول هذه الفتره (ثمان سنين) عن الكتابه، مع ما خلف من الكتب في عمر أقل من ٥٥ سنه؟!

و ليست هذه التواريخ المذكوره بشأن نهايات الكتب المذكوره محصوره على النسخ المطبوعه من هذه الكتب، بل قد ذكرت هذه التواريخ في النسخ المخطوطه منها أيضا، حتى كتب الشيخ آقا بزرك الطهراني يقول: إنه قد زار نسخه من «شرح اللمعه» من كتاب الإقرار إلى آخره بخط نفس الشهيد، و كان قد كتب في آخره: أنه فرغ من تأليفه في شهر جمادى الأولى سنه ٩٥٧ (٤). و هذه النسخه موجوده في المكتبه المركزيه لجامعه طهران برقم ٧٠٩، من كتب السيد المشكاه المهدهاء إلى المكتبه المركزيه لجامعه طهران، و إنني أيضا رأيت خط نفس الشهيد في آخره، و هو كما نقلناه آنفا و نقله الطهراني قدس سرّه.

أضف إلى ذلك كلاً: أن من لازم قول من يقولون: «أولها الروض و آخرها الروضه»؛ مع أن «الروض» قد تمّ في سنه ٩٤٩، و «الروضه» - «شرح اللمعه» في سنه ٩٥٧: أن الشهيد إنما كان مشغلا بأمر التأليف و الكتابه في حدود ثمان سنين فقط! و بطلان هذا الأمر - حسب الدلائل الماضيه و الآتيه - كالشمس في رابعه النهار.

٢١- و هناك شيء آخر يتعلّق بهذا الموضوع أيضا هو أنه قد ذكر في مصادر كثيره: أنه لما أتت الشرطه للقبض على الشهيد - و قتل الشهيد بعد ذلك بقليل - كان الشهيد في كرم له مشغلا بتأليف «شرح اللمعه» . و إليكم بعض هذه المصادر:

ص: ٣٧

١-١) - و كما في «أعيان الشيعه» ج ٧/١٥٥.

٢-٢) - و كما في «الذريعه» ج ٢٠/٣٧٨، و بعض المصادر الأخرى.

٣-٣) - راجع «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٤٣-١٤٥.

٤-٤) - «الذريعه» ج ١١/٢٩١.

١- «أمل الآمل» ج ١/٩٠؛

٢- «تكملة أمل الآمل» ٢١٥؛

٣- «روضات الجنّات» ج ٣/٣٨١؛

٤- «مستدرک الوسائل» ج ٣/٤٢٧؛

٥- «معجم رجال الحديث» ج ٧/٣٧٦؛

٦- «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٧؛

٧- «سفينه البحار» ج ١/٧٢٦؛

٨- «ريحانه الأدب» ج ٣/٢٨٦؛

٩- مقدّمه «شرح اللمعه» ج ١/١٩٣.

و المصدر الأصل لهذا القول هو كتاب «أمل الآمل»، و عنه أخذت سائر المصادر.

و مع ملاحظه الأدله الآتیه يتّضح المسامحه و الخطأ و السهو في هذا أيضا.

و من الجدير بالذكر أنّ ابن العودی و هو التلميذ الملازم للشهيد لم يقل مقالا من هذا القبيل قطّ، و أقدم مأخذ له هو - كما مرّ - «أمل الآمل» .

و الآن إليکم الشواهد و المؤيّدات على و هن هذا الموضوع:

١- يقول صاحب «رياض العلماء» إنّهُ رأى في آخر شرح اللمعه بخط تلميذ الشهيد الشيخ عليّ بن أحمد: أنّ تأليف الكتاب قد تمّ في ٢١ جمادى الأولى سنة ٩٥٧ (١).

٢- كانت في مكتبه الأستاذ الشيخ رضا الأستاذ الطهرانيّ دام تأييده نسخه مخطوطه من المجلّد الثاني من «شرح اللمعه» بخط ناصر الدين... الحسيني العلوي، أنّها كتبتها في العشرين من ربيع الأوّل ٩٥٩، أي بعد سنتين من تأليف «شرح اللمعه» و ستّ سنين قبل شهاده الشهيد.

٣- عزّف الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (قده) نسخه مخطوطه من «شرح اللمعه» كتب في سنة ٩٥٩، أي سنتين بعد تأليف «شرح اللمعه» و ستّ سنين قبل شهاده الشهيد.

و قال: و النسخه في مدرسه فاضل خان (الفاضليه) (٢).

٤- عرّف الشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (قده) أيضا نسخه مخطوطه من «شرح اللمعه» بخط الشيخ عليّ بن أحمد بن أبي جامع، كتبها في سنه ٩٦٠ أي قبل شهاده الشهيد

ص: ٣٨

١-١) - «رياض العلماء» ج ٢/٣٨٣.

٢-٢) - «الذريعه» ج ١١/٢٩٠؛ «إحياء الدائر» ٢٤٢/.

بـخمس سنين، و قد قرأها على الشهيد، و كتب الشهيد بخطه إجازة له (١).

٥- كتب الشهيد إجازة لجمال الدين الحسن بن نور الدين على الشهير بابن أبي الحسن على نسخه «شرح اللمعه» التي قرأها عليه، و صورتها بعد البسملة:

«الحمد لله و سلامه على عباده الذين اصطفى. و بعد: فقد قرأ عليّ أكثر هذا الكتاب و سمع سائره المولى الأجلّ الفاضل الكامل، السيّد السند، شرف العتره، جمال الأسره، غزه آل الرسول، و قرّه عين البتول، جمال الدين الحسن ابن السيّد الجليل الصالح نور الدين على الشهير نسبه بابن أبي الحسن الحسينى الموسوى-أدام الله تعالى شرفه و خصّ بالرحمه و العاطفه و الرضوان رهطه و سلفه-قراءه مواتيّه مرعيّه مضبوطه، و قد أجزت له روايه الكتاب و العمل بما اشتمل عليه من الفتاوى و كذلك جميع ما صنّفته و ألفته. . .» (٢).

٦- قال الطهرانيّ (قده): «رأيت بخط عليّ بن الصائغ المجلّد الأول من «الروضه البهيّه» فرغ من نسخه ١٥/صفر/٩٥٨، و كتب استاذة المؤلّف فى آخره إجازة له تاريخها ٣/ج ١/٩٥٨، و صوره الإجازة:

«أنهاه أحسن الله تعالى توفيقه و تأييده و أجزل من كل عارفه حظّه و مزيده، قراءه و سماعا و فهما و استشراحا و تحقيقا فى مجالس آخرها يوم الأحد لثلاثه خلت من شهر جمادى الأولى سنه ٩٥٨» (٣).

٧- كتب الشهيد فى إجازته للسيّد عليّ بن الصائغ فى خاتمه شهر جمادى الأولى من سنه ٩٥٨ هـ، أى قبل شهادته بسبع سنين، و ذلك بعد أن استنسخ السيّد على «شرح اللمعه» لنفسه بخطه و قرأه على الشهيد، كتب يقول:

«... و بعد فقد قرأ عليّ بعض هذا الكتاب و سمع سائره المولى الأجل... نور المله و المدين على ابن السيّد الجليل النبيل الفاضل عزّ الدين حسين الشهير نسبه بالصائغ الحسينى الموسوى... قراءه بحث و تحقيق و تنقيح و تدقيق، جمع فيها بين توضيح المسائل و تنقيح الدلائل، و إبراز النكات، و تبين المواضع المشكلات، دلّت على جوده فهمه و استناره قريحته... و كتب هذه الأحرف بيده الفانيه الفقير إلى عفو الله تعالى و رحمته

ص: ٣٩

١-١) - «الذريعه» ج ١١/٢٩٢، و ج ١/٢١٣.

٢-٢) - «إحياء الدائر» ٥١/.

٣-٣) - «إحياء الدائر» ١٥٦/؛ و راجع «الذريعه» ج ١١/٢٩١.

زين الدين بن علي بن أحمد الشاميّ مصنّف الكتاب يوم الخميس خاتمه شهر جمادى الأولى سنة ثمان و خمسين و تسعمائه»
(١).

و كتب الشيخ محمّد حفيد الشهيد بهذا الشأن:

«هذه إجازة كتبها جدّي المبرور زين المله و الدين قدّس سرّه، للمرحوم السيّد علي الصائغ في آخر «شرح اللمعه» الذي كتبه
بخطّه و قرأه علي المصنّف رحمهما الله» (٢).

و تلا-حظون أنّ هذا كله مضافا إلى ما تقدّم آنفا من الأدلّه علي أنّ «الروضة» ليس آخر تأليف للشهيد دليل علي أنّ تأليف
«الروضة» قد تمّت قبل شهادة الشهيد بعدّه سنين، و أنّ تلامذه الشهيد استنسخوه و قرءوه عليه قبل شهادته بعدّه سنين أيضا. و مع
هذا فهل يصحّ أن نقول إنّ الشهيد كان في أواخر عمره- و قد جاءت الشرطه للقبض عليه و قتل بعده بقليل-مشتغلا بتأليفه؟! !

٢٢- إنّ «شرح اللمعه» - كما مرّ- ليس آخر تأليف للشهيد، و إنّما هو سهو وقع فيه جماعه. و لتصحيح خطأ هؤلاء كتب بعضهم
يقول: «من الممكن أن يكون تبييض الكتاب تمّ في آخر عمره، و يحتمل أن يكون كلام من قال ذلك ناظرا إلى هذا أيضا». مع
أنّه قد تبين من ردودنا علي أصل المقال عدم صحّه هذا الاحتمال أيضا مائة بالمائة.

٢٣- كتب محقّق كتاب «أحسن التواريخ» في تعاليقه علي الكتاب يقول: «إنّ الشهيد الثاني كتب «شرح اللمعه» في السجن» (٣). و
هو كلام واضح البطلان كوضوح النهار، و لم يذكر في أيّ مصدر كلام كهذا.

٢٤- جاء في مقدّمه «شرح اللمعه» (ج ١/١٧٧) و بعض الكتب الأخرى أنّ «الذي يظهر من رساله ابن العودي أنّ هذا الكتاب [أي
روض الجنان] هو أول كتاب كتبه الشهيد في الفقه الاستدلالي». و قد مرّ أنّ ابن العودي يقول: إنّ الكتاب هو أول كتاب
للسهيد، لا في خصوص الفقه الاستدلالي.

٢٥- نقرأ في كتب كثيره مرجعها جميعا كتاب «أمل الآمل» (ج ١/٩٠): أنه يستفاد من نسخه الأصل ل «شرح اللمعه» -أي نسخه
خطّ الشهيد- أنه ألفه في مدّه

ص: ٤٠

١- ١) - «بحار الأنوار» ج ١٣٩/١٠٨-١٤٢.

٢- ٢) - «بحار الأنوار» ج ١٣٩/١٠٨.

٣- ٣) - «أحسن التواريخ» ٦٩٦/٦٩٦.

سته أشهر و سته أيام، لأنه كتب على ظهر النسخه تاريخ ابتداء التأليف. و من هذه الكتب التي جاء فيها هذا الموضوع:

١- «روضات الجنّات» ج ٣/٣٧٧؛

٢- خاتمه «مستدرک الوسائل» ج ٣/٤٢٧؛

٣- «تكملة أمل الآمل» ٢١٤/؛

٤- «ريحانه الأدب» ج ٣/٢٨٢؛

٥- «تنقيح المقال» ج ١/٤٧٣؛

٦- «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٥؛

٧- مقدّمه «شرح اللمعه» ج ١/١٩٣.

و بشأن المدّه التي طال فيها تأليف «شرح اللمعه» جاءت أمور اخرى في الكتب و في جميعها يدّعى أنه «يظهر من نسخه الأصل» أو «يظهر ممّا نقل عن خطه» ؛ فمثلا:

قال صاحب «رياض العلماء» :

«رأيت منقولا عن خطّه (ره) : أنه شرع في «شرح اللمعه» مفتح شهر ربيع الأول ٩٥٦، و صرّح في آخر الكتاب أنه فرغ منه ليله السبت الحاديّه و العشرين من جمادى الأولى سنة ٩٥٧. و على هذا فقد كان مدّه تأليفه قريبا من خمسة عشر شهرا و هو غريب»
(١).

قال الطهرانيّ (قده) :

«و في نسخه موجوده عند المشكاه- و هي منقوله عن خطّ المؤلّف-نقلا عن خطّ المؤلّف في ظهر النسخه: أنّ شروعه في المجلّد الأوّل كان في مفتح ربيع الأوّل ٩٥٦.

فكان تمام المجلّد الأوّل في ثلاثه أشهر و سته أيام» (٢).

أقول: هذه النسخه موجوده الآن في المكتبه المركزيه لجامعه طهران، برقم ٧١٠.

قال الشيخ على حفيد صاحب «المعالم» :

«كتب في أوّل المجلّد الأوّل ابتداء تصنيفه، و مع تاريخ آخره يكون مدّه ذلك ثلاثه أشهر و أياما» (٣).

١-١) - «رياض العلماء» ج ٢/٣٦٩-٣٧٠، الهامش؛ و راجع أيضا «روضات الجنّات» ج ٣/٣٧٧.

١-٢) - «الذريعة» ج ١١/٢٩١.

٣-٣) - «الدّر المنثور» ج ٢/١٨٤، الهامش.

بينما كلام الحرّ في «أمل الآمل» (ج ١/٩٠) هو أنّه يقول: «ويظهر من نسخه الأصل أنّه ألفه في ستّة أشهر وسته أيام، لأنّه كتب على ظهر نسخه تاريخ ابتداء التأليف» .

و هكذا تلاحظون أنّ خلاصه ما جاء في المصادر بهذا الصدد هو أنّه:

-تمّ المجلّدان في ستّة أشهر وسته أيام، كما في «أمل الآمل» ؛

-تمّ المجلّدان في حدود خمسة عشر شهرا، كما في «رياض العلماء» ؛

-تمّ المجلد الأول فقط في ثلاثه أشهر و ستّة أيام، كما في «الذريعه» و «الدر المنثور» حسبما للفظه من ظهور.

والذي يبدو لنا من القرائن هو أنّ الصحيح قول صاحب «الرياض» بأنّ مدّه تأليف الشهيد ل «شرح اللمعه» كان خمسة عشر شهرا؛ لأنّ تأليف المجلّد الأول منه قد انتهى في السادس من شهر جمادى الآخره سنه ٩٥٦، و المجلد الثاني منه انتهى في ٢١ شهر جمادى الأولى سنه ٩٥٧، كما قيّد ذلك الشهيد في آخر نسخه، و كتب عنه في النسخ المخطوطه الموجوده و نقلت عنها في طبعات الكتاب. و على هذا فالكتاب امتدّ تأليفه أكثر من ستّة أشهر وسته أيام. فإننا حينما نلتفت إلى أنّ بدء الشهيد بتأليفه كان في أول ربيع الأوّل ٩٥٦، و انتهاءه منه كان في ٢١ جمادى الأولى سنه ٩٥٧، نعلم أنّ المدّه من يوم الشروع إلى الختام كانت في حدود خمسة عشر شهرا. و هذا لا ينافي كلام صاحب «الذريعه» و لا كلام صاحب «الدر المنثور» من قبل؛ فإنّهما إنّما قالوا بأنّ كتابه المجلّد الأوّل فقط طالت ثلاثه أشهر وسته أيام، و لم يتكلّموا عن مدّه تأليف المجلّدين. و المصادر تؤيّد أنّ بدء التأليف كان في أول ربيع الأوّل ٩٥٦ و لم ينقل ما يخالفه فيما نقل.

و الخلاصه: أنّ الصحيح في المقام كلام صاحب «الرياض» ، و لا يتمّ كلام صاحب «أمل الآمل» و ما نقل عنه؛ و لا دليل عليه. و بديهى أنّنا لا نريد بهذا أنّ الشهيد كان في جميع هذه المده مشتغلا بتأليف هذا الشرح و لم يدع القلم جانبا حتّى يوم واحد. و لا ننسى أنّ صاحب «أمل الآمل» القائل بهذه المدّه-سته أشهر وسته أيام-هو القائل بأنّ الشهيد لمّا جاءت الشرطه للقبض عليه كان مشتغلا بتأليف الشرح! و من هنا نعلم أنّ كلامه بهذا الشأن لا ينبغى أن يعتمد عليه.

٢٦- جاء في مقدّمه «شرح اللمعه» (ج ١/١٨٢) و تبعاً لها في بعض الكتب المتأخره بشأن كتاب «منار القاصدين في أسرار معالم الدين» للشهيد الثاني أنّه:

«يبدو من اسم هذا الكتاب أنّه يبحث عن أسرار الأحكام الشرعيه الموضوعه على المكلفين و العلل المسببه لوضع الواجبات و المحرمات و غيرهما» .

و هذا الكلام سهو أيضاً قطعاً، فقد ذكّر الشهيد الثاني نفسه في موضعين من «منيه المريد» بأنّ «منار القاصدين» كتاب أخلاقي يحتوي على بحوث أخلاقيه مثل «منيه المريد» (١) فقال في مقدّمته:

«... بل لتحصيله شرائط، و لترتيبه ضوابط... و كم رأينا بغاه هذا العلم الشريف دأبوا في تحصيله... ثم بعضهم لم يجد لذلك الطلب ثمره... و ما كان سبب ذلك و غيره من القواطع الصادّه لهم عن بلوغ الكمال، إلّا إخلالهم بمراعاة الأمور المعتره فيه من الشرائط و الآداب، و غيرها من الأحوال. و قد وفقّ الله سبحانه بمنّه و كرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم ب «منار القاصدين في أسرار معالم الدين» لتفصيل جملة شريفه من هذه الأحكام، مغنيه لمن وقف عليها من الأنام، و قد رأينا في هذه الرساله [يعنى «منيه المريد»] أفراد نبذه من شرائط العلم و آدابه، و ما يتبع ذلك من وظائفه، نافعه-إن شاء الله تعالى-لمن تدبّرها... و سمّيتها «منيه المريد في أدب المفيد و المستفيد» (٢).

و في «منيه المريد» أيضاً في بحث المراء و الجدال يقول:

«... و علاج ذلك أن يكسر الكبر الباعث له على إظهار فضله... بالأدويه النافعه في علاج الكبر و الغضب من كتابنا المتقدم ذكره في «أسرار معالم الدين» أو غيره من الكتب المؤلّفه في ذلك» (٣).

و- هل الشهيد الثاني أوّل من ألف في الدرايه من الشيعه؟

٢٧- من المشهور أنّ الشهيد الثاني أوّل عالم من الشيعه كتب كتاباً في

ص: ٤٣

١- ١) - راجع أيضاً «فهرست كتابخانه إهدائي مشكاه به كتابخانه دانشگاه تهران» ج ٥/٦٨٢.

٢- ٢) - «منيه المريد» ٩١/٩٢، هذه الطبعه.

٣- ٣) - «منيه المريد» ١٧٣/، هذه الطبعه.

علم الدراية، و لم يكتب قبله أحد من علماء الشيعة كتابا في هذا العلم و قالوا: «و هذا العلم لم يسبقه أحد من علمائنا إلى التصنيف فيه». جاء هذا الكلام-من جملة ما جاء فيه-في الكتب التالية:

١- «الدّر المنتور» ج ٢/١٨٨؛

٢- «أمل الآمل» ج ١/٨٥؛

٣- «رياض العلماء» ج ٢/٣٦٨-٣٦٩؛

٤- «روضات الجنّات» ج ٣/٣٧٦؛

٥- «ريحانه الأدب» ج ٣/٢٨٠؛

٦- «معجم رجال الحديث» ج ٧/٣٧٢؛

٧- مقدّمه «شرح اللمعه» ج ١/١٨١.

و إنّ المرجع الأول لكلّ هذه المصادر-مباشره أو بالواسطه-هو كلام ابن العودي المنقول في «الدّر المنتور» ج ٢/١٨٨.

و هذا الكلام وهم، و قد كتب بعض علماء الشيعة قبل الشهيد الثاني كتابا في هذا العلم؛ مثل:

ابن أبي جمهور الأحسائي الذي ألف كتابه «تحفه القاصدين في معرفه اصطلاح المحدثين» قبل الشهيد بعدّه أعوام. كتب الشيخ آقا بزرك الطهراني يقول بهذا الشأن:

«تحفه القاصدين في معرفه اصطلاح المحدثين، للشيخ محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، قال في آخر كتابه «كاشفه الحال» المؤلّف سنة ٨٨٨ عند ذكره لأنواع الحديث و أقسامه: و من أراد الاستقصاء مع ذكر الأمثله فعليه بكتابنا «تحفه القاصدين في معرفه اصطلاح المحدثين». و يأتي «غنيه القاصدين» للشهيد الثاني» (١).

«قال العلامة السيّد حسن الصدر (قده):

«إنّ أوّل من دوّن علم دراية الحديث هو أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٢). . . فاعلم أنّ أوّل من صنّف فيه بعد الحاكم المؤسس: السيّد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس أبو الفضائل المتوفّي سنة ٦٧٣. . . و أمّا الذين صنّفوا في علم الدراية فكثيرون؛

ص: ٤٤

٢ - ٢) - هذا الكلام سهو؛ فإنه أُلّف بعض العلماء قبل الحاكم النيسابوريّ كتاباً في علم الدراية، كالرامهرمزي مؤلّف كتاب «المحدّث الفاصل» .

منهم السيد علي بن عبد الحميد النجفي، له «شرح أصول درايه الحديث»، من علماء أول المائة الثامنة، يروى عن العلامة الحلّي (١) وهو أستاذ ابن فهد الحلّي . . .» (٢).

« . . . و صَنَّف بعد أبي عبد الله الحاكم في علم درايه الحديث جماعه من شيوخ علم الحديث من الشيعة، كالسيد جمال الدين أحمد بن طاوس أبو الفضائل . . . ثم صَنَّف السيد العلامة علي بن عبد الحميد «شرح أصول درايه الحديث» . . . و للشيخ زين الدين المعروف بالشهيد الثاني «البدايه في علم الدرايه» . . .» (٣).

كذلك كتب آيه النجفي المرعشي بهذا الشأن يقول:

« . . . فلله در أصحابنا شيعة آل الرسول الأكرم (ص) حيث جادت أقلامهم في هذا الشأن، فكم لهم من آثار في هذين العلمين [يعني الدرايه و الرجال] كالعلامة الشيخ ابن أبي جمهور الأحسائي صاحب كتابي «المجلى» و «العوالي»؛ و العلامة الشيخ ضياء الدين علي العاملي نجل شيخنا السعيد أبي عبد الله محمّد بن مكّي الشهيد الأول، و العلامة الفاضل المقداد السيوري الحلّي صاحب «كنز العرفان»؛ و العلامة السيد أبي الرضا فضل الله الحسنى الراوندى الكاشانى . . .» (٤).

و بعد هذا، فقد نقل الشهيد في موضعين من كتاب «شرح البدايه» عن السيد أحمد بن طاوس (ره) ما قد يشعر بمدّعانا، فمثلا قال:

« . . . و ظاهر كلام الأصحاب في قبول مراسيل ابن أبي عمير هو المعنى الأول، و دون إثباته خرط القتاد، و قد نازعهم صاحب «البشرى» [يعنى ابن طاوس] فى ذلك، و منع تلك الدعوى» (٥).

« . . . و أمّا تسميه صاحب «البشرى» مثل ذلك تدليسا فهو سهو أو اصطلاح غير ما يعرفه المحدّثون» (٦).

و على فرض ورود الإشكال و التشكيك في بعض الموارد المذكوره آنفا-و الظاهر أنّه كذلك- فمع ذلك يثبت من مجموعها أن الشهيد الثاني لم يكن أوّل من أَلّف فى ذا

ص: ٤٥

١- ١) -الذى يظهر من المصادر أنّه يروى عن فخر المحققين ولد العلامة الحلّي، لا عن العلامة الحلّي، فلاحظ.

٢- ٢) - «تأسيس الشيعة» ٢٩٤-٢٩٥.

٣- ٣) - «الشيعة و فنون الإسلام» ٤٠/.

٤- ٤) - «شرح البدايه» ١٠-١١، المقدمه، الطبعة الجديده بتحقيق بقال.

٥- ٥) - «شرح البدايه» ٤٩/، ط. النجف؛ و ص ١٣٨ من الطبعة الجديده بتحقيق بقال.

٦- ٦) - «شرح البدايه» ٥٤/، ط. النجف؛ و ص ١٤٩ من الطبعة الجديده بتحقيق بقال.

ز-بحوث اخرى حول تاريخ حياه الشهيد الثانى

٢٨- جاء فى كتب كثيره ينتهى جميعها إلى «الدّر المنثور» (ج ٢/١٨٣): أن الشهيد الثانى بلغ الاجتهاد فى سنه ٩٤٤ و له ٣٣ سنه.

و لعلّ هذا غير تامّ، و تدلّ القرائن و الشواهد بخلافه؛ منها: أنّ الشهيد قد أجاز والد الشيخ البهائى فى سنه ٩٤١ (١)، و يقول فى هذه الإجازة:

«... فقرأ على هذا الضعيف و سمع كتباً كثيره فى الفقه و الاصولين و المنطق و غيرها.

فمما قرأه من كتب أصول الفقه «مبادئ الوصول» و «تهذيب الوصول»... و شرحه «جامع البين من فوائد الشرحين»... و من كتب المنطق رسائل كثيره منها... و سمع من كتب الفقه بعض كتاب «الشرائع» و «الإرشاد»، و قرأ جميع كتاب «قواعد الأحكام فى معرفه الحلال و الحرام»... قراءه مهذبّه محققه، جمعت بين تهذيب المسائل و تنقيح الدلائل، حيث ما وسعته الطاقه، و اقتضاه الحال، و قرأ و سمع كتباً اخرى» (٢).

و تلاحظون أن والد الشيخ البهائى كان قد قرأ عليه و سمع منه كتباً كثيره. و من ناحيه اخرى فقد عبّر الشهيد فى هذه الإجازة بتعبيرات يستفاد منها أنّ تلميذه كان مجتهداً فى ذلك التاريخ ٩٤١ (٣)، كقوله:

«ثم إنّ الأخ فى الله... و المترقى عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين... عضد الإسلام و المسلمين، عزّ الدنيا و الدين... ممّن انقطع بكليته إلى طلب المعالى... حتى أحرز السبق فى مجارى ميدانه... و صرف برهه جميله من زمانه فى تحصيل هذا العلم و حصل منه على أكمل نصيب و أوفر سهم» (٤).

«... و أخذ عليه فى ذلك بما اخذ على من العهد بملازمه تقوى الله سبحانه فيما يأتى و يذر، و دوام مراقبته، و الأخذ بالاحتياط التام فى جميع أموره، خصوصاً فى الفتيا؛ فإنّ

ص: ٤٦

١-١) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٧١.

٢-٢) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٤٨-١٤٩.

٣-٣) - قال الطهرانى فى ترجمه والد الشيخ البهائى فى «إحياء الدائر» ٦٢/٦٢: «... المجاز من الشهيد الثانى بالإجازة المسطوره فى آخر «البحار» تاريخها ٩٤١،... كان من أجلّ تلامذه الشهيد مصدّقاً منه بالاجتهاد فى تاريخ الإجازة».

٤-٤) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٤٨.

و على هذا فلا يمكن القول بأنّ الشهيد و هو شيخه و استاذه قد بلغ الاجتهاد فى سنة ٩٤٤، أى بعد هذه الإجازة بثلاث سنين. فتأمل فى ذلك جيداً.

٢٩- جاء فى مقدّمه «شرح اللمعه» (ج ١/١٤٩) و تبعاً لها فى بعض كتب اخرى بعدها:

«فكان [أى الشهيد الثانى] يدرّس الفقه فى بعلبك على المذاهب الخمسه، و يستعرض رأى كل مذهب من المذاهب الخمسه، و يشفعه بما يستدلّ له، ثمّ يقارن فيما بينها» .

و منشأ هذا الكلام ما نقله ابن العودى عن قول شيخه الشهيد يقول: «ثمّ أقمنا بعلبك و درسنا فيها مدّه فى المذاهب الخمسه و كثير من الفنون» (٢). و نظره إلى أنّه كان يدرّس على المذاهب الخمسه كل على حدّته لا كالفقه المقارن.

و دليلنا لدعوانا هذه هو ما أضافه ابن العودى بعد هذا فقال: «و لا أنسى و هو فى أعلى مقام... و مفتى كل فرقه بما يوافق مذهبها و يدرّس فى المذاهب كتبها» (٣).

و الدليل الآخر لكلامنا هذا هو من المحدثّ الجزائريّ، أنّه كتب فى كتابه «الجواهر الغوالى فى شرح عوالى اللآلى» يقول:

«حكى لى عالم من أولاد شيخنا الشهيد الثانى طاب ثراه: أنّ بعض الناس كان يتّهم الشيخ فى زمن حياته بالتسنن؛ لأنّه كان يدرّس فى بعلبك و غيرها من بلاد المخالفين على المذاهب الأربعة نهاراً، و يدرّس على دين الإماميّة ليلاً. و كان معرفته بفقه المذاهب الأربعة و اطلاعه طاب ثراه على كتب أحاديثهم و فروعهم أعلى من معرفتهم بمذاهبهم» (٤).

و لا أقل من عدم دليل على تدريسه الفقه المقارن و التطبيقى.

٣٠- كتب بعضهم فى ترجمه الشهيد يقول: «كما أن الشيخ الطوسى ابتكر فى تأليف كتاب بعنوان «الخلاف فى الفقه»، كذلك الشهيد الثانى كان أوّل من درّس

ص: ٤٧

١- ١) - «بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٧٠.

٢- ٢) - «الدرّ المنثور» ج ٢/١٨٢.

٣- ٣) - «الدرّ المنثور» ج ٢/١٨٢.

٤- ٤) - راجع «عوالى اللآلى» ج ١١-١/١٠.

و كلا- الموضوعين لا واقع لهما؛ فقد مرّ آنفا أنّ الشهيد لم يكن يدرّس الفقه المقارن في بعلبك، و على فرض القول بأنّه كان يدرّس الفقه على المذاهب الخمسه، مع ذلك لم يكن أوّل من درّس الفقه المقارن، بل كلّ من درّس «الخلاف» للشيخ أو «التذكرة» للعلامه قبل الشهيد الثانى-و هم كثيرون-يعتبر سابقا على الشهيد فى تدريس الفقه المقارن.

و كذلك الشيخ الطوسى لم يكن أوّل من كتب فى موضوع الفقه المقارن؛ فإنّ الشيخ المفيد كتب كتابا فى هذا الموضوع باسم «الإعلام فيما اتّفقت عليه الإماميه من الأحكام»، و كذلك السيّد المرتضى كتب كتابا فى هذا الباب باسم «الانتصار» .

و كذلك للسيّد الرضى كتاب فى هذا الموضوع (١).

و قد كتب المحقق الفاضل السيّد محمّد رضا الموسوى الخراسان بهذا الشأن يقول:

«... و يلوح لى أن السيّد المرتضى بعمله هذا فى «الانتصار» يكون أوّل من خطا خطوه جادّه بينه فى إشاعه الفقه المقارن و تعميمه، بتصنيفه كتابا تنتظم فيه كلّ أبواب الفقه من العبادات و المعاملات و العقود و الإيقاعات و الحدود و الديات و الموارد. كما يبدو لى أنّه نمط فذّ من أنماط الفقه المقارن...» (٢).

و على افتراض الإيراد على هذه الكتب من جهه عدم استيعابها ما يعمّه و يشمله «الخلاف»، مع ذلك لا يكون الشيخ الطوسى أوّل من ولج الباب، إذ أن السيّد المرتضى قد كتب كتابا آخر فى الفقه المقارن باسم «مسائل الخلاف» -القريب فى العنوان من كتاب الشيخ الطوسى- و فى مواضع عديده من «الانتصار» يذكر كتابه ذلك و يرجع إليه، فمن تلك الموارد:

- «و قد استقصينا الكلام فى هذه المسأله فيما أفردناه من الكلام على مسائل الخلاف و رددنا على كلّ مخالف فى هذه المسأله لنا بما يعمّ و يخصّ من أبى حنيفه و الشافعى و مالك بما فيه كفايه» (٣)؛

ص: ٤٨

١- ١) - كما جاء فى نشره «تراثنا»، العدد الخامس/١٠٧.

٢- ٢) - «الانتصار» ٥٤/٥٥، المقدمه.

٣- ٣) - «الانتصار» ٨.

- «و قد تكلمنا على هذه المسألة في «مسائل الخلاف» بما استوفينا» (١)؛

- «و قد استوفينا الكلام في هذه المسألة في كتابنا المفرد لمسائل الخلاف» (٢)؛

- «و قد استقصينا أيضا الكلام على هذه المسألة في «مسائل الخلاف» و رددنا على كل مخالف لنا بما فيه كفايه» (٣)؛

- «و هذه المسألة مما استقصينا عليها في «مسائل الخلاف» و بلغنا فيها أقصى الغايات فاتتهينا في تفرع الكلام و تشعيه إلى ما لا يوجد في شيء من الكتب، غير أننا لا نخلّي هذا الموضوع من جملة كافي» (٤).

و نقرأ في مقاله عن الشيخ الطوسي و الحقوق التطبيقية (المقارنيه) من مقالات الذكرى الألفية للشيخ الطوسي في مشهد، ما ترجمته: «يبدو لنا من تاريخ الفقه أن أول من كتب في باب الفقه المقارن كتابا مستقلا هو عالم القرن الرابع: ابن الجنيد الإسكافي» .

من مجموع ما مرّ نفهم بصوره قطعيه أن الشيخ الطوسي ليس أول مؤلف في الفقه المقارن من علماء الشيعة، كما أن الشهيد الثاني -على فرض القول بأنه كان يدرس الفقه المقارن- ليس أول من درس الفقه المقارن.

٣١- جاء في مقدمه «شرح اللمعه» (ج ١/١٥٨) ضمن تعداد الكتب التي قرأها الشهيد الثاني على الشيخ أحمد الرملي الشافعي: «. . . و منها شرح التصريف الغربي» .

و قد جاء اسم هذا الكتاب في «الدر المنثور» (ج ٢/١٦٢) بعنوان: «شرح تصريف العربي» و في «روضات الجنّات» (ج ٨/١٣٣): «تصريف الغري» . و كلّها خطأ، و الصحيح -كما في «أعيان الشيعة» (ج ٧/١٤٨) :- «شرح تصريف العزّي» . إذ لما كان مؤلف كتاب «التصريف» هو عزّ الدين الزنجاني، فيعرف الكتاب ب «تصريف العزّي» (٥). و لهذا «التصريف» شرح قرأه الشهيد الثاني على الرملي الشافعي.

ص: ٤٩

١-١) - «الانتصار» ٩/.

٢-٢) - «الانتصار» ١٤/.

٣-٣) - «الانتصار» ١٥/.

٤-٤) - «الانتصار» ٢١/؛ و راجع أيضا ص ١٥١، ٣٥، ٢٩، ٢٨، ٢٣، ٢٢، ٢٠، ١٧، ١٦، كما في «الانتصار» ٤٥/، مقدمه التحقيق.

٥-٥) - راجع «ريحانه الأدب» ج ٢/٣٨٦.

٣٢-نقرأ فى تلك المقدمه (ج ١/١٥٧) أيضا و بعض الكتب الأخرى ضمن رحلات و أسفار الشهيد الثانى: «فصم [أى الشهيد] سنه ٩٤٣ أو ٩٤٤ أن يغادر دمشق إلى مصر». و نقطع بالسهو فى التاريخين جزما؛ فإنه كما فى تراجمه و منها «الدرّ المنثور» (ج ٢/١٥٢) -نقلا عن الشهيد نفسه- عزم على السفر إلى مصر فى سنه ٩٤٢، و رحل إليها فى هذه السنه قطعا و جزما.

٣٣-جاء فى إحدى ترجمات «مسكن الفؤاد» للشهيد الثانى: «أن الشهيد سافر مرّه إلى ميس (دشت ميشان) المعروف اليوم ب «دشت آزادگان» و تتلمذ لدى الشيخ على بن عبد العالى الميسى». و كما لا يخفى على القراء الأعزاء و أهل العلم و المطالعه أنّ «ميس» إنّما هى قرية من قرى منطقه جبل عامل، و لا علاقه لها بدشت ميشان أو دشت آزادگان!

٣٤-قال بعضهم فى ترجمه الشهيد:

«إن ما قاله العلامة النورى: إن الشهيد كان يكتب عشرين بل ثلاثين سطرا بغمسه واحده فى الدواه. إنّما هو من عدم ملاحظه المرحوم النورى؛ فإنه لو كان يكتب بأى قلم و بأى مقدار من السرعة لم يكن ليتمكن أن يكتب أكثر من عدّه سطور قصيره فقط، و التجربه أكبر برهان».

أقول: أولاً قد نقل هذا قبل المرحوم النورى صاحب «المقابس» و نقلا عنه صاحب «الروضات»؛ فإنّهما كتبا يقولان: «و من كرامته المشهوره كتابته بغمسه واحده فى الدواه عشرين أو ثلاثين سطرا» (١). و قبل هذين قد نقل القول هذا الشيخ على حفيد صاحب «المعالم» (٢) و هو من أهل البيت.

ثانيا، لا- يمكن ردّ هذا المقال بأنّ التجربه تدلّ على عدم إمكان كتابه أكثر من عدّه أسطر قصيره بأى قلم كان و بأيّ سرعه كانت؛ فإنّهم قد عدّوا هذا من كرامات الشهيد و نقلوه بهذا العنوان، و على هذا فلا يمكن القول بأنّ التجربه أكبر برهان للبطلان! فإنّ هذا القول كأنّ يقول أحد: إنّ عصا موسى عليه السلام لم تكن لتبدل

ص: ٥٠

١- ١) - «مقابس الأنوار» ١٥/؛ «روضات الجنّات» ج ٣/٣٧٨.

٢- ٢) - «الدرّ المنثور» ج ٢/٢٠٤.

إلى حيّه و تجربته أكبر برهان! فلا بدّ أن يورد على هذا الموضوع بغير هذا الأسلوب، كأن يقال: لم تثبت هذه الكرامه. و الظاهر أنّه لا يمكن الإيراد عليه؛ فإنّ هناك شواهد تدلّ على صحته، هي أنّ حفيد صاحب «المعالم» يقول:

«و ممّا تواتر عنه رحمه الله أنّه كان إذا غمس القلم في الدواه ربما يكتب عشرين سطرا أو ثلاثين سطرا، و هذا من جملة التأييدات الإلهيه...» (١).

و لهذا فإنّ ابن العودى تلميذ الشهيد قد خصّص فصلا من كتابه بهذا الأمر فعنونه يقول:

«[الفصل] الرابع: فى ذكر أمره من الكتابه و ما له فيها من الآيات و محاسن الكرامات» (٢).

و على هذا، فإنّ كلام ابن العودى تلميذ الشهيد يكفى فى إثبات هذه الدعوى و هي أنّه كانت للشهيد كرامه فى هذا الأمر. و لعلّ ما يؤيد ذلك أن الحرّ العامليّ (قده) يقول:

«و أخبرنى من أثق به أنّه خلف ألفى كتاب، منها مائتا كتاب كانت بخطّه من مؤلّفاته و غيرها» (٣).

٣٥- جاء فى مقدّمه «شرح اللمعه» (ج ١/١٨٧، ١٨٨) و تبعاً لها فى بعض كتب اخرى تحت عنوان «شعر الشهيد»:

«و قال [الشهيد] حينما بشر بمولود ذكر ولد له فى غيبته:

و قد منّ مولانا الكريم بفضله

عليكم بمولود غلام من البشر

فيا ربّ متّعنا بطول بقائه

و أحى به قلبا له الوصل قد هجر

و هذا أيضا سهو واضح، و إنّما نظم هذين البيتين تلميذه ابن العودى و كتبها إليه فى رساله، كما هو واضح أيضا من قوله: «عليكم بمولود». و يقول ابن العودى بهذا الشأن:

ص: ٥١

١- ١) - «الدرّ المنثور» ج ٢/٢٠٤.

٢- ٢) - «الدرّ المنثور» ج ٢/١٥٢.

٣- ٣) - «أمل الآمل» ج ١/٩٠؛ «رياض العلماء» ج ٢/٣٧٤؛ «معجم رجال الحديث» ج ٧/٣٧٥.

«... البشاره كانت فى بيتين أنشأتهما فى رساله كتبتها إليه فى تاريخ ولاده المولود المذكور، و هما: و قد منّ مولانا الكريم بفضله...» (١).

٣٦- أرجع الشيخ الآصفى فى مقدّمته ل «شرح اللمعه» كثيرا من المواضع إلى الرساله المخطوطه لابن العودى فى ترجمه الشهيد و استند إليها، ممّا قد يبعث على تصوّر أنّ الشيخ الآصفى كان يملك فى حوزته رساله ابن العودى أو قد رآها. بينما مرّ فى صدر هذا المقال أنّه-و مع الأسف-لا توجد اليوم حتّى نسخه واحده من هذه الرساله، و إنّما بقى قسم منها و هو الذى نقله مؤلف كتاب «الدرّ المنثور» فى كتابه عينا و طبع ضمن الكتاب المذكور فى سنه ١٣٩٨ هـ، فى قم. و لا- ينبغى أن يبعث إرجاع الشيخ الآصفى إلى تلك الرساله على التشكيك فيما قلناه من ضياع هذه الرساله؛ فإنّى قد سألت الشيخ الآصفى عن هذا فقال فى الجواب: «إنّى لم أر رساله ابن العودى و إنّما نقلت عنها بواسطه «الروضات» أو «أعيان الشيعه» .

و فى الختام، من الضرورى أن نذكّر بأن هذه الاشتباهات، لا تقلل من قيمه هذه الكتب و المصادر القيمه شيئا، و أنّ وقوع هكذا أخطاء فى كتب التواريخ و التراجم أمر طبيعى تماما. و قديما قيل:

و من ذا الذى ترضى سجاياه كلّها

كفى المرء نبلا أن تعدّ معايبه

ص: ٥٢

أ-القيمه الثقافيه لكتاب «منيه المرید» و أقوال أبطال العلم بشأن الكتاب

«منيه المرید فی أدب المفید و المستفید» كتاب قيم في بيان قيمه العلم و تكاليف التلامذه و الأساتذه، و المفتى و المستفتى، و آداب المناظره و الكتابه، و آداب التعليم و التعلم للعلوم الإسلاميه و مراتب العلوم، و عشرات المسائل القيمه ممّا هو مورد ابتلاء المتعلمين و المعلمين. و قد كان منذ بدء تأليفه إلى الآن محطّ أنظار العلماء و الطلاب الأذكياء، و لا زال محل عنايتهم و مراجعتهم لا بعنوان كتاب دوّن للقراء مرّه واحده ثمّ الوضع جانبا.

و لا- يصل الإنسان إلى خصائص هذا الكتاب إلا بالمطالعه العميقه و الدقيقه و التأمل في شراشره. و في هذه المقدمه سنقرّر مواضيع بهذا الصدد كى يحصل قارئ الكتاب قبل قراءته على معرفه مقتضبه بشأنه:

إنّ الميزه المهمه لهذا الكتاب هي أن مؤلّفه من القمم العاليه في العلم و المعرفه، فهو من العلماء المتعمّقين المتبحّرين، و المتضلعين في كثير من العلوم الإسلاميه، قد رأى كثيرا من الأساتذه و أصبح عالما مجرّبا محنكا؛ و من ناحيه أخرى فهو على جانب عظيم

من التقوى، و زاهد يؤمن بالمعاد و يخشى ربّه، ممّن يعمل و يثبت على قوله قبل أن يقول.

أنهى الشهيد الثانى تأليف هذا الكتاب فى يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول عام ٩٥٤، أى فى حدود إحدى عشره سنه قبل شهادته، و هذا بعد أن رأى كثيرا من الحوزات العلميه يومئذ و اشتغل فى كثير منها بالتعلّم أو التعليم. إن الشهيد الثانى بالإضافة إلى تتلمذه لدى علماء الشيعة فى جبل عامل و غيرها، كان قد تتلمذ لدى كبراء علماء العامّه فى دمشق و مصر و غيرهما و تعرّف على كثير من طرقهم و أساليبهم. و بعد المطالعه و التحقيق الواسع فى مختلف الكتب، و بعد النضج و التجارب الكثيره و الممارسات الطويله كتب «منيه المريد» لهدايه العلماء و الطلاب. و فرق بين من لا يلمس الواقع بيده و من جرّب مختلف حوادث الأيام و كان فى صميمها.

و إنّ أسلوب تنظيم و تحرير «المنيه» حسن جدّا، فهو مشحون بالآيات و الروايات و أقوال العلماء و الأبيات المناسبه لكلّ باب، و قد ذكر فيها الآداب و القواعد لطلب العلم بصوره طبيعیه تحكى عن النظر الدقيق و الفكر المنظم و المنطقى للمؤلّف: فقد دوّن الكليات كفضيله العلم و محاسنه و محاسن العالم و المتعلم فى المقدمه، و ما يتعلّق بالمعلّم و المتعلّم فى باب مستقل، و ما يرتبط بآداب المفتى و المستفتى و أدب الكاتب و آداب المناظره فى فصول و أبواب مستقله أيضا و بكيفيه منتظمه، و جاء بالفقرات فى ذيل هذه الأبواب مرقّمه بالأعداد، و هذا الترتيب ينتقش فى ذهن القارئ أسرع، و كذلك يجد المراجع ما يحتاج إليه فيه بدون إتلاف للوقت و الجهد. و الخلاصه فهو كما قال بعض أهل الفضل:

«هو من أحسن كتب الإماميه فى كيفيه البلوغ إلى أقصى الغايه، و الترقى إلى المقامات العاليه الإنسانيه، و بيان فضل العلم و أهله و آداب تعليمه و تعلّمه، و شرائط الفتوى و المفتى و آدابهما و شرائط المستفتى، و غير ذلك ممّا يتعلّق بالعلم و العمل و تهذيب الأخلاق الإنسانيه، و الوصول إلى الدرجات الملكيه، و اللحوق بالنفوس الكامله القدسيه» (١).

إنّ عنايه كبار العلماء بهذا الكتاب تدلّ على أهميته و عظمته، و إليكم الآن نماذج

ص: ٥٤

من أقوال كبار العلماء فى موضوع هذا الكتاب الكرىم:

كتب المىرزا الشىرازى الكبرى (قده) حامل رايه نهضه مقاومه مؤامره التبغ البريطانىه فى تقرىظه للطبعه الأولى للكتاب فى سنه ١٣٠١ هـ أى قبل مائه و سبع سنين، يقول ما ترجمته:

«ما أحرى بأهل العلم أن يواظبوا على مطالعه هذا الكتاب الشرىف و أن يتأدّبوا بالآداب المذكوره فيه» (١).

و كتب العالم الممتبج المرحوم السىّد محسن الأمين (قده) بشأن الكتاب يقول:

«منيه المرىد فى آداب [ظ: أدب] المفيد و المستفید، مشتمل على آداب و فوائد جليله، و هو نعم المهذب لأخلاق الطلاب لمن عمل به» (٢).

و يقول بشأن مؤلفه:

«و تفرد بالتأليف فى مواضع لم يطرقتها غيره، أو طرقتها و لم يستوف الكلام فيها، مثل آداب المعلم و المتعلم... ألف «منيه المرىد» فلم يبق بعدها منيه لمرید... و غير ذلك مما لم يسبق إليه» (٣).

و أمّا ابن العودى التلميذ الخاص و الملازم للشهيد (قده) فهو يقول بهذا الشأن:

«مجامد مشتمل على مهمّات جليله و فوائد نبيله، تحمل على غايه الانبعاث و الترغيب فى اكتساب الفضائل و اجتناب الرذائل، و التحلّى بشيم الأخيار و العلماء الأبرار» (٤).

و كتب المرحوم الشىخ عبد الله المامقانى صاحب «تنقيح المقال» فى كتابه «مرآه الرشاد» الحاوى لوصاياہ إلى أولاده و ذريته، يقول:

«و عليك بنى... بمراجعه «منيه المرىد» التى ألفها الشهيد الثانى (قده) فى آداب المفيد و المستفید، و العمل بها؛ فإنّ كل عمل من غير آدابه غير ممدوح و لا مستحسن.

و من أهمّ ما هناك إكرام العلماء العاملين» (٥).

و كتب فى «مقباس الهدايه فى علم الدرايه» بعد ذكره لبعض آداب الروايه:

ص: ٥٥

١-١) - «منيه المرىد» ٢/، طبع الهند.

٢-٢) - «أعيان الشيعة» ج ٧/١٥٦.

٣-٣) - «أعيان الشيعة» ج ٧/١٤٥.

٤-٤ - «الدَّرَ المنثور» ج ٢/١٨٦.

٥-٥ - «مرآة الرشاد» / ١٨٥.

«و من أراد شرح ذلك كله فليراجع «منية المرید»؛ فإنه قد استوفى المقال و استقصى الحال جزاه الله عنّا و عن الإسلام و المسلمين خيراً» (١).

و كتب صدر المتألهين (قده) فى شرحه لاصول الكافى بعد ذكره لموارد من آداب المتعلم يقول:

«فهذه ستّ وظائف من وظائف الطالب المتعلم، خصصناها بالذكر؛ فإن لكل من المعلم و المتعلم وظائف و آدابا كثيره، و إنما اختصرنا و أوردنا ما هو أهم و أدق و أشرف، و تركنا سائر الآداب الحسيه و الوظائف الفعلية؛ تعويلا على المذكور فى كتب الأخلاق و غيرها، كرساله. . . و اخرى لزين المله و الدين» (٢).

و قبل أن ينقل كلاما عن «منية المرید» كتب يقول:

«و من عجيب ما ذكر فى هذا الباب ما نقله الشيخ الفاضل العامل، ناهج مسلك الورع و اليقين، قدوه المجتهدين، زين المله و الحقيقه و الدين العاملى طاب ثراه فى بعض رسائله [أى منية المرید] عن بعض المحققين. . .» (٣).

مما يجلب الانتباه أنّ هذا الكتاب لم يبق غير معروف لدى الأجانب و الغربيين بل قد أطلع كثير منهم على أهميته. كتب بهذا الشأن الفاضل الفقيه على أصغر حكمت، قبل أكثر من ستين عاما فى ١٣٠٤ هـ ش. يقول ما ترجمته:

«لعلّ كثيرا من الذين افتتنوا بطواهر الحضاره الاروبيه الحديثه. . . يظلّوا غافلين عن العلوم و الفنون الشرقيه و الإسلاميه التى كان عظاماونا طوال القرون المتواليه قد تتبّعوها و استقصوها و بحثوا عنها و قرءوا فيها و خلقوا بشأنها كتبا كثيره. و على خلاف هؤلاء نرى هواء العلوم و المعارف فى أصقاع بلاد الغرب ينظرون إلى بلاد الشرق و كأنها خرائب مليئه من كنوز العلوم و الفنون الدفينه؛ فتراهم بشوق وافر و مع تحمّل أنواع الشدائد يكتشفون كنوز الفضائل الشرقيه فى سفراتهم أو بالتتبع فى مكاتباتهم، فينشرونها مترجمه مشروحه.

فمن ذلك ما اتفق لى أن تحدّث إلى أحد فضلاء الغرب عن كتاب «منية المرید» فأثر كلامه فىّ، فحصلت على نسخه منه و قرأته فوجدته كنزا مشحونا من جواهر الحكم

ص: ٥٦

١- ١) - «مقباس الهدايه» المطبوع مع «تنقيح المقال» ج ١١٣/٣-١١٤.

٢- ٢) - «شرح أصول الكافى» ١٥٦/.

٣- ٣) - «شرح أصول الكافى» ٥/.

و المعارف مليئا من لآلى الآداب و الفضائل.

و الكتاب المذكور و إن كان دستوراً للمعلمين و المتعلمين فى العلوم الإسلاميه العاليه، و لا يناسب مع موضوع «علوم التربيه» الذى هو بمعنى إرشاد الأطفال، و هو علم مستحدث جديد؛ مع ذلك فإن له مكانه مرموقه و رفيعه و لا سيما من زاويه تاريخ العلوم التربويه. و كذلك ينبغى قراءه هذا الكتاب بالنظر إلى ما فيه من دروس أدبيه و أخلاقيه. فرأيت من المناسب أن أكتب مذكرات عن هذا الكتاب و اقدمها إلى قراء مجله «التعليم و التربيه» (١).

هذه نماذج من مقالات العظماء بشأن هذا التأليف المنيف و الكتاب الشريف.

و النقطه الأخرى التى تعكس لنا عن عظمه هذا الكتاب هى أنه أصبح فى عداد المصادر المهمه لما بعده من الكتب التربويه و التعليميه و الروائيه، و إليكم نماذج منها:

نقل الفيض الكاشانى مقاطع كثيره منه بعين عباراتها فى «المحجّه البيضاء»، منها فى المجلد الأول، ص ١٠-١٣؛ ١٧-٣٤؛ ٣٥-٣٧؛ ٩٩-١٠١؛ ١٤٤-١٤٥؛ ١٥٧-١٥٨.

و نقل المحدث الشهير السيد نعمه الله الجزائرى (قده) مقاطع مهمه من هذا الكتاب فى كتابه «الأنوار النعمانيه» ج ٣/٣٣٨-٣٨٠، بعنوان «نور فى أحوال العالم و المتعلم و كيفيه آدابهما» و كتب فى نهايتها:

«و اعلم أن ترتيب العلوم على نحو ما ذكر مأخوذ من كلام شيخنا الشهيد الثانى نور الله ضريحه، بل أكثر فوائد هذا النور مأخوذه من كلامه، و لا عيب علينا فى أخذ كلامه، لأنه البحر الذى غرف منه المتأخرون بأسرهم» (٢).

و نقل العالم الكبير المرحوم السيد محمّد بن محمّد بن الحسن بن القاسم الحسينى العاملى صاحب كتاب «الاثنا عشرية فى المواعظ العددية» فى الفصول التاسع و العاشر و الحادى عشر من الباب الثانى عشر من كتابه هذا مقاطع مهمه من الكتاب.

و كتب محمّد معصوم الشيرازى فى «طرائق الحقائق» -بعد ترجمه الشهيد الثانى تفصيلا- ما ترجمته:

ص: ٥٧

١-١) -مجله «تعليم و تربيت» -بالفارسيه- السنه الأولى، العدد الخامس/ ٢٠-٢١، لعام ١٣٠٤ هـ ش.

٢-٢) -«الأنوار النعمانيه» ج ٣/٣٨٠.

«و هنا اترجم لكم [بالفارسيه] بعض الكلمات الحكيمه التي قالها جنابه في كتابه «منيه المريد» من باب التبرك بها لتكون مسك الختام لترجمته» (١).

ثم ذكر ترجمه مقاطع من «منيه المريد» بالفارسيه.

و بعد أن سمع على أصغر حكمت وصف «منيه المريد» من أحد الغربيين - كما مرّ - يشناق إلى هذا الكتاب، و يفهرس له و يترجم تلخيصا له فينشره في مجله «تعليم و تربيت» بالفارسيه، السنه الأولى، العدد الخامس / ٢٠-٣٢، لعام ١٣٠٤ هـ ش.

و أيضا نقل المحقق الأردبيلي (قده) كلاما من «منيه المريد» في أواخر كتاب الاعتكاف من «مجمع الفائده و البرهان» (ج ٣٩٨/٥-٣٩٩) و عبّر عنه ب «الآدابيه» ؛ و كذلك نقل المحدّث البحرانيّ كلاما منه في أوائل كتاب التجاره من كتابه «الحدائق الناضره» (ج ١٠/١٨-١١).

و من الجدير بالذكر أنّ «منيه المريد» من مصادر الكتاب القيم و العظيم «بحار الأنوار» للعلامة المجلسي محيي أحاديث العتره و قمه العلم و المعرفه (قده) و قد كتب في أوائل الكتاب في «الفصل الأول في بيان الأصول و الكتب المأخوذ منها» يقول:

«... و كتاب... منيه المريد... للشهيد الثاني رفع الله درجته» (٢). و في «الفصل الثاني في توثيق مصادر البحار» يقول: «و اشتهاار الشهيد الثاني و المحقّق أغنانا عن التعرّض لحال كتبهما نور الله ضريحهما» (٣).

و كذلك من مصادر كتاب «الجواهر السنيه» للشيخ الحرّ العامليّ (قده) و يعبر عنه ب «كتاب الآداب»، و قد كتب في مصادر كتابه:

«... نقلت الأحاديث المودعه فيه من كتب صحيحه معتبره، و أصول معتمده محرّره» (٤)؛ «جامعا له من كتب متعدّده و أصول ممّهده و مصنّفات معتمده، قد نصّ على صحّتها العلماء الأخيار و اشتهرت اشتهاار الشمس في رابعه النهار» (٥).

ص: ٥٨

١-١ - «طرائق الحقائق» ج ١/٢٤٦.

٢-٢ - «بحار الأنوار» ج ١/١٩.

٣-٣ - «بحار الأنوار» ج ١/٣٧.

٤-٤ - «الجواهر السنيه» ٧.

٥-٥ - «الجواهر السنيه» ٢٨٦.

و من الجدير بالذكر أنّ المرحوم الشيخ عبد الرحيم بن محمّد على التستريّ-المتوفّي سنة ١٣١٣ هـ. في النجف الأشرف-قد نظم «منيه المريد» في ١٢٥٠ بيتا من الشعر، سمّاها «محاسن الآداب» فرغ من نظمها سنة ١٢٩٠ هـ، و هي مخطوطة لم تطبع بعد ظاهرا. و قد رأى صاحب «الذريعة» نسخه منها بخطّ ناظمها، و قال: «أدرج كلها المرحوم السيّد محمّد صادق بحر العلوم في المجموع الرائق» (١). يبدأ بهذه الأبيات:

أعوذ بالله من الشيطان

و من شقاء النفس في الطغيان

يقول بسم الله للتعظيم

لربّه الرحمن و الرحيم

مستنصرا، نجل محمّد على

عبد الرحيم، رق طه و على

سمّيتها «محاسن الآداب»

للطالبين من أولى الألباب

حوت لباب «منيه المريد»

و هو كتاب شيخنا الشهيد

و تنتهي بهاتين البيتين:

و هاهنا قد تمّت الرسالة

في غايه السرعة و العجالة

في مأتين بعد ألف وقعا

بعدهما تسعون حيث اجتمعا (٢)

و قد لخصّ الشهيد «منيه المريد» و سمّاها «بغية المريد» (٣). و هذا أيضا يبيّن اهتمام المؤلّف بهذا الكتاب. و قد كتب آخر في نفس هذه المباحث بعنوان «منار القاصدين في أسرار معالم الدين» يذكره في أوائل «منيه المريد» (ص ٩٢، و ١٧٣) و الظاهر أنّ حوادث الأيام قد أتت على «منار القاصدين» و كذلك «بغية المريد» و أتلفتها، و حسب تتبّعي الناقص في كتب التراجم و

الفهارس لا توجد اليوم حتى نسخه واحده من هذين الكتابين فى أى من المكاتب المفهرسه العامه و الخاصه.

و يذكر الشيخ على حفيد صاحب «المعالم» بعض الحوادث المؤلمه المؤديه بكثير من كتب الشهيد و اسرته، و يقول:

«جزى الله عنا سوء الجزاء من حرماننا من الكتب التى كانت عندنا؛ اجتمعت فى زمن الشيخ زين الدين و الشيخ حسن رحمهما الله، و اُضيف إليها كتب الشيخ محبى الدين رحمه الله، و قد وقع عليها الفتور غير مره؛ منها: قريب ألف كتاب احترقت، و أنا إذ

ص: ٥٩

١-١) - «الذريعه» ج ١٢٤/٢٠-١٢٥.

٢-٢) - «الذريعه» ج ١٢٤/٢٠-١٢٥.

٣-٣) - «الدر المنثور» ج ١٨٩/٢؛ «الذريعه» ج ٢١٢/٢٠؛ «أعيان الشيعة» ج ١٥٦/٧.

ذاك ابن نحو سبع سنين أو ثمان، حرقها أهل البغى. ولَمَّا سافرت إلى العراق كان الباقي لنا في الجبل و دمشق و غيرهما ما يقرب من ألف كتاب و أكثرها [كذا] منه ما أخذه الناس و منه ما تلف من النقل و الوضع تحت الأرض، و الباقي نحو مائه كتاب وصلت إلَيَّ بعد السعى التام. و من العجب أَنَّهُ لَمَّا فارقت ما فارقت من الكتب كان فيما بقى بعد الفتور الأول ما يزيد عن مائه كتاب بخط جدِّي الشيخ زين الدين رحمه الله، و ما كان بخطه فيما تلف و احترق لا يعلم مقداره. و بالجمله، فبذهاب هذه الكتب ذهب كثير من فوائده و فوائد جدِّي و والدي رحمهم الله. و حررنا الاطلاع عليها و الانتفاع منها» (١).

و بملاحظه ما تلونا عليك و ما كان يقوله أحد كبار العلماء بأنَّ على الطلاب أن يقرأوا «منيه المرید» عشر مرّات على الأقل! و بملاحظه ما يمكن أن يكون لها من دور في تربيته و تزكيه الطلاب و إرشادهم؛ فمن المناسب أن يقرّر الكتاب ضمن الكتب الدراسيه للحوزات العلوم الدينيه، و أن يدرّس الكتاب لهم كسائر الكتب الدراسيه الإلزاميه. و يبدو لى أن كثيرا من المشاكل التربويه و الأخلاقيه في الحوزات العلميه ستحلّ بالعمل بمضامين هذا الكتاب.

ب- تقرير عن الطبقات المختلفه لكتاب «منيه المرید»

طبع «منيه المرید» حتى اليوم في الهند و إيران و النجف الأشرف مرّات عديده، و قد راجعنا جميعها في هذه الطبعه و قابلنا نسختنا هذه بجميعها مع عدم الفائده الكثيره في بعضها، و الآن نبين لكم هنا تاريخ تلك الطبقات، و التعريف بها، و رموزنا الاختصاريه إليها في هذه الطبعه:

١- طبع لأول مرّه في المطبع الحسنی فی بمبئی الهند سنه ١٣٠١ هـ. بالقطع الرقعی و بخط جميل، بهمه المرحوم الشيخ على المحلاتی (ره) في ١٩٦ صفحه. و هو يفضل سائر طبقات الكتاب من حيث صحه المتن و حسن الخط، باستثناء طبعه حجه الإسلام الشيخ المصطفوی الآتی ذكره. و الرمز إليها «ه» .

ص : ٦٠

٢- و طبع بالقطع الكبير الرحلى فى ٨١ صفحہ، مع الكتاب الآخر للشهيد «روض الجنان» فى سنه ١٣٠٧ هـ. فى إيران، بهمة المرحوم الشيخ محمد رضا الطهرانى، و قد صحح المصحح لهذه الطبعه- و هو الشيخ محمد رضا الطهرانى (ره) - تصحيحات قياسيه كثيره، أكثرها أخطاء. و الرمز إليها «عمرو» .

٣- و طبع بالقطع الجيبى بتصحيح و همة حجه الإسلام الشيخ حسن المصطفوى دامت تأييداته، فى طهران فى سنه ١٣٦٦ هـ فى ٢٥٦ صفحہ. و تمتاز هذه الطبعه على سائر الطبعات من حيث صحه المتن. و الرمز إليها فى هذه الطبعه «ط» .

٤- و طبع بالقطع الرقى طبعه حروفيه فى ١٨٤ صفحہ فى مطبعه الغربى بالنجف الأشرف، فى سنه ١٣٧٠ هـ و أخطاء هذه الطبعه كثيره. و أعادت مكتبه الصحفى فى قم هذه الطبعه بالافتت، بالقطع الجيبى. و الرمز لهذه النسخه فى طبعتنا هذه «ن» .

٥- طبع بالقطع الوزيرى طبعه حروفيه فى ٢١٣ صفحہ، أعدده للطبع السيد أحمد الحسينى الإشكورى، و طبعه «مجمع الذخائر الإسلاميه» بمدينة قم المقدسه سنه ١٤٠٢ هـ. و هذه الطبعه أدون الطبعات و أردؤها من حيث عدم صحه المتن. و يا ليته لم ينتشر هذا التأليف القيم للشهيد الثانى بهذه الوضعيه الرديئه مع أنه كان قد طبع قبل هذا أحسن من هذا بعدة مرات! و لا مجال لنا هنا أن نعد بعض الأغلط العجيبه الموحشه لهذه الطبعه. و على كل حال فرمز هذه النسخه حرف الحاء «ح» .

٦- نشر بتحقيق الشيخ أحمد حبيب قصير العاملى، طبعه حروفيه، بالقطع الوزيرى فى ٢٦٤ صفحہ، من مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه، سنه ١٤٠٥ هـ. و فى هذه الطبعه أيضا عرضت أخطاء كثيره. و إن كانت هى تمتاز على الطبعات السابقه من حيث ذكر مصادر كثير من الأحاديث. لكننا-لعل كثيره- لم نعلم على ما استخراج فيها من مصادر الرويات، بل ذكرنا مصادرهما بمراجعته و استخراج مباشر، و سنتحدث إليكم عن هذا الأمر فيما يأتى. و رمزنا لهذه النسخه حرف العين «ع» .

هذه طبعات الكتاب إلى الآن (١)، و هى و إن كانت تختلف من حيث صحه المتن

ص: ٦١

١- ١) - كتب خان بابا مشار فى كتابه «فهرست كتابهای چاپی عربی» / ٩٣١ فى بحث تعداد طبعات «منیه المرید» يقول: «إنه طبع فى سنه ١٣٠٣ هـ فى طهران، بالقطع المتوسط فى ٨١ صفحہ أيضا» . و بالرغم من الفحص الكثير لم أظفر على هذه الطبعه فى المكتبات، و أظن أن ما قاله مشار سهو. -

و إتقانه، و لكنّها تشترك كلها في كثرة الأخطاء، و سنذكر فيما يأتي نماذج منها.

ج-ترجمات الكتاب بالفارسيه

حسب اطلاعى، قد ترجم الكتاب حتّى اليوم ثلاث مرّات إلى الفارسيه بأقلام ثلاثه من الفضلاء المعاصرين، و إليكم التعريف بها حسب الترتيب الزمني:

١-ترجمه الشيخ محمّد باقر الساعدي الخراساني بعنوان «ترجمه منيه المريد» أتمّها قبل أربعين عاما تقريبا أى في سنه ١٣٦٩ هـ. و طبعها المكتبه العلميه الإسلاميه في طهران سنه ١٣٧٢ بالقطع الرقعي في ٣٧٣ صفحه، و جدّدت هذه الطبعه في طهران عام ١٤٠١ هـ.

٢-ترجمه السيّد محمود الدهسرخي الأصفهانيّ المقيم بمدينة قم المقدّسه باسم «سراج المبتدئين»؛ أتمّها قبل خمس و ثلاثين سنه تقريبا أى في سنه ١٣٧٤ هـ.

و طبعت بأصفهان في سنه ١٣٧٦ هـ في ٢٣٢ صفحه بالقطع الرقعي. و أخيرا جدّدت هذه الطبعه مكتبه بصيرتي بقم المقدّسه.

٣-ترجمه الدكتور السيّد محمّد باقر الحجّتي؛ فرغ منها في سنه ١٤٠٠ هـ و طبعت حتّى اليوم أربع عشره مرّه من قبل «دفتر نشر فرهنگ إسلامي» (مكتب نشر الثقافه الإسلاميه) في طهران.

و نذكر بأنّه توجد في هذه الترجمات الثلاث أخطاء كثيره؛ أكثرها في الأوليين، مع عبارات ضعيفه، و حذف بعض المواضع الصعبه من دون إشاره إلى الحذف فيهما! و لا مجال في هذه المقدّمه لذكر نماذج من أخطائها، نوكل هذه المهمّه إلى مقال مستقل في ذلك (١).

(١)

و كذلك عدّ الدكتور أحمد شلبي «منيه المريد» من مصادر كتابه «تاريخ الترييه الإسلاميه»، و ذكر أنّه طبعه القاهره، سنه ١٩٤٦ م. -انظر «تاريخ الترييه الإسلاميه» ٤٢٧،٤٢٨- و لم أعثر أيضا بهذه الطبعه، و لم أر من أشار إليها، بالرغم من التتبع و الفحص الكثير. و اعلم أنّه قد أدرج الدكتور عبد الأمير شمس الدّين كتاب «منيه المريد» في كتابه الموسوم ب «زين الدين بن أحمد في منيه المريد في آداب المفيد و المستفيد» الذي طبعه دار الكتاب اللبناني و مكتبه المدرسه لأوّل مرّه في بيروت، سنه ١٤٠٣ هـ؛ و تطرّقت إلى هذه الطبعه أغلاط كثيره و أخطاء فاحشه.

ص: ٦٢

نسخ الكتاب المخطوطه

النسخ المخطوطه للكتاب كثيره فى المكتبات كما جاء فى فهرسها، نعدّ هنا بعضها و نعرّف بالنسخ الممتازه التى أهدنا منها فى تحقيق الكتاب:

١- النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٠١٧، للمكتبه المركزيه لجامعه طهران، و التى هى من الكتب المهداه إليها من المرحوم السيد محمد المشكاه.

٢- نسخه مكتبه المرحوم الآخوند المولى محمد حسين القمشهى الكبير المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ فى النجف الأشرف.

٣- النسخه المرقمه ١٦٨٣ لمكتبه مجلس الشورى الإسلامى.

٤- النسخه المرقمه ١٦٨٤ لمكتبه مجلس الشورى الإسلامى.

٥- النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ٤٣٤٢ لمكتبه مجلس الشورى الإسلامى، كتبت سنة ١٢٢٦ هـ.

٦- نسخه مكتبه المرحوم السيد أحمد الزنجانيّ (قده).

٧- النسخه المرقمه ٣٤٩٠ لمكتبه الإمام الرضا عليه السلام.

٨- النسخه المرقمه ٦٢٥٠ لمكتبه الإمام الرضا عليه السلام. ليس فيها تاريخ الكتابه.

٩- النسخه المرقمه ١٨٦٢ لمكتبه المدرسه الفيضيه بمدينة قم المقدسه. ليس فيها تاريخ الكتابه.

١٠- النسخه المرقمه ١٩٢٨ لمكتبه المدرسه الفيضيه بمدينة قم المقدسه، كتبت سنة ١٠٠٧ هـ.

١١- النسخه المرقمه ٥٨٤ لمكتبه المسجد الأعظم بمدينة قم المقدسه، كتبت سنة ١٠٨٦ هـ.

١٢- النسخه المرقمه ٢٩٥٣ لمكتبه المسجد الأعظم بمدينة قم المقدسه، كتبت سنة ١٢٥٢ هـ.

١٣- النسخه الثانيه من المجموعه المرقمه ٢٢٥٧ لمكتبه المسجد الأعظم بمدينة قم

- ١٤-النسخه الثانيه من المجموعه المرقمه ٤٤٤ لمكتبه آيه الله النجفي المرعشي العامه كتبت سنه ١٠٨٧ هـ.
- ١٥-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٦٧٣ لمكتبه آيه الله النجفي المرعشي العامه كتبت سنه ١٢٦٤ هـ.
- ١٦-النسخه المرقمه ٢٢٠٤ لمكتبه آيه الله النجفي المرعشي العامه كتبت سنه ١٠٨٢ هـ.
- ١٧-النسخه الثانيه من المجموعه المرقمه ٢٥٣١ لمكتبه آيه الله النجفي المرعشي العامه و ليس فيها تاريخ الكتابه.
- ١٨-النسخه الخامسه من المجموعه المرقمه ٣٧٣٣ لمكتبه آيه الله النجفي المرعشي العامه و ليس فيها تاريخ الكتابه.
- ١٩-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ٥١٠٠ لمكتبه آيه الله النجفي المرعشي العامه كتبت سنه ١٢٦٠ هـ.
- ٢٠-النسخه المرقمه ٥٥٦٨ لمكتبه آيه الله النجفي المرعشي العامه كتبت في القرن ١١ هـ.
- ٢١-نسخه مكتبه المرحوم المحدث النوري صاحب «المستدرک». و لا علم لنا بكيفيه هذه النسخه و وضعها الحاضر.
- ٢٢-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٠٥٩ لمكتبه الوزيري في مدينه يزد، كتبت سنه ١٠٥٩ هـ.
- ٢٣-النسخه المرقمه ١٦٥٦ لمكتبه الوزيري في مدينه يزد، كتبت في القرن ١١ هـ.
- ٢٤-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ٢٣٠٥ لمكتبه الوزيري في مدينه يزد، كتبت سنه ١٢٣٥ هـ.
- ٢٥-النسخه المرقمه ٢٣٦٩ لمكتبه الوزيري في مدينه يزد، كتبت سنه ١١٠٩ هـ.
- ٢٦-النسخه المرقمه ٣٨٣ لمكتبه آيه الله الكلبيگاني في مدينه قم المقدسه، و ليس فيها تاريخ الكتابه.
- ٢٧-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ٧٤٦١ لمكتبه مدرسه سپهسالار في طهران، كتبت سنه ١٠٤٦ هـ.

- ٢٨-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ٧٥٤٢ لمكتبه مدرسه سپهسالار فى طهران، كتبت فى القرن ١٢ هـ.
- ٢٩-النسخه الثالثه من المجموعه المرقمه ٨١٣٨ لمكتبه مدرسه سپهسالار فى طهران، كتبت سنه ١٢٩٢ هـ.
- ٣٠-النسخه المرقمه ١٢٢/أ، من فئه المرقمه ٨٩٥ لمكتبه جامعه لوس أنجلس فى الولايات المتّحده، كتبت سنه ٩٨٨ هـ (كما جاء فى فهرسها فى نشره «نسخه هاى خطى» (-النسخ الخطيه) العدد الحادى عشر و الثانى عشر، ص ٣٧٢).
- ٣١-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٣٦، لمكتبه الحسينيه الشوشتره الواقعه فى النجف الأشرف. ليس فيها تاريخ الكتابه.
- ٣٢-النسخه المرقمه ٨٢٧ لمكتبه كليه الإلهيات و المعارف الإسلاميه فى مشهد الرضا عليه السلام، كتبت سنه ١٢٢٩ هـ.
- ٣٣-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٤٢٢، لمكتبه كليه الالهيات و المعارف الإسلاميه فى مشهد الرضا عليه السلام كتبت سنه ١٠٩٦ هـ.
- ٣٤-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٠٨٥ لمكتبه كليه الإلهيات و المعارف الإسلاميه فى مشهد الرضا عليه السلام ليس فيها تاريخ الكتابه.
- ٣٥-النسخه المرقمه ٨٠٢٥ لمكتبه الإمام الرضا عليه السلام، كتبت سنه ١٢٨٨ هـ.
- ٣٦-النسخه المرقمه ١٠٦٠ لمكتبه ملك فى طهران، كتبت فى القرن ١١ هـ.
- ٣٧-النسخه الثانيه من المجموعه المرقمه ٥٦٨٥ لمكتبه آيه الله النجفى المرعشى العامه، كتبت سنه ١٠٣٤ هـ ظاهرا.
- ٣٨-النسخه المرقمه ٩٠١، لمكتبه جامع گوهرشاد فى مشهد المقدسه، كتبت سنه ١٠٦٩ هـ.
- ٣٩-النسخه المرقمه ١١٢٨، لمكتبه جامع گوهرشاد فى مشهد المقدسه، كتبت فى القرن ١٢ هـ.
- ٤٠-النسخه الثانيه من المجموعه المرقمه ١١٥٧، لمكتبه جامع گوهرشاد فى مشهد المقدسه، كتبت سنه ١٠٧٣ هـ.
- ٤١-النسخه المرقمه ٩١٣٣، لمكتبه الإمام الرضا عليه السلام، كتبت سنه ١١٤٠ هـ.

٤٢-النسخه المرقمه ١٢٩٠٠، لمكتبه الإمام الرضا عليه السلام، كتبت سنه ١٢٣٨ هـ.

٤٣-النسخه المرقمه ١٣٢١٨، لمكتبه الإمام الرضا عليه السلام، كتبت سنه ١٠٥٧ هـ.

٤٤-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ٨٤١ لمكتبه المدرسه الفيضيّه بمدينة قم المقدّسه، كتبت سنه ١٢٩٣ هـ.

٤٥-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٦٦١ لمكتبه المدرسه الفيضيّه بمدينة قم المقدّسه، كتبت سنه ١٢٥٥ هـ.

٤٦-النسخه المرقمه ٤٨١ لمكتبه المدرسه الحجّيه بقم، كتبت فى القرن ١١،١٢ هـ.

و قد كانت بأيدنا عشر من هذه النسخ نفيد منها فى التحقيق سنقوم بتعريفها فيما يلى.

النسخه الأولى و الثانيه من هذه النسخ أحسن النسخ و أكثرها اعتباراً؛ فقد كتبهما تلميذا الشهيد قليلا بعد تأليفه الكتاب، و قد سمعاه عن الشهيد و عليهما خطّه و إنهاؤه.

و قد كتب المرحوم الشيخ آقا بزرك الطهرانى بشأن النسخه الثانيه، أى نسخه مكتبه المرحوم القمشهى (قده) ذيل ترجمه سلمان بن محمّد الجبعى العاملى من تلامذه الشهيد، كتب يقول:

«سلمان بن محمّد العاملى من تلامذه الشهيد الثانى؛ رأيت بخط الشهيد إجازته لصاحب الترجمة (راجع «الذريعه» ج ١/١٩٤، الرقم ١٠٠٣) على ظهر «منيه المريد» تاريخها يوم الخميس ٢ ذى القعدة ٩٥٤ هـ ق، رأيتها فى كتب مولانا الآخوند محمّد حسين بن محمّد قاسم القمشهى المتوفى فى النجف ١٣٣٦، ضمن مجموعته خمس رسائل كلّها للشهيد: أولها «نتائج الأفكار» ثم «المنيه» ثم «كشف الريبه» ثم «مسكن الفؤاد» ثم «مسأله فى الطلاق» كلّها بخطّ صاحب الترجمة، و صورته خطّ الشهيد هذه: الحمد لله حقّ حمده. سمع علىّ هذا الكتاب كاتبه المولى الأجل الفاضل خلاصه الأخيار الشيخ سلمان-أحسن الله تعالى توفيقه و سهّل إلى كل خير طريقه- فى مجالس آخرها: يوم الخميس ثانى شهر ذى القعدة الحرام عام أربع و خمسين و تسعمائه من الهجره النبويه. و كتب مؤلفه العبد الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن علىّ بن أحمد حامدا لله تعالى مصلياً مسلماً» (١).

ص: ٦٦

و قد انتقلت مكتبه المرحوم القمشمى إلى مكتبه الحسينيه الشوشترية الواقعة فى النجف الأشرف (١)-و كانت هذه النسخه موجوده فيها ضمن المجموعه المرقمه ١٤٠ كما ذكر فى فهرسها (٢)-و على هذا فلا تصل إليها أيدينا اليوم.

ولهذا فقد اخترنا من بين سائر النسخ الموجوده أحسن النسخ و أفدنا منها. و سائر النسخ من الرقم ٨-٤٦، و ٥ لا ميزه لها، ما عدا النسخ ٣١، ٣٠، ٢١ التى لا- تصل إليها أيدينا اليوم أيضا حتى نراجعها و نرى قيمتها و اعتبارها. و مع ذلك فقد أفدنا من النسخ ٩-١٣، أضف إليها خمس نسخ اخرى إليك و صفها جميعا:

النسخ التى اعتمدنا عليها حسب قيمتها و اعتبارها

١-النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٠١٧، للمكتبه المركزيه لجامعه طهران، التى هى من جمله الكتب المهداه إليها من قبل المرحوم السيد محمد المشكاه. هذه النسخه بخط حسين بن مسلم بن حسين بن محمد الشهير بابن شعير العاملى تلميذ الشهيد. أنهاها فى يوم الخميس ٢٣ شهر جمادى الأولى لسنة ٩٥٤ أى بعد شهرين و ثلاثه أيام بعد إتمام الشهيد لها، و قد كتب فى آخرها:

«و فرغ من نسخها مملوكه حقًا: فقير عفو الله و كرمه المعترف بالخطا و الخلل فى القول و العمل: حسين بن مسلم بن حسين بن محمد الشهير بابن شعير العاملى، عامله الله بلطفه الخفى، ضحى يوم الخميس ثالث عشرى جمادى الأولى سنة أربع و خمسين و تسعمائه- جعله الله تعالى ممن يمثل بما كتب و يقوم بوظيفته ما وجب...» .

و قد كتب الشهيد على الورقه الأولى بخطه:

«كتاب منيه المريد فى أدب المفيد و المستفيد، لهذا العبد الفقير إلى الله تعالى زين الدين بن على بن أحمد الشامى العاملى، عامله الله بلطفه الخفى، و عفا عنه بفضلته» .

و فى هوامش متعدده من النسخه بخط الشهيد: «بلغ سماعا وفقه الله تعالى» مثل الأوراق: ٧ب، ١٢ب، ٢٥ ألف، ٣٢ ألف، ٣٧ ألف، ٤٣ ألف (٣).

و فى هامش الورقه ٥٨ ألف، جاء بخط الشهيد:

ص: ٦٧

١-١) - «الذريعه» ج ٦/٤٠٠.

٢-٢) - نشره «نسخه هاى خطى» العدد الحادى عشر و الثانى عشر، ص ٨٣٦.

٣-٣) - راجع «فهرست كتابخانه إهدائى مشكاه به كتابخانه دانشگاه تهران» ج ٣/٦٨٢-٦٨٣.

«أنهاه-أحسن الله تعالى توفيقه و تسديده، و أجزل من كل مثوبه و خير نصيبه و تأييده و مزیده-سماعا معتبرا و تصحيحا و تدبرا، فى مجالس آخرها يوم الخميس ثانى شهر ذى القعدة الحرام عام أربع و خمسين و تسعمائه. و كتب مؤلفه العبد الفقير إلى عفو الله تعالى و كرمه و مغفرته: زين الدين بن علي بن أحمد، حامدا مصليا مسلما» .

و فى هذه النسخه سقطات كما يلي: من الصفحه ٢٤٥-٢٧١، و ٢٧٩-٣٤٠، و ٣٤٣-٣٧٧ من هذه الطبعه. و هذه هى لنا النسخه الأم و هى الأساس فى تحقيقنا، و نرمر إليها ب «ه» .

٢-نسخه مكتبه المرحوم آيه الله السيد أحمد الزنجاني (قده) التى أعارنا إياها نجله الأستاذ السيد موسى الشيرى الزنجاني. و هى نسخه كامله، فهى بعد نسخه «ه» من أكثر النسخ اعتبارا، كتبها الفضل لأخيه الشيخ خليفه بن عطاء الله بعد ١٢ عاما تقريبا من شهاده المؤلف، و قد قابلها السيد أبو القاسم بن فتح الله الحسينى حين خروجه من النجف الأشرف إلى الجزائر بنسخه قوبلت بنسخه الأصل فى شهر جمادى الأولى لسنة ٩٧٧ هـ.

و رمز هذه النسخه النفيسه «ز» .

٣-النسخه المرقمه ١٦٨٣ لمكتبه مجلس الشورى الإسلامى، بخط علاء الدين محمد الحسنى الحسينى الحمزوى تم كتابتها بعد خمس سنين من شهاده المؤلف أى فى شهر شعبان سنة ٩٧٠ هـ. و هى بخط واضح جميل، و هى أيضا نسخه كامله-ما عدا عدده أسطر من وسطها-و جعلنا رمزها «م» .

٤-النسخه المرقمه ١٦٨٤ لمكتبه مجلس الشورى الإسلامى، بخط محمّد بن مظفر بن إبراهيم المدعوّ بالتقى الصوفى القزوينى الأبهرودى، و قد أتم كتابتها فى ليله الجمعة ٢٣ من شهر رمضان ١٠٢٧ هـ و هو فى اعتكاف فى الجامع الكبير بمدينة سمنان. و هى ناقصه قد سقط منها أكثر من نصفها من السطر ١٨ من الصفحه ١٨٣ حتى السطر ٣ من الصفحه ٣٧٥ من هذه الطبعه. و لكن كاتبها كان من العلماء فكتب عليها حواشى كثيره، و يستفاد من حاشيته على الورقه ١٠ ألف، حيث يروى المؤلف أحاديث عن التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: أنّ الكاتب كان مجازا من المرحوم الشيخ البهائى عليه الرحمه؛ فقد كتب فيها يقول:

«هذا التفسير المنسوب إلى سيدنا أبى محمّد الحسن العسكرى سلام الله عليه... ليس من تصنيفه عليه السلام، بل إنّما سمع منه المحدثان محمّد بن زياد و محمّد بن سنان و ألفاه. رونا التفسير المذكور عن شيخنا الأعظم سلطان المفسرين بهاء المله و الدين

محمد العاملي، أدام الله ظلّه البهي، إجازة عن والده الإمام العارف حسين بن عبد الصمد العاملي، قدس الله روحه عن الإمام المصنّف رحمه الله بإسناده عن الصدوق أبي جعفر محمد بن بابويه القميّ، عن محمد بن القاسم الأسترآبادي، عن يوسف بن محمد بن زياد، وعلّي بن محمد بن سنان، عن أبيهما عن الإمام عليه السلام.

و رمز هذه النسخه «س» .

٥-النسخه المرقمه ٤٨، قسم كتب الأخلاق (الرقم العام ٣٤٩٠) بمكتبه الإمام الرضا عليه السلام، و حيث قد سقطت منها عدّه أوراق من آخرها: من السطر ٤ من الصفحه ٣٤٧ إلى آخر الكتاب من طبعتنا هذه، لذلك لا يدري متى كتبت و من الكاتب. و على أيّ حال فهي بخط حسن قليل الخطأ، و رمزها «ق» . وقفها على مكتبه الإمام الرضا عليه السلام أحد أحفاد السيّد نعمه الله الجزائريّ عليه الرحمه في سنه ١٣٠٩ هـ .

و ما عدا هذه النسخ، فقد أفدنا أيضا من خمس نسخ مخطوطه لمكتبه المدرسه الفيضيه و المسجد الأعظم بمدينه قم المقدسه، و لا سيما في الموارد الساقطه من النسخه الأساس، للتأييد و التأكيد، و لكنّها لا ميزه لها، و لذلك فقد أمسكنا عن التعريف بموارد اختلاف هذه النسخ مع الخمس السابقه. و قد قابلنا عملنا بجميع النسخ المطبوعه، و إن كان لم يترتب على كثير منها كثير فائده.

إنّ أسلوب علمنا في التحقيق هو أن نشخص بالسعي و الجّد الوافر الضبط الصحيح فندرجه فقط، و اتقينا أن نذكر اختلاف النسخ المغلوطه غير المفيده التي لا تفيد سوى تشتيت ذهن القارئ و زياده حجم الكتاب، و إن كان ثقل هذا العمل على عاتق المحقّق و المصحّح أكثر بكثير، حيث يجب عليه أن يجد الضبط الصحيح بجد مجهود فينقذ بذلك القارئ من الحيره و تشتت الذهن، و لو لا رعايه هذه الجهات لكان بالإمكان أن نجعل نسخه أساسا للعمل و نذكر اختلاف النسخ في الهامش، و لا نتحمل عشر ما تحملناه الآن من تعب و عناء؛ و لكننا نرى أنّ هذا الأسلوب غير صحيح و لا مطلوب كما لا يخفى على أهل الكمال. و على كل حال فإنّ ذكر جميع اختلافات النسخ يزيد في حجم الكتاب بدون أن يترتب عليه أقل ثمره مفيده، بل مفسده عديده.

إنَّ المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب القيم-إضافه إلى مشاهداته و تجربياته الوافره- قد أفاد من مصادر و كتب كثيره، صرّح هو من بينها بهذه الكتب:

١- «الكافي» للكليني قدس سرّه؛

٢- «الأمالى» للصدوق قدس سرّه؛

٣- «الخصال» للصدوق قدس سرّه؛

٤- «التوحيد» للصدوق قدس سرّه؛

٥- «التفسير» المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام.

و لم يشر المؤلف ما عدا هذه الكتب-و «شرح مسلم» فى ص ١٠٨ و «معجم الأدباء» فى ص ٢٤٨-إلى أى مصدر آخر. و لكننا بالتبع و الاستقصاء الواسع وجدنا بعض المصادر الأخرى التى قد أفاد منها المؤلف مباشره، منها ما نقطع به، و هى:

١- «شرح المهذب» للنووى؛ فى المقدمه و الباب الأوّل و الثانى و المطلب الثانى من خاتمه كتاب «منيه المرید»؛

٢- «إحياء علوم الدين» للغزالي؛ فى الباب الأوّل و الثالث من الكتاب؛

٣- «تذكرة السامع و المتكلم» لابن جماعه الكنانى؛ فى الباب الأوّل و الرابع منه؛

٤- «تفسير الرازى» (-مفاتيح الغيب) للفخر الرازى؛ فى المقدمه و القسم الثانى من النوع الثالث من الباب الأوّل منه؛

٥- «فتح الباقي بشرح ألفيه العراقى» لذكريا بن محمّد بن أحمد الأنصارى الشافعى؛ فى الباب الرابع منه.

هذه كتب أفاد منها المؤلف مباشره و بلا واسطه. و قد عيّنا فى هوامش الكتاب موارد الإفاده منها مباشره بعبارة «لاحظ»، فمثلا نقول: «لاحظ شرح المهذب» أو «لاحظ تذكرة السامع و المتكلم» مع ذكر مجلد المأخذ و صفحته. و عرّفنا بهذه الكتب و مؤلفيها فى بحث «مصادر التحقيق»، و لذلك لا- نرى ضروره للتعريف بها هنا. لكن من الجدير أن نذكر بأن ابن جماعه الكنانى فى «تذكرة السامع و المتكلم» بدوره قد استفاد كثيرا من «شرح المهذب» للنووى-أو قد استفاد كلاهما من كتاب ثالث على احتمال بعيد جدّا-و قد كثر النووى بعض المواضع من «شرح المهذب» فى

كتابه الآخر «التبيان في آداب حملة القرآن» و أرجع فيه الى كتابه «شرح المهذب» .

و قد استفاد النووى كثيرا من كتاب «أدب المفتى و المستفتى» لابن الصلاح، كما يظهر لمن راجع «شرح المهذب» و «أدب المفتى و المستفتى» ، و النووى صرّح بهذه النكته حيث قال فى «شرح المهذب» (ج ١/٦٧) فى أول باب الفتوى و المفتى و المستفتى:

«اعلم أنّ هذا الباب مهمّ جدّا فأحببت تقديمه لعموم الحاجه إليه، و قد صنّف فى هذا جماعه من أصحابنا؛ منهم أبو القاسم الصيمرى شيخ صاحب «الحاوى» ، ثمّ الخطيب أبو بكر الحافظ البغدادى، ثمّ الشيخ أبو عمرو بن الصلاح؛ و كلّ منهم ذكر نفائس لم يذكرها الآخرون، و قد طالعت كتب الثلاثة و لخصت منها جملة مختصره مستوعبه لكلّ ما ذكره من المهمّ، و ضمنت إليها نفائس من متفرّقات كلام الأصحاب، و بالله التوفيق» .

و كذلك استفاد النووى فى المجلد الأوّل من «شرح المهذب» من بعض كتب الغزالي كما يظهر لمن راجع إليه.

إنّ هذا الأمر-أى تعيين مصادر المؤلّف-و إن استغرق منّا فرسا كثيره، و لكنّه أمر لا يخلو عن ثمره، بل هى كثيره جدّا كما لا يخفى على أهل التحقيق.

تخريج الأخبار و الآثار و الأشعار

قد استخرجنا فى الكتاب مصادر الأخبار و أقوال العلماء و العظماء-و هى كثيره- من بين المصادر المتقدمه على الشهيد كما تلا حظون ذلك، بل عيّنّا-مهما أمكن- القائل لكثير من الكلمات التى نقلها المؤلّف بتعبير «قيل» ، و كذلك مصادر الأشعار و ناظميها، إلّا ما شدّد و ندر.

و من الضرورى بشأن مصادر الكتاب أن نذكّر بأننا اخترنا كلّ ذلك ممّا تقدّم على الشهيد، كما أنّ اللازم أن يكون الأمر كذلك، و إن كنّا ذكرنا إلى جانب المصادر الأوليه ما وجدناه فى الكتب المتأخره عنه مثل «بحار الأنوار» أو «كنز العمال» لمزيد الفائده، و إلّا فنحن نعلم أنّه ليس لنا أن نردّ الروايات من كتاب مثل «منيه المرید» إلى كتاب مثل «بحار الأنوار» الذى هو متأخر عن الأول بل هو ناقل عنه! و أنّ هذا الأمر السهل و اليسير ليس فى الحقيقه استخراجا للمصادر، بل هو ذكر

لكتاب آخر جاءت فيه تلك الأخبار مثلاً- أيضاً! ومع ذلك نرى-من المؤسف-في بعض الكتب التي هي تعدد من مصادر «البحار» لم يعينوا المصدر الأصلي للأخبار بل ردوها إلى «البحار» نقلاً عن نفس الكتاب وهذا-كما هو واضح-كالدور الباطل!

فمثلاً- نرى كثيراً في هوامش «عوالي اللآلي» أنهم بدل أن يتحملوا جهد الفحص و التتبع الواسع و المضنى و الظفر بالمصادر الأصلية، قد ردوا أخباره إلى «البحار» أو «المستدرک» أو «إثبات الهداه» نقلاً عن «عوالي اللآلي»! منها في الجزء الثاني ص:

١٦،٩،٢٩،٢٧،٢٤٢،١٦٣،١٠٣،٤٨،٣٤٩؛ و في الجزء الرابع ص: ٥٨،٦٠،٨٦،٨٥،٧٩،٧٧،٧٠،٦٩،٦٨،٦٤،٦١.

نعم قد نحتاج إلى تعيين موضع روايه في «البحار» و أضرابه مزيداً للفائده، أو من أجل تأييد النسخه بآنها-أو النسخه المشابهه لها-هي التي اعتمدها مثل العلامه المجلسي قدس سرّه، و أين هذا من ذاك؟!!

أما أنا فقد أفرغت كل جهدي و طاقتي كي أقف على المصادر الأصلية، و بحمد الله فقد ظفرت بجمعها و ذكرتها ما عدا بعض الموارد المعدوده الآتي ذكرها. و قد كان بعض المتقدمين من المحققين أبدوا اليأس من الحصول على المصدر الأصلي لبعض الروايات، فلم يكن إظهارهم لليأس يورثني يأساً أيضاً، بل استمرّ سعياً و فحصى حتى وصلت بحمد الله فيها إلى النتائج المرجوه؛ فمثلاً، كتب الأستاذ المحقق و المتتبع الجليل الشيخ على أكبر الغفّاري دام تأييده في حواشيه لكتابي «المحجّه البيضاء» و «شرح الكافي» للمرحوم المولى صالح المازندراني (قده) بشأن بعض الروايات:

«ما عثرت عليه إلا في منه المرید» منها في:

١-حديث «كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه و يفرح به إذا نسب إليه، و كفى بالجهل ذمّاً أن يبرأ منه من هو فيه.» (١) و هو في ص ١١٠ من الكتاب.

٢-حديث «كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من لا يحسنه و يفرح به إذا نسب إليه، و كفى بالجهل ذمّاً أن يبرأ منه من هو فيه.» (٢) و هو في ص ١١٠ من الكتاب.

٢-حديث «العلم أفضل من المال بسبعه. . . السابع: العلم يقوى الرجل على المرور على الصراط و المال يمنعه.» (٣) و هو في ص ١١٠ من الكتاب.

٣-حديث «من أحبّ أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فلينظر إلى المتعلمين. . .» (٤).

ص: ٧٢

١-١) - «المحجّه البيضاء» ج ١/٢٥، الهامش ٤.

١-٢) - «المحجّه البيضاء» ج ١/٢٥، الهامش ٤.

٣-٣) - «المحجّه البيضاء» ج ١/١٨، الهامش ٢.

و هو فى ص ١٠٠ من الكتاب.

٤-حديث «إنَّ بابا من العلم يتعلّمه الرجل خير له من أن لو كان أبو قبيس ذهباً فأنفقه فى سبيل الله.» (١) و هو فى ص ١٠٠ من الكتاب.

و تشهدون أننا قد وجدنا بحمد الله تعالى جميع هذه الروايات فى المصادر المتقدمه على «منيه المريد» بل قد وجدنا لبعضها أكثر من مصدر و ذكرنا مصادرها.

بل قد راعينا أن لا نكتفى بأن نرى الحديث فى الكتب المتقدمه على «المنيه» حتى نجده فى المصادر الأصلية للحديث لا غيره حتى و لو كان من الكتب الفقهيّه المعبره؛ فمثلا- ورد هذا الحديث: «هو الطهور ماؤه الحلّ ميتته» -المنقوله فى ص ٢٩٥ من طبعنا هذه -فى كتب «الخلاف» للشيخ و «المعتبر» للمحقّق الحلّي و «التذكره» للعلامه، و كان بالإمكان أن نذكر هذه الكتب كمصادر للحديث، لكننى ذهبت لأتفقّد عن المصدر الأصلي للحديث فوجدته فى كتب العامه -المتقدمه على «الخلاف» و «المعتبر» و «التذكره» -ك «مسند أحمد» و «سنن أبى داود» و «سنن الدارميّ» و «سنن ابن ماجه»، و هى المصادر لتلك الكتب الفقهيّه أيضا.

و إذا شاهدتم الإرجاعات إلى مصادر العامه أكثر من مصادر الخاصه فهذا ليس إلا لأنّ المؤلّف نقل عنهم حيث لم يجد محذورا فى ذلك، كما نقل كبار العلماء المتقدمين أحاديث من هذا القبيل فى جوامعهم الحديثيه لنفس الملاحظه، و لم يكن ذلك من عدم اطلاعهم على المصادر الأصلية للحديث بل مع كامل اطلاعهم تعمّدوا ذلك؛ فنرى العلامه المجلسي قدّس سرّه فى موسوعته «بحار الأنوار» بعد نقله لروايات من بعض كتب الشهيد كتب يقول:

«أقول: هذه الأخبار أكثرها عاميه، أوردناها تبعا للشيخ المتقدم ذكره قدّس الله لطيفه.» (٢)

و فى موضع آخر كتب يقول:

«أقول: يشكل التخصيص بهذه الروايه العاميه و إن قيل إنّ ضعفها منجر بالشهره.

و كذا كثير من الصلوات التى أوردناها من طرق العامه تبعا للشيخ و السيّد و غيرهما، حيث أوردوه فى كتبهم، لمساهلتهم فى المستحبات. و يشكل العمل بها فيما كان مخالفا

ص: ٧٣

١-١) - «المحجّه البيضاء» ج ١/١٨، الهامش ٣؛ «شرح الكافي» ج ٢/١١، الهامش.

٢-٢) - «بحار الأنوار» ج ٨٩/٢١٥.

للهيئات المنقوله، و إن كان الحكم بالمنع أيضا مشكلا» (١)

و على هذا فلم يكن هؤلاء ليجدوا محذورا في نقل هكذا أحاديث من مصادر العامه.

و استخرجنا و ذكرنا- ما عدا الروايات- مصادر الآثار و أقوال العظماء و الأشعار إلا ما شدّ و ندر، و ذلك بتحمّل مشقه كثيره، و هكذا انحلّ لنا كثير من مواضع الإشكال و السقط في متن الكتاب، و للنموذج نذكر موردا واحدا لا يخلو عن فائده:

نقل الشهيد في المقدمه ص ١٢٣ عن بعضهم: «من جلس مع ثمانية أصناف من الناس زاده الله ثمانية أشياء» ثم يذكر سبعة أصناف و لم يذكر الصنف الآخر في أيّ نسخه من المخطوط و المطبوع، و بعد أن وجدنا المصدر تبين أنّ ذلك الصنف، أي عبارته: «... [من اللهو و المزاح، و مع الفساق ازداد]...». قد سقطت من جميع النسخ و لعلّه من سقط قلم المؤلف (قده)؛ و عبارته الصحيحه هكذا: «... [مع الصبيان ازداد [من اللهو و المزاح، و مع الفساق ازداد] من الجراه...».

و لا يفوتنا هنا أن نقول: إنّ الذي لم نجد مصدره من جميع الكتاب إنّما هو أقلّ من عشره موارد من خبر و شعر و قول مأثور في الصفحات: ٢٢٠، ١٩١، ١٧٩، ١٧٤، ١٤٨، ٢٥٨، ٢٤٥، ٢٤٢، ٢٢٦ و قد ذكرنا بها في الهوامش. و لهذا نرجو ممّن يطّلع على مصادرهما ممّا تقدّم على «منيه المرید» أن يعلمنا بها ليتّم هذا العمل و يكمل.

أمّا في طبع «مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسين بقم المشرفه» - أعني «ع» - لم تذكر مصادر الأقوال المأثوره للعظماء، و كذلك الأشعار بل و كثير من الروايات، و فيما ذكر فيه من مصادر الروايات من الأخطاء ما جعلنا لا نعتمد على شيء منها، فلم نذكر أيّ مصدر إلا بعد مراجعه مجدّده مباشره. و شواهد ما قلناه كثيره إذا أردنا إيرادها طال المقال، و من كان له إشكال على ما قلناه فأنا حاضر لإثبات ما قلته.

و من مميزات هذه الطبعه أيضا ذكر العناوين للفصول و الأقسام التي لم يكن لها عنوان في المتن، جعلناها بين معقوفتين هكذا []، و أعربنا الآيات و الكلمات

ص: ٧٤

المشكلة من الأحاديث والآثار وغيرهما، واستفدنا في إعراب روايات الخاصه-عدا عن كتب اللغة-من شروح «الكافي» و الطبعة المشكوله المعربه من «أصول الكافي» ؛ و في إعراب روايات العائه من «صحيح البخارى بشرح الكرمانى» و «فيض القدير» و بعض كتبهم المعربه المشكوله.

و من المميّزات أيضا: تدوين فهارس مختلفه فى آخر الكتاب، شرح و توضيح ما ابهم من الكتاب و وضع ما يحتاجه من علامات الترقيم الحديثه حسب المعمول بين أهل الفن، و وحده سياق الإرجاعات و رسم الخط و كذا سائر الأمور.

ه-إشاره إلى كثره أخطاء الطبعات السابقه للكتاب

لقد مرّ أنّنا نجد أخطاء كثيره عرضت للطبعات السابقه للكتاب، لعلّها تصل فى كلّ طبعه إلى أكثر من أربعمائه غلطه صغيره أو كبيره، و لا أقلّ من هذا العدد من الغلط فى نسخه «ح» و نسخه «ع»، و قد ترى فى صفحه واحده أكثر من خمسّه أخطاء غير محتمله الصحه. و حيث لا فائده فى ذكر نماذج كثيره منها هنا بل هى تسبّب فى تطويل هذه المقدمه أكثر من المناسب، فنحن نشير هنا إلى ثلاث نماذج من الصفحتين الأولى و الثانيه اللتين هما كبيت القصيده للكتاب، و جديران بعنايه أكثر و أكبر:

١-حرّفت عباره «و سمّيتها منيه المريد فى أدب المفيد و المستفيد» فى ص ٩٢ فى جميع النسخ المطبوعه على الجلد و صفحه عنوان الكتاب و المقدمه، إلى «... آداب المفيد...». مع أنّه إضافة إلى ضبط عباره فى نسخه «ه» و هى أصحّ النسخ و أكثرها اعتبارا ب «أدب المفيد» فقد كتب الشهيد بخط يده اسم الكتاب كذلك على الورقه الأولى من تلك النسخه كما مرّ، و الصحيح هو هذا قطعا، كما هو فى اسم نظيره المتقدم عليه «تذكره السامع و المتكلم فى أدب العالم و المتعلّم».

٢-جاء فى أوّل «منيه المريد»: «الحمد لله الذى علّم بالقلم... و صلّى الله على حبيبه و عبده و نبيّه محمّد أفضل من علم و علّم، و على آله و أصحابه المتأدّبين بآدابه و سلّم»، و قد توهم بعضهم أنّ فى عباره سقطا و خطأ فبدّلها إلى «... و على آله و أصحابه المتأدّبين بآدابه صلّى الله عليه و آله و سلّم»! مع أنّ سياق عباره يشهد بالغلط فى هذه الإضافه التحريفية، و كذلك تشهد به جميع النسخ المخطوطه التى راجعناها و استفدنا منها.

٣- فى أكثر النسخ المطبوعه جاءت الآيه الشريفه ١٢ من سوره الطلاق: «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ...» فى ص ٩٣ هكذا: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ...» .

هذه نماذج ثلاثه من الصفحتين الأولى والثانيه للكتاب، و هما جدירתان بعنايه أكبر و أكثر.

و-شكر وثناء

ساعدنى فى تحقيق الكتاب و تصحيحه و نشره بهذه الصوره عدد من الأساتذه الكرام و الأصدقاء الأعزاء، فأنا إذ أقدم لهم من الصميم شكرى لجميعهم و دعائى لهم بالتوفيق المطرد و المتنامى، ازین هذه الصفحه بأسمائهم الكريمه:

أغارنى المحقق الرجالى المعاصر حجه الإسلام و المسلمین الأستاذ السيد موسى الشيرى الزنجائى نسخه «ز» ؛ و الأستاذ المحقق حجه الإسلام الشيخ رضا الأستاذى نسخه «ض» ؛ و حجه الإسلام الشيخ حسن المصطفى نسخه «ن» و أيضا نسخه «ه» ، و تفضل بعضهم علىّ ببعض الإرشادات القيمه، و كذلك تفضل علىّ الأستاذ حجه الإسلام السيد محمد رضا الحسينى الجلالى بإرشادات و إصلاحات قيمه جدا. و منّ علىّ الإخوان الفضلاء الشيخ أحمد العابدى و الشيخ محمد على المهدوى و السيد على ميرشريفى بإعارتى كتبهم. و بعض الأصدقاء لم ييخلوا علىّ بأية مساعده ممكنه: الأخ الشيخ على أكبر زمانى نژاد فى المقابله بنسخه «ط» ؛ و الأخ الجليل الشيخ على المختارى فى المقابله بنسخ «ز» ، «م» ، «س» و «ه» ؛ و الأخ السيد أبو الحسن المطلبى فى المقابله بنسخه «ه» . و المسئولون بقسم المخطوطات للمكتبه المركزيه لجامعه طهران أعارونى نسخه الام: «ه» و لم ييخلوا علىّ بكلّ مساعده ممكنه. و على الله أجرهم جميعا.

و لقد صادف اشتغالى بكتابه هذه المقدمه هجوم أعداء الإسلام و عمال الاستعمار، أعنى الصداميين البعثيين الكافرين، على مدن إيران الإسلاميه و لا سيّما مدينه قم و طهران، و قصفها بالطائرات الغادره الخائنه و الصواريخ المدمره البعيده المدى السوفياتيه، و قد استشهدت بسبب ذلك المآت من أبناء الإسلام الأبرياء، فنحن نهدي ثواب هذا العمل إلى أرواح شهدائنا الطاهره، و نسأل الله تعالى أن ينصر

جيش الإسلام فى جهات الحرب على البعثيين الصداميين الكفار، و يدىم على رءوسنا ظلال سيدنا، قائد الثورة الإسلاميه فى إيران، آيه الله العظمى الإمام الخمينى، حفظه الله تعالى من الشرور والآفات.

و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على حبيبه و نبيه سيدنا محمد، و وصيه و خليفته مولانا أمير المؤمنين و أهل بيته أجمعين.

قم المقدسه ٢٢ شعبان المعظم ١٤٠٨ هـ ٢٢/١/١٣٦٧ هـ . ش.

رضا المختارى

ص: ٧٧

صوره الصفحه الأولى من نسخه «ه»

ص: ٧٨

صوره الصفحه الثانيه من نسخه «٥»

ص: ٧٩

صوره الصفحه الأخيره من نسخه «ه» ؛ و يرى في الهامش إنهاء الكتاب بخط المؤلف قدس سرّه

ص : ٨٠

صوره الصفحه الأولى من نسخه «ز»

ص: ٨١

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «ز»

ص: ٨٢

صورة الصفحة الأولى من نسخة «م»

ص: ٨٣

صوره الصفحه الأخيره من نسخه «م»

ص: ٨٤

صورة الصفحة الأولى من نسخة «س»

ص: ٨٥

صورة الصفحة الأخيره من نسخه «س»

ص: ٨٤

صوره الصفحه الأولى من نسخه «ق»

ص: ٨٧

قد ذكرنا العلامات الاختصاريه و الرموز إلى النسخ التي أفدنا منها و راجعنا إليها في تصحيح و تحقيق هذا الكتاب مع التعريف بها في مقدمه التحقيق، و نكّر ذكرها هنا للتيسير:

١- «ه»: رمز إلى النسخه الأولى من المجموعه المرقمه ١٠١٧ للمكتبه المركزيه لجامعه طهران، من الكتب المهداه إليها من قبل المرحوم المشكاه.

٢- «ز»: رمز إلى نسخه مكتبه آيه الله المرحوم السيد أحمد الزنجاني.

٣- «م»: رمز إلى النسخه المرقمه ١٦٨٣ لمكتبه مجلس الشورى الإسلامى.

٤- «س»: رمز إلى النسخه المرقمه ١٦٨٤ لمكتبه مجلس الشورى الإسلامى.

٥- «ق»: رمز إلى نسخه مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد، الرقم ٤٨ من كتب الأخلاق.

٦- «ه»: رمز إلى «منيه المريد» طبعه الهند.

٧- «ض»: رمز إلى «منيه المريد» الطبعه الملحقه ب «روض الجنان»، طبع ايران.

٨- «ط»: رمز إلى «منيه المريد» طبعه حجه الإسلام المصطفوى بطهران.

٩- «ن»: رمز إلى «منيه المريد» طبعه النجف الأشرف، مطبعه الغرى.

١٠- «ح»: رمز إلى «منيه المريد» طبعه مجمع الذخائر الإسلاميه بقم المقدسه.

١١- «ع»: رمز إلى «منيه المريد» طبعه مؤسسه النشر الإسلامى بقم المقدسه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى حَبِيبِهِ وَ عَبْدِهِ وَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ مِنْ عِلْمٍ وَ عِلْمٍ وَ عَلَى آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ الْمُتَأَدِّبِينَ بِآدَابِهِ وَ سَلَمٍ. أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كَمَالَ الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ بِالْعِلْمِ الَّذِي يُضَاهِي بِهِ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ وَ يَسْتَحِقُّ بِهِ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ فِي الْعَقَبَى مَعَ جَمِيلِ الثَّنَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ يُتَفَضَّلُ مَدَادَهُ عَلَى دَمَاءِ الشُّهَدَاءِ وَ تَضَعُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا تَحْتَ رِجْلَيْهِ إِذَا مَشَى وَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ وَ الْحَيْتَانُ فِي الْمَاءِ وَ يُفَضَّلُ نَوْمَهُ لَيْلَهُ مِنْ لَيَالِيهِ عَلَى عِبَادَةِ الْعَابِدِ سَبْعِينَ سَنَةً وَ نَاهِيكَ بِذَلِكَ جَلَالِهِ وَ عَظَمًا. لَكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الْعِلْمِ يُوْجِبُ الزَّلْفَى وَ لَا تَحْصِيلَهُ كَيْفَ اتَّفَقَ يَثْمُرُ الرِّضَا بَلْ لِتَحْصِيلِهِ شُرَاطُ وَ لَتَرْتَبِيهِ ضَوَابِطُ وَ لَلْمُتَلَبِّسِ بِهِ آدَابُ وَ وَظَائِفُ وَ لَطَلْبُهُ أَوْضَاعُ وَ مَعَارِفُ لَا بَدَ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا مِنْهُ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا وَ الرَّجُوعِ فِي مَطْلُوبِهِ إِلَيْهَا لَثَلَا يُضَيِّعُ سَعِيهِ وَ لَا يَخْمَدُ جَدَّهُ. وَ كَمْ رَأَيْنَا بَغَاةَ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ دَأَبُوا فِي تَحْصِيلِهِ وَ أَجْهَدُوا نَفْسَهُمْ فِي طَلْبِهِ وَ نِيلَهُ ثُمَّ بَعْضُهُمْ لَمْ يَجِدْ لِذَلِكَ الطَّلَبِ ثَمْرَهُ وَ لَا حَصَلَ مِنْهُ عَلَى غَايَةِ مَعْتَبَرِهِ وَ بَعْضُهُمْ حَصَلَ شَيْئًا مِنْهُ فِي مَدَّةٍ مَدِيدَةٍ طَوِيلَةٍ كَانَتْ يُمْكِنُهُ تَحْصِيلَ أَعْصَافِهِ فِي بَرِّهِ بِسَيْرِهِ قَلِيلَةٍ وَ بَعْضُهُمْ لَمْ يَزِدْهُ الْعِلْمُ إِلَّا بَعْدًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قَسْوَةً وَ قَلْبًا مَظْلَمًا مَعَ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ هُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ

و ما كان سبب ذلك و غيره من القواطع الصادة لهم عن بلوغ الكمال إلا إخلالهم بمراعاة الأمور المعتبره فيه من الشرائط و الآداب و غيرها من الأحوال. و قد وفق الله سبحانه بمنه و كرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم بـ منار القاصدين في أسرار معالم الدين (٢) لتفصيل جملة شريفه من هذه الأحكام مغنيه لمن وقف عليها من الأنام و قد رأينا في هذه الرسالة أفراد نبذه من شرائط العلم و آدابه و ما يتبع ذلك من وظائفه نافعه إن شاء الله تعالى لمن تدبرها موصله له إلى بغيته إذا راعاها و نقشها على صحائف خاطره و كررها مستنبطه من كلام الله تعالى و كلام رسوله و الأئمه ع و كلام أساطين الحكمة و الدين و العلماء الراسخين و سميتها منيه المرید في أدب المفيد و المستفيد . و أنا أسأل الله تعالى من فضله العميم و جوده القديم أن ينفع بها نفسى و خاصتى و أحبائى و من يوفق لها من المسلمين و أن يجزل عليها أجرى و ثوابى و يثبت لى بها قدم صدق يوم الدين إنه جواد كريم. و هى مرتبه على مقدمه و أبواب و خاتمه.

ص: ٩٢

١-١) -سوره فاطر (٣٥): ٢٨.

٢-٢) -الظاهر أنّ هذا الكتاب قد فقد و ذهب فيما ذهب من كتب الشهيد الثانى رحمه الله؛ و لم نقف على نسخه له حتى اليوم فى فهارس المخطوطات.

أما المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه على فضله من الكتاب و السنه و الأثر و دليل العقل و فضل حامله و متعلميه و اهتمام الله سبحانه بشأنهم و تمييزهم عن سواهم >

١ فصل في فضل العلم من القرآن

١ فصل (١) في فضل العلم من القرآن

اعلم أن الله سبحانه جعل العلم هو السبب الكلي لخلق هذا العالم العلوى و السفلى طرا و كفى بذلك جلاله و فخرا قال الله تعالى في محكم الكتاب تذكره و تبصره لأولى الألباب الله الذى خلق سبع سماوات و من الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شئ قدير و أن الله قد أحاط بكل شئ علما . و كفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لا سيما علم التوحيد الذى هو أساس كل علم و مدار كل معرفه و جعل سبحانه العلم أعلى شرف و أول منه امتن بها

ص: ٩٣

على ابن آدم بعد خلقه و إبرازه من ظلمه العدم إلى ضياء الوجود فقال سبحانه في أول سورة أنزلها على نبيه محمد ص إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ إقرأ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (١). فتأمل كيف افتتح كتابه الكريم المجيد الذي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٢) بنعمه الإيجاد ثم أردفها بنعمه العلم فلو كان ثم منه أو توجد نعمه بعد نعمه الإيجاد هي أعلى من العلم لما خصه الله تعالى بذلك و صدر به نور الهداياه و طريق الدلالة على الصراط المستقيم الأخذ بحجزه البراعه و دقائق المعاني و حقائق البلاغه. و قد قيل (٣) في وجه التناسب بين الآي المذكوره في صدر هذه السوره التي قد اشتمل بعضها على خلق الإنسان من علق و في بعضها تعليمه ما لم يعلم ليحصل النظم البديع في ترتيب آياته إنه تعالى ذكر أول حال الإنسان و هو كونه علقه مع أنها أخس الأشياء و آخر حاله و هو صيرورته عالما و هو أجل المراتب كأنه تعالى قال كنت في أول حالك في تلك الدرجه التي هي غايه الخساسة فصرت في آخر حالك في هذه الدرجه التي هي الغايه في الشرف و النفاسه و هذا إنما يتم لو كان العلم أشرف المراتب إذ لو كان غيره أشرف لكان ذكر ذلك الشيء في هذا المقام أولى. و وجه آخر (٤) أنه تعالى قال وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥).

ص: ٩٤

١-١) -سوره العلق (٩٦): ١-٥.

٢-٢) -سوره فصلت (٤١): ٤٢.

٣-٣) -لاحظ «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٦، ج ٣٢/١٦.

٤-٤) -أى وجه آخر فى بيان دلالة الآي المذكوره فى صدر سوره العلق على فضل العلم. لاحظ «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٦.

٥-٥) -سوره العلق (٩٦): ٣-٥.

وقد تقرر في أصول الفقه أن ترتب الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف عله و هذا يدل على أن الله سبحانه اختص بوصف الأكرمية لأنه علم الإنسان العلم فلو كان شيء أفضل من العلم و أنفس لكان اقترانه بالأكرمية المؤداه بأفعل التفصيل أولى (١). و بنى الله (٢) سبحانه ترتب قبول الحق و الأخذ به على التذكر و التذكر على الخشية و حصر الخشية في العلماء فقال سَيِّدٌ كَرُمٌ مَنْ يَخْشَى (٣) وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٤). و سمي الله سبحانه العلم بالحكمه و عظم أمر الحكمه فقال وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا (٥). و حاصل ما فسروه في الحكمه مواعظ القرآن و العلم و الفهم و النبوه في قوله تعالى وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ (٦) وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٧) فَقَدْ آتَيْنَاهُ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ (٨) و الكل يرجع إلى العلم (٩). و رجح العالمين على كل من سواهم فقال سبحانه

ص: ٩٥

- (١-١) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٦.
- (٢-٢) - جاء في «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٦ في بيان فضيله العلم من الآيات: «... الثالث: قوله سبحانه: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ؛ و هذه الآيه فيها وجوه من الدلائل على فضل العلم، أحدها: دلالتها على أنهم من أهل الجنة، و ذلك لأن العلماء من أهل الخشية، و من كان من أهل الخشية كان من أهل الجنة فالعلماء من أهل الجنة، فبيان أن العلماء من أهل الخشية قوله تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ . و بيان أن أهل الخشية من أهل الجنة قوله تعالى: جَنَّاتٌ عِدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - إلى قوله تعالى: - ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ؛ و يدل عليه أيضا قوله تعالى: وَ لِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ... . و تدل الآيتان ٩ و ١٠ من سورة الأعلى (٨٧) :- «فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى سَيِّدًا كَرُمًا مَنْ يَخْشَى» - على ترتب قبول الحق و الأخذ به على التذكر.
- (٣-٣) - سورة الأعلى (٨٧): ١٠.
- (٤-٤) - سورة فاطر (٣٥): ٢٨.
- (٥-٥) - سورة البقره (٢): ٢٦٩.
- (٦-٦) - سورة البقره (٢): ٢٦٩.
- (٧-٧) - سورة مريم (١٩): ١٢.
- (٨-٨) - سورة النساء (٤): ٥٤.
- (٩-٩) - هذا الكلام في بيان فضل العلم مأخوذ من «تفسير الرازي» ج ٢/١٧٩، و حيث إن المؤلف رحمه الله لخص كلام.

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

(١)

. و فرق (٢) في كتابه العزيز بين عشره بين الخبيث و الطيب قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ (٣) و بين الأعمى و البصير و الظلمه و النور و الجنة و النار و الظل و الحرور (٤) و إذا تأملت تفسير ذلك وجدت مرجعه جميعا إلى العلم. و قرن سبحانه أولى العلم بنفسه و ملائكته فقال

(٩)

-الرازي- و لذا تعبير فهم وجه دلالة هذه الآيات على فضل العلم-فإننا نأتى بنص كلامه و هو هذا: «... إن الله تعالى سمى العلم بالحكمة ثم إنه تعالى عظم أمر الحكمة و ذلك يدل على عظم شأن العلم، بيان أنه تعالى سمى العلم بالحكمة ما يروى عن مقاتل، أنه قال: تفسير الحكمة في القرآن على أربعة أوجه: أحدها: مواعظ القرآن، قال في البقرة: «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ» يعني مواعظ القرآن، و في النساء: «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» يعني مواعظ القرآن، و مثلها في آل عمران؛ و ثانيها: الحكمة بمعنى الفهم و العلم، قوله تعالى: «وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» و في لقمان: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ» يعني الفهم و العلم، و في الأنعام: «أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ» ؛ و ثالثها: الحكمة بمعنى النبوة، في النساء: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» يعني النبوة، و في ص: «وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ» يعني النبوة، و في البقرة: «وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ» ؛ و رابعها: القرآن، في النحل: «أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ» و في البقرة: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» ؛ و جميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع إلى العلم .

ص: ٩٦

(١ - ١) -سوره الزمر (٣٩): ٩.

(٢ - ٢) -في جميع النسخ المخطوطة و كذلك المطبوعه: «قرن» بدل «فرق» و الظاهر أن ما أثبتناه هو الصحيح و ذلك لأن هذا الكلام مأخوذ من «تفسير الرازي» ج ٢/١٧٩، و هو دليل على ما قلناه و إليك نص عبارته: «... الثاني: قوله تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» ؛ و قد فرق بين سبع نفر [كذا، ظ: بين عشره نفر] في كتابه: فرق بين الخبيث و الطيب فقال: «لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ» يعني الحلال و الحرام، و فرق بين الأعمى و البصير فقال: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ» ؛ و فرق بين النور و الظلمه، فقال: «أَمْ هِيَ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ» و فرق بين الجنة و النار، و بين الظل و الحرور، و إذا تأملت وجدت كل ذلك مأخوذا من الفرق بين العالم و الجاهل . و انظر ايضا «مفتاح دار السعادة» ج ١/٥٢ و ١٨٢؛ و «دره التاج» ج ١/٢٥-٢٦. و اعلم أن في بعض النسخ: «بين سبعة» بدل «بين عشره» -كما في «تفسير الرازي» و «دره التاج» أيضا- و هو لا يوافق مع كلام المصنّف عند تعدادهم، كما ترى.

(٣ - ٣) -سوره المائده (٥): ١٠٠.

(٤ - ٤) -إشاره إلى الآيات ١٩-٢٢ من سوره فاطر (٣٥): «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الخُرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ» و الآية ٢٠ من سوره الحشر (٥٩): «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ» .

. و زاد (٢) في إكمالهم على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله تعالى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (٣). و بقوله تعالى قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ (٤). و قال تعالى يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (٥) و قد ذكر الله سبحانه الدرجات لأربعة أصناف للمؤمنين من أهل بدر إنما المؤمنون الذين إذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ . إلى قوله لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٦). و للمجاهدين وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ (٧). و لمن عمل الصالحات

ص: ٩٧

(١ - ١) - سورة آل عمران (٣): ١٨.

(٢ - ٢) - قال الرازي: «ثم انظر إلى هذه المرتبة فإنه تعالى ذكر العالم في موضعين من كتابه في المرتبة الثانية؛ قال: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ. و قال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ. ثم إنه سبحانه و تعالى زاد في الإكرام، فجعلهم في المرتبة الأولى في آيتين؛ فقال تعالى: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ. و قال: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ». («تفسير الرازي» ج ٢/١٧٩).

(٣ - ٣) - سورة آل عمران (٣): ٧.

(٤ - ٤) - سورة الرعد (١٣): ٤٣.

(٥ - ٥) - سورة المجادلة (٥٨): ١١.

(٦ - ٦) - سورة الأنفال (٨): ٢-٤.

(٧ - ٧) - سورة النساء (٤): ٩٥.

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى

(١)

و للعلماء يرفع الله الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ (٢). ففضل أهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات و فضل العلماء على جميع الأصناف بدرجات فوجب كون العلماء أفضل الناس (٣). و قد خصي الله سبحانه في كتابه العلماء بخمس مناقب الأولى الإيمان وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (٤). الثانية التوحيد شهد الله أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ (٥). الثالثة البكاء و الحزن إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَيَخْرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لِيُتَّبِعُوا سَبِيلَهُمْ وَلِيُؤْمِنُوا بِهِمْ وَأُولَئِكَ يَتَّبِعُهُمُ الْخَيْرُ أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرٌ كَثِيرٌ (٦). الرابعة الخشوع إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ (٧) الآية. الخامسة الخشية إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٨).

ص: ٩٨

١-١ - سورة طه (٢): ٧٥.

٢-٢ - سورة المجادلة (٥٨): ١١.

٣-٣ - لاحظ «تفسير الرازي» ج ٢/١٧٩-١٨٠.

٤-٤ - سورة آل عمران (٣): ٧.

٥-٥ - سورة آل عمران (٣): ١٨.

٦-٦ - سورة الإسراء (١٧): ١٠٧-١٠٩.

٧-٧ - سورة الإسراء (١٧): ١٠٧-١٠٩.

٨-٨ - سورة فاطر (٣٥): ٢٨.

وقال تعالى مخاطباً لنبیه آمراً له مع ما آتاه من العلم والحکمه وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا (١) وقال تعالى بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ (٢). وقال تعالى وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ (٣). فهذه نبذه من فضائله التي نبه الله عليها في كتابه الكريم

٢ فصل فيما روى عن النبي ص في فضل العلم

: و أما السنه فهي في ذلك كثيره تنبو عن الحصر فمنها

١٤- قَوْلُ النَّبِيِّ ص مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (٤).

١٤- وَقَوْلُهُ ص طَلَبَ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (٥).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَادْرَكَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلَيْنِ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ طَلَبَ عِلْمًا فَلَمْ يُدْرِكْهُ

ص: ٩٩

١- ١) -سوره طه (٢): ١١٤.

٢- ٢) -سوره العنكبوت (٢٩): ٤٩.

٣- ٣) -سوره العنكبوت (٢٩): ٤٣.

٤- ٤) - «صحيح البخاري» ج ٢/٣٦-٣٧، كتاب العلم، الحديث ٧٠؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/٨٠، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٠؛ «سنن الترمذي» ج ٥/٢٨، كتاب العلم (٤٢)، الباب ١، الحديث ٢٦٤٥؛ «سنن الدارمي» ج ٢/٢٩٧؛ «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/٢٣-٢٥؛ «الفييه و المتفقه» ج ١/٢-٨؛ «مجمع الزوائد» ج ١/٢١، كتاب العلم.

٥- ٥) - «سنن ابن ماجه»، ج ١/٨١، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٤؛ «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/٨-١٨؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١١٩-١٢٠. و هو أيضا في «الكافي» ج ١/٣٠، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم، الحديث ١.

كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَجْرِ (١).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى عِتْقَاءِ اللَّهِ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْمُتَعَلِّمِينَ فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ مُتَعَلِّمٍ يَخْتَلِفُ إِلَى بَابِ الْعَالِمِ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةً سَنِيَهُ وَبَنَى اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ وَ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَ هِيَ تَسْتَعْفِرُ لَهُ وَ يُمْسِي وَ يُصْبِحُ مَغْفُورًا لَهُ وَ شَهِدَتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُمْ عِتْقَاءُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَهُوَ كَالصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلُهُ وَ إِنَّ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَبُو قُبَيْسٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ وَ هُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ (٤).

١٤- وَقَوْلُهُ ص فَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ سَبْعُونَ (٥) دَرَجَةً بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ (٦) سَبْعِينَ عَامًا وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ يَضْعُ الْبِدْعَةَ لِلنَّاسِ فَيُبْصِرُهَا الْعَالِمُ فَيَزِيلُهَا وَ الْعَابِدُ يُقْبَلُ عَلَى عِبَادَتِهِ (٧).

١٤- وَقَوْلُهُ ص

ص: ١٠٠

١- (١) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/٩٦؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٥٣؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٣.

٢- (٢) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٠؛ «دره التاج» ج ١/٥٢-٥٣، و فيهما: «باب عالم» بدل «باب العالم».

٣- (٣) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٠.

٤- (٤) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٠-مطابقا لما في المتن حرفا بحرف-؛ «سنن الدارمي» ج ١/١٠٠، و فيه: «بينه و بين النبيين» بدل «كان بينه و بين الأنبياء».

٥- (٥) - في النسخ المعتمده مخطوطها و مطبوعها: «سبعين» بدل «سبعون» و لعل الصواب «سبعون» - كما في «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٠٢-أو «بسبعين»، كما في «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٠.

٦- (٦) - «الحضر: ارتفاع الفرس في عدوه» («لسان العرب» ج ٤/٢٠١، «حضر»).

٧- (٧) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٠٢، الحديث ٣٦-مع اختلاف يسير في اللفظ، و المعنى واحد، و الجملة الأخيره فيه هكذا: «و العابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها و لا يعرفها» - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٠.

فَضَّلَ الْعَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ فِي الْمَاءِ لِيُصَلُّوا عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ (١).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ مَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ أَبَا مِنْ الْعِلْمِ لِيُرَدَّ بِهِ بَاطِلًا إِلَى حَقٍّ وَضَالًّا إِلَى هُدًى كَانَ عَمَلُهُ كَعِبَادَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا (٣).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ لِعَلِّيِّ عَ لَأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ (٤).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ لِمُعَاذٍ لَأَنَّ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (٥): وَرَوَى ذَلِكَ أَنَّ قَالَهُ لِعَلِّيِّ عَ أَيْضًا (٦).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ رَحِمَ اللَّهُ خُلَفَائِي فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ قَالَ الَّذِينَ يُحْيُونَ سُنَّتِي وَ

ص: ١٠١

١- ١) - «سنن الترمذی» ج ٥/٥٠، كتاب العلم، الباب ١٩، الحديث ٢٦٨٥، مع اختلاف يسير في اللفظ لا يضرب بالمعنى.

٢- ٢) - «سنن الترمذی» ج ٥/٢٩، كتاب العلم، الباب ٢، الحديث ٢٦٤٧؛ «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/٦٦.

٣- ٣) - «أمالی الطوسی» ج ٢/٢٣١؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٦١، الحديث ٢٨٨٣٥، مع اختلاف يسير في اللفظ، و الجملة الأخيره فيهما هكذا: «... كعباده متعبد أربعين عاما».

٤- ٤) - «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/١٤٧؛ «مفتاح دار السعادة» ج ١/٦٥؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٩؛ «شرح المهذب» ج ١/٣٢؛ «الأذكار» ٢٧٨/ و قوله عليه السلام: «حمر النعم»، قال النووي: «هي إبل الحمر و هي أنفس أموال العرب، يضربون بها المثل في نفاسه الشيء، و أنه ليس هناك أعظم منه» («المحججه البيضاء» ج ١/١٩، الهامش).

٥- ٥) - «إحياء علوم الدين»، ج ١/٩.

٦- ٦) - «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/١٤٧؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١٢٢، حرف اللام، و شرحه: «فيض القدير» ج ٥/٢٥٩، الحديث ٧٢١٩؛ «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٠؛ «المستدرک علی الصحیحین» ج ٣/٥٩٨. و فيها: «... مما طلعت عليه الشمس».

١٤- وَقَوْلُهُ ص إِنَّ مَثَلَ مِيَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ فَقَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ (٢) أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ وَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمِيَا هِيَ قَبِيحَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فُقِدَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَوَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَزِفْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ (٣).

١٤- وَقَوْلُهُ ص لَا حَسِيدَ يَعْنِي لَا غِبْطَةَ (٤) إِلَّا- فِي اثْنَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَتَلَطَّ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا (٥).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ

ص: ١٠٢

١- ١) - «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/٥٥؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٢٩، الحديث ٢٩٢٠٩. ويأتي سائر مصادر الحديث الشريف في الصفحة ٣٧١، التعليقه ٣.

٢- ٢) - «أجادب: هي الأرض التي لا- تنبت كالأ- وقال الخطابي: هي الأرض التي لا تمسك الماء فلا يسرع فيها النضوب، و قالوا: هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن الصورة: محاسن و القياس أنه جمع محسن؛ أو جمع جديب و هو من الجذب الذي هو القحط. . .» (شرح صحيح البخاري)، ج ٢/٥٦ .

٣- ٣) - «صحيح البخاري» ج ٢/٥٥-٥٦، كتاب العلم، الحديث ٧٨؛ «جامع بيان العلم وفضله»، ج ١/١٧، مع اختلاف في اللفظ. ٤- ٤) -جملة «يعني لا غبطة» ليست من الحديث، بل توضيح له. قال الراغب في «الذريعة إلى مكارم الشريعة» ١٨٣/ : «قيل عنى بالحسد هنا الغبطة، وقد تسمى بالحسد من حيث إنهما الغم الذي ينال الإنسان من خير يناله غيره. . .» و قال النووي في «شرح المهذب» ج ١/٣٢، في ذيل الحديث: «و المراد بالحسد الغبطة و هي أن يتمنى مثله» .

٥- ٥) - «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٤٠٧، كتاب الزهد (٣٧) ، باب الحسد (٢٢) ، الحديث ٤٢٠٨؛ «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/٢٠؛ «إحياء علوم الدين» ج ١١-١/١٠ و فيها: «حكمه» بدل «الحكمه» ، و: «اثنتين» بدل «اثنين» .

لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً (١).

١٤- وَقَوْلُهُ ص إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَهُ جَارِيَهُ أَوْ عِلْمٍ يُتَّفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ ص خَيْرٌ مَا يُخَلِّفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ وَصِدْقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ (٣).

١٤- وَقَوْلُهُ ص إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أجنحتها لَطالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَصْنَعُ (٤).

١٤- وَقَوْلُهُ ص أُطْلُبُوا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصَّيْنِ (٥).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ عَدَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَظَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَبُورِكَ لَهُ فِي مَعِيشَتِهِ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ رِزْقِهِ (٦).

ص: ١٠٣

-
- ١- ١) - «سنن الترمذی» ج ٥/٤٣، كتاب العلم، الباب ١٥، الحديث ٢٦٧٤؛ «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٠؛ «سنن الدارمی» ج ١٣٠-١٣١؛ «صحيح مسلم» ج ٤/٢٠٦٠، كتاب العلم (٤٧)، الباب ٦؛ «مفتاح دار السعادة» ج ١/٦٥.
- ٢- ٢) - «إحياء علوم الدين» ج ١/١٠؛ «الجامع الصغير» ج ١/٣٥، حرف الهمزة، و شرحه: «فيض القدير» ج ١/٤٣٧، الحديث ٨٥٠؛ «الترغيب و الترهيب» ج ١/١١٠؛ «تفسير القرطبي» ج ١/٣. و انظر: «جامع بيان العلم و فضله» ج ١٧-١٨.
- ٣- ٣) - «سنن ابن ماجه» ج ١/٨٨، المقدمه، الباب ٢٠، الحديث ٢٤١، «الترغيب و الترهيب» ج ١/١١٨.
- ٤- ٤) - «سنن الدارمی» ج ١/١٠١؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٨؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٣٩. و انظر «المستدرک علی الصحيحین» ج ١٠٠-١٠١.
- ٥- ٥) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٨؛ «الجامع الصغير» ج ١/٤٤، حرف الهمزة، و شرحه: «فيض القدير» ج ١/٥٤٢، الحديث ١١١٠.
- ٦- ٦) - «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٥٤؛ «کنز العمال» ج ١٠/١٦٢، الحديث ٢٨٨٤١، وفيه: «صلت عليه الملائكة. . .» .

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ (١).

١٤- وَقَوْلُهُ ص نَوْمٌ مَعَ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ عَلَى جَهْلٍ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ ص فَقِيهٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (٣).

١٤- وَقَوْلُهُ ص إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ فَإِذَا انْطَمَسَتْ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهَدَاهُ (٤).

١٤- وَقَوْلُهُ ص أَيُّمَا نَاشِئٍ نَشَأَ فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكْبُرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ صَدِيقًا (٥).

١٤- وَقَوْلُهُ ص يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَ حِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا وَ أَنَا أُرِيدُ

ص: ١٠٤

١- ١) - «سنن الترمذی» ج ٥/٢٨، كتاب العلم، الباب ٢، الحديث ٢٦٤٦؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٦؛ «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/٨٩.

٢- ٢) - «کنز العمال» ج ١٠/١٤٠، الحديث ٢٨٧١١؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١٨٨، حرف النون، و شرحه: «فیض القدير» ج ٦/٢٩١، الحديث ٩٢٩٤، و فیها: «نوم علی علم خیر...» .

٣- ٣) - «سنن الترمذی» ج ٥/٤٨، كتاب العلم، الباب ١٩، الحديث ٢٦٨١؛ «أدب الإملاء و الاستملاء» / ٦٠؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/٨١، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٢؛ «جامع بیان العلم و فضله» ج ١/٣١-٣٢؛ «الفقيه و المتفقه» ج ١/٢٤؛ «کنز العمال» ج ١٠/١٥٥، الحديث ٢٨٧٩٣.

٤- ٤) - «الترغیب و الترهیب» ج ١٠٠-١٠١؛ «مجمع الزوائد» ج ١/٢١؛ «کنز العمال» ج ١٠/١٥١، الحديث ٢٨٧٦٩؛ «الفقيه و المتفقه» ج ٢/٧٠؛ «مسند أحمد» ج ٣/١٥٧؛ مع اختلاف يسیر فی بعض الألفاظ.

٥- ٥) - «جامع بیان العلم و فضله» ج ١/٩٨؛ «کنز العمال» ج ١٠/١٥١، الحديث ٢٨٧٧٣، و فیها: «فی طلب العلم» بدل «فی العلم». و اعلم أن فی المصدر و نسخه «ز»، «م»، «ق»، «س»، «ض»، «ح»، «ع»: «سبعین» كما أثبتناه، و لكن فی «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٥، و سائر النسخ: «تسعین»، بدل «سبعین» .

أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ وَلَا أَبَالِي (١).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ مَا جُمِعَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ عِلْمٍ إِلَى حِلْمٍ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقِهِ مِثْلَ عِلْمٍ يُنْشَرُ (٣).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ مَا أَهْدَى الْمَرْءُ الْمُسْلِمَ إِلَى أَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلُ مِنْ كَلِمَةٍ حَكَمَهُ يَزِيدُهُ اللَّهُ بِهَا هُدًى وَيُرُدُّهُ عَنْ رَدًى (٤).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَعْلَمَ الْمَرْءُ عِلْمًا ثُمَّ يَعْلُمُهُ أَخَاهُ (٥).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ (٦).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ (٧).

ص: ١٠٥

١- ١) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٠١؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٦؛ «كنز العمال» ج ١/١٧٢، الحديث ٢٨٨٩٥. وانظر «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٥٧.

٢- ٢) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٢١؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١٤٥، حرف الميم، و شرحه: «فيض القدير» ج ٥/٤٣٩، الحديث ٧٨٨٧.
٣- ٣) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١١٩؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١٤٤، حرف الميم، و شرحه: «فيض القدير» ج ٥/٤٣، الحديث ٧٨٤٧.

٤- ٤) - «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٧٣؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١٤٣، حرف الميم، و شرحه: «فيض القدير» ج ٥/٤٣، الحديث ٧٨٤٧.

٥- ٥) - «سنن ابن ماجه» ج ١/٨٩، المقدمه، الباب ٢٠، الحديث ٢٤٣؛ «الترغيب و الترهيب» ج ١/٩٨ و فيهما: «المرء المسلم» بدل «المرء»، و «أخاه المسلم» بدل «أخاه».

٦- ٦) - «سنن ابن ماجه» ج ١/٨٣، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٧.

٧- ٧) - «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٢٠؛ «الفقيه و المتفقه» ج ١/١٥؛ «الجامع الصغير» ج ٢/٨٧ حرف القاف، و شرحه: «فيض القدير» ج ٤/٥٢٦، الحديث ٦١٥٠؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٧٧، الحديث ٢٨٩٢٢؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٠، كتاب العلم. و في «غرر الحكم» ج ٤/٥٠٦، الحديث ٦٧٧٢: «قليل العلم مع العمل خير -

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ عَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا- يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيَعْلَمَهُ كَانَ لَهُ أَجْرٌ مُعْتَمِرٍ تَامَ الْعُمْرَةَ وَمَنْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيَعْلَمَهُ فَلَهُ أَجْرٌ حَاجٍ تَامَ الْحِجَّةِ (١).

١٤- وَقَوْلُهُ ص أَعْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا أَوْ مُحِبًّا وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَةَ فَتَهْلِكَ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ ص إِذَا مَرَزْتُمْ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَأَرْزَعُوا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حَلَقَ الذُّكْرَ فَإِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذُّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ (٣).

قال بعض العلماء (٤) حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وتحج وأشباه ذلك.

١٤- وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِذَا فِي الْمَسْجِدِ مَجْلِسَانِ مَجْلِسٌ يَتَفَقَّهُونَ وَمَجْلِسٌ يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَهُ فَقَالَ كِلَا الْمَجْلِسَيْنِ إِلَى خَيْرٍ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَدْعُونَ اللَّهَ وَ أَمَّا هَؤُلَاءِ فَيَتَعَلَّمُونَ وَيُفَقِّهُونَ الْجَاهِلَ هَؤُلَاءِ أَفْضَلُ بِالْتَّعْلِيمِ أُرْسِلْتُ ثُمَّ قَعَدَ مَعَهُمْ (٥).

١٤- وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ص

(٧)

-من كثيره بلا عمل» .

ص: ١٠٦

١- ١) - «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/٩١؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٣، وفيه بعض الحديث.

٢- ٢) - «الجامع الصغير» ج ١/٤٨، حرف الهمزة، و شرحه: «فيض القدير» ج ٢/١٧، الحديث ١٢١٣؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٤٣، الحديث ٢٨٧٣٠.

٣- ٣) - «شرح المهذب» ج ١/٣٥؛ «الأذكار» ٨/؛ «الفقيه والمتفقه» ج ١/١٢؛ «مفتاح دار السعادة» ج ١/١٢٤؛ وفيها «برياض الجنة» بدل «في رياض الجنة» ولعله أصح.

٤- ٤) - هو عطاء الخراساني كما في «شرح المهذب» ج ١/٣٥؛ و «الفقيه والمتفقه» ج ١/١٣؛ و «مفتاح دار السعادة» ج ١/١٢٤؛ و «الأذكار» ٩/ -١٠.

٥- ٥) - «الفقيه والمتفقه» ج ١/١١؛ «شرح المهذب» ج ١/٣٥. وفي «سنن ابن ماجه» ج ١/٨٣، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٩؛ و «سنن الدارمي» ج ١/٩٩-١٠٠؛ و «إحياء علوم الدين» ج ١/١٠؛ و «كنز العمّال» ج ١٠/١٤٧، الحديث ٢٨٧٥١، و ج ١٠/١٦٩، الحديث ٢٨٨٧٣، ما يطابق المتن معنى ومضمونا مع اختلاف كثير في الألفاظ.

وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرٌ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا سَمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ (١)

١٤- وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي أَتَيْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَ لِحَدِيثٍ بَلَّغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةً قَالَ لَا فَقَالَ وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ قَالَ لَا ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَعْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ (٢).

١٧- وَ أَسَدٌ نَدَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَبِي يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى السَّاجِي (٣) أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي فِي أَرْقَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى بَابِ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ فَأَسْرَعْنَا فِي الْمَشْيِ وَكَانَ مَعَنَا رَجُلٌ مَاجِنٌ فَقَالَ ازْفَعُوا أَرْجُلَكُمْ عَنْ أَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ كَالْمَسِي تَهْزِي فَمَا زَالَ عَنْ مَكَانِهِ حَتَّى جَفَّت رِجْلَاهُ (٤).

ص: ١٠٧

١- ١) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/٩٥.

٢- ٢) - «سنن ابن ماجه» ج ١/٨١، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٣؛ «سنن أبي داود» ج ٣/٣١٧، مع اختلاف في اللفظ لا يضر بالمعنى.

٣- ٣) - هو زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدى الضبي البصري الساجي، محدث البصره في عصره، توفي سنه ٣٠٧ هـ. انظر ترجمته و مصادر ترجمته في «الأعلام» ج ٣/٤٧؛ و «معجم المؤلفين» ج ٤/١٨٤.

٤- ٤) - «الرحله في طلب الحديث» ٤٥/؛ «مفتاح دار السعاده» ج ١/٦٨.

١٤- وَ أُسَيِدَ أَيضاً إِلَى أَبِي دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي (١) أَنَّهُ قَالَ: كَانَ فِي أَصْحَابِ الْحَدِيثِ رَجُلٌ خَلِيعٌ إِلَى أَنْ سَمِعَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ص :
إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ. فَجَعَلَ فِي رِجْلَيْهِ مِسْمَارَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ وَقَالَ أُرِيدُ أَنْ أَطَأَ أَجْنَحَهُ الْمَلَائِكَةَ فَأَصَابَتْهُ الْأَكْلَةُ
فِي رِجْلَيْهِ (٢). وَ ذَكَرَ أَبُو عَزِيدٍ اللَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيُّ (٣) هَذِهِ الْحِكَايَةَ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ (٤) وَقَالَ فَشَلَّتْ رِجْلَاهُ وَ سَائِرُ
أَعْضَائِهِ .

٣ فصل فيما روى عن طريق الخاصه في فضل العلم

١٤- وَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ مَا رَوَيْتَاهُ بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاعِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ:
طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ فِي مَظَانِهِ وَ اقْتَبِسُوهُ مِنْ أَهْلِهِ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ تَعَالَى حَسَنَةٌ وَ طَلَبُهُ عِبَادَةٌ وَ الْمَذَاكِرَةُ بِهِ
تَشْبِيحٌ وَ الْعَمَلُ بِهِ جِهَادٌ وَ تَعْلِيمُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَ بَدَلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ

ص: ١٠٨

١ - ١) - هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني (٢٠٢-٢٧٥ هـ) ، انظر ترجمته و مصادر ترجمته في
«وفيات الأعيان» ج ٢/٤٠٤-٤٠٥؛ و «الأعلام» ج ٣/١٢٢؛ و «معجم المؤلفين» ج ٤/٢٥٥-٢٥٦.

٢ - ٢) - «مفتاح دار السعادة» ج ١/٦٨.

٣ - ٣) - هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي المتوفى سنة ٥٣٦ هـ - كما في «وفيات الأعيان» ج
٤/٢٨٥؛ و «الأعلام» ج ٦/٢٧٧؛ و «معجم المؤلفين» ، ج ١١/٣٢-١١٠. كما ذكره المصنف رحمه الله. و انظر ترجمته و مصادر
ترجمته في تلك الكتب في هذه المواضع المذكورة.

٤ - ٤) - اسمه «المعلم بفوائد مسلم» و هذا الكتاب مخطوط و لم يطبع بعد، كما في «الأعلام» ج ٦/٢٧٧، و يظهر من «تاريخ
الأدب العربي» ج ٣/١٨٠-١٨١؛ و «تاريخ التراث العربي» ، المجلد الأول، ج ١/٢٦٤-٢٦٥، أيضا. و انظر للاطلاع على مخطوطات
الكتاب و أماكن وجودها «تاريخ الأدب العربي» ج ٣/١٨١؛ و «تاريخ التراث العربي» ، المجلد الأول، ج ١/٢٦٤-٢٦٥.

وَالْحَرَامَ وَمَنَارَ سَبِيلِ الْجَنَّةِ وَالْمُؤْنِسُ فِي الْوَحْشِ وَالصَّاحِبُ فِي الْعُزْبَةِ وَالْوَحِيدَ وَالْمَحِيدَ فِي الْخَلْوَةِ وَالسَّرَّاءَ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءَ وَالسَّلَاحَ عَلَى الْأَعْيَادِ وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ يَزْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً تُقْتَبَسُ آثَارُهُمْ وَيُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَيُنْتَهَى إِلَى آرَائِهِمْ تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خَلَّتِهِمْ وَبِأَجْنَحَتِهَا تَمْسِكُهُمْ وَفِي صِلَوَاتِهَا تُبَارِكُ عَلَيْهِمْ يَسْتَتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ حَتَّى حَيْثَانُ الْبَحْرِ وَهُوَامُهُ وَسَبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ إِنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَضِيَاءُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلْمَةِ وَقُوَّةُ الْأَيْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ يَبْلُغُ بِالْعَبِيدِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَمَحَالِسَ الْأَبْرَارِ وَالدرَجَاتِ الْعُلَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى الذِّكْرُ فِيهِ يَعْدِلُ بِالصِّيَامِ وَمُدَارَسَتِهِ بِالقِيَامِ بِهِ يُطَاعُ الرَّبُّ وَيُعْيَدُ وَبِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ وَيُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَالْعِلْمُ إِمَامٌ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ يُلْهَمُهُ السَّعْيُ وَالسَّعْيُ يُحْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَحْرِمْهُ اللَّهُ مِنْ حَظِّهِ (١).

١- وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ كَمَالَ الدِّينِ طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلُ بِهِ أَلَا وَإِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ إِنَّ الْمَالَ مَقْسُومٌ مَضْمُونٌ لَكُمْ قَدْ قَسَمَهُ عَادِلٌ بَيْنَكُمْ وَقَدْ ضَمَّنَهُ وَسَيَفِي لَكُمْ وَالْعِلْمُ مَخْرُوعٌ عِنْدَ أَهْلِهِ [وَقَدْ أَمَرْتُمْ بِطَلْبِهِ مِنْ أَهْلِهِ] (٢) فَاطْلُبُوهُ (٣).

١- وَعَنْهُ ع الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ نُتِمَ فِي الْإِسْلَامِ نَتْمَهُ لَا يَسُدُّهَا إِلَّا خَلْفٌ مِنْهُ (٤).

ص: ١٠٩

١- (١) - «أمالى الطوسي» ج ٢/١٠٢-١٠٣؛ «بحار الأنوار» ج ١/١٧١، نقلا عنه.

٢- (٢) - ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ المخطوطة و أكثر النسخ المطبوعة وهو موجود في المصدر، والمعنى يقتضيه أيضا.

٣- (٣) - «الكافي» ج ١/٣٠، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم ووجوب طلبه و الحث عليه، الحديث ٤.

٤- (٤) - «دره التاج» ج ١/٤٢؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٧؛ «بصائر الدرجات» ٤/٥-٤، باب ثواب العالم و المتعلم، الحديث ١٠.

١- وَ عَنْهُ ع كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنْ يَدَّعِيَهُ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَ يَفْرَحَ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ وَ كَفَى بِالْجَهْلِ ذَمًّا أَنْ يَبْرَأَ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ (١).

١- وَ عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ يَا كَمَيْلُ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَ أَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَ الْعِلْمُ حِرَامٌ وَ الْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ وَ الْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ وَ الْعِلْمُ يَزُكُّ عَلَى الْإِنْفَاقِ (٢).

١- وَ عَنْهُ ع أَيضًا الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَالِ بِسَبْعَةِ أَوَّلٍ أَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَالُ مِيرَاثُ الْفِرَاعِنَةِ الثَّانِي الْعِلْمُ لَا يَنْقُصُ بِالنَّفَقَةِ وَ الْمَالُ يَنْقُصُ بِهَا الثَّلَاثُ يَخْتِاجُ الْمَالَ إِلَى الْحَافِظِ وَ الْعِلْمُ يَحْفَظُ صِدَاقَهُ الرَّابِعُ الْعِلْمُ يَدْخُلُ فِي الْكَفَنِ وَ يَبْقَى الْمَالَ الْخَامِسُ الْمَالُ يَحْضُلُ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ الْعِلْمُ لَا يَحْضُلُ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ السَّادِسُ جَمِيعُ النَّاسِ يَخْتِاجُونَ إِلَى الْعَالَمِ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَ لَا يَخْتِاجُونَ إِلَى صَاحِبِ الْمَالِ السَّابِعُ الْعِلْمُ يَقْوَى الرَّجُلَ عَلَى الْمُرُورِ عَلَى الصَّرَاطِ وَ الْمَالُ يَمْنَعُهُ (٣).

١- وَ عَنْهُ ع قِيمَهُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يَعْلَمُهُ (٤): وَ فِي لَفْظٍ آخَرَ مَا يُحْسِنُهُ (٥).

٤- وَ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع

ص: ١١٠

١- ١) - «شرح المذهب» ج ١/٣٣؛ «تذكرة السامع» ١٠/؛ «المحاسن و المساوي» ٣٩٩/؛ «معجم الأدباء» ج ١/٦٦، و فيهما: «خمولاً» بدل «ذمياً» و في آخره زياده «و يغضب إذا نسب إليه»؛ «دستور معالم الحكم» ٢٤/، و ليس فيه الشطر الأخير أعني «و كفى بالجهل ذمًا أن يبرأ منه من هو فيه».

٢- ٢) - «نهج البلاغه»، ص ٤٩٦، قسم الحكم، الحكمه ١٤٧، مع زياده على ما ذكره المؤلف رحمه الله؛ و أيضا «تحف العقول» ١١٨/، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ؛ و لكن ما في «إحياء علوم الدين» ج ١/٧؛ و «دره التاج» ج ١/٣٩-٤٠ مطابق لما في المتن حرفا بحرف.

٣- ٣) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٢-١٨٣، مع اختلاف في بعض الألفاظ. و اعلم أن المؤلف قد عقد هذا الفصل للأخبار التي رويت عن طريق الخاصه، و الظاهر أن هذا الحديث لم يرو عن طريق الخاصه.

٤- ٤) - «غرر الحكم» ج ٤/٥٠٢، الحديث ٦٧٥٢.

٥- ٥) - «نهج البلاغه»، ص ٤٨٢، قسم الحكم، الحكمه ٨١.

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَطَلَبُوهُ وَ لَوْ يَسِفُكَ الْمَهْجِجَ وَ خَوْضِ اللَّجِجِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَانِيَالٍ أَنْ أَمَقَّتْ عِبَادِي إِلَيَّ الْجَاهِلُ الْمُسِيخُفُ بِحَقِّ أَهْلِ الْعِلْمِ النَّارِكُ لِلِافْتِدَاءِ بِهِمْ وَ أَنَّ أَحَبَّ عِبِيدِي إِلَيَّ التَّقِيُّ الطَّالِبُ لِلثَّوَابِ الْجَزِيلِ اللَّازِمِ لِلْعُلَمَاءِ النَّائِعِ لِلْعُلَمَاءِ الْقَابِلِ عَنِ الْحُكْمَاءِ (١).

٥- وَ عَنِ الْيَاقِرِ ع قَالَ: مَنْ عَلَّمَ بَابَ هُدَى فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا يُنْقَصُ أَوْلِيكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً وَ مَنْ عَلَّمَ بَابَ ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ أُوزَارٍ مَنْ عَمِلَ بِهِ وَ لَا يُنْقَصُ أَوْلِيكَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْئاً (٢).

٥- وَ عَنْهُ ع عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفِ عَابِدٍ (٣).

٥- وَ عَنْهُ ع إِنَّ الَّذِي يُعَلِّمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ أَجْرُ الْمُتَعَلِّمِ وَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنْ حَمَلِهِ الْعِلْمِ وَ عَلَّمُوهُ إِخْوَانَكُمْ كَمَا عَلَّمَكُمُوهُ الْعُلَمَاءُ (٤).

٥- وَ عَنْهُ ع لَمَجْلِسٌ أَجْلِسُهُ إِلَى مَنْ أَتَى بِهِ أَوْ تَوَقَّ فِي نَفْسِي مِنْ عَمَلٍ سَنَّهُ (٥).

٦- وَ عَنِ الصَّادِقِ ع مَنْ عَلَّمَ خَيْرًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهِ قُلْتُ فَإِنْ عَلَّمَهُ غَيْرَهُ يَجْرِي ذَلِكَ لَهُ قَالَ إِنْ عَلَّمَهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ جَرَى لَهُ قُلْتُ فَإِنْ مَاتَ قَالَ وَ إِنْ مَاتَ (٦).

ص: ١١١

١- ١) - «الكافي» ج ١/٣٥، كتاب فضل العلم، باب ثواب العالم و المتعلم، الحديث ٥.

٢- ٢) - «الكافي» ج ١/٣٥، كتاب فضل العلم، باب ثواب العالم و المتعلم، الحديث ٤.

٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٣٣، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء، الحديث ٨؛ «بصائر الدرجات» ٦/، باب فضل العالم على العابد، الحديث ١.

٤- ٤) - «الكافي» ج ١/٣٥، كتاب فضل العلم، باب ثواب العالم و المتعلم، الحديث ٢، و فيه «له أجر مثل أجر» بدل «له أجر» .

٥- ٥) - «الكافي» ج ١/٣٩، كتاب فضل العلم، باب مجالسه العلماء، الحديث ٥.

٦- ٦) - «الكافي» ج ١/٣٥، كتاب فضل العلم، باب ثواب العلم و المتعلم، الحديث ١١.

٦- وَ عَنْهُ ع قَالَ: تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١).

٦- وَ عَنْهُ ع عَلَيْكُمْ بِالتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَلَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يُزَكَّ لَهُ عَمَلًا (٢).

٦- وَ عَنْهُ ع لَوِدِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي ضُرِبَتْ رُءُوسُهُمْ بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا (٣).

٦- وَ عَنْهُ ع إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِرْهَمًا وَ لَا دِينَارًا وَ إِنَّمَا وَرَثُوا أَحَادِيثَ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حِطًّا وَ إِفْرًا فَانظُرُوا عِلْمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ فَإِنَّ فِيْنَا أَهْلَ النَّبِيِّ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُولًا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِيْنَ وَ اِتِّحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَ تَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ (٤).

٦- وَ عَنْهُ ع إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ (٥).

٦- وَ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ لِلصَّادِقِ ع رَجُلٌ رَاوِيَةٌ (٦) لِحَدِيثِكُمْ يَبُتُّ ذَلِكَ فِي

ص: ١١٢

١-١) - «الكافي» ج ١/٣١، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه، الحديث ٦. و الآية في سورة التوبة (٩): ١٢٢.

٢-٢) - «الكافي» ج ١/٣١، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه، الحديث ٧.

٣-٣) - «الكافي» ج ١/٣١، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه، الحديث ٨.

٤-٤) - «الكافي» ج ١/٣٢، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء، الحديث ٢؛ «بصائر الدرجات» ١٠/ - ١١، و فيهما: «و ذاك أن الأنبياء» بدل: «إن الأنبياء»، و في «الكافي»: «أورثوا» بدل «ورثوا» .

٥-٥) - «الكافي» ج ١/٣٢، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء، الحديث ٣.

٦-٦) - التاء في «الرواية» للمبالغة كما في العلامه و النسابه، و معناه: كثير الروايه.

النَّاسِ وَ يُشَدِّدُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ قُلُوبِ شِيَعَتِكُمْ وَ لَعَلَّ عَابِدًا مِنْ شِيَعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ أُيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ الرَّاويَةُ لِحَدِيثِنَا يُشَدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيَعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (١).

٦- وَ عَنْهُ ع قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَى إِبْلِيسَ مِنْ مَوْتِ فِقِيهِ (٢).

٦- وَ عَنْهُ ع إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ ثَلَمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةً لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ (٣).

٧- وَ عَنِ الْكَاظِمِ ع قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ بَقَاعُ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ يَصْعَدُ مِنْهَا أَعْمَالَهُ وَ ثَلَمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةً لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ حُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحِصْنِ سُورِ الْمَدِينَةِ لَهَا (٤).

١٤- وَ عَنْهُ ع قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْمَسْجِدَ فَإِذَا جَمَاعَةٌ قَدْ أَطَافُوا بِرِجْلِ فَقَالَ مَا هَذَا فَقِيلَ عَلَامَةٌ فَقَالَ وَ مَا الْعَلَامَةُ فَقَالُوا أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَ وَقَائِعِهَا وَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهَلَهُ وَ لَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَ مَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ (٥).

ص: ١١٣

١- ١) - «الكافي» ج ١/٣٣، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء، الحديث ٩.

٢- ٢) - «الكافي» ج ١/٣٨، كتاب فضل العلم، باب فقد العلماء، الحديث ١ و ٤.

٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٣٨، كتاب فضل العلم، باب فقد العلماء، الحديث ٢.

٤- ٤) - «الكافي» ج ١/٣٨، كتاب فضل العلم، باب فقد العلماء، الحديث ٣، و فيه: «كان يصعد فيها بأعماله» بدل «كان يصعد منها أعماله».

٥- ٥) - «الكافي» ج ١/٣٢، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء، الحديث ١.

٤ فصل في ما روى عن التفسير المنسوب إلى العسكري ع في فضل العلم

١١،١٤- مِنْ تَفْسِيرِ الْعَسْكَرِيِّ ع (١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْيَتَامَى (٢) قَالَ الْإِمَامُ ع وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْيَتَامَى فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ حَثَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ بِرِّ الْيَتَامَى لِإِنْقِطَاعِهِمْ عَنِ آبَائِهِمْ فَمَنْ صَانَهُمْ صَيَانَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَكْرَمَهُمْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ وَ مَنْ مَسَّحَ يَدَهُ بِرَأْسِ يَتِيمٍ رَفَقًا بِهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ تَحْتَ يَدِهِ قَصِيرًا أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا وَ فِيهَا مَا تَشْتَهَى الْأَنْفُسُ وَ تَلذُّ الْأَعْيُنُ وَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ قَالَ الْإِمَامُ ع وَ أَشَدُّ مِنْ يُتَمُّ هَذَا الْيَتِيمِ يَتِيمٌ إِنْقَطَعَ عَنِ إِمَامِهِ لَا يَسْتَدِرُّ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَيْهِ وَ لَا يَدْرِي كَيْفَ حُكْمُهُ فِيمَا يُبْتَلَى بِهِ مِنْ شَرَائِعِ دِينِهِ أَلَا فَمَنْ كَانَ مِنْ شَرِيْعَتِنَا عَالِمًا بِعُلُومِنَا فَهَذَا الْجَاهِلُ بِشَرِيْعَتِنَا الْمُنْقَطِعُ عَنْ مُشَاهِدَتِنَا يَتِيمٌ فِي حِجْرِهِ أَلَا فَمَنْ هَدَاهُ وَ أَرْشَدَهُ وَ عَلَّمَهُ شَرِيْعَتَنَا كَانَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص

١- وَ قَالَ عَلِيُّ ع

ص: ١١٤

١- ١) - للاطلاع على أقوال العلماء حول هذا التفسير راجع الرسالة التي ألفها العلامة البلاغي، و الرسالة التي ألفها الأستاذ الشيخ رضا الأستاذي بشأنه، و طبعت كلاهما في مجلته «نور علم»، العدد ١٣. و انظر روايات هذا الفصل في «تفسير العسكري» عليه السلام، ص ١٣٥-١٣٨، ط. القديمة، و ص ٣٣٩-٣٤٥، ط. الحديثه؛ و «بحار الأنوار» ج ٢/٢-٧، نقلا- عنه، و نقل بعضها عن «الاحتجاج» أيضا.

٢- ٢) - سورة البقره (٢): ٨٣.

مَنْ كَانَ مِنْ شَيْعَتِنَا عَالِمًا بِشَرِيعَتِنَا فَأَخْرَجَ ضَعْفَاءَ شَيْعَتِنَا مِنْ ظُلْمِهِ جَهْلِهِمْ إِلَى نُورِ الْعِلْمِ الَّذِي حَبُونَاهُ بِهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ لِأَهْلِ تِلْكَ الْعَرَصَاتِ وَ [عَلَيْهِ] حُلَّةٌ لَا يَقُومُ (١) لِأَقَلِّ سِدِّكَ مِنْهَا الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ هَذَا عَالِمٌ مِنْ بَعْضِ تَلَامِيذِهِ آلِ مُحَمَّدٍ أَلَا فَمَنْ أَخْرَجَهُ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيْرِهِ جَهْلِهِ فَلْيَتَشَبَّثْ بِنُورِهِ لِيُخْرِجَهُ مِنْ حَيْرِهِ ظُلْمِهِ هَذِهِ الْعَرَصَاتُ إِلَى نُزِهِ الْجِنَانِ فَيُخْرِجُ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلمَهُ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا أَوْ فَتَحَ عَنْ قَلْبِهِ مِنَ الْجَهْلِ قُفْلًا أَوْ أَوْضَحَ لَهُ عَنْ شُبْهَةٍ.

١٤,١٥- قَالَ: وَ حَضَرَتْ امْرَأَةٌ عِنْدَ فَاطِمَةَ الصَّديقَةِ ع فَقَالَتْ إِنَّ لِي وَالِدَةً ضَعِيفَةً وَ قَدْ لُبِسَ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ صِيَلَاتِهَا شَيْءٌ وَ قَدْ بَعَثْتَنِي إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ فَأَجَابْتَهَا عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ تَنَّتْ فَأَجَابْتُ ثُمَّ تَلَّثْتُ إِلَى أَنْ عَشَرْتُ فَأَجَابْتُ ثُمَّ حَجَلْتُ مِنَ الْكُتْرَةِ وَ قَالَتْ لَا أَشْقُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ فَاطِمَةُ ع هَاتِي سِيْلِي عَمَّا بَدَا لَكَ أَرَأَيْتِ مَنْ أَكْتَرَى (٢) يَصْعَدُ يَوْمًا إِلَى سَطْحٍ بِحِمْلِ ثَقِيلٍ وَ كِرَاهٍ مِائَةً أَلْفِ دِينَارٍ أَيْتَقَلُّ عَلَيْهِ قَالَتْ لَا فَقَالَتْ أَكْرَيْتُ [أَكْتَرَيْتُ] أَنَا لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ بِأَكْثَرِ مِنْ مِائَةٍ مَا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لَوْلَوْأَ فَأَخْرَى أَنْ لَا يَتَقَلُّ عَلَيَّ سَمِعْتُ أَبِي ص يَقُولُ إِنَّ عُلَمَاءَ شَيْعَتِنَا يُحْشِرُونَ فَيُخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلْعِ الْكِرَامَاتِ عَلَى قَدْرِ كُتْرَةِ عُلُومِهِمْ وَ جِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّى يُخْلَعَ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفٌ أَلْفٍ خِلْعَةٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادِي رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ أَيُّهَا الْكَافِلُونَ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ النَّاعِشُونَ لَهُمْ عِنْدَ انْقِطَاعِهِمْ عَنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ هُمْ أَنْمَتُهُمْ هَوْلَاءِ تَلَامِيذِكُمْ وَ الْأَيْتَامُ الَّذِينَ كَفَلْتُمُوهُمْ وَ نَعَشْتُمُوهُمْ فَأَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ خِلْعَ الْعُلُومِ فِي الدُّنْيَا فَيُخْلَعُونَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَوْلِيائِكُمُ الْأَيْتَامِ عَلَى قَدْرِ مَا أَخَذَ عَنْهُمْ مِنَ الْعُلُومِ حَتَّى إِنَّ فِيهِمْ يَغْنَى فِي الْأَيْتَامِ لَمَنْ يُخْلَعُ عَلَيْهِ مِائَةُ أَلْفِ حُلَّةٍ

ص: ١١٥

١- ١) - «لا يَقُومُ، بتشديد الواو، من التقويم، أو بالتخفيف، أى لا يقاومها و لا يعاد لها» («بحار الأنوار» ج ٢/٣) .
٢- ٢) - فى جميع النسخ المطبوعه و كذلك المخطوطه: «من الذى» بدل «من اكرى» و الصواب هو الثانى كما فى «تفسير العسكرى» عليه السلام، ص ١٣٦، ط. القديمة، و ص ٣٤٠ ط. الحديثه؛ و «بحار الأنوار» ج ٢/٣، نقلا عنه.

وَكَذَلِكَ يَخْلَعُ هَؤُلَاءِ الْأَيْتَامَ عَلَى مَنْ تَعَلَّمَ مِنْهُمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أُعِيدُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ الْكَافِلِينَ لِلْأَيْتَامِ حَتَّى تُتِمُّوا لَهُمْ خَلْعَهُمْ وَتَضَعُوا عَنْهُمْ مِثْلَ مَا كَانَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلَعُوا عَلَيْهِمْ وَيَضَاعَفُ لَهُمْ وَكَذَلِكَ مَرَّتْ عَلَيْهِمْ عَلَى مَرَّتَيْهِمْ قَالَتْ فَطَاطَمَهُ عِيسَى أُمُّهُ اللَّهُ إِنَّ سِدْرًا مِنْ تِلْكَ الْخَلْعِ لِأَفْضَلُ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَلْفَ مَرَّةٍ وَ مِثْلُ فَضْلِ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالتَّنْغِيسِ وَالْكَدْرِ .

٢- وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ فَضْلُ كَافِلٍ يَتِيمٍ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَطِّعِ عَنِ مَوَالِيهِ النَّاشِبِ فِي تِيهِ الْجَهْلِ يُخْرِجُهُ مِنْ جَهْلِهِ وَيُوضِحُ لَهُ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ [عَلَى فَضْلِ كَافِلٍ يَتِيمٍ] (١) يُطْعِمُهُ وَيَسْقِيهِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الشُّهَى .

٣- وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَ مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيمًا قَطَعْتُهُ عَنَّا مَحْتَنًا بِاسْتِنَارِنَا فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ حَتَّى أَرْشَدَهُ بِهَدَاهُ [وَهِدَاهُ] قَالَ لَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْعَبِيدُ الْكَرِيمُ الْمُؤَاسِي إِنْ أَوْلَى بِهَذَا الْكَرَمِ اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجَنَانِ بَعْدَ كُلِّ حَرْفٍ عَلَّمَهُ أَلْفَ أَلْفِ قَضْرٍ وَ صُومُوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النَّعَمِ .

٤- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى عَ حَبْنِي إِلَى خَلْقِي وَ حَبَّبْ خَلْقِي إِلَيَّ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أَفْعَلُ قَالَ ذَكَرْتَهُمْ آلائِي وَ نَعْمَائِي لِئُحِبُّونِي فَلَنْ تَرُدَّ أَبَقًا عَنِّي أَبِي أَوْ ضَالًّا عَنِّي فَأَنْبِي أَفْضَلُ لَكَ مِنْ عِبَادِهِ مَائَةٌ سَنَةٍ صِيَامٍ [بِصِيَامِ] أَنْهَارُهَا وَ قِيَامٍ لَيْلِهَا قَالَ مُوسَى عَ وَ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ الْأَبْقُ مِنْكَ قَالَ

ص: ١١٦

١- ١) - ما بين المعقوفين زياده من «تفسير العسكري» عليه السلام، ص ١٣٦، ط. القديمه، و ص ٣٤١، ط. الحديثه. و «بحار الأنوار» ج ٢/٣ نقلا عن التفسير المذكور، و قد سقطت من المخطوطات و المطبوعات، و المعنى يقتضيها كما لا يخفى؛ و أيضا قد سقطت كلمه «المنقطع» و كلمه «تبه» في جمله: «المنقطع عن مواليه الناشب في تبه الجهل» من: جميع النسخ المخطوطه و المطبوعه سوى نسخه «ض»، «ح» و «ع» .

الْعَاصِي الْمَمْرُودُ قَالَ فَمَنْ الضَّالَّ عَنْ فَنَائِكَ قَالَ الْجَاهِلُ بِإِمَامِ زَمَانِهِ تُعْرِفُهُ الْغَائِبَ عَنْهُ بَعِيدٌ مَا عَرَفَهُ الْجَاهِلُ بِشَرِيْعِهِ دِينَهُ تُعْرِفُهُ شَرِيْعَتَهُ وَمَا يَعْجِدُ بِهِ رَبُّهُ وَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع فَأَبْشِرُوا مَعَاشِرَ عُلَمَاءِ شِيْعَتِنَا بِالثَّوَابِ الْأَعْظَمِ وَالْجَزَاءِ الْأَوْفَرِ.

٥- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع الْعَالِمُ كَمَنْ مَعَهُ شَمْعَةٌ تُضِيءُ لِلنَّاسِ فَكُلُّ مَنْ أَبْصَرَ بِشَمْعَتِهِ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ كَذَلِكَ الْعَالِمُ مَعَهُ شَمْعَةٌ يُزِيلُ بِهَا ظُلْمَةَ الْجَهْلِ وَالْحَيْرَةَ فَكُلُّ مَنْ أَضَاءَتْ لَهُ فَخَرَجَ بِهَا مِنْ حَيْرِهِ أَوْ نَجَا بِهَا مِنْ جَهْلٍ فَهُوَ مِنْ عَتَقَائِهِ مِنَ النَّارِ وَاللَّهُ تَعَالَى يُعَوِّضُهُ عَنْ ذَلِكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ لِمَنْ أَعْتَقَهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الصَّدَقَةِ بِمِائَةِ أَلْفِ قَنْطَارٍ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ بَلْ تِلْكَ الصَّدَقَةُ وَبِالْأَعْلَى صَاحِبِهَا لَكِنْ يُعْطِيهِ اللَّهُ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ بَيْنَ يَدَيْ الْكَعْبَةِ .

- وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع عُلَمَاءُ شِيْعَتِنَا مُرَابِطُونَ فِي الثَّغْرِ الَّذِي يَلِي إِبْلِيسَ وَعَفَارِيَّتُهُ يَمْنَعُونَهُمْ عَنِ الْخُرُوجِ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيْعَتِنَا وَ عَنْ أَنْ يَتَسَلَّطَ إِبْلِيسُ وَ شِيْعَتُهُ النَّوَاصِبُ أَلَا فَمَنْ انْتَصَبَ لِتَذَلِّكَ مِنْ شِيْعَتِنَا كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ جَاهَدَ الرُّومَ وَ التُّرُوكَ وَ الْخَزَرَ أَلْفَ أَلْفٍ مَرَّةً لِأَنَّهُ يَدْفَعُ عَنْ أَدْيَانِ مُجِبِّينَا وَ ذَاكَ يَدْفَعُ عَنْ أُنْدَانِهِمْ.

٧- وَقَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ ع فَقِيهٌ وَاحِدٌ يُنْفَذُ يَتِيمًا مِنْ أَيْتَامِنَا الْمُنْقَطِعِينَ عَنْ مُشَاهِدَتِنَا وَ التَّعَلُّمِ مِنْ عُلُومِنَا أَشَدُّ عَلَى إِبْلِيسَ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ لِأَنَّ الْعَابِدَ هَمُّهُ ذَاتُ نَفْسِهِ فَحَقَطَ وَ هَذَا هَمُّهُ مَعَ ذَاتِ نَفْسِهِ ذَاتُ عِبَادِ اللَّهِ وَ إِمَائِهِ لِيُنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ إِبْلِيسَ وَ مَرَدَّتِهِ وَ كَذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ وَ أَلْفِ أَلْفِ عَابِدِهِ.

٨- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى ع يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نِعْمَ الرَّجُلُ كُنْتَ هَمَّتْكَ ذَاتُ نَفْسِكَ وَ كَفَيْتَ النَّاسَ مَثْوَتَكَ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ أَلَا إِنَّ الْفَقِيهَ مَنْ أَفَاضَ عَلَى النَّاسِ حَيْرَهُ وَ أَنْقَذَهُمْ مِنْ

أَعْدَائِهِمْ وَوَفَّرَ عَلَيْهِمْ نِعَمَ جَنَانِ اللَّهِ وَفَصَّلَ [حَصَلَ اللَّهُمَّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى وَ يُقَالُ لِلْفَقِيهِ أَيُّهَا الْكَافِلُ لِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي لِرُضْعَاءِ مُحِبِّيهِ وَ مَوَالِيهِ قَفٌّ حَتَّى تَشْفَعَ لِكُلِّ مَنْ أَخَذَ عَنْكَ أَوْ تَعَلَّمَ مِنْكَ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعَهُ فَنَامٌ وَ فَنَامٌ حَتَّى قَالَ عَشْرًا وَ هُمْ الَّذِينَ أَخَذُوا عَنْهُ عُلُومَهُ وَ أَخَذُوا عَنْ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَانظُرُوا كَمْ فَرَقَ مَا بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ.

٩- وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع إِنَّ مَن تَكَفَّلَ بِأَيْتَامِ آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَقَطِّعِينَ عَنِ إِمَامِهِمُ الْمُتَحَيِّرِينَ فِي جَهْلِهِمْ الْأَسْرَاءِ فِي أَيْدِي شَيَاطِينِهِمْ وَ فِي أَيْدِي النَّوَاصِبِ مَن أَعْدَانِنَا فَاسْتَنْفَذَهُمْ مِنْهُمْ وَ أَخْرَجَهُمْ مِنْ حَيْرَتِهِمْ وَ قَهَرَ الشَّيَاطِينَ بِرُدِّ وَسْوَاسِهِمْ وَ قَهَرَ النَّاصِبِينَ بِحُجْجِ رَبِّهِمْ وَ دَلِيلِ أُمَّتِهِمْ لِيُفْضَلُوا عِنْدَ اللَّهِ عَلَى الْعَابِدِ بِأَفْضَلِ الْمَوَاقِعِ بِأَكْثَرِ مِنْ فَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْمَأْرُضِ وَ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجْبِ عَلَى السَّمَاءِ وَ فَضْلُهُمْ عَلَى هَذَا الْعَابِدِ (١) كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَخْفَى كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ.

١٠- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ع لَوْ لَا مَن يَبْقَى بَعِيدَ غَيْبِهِ قَائِمِكُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَ الدَّالِّينَ عَلَيْهِ وَ الدَّابِّينَ عَنْ دِينِهِ بِحُجْجِ اللَّهِ وَ الْمُتَنَفِّذِينَ لِرُضْعَاءِ عِبَادِ اللَّهِ مِنْ شِبَاكِ إِئْلِيسَ وَ مَرَدَّتِهِ وَ مِنْ فِخَاخِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ أَرْزَمَهُ قُلُوبِ ضِعْفَاءِ الشَّيْعَةِ كَمَا يُمَسِّكُ السَّفِينَةَ سَكَّانُهَا (٢) لَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا إِزْتَدَّ عَنْ دِينِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ هُمْ الْأَفْضَلُونَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

١١- وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ع

ص: ١١٨

١ - ١) - كلمة «هذا» موجوده في جميع النسخ المخطوطه و كذلك المطبوعه و «تفسير العسكري» عليه السلام، ص ١٣٨، ط. القديمه، و ص ٣٤٤، ط. الحديثه، و لعلها هنا زائده ناشئه عن قلم الكاتب.

٢ - ٢) - في «بحار الأنوار» ج ٢/٦؛ و «المحججه البيضاء» ج ١/٣٢؛ و «تفسير العسكري» عليه السلام، ص ١٣٨، ط. القديمه، و ص ٣٤٥، ط. الحديثه: «كما يمسك صاحب السفينه سكانها».

يَأْتِي عُلَمَاءُ شَيْعَتِنَا الْقَوَامُونَ بِضَعْفَاءٍ مُحِئِينَ وَ أَهْلِ وَلَايَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْأَنْوَارُ تَسْطَعُ مِنْ تَيْجَانِهِمْ وَعَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ تَاجٌ
 بِهِاءٍ (١) قَدْ اِنْبَثَّتْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ وَ دَوْرَهَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثٌ مَائَةٍ أَلْفِ سَنَةٍ فَشِعَاعُ تَيْجَانِهِمْ يَنْبُثُّ فَلَا يَبْقَى هُنَاكَ يَتِيمٌ
 قَدْ كَفَلُوهُ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ وَ عِلْمُوهُ وَ مِنْ حَيْرَةِ التَّيْبِ أَخْرَجُوهُ إِلَّا تَعَلَّقَ بِشُعْبَةٍ مِنْ أَنْوَارِهِمْ فَزَفَعَتْهُمْ إِلَى الْعُلُوِّ حَتَّى يُحَادِيَ بِهِمْ فَوْقَ
 الْجِنَانِ ثُمَّ يُنْزِلُونَهُمْ عَلَى مَنَازِلِهِمْ الْمَعَدَّةَ لَهُمْ فِي جَوَارِ أَسْتَاذِيهِمْ وَ مُعَلِّمِيهِمْ وَ بِحَضْرَةِ أَيْمَتِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا إِلَيْهِمْ يَدْعُونَ وَ لَا يَبْقَى
 نَاصِبٌ مِنَ النَّوَاصِبِ يُصِيبُهُ مِنْ شِعَاعِ تِلْمَكِ التَّيْجَانِ إِلَّا عَمِيَتْ عَيْنَاهُ وَ صَمَّتْ أُذُنَاهُ وَ أَخْرَسَ لِسَانُهُ وَ تَحَوَّلَ عَلَيْهِ أَشَدُّ مِنْ لَهَبِ
 النَّيْرَانِ فَتَحْمِلُهُمْ حَتَّى تَدْفَعَهُمْ إِلَى الزَّيْبَانِيَةِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى سِوَاءِ الْجَحِيمِ (٢). فهذه نبذه مما ورد في فضائل العلم من الحديث
 اقتصرنا عليها إيثارا للاختصار و مناسبة للرسالة

٥ فصل في فضل العلم من الكتب السالفة و الحكم القديمه

١٦- " وَ مِنَ الْحِكْمَةِ الْقَدِيمَةِ قَالَ لِقَمَانٍ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ فَإِنْ رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنْ
 تَكُنْ عَالِمًا نَفَعَكَ عِلْمُكَ وَ إِنْ تَكُنْ جَاهِلًا عَلَّمُوكَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُظِلَّهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَتَعَمَّكَ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ
 فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ

ص: ١١٩

١- ١) - ما أثبتناه في المتن مطابق لما في «تفسير العسكري» عليه السلام، ص ١٣٨، ط. القديمة، و ص ٣٤٥، ط. الحديثه؛ و «بحار
 الأنوار» ج ٢/٧ نقلا- عنه؛ و «المحجج البيضاء» ج ١/٣٣؛ و لكن في جميع النسخ المخطوطة و «ه»: «بهاء تاج»، و في النسخ
 المطبوعه سوى «ه»: «تاج» .

٢- ٢) - انظر الروايات التي نقلت من أوّل الفصل إلى هنا في «تفسير العسكري» عليه السلام، ص ١٣٥-١٣٨، ط. القديمة، و ص
 ٣٣٩-٣٤٥، ط. الحديثه؛ و «بحار الأنوار» ج ٢/٢-٧، نقلا عنه.

فَإِنْ تَكُنْ عَالِمًا لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ وَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا يَزِيدُوكَ جَهْلًا وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضِلَّهُمْ بِعُقُوبِهِ فَتَعُمَّكَ مَعَهُمْ (١).

١٦- وَ فِي التَّوْرَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عَظُمَ الْحِكْمَةُ فَإِنِّي لَا أَجْعَلُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِ أَحَدٍ إِلَّا وَ أَرَدْتُ أَنْ أَعْفِرَ لَهُ فَتَعَلَّمَهَا ثُمَّ أَعْمَلَ بِهَا ثُمَّ أُنْزِلَهَا كَيْ تَنَالَ بِذَلِكَ كَرَامَتِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (٢).

١٦- وَ فِي الزُّبُورِ قُلُوبَ الْأَخْيَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ رُهْبَانِهِمْ حَادِثُوا مِنَ النَّاسِ الْأَتْقِيَاءِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهِمْ تَقِيًّا فَحَادِثُوا الْعُلَمَاءَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا عَالِمًا فَحَادِثُوا الْعُقَلَاءَ فَإِنَّ التَّقَى وَ الْعِلْمَ وَ الْعَقْلَ ثَلَاثٌ مَرَاتِبٌ مَا جَعَلْتُ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فِي خَلْقِي وَ أَنَا أُرِيدُ هَلَاكَهُ (٣).

قيل (٤) و إنما قدم التقى لأن التقى لا يوجد بدون العلم كما تقدم من أن الخشية لا تحصل إلا بالعلم و لذلك قدم العلم على العقل لأن العالم لا بد و أن يكون عاقلا.

١٦- وَ فِي الْأَنْبِيَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ مِنْهُ وَيَلْ لِمَنْ سَمِعَ بِالْعِلْمِ وَ لَمْ يَطْلُبْهُ كَيْفَ يُحْشِرْ مَعَ الْجُهَالِ إِلَى النَّارِ أَطْلَبُوا الْعِلْمَ وَ تَعَلَّمُوهُ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِنْ لَمْ يُسَدِّدْكُمْ لَمْ يُشَقِّكُمْ وَ إِنْ لَمْ يَزِدْكُمْ لَمْ يَضَعْكُمْ وَ إِنْ لَمْ يُغْنِكُمْ لَمْ يُفْقِرْكُمْ وَ إِنْ لَمْ يَنْفَعَكُمْ لَمْ يَضُرَّكُمْ وَ لَا تَقُولُوا نَحَافُ أَنْ نَعْلَمَ فَلَا نَعْمَلْ وَ لَكِنْ قُولُوا نَرْجُو أَنْ نَعْلَمَ وَ نَعْمَلْ وَ الْعِلْمُ يَشْفَعُ لِصَاحِبِهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُخْزِيَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ مَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ ظَنْنَا أَنْ يَرْحَمَنَا وَ يَغْفِرَ لَنَا فَيَقُولُ تَعَالَى فَإِنِّي قَدْ فَعَلْتُ إِنِّي قَدْ اسْتَوْدَعْتُكُمْ حِكْمَتِي لَا لِيَسِّرَ أَرْدَتُهُ بِكُمْ بَلْ لِيُخَيِّرَ أَرْدَتُهُ بِكُمْ فَادْخُلُوا فِي صَالِحِ

ص: ١٢٠

١ - ١) - «الكافي» ج ١/٣٩، كتاب فضل العلم، باب مجالسه العلماء و صحبتهم، الحديث ١؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج

١٢٨-١٢٩.

٢- ٢) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٨؛ «دره التاج» ج ١/٣٣.

٣- ٣) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٨؛ «دره التاج» ج ١/٣٤-٣٥.

٤- ٤) - القائل الفخر الرازي. راجع «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٨.

عِبَادِي إِلَى جَنَّتِي بِرَحْمَتِي (١).

١٦- وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ (٢) وَجَدْتُ فِي الْإِنْجِيلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِعِيسَى عَظَّمَ الْعُلَمَاءَ وَاعْرِفْ فَضْلَهُمْ فَإِنِّي فَضَّلْتُهُمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَكَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا وَكَفَضْلِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ (٣).

١٦- وَمِنْ كَلَامِ الْمَسِيحِ عَ مَنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ فَذَاكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ (٤).

٦ فصل في فضل العلم من الآثار و تحقيقات بعض العلماء

١٧- " وَمِنْ الْأَثَارِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ نَتَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا (٥).

١٤- وَقَالَ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ

ص: ١٢١

١- (١) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٨-١٨٩؛ «دره التاج» ج ١/٣٣-٣٤.

٢- (٢) - هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني المتوفى سنة ١٥٠ هـ. وردت ترجمته و مصادر ترجمته في «وفيات الأعيان» ج ٥/٢٥٥-٢٥٧؛ و «الأعلام» ج ٧/٢٨١.

٣- (٣) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٩. قال العلامة الطباطبائي صاحب «الميزان في تفسير القرآن» في تعليقه على «بحار الأنوار» في ذيل هذا الكلام: «الجملة وإن أمكن توجيهها بتكلف، لكنها مما توهم الرواية أشد الوهن؛ فإن ظاهر معنى التشبيه لا يرجع إلى محض». («بحار الأنوار» ج ٢/٢٥، الهامش).

٤- (٤) - «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/١٥٠ و ج ٢/٦؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٩-١٠ م، و فيهما: «من علم و عمل و علم» بدل «علم و عمل»، و «السموات» بدل «السماء».

٥- (٥) - «الفقيه و المتفقه» ج ١/١٦؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٣٠؛ «مفتاح دار السعادة» ج ١/١٢٤-١٢٥؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٤؛ «تفسير كشف الأسرار» ج ١٠/٢٠؛ «تذكرة السامع» ١٢/١٣-١٣؛ «شرح المهذب» ج ١/٣٦، نقلا عن أبي ذر رضي الله عنه و أبي هريره، مع زياده «و باب من العلم نعلمه، عمل به أو لم يعمل أحب إلينا من مائه ركعه تطوعا».

إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ طَالِبَ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ مَاتَ شَهِيداً (١).

١٧- " وَ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُبَيِّهِ (٢) يَتَشَدَّعُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرْفُ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ دَيْئاً وَالْعِزُّ وَإِنْ كَانَ مَهِيناً وَالْقُرْبُ وَإِنْ كَانَ قَصِيئاً وَالْغِنَى وَإِنْ كَانَ فَقِيراً وَالنُّبْلُ وَإِنْ كَانَ حَقِيراً وَالْمَهَابَةُ وَإِنْ كَانَ وَضِيعاً وَالسَّلَامَةُ وَإِنْ كَانَ سَقِيماً (٣).

١٧- وَقَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ (٤) أَلَيْسَ الْمَرِيضُ إِذَا مُنِعَ عَنْهُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ وَالِدَوَاءُ يَمُوتُ كَذَا الْقَلْبُ إِذَا مُنِعَ عَنْهُ الْعِلْمُ وَالْفِكْرُ وَالْحِكْمَةُ يَمُوتُ (٥).

١٧، ١٣- وَقَالَ آخَرُ (٦) مَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْعَالِمِ وَلَمْ يُطِقِ الْحِفْظَ مِنْ عِلْمِهِ فَلَهُ سَبْعُ كَرَامَاتٍ يَنَالُ فَضْلَ الْمُتَعَلِّمِينَ وَتُحْبَسُ عَنْهُ الذُّنُوبُ مَا دَامَ عِنْدَهُ وَتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَيْهِ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ طَالِباً لِلْعِلْمِ وَإِذَا جَلَسَ فِي حَلْقِهِ الْعَالِمِ نَزَلَتْ الرَّحْمَةُ عَلَيْهِ فَحَصَلَ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ (٧) وَمَا دَامَ فِي الْإِسْتِمَاعِ يُكْتَبُ لَهُ طَاعَةٌ وَإِذَا اسْتَمَعَ وَلَمْ يَفْهَمْ

ص: ١٢٢

١- ١) - «جامع بيان العلم وفضله» ج ١١٥، ٥٣، ١٣٠؛ «الفقيه والمتفقه» ج ١١٦؛ «شرح المهذب» ج ١٣٦؛ «مفتاح دار السعادة» ج ١٢٥؛ «مجمع الزوائد» ج ١٢٤؛ «كنز العمال» ج ١٣٧-١٠/١٣٨؛ الحديث ٢٨٦٩٣.

٢- ٢) - هو أبو عبد الله وهب بن متبه الصنعاني (٣٤-١١٤ هـ) وردت ترجمته و مصادر ترجمته في «تذكرة الحفاظ» ج ١٠١؛ و «الأعلام» ج ١٢٥-٨/١٢٦؛ و «وفيات الأعيان» ج ٣٥-٦/٣٦.

٣- ٣) - «شرح المهذب» ج ١٣٣، وفيه: «و السلامه و إن كان سفيها» ؛ «تذكرة السامع» ١٠-١١، ولكن ليس فيها الجملة الأخيرة، أعنى «و السلامه و إن كان سقيما». و في «تحف العقول» ١٣/، عن رسول الله صلى الله عليه و آله: «و أما العلم فيتشعب منه الغنى و إن كان فقيراً، و الجود و إن كان بخيلاً و المهابة و إن كان هيناً، و السلامه و إن كان سقيماً، و القرب و إن كان قصياً، و الحياء و إن كان صلفاً، و الرفعه و إن كان وضيعاً، و الشرف و إن كان رذلاً و الحكمه و الحظوه». و في «رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء» ج ١٣٤٨، الرسالة التاسعه: «و العلم يكسب صاحبه عشر خصال محموده: أولها الشرف و إن كان دنياً؛ و العزّ و إن كان مهيناً؛ و الغنى و إن كان فقيراً؛ و القوه و إن كان ضعيفاً؛ و النبل و إن كان حقيراً؛ و القرب و إن كان بعيداً؛ و القدر و إن كان ناقصاً؛ و الجود و إن بخيلاً؛ و الحياء و إن كان صلفاً؛ و المهابة و إن كان وضيعاً؛ و السلامه و إن كان سقيماً». و هذه المذكورات إحدى عشره خصله لا عشر، فتأمل.

٤- ٤) - هو فتح الموصلي، كما في «تفسير الرازي» ج ٢/١٨١؛ و «إحياء علوم الدين» ج ١/٨؛ و «دره التاج» ج ١/٤٣.

٥- ٥) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨١؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٨؛ «دره التاج» ج ١/٤٣؛ «مفتاح دار السعادة» ج ١/٢٩، مع اختلاف يسير في اللفظ في المصادر الثلاثة الأخيرة.

٦- ٦) - هو الفقيه أبو الليث كما في «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٣.

٧- ٧) - هذه الجملة وردت في المصدر هكذا: . . . و إذا جلس في حلقة العلم، فإذا نزلت الرحمة عليهم حصل له منها نصيب». و هي أصح مما ورد في المتن.

ضَاقَ قَلْبُهُ بِحِزْمَانِهِ عَنِ إِذْرَاكِ الْعِلْمِ فَيَصِيرُ ذَلِكَ الْعِثْمَ وَسَبِيلَهُ إِلَى حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُمْ (١). وَ يَرَى إِعْرَازَ الْمُسَيِّمِينَ لِلْعَالَمِ وَ إِذْلَالَ لَهُمْ لِلْفَسَاقِ فَيَرُدُّ قَلْبَهُ عَنِ الْفِسْقِ وَ تَمِيلُ طَبِيعَتُهُ إِلَى الْعِلْمِ وَ لِهَذَا أَمَرَ ص بِمَجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ (٢).

١٤- وَقَالَ أَيْضًا- مَنْ جَلَسَ مَعَ ثَمَانِيَةِ أَصْيَانٍ مِنَ النَّاسِ زَادَهُ اللَّهُ ثَمَانِيَةَ أَشْيَاءٍ مَنْ جَلَسَ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ زَادَهُ اللَّهُ حُبَّ الدُّنْيَا وَ الرَّغْبَةَ فِيهَا وَ مَعَ الْفُقَرَاءِ حَصَلَ لَهُ الشُّكْرُ وَ الرِّضَا بِقِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَعَ السُّلْطَانِ زَادَهُ اللَّهُ الْقِسْوَةَ وَ الْكِبْرَ وَ مَعَ النِّسَاءِ زَادَهُ اللَّهُ الْجَهْلَ وَ الشُّهُوَةَ وَ مَعَ الصَّبِيَّانِ إِزْدَادَ [مِنَ اللَّهْوِ وَ الْمِرَاحِ وَ مَعَ الْفَسَاقِ إِزْدَادَ] (٣) مِنَ الْجُرْأَةِ عَلَى الذُّنُوبِ وَ تَسْوِيفِ التَّوْبَةِ وَ مَعَ الصَّالِحِينَ إِزْدَادَ رَغْبَةٍ فِي الطَّاعَاتِ وَ مَعَ الْعُلَمَاءِ إِزْدَادَ مِنَ الْعِلْمِ (٤).

١٦- عَلَّمَ اللَّهُ (٥) تَعَالَى سَبْعَةَ نَفَرٍ سَبْعَةَ أَشْيَاءٍ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا وَ الْخَضِرَ عِلْمَ الْفَرَاسِهِ وَ يُوسُفَ عِلْمَ التَّغْيِيرِ وَ دَاوُدَ صَنْعَةَ الدَّرُوعِ وَ سُلَيْمَانَ مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ (٦) وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مُحَمَّدًا ص عِلْمَ الشَّرْعِ وَ التَّوْحِيدِ [وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ] (٧) وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

ص: ١٢٣

١- ١) - روى هذا الحديث القدسي في «تفسير كشف الأسرار» ج ١/١٣٥، ٧١٠، و ج ٦/١٧١، و ج ٩/٢٨٣؛ و «تذكرة الأولياء» ١٨٦؛ و «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٣؛ و «بداية الهداية» ٤٢/٤٢. و في «بحار الأنوار» ج ٧٣/١٥٧-نقلا عن «نوادير الراوندي» -: «و سئل [رسول الله صلى الله عليه و آله] أين الله؟ فقال: عند المنكسرة قلوبهم». و في «غرر الحكم» ج ٤/٢٣٨، الحديث ٥٩٣٧: «طوبى للمنكسرة قلوبهم من أجل الله».

٢- ٢) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٣.

٣- ٣) - ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ المخطوطة و المطبوعة و لكن موجود في المصدر، و المعنى يقتضيه أيضا، لأن المؤلف رحمه الله قال: «من جلس مع ثمانية أصناف...» و لكن ذكر سبعة أصناف؛ فسقط ما بين المعقوفين من قلمه الشريف أو من قلم النساخ.

٤- ٤) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٣.

٥- ٥) - لاحظ «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٣-١٨٤.

٦- ٦) - سورة آل عمران (٢): ٤٨.

٧- ٧) - ما بين المعقوفين زيادة من المصدر أعني «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٤ و ليس في النسخ المخطوطة و المطبوعة.

[الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ] (٢) فَعَلَّمَ آدَمَ عَ كَانَ سَيِّبًا فِي سُجُودِ الْمَلَائِكَةِ لَهُ وَ الرَّفَعَهُ عَلَيْهِمْ وَ عَلَّمَ الْخَضِرَ كَانَ سَيِّبًا لَوْجُودِ مُوسَى تَلْمِيذًا لَهُ وَ يُوَسِّعُ عَ وَ تَدَلُّهُ لَهُ كَمَا يُسَيِّفُ تَفَادُ مِنَ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْقِصَّةِ (٣) وَ عَلَّمَ يُوسُفَ كَانَ سَيِّبًا لَوْجِدَانِ الْأَهْلِ وَ الْمَمْلَكَةِ وَ الْإِجْتِبَاءِ وَ عَلَّمَ دَاوُدَ كَانَ سَيِّبًا لِلرَّئَاسَةِ وَ الدَّرَجَةِ وَ عَلَّمَ سُيْمَانَ كَانَ سَيِّبَ وَجِدَانِ بَلْقَيْسَ وَ الْغَلْبَةِ وَ عَلَّمَ عِيسَى كَانَ سَيِّبًا لِزَوَالِ التُّهْمَةِ عَنْ أُمَّهِ وَ عَلَّمَ مُحَمَّدٍ عَ كَانَ سَيِّبًا فِي الشَّفَاعَةِ (٤). طَرِيقُ (٥) الْجَنَّةِ فِي أَيْدِي أَرْبَعَةِ الْعَالَمِ وَ الزَّاهِدِ وَ الْعَابِدِ وَ الْمُجَاهِدِ فَإِذَا صَدَقَ الْعَالَمُ فِي دَعْوَاهُ رُزِقَ الْحِكْمَةَ وَ الزَّاهِدُ يُرْزَقُ الْأَمْنَ وَ الْعَابِدُ الْخَوْفَ وَ الْمُجَاهِدُ الشَّنَاءَ.

١٧،١٤- قَالِ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ (٦) الْعُلَمَاءُ ثَلَاثَةَ عَالِمٍ بِاللَّهِ غَيْرُ عَالِمٍ بِأَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ عَبِيدُ إِسْمِئِيلَ الْمَعْرِفَةُ الْإِلَهِيَّةُ عَلَى قَلْبِهِ فَصَارَ مُسْتَعْرِفًا بِمُشَاهِدَةِ نُورِ الْجَلَالِ وَ الْكِبْرِيَاءِ فَلَا يَتَفَرَّغُ لِتَعَلُّمِ عِلْمِ الْأَحْكَامِ إِلَّا مَا لَا يُدَّ مِنْهُ وَ عَالِمٌ بِأَمْرِ اللَّهِ غَيْرُ عَالِمٍ بِاللَّهِ وَ هُوَ الَّذِي عَرَفَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ دَقَائِقَ الْأَحْكَامِ لِكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ أَسْرَارَ جَلَالِ اللَّهِ وَ عَالِمٌ بِاللَّهِ وَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْحَيْدِ الْمُسْتَرَكِّ بَيْنَ عَالِمِ الْمَعْقُولَاتِ وَ عَالِمِ الْمَحْسُوسَاتِ فَهُوَ تَارَهُ مَعَ اللَّهِ بِالنَّحْبِ لَهُ وَ تَارَهُ مَعَ الْخَلْقِ بِالشَّفَقَةِ وَ الرَّحْمَةِ فَإِذَا رَجَعَ مِنْ رَبِّهِ إِلَى الْخَلْقِ صَارَ مَعَهُمْ كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ كَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ وَ إِذَا خَلَا بِرَبِّهِ

ص: ١٢٤

١- ١) -سوره الجمعه (٦٢): ٢. و في جميع النسخ المخطوطه و المطبوعه: «يعلمك» بدل «يعلمهم» و هو خطأ، إذ لا توجد آيه بهذا النص في المصحف الشريف، و ما أثبتناه مطابق للمصدر أيضا.

٢- ٢) -ما بين المعقوفين زياده من المصدر أعني «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٤، و ليس في النسخ. و هي الآيه ١ و ٢ من سوره الرحمن (٥٥).

٣- ٣) -سوره الكهف (١٨): ٦٠-٨٢.

٤- ٤) - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٣-١٨٤، و قد نقل الرازي الآيات الدالّ على تعليمه تعالى هؤلاء الأنبياء هذه العلوم، و أسقطها المؤلف رحمه الله روما للاختصار.

٥- ٥) -لاحظ «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٤.

٦- ٦) -هو شقيق البلخي، كما في «تفسير الرازي» ج ٢/١٨١.

مُشْتَعِلًا بِعِذْرِهِ وَخِذْمَتِهِ فَكَأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْخَلْقَ فَهَذَا سَبِيلُ الْمُزْسِلِينَ وَالصَّادِقِينَ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ص سَائِلِ الْعُلَمَاءِ وَخَالِطِ الْحُكَمَاءِ وَجَالِسِ الْكُبْرَاءِ (١) فَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ص سَائِلِ الْعُلَمَاءِ الْعُلَمَاءُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُ الْعَالِمِينَ بِاللَّهِ فَأَمَرَ بِمُسَاءَلَتِهِمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الْإِسْتِيفَاءِ وَ أَمَّا الْحُكَمَاءُ فَهُمْ الْعَالِمُونَ بِاللَّهِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَوْامِرَ اللَّهِ فَأَمَرَ بِمُخَالَطَتِهِمْ وَأَمَّا الْكُبْرَاءُ فَهُمْ الْعَالِمُونَ بِهِمَا فَأَمَرَ بِمُجَالَسَتِهِمْ لِأَنَّ فِي مُجَالَسَتِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثُ عِلْمَاتٍ فَلِلْعَالِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ وَالْخَوْفُ مِنَ الْخَلْقِ دُونَ الرَّبِّ وَالْإِسْتِيفَاءُ مِنَ النَّاسِ فِي الظَّاهِرِ وَالْإِسْتِيفَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَالِمِ بِاللَّهِ ذَاكِرٌ خَائِفٌ مُسْتَحْيٍ أَمَّا الذِّكْرُ فَذِكْرُ الْقَلْبِ لَا اللِّسَانِ وَالْخَوْفُ خَوْفُ الرَّجَاءِ (٢) لَا خَوْفَ الْمَعْصِيَةِ وَالْحَيَاءُ حَيَاءٌ مَا يَخْطُرُ عَلَى الْقَلْبِ لَا حَيَاءَ الظَّاهِرِ وَالْعَالِمِ بِاللَّهِ وَ أَمْرِهِ لَهُ سِتَّةُ أَشْيَاءَ الثَّلَاثَةُ الْمَذْكُورَةُ لِلْعَالِمِ بِاللَّهِ فَقَطُّ مَعَ ثَلَاثَةِ أُخْرَى كَوْنُهُ جَالِسًا عَلَى الْحَدِّ الْمَشْتَرِكِ بَيْنَ عَالَمِ الْغَيْبِ وَ عَالَمِ الشَّهَادَةِ وَ كَوْنُهُ مُعَلِّمًا لِلْمُسْلِمِينَ (٣) وَ كَوْنُهُ يَحْتَاجُ الْفَرِيقَانِ الْأَوَّلَانَ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُسْتَعْنٍ عَنْهُمَا فَمَثَلُ الْعَالِمِ بِاللَّهِ وَ بِأَمْرِ اللَّهِ كَمَثَلِ الشَّمْسِ لَا تَزِيدُ وَ لَا تَنْقُصُ وَ مَثَلُ الْعَالِمِ بِاللَّهِ فَقَطُّ كَمَثَلِ الْقَمَرِ يَكْمُلُ تَارَةً وَ يَنْقُصُ أُخْرَى وَ مَثَلُ الْعَالِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ كَمَثَلِ السَّرَاجِ يُحْرِقُ نَفْسَهُ وَ يُضِيءُ لِغَيْرِهِ (٤).

ص: ١٢٥

- ١-١ - «تفسير كشف الأسرار» ج ٢/٨٨؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٥؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٣٨، الحديث ٢٩٢٦٣؛ «تفسير الرازي» ج ٢/١٨١. و في «بحار الأنوار» ج ١/١٩٧، و ج ٧٤/١٨٨-نقلا عن «نوادير الراوندي» - «عن موسى بن جعفر عن آبائه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سائلوا العلماء و خالطوا الحكماء و جالسوا الفقهاء» .
- ٢-٢ - هكذا في جميع النسخ المخطوطة و المطبوعة، و في المصدر: «خوف الرئاء» و الظاهر أنه خطأ.
- ٣-٣ - ما أثبتناه مطابق لجميع النسخ المخطوطة و المطبوعة، و لكن في المصدر: «للقسمين الأولين» بدل «للمسلمين» و أيضا في «المحجج البيضاء» ج ١/٣٧ نقلا عن «منه المريد»: «للقسمين» و لعل ما في المصدر أنسب.
- ٤-٤ - «تفسير الرازي» ج ٢/١٨١. و قال في «علم القلوب» ٢٣/٢٣: «قال سفيان: العلماء ثلاثة: عالم بالله و بأمر الله -

و أما دليل العقل فنذكر منه وجهين أحدهما أن المعقولات تنقسم إلى موجوده و معدومه و العقول السليمه تشهد بأن الموجود أشرف من المعدوم بل لا شرف للمعدوم أصلاً ثم الموجود ينقسم إلى جماد و نام و النامى أشرف من الجماد ثم النامى ينقسم إلى حساس و غيره و الحساس أشرف من غيره ثم الحساس ينقسم إلى عاقل و غير عاقل و لا شك أن العاقل أشرف من غيره ثم العاقل ينقسم إلى عالم و جاهل و لا شبهه فى أن العالم أشرف من الجاهل فتبين بذلك أن العالم أشرف المعقولات و الموجودات و هذا أمر يلحق بالواضحات. و الثانى (١) أن الأمور على أربعة أقسام قسم يرضاه العقل و لا ترضاه الشهوه و قسم عكسه و قسم يرضيانه و قسم لا يرضيانه فالأول كالأمرض و المكاره فى الدنيا و الثانى المعاصى أجمع و الثالث العلم و الرابع الجهل. فمتزل العلم من الجهل بمنزله الجنه من النار فكما أن العقل و الشهوه لا يرضيان بالنار كذا لا يرضيان بالجهل و كما أنهما يرضيان بالجنه كذا يرضيان بالعلم فمن رضى بالعلم فقد خاض فى جنه حاضره و من رضى بالجهل فقد رضى بنار حاضره. ثم من اختار العلم يقال له بعد الموت تعودت المقام فى الجنه فادخلها

(٤)

فذلك العالم الكامل؛ و عالم بالله غير عالم بأمر الله، فذلك التقى الخائف؛ و عالم بأمر الله غير عالم بالله، فذلك العالم الفاجر» .

ص: ١٢٦

و للآخر تعودت النار فادخلها. و الدليل على أن العلم جنه و الجهل نار أن كمال اللذه فى إدراك المحبوب (١) و كمال الألم فى البعد عن المحبوب فالجراحه إنما تؤلم لأنها تبعد جزء من البدن عن جزء و المحبوب من تلك الأجزاء هو الاجتماع و الإحراق بالنار أشد إيلا ما من الجرح لأن الجرح لا يفيد (٢) إلا تبعيد جزء معين عن جزء معين و النار تغوص فى جميع الأجزاء و تقتضى تبعيد بعض الأجزاء عن بعض (٣). و إذا تقرر ذلك فكلما كان الإدراك أغوص و أشد و المدرك أشرف و أكمل و المدرك أبقى و أنقى فاللذه أشرف و لا شك أن محل اللذه هو الروح و هو أشرف من البدن و أن إدراك العقل أغوص و أشرف و أما المعلوم فلا- شك أنه أشرف لأنه هو الله رب العالمين و جميع مخلوقاته من الملائكه و غيرهم و جميع تكليفاته و أى معلوم أشرف من ذلك (٤). > فإذا قد تطابق العقل و النقل على شرف العلم و ارتفاع محله و عظم جوهره و نفاسه ذاته و لقتصر من المقدمه على هذا القدر >

ص: ١٢٧

١ - ١) - ما أثبتناه مطابق للمصدر، و يقتضيه نسق العبارة، و مطابق أيضا لما نقله صدر المتألهين قدس سرّه فى «شرح أصول الكافى» ١٣٦/، عن «تفسير الرازى»، و لكن فى جميع النسخ المخطوطه و المطبوعه: «إدراك المخفيات» بدل «إدراك المحبوب» .

٢ - ٢) - ما أثبتناه مطابق للمصدر، و المعنى يقتضيه أيضا، و فى جميع النسخ: «لا- يقبل» بدل «لا يفيد»، و هو لا يرجع إلى محصل.

٣ - ٣) - هذه الجملة وردت فى المصدر هكذا: «... تبعيد جميع الأعضاء بعضها عن بعض» و هو أولى و أصح.

٤ - ٤) - «تفسير الرازى» ج ٢/١٨٥-١٨٦، بما هو أبسط ممّا ذكره المؤلف.

> كوهى ثلاثة أنواع النوع الأول آداب اشتركا فيها النوع الثانى آداب يختص بها المعلم النوع الثالث آداب يختص بها المتعلم >

النوع الأول آداب اشتراكها

إشارة

وهي قسمان آدابهما في أنفسهما و آدابهما في مجلس الدرس

القسم الأول آدابهما في أنفسهما

إشارة

[الأمر الأول]-أول ما يجب عليهما

[١-] إخلاص النية لله تعالى في طلبه وبذله

إشارة

فإن مدار الأعمال على النيات و بسببها يكون العمل تاره خزفه لا قيمه لها و تاره جوهره لا يعلم قيمتها لعظم قدرها و تاره وبال على صاحبه مكتوب في ديوان السيئات و إن كان بصوره الواجبات. فيجب على كل منهما أن يقصد بعمله وجه الله تعالى و امتثال أمره و إصلاح نفسه و إرشاد عباده إلى معالم دينه و لا يقصد بذلك غرض الدنيا من تحصيل مال أو جاه أو شهره أو تميز عن الأشباه أو المفآخره للأقران أو الترفع على الإخوان و نحو ذلك من الأغراض الفاسده التي تثمر الخذلان من الله تعالى و توجب المقت

ص: ١٣١

[فصل ١] القرآن و الإخلاص

فيصير من الأخسرين أعمالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (١). و الأمر الجامع للإخلاص تصفيه السر عن ملا حظة ما سوى الله تعالى بالعبادة قال الله تعالى فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ (٢). و قال تعالى وَ مَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً إِلَى قَوْلِهِ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٣) و قال تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٤) قيل نزلت في من يعمل العمل و يحب أن يحمد عليه (٥). و قال تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ (٦). و قال مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (٧)

[فصل ٢] ما روى عن النبي ص و الإخلاص

١٤- وَ قَالَ النَّبِيُّ ص

ص: ١٣٢

١- ١) - سورة الكهف (١٨): ١٠٣-١٠٤.

٢- ٢) - سورة الزمر (٣٩): ٢-٣.

٣- ٣) - سورة البينة (٩٨): ٥.

٤- ٤) - سورة الكهف (١٨): ١١٠.

٥- ٥) - قاله ابن عباس كما في «إحياء علوم الدين» ج ٤/٣٢١؛ و «تفسير مجمع البيان» ج ٦/٩٩.

٦- ٦) - سورة الشورى (٤٢): ٢٠.

٧- ٧) - سورة الإسراء (١٧): ١٨.

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصَيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ (١). وهذا الخبر من أصول الإسلام و أحد قواعده و أول دعائه قيل و هو ثلث العلم (٢) و وجهه بعض الفضلاء (٣) بأن كسب العبد يكون بقلبه و لسانه و بنانه فإليه أحد أقسام كسبه الثلاثة و هي أرجحها لأنها تكون عباده بانفرادها بخلاف القسمين الآخرين. و كان السلف و جماعه من تابعيهم يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية و تصحيحها و اهتمامه بذلك و اعتناؤه به (٤)

١٤- وَقَالَ صَبِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ: وَفِي لَفْظٍ آخَرَ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ (٥).

١٤- وَقَالَ صَبِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ: وَفِي لَفْظٍ آخَرَ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ (٥).

١٣- وَقَالَ صَبِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ: وَفِي لَفْظٍ آخَرَ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ (٥).

١٤- وَقَالَ صَبِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ: وَفِي لَفْظٍ آخَرَ أَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ (٥).

ص: ١٣٣

١-١) - «صحيح البخاري» ج ١/١٧-١٨، باب كيف كان بدء الوحي؛ «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٤١٣، كتاب الزهد، باب النية (٢٦) ، الحديث ٤٢٢٧؛ «شرح المهذب» ج ١/٢٨؛ «سنن الدار قطنى» ج ١/٥١.
٢-٢) - قاله الشافعى و أحمد، كما فى «شرح صحيح البخارى» ج ١/٢٢؛ و «شرح المهذب» ج ١/٢٨.
٣-٣) - هو أبو بكر البيهقي، كما فى «شرح صحيح البخارى» ج ١/٢٢.
٤-٤) - «الأذكار» ٦/، و فيه: «للمطالع» بدل «للمطلع»؛ «شرح المهذب» ج ١/٢٨-٢٩، و فيه: «للطالب» بدل: «للمطلع» .
٥-٥) - «الكافي» ج ٢/٨٤، كتاب الإيمان و الكفر، باب النية، الحديث ٢، و فيه: «خير من عمله»؛ «أمالى الطوسى» ج ٢/٦٩، و فيه: «أبلغ من عمله» .

٦-٦) - «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٤١٤، كتاب الزهد، باب النية (٢٦) ، الحديث ٤٢٢٩.

٧-٧) - «إحياء علوم الدين» ج ٤/٣٢٢.

إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّىٰ أَسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيُقَالَ جَرِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَ رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَ عَلَّمَهُ وَ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَ عَلَّمْتُهُ وَ قَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَ لَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ قَارِئُ الْقُرْآنِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَيَّ وَجْهِهِ حَتَّىٰ أُلْقِيَ فِي النَّارِ (١).

١٤- وَ قَالَ ص مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَىٰ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ غَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

١٤- وَ قَالَ ص مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا لِيُغَيِّرَ اللَّهَ وَ أَرَادَ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٣).

١٤- وَ قَالَ ص مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيُضْرِفَ بِهِ وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ (٤): وَ فِي رِوَايَةٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٥).

ص: ١٣٤

١- ١) - «شرح المهذب» ج ١/٣٩؛ «تفسير القرطبي» ج ١/١٨؛ «مسند أحمد» ج ٢/٣٢٢؛ «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/١٠٧؛ مع زياده و اختلاف يسير في بعض الألفاظ في المصادر الثلاثة الأخيره.

٢- ٢) - «سنن ابن ماجه» ج ١/٩٢-٩٣، المقدمه، الباب ٢٣، الحديث ٢٥٢؛ «سنن أبي داود» ج ٣/٣٢٣، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله، الحديث ٣٦٦٤؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٢٣٢؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٩٣، الحديث ٢٩٠٢٠- و في هذه المصادر: «عرضا» بدل «غرضا» -؛ «شرح المهذب» ج ١/٣٩؛ «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/٨٥، و فيهما: «غرضا»، كالمتمن.

٣- ٣) - «سنن الترمذی» ج ٥/٣٣، كتاب العلم، الباب ٦، الحديث ٢٦٥٥؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/٩٥، المقدمه، الباب ٢٣، الحديث ٢٥٨، و فيهما: «أو أراد» بدل «و أراد» و ما أثبتناه مطابق لجميع النسخ؛ و في الثاني: «من طلب العلم» بدل «من تعلم علما».

٤- ٤) - «سنن الترمذی» ج ٥/٣٣، كتاب العلم، الباب ٦، الحديث ٢٦٥٤؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٩٧، الحديث ٢٩٠٣٦؛ «شرح المهذب» ج ١/٤٠.

٥- ٥) - «كنز العمال» ج ١٠/٢٠١، الحديث ٢٩٠٥٧؛ «شرح المهذب» ج ١/٤٠.

١٤- وَقَالَ ص لَا تَعْلَمُوا الْعِلْمَ لِتَمَارَوْا بِهِ الشُّفَهَاءَ وَتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ وَتَضِيرُوا بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ وَابْتَغُوا بِقَوْلِكُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَدُومُ وَيَبْقَى وَيَنْفَعُ مَا سِوَاهُ كُونُوا يَنْابِعَ الْحِكْمَةِ مَصَابِيحَ الْهُدَى أَحْلَاسَ الْبُيُوتِ (١) سُرُجَ اللَّيْلِ جُدَّدَ الْقُلُوبِ خُلُقَانَ الثِّيَابِ تُعْرِفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وَتُخْفُونَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ (٢).

١٤- وَقَالَ ص مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَرْبَعٍ دَخَلَ النَّارَ لِئِبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءُ أَوْ يُمَارَى بِهِ الشُّفَهَاءُ أَوْ لِيَضْرِبَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَوْ يَأْخُذَ بِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ (٣).

١٤- وَقَالَ ص مَا إِزْدَادَ عَبْدٌ عِلْمًا فَازْدَادَ فِي الدُّنْيَا رَغْبَةً إِلَّا إِزْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا (٤).

١٤- وَقَالَ ص كُلُّ عِلْمٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ (٥).

١٤- وَقَالَ ص أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعُهُ عِلْمُهُ (٦).

١٤- وَقَالَ ص مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مَثَلُ الْفَتِيلَةِ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتُحْرَقُ

ص: ١٣٥

١- ١) - «أحلاس: جمع حلس، وهو مسح يبسط في البيت و تجلجل به الدّابّة؛ و من المجاز: كن حلس بيتك، أى الزمه». («أساس البلاغه» ٩٢/، «حلس»).

٢- ٢) - «سنن الدارمي» ج ١/٨٠.

٣- ٣) - «سنن الدارمي» ج ١/١٠٣.

٤- ٤) - «شرح المهذب» ج ١/٤٠؛ «سنن الدارمي» ج ١/١٠٧، نسباه إلى سفيان؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١٦٢، حرف الميم، وفيه: «من ازداد علما و لم يزد في الدنيا زهدا، لم يزد من الله إلا بعدا».

٥- ٥) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٧، الحديث ١٤، مع زياده في أوّله و سقوط «يوم القيامة» منه.

٦- ٦) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٧، الحديث ١٥؛ «الجامع الصغير» ج ١/٤٢، حرف الهمزة؛ «كنز العمّال» ج ١٠/١٨٧، الحديث ٢٨٩٧٧؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٥.

نَفْسَهُ (١) وَفِي رِوَايَةٍ كَمَثَلِ السَّرَاجِ (٢).

١٤- وَقَالَ صَ عُلَمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَدَلَهُ لِلنَّاسِ وَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طُعْمًا وَ لَمْ يَشْرِبْ بِهِ ثَمَنًا فَذَلِكَ يَسْتَعْفِرُ لَهُ حَيْثَانُ الْبَحْرِ وَ دَوَابُّ الْبَرِّ وَ الطَّيْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَ يَقْدُمُ عَلَى اللَّهِ سَيِّدًا شَرِيفًا حَتَّى يُرَافِقَ الْمُرْسَلِينَ وَ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ أَخَذَ عَلَيْهِ طُعْمًا وَ شَرَى بِهِ ثَمَنًا فَذَلِكَ يُلْجِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ وَ يُنَادِي مُنَادٍ هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ وَ أَخَذَ عَلَيْهِ طُعْمًا وَ اشْتَرَى بِهِ ثَمَنًا وَ كَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ (٣).

١٤- وَقَالَ صَ مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنَ النَّارِ (٤).

١٤- وَقَالَ صَ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَاكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ وَ عِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَاكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ (٥).

١٤- وَقَالَ صَ إِنَّي لَا أَتَحَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مُؤْمِنًا وَ لَا مُشْرِكًا فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُحْجِزُهُ إِيْمَانُهُ وَ أَمَّا

ص: ١٣٦

-
- ١- ١) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٦، الحديث ١١؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٨٦، الحديث ٢٨٩٧٥؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٤.
- ٢- ٢) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٦-١/١٢٧، الحديث ١٣؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٤-١/١٨٥.
- ٣- ٣) - «قوت القلوب» ج ١/١٤٣-١/١٤٤؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٤؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٥؛ «كنز العمّال» ج ١٠/٢٠٦، الحديث ٢٩٠٩٠، مع اختلاف يسير. و اعلم أنّ في نسخه الأصل-أعني «ه» -و «ه» و «ط» و «ن»: «طعما» -في ثلاثه موارد في الحديث- كما أثبتناه؛ و لكن في سائر النسخ و «قوت القلوب» و «إحياء علوم الدين» و «كنز العمّال» و «مجمع الزوائد»: طمعا بدل «طعما» و لعلّ ما أثبتناه أنسب.
- ٤- ٤) - «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٨٢؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٥؛ «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢١، الحديث ٢؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٢؛ «تحرير الاحكام الشرعيه» ج ١/٣، «عوالي اللآلي» ج ٤/٧١؛ «كنز العمّال» ج ١٠/٢١٧، الحديث ٢٩١٤٧؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٦٣؛ «المستدرک على الصحيحين» ج ١/١٠٢.
- ٥- ٥) - «سنن الدارمي» ج ١/١٠٢؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٢؛ «الجامع الصغير» ج ٢/٧٠، حرف العين؛ «كنز العمّال» ج ١٠/١٨٢، الحديث ٢٨٩٤٧.

الْمُشْرِكُ فَيَقْمَعُهُ كُفْرُهُ وَ لَكِنْ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مُنَافِقًا عَلِيمَ اللِّسَانِ يَقُولُ مَا تَعْرِفُونَ وَ يَعْمَلُ مَا تُتَكْرَهُونَ (١).

١٤- وَقَالَ ص إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ (٢).

١٤- وَقَالَ ص أَلَا إِنَّ شَرَّ الشَّرِّ شَرَّاءُ الْعُلَمَاءِ وَ إِنَّ خَيْرَ الْخَيْرِ خَيْرُ الْعُلَمَاءِ (٣).

١٤- وَقَالَ ص مَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ (٤).

١٤- وَقَالَ ص يَظْهَرُ الدِّينُ حَتَّى يُجَاوِزَ الْبَحَارَ وَ تُخَاضُ الْبَحَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ أَقْوَامٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَقُولُونَ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ مَنْ أَقْرَأَ مِنَّا وَ مَنْ أَفْقَهُ مِنَّا وَ مَنْ أَعْلَمَ مِنَّا ثُمَّ انْتَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ هَيْلٌ فِي أَوْلِيكَ مِنْ خَيْرٍ قَالُوا لَا قَالَ أَوْلِيكَ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ أَوْلِيكَ هُمْ وَ قُوْدُ النَّارِ (٥).

فصل ٣ ما روى عن طريق الخاصة في لزوم الإخلاص في طلب العلم وبذله

١٤- وَ مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ رَوَى الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ ع قَالَ

ص: ١٣٧

١-١) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٧؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٩٩، الحديث ٢٩٠٤٦؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٧.

٢-٢) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٨، الحديث ١٨؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٧٦، الحديث ٢٨٩٧٠.

٣-٣) - «سنن الدارمي» ج ١/١٠٤؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٦.

٤-٤) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٣٠، الحديث ٤؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٤٣، الحديث ٢٩٢٩٠، عن الطبراني في «الأوسط»؛

«مسند الإمام موسى بن جعفر» عليهما السلام/٥٠، الحديث ٤٨؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٦.

٥-٥) - «تفسير القرطبي» ج ١/١٨؛ «الترغيب و الترهيب» ج ١٣٠-١/١٢٩، الحديث ٢؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢١٢، الحديث

٢٩١٢١؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٥-١٨٦.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْهُمَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ دُنْيَا وَطَالِبُ عِلْمٍ فَمَنْ اِقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سَلِمَ وَ مَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيُرَاجَعَ وَ مَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ وَ عَمِلَ بِهِ نَجَا وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّهُ (١).

٥- وَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبَاقِرِ ع مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيَبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَلْيَتَّبِعْهُ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ إِنْ الرَّئِيسَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا (٢).

٦- وَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ وَ مَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ (٣).

٦- وَ عَنْهُ ع إِذَا رَأَيْتُمْ الْعَالِمَ مُحِبًّا لِلدُّنْيَا فَهَاتَتْهُمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ لَشَيْءٍ يَحُوطُ مَا أَحَبَّ وَ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ ع لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيُضِدَّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي فَإِنَّ أَوْلِيكَ قَطَّاعَ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرِيدِينَ إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ (٤).

١٤- وَ عَنْهُ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْفُقَهَاءُ أُمَنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ اِتِّبَاعُ السُّلْطَانِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ (٥).

٦- وَ عَنْهُ ع قَالَ:

ص: ١٣٨

- ١- ١) - «الكافي» ج ١/٤٦، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه و المباهى به، الحديث ١.
- ٢- ٢) - «الكافي» ج ١/٤٧، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه و المباهى به، الحديث ٦.
- ٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٤٦، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه و المباهى به، الحديث ٢.
- ٤- ٤) - «الكافي» ج ١/٤٦، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه و المباهى به، الحديث ٤.
- ٥- ٥) - «الكافي» ج ١/٤٦، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه و المباهى به، الحديث ٥.

طَلَبَهُ الْعِلْمَ ثَلَاثَةً فَأَعْرَفُوهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ صِنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ وَالصَّنْفُ يَطْلُبُهُ لِلِاسْتِطَالَةِ وَالْخِثْلِ وَالصَّنْفُ يَطْلُبُهُ لِلتَّفَقُّهِ وَالْعَمَلِ فَصَاحِبُ الْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ مُؤَذِّمٌ مَمَارٍ مُتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أُنْدِيَةِ الرِّجَالِ بِتَذَاكُرِ الْعِلْمِ وَصِفَةِ الْجِلْمِ قَدْ تَسَدَّرَ بِالْخُشُوعِ وَتَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ فَدَقَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ وَقَطَعَ مِنْهُ خَيْرُومَهُ وَصَاحِبُ الْإِسْتِطَالَةِ وَالْخِثْلِ ذُو حَبِّ وَمَلَقٍ يَسْتِطِيلُ عَلَى مِثْلِهِ مِنْ أَشْبَاهِهِ وَيَتَوَاضَعُ لِلْأَعْيَاءِ مِنْ دُونِهِ فَهُوَ لِحُلُوانِهِمْ هَيَاضٌ وَإِدِينِهِ حَاطِمٌ فَأَعْمَى اللَّهُ عَلَى هَذَا خَيْرَهُ وَقَطَعَ مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثَرَهُ وَصَاحِبُ الْفِقْهِ [التَّفَقُّهِ] وَالْعَمَلِ ذُو كَأَبِيهِ وَحَزْنٍ وَسِيَهْرٍ قَدْ تَحَنَّنَكَ فِي بُرْنَسِهِ وَقَامَ اللَّيْلُ فِي حِنْدِسِهِ يَعْمَلُ وَيَخْشَى وَجِلًّا دَاعِيًّا مُشْفِقًا مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ عَارِفًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ هَذَا أَرْكَانَهُ وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَانَةً (١).

٦- وَرَوَى الصَّدُوقُ فِي كِتَابِ الْخِصَالِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَجْمَعَ عِلْمَهُ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الْأَوَّلِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ إِذَا وَعِظَ أَنْفَ وَإِذَا وَعِظَ عَنَّفَ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الثَّانِي مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَرَى أَنْ يَضَعَ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي الثَّرْوَةِ وَالشَّرَفِ وَلَا يَرَى لَهُ فِي الْمَسَاكِينِ وَضْعًا فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الثَّلَاثِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَذْهَبُ فِي عِلْمِهِ مِذْهَبَ الْجَبَابِرَةِ وَالسَّلَاطِينِ فَإِنْ رُدَّ عَلَيْهِ وَ[أَوْ] قَصُرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ غَضِبَ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الرَّابِعِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَطْلُبُ أَحَادِيثَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لِيُعْزَرَ بِهِ عِلْمُهُ وَيَكْتُرَ بِهِ حِدِيثُهُ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ الْخَامِسِ مِنَ النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ لِلْفُتْيَا وَيَقُولُ سَلُونِي وَلَعَلَّهُ لَا يُصِيبُ حَرْفًا وَاحِدًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّادِسِ مِنَ

ص: ١٣٩

١ - ١) - «الكافي» ج ١/٤٩، كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث ٥، وفيه: «للفقه والعقل» بدل «للتفقه والعمل» في الموضوعين.

النَّارِ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ يَتَّخِذُ الْعِلْمَ مُرُوءَةً وَ عَقْلًا فَذَاكَ فِي الدَّرَكِ السَّابِعِ مِنَ النَّارِ (١).

فصل ٤ في لزوم الإخلاص من الآثار و كلام الأنبياء

١٤- وَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ مُوسَى ع لَقِيَ الْخَضِرَ (٢) فَقَالَ أَوْصِنِي فَقَالَ الْخَضِرُ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْقَائِلَ أَقَلُّ مَلَائِكَةٍ مِنَ الْمُسْتَمِعِ فَلَا تَمَلَّ جُلُوسًا كَ إِذَا حِدَّتْهُمْ وَ اعْلَمْ أَنَّ قَلْبَكَ وَعَاءً فَانظُرْ مَاذَا تَحْسُو بِهِ وَعَاءَكَ وَ اعْرِفِ الدُّنْيَا وَ ابْذُهَا وَ رَاءَكَ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ لَكَ بِبَدَارٍ وَ لَا لَكَ فِيهَا مَحَلٌّ قَرَارٍ وَ إِنَّهَا جُعِلَتْ بُلْغَةً لِلْعِبَادِ لِيَتَرَوُذُوا مِنْهَا لِلْمَعَادِ يَا مُوسَى وَ طُنْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَلَقَّ الْحُلْمَ وَ أَشْعِرْ قَلْبَكَ التَّقْوَى تَنَلِ الْعِلْمَ وَ رُضْ نَفْسَكَ عَلَى الصَّبْرِ تَخْلُصْ مِنَ الْإِثْمِ يَا مُوسَى تَفَرَّغْ لِلْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تُرِيدُهُ فَإِنَّمَا الْعِلْمُ لِمَنْ تَفَرَّغَ لَهُ وَ لَا تَكُونَنَّ مَكْثَرًا بِالْمَنْطِقِ مَهْذَارًا إِنْ كَثُرَ الْمَنْطِقُ تَشْتَبِهَنَّ الْعُلَمَاءُ وَ تُبْذِرُ مَسَاوِيءَ السُّخْفَاءِ وَ لَكِنْ عَلَيْكَ بِذِي إِقْتِصَادٍ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَ السَّدَادِ وَ اعْرِضْ عَنِ الْجُهَالِ وَ احْلَمْ عَنِ السُّفَهَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَضْلُ الْعُلَمَاءِ وَ زِينَةُ الْعُلَمَاءِ إِذَا شَتَمَكَ الْجَاهِلُ فَاسْكُتْ عَنْهُ سَلْمًا وَ حَيَاةً حَزْمًا فَإِنَّ مَا بَقِيَ مِنْ جَهْلِهِ عَلَيْكَ وَ شَتْمِهِ عَلَيْكَ أَكْثَرُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَفْتَحَنَّ أَبَا لَا تَدْرِي مَا غَلَقَهُ وَ لَا تَغْلِقَنَّ أَبَا لَا تَدْرِي مَا فَتَحَهُ يَا ابْنَ عِمْرَانَ مَنْ لَا تَنْتَهَى عَنِ الدُّنْيَا نَهَمَّتْهُ (٣) وَ لَا تَنْقُضِي فِيهَا رَغْبَتَهُ كَيْفَ يَكُونُ

ص: ١٤٠

- ١- ١) - «الخصال» ج ٢/٣٩٥، باب السبعة، الحديث ٣٣ من الباب و ٨٤٠ من الكتاب؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١٠٨-١٠٩، نقلا عن «الخصال»؛ و ورد في «تفسير الرازي» ج ٢/١٨٣، و نسب إلى القليل.
- ٢- ٢) - قال الكرمانى فى «شرح صحيح البخارى» ج ٢/٤٣: «الخصر، بفتح الخاء و كسر الضاد، و يجوز إسكان الضاد مع كسر الخاء و فتحها كما جاء فى نظائره؛ و سبب التلقب به ما جاء فى... الخ».
- ٣- ٣) - «النهمة: بلوغ الهمه فى الشىء» («لسان العرب» ج ١٢/٥٩٣، «نهم»).

عَابِدًا مِّنْ يُحَقِّرُ حَيْآةَهُ وَ يَتَّبِعُ اللَّهَ بِمَا قَضَىٰ لَهُ كَيْفَ يَكُونُ زَاهِدًا يَا مُوسَىٰ تَعْلَمُ مَا تَعْلَمُ لِتَعْمَلَ بِهِ وَلَا تَعْلَمُهُ لِتَحِدِّثَ بِهِ فَيَكُونَ عَلَيْكَ بُورُهُ وَيَكُونَ عَلَىٰ غَيْرِكَ نُورُهُ (١).

١٦- وَمِنْ كَلَامِ عَيْسَىٰ ع تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ وَلَا تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وَ أَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ إِنَّكُمْ (٢) عُلَمَاءُ السُّوءِ الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ وَ تُوَشِّحُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ إِلَىٰ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَ ضَيِّقِهِ اللَّهُ تَعَالَىٰ نَهَاكُمْ عَنِ الْخَطَايَا كَمَا أَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ وَ الصَّلَاةِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ سَيَّخَطَ رِزْقَهُ وَ اخْتَقَرَ مَنَزَلَتَهُ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ وَ قُدْرَتِهِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ إِنْتَهَمَ اللَّهُ فِيمَا قَضَىٰ لَهُ فَلَيْسَ يَرْضَىٰ شَيْئًا أَصَابَهُ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنِيَاهُ عِنْدَهُ آثَرٌ مِنْ آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَىٰ دُنْيَاهُ وَ مَا يَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا يَنْفَعُهُ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ وَ لَا يَطْلُبُ لِيَعْمَلَ بِهِ (٣).

١٤- وَ مِنْ كَلَامِهِ ص وَ يُلِّ الْعُلَمَاءِ السُّوءِ تَصَلَّىٰ عَلَيْهِمُ النَّارُ (٤) ثُمَّ قَالَ

ص: ١٤١

١ - ١) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٣٠-١٣١، و ج ١٠/٢٣٢-٢٣٣ و نقله العلامة المجلسي قدس سره في «بحار الأنوار» ج ١/٢٢٦-٢٢٧ عن «منه المرید» .

٢ - ٢) - هكذا في جميع النسخ و «سنن الدارمي» ج ١/١٠٣؛ و لكن في «الكافي» ج ٢/٣١٩؛ و «أمالى الطوسي» ج ١/٢١١؛ و «بحار الأنوار» ج ٢/١٠٩، نقلا عنه: «ويلكم! علماء السوء» بدل «و إنكم علماء السوء» و لعله أولى.

٣ - ٣) - «سنن الدارمي» ج ١/١٠٣. اعلم أن في «الكافي» ج ٢/٣١٩، كتاب الإيمان و الكفر، باب حب الدنيا و الحرص عليها، الحديث ١٣؛ و «تنبيه الخواطر» ج ٢/١٦٩؛ و «أخلاق العلماء» ١/١٠١؛ و «أمالى الطوسي» ج ١/٢١١؛ و «بحار الأنوار» ج ٢/١٠٩، نقلا عنه، أكثر هذه الجمل؛ و شطره الأخير في «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٤؛ و تمامه في «سنن الدارمي» كما مر.

٤ - ٤) - «الكافي» ج ١/٤٧، كتاب فضل العلم، باب لزوم الحجج على العالم و تشديد الأمر عليه، الحديث ٢، و فيه: -

اَشْتَدَّتْ مَثْوْنُهُ الدُّنْيَا وَ مَثْوْنُهُ الآخِرَهُ أَمَّا مَثْوْنُهُ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ لَا تَمِيدُ يَدَكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتَ فَاجِرًا قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ وَ أَمَّا مَثْوْنُهُ الآخِرَهُ فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ أَعْوَانًا يُعِينُونَكَ عَلَيْهَا (١).

١٦- وَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ يَا دَاوُدُ لَا تَجْعَلَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ عَالِمًا مَفْتُونًا بِالدُّنْيَا فَيُصَدِّكَ عَنْ طَرِيقِ مَحَبَّتِي فَإِنَّ أَوْلِيكَ قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِي الْمُرِيدِينَ إِنَّ أَدْنَى مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِمْ أَنْ أَنْزِعَ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِي مِنْ قُلُوبِهِمْ (٢).

١٧- " وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِنْ عِلْمِ الآخِرَةِ لِيُرِيدَ بِهِ عَرْضًا مِنْ عَرْضِ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ (٣).

فصل ٥ في مكايد الشيطان و أهميه الإخلاص

هذه الدرجه و هى درجه الإخلاص عظيمه المقدار كثيره الأخطار دقيقه المعنى صعبه المرتقى يحتاج طالبها إلى نظر دقيق و فكر صحيح و مجاهده تامه و كيف لا- يكون كذلك و هو مدار القبول و عليه يترتب الثواب و به تظهر ثمره عباده العابد و تعب العالم و جد المجاهد.

(٤)

- «ويل لعلماء السوء كيف تَلَطَّى عليهم النار!». .

ص: ١٤٢

١-١) - «تنبيه الخواطر» ج ٢/١٤٦، رواه عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام، عن عيسى عليه السلام. و روى عن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليهما فى «تحف العقول» ٣٠١/١. و اعلم أن قوله: «اشتدَّتْ مَثْوْنُهُ الدُّنْيَا. . . الخ» حديث مفرد، و قوله: «ويل لعلماء السوء كيف تصلى عليهم النار» حديث آخر، و خلط بينهما المصنّف بحيث يوهم أنّهما حديث واحد.

٢-٢) - «الكافي» ج ١/٤٦، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه و المباهى به، الحديث ٤.

٣-٣) - «السرائر» ٤٩١/١، قسم المستطرفات، من كتاب أبي القاسم ابن قولويه؛ «مستطرفات السرائر» ١٤٣/١، الحديث ٩؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٣٣، الحديث ٢٨، نقلا عن «السرائر» .

و لو فكر الإنسان فى نفسه و فتش عن حقيقه عمله لوجد الإخلاق فيه قليلا- و شوائب الفساد إليه متوجهه و القواطع عليه متراكمه سيما المتصف بالعلم و طالبه فإن الباعث الأكثرى سيما فى الابتداء لباعى العلم طلب الجاه و المال و الشهرة و انتشار الصيت و لذه الاستيلاء و الفرح بالاستتباع و استثاره الحمد و الثناء و ربما يلبس عليهم الشيطان مع ذلك و يقول لهم غرضكم نشر دين الله و النضال عن الشرع الذى شرعه رسول الله ص . و المظهر لهذه المقاصد يتبين عند ظهور أحد من الأقران أكثر علما منه و أحسن حالا بحيث يصرف الناس عنه فلينظر حينئذ فإن كان حاله مع الموقر له و المعتمد لفضله أحسن و هو له أكثر احتراماً و بلقائه أشد استبشاراً ممن يميل إلى غيره مع كون ذلك الغير مستحقاً للموالاه فهو مغرور و عن دينه مخدوع و هو لا يدري كيف و ربما انتهى الأمر بأهل العلم إلى أن يتغايروا تغاير النساء فيشق على أحدهم أن يختلف بعض تلامذته إلى غيره و إن كان يعلم أنه منتفع بغيره و مستفيد منه فى دينه. و هذا رشح الصفات المهلكه المستكنه فى سر القلب التى يظن العالم النجاه منها و هو مغرور فى ذلك و إنما ينكشف بهذه العلامات و نحوها. و لو كان الباعث له على العلم هو الدين لكان إذا ظهر غيره شريكا أو مستبداً أو معينا على التعليم لشكر الله تعالى إذ كفاه و أعانه على هذا المهم بغيره و كثر أوتاد الأرض و مرشدى الخلق و معلميه دين الله تعالى و محبى سنن المرسلين و ربما لبس الشيطان على بعض العالمين و يقول إنما غمك لانقطاع الثواب عنك لا لانصراف وجه الناس إلى غيرك إذ لو رجعوا إليك أو اتعضوا بقولك و أخذوا عنك لكنت أنت المثاب و اغتنامك لفوات الثواب محمود و لا يدري المسكين أن انقياده للحق و تسليمه الأمر الأفضل [للافضل] أجزل ثواباً و أعود عليه فى الآخرة من انفراده. و ليعلم أن أتباع الأنبياء و الأئمه لو اغتموا من حيث فوات هذه المرتبه لهم

و اختصاص أهلها بها لكانوا مذمومين في الغايه بل انقيادهم إلى الحق و تسليم الأمر إلى أهله أفضل الأعمال بالنسبه إليهم و أعود عليهم في الدين. و هذا كله من غرور الشيطان و خدعه بل قد ينخدع بعض أهل العلم بغرور الشيطان و يحدث نفسه بأنه لو ظهر من هو أولى منه لفرح به و إخباره بذلك عن نفسه قبل التجربه و الامتحان غرور فإن النفس سهله القياد في الوعد بأمثال ذلك قبل نزول الأمر ثم إذا دهاه الأمر تغير و رجع و لم يف بالوعد إلا- من عصمه الله تعالى و ذلك لا يعرفه إلا من عرف مكايده النفس و طال اشتغاله بامتحانها (١). و من أحس في نفسه بهذه الصفات المهلكه فالواجب عليه طلب علاجها من أرباب القلوب فإن لم يجدهم فمن كتبهم المصنفه في ذلك و إن كان كلا الأمرين قد امتحى أثره و ذهب مخبره و لم يبق إلا خبره يسأل الله المعونه و التوفيق فإن عجز عن ذلك فالواجب عليه الانفراد و العزله و طلب الخمول و المدافعه مهما سئل إلا أن يحصل على شريطه التعلم و العلم. و ربما يأتيه الشيطان هنا من وجه آخر و يقول هذا الباب لو فتح لاندرست العلوم و خرب الدين من بين الخلق لقله الملتفت إلى الشرائط و المتلبس بالإخلاص مع أن عماره الدين من أعظم الطاعات فليجبه حينئذ بأن دين الإسلام لا- يندرس بسبب ذلك ما دام الشيطان يحبب إلى الخلق الرئاسه و هو لا يفتر عن عمله إلى يوم القيامه بل ينتهز لنشر العلم أقوام لا نصيب لهم في الآخره

١٤- كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ ص

ص: ١٤٤

- ١- (١) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ٤/٣٢٥.
- ٢- (٢) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٣؛ «الجامع الصغير» ج ١/٧٤، حرف الهمزه، و شرحه: «فيض القدير» ج ٢/٢٧٩، الحديث ١٩٣٨؛ «مجمع الزوائد» ج ٥/٣٠٢؛ «الكافي» ج ٥/١٩، كتاب الجهاد، باب من يجب عليه الجهاد و من لا يجب، الحديث ١.

إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ (١). فلا ينبغي أن يغتر بهذه التلبسات فيشتغل بمخالطه الخلق حتى يتربى في قلبه حب الجاه و الثناء و التعظيم فإن ذلك بذر النفاق

١٤- وَقَالَ ص حُبُّ الْجَاهِ وَالْمَالِ يُنْبِتُ النَّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبُقْلَ (٢).

١٤- وَقَالَ ص مَا ذُبُّانِ ضَارِيَانِ أَرْسَلَا فِي زَرْبِهِ غَنَمٍ بِأَكْثَرِ فَسَادٍ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْجَاهِ وَالْمَالِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ (٣). فليكن فكره في التفطن لخفايا هذه الصفات من قلبه و في استنباط طريق الخلاص منها فإن الفتنة و الضرر بهذه الصفات من العالم و المتعلم أعظم منها في غيره بمراحل فإنه مقتدى به فيما يأتي و يذر فيقول الجاهل لو كان ذلك مذموما لكان العلماء أولى باجتنابه منا فيتلبسون بهذه الأخلاق الذميمة إلا أن بين الذننين بونا بعيدا فإن الجاهل يأتي القيامة بذنبه و العالم يأتي بذنبه الذي فعله و ذنب من تأسى و اقتدى بطريقته إلى يوم القيامة كما ورد في الأخبار الصحيحة (٤).

ص: ١٤٥

١- ١) - «صحيح مسلم» ج ١/١٠٦، كتاب الإيمان (١)، الباب ٤٧؛ «مسند أحمد» ج ٢/٣٠٩؛ «سنن الدارمي» ج ٢/٢٤١؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٣؛ «مجمع الزوائد» ج ٣٠٣، ٣٠٢، ٥/٧٢١٣.

٢- ٢) - «إحياء علوم الدين» ج ٢/٢٠٠، ٢٤١، ٣/٢٠٠ «تنبيه الخواطر» ج ٢٥٦، ١/١٥٥. اعلم أن العراقي قال في «المغنى» ج ٣/٢٠٠-المطبوع بهامش «الإحياء»:- «حديث حب المال و... لم أجده بهذا اللفظ».

٣- ٣) - «سنن الدارمي» ج ٢/٣٠٤؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٢٠٠، ٢٤١؛ «مسند أحمد» ج ٣/٤٥٦؛ «جامع بيان العلم وفضله» ج ٢/١٤-١٥ و في هذه المصادر الأربعة: «جائعان» بدل «ضاريان»؛ «تنبيه الخواطر» ج ٢٥٦، ١٨٣، ١/١٥٥. و مثله في «الكافي» -ج ٢/٢٩٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب طلب الرئاسة، الحديث ١-عن أبي الحسن عليه السلام. و انظر «مجمع الزوائد» ج ١٠/٢٥٠.

٤- ٤) -لعله يريد الأخبار التي وردت بهذه المضامين و نحوها: أ) «تحف العقول» ٢١٧/، عن أبي جعفر عليه السلام: «من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به و لا ينقص أولئك من أجورهم شيئا، و من علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من عمل به و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئا» ؛ ب) «بحار الأنوار» ج ٢/٢٤، الحديث ٧٥، نقلا عن «الاختصاص» : «قال العالم عليه السلام: من استن بسنه حسنه فله أجرها و أجر من عمل بها، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، و من استن بسنه سيئه فعليه وزرها و وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» ؛ ج) «بحار الأنوار» ج ٢/٢٤، الحديث ٧٦-نقلا عن «نوادير الراوندي» :-

و بالجمله فمعرفة حقيقته الإخلاص و العمل به بحر عميق يغرق فيه الجميع إلا- الشاذ النادر المستثنى فى قوله تعالى إِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَكَ مِنْهُمْ الْمُرْسَلِينَ (١) فليكن العبد شديد التفقد و المراقبه لهذه الدقائق و إلا التحق بأتباع الشياطين و هو لا يشعر (٢). و الأمر الثانى

[٢-] استعمال ما يعلمه كل منهما شيئاً فشيئاً

[فصل ١] الروايات

فإن العاقل همه الرعايه و الجاهل همه الروايه

١٤- وَ قَدْ رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْعُلَمَاءُ رَجُلَانِ رَجُلٌ عَالِمٌ آخِذٌ بِعِلْمِهِ فَهَذَا نَاجٍ وَ عَالِمٌ تَارِكٌ لِعِلْمِهِ فَهَذَا هَالِكٌ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَتَأَذُونَ مِنْ رِيحِ الْعَالِمِ التَّارِكِ لِعِلْمِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَنَدَامَهُ وَ حَسِيرَةَ رَجُلٍ دَعَا عَبْدًا إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاسْتَجَابَ لَهُ وَ قَبِلَ مِنْهُ فَأَطَاعَ اللَّهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَ أَدْخَلَ الدَّاعِيَ النَّارَ بِتَرْكِهِ عِلْمَهُ وَ اتِّبَاعِهِ الْهَوَى وَ طُولِ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ طُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ (٣).

٤- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطْرُ عَنِ الصِّفَا (٤).

٤- وَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَجَابَ ثُمَّ عَادَ لِيَسْأَلَ مِثْلَهَا فَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْجِيلِ لَا تَطْلُبُوا عِلْمَ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ لَمَّا تَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّ الْعِلْمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِهِ لَمْ يَزِدْ صَاحِبَهُ إِلَّا كُفْرًا وَ لَمْ يَزِدْ مِنْ اللَّهِ إِلَّا بُعِيدًا (٥).

(٤)

- «بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السّلام، قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من يشفع شفاعه حسنه، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، أو دلّ على خير، أو أشار به فهو شريك، و من أمر بسوء، أو دلّ عليه، أو أشار به فهو شريك» .

ص: ١٤٦

١- (١) - سورة الحجر (١٥): ٤٠.

٢- (٢) - لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ٤/٣٢٥.

٣- (٣) - «الكافي» ج ١/٤٤، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، الحديث ١.

٤- (٤) - «الكافي» ج ١/٤٤، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، الحديث ٣.

٥- (٥) - «الكافي» ج ١/٤٤، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، الحديث ٤، و فيه: «لم يزد صاحبه» بدل «لم يزد صاحبه» .

٦- وَ سَيَأَلُ الْمُفْضَلُ بْنُ عَمْرٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فَقَالَ بِمِ يُعْرِفُ النَّاجِي قَالَ مَنْ كَانَ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَأَنْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلُهُ لِقَوْلِهِ مُوَافِقًا فَإِنَّمَا ذَلِكَ مُسْتَوْدَعٌ (١).

١- وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي كَلَامٍ لَهُ حَطَبُهُ عَلَى الْمِثْبَرِ أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا بِمَا عَلِمْتُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ إِنَّ الْعَالِمَ الْعَامِلَ بغيرِهِ كَالْجَاهِلِ الْحَائِرِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ عَنْ جَهْلِهِ بَلْ قَدْ رَأَيْتُ أَنَّ الْحُجَّهَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ وَ الْحَسِيرَةَ أَدْوَمَ عَلَى هَذَا الْعَالِمِ الْمُنْسِيخِ مِنْ عِلْمِهِ مِنْهَا عَلَى هَذَا الْجَاهِلِ الْمُنْحَرِفِ فِي جَهْلِهِ وَ كِلَاهُمَا حَائِرٌ بَائِرٌ لَا تَزْتَابُوا فَتَشْكُوا وَ لَا تَشْكُوا فَتَكْفُرُوا وَ لَا تُرْحَصُوا لِأَنْفُسِكُمْ فَتُدْهِنُوا وَ لَا تُدْهِنُوا فِي الْحَقِّ فَتُخْسِرُوا وَ إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ تَفْقَهُوا وَ مِنَ الْفِقْهِ أَنْ لَا تَعْتَرُوا وَ إِنَّ مِنْ أَنْصَحِكُمْ لِنَفْسِهِ أَطْوَعَكُمْ لِزَبِّهِ وَ أَغْشَكُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاكُمْ لِزَبِّهِ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ يَأْمَنُ وَ يَسْتَبْشِرُ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ يَخْبُ وَ يَنْدَمُ (٢).

١٤- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: حِيَاءُ رَجُلٍ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْعِلْمُ فَقَالَ الْإِنْصَاتُ قَالَ ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِسْتِمَاعُ قَالَ ثُمَّ مَهْ قَالَ الْحِفْظُ قَالَ ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعَمَلُ بِهِ قَالَ ثُمَّ مَهْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَشْرُهُ (٣).

٦- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: كَانَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ع جَلِيسًا [جَلِيسٌ] مِنْ أَصْحَابِهِ قَدْ وَعَى عِلْمًا كَثِيرًا فَاسْتَأْذَنَ مُوسَى فِي زِيَارَتِهِ أَقَارِبَ لَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّ لِي صِلَةَ الْقَرَابَةِ

ص: ١٤٧

١- ١) - «الكافي» ج ١/٤٥، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، الحديث ٥، وفيه: «فأثبت له الشهادة» بدل «فأنت له بالشهادة» . و انظر شرح الحديث و اختلاف النسخ في «مرآة العقول» ج ١/١٤٤.

٢- ٢) - «الكافي» ج ١/٤٥، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، الحديث ٦. و في النسخ المخطوطة و «ه»: «كالجاهل الحائن» بدل «كالجاهل الحائر»، و ما أثبتناه مطابق للمصدر و «ط» و بعض النسخ الأخرى؛ و أيضا في المصدر: «و إن أنصحكم» بدل «و إن من أنصحكم» .

٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٤٨، كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث ٤.

لِحَقًّا وَ لَكِنَّ إِيَّاكَ أَنْ تَزَكَّنَ إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَمَلَكَ عِلْمًا فَلَا تُضَيِّعُهُ وَ تَزَكَّنَ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَا يَكُونُ إِلَّا خَيْرًا وَ مَضَى نَحْوَ أَقَارِبِهِ فَطَالَتْ غَيْبَتُهُ فَسَأَلَ مُوسَى ع عَنْهُ فَلَمْ يُخْبِرْهُ أَحَدٌ بِحَالِهِ فَسَأَلَ جِبْرِئِيلَ ع عَنْهُ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ جَلِيسَتِي فَلَانَ أ لَكَ بِهِ عِلْمٌ قَالَ نَعَمْ هُوَ ذَا (١) عَلَى الْبَابِ قَدْ مَسَخَ قِرْدًا فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةً فَفَزِعَ مُوسَى ع إِلَى رَبِّهِ وَ قَامَ إِلَى مُصَلَّاهُ يَدْعُو اللَّهَ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ صَلِّ عَلَيَّ وَ جَلِيسَتِي فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ دَعَوْتَنِي حَتَّى تَنْقَطِعَ تَرْقُوتَاكَ مَا اسْتَجَبْتُ لَكَ فِيهِ إِنْ كُنْتُ حَمَلْتُهُ عِلْمًا فَضَيِّعُهُ وَ رَكَنَ إِلَى غَيْرِهِ (٢).

١- وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْمَ ذُو فَضَائِلَ كَثِيرَةٍ فَرَأْسُهُ التَّوَاضُّعُ وَ عَيْنُهُ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْحَسَدِ وَ أُذُنُهُ الْفَهْمُ وَ لِسَانُهُ الصِّدْقُ وَ حِفْظُهُ الْفَنَحْصُ وَ قَلْبُهُ حُسْنُ النِّيَّةِ وَ عَقْلُهُ مَعْرِفَةُ الْأَسْبَابِ وَ الْأُمُورِ وَ يَدُهُ الرَّحْمَةُ وَ رِجْلُهُ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ وَ هِمَّتُهُ السَّلَامَةُ وَ حِكْمَتُهُ الْوَرَعُ وَ مُسْتَقْرَرُهُ النَّجَاهُ وَ قَائِدُهُ الْعَافِيَةُ وَ مَرْكَبُهُ الْوَفَاءُ وَ سِدْلَاخُهُ لِينُ الْكَلِمَةِ وَ سَيِّفُهُ الرِّضَا وَ قَوْسُهُ الْمُدَارَاةُ وَ جَيْشُهُ مَحَاوَرَةُ الْعُلَمَاءِ وَ مَالُهُ الْأَدَبُ وَ ذَخِيرَتُهُ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ وَ رِدَاؤُهُ الْمَعْرُوفُ وَ مَاوَاهُ الْمَوَادِعَةُ وَ دَلِيلُهُ الْهُدَى وَ رَفِيقُهُ مَحَبَّةُ الْأَخْيَارِ (٣).

٦- وَ فِي حَدِيثِ عُنْوَانِ الْبَصْرِيِّ (٤) الطَّوِيلِ عَنِ الصَّادِقِ ع

ص: ١٤٨

- ١- ١) - انظر معنى هذه الكلمة و تفسيرها في تعاليق الأستاذ المحقق حسن زاده الآملی علی «كشف المراد» ٥٨٠-٥٨١.
- ٢- ٢) - «قوت القلوب» ج ١/١٤٤؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٥، مع اختلاف كثير في الألفاظ، و لم أقف عليه بنص ألفاظه. و نقل في «بحار الأنوار» ج ٢/٤٠، عن «منيه المريد» فقط.
- ٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٤٨، كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث ٢، و فيه: «و زاده المعروف» بدل «رداؤه المعروف».
- ٤- ٤) - حديث عنوان البصري مروى في «مشكاة الأنوار» ٣٢٥-٣٢٨، و «بحار الأنوار» ج ١/٢٢٤-٢٢٦، و نحن نقله هنا بطوله- لما فيه من الفائدة- عن «بحار الأنوار». قال العلامة المجلسي، قدس الله نفسه الزكية: «أقول: وجدت بخط شيخنا البهائي قدس الله روحه، ما هذا لفظه: قال الشيخ شمس الدين محمد بن مكِّي: نقلت من -

لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرِهِ التَّلَمُّ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقَعُ فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ فَإِذَا أُرِدَتْ الْعِلْمَ فَاطْلُبْ أَوْلَا فِي نَفْسِكَ حَقِيقَةَ الْعُبُودِيَّةِ وَ
اطْلُبِ الْعِلْمَ بِاسْتِعْمَالِهِ وَاسْتَفْهِمِ

(٤)

—خط الشيخ أحمد الفراهاني رحمه الله عن عنوان البصري— وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه أربع و تسعون سنة— قال: كنت
أختلف إلى مالك بن أنس سنين، فلما قدم جعفر الصادق عليه السلام المدينة، اختلفت إليه و أحببت أن آخذ عنه كما أخذت
عن مالك. فقال لي يوما: إنني رجل مطلوب و مع ذلك لي أوراد في كل ساعة من آناء الليل و النهار، فلا تشغلني عن وردى، و
خذ عن مالك، و اختلف إليه كما كنت تختلف إليه؛ فاعتممت من ذلك، و خرجت من عنده و قلت في نفسي: لو تفرس في
خيرا لما زجرني عن الاختلاف إليه و الأخذ عنه، فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه و آله و سلمت عليه، ثم رجعت من الغد
إلى الروضه و صلّيت فيها ركعتين، و قلت أسألك يا الله يا الله! أن تعطف عليّ قلب جعفر و ترزقني من علمه ما أهتدي به إلى
صراطك المستقيم. و رجعت إلى داري مغتمًا و لم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حبّ جعفر، فما خرجت من
داري إلا إلى الصلاة المكتوبة حتى عيل صبري، فلمّا ضاق صدري تتعلت و تردّيت و قصدت جعفرًا و كان بعد ما صلّيت
العصر، فلمّا حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك؟ فقلت: السلام على الشريف، فقال: هو قائم في
مصلاه، فجلست بحذاء بابه فما لبثت إلا يسيرا إذ خرج خادم فقال: ادخل على بركه الله، فدخلت و سلمت عليه، فردّ السلام و
قال: اجلس غفر الله لك، فجلست فأطرق مليًا، ثم رفع رأسه، و قال: أبو من؟ قلت: أبو عبد الله، قال: ثبت الله كنيتهك و وفقك،
يا أبا عبد الله ما مسألتك؟ فقلت في نفسي: لو لم يكن لي من زيارته و التسليم غير هذا الدعاء لكان كثيرا. ثم رفع رأسه، ثم
قال: ما مسألتك؟ فقلت: سألت الله أن يعطف قلبك عليّ و يرزقني من علمك، و أرجو أن الله تعالى أجنبي في الشريف ما
سألته، فقال: يا أبا عبد الله! ليس العلم بالتعلم، إنّما هو نور يقع في قلب من يريد الله تبارك و تعالى أن يهديه، فإن أردت العلم
فاطلب أولا في نفسك حقيقه العبوديّة، و اطلب العلم باستعماله، و استفهم الله يفهمك، قلت: يا شريف! فقال: قل يا أبا عبد الله.
قلت: يا أبا عبد الله! ما حقيقه العبوديّة؟ قال: ثلاثه أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما حوّل الله ملكا؛ لأنّ العبيد لا يكون لهم
ملك، يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله به، و لا يدبّر العبد لنفسه تدبيرًا، و جملة اشتغاله فيما أمره تعالى به و نهاه
عنه، فإذا لم ير العبد لنفسه فيما حوّل الله تعالى ملكا هان عليه الإنفاق فيما أمره الله تعالى أن ينفق فيه، و إذا فوّض العبد تدبير
نفسه على مدبّره هان عليه مصائب الدنيا، و إذا اشتغل العبد بما أمره الله تعالى و نهاه لا يتفرّغ منهما إلى المراء و المباهله مع
الناس، فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثه هان عليه الدنيا، و إبليس، و الخلق؛ و لا يطلب الدنيا تكاثرا و تفاخرا، و لا يطلب ما عند
الناس عزًا و علوًا، و لا يدع أيمامه باطلا فهذا أوّل درجه التقى، قال الله تبارك و تعالى: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا
يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» [سوره القصص (٢٨): ٨٣]. قلت: يا أبا عبد الله! أوصني، قال: أوصيك
بتسعه أشياء فإنّها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى، و الله أسأل أن يوفقك لاستعماله، ثلاثه منها في رياضه النفس، و ثلاثه
منها في اللحم، و ثلاثه منها في العلم، فاحفظها و إياك و التهاون بها. قال عنوان: ففرغت قلبي له. فقال: أمّا اللواتي في الرياضه:
فإياك أن تأكل ما لا تشتهيّه فإنّه يورث الحماقه و البله، و لا تأكل إلا عند الجوع، و إذا أكلت فكل حلالا و سمّ الله، و اذكر
حديث الرسول صلى الله عليه و آله: ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه. فإن كان و لا بدّ فثلث لطعامه و ثلث لشرابه و ثلث لنفسه. —

فصل ٢ فى أن الغرض من طلب العلم هو العمل

اعلم أن العلم بمنزله الشجره و العمل بمنزله الثمره و الغرض من الشجره المثمره ليس إلا ثمرتها أما شجرتها بدون الاستعمال فلا يتعلق بها غرض أصلاً فإن الانتفاع بها فى أى وجه كان ضرب من الثمره بهذا المعنى. و إنما كان الغرض الذاتى من العلم مطلقاً العمل لأن العلوم كلها ترجع إلى أمرين علم معامله و علم معرفه فعلم المعامله هو معرفه الحلال و الحرام و نظائرها من الأحكام و معرفه أخلاق النفس المذمومه و المحموده و كيفية علاجها و الفرار منها و علم المعرفه كالعلم بالله تعالى و صفاته و أسمائه و ما عداهما من العلوم إما آلات لهذه العلوم أو يراد بها عمل من الأعمال فى الجمله كما لا يخفى على من تتبعها و ظاهر أن علوم المعامله لا- تراد إلا- للعمل بل لو لا الحاجه إليه لم يكن لها قيمه. و حينئذ فنقول (٢) المحكم للعلوم الشرعيه و نحوها إذا أهمل تفقد جوارحه و حفظها عن المعاصى و إلزامها الطاعات و ترقيتها من الفرائض إلى النوافل و من الواجبات إلى السنن اتكالا على اتصافه بالعلم و إنه فى نفسه هو المقصود مغرور

(٤)

و أما اللواتى فى الحلم: فمن قال لك: إن قلت واحده سمعت عشرا، فقل: إن قلت عشرا لم تسمع واحده، و من شتمك فقل له: إن كنت صادقاً فيما تقول فأسأل الله أن يغفر لى، و إن كنت كاذباً فيما تقول فالله أسأل أن يغفر لك، و من وعدك بالخنى فعده بالنصيحه و الدعاء. و أمّا اللواتى فى العلم: فاسأل العلماء ما جهلت، و إياك أن تسألهم تعنتاً و تجربه، و إياك أن تعمل برأىك شيئاً، و خذ بالاحتياط فى جميع ما تجد إليه سبيلاً، و اهرب من الفتيا هربك من الأسد، و لا تجعل رقبتك للناس جسراً. قم عني يا أبا عبد الله! فقد نصحت لك و لا تفسد عليّ وردى، فأني امرؤ ضنين بنفسى، و السلام على من اتبع الهدى» .

ص: ١٥٠

١- (١) -مرّ آنفاً فى ضمن حديث عنوان البصرى.

٢- (٢) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٤-٣٣٥؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/٢١٩-٢٢١.

فى نفسه مخدوع عن دینه ملبس علیه عاقبه أمره و إنما مثله مثل مريض به عله لا- يزيلها إلا- دواء مركب من أخلاط كثيره لا يعرفها إلا- حذاق الأطباء فسعى فى طلب الطبيب بعد أن هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء و فصل له الأخلاط و أنواعها و مقاديرها و معادنها التى منها تجلب و علمه كيفيه دق كل واحد منها و كيفيه خلطها و عجنها فتعلم ذلك منه و كتب منه نسخه حسنه بحسن خط و رجع إلى بيته و هو يكررها و يقرأها و يعلمها المرضى و لم يشتغل بشربها و استعمالها أفتى أن ذلك يغنى عنه من مرضه شيئاً هيهات لو كتب منه ألف نسخه و علمه ألف مريض حتى شفى جميعهم و كرره كل ليله ألف مره لم يغنه ذلك من مرضه شيئاً إلى أن يزن الذهب و يشتري الدواء و يخلطه كما تعلم و يشربه و يصبر على مرارته و يكون شربه فى وقته و بعد تقديم الاحتماء و جميع شروطه و إذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه فكيف إذا لم يشربه أصلاً هكذا الفقيه إذا أحكم علم الطاعات و لم يعمل بها و أحكم علم المعاصى الدقيقه و الجليله و لم يجتنبها و أحكم علم الأخلاق المذمومه و ما زكى نفسه منها و أحكم علم الأخلاق المحموده و لم يتصف بها فهو مغرور فى نفسه مخدوع عن دينه إذ قال الله تعالى قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (١) و لم يقل قد أفلح من تعلم كيفيه تركيبها و كتب علمها و علمها الناس. و عند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فإن العلم بالدواء لا يزيل المرض و أما أنت فمطلبك القرب من الله تعالى و ثوابه و العلم يجلب الثواب و يتلو عليه الأخبار الوارده فى فضائل العلم فإن كان المسكين معتوها مغروراً وافق ذلك هواه فاطمأن إليه و أهمل و إن كان كيساً فيقول للشيطان أ تذكرنى فضائل العلم و تنسينى ما ورد فى العالم الذى لا يعمل بعلمه كقوله تعالى فى وصفه مشيراً إلى بلعم بن باعوراء الذى كان فى حضرته اثنا عشر ألف محبره يكتبون عنه

ص: ١٥١

العلم مع ما آتاه الله من الآيات المتعدده التي كان من جملتها أنه كان بحيث إذا نظر يرى العرش (١) كما نقله جماعه من العلماء فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَشْرَكُهُ يَلْهَثُ (٢). وقوله تعالى في وصف العالم التارك لعلمه مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا أَى لم يفعلوا الغايه المقصوده من حملها و هو العمل بها كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَارًا (٣). فأى خزى أعظم من تمثيل حاله بالكلب و الحمار

١٤- وَقَدْ قَالَ ص مِنْ إِزْدَادٍ عِلْمَاءَ وَ لَمْ يَزِدْهُ هُدًى لَمْ يَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا (٤).

١٤- وَقَالَ ص يُلْقَى الْعَالِمُ فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ (٥) فَيَدُورُ بِهَا [بِهَا] كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَى (٦).

١٦- وَ كَقَوْلِهِ ع

ص: ١٥٢

١- (١) - «تفسير القرطبي» ج ٧/٣١٩-٣٢١؛ «تفسير البحر المحيط» ج ٤/٤٢٢.

٢- (٢) - سورة الأعراف (٧): ١٧٦.

٣- (٣) - سورة الجمعة (٦٢): ٥.

٤- (٤) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٢، ج ٣/٣٣٤؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/٢٢٠؛ «عده الداعي» ٦٥/؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٣٧، الحديث ٥، نقلا عنه؛ «ميزان العمل» ١١٥/.

٥- (٥) - قال في «لسان العرب» ج ١/٦٦١، مادة «قتب»: «القتب و القتب: المعى، أنشى، و الجمع: أقتاب، . . . و قيل: القتب: ما تحوى من البطن، يعنى استدار، و هى الحوايا، و أما الأمعاء فهى الأقتاب، و فى الحديث: فتندلق أقتاب بطنه». و قال أيضا فى ج ١٠/١٠٢، مادة «دلق»: «اندلق بطنه: استرخى و خرج متقدما، و طعنه فاندلقت أقتاب بطنه: خرجت أمعاؤه، و فى الحديث. . . يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتاب بطنه، قال أبو عبيد: الاندلاق: خروج الشىء من مكانه، يريد خروج أمعائه من جوفه». و قد علق محمد مصطفى عماره محقق كتاب «الترغيب و الترهيب» على الحديث بقوله: «أى أمعاؤه تخرج من بطنه و يمرّ عليها كما يدور الحمار برحاه» («الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٤، الهامش).

٦- (٦) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٤. و فى «صحيح مسلم» ج ٤/٢٢٩١، كتاب الزهد و الرقائق (٥٣)، الباب ٧؛ و «مسند أحمد» ج ٥/٢٠٥، ٢٠٧؛ و «الترغيب و الترهيب» ج ١/١٢٤، الحديث ٢؛ و «تفسير ابن كثير» ج ١/٩٠، مثله بالمعنى و تقارب اللفظ؛ و فى جميع هذه المصادر: «فيدور بها» بدل «فيدور به».

١٧- وَقَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَيْلٌ لِلَّذِي لَا يَعْلَمُ مَرَّةً وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَعَلَّمَهُ وَ وَيْلٌ لِلَّذِي يَعْلَمُ [وَلَا يَعْمَلُ] (٢) سَبْعَ مَرَّاتٍ (٣). أى إن العلم حجه عليه إذ يقال له ما ذا عملت فيما علمت و كيف قضيت شكر الله تعالى.

١٤- وَقَالَ صِ إِنْ أَشَدَّ النَّاسِ عِذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَمْ يَنْفَعُهُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ (٤). فهذا و أمثاله مما قد أسلفناه فى صدر هذا الباب و غيره أكثر من أن يحصى و الذى أخبر بفضيله العلم هو الذى أخبر بدم العلماء المقصرين فى العمل بعلمهم و أن حالهم عند الله أشد من حال الجهال أَفْتُوْمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضِ (٥). و أما علم المعرفة بالله تعالى و ما يتوقف عليه من العلوم العقلية فمثل العالم به المهمل للعمل المضيع لأمر الله تعالى و حدوده فى شدة غروره مثل من أراد خدمه ملك فعرف الملك و عرف أخلاقه و أوصافه و لونه و شكله و طوله و عرضه و عاداته و مجلسه و لم يتعرف ما يحبه و يكرهه و يغضب عليه و ما يرضى به أو عرف ذلك إلا أنه قصد خدمته و هو ملابس لجميع ما يغضب به و عاطل عن جميع ما يحبه من زى و هيئه و حركة و سكون فورد على الملك و هو يريد التقرب منه و الاختصاص به متلظخا بجميع ما يكرهه الملك عاطلا عن جميع ما يحبه متوسلا إليه بمعرفته له و لنسبه و اسمه و بلده و شكله و صورته و عاداته فى سياسه غلمانه و معامله رعيته.

ص: ١٥٣

-
- ١- (١) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٤؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/٢٢٠.
- ٢- (٢) - زياده لازمه من المصدر، أعنى «إحياء علوم الدين» و أيضا «حليه الأولياء» .
- ٣- (٣) - «حليه الأولياء» ج ١/٢١١؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٤؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/٢٢٠؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/٦. و فى «فيض القدير» ج ٥/٥١٠: «قال أبو الدرداء: ويل لمن لا يعلم مره و ويل لمن علم و لم يعمل ألف مره» .
- ٤- (٤) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٣، ج ٣/٣٣٤؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/٢٢٠؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٥. «كنز العمال» ج ١٠/٢٠٨، الحديث ٢٩٠٩٩.
- ٥- (٥) - سورة البقره (٢): ٨٥.

بل هذا مثال العالم بالقسمين معا التارك لما يعرفه و هو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما عرفه و اشتغل بأدنى معرفته و بمعرفه ما يحبه و يكرهه لكان ذلك أقرب إلى نيئه المراد من قربته و الاختصاص به بل تقصيره في العمل و اتباعه للشهوات يدل على أنه لم ينكشف له من معرفه إلا- الأسمى دون المعانى إذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه و اتقاه كما نبه الله عليه بقوله **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (١)**. و لا يتصور أن يعرف الأسد عاقل ثم لا يتقيه و لا يخافه

١٦- وَقَدْ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَ حَفْنَى كَمَا تَخَافُ السَّبْعَ الضَّارِي (٢). نعم من يعرف من الأسد لونه و شكله و اسمه قد لا يخافه و كأنه ما عرف الأسد

١٦- وَ فِي فَاتِحِهِ الزُّبُورِ رَأْسُ الْحِكْمَةِ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى (٣).

فصل ٣ في الغرور في طلب العلم و المغترين من أهل العلم

و للعالم في تقصيره في العمل بعد أخذه بظواهر الشريعة و استعمال ما دونه الفقهاء من الصلاة و الصيام و الدعاء و تلاوه القرآن و غيرها من العبادات ضرور آخر فإن الأعمال الواجبه عليه فضلا عن غير الواجبه غير منحصره فيما ذكر بل من الخارج عن الأبواب التي رتبها الفقهاء ما هو أهم و معرفته أوجب و المطالبه به

ص: ١٥٤

١-١ - سورة فاطر (٣٥): ٢٨.

٢-٢ - «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٥؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/٢٢١.

٣-٣ - «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٥؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/٢٢١. و في «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ٤/٢٧٢، باب النوادر، و هو آخر أبواب الكتاب، الحديث ٨٢٨، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ» .

و المناقشه عليه أعظم و هو تطهير النفس عن الرذائل الخلقية من الكبر و الرياء و الحسد و الحقد و غيرها من الرذائل المهلكات مما هو مقرر فى علوم تختص به و حراسه اللسان عن الغيبه و النميمه و كلام ذى اللسانين و ذكر عيوب المسلمين و غيرها و كذا القول فى سائر الجوارح فإن لها أحكاما تخصها و ذنوبا مقررره فى محالها لا بد لكل أحد من تعلمها و امتثال حكمها و هى تكليفات لا- توجد فى كتاب البيوع و الإجازات و غيرها من كتب الفقه بل لا بد من الرجوع فيها إلى علماء الحقيقه العاملين و كتبهم المدونه فى ذلك. و ما أعظم اغترار العالم بالله تعالى فى رضاه بالعلوم الرسميه و إغفاله إصلاح نفسه و إرضاء ربه تبارك و تعالى. و غرور من هذا شأنه يظهر لك من حيث العلم و من حيث العمل (١) أما العمل فقد ذكرنا وجه الغرور فيه و إن مثاله مثال المريض إذا تعلم نسخه الدواء و اشتغل بتكراره و تعليمه لا بل مثاله مثال من به عله البواسير و البرسام و هو مشرف على الهلاك- ك محتاج إلى تعلم الدواء و استعماله فاشتغل بتعلم دواء الاستحاضه و تكرار ذلك ليلا- و نهارا مع علمه بأنه رجل لا يحيض و لا- يستحيض و لكنه يقول ربما يقع عله الاستحاضه لامرأه و تسألنى عنه و ذلك غايه الغرور حيث ترك تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله و يشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقه المسكين قد تسلط عليه اتباع الشهوات و الإخلاق إلى الأرض (٢) و الحسد و الرياء و الغضب و البغضاء و العجب بالأعمال التى يظنها من الصالحات و لو فتش عن باطنها وجدها من المعاصى الواضحات فليتنف إلى

١٤- قَوْلُهُ ص

ص: ١٥٥

١- ١) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٨-٣٣٩.

٢- ٢) -تعبير لطيف مستفاد من الآية ١٧٦ من سورة الأعراف (٧): «... و لكنّه أخلد إلى الأرض و اتّبع هواه...» .

: أذنى الرِّياءِ الشُّرْكَ (١). و إلى

١٤- قَوْلِهِ ص: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرِ (٢). و إلى

١٤- قَوْلِهِ ص: الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (٣). و إلى

١٤- قَوْلِهِ ص: حُبُّ الْمَالِ وَالشَّرْفِ يُنْبِتَانِ النَّفَاقَ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبُقْلَ (٤). إلى غير ذلك من الأخبار المدونة في أبواب هذه المهلكات و كذلك يترك استعمال الدواء لسائر المهلكات الباطنه و ربما يختطفه الموت قبل التوبه و التلافي فيلقى الله و هو عليه غضبان فترك ذلك كله و اشتغل بعلم النحو و تصريف الكلمات و المنطق و بحث الدلالات و فقه الحيض و الاستحاضات و السلم و الإجازات و اللعان و الجراحات و الدعاوى و البيئات و القصاص و الديات و لا يحتاج إلى شىء من ذلك فى مده عمره إلا نادرا و إن احتاج إليه أو احتاج إليه غيره فهو من فروض الكفايات و غفل مع ذلك عن العلوم التى هى فرض عينى بإجماع المسلمين . فغايه تلك العلوم إذا قصد بها وجه الله تعالى العظيم و ثوابه الجسيم أنها فرض كفايه و مرتبه فرض الكفايه بعد تحصيل فرض العين فلو كان غرض هذا الفقيه العالم بعلمه وجه الله تعالى لاشتغل فى ترتيب العلوم بالأهم فالأهم و الأنفع فالأنفع فهو إما غافل مغرور و إما مرء فى دينه مخدوع طالب للرياسه

ص: ١٥٦

١- ١) - «المستدرک على الصحيحين» ج ٣/٢٧٠؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٥، و فيهما: «شرك» بدل «الشرك» .

٢- ٢) - «صحيح مسلم» ج ١/٩٤، كتاب الإيمان، الباب ٤٠؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٥.

٣- ٣) - «الترغيب و الترهيب» ج ٣/٥٤٧؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٥؛ «الجامع الصغير» ج ١/١٥١، حرف الحاء؛ «روضه الواعظين» ج ٢/٤٢٤.

٤- ٤) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٥، ٢٤١، ٢٠٠؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/١٥٥، ٢٥٦. قال العراقى فى «المغنى» ج ٣/٢٠٠-المطبوع بهامش «الإحياء» -: «حديث حبّ المال و... لم أجده بهذا اللفظ» .

و الاستعلاء و الجاه و المال فيجب عليه التنبيه لدواء إحدى العلتين قبل أن تقوى عليه و تهلكه. و يعلم مع ذلك أيضا أن مجرد تعلم هذه المسائل المدونه ليس هو الفقه عند الله تعالى و إنما الفقه عن الله (١) تعالى بإدراك جلاله و عظمته و هو العلم الذى يورث الخوف و الهيبة و الخشوع و يحمل على التقوى و معرفه الصفات المخوفه فيجتنبها و المحموده فيرتكبها و يستشعر الخوف و يستشير الحزن كما نبه الله تعالى عليه فى كتابه بقوله فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ (٢). و الذى يحصل به الإنذار غير هذا العلم المدون فإن مقصود هذا العلم حفظ الأموال بشروط المعاملات و حفظ الأبدان بالأموال و بدفع القتل و الجراحات و المال فى طريق الله آله و البدن مركب و إنما العلم المهم هو معرفه سلوك الطريق إلى الله تعالى و قطع عقبات القلب التى هى الصفات المذمومه و هى الحجاب بين العبد و بين الله تعالى فإذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى و من ثم كان العلم موجبا للخشيه بل هى منحصره فى العالم كما نبه عليه تعالى بقوله إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٣) أعم من أن يكونوا فقهاء أو غير فقهاء. و مثال هذا الفقيه فى الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر من سلوك طريق الحج على علم خرز (٤) الراويه و الخف و لا شك أنه لو لم يكن لتعطل

ص: ١٥٧

١ - ١ - كذا فى أكثر النسخ و نسخه «ه» و لكن فى بعضها «عند الله» بدل «عن الله». قال الغزالي فى «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٩: «... و ترك علم تهذيب الأخلاق و ترك الفقه عن الله تعالى بإدراك جلاله و عظمته و هو العلم الذى يورث الخوف و الهيبة و الخشوع و يحمل على التقوى... و سبب غروره ما سمع فى الشرع من تعظيم الفقه و لم يدر أن ذلك الفقه هو الفقه عن الله و معرفه صفاته المخوفه و المرجوه ليستشعر القلب الخوف و يلازم التقوى...» .

٢ - ٢ - سورة التوبه (٩): ١٢٢.

٣ - ٣ - سورة فاطر (٣٥): ٢٨.

٤ - ٤ - «خرزت الجلد خرزا، من باب ضرب و قتل؛ و هو كالخياطه فى الثياب. و الخرز معروف، الواحد: خرزه مثل -

الحج و لكن المقتصر عليه ليس من الحاج في شيء كذلك هذا الرجل لو لم يتعلم هذه العلوم لتعطلت معرفه الأحكام إلا أنها ليست المنجيه بنفسها كما حررناه بل هي مقدمه للمقصد الذاتى. و إذا كان هذا مثال حال الفقيه العارف بشرع الله و رسوله و أئمته و معالم دين الله فكيف حال من يصرف عمره في معرفه عالم الكون و الفساد الذى مآله محض الفساد و الاشتغال بمعرفه الوجود و هل هو نفس الموجودات أو زائد عليها أو مشترك بينها أو غير ذلك من المطالب التى لا ثمره لها بل لم يحصل لهم حقيقه ما طلبوا معرفته فضلا عن غيره. و إنما مثالهم فى ذلك مثال ملك اتخذ عبيدا و أمرهم بدخول داره و الاشتغال بخدمته و تكميل نفوسهم فيما يوجب الزلفى لدى حضرته و اجتناب ما يبعد من جهته فلما أدخلهم داره ليشغلوا بما أمرهم به أخذوا ينظرون إلى جدران داره و أرضها و سقفها حتى صرفوا عمرهم فى ذلك النظر و ماتوا و لم يعرفوا ما أراد منهم فى تلك الدار فكيف ترى حالهم عند سيدهم المنعم عليهم المسدى جليل إحسانه إليهم مع هذا الإهمال العظيم لطاعته بل الانهماك الفظيع فى معصيته. و اعلم (١) أن مثال هؤلاء أجمع مثال بيت مظلم باطنه وضع السراج على سطحه حتى استنار ظاهره بل مثال بئر الحش (٢) ظاهرها جص و باطنها تنن أو كقبور الموتى ظاهرها مزينه و باطنها جيفه و كمثل رجل قصد ضيافه الملك إلى داره فخصص باب داره و ترك المزابل فى صدر داره و ذلك غرور واضح جلى بل أقرب مثال إليه رجل زرع زرعاً فنبت و نبت معه حشيش يفسده فأمر بتنقيه الزرع عن الحشيش بقلعه من أصله فأخذ يجز رأسه و يقطعه فلا يزال يقوى أصله

(٤)

قصب و قصبه، و خرز الظهر: فقاره. («المصباح المنير» / ٢٠٠، «خرز»).

ص: ١٥٨

١- ١) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٥-٣٣٦.

٢- ٢) -الحش: موضع قضاء الحاجه» راجع «المصباح المنير» / ١٦٥-١٦٦؛ و «لسان العرب» ج ٦/٢٨٦، «حشش».

و ينبت لأن مغارس النقائص و منابت الرذائل هي الأخلاق الذميمة في القلب فمن لا يطهر القلب منها لا تتم له الطاعات الظاهره إلا مع الآفات الكثيره بل كمرىض ظهر به الجرب و قد أمر بالطلاء و شرب الدواء أما الطلاء ليزيل ما على ظاهره و الدواء ليقلع مادته من باطنه فققع بالطلاء و ترك الدواء و بقى يتناول ما يزيد في المادة فلا يزال يطلى الظاهر و الجرب دائما يتزايد في الباطن إلى أن أهلكه. نسال الله تعالى أن يصلحنا لأنفسنا و يبصرنا بعيوبنا و ينفعنا بما علمنا و لا يجعله حجه علينا فإن ذلك بيده و هو أرحم الراحمين

فصل ٤ [شرائط ترجع إلى الثاني]

و لكل واحد منهما شرائط متعدده و وظائف متبدده بعد هذين (١) إلا أنها بأسرها ترجع إلى الثاني أعنى استعمال العلم فإن العلم متناول لمكارم الأخلاق و حميد الأفعال و التنزه عن مساوئها فإذا استعمله على وجهه أوصله إلى كل خير يمكن طلبه و أبعده عن كل دنيه تشينه

[٣-] في التوكل على الله تعالى و الاعتماد عليه

فمما يلزم كل واحد منهما بعد تطهير نفسه من الرذائل المذكوره و غيرها توجيه نفسه إلى الله تعالى و الاعتماد عليه في أموره و تلقى الفيض الإلهي من عنده فإن العلم كما تقدم من كلام الصادق ع (٢) ليس بكثرة التعلم و إنما هو نور من الله تعالى ينزله على من يريد أن يهديه.

ص: ١٥٩

١-١) -يعنى الأمر الأول و الثاني، و هما إخلاص النيه و استعمال العلم.

٢-٢) -فى الأمر الثاني من القسم الأول من النوع الأول، ص ١٤٩.

و أن يتوكل عليه و يفوض أمره إليه و لا يعتمد على الأسباب فيوكل إليها و تكون وبالا عليه و لا على أحد من خلق الله تعالى بل يلقي مقاليد أمره إلى الله تعالى في أمره و رزقه و غيرهما يظهر عليه حينئذ من نفحات قدسه و لحظات أنسه ما يقوم به أوده (١) و يحصل مطلبه و يصلح به أمره

١٤- وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمِنَهُ لِغَيْرِهِ (٢). بمعنى أن غيره يحتاج إلى السعي على الرزق حتى يحصل غالبا و طالب العلم لا يكلفه بذلك بل بالطلب و كفاه مؤونه الرزق إن أحسن النيه و أخلص العزيمه. و عندى فى ذلك من الوقائع و الدقائق ما لو جمعته بلغ ما يعلمه الله من حسن صنع الله تعالى بى و جميل معونته منذ اشتغلت بالعلم و هو مبادئ عشر الثلاثين و تسع مائه إلى يومى هذا و هو منتصف شهر رمضان سنه ثلاث و خمسين و تسع مائه و بالجمله فليس الخبر كالعيان.

١٣,٦- وَ رَوَى شَيْخُنَا الْمُتَقَدِّمُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ نَطْلُبُ فِيهِ الْعِلْمَ وَ قَدْ نَفِدَتْ نَفَقَتِي فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ فَارِ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا مَنْ تَوَمَّلْ لِمَا قَدْ نَزَلَ بِكَ فَقُلْتُ فَلَانَا فَقَالَ إِذْ وَ اللَّهُ لَا تُسَبِّحُ حَاجَتِكَ وَ لَا يَبْلُغُكَ أَمْلُكَ وَ لَا تُنْجِحُ طَلِبَتِكَ قُلْتُ وَ مَا عَلَّمَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ قَالَ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع حَدَّثَنِي أَنَّهُ قَرَأَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ مَجِيدِي وَ إِزْنَعَايَ عَلَى عَرْشِي لَمَاقَطَعَنَّ أَمِيلَ كُفْلٍ مُؤَمِّلٍ غَيْرِي بِالْيَأْسِ وَ لَأَكْسُوَنَّهُ ثَوْبَ الْمَدَلَّةِ عِنْدَ النَّاسِ وَ لَأُنْحِيَنَّهُ مِنْ قُرْبِي

ص: ١٦٠

١-١) - (فيه أود، أى عوج) («أساس البلاغ» ١٢/، «أود»).

٢-٢) - «الجامع الصغير» ج ٢/١٧٥، حرف الميم؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٣٩، الحديث ٢٨٧٠١، وفيهما: «من طلب العلم تكفل الله برزقه.» ؛ و فى «إحياء علوم الدين» ج ١/٦؛ و «تعليم المتعلم» ٢٠؛ «من تفقه فى دين الله كفاه الله تعالى ما أهّمه و رزقه من حيث لا يحتسب».

وَأَبْعَدَنَّهُ مِنْ وَصِيْلِي أَيْؤَمِّلُ غَيْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالشَّدَائِدُ بِيَدِي وَيَرْجُو غَيْرِي وَيَقْرَعُ بِالْفِكْرِ بَابَ غَيْرِي وَبِيَدِي مَفَاتِيحُ الْأَبْوَابِ وَ هِيَ مُغْلَقَةٌ وَبِيَابِي مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِي فَمَنْ أَلَدِي أَمَلْنِي لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُهُ دُونَهَا وَمَنْ أَلَدِي رَجَانِي لِعَظِيمِهِ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ مِنِّي جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي عِنْدِي مَحْفُوظَةً فَلَمْ يَرْضُوا بِحَفْظِي وَ مَلَأَتْ سَمَاوَاتِي مِمَّنْ لَا يَمَلُّ مِنْ تَسْبِيحِي وَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ لَا يُغْلِقُوا الْأَبْوَابَ بَيْنِي وَ بَيْنَ عِبَادِي فَلَمْ يَثِقُوا بِقَوْلِي أَلَمْ يَعْلَمْ مَنْ طَرَفْتُهُ نَائِبُهُ مِنْ نَوَائِبِي أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ كَشْفَهَا أَحَدٌ غَيْرِي إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِي فَمَا لِي أَرَاهُ لَا هِيَا عَنِّي أَعْطَيْتُهُ بِجُودِي مَا لَمْ يَسْأَلْنِي ثُمَّ انْتَرَعْتُهُ عَنْهُ فَلَمْ يَسْأَلْنِي رَدَّهُ وَ سَأَلَ غَيْرِي أَفَيْرَانِي أَيْدَا بِالْعَطَاءِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ ثُمَّ أَسْأَلَ فَلَا أُجِيبُ سِائِلِي أَوْبَحِيلُ أَنَا فَيُبْخَلُنِي عِبْدِي أَوْ لَيْسَ الْجُودُ وَ الْكِرْمُ لِي أَوْ لَيْسَ الْعَفْوُ وَ الرَّحْمَةُ بِيَدِي أَوْ لَيْسَ أَنَا مَحَلُّ الْأَمَالِ فَمَنْ يَقْطَعُهَا دُونِي أَوْ لَا يَخْشَى الْمُؤْمَلُونَ أَنْ يُؤْمَلُوا غَيْرِي فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَمَاوَاتِي وَ أَهْلَ أَرْضِي أَمَلُوا جَمِيعًا ثُمَّ أُعْطِيتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ مَا أَمَلَّ الْجَمِيعُ مَا انْتَقَصَ مِنْ مُلْكِي مِثْلَ عُضْوٍ ذَرَّةٍ وَ كَيْفَ يَنْقُصُ مُلْكُ أَنَا قَيْمُهُ فَيَا بُؤْسًا لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي وَ يَا بُؤْسًا لِمَنْ عَصَانِي وَ لَمْ يُرَاقِبْنِي (١): وَ رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمَبْرُورُ (٢) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِسَيِّدِ آخِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ فِي آخِرِهِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَمَلِ عَلَيَّ فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهُ مَا أَسْأَلُهُ حَاجَةً بَعْدَهَا (٣). أقول ناهيك بهذا الكلام الجليل الساطع نوره من مطالع النبوه على أفق الإمامه من الجانب القدسي حاشا على التوكل على الله تعالى و تفويض الأمر إليه و الاعتماد في جميع المهمات عليه فما عليه مزيد من جوامع الكلام في هذا المقام.

ص: ١٦١

- ١-١) - «الكافي» ج ٢/٦٦-٦٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب التفويض إلى الله و التوكل عليه، الحديث ٧.
- ٢-٢) - يعني الشيخ الكليني قدس سره.
- ٣-٣) - «الكافي» ج ٢/٦٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب التفويض إلى الله و التوكل عليه، الحديث ٨.

و هذا هو الأمر الثالث من الآداب.

و الرابع

[٤-] حسن الخلق زياده على غيرهما من الناس

[٤-] حسن الخلق زياده على غيرهما (١) من الناس

و التواضع و تمام الرفق و بذل الوسع فى تكميل النفس

٤- رَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اطْلُبُوا الْعِلْمَ وَ تَزَيَّنُوا مَعَهُ بِالْحِلْمِ وَ الْوَقَارِ وَ تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُوهُ الْعِلْمَ وَ تَوَاضَعُوا لِمَنْ طَلَبْتُمْ مِنْهُ الْعِلْمَ وَ لَا تَكُونُوا عُلَمَاءَ جَبَّارِينَ فَيَذْهَبَ بِاطْلُكُمْ بِحَقِّكُمْ (٢).

١- وَ رَوَى الْحَلْبِيُّ فِي الصَّحِيحِ (٣) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْتُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ لَمْ يُرْخِصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَ لَمْ يَثْرِكِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ فِي غَيْرِهِ إِلَّا- لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَهُمٌ إِلَّا- لَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ إِلَّا لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّرٌ (٤). و اعلم أن المتلبس بالعلم منظور إليه و متأسى بفعله و قوله و هيأته فإذا حسن سمته و صلحت أحواله و تواضعت نفسه و أخلص لله تعالى عمله انتقلت أوصافه إلى غيره من الرعية و فشا الخير فيهم و انتظمت أحوالهم و متى لم يكن كذلك كان الناس دونه فى المرتبه التى هو عليها فضلا عن مساواته فكان مع فساد نفسه منشأ لفساد النوع و خلله و ناهيك بذلك ذنبا و طردا عن الحق و بعدا و يا ليته إذا هلك انقطع عمله و بطل وزره بل هو باق ما بقى من تأسى به و استن بسنته. و قد قال بعض العارفين إن عامه الناس أبدا دون المتلبس بالعلم

ص: ١٦٢

١-١) -يعنى المعلم و المتعلم.

٢-٢) - «الكافي» ج ١/٣٦، كتاب فضل العلم، باب صفه العلماء، الحديث ١.

٣-٣) - أى فى الخبر الصحيح كما لا يخفى على من له أدنى دربه؛ و لقد توهم بعض مترجمى «منيه المريد» بالفارسيه توهمها فاسدا، فقال: «يعنى فى الخبر الصحيح أو الكتاب الصحيح»! و هذا لعمري غلط فاحش و زلل فاضح و خطأ واضح، لا ينبغى أن يصدر ممن يتصدى لترجمه «منيه المريد».

٤-٤) - «الكافي» ج ١/٣٦، كتاب فضل العلم، باب صفه العلماء، الحديث ٣، و فيه: «رغبه عنه إلى غيره» بدل «رغبه عنه فى غيره»

بمرتبه فإذا كان ورعا تقيا صالحا تلبست العامه بالمباحات و إذا اشتغل بالمباح تلبست العامه بالشبهات فإن دخل في الشبهات تعلق العامى بالحرام فإن تناول الحرام كفر العامى (١) وكفى شاهدا على صدق هذه العيان و عدول الوجدان فضلا عن نقل الأعيان.

الخامس

[٥-] أن يكون عفيف النفس

عالى الهمة منقبضا عن الملوك و أهل الدنيا لا يدخل إليهم طمعا ما وجد إلى الفرار منهم سبيلا صيانه للعلم عما صانه السلف فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه و خان أمانته و كثيرا ما يثمر عدم الوصول إلى البغيه و إن وصل إلى بعضها لم يكن حاله كحال المتعفف المنقبض و شاهده مع النقل الوجدان. قال بعض الفضلاء لبعض الأبدال ما بال كبراء زماننا و ملوكها لا يقبلون منا و لا يجدون للعلم مقدارا و قد كانوا فى سالف الزمان بخلاف ذلك فقال إن علماء ذلك الزمان كان يأتيهم الملوك و الأكابر و أهل الدنيا فيبذلون لهم دنياهم و يلتمسون منهم علمهم فيبالغون فى دفعهم و رد منتهم عنهم فصغرت الدنيا فى أعين أهلها و عظم قدر العلم عندهم نظرا منهم إلى أن العلم لو لا- جلالته و نفاسته ما آثره هؤلاء الفضلاء على الدنيا و لو لا حقاؤه الدنيا و انحطاطها لما تركوها رغبة عنها و لما أقبل علماء زماننا على الملوك و أبناء الدنيا و بذلوا لهم علمهم التماسا لدنياهم عظمت الدنيا فى أعينهم و صغر العلم لديهم لعين ما تقدم (٢). و قد سمعت جملة من الأخبار فى ذلك سابقا

١٤- كَقَوْلِ النَّبِيِّ ص

ص: ١٦٣

١- ١) - «تفسير الرازى» ج ٢/١٨٥.

٢- ٢) - «أخلاق العلماء» / ١٠٠، و فيه . . . سمعت وهب بن منبه يقول لعطاء الخراسانى: كان العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم عن دنيا غيرهم، فكانوا لا- يلتفتون إلى دنياهم فكان أهل الدنيا يبذلون لهم دنياهم رغبة فى علمهم فأصبح أهل العلم منّا اليوم يبذلون لأهل الدنيا علمهم رغبة فى دنياهم، فأصبح أهل الدنيا قد زهدوا فى علمهم لما رأوا من سوء موضعه عندهم». و على هذا فلعلّ مراد المؤلف من بعض العلماء عطاء الخراسانى و من بعض الأبدال وهب بن منبه. و جاء نظير هذا الكلام فى «سنن الدارمى» ج ١/١٥٥. و انظر أيضا «أخلاق العلماء» / ١٠٠؛ و «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٢٢٩، ٢٣١؛ و «البيان و التبيين» / ٤٥٣.

الْفُقَهَاءُ أَمْنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيَا قَبْلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ اتَّبَعَ السُّلْطَانَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلَى دِينِكُمْ (١). وغيره من الأحاديث. و اعلم أن القدر المذموم من ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان كيف اتفق بل اتباعه ليكون توطئه له و وسيله إلى ارتفاع الشأن و الترفع على الأقران و عظم الجاه و المقدار و حب الدنيا و الرئاسة و نحو ذلك أما لو اتبعه ليجعله وصله إلى إقامه نظام النوع و إعلاء كلمه الدين و ترويح الحق و قمع أهل البدع و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و نحو ذلك فهو من أفضل الأعمال فضلا عن كونه مرخصا و بهذا يجمع بين ما ورد من الذم و ما ورد أيضا من الترخيص في ذلك (٢) بل من فعل جماعه من الأعيان- كعلى بن يقطين و عبد الله النجاشي و أبي القاسم بن روح أحد الأبواب الشريفه و محمد بن إسماعيل بن بزيع و نوح بن دراج (٣) و غيرهم من أصحاب الأئمه و من الفقهاء مثل السديد الأجلين المرتضى و الرضى و أبيهما و الخواجه نصير الدين الطوسي و العلامه بحر العلوم جمال الدين بن المطهر و غيرهم.

٨- وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ وَ هُوَ الثَّقَفِيُّ الصَّدُوقُ عَنِ الرَّضَاعِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَبْوَابِ الظَّالِمِينَ مَنْ نُورَ اللَّهِ بِهِ الْبُرْهَانَ وَ مَكَنَ لَهُ فِي الْبِلَادِ لِيُدْفَعَ بِهِمْ عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ لِأَنَّهُ مَلْجَأُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الضَّرَرِ وَ إِلَيْهِ يَفْزَعُ ذُو الْحِرَاجَةِ مِنْ شَيْعَتِنَا بِهِمْ يُؤْمِنُ اللَّهُ رَوْعَهُ الْمُؤْمِنِ فِي دَارِ الظُّلْمَةِ أَوْلِيَتِكَ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا أَوْلِيَتِكَ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ أَوْلِيَتِكَ نُورَ اللَّهِ تَعَالَى فِي رَعِيَّتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

ص: ١٦٤

١- ١) - «الكافي» ج ١/٤٦، كتاب فضل العلم، باب المستأكل بعلمه و المباهي به، الحديث ٥؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٣٦، الحديث ٣٨، نقلا عن «نوادير الراوندي» .

٢- ٢) - مرّ آنفا بعض ما ورد من الذمّ، و يأتي بعيد هذا بعض ما ورد من الترخيص في ذلك.

٣- ٣) - انظر ترجمه هولاء الرواه الأعظم في «معجم رجال الحديث» ج ١٢/٢٢٧-٢٤٠، و ج ١٠/٣٥٨-٣٦٢، و ج ٥/٢٣٦، و ج ١٥/٩٥-١٠٢، و ج ١٩/١٧٩-١٨١، و انظر أيضا «رجال النجاشي» ٢٧٣/، و ٢١٣، و ١٠٢. و للاطلاع على ترجمه و تاريخ حياه أبي القاسم بن روح راجع «الغيبه» ٢٢٣/ -٢٤١.

وَيَزْهَرُ نُورُهُمْ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ كَمَا تَزْهَرُ الْكَوَاكِبُ الزَّهْرِيَّةُ [الدَّرِّيَّةُ] لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَوْلَيْكَ مِنْ نُورِهِمْ نُورُ الْقِيَامَةِ تُضِيءُ مِنْهُمْ الْقِيَامَةَ خَلِقُوا وَاللَّهُ لِلْجَنَّةِ وَخَلِقَتِ الْجَنَّةُ لَهُمْ فَهَيْئًا لَهُمْ مَا عَلَى أَحَدِكُمْ أَنْ لَوْ شَاءَ لَنَالَ هَذَا كُلَّهُ قَالَ قُلْتُ بِمَاذَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ تَكُونُ مَعَهُمْ فَتُسَيِّرُنَا بِإِذْخَالِ الشَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَكُنْ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ (١). و اعلم أن هذا ثواب كريم لكنه موضع الخطر الوخيم والغرور العظيم فإن زهره الدنيا وحب الرئاسة والاستعلاء إذا نبتا في القلب غطيا عليه كثيرا من طرق الصواب والمقاصد الصحيحة الموجبه للثواب فلا بد من التيقظ في هذا الباب (٢). السادس (٣) أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام وظواهر الأحكام كإقامه الصلوات في مساجد الجماعات محافظا على شريف الأوقات وإفشاء السلام للخاص والعام مبتدئا ومجيبا والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الأذى بسبب ذلك صادعا بالحق باذلا نفسه لله لا يخاف لومه لائم متأسيا في ذلك بالنبي ص وغيره من الأنبياء متذكرا ما نزل بهم من المحن عند القيام بأوامر الله تعالى. ولا يرضى من أفعاله الظاهره والباطنه بالجائز بل يأخذ نفسه بأحسنها وأكملها فإن العلماء هم القدوه وإليهم المرجع وهم حجه الله تعالى على العوام وقد يراقبهم للأخذ منهم من لا ينظرون إليه و يقتدى بهم من لا يعلمون به وإذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره أبعد عن الانتفاع به ولهذا عظمت زله العالم لما يترتب

ص: ١٦٥

١-١) - «رجال النجاشي» ٣٣١-٣٣٢، في ترجمه محمد بن إسماعيل بن بزيع، مع اختلاف يسير جدًا في بعض الألفاظ؛ منها: «الكواكب الدرّيّة» بدل «الكواكب الزهريّة» .

٢-٢) - قال المحدث الجزائري، رحمه الله، في «الأنوار النعمانية» ج ٣/٣٤٢: «... ومن هذا بعد عنه العلماء الأعلام، وقد حدّثني أوثق مشايخي أنّ السيّد الجليل محمد صاحب «المدارك» والشيخ المحقق الشيخ حسن صاحب «المعالم» قد تركا زياره المشهد الرضوي على ساكنه أفضل الصلوات، خوفا من أن يكلفهم الشاه عبّاس الأول بالدخول عليه... ولم يأتيا إلى بلاد العجم احترازا من ذلك المذكور» .

٣-٣) - لاحظ «تذكرة السامع» ٢٠/٢٣، ٢١-٢٤.

عليها من المفاسد. و يتخلق بالمحاسن التي ورد بها الشرع و حث عليها و الخلال (١) الحميده و الشيم المرضيه من السخاء و الجود و طلاقه الوجه من غير خروج عن الاعتدال و كظم الغيظ و كف الأذى و احتماله و الصبر و المروءه و التنزه عن دنى الاكتساب و الإيثار و ترك الاستثثار و الإنصاف و ترك الاستنصاف و شكر المفضل (٢) و السعى فى قضاء الحاجات و بذل الجاه و الشفاعات و التلطف بالفقراء و التحبب إلى الجيران و الأقرباء و الإحسان إلى ما ملكت الأيمان و مجانبه الإكثار من الضحك و المزاح و التزام الخوف و الحزن و الانكسار و الإطراق و الصمت بحيث يظهر أثر الخشيه على هيأته و سيرته و حركته و سكونه و نطقه و سكوتة لا ينظر إليه ناظر إلا و كان نظره مذكرا لله تعالى و صورته دليلا على علمه. و ملازمه الآداب الشرعيه القولية و الفعلية الظاهره و الخفيه كتلاوه القرآن متفكرا فى معانيه ممثلا لأوامره منزجا عند زواجه واقفا عند وعده و وعيده قائما بوظائفه و حدوده و ذكر الله تعالى بالقلب و اللسان و كذلك ما ورد من الدعوات و الأذكار فى آناء الليل و النهار و نوافل العبادات من الصلاه و الصيام و حج البيت الحرام و لا يقتصر من العبادات على مجرد العلم فيقسو قلبه و يظلم نوره كما تقدم التنبيه عليه (٣). و زياده التنظيف بإزاله الأوساخ و قص الأظفار و إزاله الشعور المطلوب زوالها و اجتناب الروائح الكريهه و تسريح اللحيه مجتهدا فى الاقتداء بالسنه الشريفه و الأخلاق الحميده المنيفه.

ص: ١٤٤

١-١) - «الخله: مثل الخصله وزنا و معنى، و الجمع: خلال» («المصباح المنير» ٢١٦/، «خلل»).

٢-٢) - هكذا فى النسخ، و لكن فى «تذكرة السامع» ٢٣/: «شكر التفضل». بدل «شكر المفضل». و المفضل اسم فاعل من أفضل عليه، أى أحسن إليه.

٣-٣) - لعله يريد التنبيه على لزوم العمل و استعمال العلم، و قد تقدم فى الأمر الثانى من القسم الأول من النوع الأول من هذا الباب، ص ١٤٦-١٥٩.

و يطهر نفسه من مساوئ الأخلاق و ذميم الأوصاف من الحسد و الرياء و العجب و احتقار الناس و إن كانوا دونه بدرجات و الغل و البغى و الغضب لغير الله و الغش و البخل و الخبث و البطر و الطمع و الفخر و الخيلاء و التنافس في الدنيا و المباحاه بها و المداهنه و التزين للناس و حب المدح بما لم يفعل و العمی عن عيوب النفس و الاشتغال عنها بعيوب الناس و الحميه و العصبية لغير الله و الرغبة و الرهبه لغيره و الغيبه و النميمه و البهتان و الكذب و الفحش في القول. و لهذه الأوصاف تفصيل و أدويه و ترغيب و ترهيب محرر في مواضع تخصصه و الغرض من ذكرها هنا تنبيه العالم و المتعلم عن أصولها ليتنبه لها ارتكابا و اجتنابا على الجملة و هي و إن اشتركت بين الجميع إلا- أنها بهما أولى فلذلك جعلناها من وظائفها لأن العلم كما قال بعض الأكابر (١) عباده القلب و عمارته و صلاه السر و كما لا تصح الصلاه التي هي وظيفه الجوارح إلا بعد تطهيرها من الأحداث و الأخباث فكذلك لا تصح عباده الباطن إلا بعد تطهيره من خبائث الأخلاق. و نور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب المنجس بالكدورات النفسية و الأخلاق الذميمة

٦- كَمَا قَالَ الصَّادِقُ ع لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ التَّعَلُّمِ وَ إِنَّمَا هُوَ نُورٌ يَقْدِفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبٍ مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ (٢).

١٧- " وَ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ مَسْجُودٍ لَيْسَ الْعِلْمُ بِكَثْرَةِ الرَّوَايَةِ إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ يُقْمَدُ فِي الْقَلْبِ (٣). و بهذا يعلم أن العلم ليس هو مجرد استحضار المعلومات الخاصه و إن كانت هي العلم في العرف العامي و إنما هو النور المذكور الناشئ من ذلك العلم

ص: ١٦٧

١- (١) - هو الغزالي في «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٣.

٢- (٢) - تقدّم في الأمر الثاني من القسم الأول من النوع الأول من هذا الباب، ص ١٤٩.

٣- (٣) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٤.

الموجب للبصيره و الخشيه لله تعالى كما تقدم تقريره (1). فهذه جمله الوظائف المشتركه بينهما و أكثرها راجع إلى استعمال العلم إلا أنا أفردناها عنه اهتماما بشأنها و تنبيها على أصول الفضائل

ص: ١٤٨

١-١) - في الأمر الثاني من القسم الأول من النوع الأول من هذا الباب، ص ١٥٤-١٥٩.

و هي أمور الأول

[١-] أن لا يزال كل منهما مجتهدا في الاشتغال

قراءه و مطالعه و تعليقا و مباحثه و مذاكره و فكرا و حفظا و إقراء (١) و غيرها و أن تكون ملازمه الاشتغال بالعلم هي مطلوبه و رأس ماله فلا يشتغل بغيره من الأمور الدنيويه مع الإمكان و بدونه يقتصر منه على قدر الضروره و ليكن بعد قضاء وظيفته من العلم بحسب أوراده و من هنا قيل أعط العلم كلك يعطك بعضه (٢).

١٤- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ تَذَاكُرُ الْعِلْمِ بَيْنَ عِبَادِي مِمَّا تَحْيَا عَلَيْهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ إِذَا هُمْ انْتَهَوْا فِيهِ إِلَى أَمْرِي (٣).

٥- وَ عَنْ أَبِي بَقْرٍ ع رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا الْعِلْمَ فَقِيلَ وَ مَا إِحْيَاؤُهُ قَالَ أَنْ يُذَاكِرَ بِهِ أَهْلَ الدِّينِ وَ الْوَرَعَ (٤).

٥- وَ عَنْهُ ع

ص: ١٦٩

١- ١) - إذا قرأ الرجل القرآن و الحديث على الشيخ، يقول: أقرأني فلان، أي حملني على أن أقرأ عليه» («لسان العرب» ج ١/١٣٠، «قرأ»).

٢- ٢) - في «محاضرات الأدباء» ج ١/٥٠: «قال الخليل: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك»؛ و مثله في «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٤؛ و «ميزان العمل» ١١٦، و نسبه إلى القيل.

٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٤٠-٤١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم و تذاكره، الحديث ٧.

٤- ٤) - «الكافي» ج ١/٤١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم و تذاكره، الحديث ٧.

تَذَاكُرِ الْعِلْمِ دِرَاسَهُ وَالدِّرَاسَةَ صَلَاةً حَسَنَةً (١).

الثانى

[٢-] أن لا يسأل أحدا نعتنا و تعجزا

بل سؤال متعلم لله أو معلم له منبه على الخير قاصد للإرشاد أو الاسترشاد فهناك تظهر زبده التعليم و التعلم و ثمر شجرته فأما إذا قصد مجرد المراء و الجدل و أحب ظهور الفلج و الغلبه فإن ذلك يثمر فى النفس ملكه رديئه و سجيته خبيثه و مع ذلك يستوجب المقت من الله تعالى و فيه مع ذلك عده معاصى كإيذاء المخاطب و تجهيل له و طعن فيه و ثناء على النفس و تركيه لها و هذه كلها ذنوب مؤكده و عيوب منهى عنها فى محالها من السنه المطهره و هو مع ذلك مشوش للعيش فإنك لا تمارى سفيها إلا و يؤذيك و لا حلما إلا و يقلبك. و قد أكد الله سبحانه على لسان نبيه و أئتمته ع تحريم المراء

١٤- قَالَ النَّبِيُّ ص لَا تُمَارِ أَخَاكَ وَلَا تُمَارِخُهُ وَلَا تَعِدُهُ مَوْعِدًا فَتُخْلِفُهُ (٢).

١٤- وَقَالَ ص ذُرُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ لَا تُفْهَمُ حِكْمَتُهُ وَلَا تُؤْمَنُ فِتْنَتُهُ (٣).

١٤- وَقَالَ ص مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقُّ نَبِيِّ لَهُ بَيْتٌ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ وَ مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ نَبِيِّ لَهُ بَيْتٌ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ (٤).

١٤- وَعَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَوَّلَ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ رَبِّي وَ نَهَانِي عَنْهُ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَ شُرْبِ الْخَمْرِ مَلَا حَاهُ الرَّجَالِ (٥).

ص: ١٧٠

١- ١) - «الكافي» ج ١/٤١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم و تذاكره، الحديث ٩.

٢- ٢) - «إحياء علوم الدين» ج ٢/١٥٩، ج ٣/١٠٠؛ «سنن الترمذى» ج ٤/٣٥٩، كتاب البرّ و الصلّه (٢٨)، الباب ٥٨، الحديث ١٩٩٥؛ «عوالى اللآلى» ج ١/١٩٠؛ «الأذكار» ٢٩٠/.

٣- ٣) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٠٠.

٤- ٤) - «إحياء علوم الدين» ج ٢/١٥٨، ج ٣/١٠٠.

٥- ٥) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٠٠؛ و نظيره فى «أمالى الصدوق» ٣٣٩؛ و «بحار الأنوار» ج ٢/١٢٧، الحديث ٤، -

١٤- وَقَالَ ص مَا ضَلَّ قَوْمٌ [بَعْدَ أَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ] (١) إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ (٢).

١٤- وَقَالَ ص لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَدَعَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا (٣).

٣،٦- وَقَالَ الصَّادِقُ ع الْمِرَاءُ دَاءٌ دَوِيٌّ وَ لَيْسَ فِي الْإِنْسَانِ خَصِيمَةٌ شَرٌّ مِنْهُ وَ هُوَ خُلِقَ إِيَّائِي وَ نَسِيْبَتُهُ فَلَا يُمَارِي فِي أَيِّ حَالٍ كَانَ إِلَّا مَنْ كَانَ جَاهِلًا بِنَفْسِهِ وَ بَعِيْرِهِ مَحْرُومًا مِنْ حَقَائِقِ الدِّينِ (٤) وَ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع اجْلِسْ حَتَّى نَتَنَاظَرَ فِي الدِّينِ فَقَالَ يَا هَذَا أَنَا بَصِيْرٌ بِدِينِي مَكْشُوفٌ عَلَيَّ هُدَايَ فَإِنْ كُنْتَ جَاهِلًا بِدِينِكَ فَادْهَبْ فَاطْلُبْهُ مَا لِي وَ لِلْمُمَارَاةِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُوسِسُ لِلرَّجُلِ وَ يُنَاجِيهِ وَ يَقُولُ نَاطِرِ النَّاسِ لئَلَّا يَطُنُّوا بِحِكِّ الْعَجْزِ وَ الْجَهْلِ ثُمَّ الْمِرَاءُ لَا يَخْلُو مِنْ أَرْبَعِهِ أَوْجُهُ إِمَّا أَنْ تَتَمَارَى أَنْتَ وَ صَاحِبُكَ فِيمَا تَعْلَمَانِ فَقَدْ تَرَكْتُمَا بِذَلِكَ النَّصِيْحَةَ وَ طَلَبْتُمَا الْفُضَّةَ بِحَيِّهِ وَ أَضْمَتُمَا ذَلِكَ الْعِلْمَ أَوْ تَجْهَلَانِيهِ فَاطْهَرْتُمَا جَهْلًا وَ خَاصِيْتُمَا جَهْلًا وَ إِمَّا تَعْلَمُهُ أَنْتَ فَظَلَمْتَ صَاحِبُكَ بِطَلَبِ عَثْرَتِهِ أَوْ يَعْلَمُهُ صَاحِبُكَ فَتَرَكْتَ حُرْمَتَهُ وَ لَمْ تُنْزِلْهُ مَنْزِلَتَهُ وَ هَذَا كُلُّهُ مُحَالٌ فَمَنْ أَنْصَفَ وَ قَبِلَ الْحَقَّ وَ تَرَكَ الْمُمَارَاةَ فَقَدْ أَوْثَقَ إِيْمَانَهُ

(٥)

-نقلا عنه، عن أبي عبد الله عن رسول الله، سلام الله عليهما.

ص: ١٧١

١-١) -زيادة من المصدر، أعنى «إحياء علوم الدين» ج ١/٣٧.

٢-٢) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٣٧، ج ٣/١٠٠؛ «مسند أحمد» ج ٥/٢٥٢؛ «سنن الترمذي» ج ٥/٣٧٩، كتاب تفسير القرآن (٤٨) ، الباب ٤٥، الحديث ٣٢٥٣؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/١٩، المقدمه، الباب ٧، الحديث ٤٨؛ «الفقيه و المتفقه» ج ١/٢٣٠-٢٣١؛ و في هذه المصادر الأربعة: «ما ضلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه. . .»؛ و في «إحياء علوم الدين»: «. . . بعد أن هداهم الله. . .» .

٣-٣) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٠٠.

٤-٤) - «مصباح الشريعة» ١٩٩/؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١٣٤، الحديث ٣١، نقلا عنه.

وَ أَحْسَنَ صِيَحْبَهُ دِينِهِ وَ صَانَ عَقْلَهُ (١). هذا كله (٢) من كلام الصادق ع . و اعلم (٣) أن حقيقه المراء الاعتراض على كلام الغير بإظهاره خلل فيه لفظاً أو معنى أو قصداً لغير غرض ديني أمر الله به و ترك المراء يحصل بترك الإنكار و الاعتراض بكل كلام يسمعه فإن كان حقاً و جب التصديق به بالقلب و إظهار صدقه حيث يطلب منه و إن كان باطلاً و لم يكن متعلقاً بأمور الدين فاستكت عنه ما لم يتمحض النهي عن المنكر بشروطه . و الطعن في كلام الغير إما في لفظه بإظهار خلل فيه من جهة النحو أو اللغه أو جهة النظم و الترتيب بسبب قصور المعرفه أو طغيان اللسان و إما في المعنى بأن يقول ليس كما تقول و قد أخطأت فيه لكذا و كذا و إما في قصده مثل أن يقول هذا الكلام حق و لكن ليس قصدك منه الحق و ما يجري مجراه . و علامه فساد مقصد المتكلم تتحقق بکراهه ظهور الحق على غير يده ليتبين فضله و معرفته للمسأله و الباعث عليه الترفع بإظهار الفضل و التهجم على الغير بإظهار نقصه و هما شهوتان رديتان للنفس أما إظهار الفضل فهو تزكیه للنفس و هو من مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى العلو و الكبرياء و قد نهى الله تعالى عنه في محكم كتابه فقال سبحانه فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ (٤) و أما تنقيص الآخر فهو مقتضى طبع السبعيه فإنه يقتضى أن يمزق غيره و يصدمه و يؤذيه و هي مهلكه . و المراء و الجدل مقويان لهذه الصفات المهلكه و لا تنفك المماراه عن الإيذاء و تهيج الغضب و حمل المعترض على أن يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق أو

ص: ١٧٢

-
- ١-١) - «مصباح الشريعة» ١٩٩/٢٠١؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١٣٥، الحديث ٣٢، نقلا عنه.
- ٢-٢) - أي من قوله «قال الصادق عليه السلام» إلى هنا؛ و كله في «مصباح الشريعة» ١٩٩/٢٠١، و قال العلامة الطباطبائي رحمه الله تعالى في تعاليقه على «بحار الأنوار» ج ٢/١٣٥: «ثم المراء... إلى آخر ما نقل، ليس من الروايه كما هو ظاهر». أقول: و لكنّه موجود في «مصباح الشريعة» كما عرفت.
- ٣-٣) - لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٠١-١٠٢.
- ٤-٤) - سورة النجم (٥٣): ٣٢.

باطل و يقدر في قائله بكل ما يتصور فيثور الشاجر بين المتمارين كما يثور التهاش بين الكلين يقصد كل منهما أن يعرض صاحبه إنما هو أعظم نكايه و أقوى في إفحامه و إنكائه. و علاج ذلك أن يكسر الكبر الباعث له على إظهار فضله و السبعيه الباعثه له على تنقيص غيره بالأدويه النافعه في علاج الكبر و الغضب من كتابنا المتقدم ذكره في أسرار معالم الدين (1) أو غيره من الكتب المؤلفه في ذلك. و لا ينبغي أن يخذعك الشيطان و يقول لك أظهر الحق و لا تداهن فيه فإنه أبدا يستجر الحمقى إلى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكه الشيطان يسخر بك فإظهار الحق حسن مع من يقبل منه إذا وقع على وجه الإخلاص و ذلك من طريق النصيحه بالتي هي أحسن لا بطريق المماراه. و للنصيحه صفه و هيئه و يحتاج فيها إلى التلطف و إلا صارت فضيحه فكان فسادها أعظم من صلاحها. و من خالط متفقها هذا الزمان و المتسمين بالعلم غلب على طبعه المرء و الجدل و عسر عليه الصمت إذا ألقى عليه قرناء السوء أن ذلك هو الفضل ففر منهم فرارك من الأسد.

الثالث

[٣-] أن لا يستنكف من التعلم و الاستفادة ممن هو دونه

في منصب أو سن أو شهره أو دين أو في علم آخر بل يستفيد ممن يمكن الاستفادة منه و لا يمنعه ارتفاع منصبه و شهرته من استفاده ما لا يعرفه فتخسر صفقته و يقل علمه و يستحق المقمت من الله تعالى

١٤- وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهِيَ أَحَقُّ بِهَا (٢)».

ص: ١٧٣

١- (١) - يعني كتاب «منار القاصدين في أسرار معالم الدين» الذي تقدم ذكره في أول الكتاب، و لم نقف على نسخه له حتى اليوم.

٢- (٢) - «سنن الترمذی» ج ٥/٥١، كتاب العلم (٤٢)، الباب ١٩، الحديث ٢٤٨٧؛ «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٣٩٥، كتاب الزهد (٣٧)، باب الحكمة (١٥)، الحديث ٤١٦٩، و فيهما: «الكلمه الحكمه» بدل «الحكمه»؛ و «بحار الأنوار» ج ٢/٩٩، الحديث ٥٨، نقلا عن «أمالي الطوسي» و فيه: «كلمه الحكمه»؛ و انظر أيضا «أمالي» -

١٧- وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ عَالِمًا مَا تَعَلَّمَ فَإِذَا تَرَكَ التَّعْلَمَ وَظَنَّ أَنَّهُ قَدِ اسْتَعْنَى وَاكْتَفَى بِمَا عِنْدَهُ فَهُوَ أَجْهَلُ مَا يَكُونُ (١). و أنشد بعضهم في ذلك و ليس العمى طول السؤال و إنما تمام العمى طول السكوت على الجهل (٢). و من هذا الباب أن يترك السؤال استحياء و من هنا قيل من استحي من المسألة لم يستحي الجهل منه (٣). و قيل أيضا من رق وجهه رق علمه (٤).

(٢)

-الطوسي ج ٢/٢٣٨.

ص: ١٧٤

(١- ١) - «تذكرة السامع» ٢٨، ١٣٥؛ «شرح المهذب» ج ١/٤٩؛ «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٦٠ و فيه: «كان أجهل» بدل «فهو أجهل». و انظر «عيون الأخبار» ج ٢/١١٨.

(٢- ٢) - في «أمالي المرتضى» ج ٢/١٤٠: «... قال حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه قال: لقيت أعرابيا بالبادية فاسترشدته إلى مكان فأرشدني و أنشدني: ليس العمى طول السؤال و إنما تمام العمى طول السكوت على الجهل»؛ و في «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٠٧: «كان الأصمعي ينشد: «شفاء العمى طول السؤال و إنما تمام العمى طول السكوت على الجهل»؛ و في «المحدث الفاصل» ٣٦٢/؛ أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي. تمام العمى طول السكوت و إنما شفاء العمى يوما سؤالك من يدري»؛ و في «المحدث الفاصل» ٣٦٢/؛ أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي. تمام العمى طول السكوت و إنما شفاء العمى يوما سؤالك من يدري»؛ و في «أدب الدنيا و الدين» ٦٦/؛ قال بشار بن برد: شفاء العمى طول السؤال و إنما دوام العمى طول السكوت على الجهل فكن سائلا عما عناك فإنما دعيت أخوا عقل لتبحث بالعقل»؛ و في «تذكرة السامع» ١٥٧/؛ «و لبعض العرب: و ليس العمى طول السؤال و إنما تمام العمى طول السكوت على الجهل»؛ و في «كفاية الأثر» ٢٥٢-٢٥٣؛ و «بحار الأنوار» ج ٣٦/٣٥٩، الحديث ٢٢٨-نقلا- عنه:- «عن الباقر عليه السلام: ألا إن مفتاح العلم السؤال، و أنشأ يقول: شفاء العمى طول السؤال و إنما تمام العمى طول السكوت على الجهل»..

٣- ٣) - لم أقف على قائله.

(٤- ٤) - قاله عمر بن الخطاب و ابنه، كما في «مقدمه ابن الصلاح» ٣٧١/؛ و «فتح الباقي» ٢/٢٢٩؛ و «شرح المهذب» ج ١/٤٩؛ أو ابنه كما في «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٤٤؛ و «تذكرة السامع» ١٥٧/؛ و «تدريب الراوي» ج ٢/١٤٧. و في «سنن الدارمي» ج ١/١٣٧ نسبة إلى الشعبي و عمر؛ و في «مفتاح دار السعادة» ج ١/١٧٧، نسبة إلى الحسن [البصري]؛ و في «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٢٥: «قالوا: من رق وجهه رق علمه»؛ و نقله الميداني في «مجمع الأمثال» ج ٢/٣٢٨، في حرف الميم من كلام «المولدين». هذه مصادره من كتب-

وقيل أيضا لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر (١).

٦- وَ رَوَى زُرَّارُهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ بُرَيْدُ الْعِجْلِيُّ قَالُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عِ إِئْمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُونَ (٢).

٦- وَ عَنْهُ عِ إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قُفْلٌ وَ مِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ (٣).

الرابع و هو من أهمها

[٤-] الانقياد للحق بالرجوع عند الهفوة

و لو ظهر على يد من هو أصغر منه (٤) فإنه مع وجوبه من بركه العلم و الإصرار على تركه كبر مذموم عند الله تعالى موجب للطرد و البعد

١٤- قَالَ النَّبِيُّ ص لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرٍ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ هَلْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَنَا يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ نَعْلُهُ حَسَنًا وَ ثَوْبُهُ حَسَنًا. فَقَالَ النَّبِيُّ ص لَيْسَ هَذَا الْكِبَرُ إِئْمَا الْكِبَرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَ غَمْصُ النَّاسِ (٥).

(٤)

-العامة، و لكنّه روى في «الكافي» ج ٢/٨٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب الحياء، الحديث ٣، عن أبي عبد الله عليه السلام.

ص: ١٧٥

١- ١) -قاله مجاهد، كما في «شرح المهذب» ج ١/٤٩؛ «صحيح البخاري» ج ٢/١٥٨، كتاب العلم؛ «مقدمه ابن الصلاح» ٣٧٧؛ «الفييه و المتفقه» ج ٢/١٤٤؛ «تدريب الراوى» ج ٢/١٤٧؛ «فتح الباقي» ج ٢/٢٢٩؛ «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/٢٢٩؛ «سنن الدارمى» ج ١/١٣٨؛ «تذكره السامع» ١٥٧. و فى «مفتاح دار السعاده» ج ١/١٧٧، نسبه إلى بعض العلماء.

٢- ٢) - «الكافي» ج ١/٤٠، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم و تذاكره، الحديث ٢.

٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٤٠، كتاب فضل العلم، باب السؤال العالم و تذاكره، الحديث ٣.

٤- ٤) -قال المحدث الجزائري فى «الأنوار النعمانية» ج ٣/٣٤٥؛ «و قد كان لى شيخ جليل قرأت عليه كثيرا من العربية و الأصول، فما وجدت أحدا أنصف منه، و ذلك أنه ربما أشكلت المسأله علينا وقت الدرّس، فإذا طالعتها أنا و كنت أصغر الشركاء سنا قال لى ذلك الشيخ: هذا الحقّ و غلطت أنا و جميع هولاء، فيغلط نفسه و الطلبة لأجل معرفته بصحّه كلامى، ثم يقول لى: أمل على ما خطر بخاطرک، حتّى أعلقه حاشيه على كتابى، فأملى أنا عليه و هو يكتبه حاشيه و هو وقت تأليف هذا الكتاب فى بلاد حيدرآباد من بلاد الهند و اسمه الشيخ جعفر البحرينى، مدّ الله أيام سعاده.» .

٥- ٥) - «صحيح مسلم» ج ١/٩٣، كتاب الإيمان، الباب ٣٩-وفيه: «غمط الناس» بدل «غمص الناس»؛ «عوالى اللالى» ج ٤٣٦-١/٤٣٧. و ورد مثل العبارة الأخيره، فى «الكافي» ج ٢/٣١٠، كتاب الإيمان و الكفر، باب الكبر، الحديث ٩، عن أبي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليهما. و انظر أيضا «مجمع الزوائد» ج ١/٩٨، ج ٥/١٣٣.

و المراد ببطر الحق رده على قائله و عدم الاعتراف به بعد ظهوره و ذلك أعم من ظهوره على يدى الصغير و الكبير و الجليل و الحقيق و كفى بهذا زجرا و ردعا.

الخامس

[٥-] أن يتأمل و يهذب ما يريد أن يورده

أو يسأل عنه قبل إبرازه و التفوه به ليأمن من صدور هفوه أو زله أو وهم أو انعكاس فهم فيصير له بذلك ملكه صالحه و خلاف ذلك إذا اعتاد الإسراع فى السؤال و الجواب فيكثر سقطه و يعظم نقصه و يظهر خطأه فيعرف بذلك سيما إذا كان هناك من قرناء السوء من يخشى أن يصير ذلك عليه و صمه و يجعله له عند نظرائه و حسدته و سمه.

السادس (١)

[٦-] أن لا يحضر مجلس الدرس إلا متطهرا من الحدث و الخبث

متنظفا متطيبا فى بدنه و ثوبه لابسا أحسن ثيابه قاصدا بذلك تعظيم العلم و ترويح الحاضرين من الجلساء و الملائكه سيما إن كان فى المسجد و جميع ما ورد من الترغيب فى ذلك لمطلق الناس (٢) فهو فى حق العالم و المتعلم أكد

ص: ١٧٦

١-١) -راجع «أدب الإملاء و الاستملاء» ٢٧، ٤٦؛ «الخلاصه فى أصول الحديث» ١٤٤/؛ «المحدّث الفاصل» ٥٨٥.
٢-٢) -انظر بعض ما ورد فى ذلك فى «الكافى» ج ٣/٢٢-٢٣، كتاب الطهاره، باب السواك، و ج ٣/٧٠-٧٢، كتاب الطهاره، باب النوادر، الحديث ٥-١٠، و ج ٦/٤٣٨-٥٣٤، كتاب الزىّ و التجمّل و المروءه؛ و «بحار الأنوار» ج ٨٠/٢٣٧-٢٣٨، كتاب الطهاره، باب علل الوضوء، الحديث ١١ و ١٢، و ج ٨٣/٣٨٤، كتاب الصلاه، باب فضل المساجد و آدابها و احكامها، الحديث ٥٩.

اعلم أن التعليم هو الأصل الذي به قوام الدين و به يؤمن انمحاق العلم فهو من أهم العبادات و أكد فروض الكفايات قال الله تعالى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْفُرُونَهُ (١). و قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (٢). و من مشاهير الأخبار

١٤- قَوْلُهُ ع لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ (٣).

ص: ١٧٧

١-١) -سوره آل عمران (٣): ١٨٧.

٢-٢) -سوره البقره (٢): ١٥٩.

٣-٣) - «الكافي» ج ١/١٨٧، كتاب الحجّه، باب فرض طاعه الأئمّه، الحديث ١٠؛ «أمالى الطوسى» ج ١/٢١؛ «معانى الأخبار» ٨٢/؛ «تحف العقول» ٣٠/؛ «صحيح البخارى» ج ٢/١٠٢-١٠٧، كتاب العلم، باب تبليغ العلم، الحديث ١٠٤ و ١٠٥.

و الأخبار بمعناه كثيره و قد مر جملة منها (١). و آدابه تنقسم ثلاثه أقسام آدابه فى نفسه و آدابه مع طلبته و آدابه فى مجلس
درسه

ص: ١٧٨

١-١) - قد مرّت جملة منها فى المقدمه، و يأتى بعضها فى الفصل الأول من المطب الأول من الخاتمه.

إشاره

و هي أمور الأول

[١-] أن لا ينتصب للتدريس حتى تكمل أهليته

و يظهر استحقاقه لذلك على صفحات وجهه و نفعات لسانه و تشهد له به صلحاء مشايخه

١٤- فَيَفِي الْخَبِيرِ الْمَشْهُورِ الْمُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ تَوْبِي زُورٍ (١). و قال بعض الفضلاء من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه (٢). و قال آخر من طلب الرئاسة في غير حينه لم يزل في ذل ما بقي (٣) و أنشد بعضهم لا تطمحن إلى المراتب قبل أن تتكامل الأدوات و الأسباب إن الثمار تمر قبل بلوغها طعما و هن إذا بلغن عذاب (٤) الثاني (٥)

[٢-] أن لا يذل العلم

فيذله لغير أهله و يذهب به إلى مكان ينسب إلى من

ص: ١٧٩

١- (١) - «سنن أبي داود» ج ٤/٣٠٠، كتاب الأدب، الحديث ٤٩٩٧؛ «النهاية» ج ٢/٤٤١، وفيه: «بما لا يملك» بدل «بما لم يعط». و انظر شرح الحديث في «لسان العرب» ج ١/٢٤٦-٢٤٧، «ثوب»؛ و «مجمع الأمثال» ج ٢/١٥٠ و يأتي هذا الحديث و بعض الكلام حوله في ص ٢١٧.

٢- (٢) - قاله أبو بكر الشبلي الزاهد كما في «تذكرة السامع» ٤٥/؛ و نسب في «طبقات الصوفية» ٥٨٤/ إلى الخواجه سهل بن محمد الصعلوكي المتوفى في سنة ٤٠٤هـ. انظر ترجمته و مصادر ترجمته في «طبقات الصوفية» ٥٨٤/ - ٥٨٧؛ و «وفيات الأعيان» ج ٢/٤٣٥-٤٣٦؛ و «الأعلام» ج ٣/١٤٣؛ و «معجم المؤلفين» ج ٤/٢٨٤-٢٨٥.

٣- (٣) - قاله أبو حنيفة كما في «تذكرة السامع» ٤٥/.

٤- (٤) - لم أقف على ناظمه.

٥- (٥) - لاحظ «شرح المهذب» ج ١/٤٨؛ و «تذكرة السامع» ١٦/؛ و «التبيان في آداب حملة القرآن» ٢٢/.

يتعلمه منه و إن كان المتعلم كبير القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف و أخبارهم في ذلك كثيره مشهوره مع الخلفاء و غيرهم (١) قال الزهري هوان العلم أن يحمله العالم إلى بيت المتعلم (٢). اللهم إلا أن تدعو إليه ضروره و تقتضيه مصلحه دينيه راجحه على مفسده ابتذاله و يحسن فيه نيه صالحه فلا بأس و ما أحسن ما أنشده القاضي أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني (٣) لنفسه يقولون لى فيك انقباض و إنما رأوا رجلا عن موضع الذل أحجما أرى الناس من دانا هم هان عندهم و من أكرمه عزه النفس أكرما و ما كل برق لاح لى يستفزنى و لا كل من لاقيت أرضاه منعما و إنى إذا ما فاتنى الأمر لم أبت أقلب كفى نحوه متندما و لم أقض حق العلم إن كان كلما بدا طمع صيرته لى سلما إذا قيل هذا منهل قلت قد أرى و لكن نفس الحر تحتمل الظمأ و لم أبتذل فى خدمه العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما أ أسقى به عزا و أسقيه ذله (٤) إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما و لو أن أهل العلم صانوه صانهم و لو عظموه فى النفوس لعظما و لكن أذلوه فهان و دنسوا محياه بالأطعام حتى تجهما (٥).

ص : ١٨٠

- ١-١) - منها ما جرى للخليل بن أحمد الفراهيدى مع سليمان بن حبيب والى فارس و الأهواز. انظر ذلك فى «وفيات الأعيان» ج ٢٢٤٥-٢٢٤٦؛ «تهذيب التهذيب» ج ٣/١٦٣؛ «أمالى القالى» ج ٢/٢٦٩.
- ٢-٢) - «تذكرة السامع» ١٦. و الزهري هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري المتوفى فى سنة ١٢٤ هـ. و قيل غيرها. انظر ترجمته و مصادر ترجمته فى «وفيات الأعيان» ج ٤/١٧٧-١٧٩؛ و «الأعلام» ج ٧/٩٧.
- ٣-٣) - وردت ترجمته فى «وفيات الأعيان» ج ١/٢٧٨-٢٨١؛ «طبقات الشافعية» ج ٣/٤٥٩-٤٦٢؛ «المنتظم» ج ٧/٢٢١-٢٢٢؛ «يتمه الدهر» ج ٣/٢٦-٢٧؛ «معجم المؤلفين» ج ٧/١٢٣.
- ٤-٤) - هذا المصراع فى «أدب الدنيا و الدين» ٩٢؛ و «تذكرة السامع» ١٧؛ و «معجم الأدباء» ج ١٤/١٨؛ و «طبقات الشافعية» ج ٣/٤٦١؛ و «يتمه الدهر» ج ٤/٢٢ و غيرها هكذا: «أ أشقى به غرسا و أجنه ذله» .
- ٥-٥) - قال ابن خلكان فى «وفيات الأعيان» ج ١/٢٧٩- بعد ذكر البيت الأول من هذه الأبيات:- «هى أبيات طويله و مشهوره فلا حاجه إلى ذكرها» ؛ و اعلم أن هذه الأشعار كلها أو بعضها نقلت فى كتب متعدده، و هى: «أدب الدنيا و الدين» ٩٢؛ «معجم الأدباء» ج ١٧/١٤-١٨؛ «طبقات الشافعية» ج ٣/٤٦٠-٤٦١؛ -

[٣-] أن يكون عاملاً بعلمه

زياده على ما تقدم فى الأمر المشترك قال الله تعالى أ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ الْآيَةَ (١).

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ (٢) مَنْ صَدَّقَ فِعْلُهُ قَوْلَهُ وَ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْ قَوْلَهُ فِعْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ (٣).

٦- وَ عَنْهُ ع الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ فَمَنْ عَمِلَ عِلْمًا وَ مَنْ عَمِلَ عِلْمًا وَ الْعِلْمُ يَهْتَفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَ إِلَّا ارْتَحَلَ (٤).

٦- وَ عَنْهُ ع إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ زَلَّتْ مَوْعِظَتُهُ عَنِ الْقُلُوبِ كَمَا يَزِلُّ الْمَطَرُ عَنِ الصَّفَا (٥).

١- وَقَالَ عَلِيُّ ع قَصَمَ ظَهْرِي عَالِمٌ مُتَهْتِكٌ وَ جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ فَالْجَاهِلُ يُغْشَى النَّاسَ بِتَنَسُّكِهِ وَ الْعَالِمُ يُنْفَرُهُمْ بِتَهْتِكِهِ (٦).

(٥)

- «الإعجاز و الإيجاز» ١٩٥/؛ «المنتظم» ج ٧/٢٢١؛ «يتيمه الدهر» ج ٤/٢٢؛ «تذكره السامع» ١٧/؛ «محاضرات الأدباء» ج ١/٣٤؛ «تنبيه الخواطر» ج ٢/٢٧٢؛ «كنز الفوائد» ج ١/١٣٨-١٣٩، و غيرها.

ص: ١٨١

١-١) -سوره البقره (٢): ٤٤.

٢-٢) -سوره فاطر (٣٥): ٢٨.

٣-٣) - «الكافي» ج ١/٣٧، كتاب فضل العلم، باب صفة العلماء، الحديث ٢، و فيه: «من لم يصدق فعله قوله».

٤-٤) - «الكافي» ج ١/٤٤، كتاب فضل العلم، باب صفة العلماء، الحديث ٢. و مثله فى «غرر الحكم» ج ٢/٨٧، الحديث ١٩٤٤.

٥-٥) - «الكافي» ج ١/٤٤، كتاب فضل العلم، باب استعمال العلم، الحديث ٣.

٦-٦) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٢؛ «ميزان العمل» ١٣٦/، و فيهما: «يغش» فى الموضوعين، بدل «يغش» و «ينفر»؛ و فى «بحار

الأنوار» -نقلا عن «منيه المريد» - : «يغزهم» بدل «ينفرهم»؛ و فى «الذريعة إلى مكارم الشريعة» ١٢٥/، كما فى المتن، إلا أن فيه:

«يغز» بدل «يغش»؛ و فى «الأنوار النعمانية» ج ٣/٣٤٧-نقلا عن «منيه المريد» - كما فى المتن. و فى «عوالى اللآلى» ج ٤/٧١، مثله

بالمعنى عن الصادق عليه السلام، و فيه: «يصد الناس» فى الموضوعين؛ و أيضا مثله بنحو أبسط فى «الخصال» ج ١/٨٠، باب

الاثنتين، الحديث ١٠٣. و فى «غرر الحكم» ج ٦/٩٨، الحديث ٩٦٦٥: «ما قصم ظهري إلا رجلا: عالم متهتك و جاهل متنسك؛

هذا ينفر عن حقه بهتكه، و هذا يدعو إلى باطله بنسكه»؛ و فى «علم القلوب» ١٤٩/ : «قال على رضى الله عنه: -

و قد أنشد ذلك بعضهم (١) فقال فساد كبير عالم متهتك و أكبر منه جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمه لمن بهما في دينه يتمسك.

الرابع

[٤-] زيادة حسن الخلق فيه

و التواضع على (٢) الأمر المشترك و تمام الفرق و بذل الوسع في تكميل النفس فإن العالم الصالح في هذا الزمان بمنزله نبي من الأنبياء

١٤- كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَ عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (٣). بل هم في هذا الزمان أعظم لأن أنبياء بنى إسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد ألوف و الآن لا يوجد من العلماء إلا الواحد بعد الواحد و متى كان كذلك فليعلم أنه قد علق في عنقه أمانه عظيمه و حمل أعباء من الدين ثقله فليجتهد في الدين جهده و ليبدل في التعليم جده عسى أن يكون من الفائزين.

(٤)

-ما قطع ظهري في الإسلام إلا رجلاً: مبتدع ناسك و عالم فاجر؛ فالعالم الفاجر يزهد الناس في علمه لما يرون من فجوره، و المبتدع الناسك يرغب الناس في بدعته لما يرون من نسكه، و عمل قليل في السنه خير من عمل كثير في البدعه» .

ص: ١٨٢

١-١) قال في «تعليم المتعلم» ٥/ : «و أنشدني... برهان الدين صاحب «الهدايه» لبعضهم: فساد كبير... البيتين» .
٢-٢) -حرف الجرّ «على» متعلق ب «زياده» ، أى زياده على الأمر المشترك بينهما.
٣-٣) - «تحرير الأحكام الشرعيه» ج ١/٣؛ «تذكره الأولياء» ٩/؛ «عوالى اللآلى» ج ٤/٧٧، الحديث ٦٧؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٢٢، الحديث ٦٧، نقلاً- عن «عوالى اللآلى» . قال في «مصايح الأنوار» ج ١/٤٣٤- في شرح هذا الحديث:- «و هذا الحديث لم نقف عليه في أصولنا و أخبارنا بعد الفحص و التتبع، و الظاهر أنه من موضوعات العامه و ممن صرّح بوضعه من علمائنا المحدث الحرّ العامليّ في «الفوائد الطوسيه» و المحدث الشريف الجزائريّ. و كيف كان فيمكن توجيهه بوجهين؛ الأوّل: أنّ المراد بالعلماء الأئمّه، و وجه الشبهه العصمه أو الحجّيه على الخلق أو الفضل عند الله، و ذلك لا ينافى ما ثبت من كون كلّ من الأئمّه أفضل من كلّ واحد من أنبياء بنى إسرائيل، لأنّ المراد التشبيه بالمجموع، و لو سلّم يكون من عكس التشبيه و هو شائع، و يؤيد هذا الوجه ما تضافر من الأخبار الوارده عن الأئمّه الأطهار عليهم السّلام، و من قولهم (ع) : نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون، و سائر الناس غناء. الثاني...» . و قال الشهيد آيه الله القاضى الطباطبائى في تعليقه على «الأنوار النعمانيه» ج ٣/٣٤٧: «هذا الحديث مذکور في كثير من الكتب المتداوله و مذکور في الألسنه و لكن لم يوجد في الجوامع الحديثيه للإماميه من روايته و سنده عين و لا أثر، بل صرّح جمع من مهرة المحدثين و أساتذتهم أنه من موضوعات العامه» . و قال في «كشف الخفاء» ج ٢/٨٣: «قال السيوطى: لا أصل له» .

١- وَقَدْ رَوَى عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ إِنَّ لِلْعَالِمِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالصَّمْتَ وَ لِلْمُتَكَلِّفِ ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ يُنَارِعُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيُظَلِّمُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلْبَةِ وَيُظَاهِرُ الظَّلْمَةَ (١).

١٦- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ رَفَعَهُ (٢) قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ع يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِيِّينَ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةٌ أَقْضُوهَا لِي قَالُوا قُضِيََتْ حَاجَتُكَ يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَامَ فَعَسَلَ أَقْدَامَهُمْ فَقَالُوا كُنَّا نَحْنُ أَحَقُّ بِهَذَا يَا رُوحَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالِمُ إِنَّمَا تَوَاضَعْتُ هَكَذَا لِكَيْمَا تَتَوَاضَعُوا بَعْدِي فِي النَّاسِ كَتَوَاضَعِي لَكُمْ ثُمَّ قَالَ عِيسَى ع بِالتَّوَاضُعِ تُعَمَّرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكْبَرِ وَ كَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ (٣).

الخامس (٤)

[٥-] أن لا يمتنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح النية

فربما عسر على كثير من المبتدئين بالاشتغال تصحيح النية لضعف نفوسهم و انحطاطها عن إدراك السعادة الآجله و قله أنسهم بموجبات تصحيحها فالامتناع من تعليمهم يؤدي إلى تفويت كثير من العلم مع أنه يرجى ببركه العلم تصحيحها إذا أنس بالعلم. و قد قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا الله (٥) معناه صارت [كانت] عاقبته أن صار لله. و عن الحسن لقد طلب أقوام العلم ما أرادوا به الله و لا ما عنده فما زال بهم العلم حتى أرادوا به الله و ما عنده (٦).

ص: ١٨٣

-
- ١- (١) - «الكافي» ج ١/٣٧، كتاب فضل العلم، باب صفة العلماء، الحديث ٧.
- ٢- (٢) - للاطلاع على معنى الحديث المرفوع راجع «شرح البدايه» ٣٠/ -٣١.
- ٣- (٣) - «الكافي» ج ١/٣٧، كتاب فضل العلم، باب صفة العلماء، الحديث ٦.
- ٤- (٤) - لاحظ «شرح المذهب» ج ١/٥٠-٥١.
- ٥- (٥) - «أدب الدنيا و الدين» ٨٩/، حكاة عن الثوري؛ «تذكرة السامع» ٤٧/؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/٢٧-٢٨؛ «التبيان في آداب حملة القرآن» ٢١/؛ «شرح المذهب» ج ١/٥١؛ «اختصار علوم الحديث» ٥٣/.
- ٦- (٦) - «سنن الدارمي» ج ١/١٠٢؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/٢٨. و القائل هو الحسن بن يسار البصري-

لكن يجب على المعلم إذا أشعر من المتعلم فساد النية أن يستدرجه بالموعظه الحسنه و ينبهه على خطر العلم الذى لا يراد به الله و يتلو عليه من الأخبار الواردة فى ذلك حالا- فحالا حتى يقوده إلى القصد الصحيح فإن لم ينجح ذلك و يئس منه قيل يتركه حينئذ و يمنعه من التعلم فإن العلم لا يزيده إلا شرا و إلى ذلك أشار

١- عَلِيُّ ع بِقَوْلِهِ: لَا تُعَلِّقُوا الْجَوَاهِرَ فِي أَعْنَاقِ الْخَنَازِيرِ (١).

٦- وَ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ: قَامَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تُحَدِّثُوا الْجَهَالَ بِالْحِكْمَةِ فَتَظْلِمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهُمْ (٢). و لقد أحسن القائل و من منح الجهال علما أضاعه و من منع المستوجبين فقد ظلم (٣). و فصل آخرون (٤) فقالوا إن كان فساد نيته من جهه الكبر و المراء و نحوهما فالأمر كذلك و إن كان من جهه حب الرئاسة الدنيويه فينبغى مع اليأس من إصلاحه أن لا يمنعه لعدم ثوران المفسده و تعديها و لأنه لا يكاد يخلص من هذه الرذيله أحد فى البدايه فإذا وصل إلى أصل العلم عرف أن العلم إنما يطلب للسعاده الأبدية بالذات و الرئاسة لازمه له قصد أم لم يقصد.

(٦)

-المعروف بالحسن البصرى (٢١-١١٠ هـ). انظر ترجمته و مصادر ترجمته فى «الأعلام» ج ٢/٢٢٦-٢٢٧.

ص: ١٨٤

١-١) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٥١، و نسبه إلى عيسى بن مريم عليهما السلام؛ و فى «عيون الأخبار» ج ٢/١٢٤: «قال المسيح عليه السلام: يا بنى إسرائيل! لا تلقوا اللؤلؤ إلى الخنازير، فإنها لا تصنع به شيئا، و لا تؤتوا الحكمة من لا يريد لها، فإن الحكمة أفضل من اللؤلؤ، و من لا يريد لها شر من الخنازير؛ و مثله فى «أدب الدنيا و الدين» ٨٩/، و على هذا فلا يبعد تصحيف عيسى بعلى صلوات الله عليه، فى المتن.

٢-٢) - «الكافي» ج ١/٥٢، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، الحديث ٤.

٣-٣) - أنشأه الشافعى، كما فى «طبقات الشافعية» ج ١/٢٩٤؛ و «علم القلوب» ٤٣/؛ و «محاضرات الأدباء» ج ١/٤٦. و نقل فى «إحياء علوم الدين» ج ١/٥١؛ و «طبقات الشافعية» ج ١/٢٩٤؛ و «علم القلوب» ٤٣/ هذا البيت و أربعه أبيات آخر قبله.

٤-٤) - منهم الغزالي فى «ميزان العمل» ١٣١/؛ و الماوردى فى «أدب الدنيا و الدين» ٨٩/ و انظر «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٩-

٥٠.

[٦-] بذل العلم عند وجود المستحق و عدم البخل به

فإن الله سبحانه أخذ على العلماء من العهود و المواثيق ما أخذه على الأنبياء لبيئته للناس و لا يكتمونونه.

١- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ عَلِيِّ ع إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجُهَّالِ عَهْدًا بِطَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ عَهْدًا بِبَذْلِ الْعِلْمِ لِلْجُهَّالِ لِأَنَّ الْعِلْمَ كَانَ قَبْلَ الْجَهْلِ (١).

٢- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي هَذِهِ آيَةِ وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ (٢) قَالَ لِيَكُنِ النَّاسُ عِنْدَكَ فِي الْعِلْمِ سَوَاءً (٣).

٥- وَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: زَكَاهُ الْعِلْمِ أَنْ تُعَلِّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ (٤).

السابع

[٧-] أن يحترز من مخالفه أفعاله لأقواله

و إن كانت على الوجه الشرعى مثل أن يحرم شيئاً و يفعله أو يوجب شيئاً و يتركه أو يندب إلى فعل شيء و لا يفعله و إن كان فعله ذلك مطابقاً للشرع بحسب حاله فإن الأحكام الشرعية تختلف باختلاف الأشخاص كما لو أمر بتشيع الجنائز و باقى أحكامهم و أمر بالصيام و قضاء حوائج المؤمنين و أفعال البر و زياره قبور الأنبياء و الأئمه و لم يفعل ذلك لاشتغاله بما هو أهم منه بحيث ينافى اشتغاله بما يأمر به ما هو فيه و الحال أنه أفضل أو متعين و حينئذ فالواجب عليه مع خوف التباس الأمر أن يبين الوجه الموجب للمخالفة دفعا للوسواس الشيطاني من قلب السامع

١٤- كَمَا اتَّفَقَ لِلنَّبِيِّ ص حِينَ رَأَاهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ لَيْلًا يَمْشِي مَعَ بَعْضِ نِسَائِهِ إِلَى مَنْزِلِهَا فَخَافَ أَنْ

ص: ١٨٥

١- ١) - «الكافي» ج ١/٤١، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، الحديث ١. نرجو ممن يرغب التوضيح حول هذا الحديث مراجعه «شرح أصول الكافي» ١٦٥/.

٢- ٢) - سورة لقمان (٣١): ١٨.

٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٤١، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، الحديث ٢.

٤- ٤) - «الكافي» ج ١/٤١، كتاب فضل العلم، باب بذل العلم، الحديث ٣.

يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ نَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتِي فَلَانَهُ (١). و نبيهه على العله لخوفه عليه من تلييس إبليس عليه و إن كان الواجب على السامع من أول الأمر ترك الاعتراض عند اشتباه الحال بل عند احتمال المسوغ إلى أن يتحقق الفساد كما سيأتي إن شاء الله تعالى في آداب المتعلم (٢). و بالجمله فمثل العالم و المتعلم في انتقاشه بأخلاقه و أفعاله مثل الفص و الشمع فإنه لا ينتقش في الشمع إلا- ما هو منقوش في الفص و قد شاهدنا هذا عيانا في جماعات من طلبه العلم مع مشايخهم على اختلاف أفعالهم و أخلاقهم وَ لَا يُبَيِّنُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (٣).

الثامن

[٨-] إظهار الحق بحسب الطاقة من غير مجامله لأحد

من خلق الله تعالى فإذا رأى من أحد ميلا- عن الحق أو تقصيرا في الطاعة و عظه باللطف ثم بالعنف فإن لم يقبل هجره فإن لم ينجع توصل إلى نهيه و رده إلى الحق بمراتب الأمر بالمعروف. و هذا حكم يختص بالعالم زياده في التكليف عن غيره و إن شاركه غيره من المكلفين في أصل الوجوب لأن العالم بمنزله الرئيس الذي إليه الأمر و النهي و لقوله أثر في القلوب فعليه في ذلك زياده تكليف و لذلك

١٤- قَالَ النَّبِيُّ ص

ص: ١٨٦

١- ١) - «صحيح مسلم» ج ٤/١٧١٢، كتاب السلام (٣٩)، الباب ٩؛ «إحياء علوم الدين» ج ٢/١٧٨، و هذا نصّه - من «صحيح مسلم» - : «... عن أنس أنّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ كان مع إحدى نساءه، فمَرَّ به رجل فدعاه. فجاء، فقال: يا فلان! هذه زوجتي فلانته. فقال: يا رسول الله! من كنت أظنّ به فلم أكن أظنّ بك. فقال رسول الله: إنّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم». و روى أيضا بنحو أبسط في «صحيح مسلم» ح ٤/١٧١٢، كتاب السلام (٣٩)، الباب ٩؛ و «سنن أبي داود» ج ٤/٢٩٨-٢٩٩، كتاب الأدب، الحديث ٤٩٩٤، و هذا نصّه: «... عن صفية، قالت: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ معتكفا، فأتيته أزوره ليلا، فحدثته و قمت فانقلبت، فقام معي ليليني، و كان مسكنها في دار أسامه بن زيد، فمَرَّ رجلان من الأنصار. فلما رأيا النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ أسرع، فقال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [و آله] و سَلَّمَ: على رسلكما إنّها صفية بنت حيي. قالوا: سبحان الله يا رسول الله! قال: إنّ الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا- أو قال: شرا» .

٢- ٢) - يأتي في الأمر العاشر من القسم الثاني من النوع الثالث، ص ٢٤٦.

٣- ٣) - اقتباس من الآية الشريفه ١٤ من سورة فاطر (٣٥): «... يَكْفُرُونَ بِشُرُكِكُمْ وَ لَا يُبَيِّنُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ» .

إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ فِي أُمَّتِي فَلْيُظْهِرِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ (١). و ما جاءت الغفلة فى الغالب و استيلاء الجهالة و التقصير عن معرفه الفرائض الدينيه و القيام بالوظائف الشرعيه و السنن الحنيفيه و أداء الصلوات على وجهها إلا من تقصير العلماء عن إظهار الحق على وجهه و إتعاب النفس فى إصلاح الخلق و ردهم إلى سلوك سبيل الله بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ . بل لا يكتفى علماء السوء بالتقصير عن ذلك حتى يمالئوهم (٢) على الباطل و يؤانسوهم فتزيد رغبه الجاهل و انهماك الفاسد و يقل وقار العالم و يذهب ريح العلم و لقد قال بعض العلماء (٣) و نعم ما قال إن كل قاعد فى بيته أينما كان فليس خاليا عن المنكر من حيث التقاعد عن إرشاد الناس و تعليمهم معالم الدين و حملهم على المعروف سيما العلماء فإن أكثر الناس جاهلون بالشرع فى الواجبات العينية كالصلاه و شرائطها سيما فى القرى و البوادي. فيجب كفايه أن يكون فى كل بلد و قريه واحد يعلم الناس دينهم باذلاً- نفسه للإرشاد و التعليم باللطف متوصلاً إليه بالرفق و كل ما يكون وسيله إلى قبولهم و أهمه قطع طمعه عنهم و عن أموالهم فإن من علموا منه الرغبه فى شىء من ذلك زهدوا فيه و فى علمه و اضمحل أمرهم بسبب ذلك و أما إذا قصد وجه الله تعالى و امتثال أمره وقع ذلك فى قلوب الخاصه و العامه و انقادوا لأمره و استقاموا على نهج السداد. و هذا كله إذا لم يكن عليه خطر و لا على أحد من المسلمين ضرر فى ذلك و إلا فالله أحق بالعدر.

٥- رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ وَ عِنْدَهُ رَجُلٌ

ص: ١٨٧

-
- ١- ١) - «الكافي» ج ١/٥٤، كتاب فضل العلم، باب البدع و الرأى و المقاييس، الحديث ٢؛ «المحاسن» ٢٣١/، الحديث ١٧٦؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٧٢، الحديث ٣٥، نقلاً عن «المحاسن» .
- ٢- ٢) - «مالأه على الأمر: ساعده و عاونه» («المعجم الوسيط» ج ٢/٨٨٢، «ملاً»).
- ٣- ٣) - هو الغزالي فى «إحياء علوم الدين» ج ٢/٢٩٩.

مِنْ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ يُقَالُ لَهُ عَثْمَانُ الْأَعْمَى وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْعِلْمَ يُؤْذِي رِيحَ بُطُونِهِمْ أَهْلَ النَّارِ
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فَهَلَكَكَ إِذَا مُؤْمِنٌ آلِ فِرْعَوْنَ مَا زَالَ الْعِلْمُ مَكْتُومًا مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا فَلْيَذْهَبِ الْحَسَنُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَوَاللَّهِ لَا
يُوجَدُ الْعِلْمُ إِلَّا هَاهُنَا (١).

ص: ١٨٨

١-١) - «الكافي» ج ١/٥١، كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث ١٥؛ «بصائر الدرجات» ١٠/، الباب ٦، الحديث ٦، و انظر
أيضا الحديث ٧؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٩٠-٩١، الحديث ١٦، و انظر أيضا الحديث ١٧. من أراد شرح هذا الحديث الشريف و
توضيحه فليراجع «مرآة العقول» ج ١/١٧٢-١٧٣؛ و «شرح أصول الكافي» ١٨٥/.

إشارة

و يجمعها أمور الأول (١)

[١-] أن يؤدبهم على التدرج بالآداب السنية

و الشيم المرضيه و رياضه النفس بالآداب الدينيه و الدقائق الخفيه و يعودهم الصيانه فى جميع أمورهم الكامنه و الجليه سيما إذا آنس منهم رشدا. و أول ذلك أن يحرض الطالب على الإخلاص لله تعالى فى علمه و سعيه و مراقبه الله تعالى فى جميع اللحظات و أن يكون دائما على ذلك حتى الممات و يعرفه أن بذلك يفتح عليه أبواب المعارف و ينشرح صدره و ينفجر من قلبه ينابيع الحكمة و اللطائف و يبارك له فى حاله و علمه و يوفق للإصابه فى قوله و فعله و حكمه و يتلو عليه الآثار الوارده فى ذلك و يضرب له الأمثال الداله على ما هنالك و يزهده فى الدنيا و يصرفه عن التعلق بها و الركون إليها و الاغترار بزخرفها و يذكره أنها فانيه و أن الآخره باقيه و التأهب للباقي و الإعراض عن الفانى هو طريق الحازمين و دأب عباد الله الصالحين و أنها إنما جعلت ظرفا و مزرعه لاقتناء الكمال و وقتا للعلم و العمل فيها ليحرز ثمرته فى دار الإقبال بصالح الأعمال.

الثاني (٢)

[٢-] أن يرغبهم فى العلم

و يذكرهم بفضائله و فضائل العلماء و أنهم ورثه الأنبياء ص و أنهم على منابر من نور يغطهم الأنبياء و الشهداء و نحو ذلك مما ورد فى فضائل العلم و العلماء من الآيات و الأخبار و الآثار و الأشعار

ص: ١٨٩

١-١) - لاحظ «شرح المهدب» ج ١/٥١.

٢-٢) - لاحظ «شرح المهدب» ج ١/٥١؛ «تذكرة السامع» ٤٨/٤٩-٤٩.

و الأمثال ففي الأدله الخطاييه و الأمارات الشعريه هز عظيم للنفوس الإنسانيه و يرغبهم مع ذلك بالتدريج على ما يعين عليه من الاقتصار على الميسور و قدر الكفايه من الدنيا و القناعه بذلك عما يشغل القلب من التعلق بها و تفريق الهم بسببها.

الثالث

[٣-] أن يحب لهم ما يحب لنفسه

و يكره لهم ما يكره لنفسه من الشرف فإن ذلك من تمام الإيمان و مقتضى المواساه

١٦- ففِي صِيحِ الْأَخْبَارِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ (١). و لا- شك أن المتعلم أفضل الإخوان بل الأولاد كما سيأتي (٢) فإن العلم قرب روحاني و هو أجل من الجسماني

١٧- "وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَكْرَمُ النَّاسِ عَلَى جَلِيسَتِي الَّذِي يَتَخَطَى النَّاسَ حَتَّى يَجْلِسَ إِلَيَّ لَوْ اسْتِطَعْتُ أَنْ لَا يَقَعَ الذُّبَابُ عَلَيْهِ لَفَعَلْتُ وَ فِي رِوَايَةٍ إِنَّ الذُّبَابَ لَيَقَعُ عَلَيْهِ فَيُؤْذِنِي (٣)."

٥- وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ أَوْصِنِي فَقَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ بِرِّ أَخَاكَ (٤) الْمُؤْمِنُ وَ أَحَبُّ لَهُ كَمَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَ أَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ إِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَ إِنْ كَفَّ عَنْكَ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ وَ لَا تُمَلِّهِ خَيْرًا وَ إِنَّهُ لَا يَمَلُّ لَكَ (٥) كُنْ لَهُ عَضُدًا وَ إِنَّهُ لَكَ عَضُدٌ وَ إِنْ وَجَدَ عَلَيْكَ فَلَا تُفَارِقْهُ حَتَّى تَسْأَلَ [تَسَلَّ]

ص: ١٩٠

١ - ١) - «صحيح البخاري» ج ١/٩٥، كتاب الإيمان، الحديث ١٢؛ «صحيح مسلم» ج ١/٦٧، كتاب الإيمان (١)، الباب ١٧؛ «الجامع الصغير» ج ٢/٢٠٤، حرف لا؛ «التيبان في آداب حملة القرآن» ١٩/؛ «شرح المهذب» ج ١/٥١.

٢ - ٢) - الظاهر أن مراده ما سيأتي في الأمر الرابع عشر من هذا القسم، ص ١٩٩؛ و الأمر الثاني من القسم الثاني من النوع الثالث من هذا الباب، ص ٢٤٠-٢٤٢؛ و الأمر الرابع من القسم الثالث من النوع الثاني من هذا الباب، ص ٢٠٦.

٣ - ٣) - «عيون الأخبار» ج ١/٣٠٧-٣٠٨؛ «الفييه و المتفقه» ج ٢/١١١-١١٢؛ «تذكره السامع» ٤٩/؛ «التيبان في آداب حملة القرآن» ٢٩/؛ «شرح المهذب» ج ١/٥١.

٤ - ٤) - مفعول ل «برّ» فعل أمر من برّ، يبرّ، و عطف على «عليك»، و في «أمالى الطوسي» ج ١/٩٤؛ و «بحار الأنوار» ج ٧٤/٢٢٥: «أخيك» بدل «أخاك» و عليه فهو مضاف إليه ل «برّ» و «برّ» مصدر مجرور عطف على «تقوى الله».

٥ - ٥) - «الظاهر أنه من أمليته بمعنى تركته و آخرته، و الإملاء، أي الإمهال، و لامة ياء؛ و أمّا الإملا ل من «ملّ» فبعيد، -

سَخِيْمَتُهُ وَ إِنِّ غَابَ فَاخْفَظُهُ فِي غَيْبَتِهِ وَ إِنِّ شَهِدَ فَاكْفَهُ وَ أُعْضِدُهُ وَ آزَرُهُ وَ أَكْرِمُهُ وَ الطُّفَّةُ فَإِنَّهُ مِنْكَ وَ أَنْتَ مِنْهُ (١). و كل خير ورد في حقوق الإخوان (٢) آت هنا مع زياده الرابع

[٤-] أن يزجره عن سوء الأخلاق و ارتكاب المحرمات و المكروهات

أو ما يؤدي إلى فساد حال أو ترك اشتغال أو إساءة أدب أو كثرة كلام لغير فائده أو معاشره من لا تليق به عشرته أو نحو ذلك بطريق التعريض ما أمكن لا بطريق التصريح مع الغنى عنه و بطريق الرحمه لا بطريق التوبيخ فإن التصريح يهتك حجاب الهيبه و يورث الجراه على الهجوم بالخلاف و يهيج الحرص على الإصرار

١٦- وَقَدْ وَرَدَ لَوْ مَنَعَ النَّاسُ عَنِّ فَتَّ الْبَعْرَ لَفَتُّهُ وَ قَالُوا مَا نُهَيْنَا عَنْهُ إِلَّا وَ فِيهِ شَيْءٌ (٣). و في المعنى أنشد بعضهم النفس تهوى من يجور و يعتدى و النفس مائله إلى الممنوع و لكل شيء تشتيه طلاوه مدفوعه إلا عن الممنوع (٤).

و انظر إرشاد رسول الله ص و تطفه مع الأعرابي الذي بال في

(٥)

- كما قاله المولى صالح شارح «الكافي». و قال الفيض في «الوافي»: قوله: لا تمله خيرا و لا يمل لك، أي لا تسأمه من جهه إكثارك الخير، و لا- يسأم هو من جهه إكثاره الخير لك، يقال: ملته و مللت منه؛ إذا سأمه» («المحجج البيضاء» ج ٣/٣٥٥، الهامش؛ «الكافي» ج ٢/١٧٠، الهامش).

ص: ١٩١

١- ١) - «أمالى الطوسى» ج ١/٩٤-٩٥، و فيه: «حتى تحلّ سخيمته»، و: «فأكنفه» بدل «فاكفه»؛ «بحار الأنوار» ح ٧٤/٢٢٥، كتاب العشره، الباب ١٥، الحديث ١٤، و فيه: «حتى تسلّ سخيمته»؛ و مثل هذا الحديث مع زياده في «الكافي» ج ٢/١٧٠، كتاب الإيمان و الكفر، باب حقّ المؤمن على أخيه و أداء حقّه، الحديث ٥، عن أبي عبد الله عليه السلام.

٢- ٢) - راجع «مصادقه الإخوان» ٣٨/٤٢؛ و «الكافي» ج ٢/١٦٩-١٧٤، كتاب الإيمان و الكفر، باب حقّ المؤمن على أخيه و أداء حقّه.

٣- ٣) - في «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٠؛ و «الذريعة إلى مكارم الشريعة» ١٢٠/؛ و «ميزان العمل» ١٣٢/، نسب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله؛ و لكن قال العراقي في «المغنى» ج ١/٥٠-المطبوع بهامش «الإحياء» -: «حديث لو منع الناس عن فتّ البعر لفتّوه، لم أجده.»

٤- ٤) - لم أقف على ناظمه.

و مع معاويه بن الحكم لما تكلم فى الصلاه (٢). فإن انزجر لذكائه بما ذكر من الإشاره فيها و نعمت و إلا نهاه سرا فإن لم ينته نهاه جهرا و يغلظ القول عليه إن اقتضاه الحال لينزجر هو و غيره و يتأدب به كل سامع فإن لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده و الإعراض عنه إلى أن يرجع سيما إذا خاف على بعض رفقته من الطلبه موافقته. و كذلك يتعهد ما يعامل به بعض الطلبه بعضا من إفشاء السلام و حسن التخاطب فى الكلام و التحابب و التعاون على البر و التقوى و على ما هم بصدده. و بالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعامله الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم لمعامله الناس فيكمل لهم فضيله الحالين.

الخامس (٣)

[٥-] أن لا يتعاضم على المتعلمين

بل يلين لهم و يتواضع قال تعالى

ص: ١٩٢:

١ - ١) - «إحياء علوم الدين» ج ٢/٣٣٧؛ «سنن أبى داود» ج ١/١٠٣، كتاب الطهاره، الحديث ٣٨٠؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/١٧٦، كتاب الطهاره، الباب ٧٨، الأحاديث ٥٢٨-٥٣٠. و إليك نصّ واحد منها؛ من «سنن ابن ماجه»، الحديث ٥٢٩: «... دخل أعرابى المسجد و رسول الله صلى الله عليه [و آله] جالس، فقال: اللهم اغفر لى و لمحمد و لا تغفر لأحد معنا. فضحك رسول الله صلى الله عليه و آله و قال: لقد احتظرت و اسعأ. ثم ولى، حتى إذا كان فى ناحيه المسجد فشحج يبول؛ فقال الأعرابى-بعد أن فقه-: فقام إلبى أبى و أمى، فلم يؤنّب و لم يسب، فقال: إن هذا المسجد لا يبال فيه، و إنما بنى لذكر الله و للصلاه، ثم أمر بسجل من ماء فأفرغ على بوله».

٢ - ٢) - «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٣٦-١٣٧؛ «سنن الدارمى» ج ١/٣٥٣-٣٥٤؛ «سنن أبى داود» ج ١/٢٤٤-٢٤٥، كتاب الصلاه، الحديثان ٩٣٠-٩٣١، و إليك نصّ واحد منها-من «سنن أبى داود» ج ١/٢٤٥، الحديث ٩٣١:- «... عن معاويه بن الحكم السلمى، قال: لما قدمت على رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلّم علمت أمورا من أمور الإسلام، فكان فيما علمت أن قال لى: إذا عطست فاحمد الله، و إذا عطس العاطس فحمد الله فقل يرحمك الله. قال: فبينما أنا قائم مع رسول الله صلى الله عليه [و آله] أو سلّم فى الصلاه إذا عطس رجل فحمد الله، فقلت: يرحمك الله رافعا بها صوتى، فرمانى الناس بأبصارهم حتى احتملنى ذلك، فقلت: ما لكم تنظرون إلبى بأعين شزر؟ قال: فسبحوا، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه [و آله] أو سلّم الصلاه قال: من المتكلم؟ قيل: هذا الأعرابى، فدعانى رسول الله صلى الله عليه [و آله] أو سلّم فقال لى: إنما الصلاه لقراءه القرآن و ذكر الله جلّ و عزّ، فإذا كنت فيها فليكن ذلك شأنك. فما رأيت معلما قطّ أرفق من رسول الله صلى الله عليه [و آله] أو سلّم».

٣ - ٣) - لاحظ «تذكره السامع» ٦٤-٦٦؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٢.

١٤- وَقَالَ ص إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا (٢).

١٤- وَقَالَ ص مَا نَقَصَتْ صِدْقَهُ مِنْ مَالٍ وَ مَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَ مَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ (٣). و هذا فى التواضع لمطلق الناس فكيف بهؤلاء الذين هم معه كالأولاد مع ما هم عليه من ملازمتهم له و اعتمادهم عليه فى طلب العلم النافع و مع ما هم عليه من حق الصحبه و حرمة التردد و شرف المحبه و صدق التودد.

١٤- وَ فِي الْخَبْرِ عَنْهُ ص عَلِّمُوا وَ لَا تَعْنَفُوا فَإِنَّ الْمَعْلَمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنَّفِ (٤).

١٤- وَ عَنْهُ ص لِيُنَوِّا لِمَنْ تَعْلَمُونَ وَ لِمَنْ تَتَعْلَمُونَ مِنْهُ (٥). و قد تقدم (٦) خبر عيسى ع مع الحواريين و غسله أقدامهم و غيره من الأخبار.

ص: ١٩٣

-
- (١-١) - سورة الشعراء (٢٦): ٢١٥.
- (٢-٢) - «سنن أبى داود» ج ٤/٢٧٤، كتاب الأدب، الحديث ٤٨٩٥؛ «الجامع الصغير» ج ١/٦٨، حرف الهمزة؛ «الأذكار» ٣١١/؛ «إحياء علوم الدين» ج ٢/١٧٢؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٢.
- (٣-٣) - «شرح المهذب» ج ١/٥٢؛ «مسند أحمد» ج ٢/٣٨٦؛ «إحياء علوم الدين» ج ٢/١٧٢؛ - و مثله فى «الكافى» ج ٢/١٢١، كتاب الإيمان و الكفر، باب التواضع، الحديث ١-؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١٥٣، حرف الميم.
- (٤-٤) - «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٣٧؛ «الجامع الصغير» ج ٢/٦٢، حرف العين؛ «أدب الدنيا و الدين» ٩٣/؛ «كنز العميال» ج ١٠/٢٤١، الحديث ٢٩٣٣١؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٥٥.
- (٥-٥) - «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١١٣؛ «التيبان فى آداب حمله القرآن» ٢٠/؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٢؛ «تذكرة السامع» ٦٥/ و فى «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٥٣؛ و «أدب الدنيا و الدين» ٩٣/؛ و «محاضرات الأدباء» ج ١/٤٥: «وقروا» بدل «لينوا». و مثله مع زياده فى «الكافى» ح ١/٣٦، كتاب فضل العلم، باب صفة العلماء، الحديث ١، عن أبى عبد الله عليه السلام.
- (٦-٦) - مَرَّ فى الأمر الرابع من القسم الأول من النوع الثانى، ص ١٨٢-١٨٣؛ و هو فى «الكافى» ج ١/٣٧، كتاب فضل العلم، باب صفة العلماء، الحديث ٦.

فعلى المعلم تحسين خلقه مع المتعلمين زياده على غيرهم و التلطف بهم إذا لقيهم و البشاشه و طلاقه الوجه و إظهار البشر و حسن الموده و إعلام المحبه و إظهار الشفقه و الإحسان إليهم بعلمه و جاهه حسب ما يمكن. و ينبغي أن يخاطب كلا منهم سيما الفاضل المتميز بكنيته و نحوها من أحب الأسماء إليه و ما فيه تعظيم له و توقير فلقد

١٤- كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يُكْنَى أَصْحَابَهُ إِكْرَامًا لَهُمْ (١). فإن ذلك و نحوه أشرح لصدورهم و أبسط لسؤالهم و أجلب لمحبتهم. و يزيد فى ذلك لمن يرجو فلاحه و يظهر صلاحه و ليمثل

١٤- وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ص فِي قَوْلِهِ: إِنَّ النَّاسَ لَكُمْ تَبِعٌ وَإِنَّ رِجَالًا- يَأْتُونَكُمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ يَتَفَقَّهُونَ فِي الدِّينِ فَإِذَا أَتَوْكُمْ فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا (٢). و بالجمله فالعالم بالنسبه إلى المتعلم كالطبيب للمريض فكل ما يرجو به شفاءه فليفعله فإن داء الجهاله النفسانيه أقوى من الأدوية البدنيه. و قد يتفق كون خلاف ما ذكرناه هو الصلاح و الدواء كما يختلف ذلك باختلاف الأمزجه و الطباع. السادس (٣)

[٦-السؤال عن أحوال الغائب زائدا على العاده]

و هو من جنس السابق إذا غاب أحد منهم أو من ملازمى الحلقة زائدا على العاده سأل عنه و عن أحواله و موجب انقطاعه فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه و هو أفضل كما

١٤- كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ١٩٤

١- ١) فى «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١١٩؛ و «شرح المهذب» ج ١/٥٢: «كان رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، يكتنى أصحابه إكراما لهم»؛ و فى «إحياء علوم الدين» ج ٢/٣٢٣: «و لقد كان يدعو أصحابه بكناهم إكراما لهم و استماله لقلوبهم، و يكتنى من لم تكن له كنيه فكان يدعى بما كناه»؛ و راجع أيضا «المغنى» -المطبوع بذييل «الإحياء» -ج ٢/٣٢٣.

٢- ٢) - «سنن الترمذى» ج ٥/٣٠، كتاب العلم، الباب ٤، الحديث ٢٦٥٠؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٤٦، الحديث ٢٩٣١٤؛ «التيبان فى آداب حمله القرآن» ١٨/؛ «شرح المهذب» ج ١/٤٦.

٣- ٣) - لاحظ «تذكرة السامع» ٦١/٦٣-٦٣.

فَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ أَوْ فِي غَمٍّ خَفَّضَ عَنْهُ أَوْ مُسَافِرًا تَفَقَّدَ أَهْلَهُ وَ مَنْ يَتَعَلَّقُ بِهِ وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ وَ تَعَرَّضَ لِحَوَائِجِهِمْ وَ وَصَّيْلَهُمْ بِمَا أَمْكَنَ وَ إِنْ لَمْ يَحْتَاجُوا إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ تَوَدَّدَ وَ دَعَا . السابع

[٧-] أَنْ يَسْتَعْلَمَ أَسْمَاءَ طَلْبَتِهِ

و حاضرى مجلسه و أنسابهم و كناهم و مواطنهم و أحوالهم و يكثر الدعاء لهم و فى الحديث المسلسل (٢) بالسؤال عن الاسم و الكنية و البلد و أين أنزل غنيه فى ذلك. الثامن

[٨-] أَنْ يَكُونَ سَمَحًا يَبْذُلُ مَا حَصَلَهُ مِنَ الْعِلْمِ

سهلا بإلقائه إلى مبتغيه

ص: ١٩٥

١ - ١) - «الجامع الصغير» ج ٢/١٠٩، حرف الكاف؛ «مكارم الأخلاق» ٢٩/، وفيه: «كان رسول الله إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثه أيام سأل عنه، فإن كان غائبا دعا له، و إن كان شاهدا زاره، و إن كان مريضا عاده»؛ و قال المناوى فى «فيض القدير» ج ٥/١٥٢: «... و أخذ منه أنه ينبغي للعالم إذا غاب بعض الطلبة فوق المعتاد أن يسأل عنه، فإن لم يخبر عنه بشىء أرسل إليه، أو قصد منزله بنفسه و هو أفضل، فإن كان مريضا عاده، أو فى غم خفف عليه، أو فى أمر يحتاج لمعونه أعانه، أو مسافرا تفقد أهله، و تعرّض لحوائجهم و وصلهم بما أمكن و إلاّ تودّد إليه و دعا له» .

٢ - ٢) - «الحديث المسلسل: ما تتابع فيه رجال الأسناد على صفه كالتشبيك بالأصابع، أو حاله كالقيام فى الراوى للحديث؛ سواء كانت تلك الصفه أو الحاله قولاً كقوله: سمعت فلانا يقول: إلى المنتهى-أى المنتهى الإسناد-؛ أو: أخبرنا فلان و الله، قال: أخبرنا فلان و الله، إلى آخر الإسناد؛... أو فعلا كحديث التشبيك باليد...؛ أو بهما، أى بالقول و الفعل...» («شرح البدايه» ٣٨/ و على هذا فيريد المؤلف رحمه الله من قوله: «الحديث المسلسل بالسؤال...» الحديث الذى سنده هكذا مثلا: حدّثنى شيخى فلان و سألتنى عن اسمى و كنىتى و بلدى و أين أنزل، قال: حدّثنى شيخى فلان و سألتنى عن اسمى و كنىتى و بلدى و أين أنزل... و هكذا. و ورد هذا الحديث المسلسل الذى أشار إليه المؤلف رحمه الله، فى «الجواهر المكلّله فى الأحاديث المسلسله» ١٢٦/، فى ذيل الحديث الثامن و الخمسون، و فيه: «... و نحو هذا من المسلسلات ما ذكره الكتانى مسلسلا بقول: سألتنى عن اسمى و كنىتى و نسبى و بلدى و أين أنزل، ممّا أتصل للسلفى من جهه الحسين بن على ابن يزيد الرفاعى عن أبى يعلى الموصلى الحافظ عن هدبه بن خالد عن حماد بن سلمه عن ثابت البنانى عن أنس رضى الله عنه، قال: لقيت النبىّ صلى الله عليه و آله [أو سلم، فسألتنى كما سألتك، و قال: يا أنس، أكثر من الأصدقاء؛ فإنّكم شفعاء بعضكم على بعض. و كذا أورده مسلسلا

الديلمى فى مسنده من طريق محمّد بن النضر الموصلى عن أبى يعلى. . . .» . و راجع «الفردوس بمأثور الخطاب» ج ٥/٣٦٥، الحديث ٨٤٥. و فى «الكافى» ج ٢/٦٧١، كتاب العشره، باب النوادر، الحديث ٣: «عن أبى عبد الله عليه السّلام قال، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته و عشيرته؛ فإنّ من حقّه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك، و إلّا فإنّها معرفه حمق.» ؛ و مثله فى «مسند الإمام موسى بن جعفر» عليهما السّلام، ص ٤٦، الحديث ٢٠، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

متلطفاً في إفاده طالبيه مع رفق و نصيحه و إرشاد إلى المهمات و تحريص على حفظ ما يبذله لهم من الفوائد النفيسات و لا يدخر عنهم من أنواع العلم شيئاً يحتاجون إليه أو يسألون إذا كان الطالب أهلاً- لذلك. و ليكنتم عنهم ما لم يتأهلوا له من المعارف لأن ذلك مما يفرق الهم و يفسد الحال فإن سأله الطالب شيئاً من ذلك نبهه على أن ذلك يضره و أنه لم يمنعه منه شحاً بل شفقه و لطفاً ثم يرغبه بعد ذلك في الاجتهاد و التحصيل ليتأهل لذلك و غيره. و قد روى في تفسير «الرباني» أنه الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كبارهم (١).

التاسع

[٩-] صد المتعلم أن يشتغل بغير الواجب قبله

و بفرض الكفايه قبل فرض العين و من فرض العين إصلاح قلبه و تطهير باطنه بالتقوى و يقدم على ذلك مؤاخذته هو نفسه بذلك ليقنتى المتعلم أولاً بأعماله ثم يستفيد ثانياً من أقواله و كذلك يمنعه من علم الأدب قبل السنه و هكذا.

العاشر (٢)

[١٠-] أن يكون حريصاً على تعليمهم

بأذلاً- وسعه في تفهيمهم و تقريب الفائده إلى أفهامهم و أذهانهم مهتماً بذلك مؤثراً له على حوائجه و مصالحه ما لم يكن ضروره إلى ما هو أرجح منه و لا يدخر من نصحتهم شيئاً و يفهم كل واحد منهم بحسب فهمه و حفظه و لا يعطيه ما لا يحتمله ذهنه و لا يبسط الكلام بسطاً لا يضبطه حفظه و لا يقصر به عما يحتمله بلا مشقه و يخاطب كل واحد منهم على قدر درجته و بحسب فهمه فيلقى للمتميز الحاذق الذي يفهم المسأله فهما محققاً بالإشاره و يوضح لغيره لا سيما متوقف الذهن و يكررها لمن لا يفهمها إلا بتكرار و يبدأ بتصوير المسأله ثم يوضحها بالأمثله إن احتيج إليه و يذكر الأدله و المآخذ

ص: ١٩٦

١-١) - «صحيح البخاري» ج ٢/٣١، كتاب العلم، ذيل الحديث ٦٦٦، وفيه: «قال ابن عباس: كونوا ربانيين: حلماء فقهاء. و يقال: الرباني: الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كبارهم».

٢-٢) - لاحظ «شرح المهذب» ج ١/٥٢.

لمحتملها و يبين الدليل المعتمد ليعتمد و الضعيف لثلا يغتر به فيقول استدلوا بكذا و هو ضعيف لكذا مراعيًا في ذلك ما يجب مراعاته مع من يضعف قوله من العلماء بأن يقصد مجرد بيان الحق حيث يتوقف على ذلك لا رفع نفسه على غيره و لا هضم غيره. و يبين أسرار حكم المسألة و عللها و توجيه الأقوال و الأوجه الضعيفه و الجواب عنه [عنها] و ما يتعلق بتلك المسألة من أصل و فرع و ما يبنى عليها و ما يشبهها و حكمه حكمها و ما يخالفها و مأخذ الحكمين و الفرق بين المسألتين و ما يتعلق بالمسألة من النكت اللطيفه و الألغاز الظريفه و الأمثال و الأشعار و اللغات و ما يرد عليها أو على عباره مثلها و جوابه إن أمكن. و ينبه على غلط من غلط فيها من المصنفين في حكم أو تخريج أو نقل و نحو ذلك لغرض صحيح لا- لمجرد إظهار الخطأ و الصواب بل للنصيحه لثلا يغتر به كل ذلك مع أهليه الملقى إليه لذلك.

الحادى عشر (١)

[١١-] أن يذكر في تضعيف الكلام ما يناسبه

من قواعد الفن الكليه التي لا- تنخرم أو يضبط مستثنياتها إن كانت كقوله كل ركن تبطل الصلاه بزيادته و نقصانه مطلقا إلا مواضع مخصوصه و بينها و كلما اجتمع سبب و مباشره قدمت المباشره على السبب و كل من قبض شيئا لغرضه لا يقبل قوله في الرد إلى المالك و أن الحدود تسقط بالشبهه و أن الاعتبار في اليمين بالله تعالى بنيه الحالف إلا أن يكون المستحلف قاضيا و قد استحلفه لدعوى اقتضته فالاعتبار بنيه القاضى أو نائبه المستحلف و أن كل يمين على نفى فعل الغير فهى على نفى العلم إلا من ادعى عليه أن عبده جنى على قول أو بهيمه [بهيمته] كذلك (٢) و أن السيد لا يثبت له فى ذمه عبده مال ابتداء و نحو ذلك.

ص: ١٩٧

١- ١) -لاحظ «تذكرة السامع» ٥٧/٥٩؛ و «شرح المهذب» ج ١/٥٣-٥٦.

٢- ٢) -انظر تفصيل ذلك فى «القواعد و الفوائد» ج ١/٤١٩-٤٢٢؛ و «تحرير الأحكام الشرعيه» ج ٢/١٩٢؛ و «جواهر الكلام» ج ٢٤٢/٤٠-٢٤٤.

و يبين له جملا- مما ينضبط و يحتاج إليه من أصول الفقه كترتيب الأدله من الكتاب و السنه و الإجماع و القياس على وجه و الاستصحاب و أنواع الأقيسه و درجاتها و حدود ما ناسب تحديده و جمله من أسماء المشهورين من الصحابه و التابعين و العلماء و تراجمهم و وفياتهم و ضبط المشكل من أسمائهم و أنسابهم و المشتبه من ذلك و المختلف و المؤلف (١) منه و نحو ذلك و جمله من الألفاظ اللغويه و العرفيه المتكرره في العلم ضبطا لمشكلها فيقول هي مفتوحه أو مضمومه أو مكسوره مخففه أو مشدده و نحو ذلك كل ذلك تدريجا شيئا فشيئا فيجتمع لهم مع طول الزمان خير عظيم.

الثاني عشر (٢)

[١٢]- أن يحزّهم على الاشتغال في كل وقت

و يطالبهم في أوقات بإعادة محفوظاتهم و يسألهم عما ذكره لهم من المهمات و المباحث فمن وجده حافظا مراعيًا أكرمه و أثنى عليه و أشاع ذلك ما لم يخف فساد حاله بإعجاب و نحوه و من وجده مقصرا عنفه في الخلوه و إن رأى مصلحه في الملأ فعل فإنه طبيب يضع الدواء حيث يحتاج إليه و ينفع.

الثالث عشر

[١٣]- أن يطرح على أصحابه ما يراه من استفاد المسائل الدقيقه

و النكت الغريبه يختبر بذلك أفهامهم و يظهر فضل الفاضل ليتدربوا بذلك و يعتادوه و لا يعنف من غلط منهم في ذلك إلا أن يرى في ذلك مصلحه.

١٤- وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَهُ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَ إِنِّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ حَدَّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي وَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ لَوْ قُلْتَهَا لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَ كَذَا (٣).

ص: ١٩٨

١-١) - انظر توضيح هذا الاصطلاح في «شرح البدايه» ١٣٠/١٣٣؛ و «تدريب الراوي» ج ٢/٢٩٧-٣١٥.

٢-٢) - لاحظ «شرح المهذب» ج ١/٥٨، ٥٩.

٣-٣) - «صحيح البخاري» ج ٢/١١-١٦٠، ١٦١-١٦٢، كتاب العلم، الأحاديث ١٣١، ٦١، ٦٠؛ «سنن الترمذي» -

وكذلك إذا فرغ من شرح درس فلا بأس أن يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة وإعادته ذكر ما أشكل منه ليتمحن بذلك فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الإصابه في جوابه شكره و من لم يفهمه تطف في إعادته له. و ينبغي للشيخ أن يأمر الطلبة بالاجتماع في الدرس لما يترتب عليه من الفائده التي لا تحصل مع الانفراد و إعادته ما وقع من التقرير بعد فراغه فيما بينهم ليثبت في أذهانهم.

الرابع عشر

[١٤-] أن ينصفهم في البحث

فيعترف بفائده يقولها بعضهم و إن كان صغيرا فإن ذلك من بركه العلم قال بعض السلف (١) من بركه العلم و آدابه الإنصاف و من لم ينصف لم يفهم و لم يفهم فيلازمه في بحثه و خطابه و يسمع السؤال من مورده على وجهه و إن كان صغيرا و لا يترفع عن سماعه فيحرم الفائده. و لا يحسد أحدا منهم لكثرة تحصيله أو زيادته على خاصته من ولد و غيره فالحسد حرام فكيف بمن هو بمنزله الولد و فضيلته يعود إلى معلمه منها أوفر نصيب فإنه مربيه و له في تعليمه و تخريجه في الآخرة الثواب الجزيل و في الدنيا الدعاء المستمر و الثناء الجزيل. و ما رأينا و لا سمعنا بأحد من المشايخ اهتم بتفضيل ولده على غيره من الطلبة و أفصح بل الأمر بيد الله و العلم فضلُ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ .

الخامس عشر (٢)

[١٥-] أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده

في موده أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيله أو ديانه فإن ذلك ربما يوحش الصدر و ينفر القلب فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً و أشد اجتهادا و أحسن أدبا فأظهر إكرامه و تفضيله و بين أن زياده إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك فإنه

(٣)

ج- ٥/١٥١، كتاب الأمثال (٤٥) الباب ٤، الحديث ٢٨٦٧.

ص: ١٩٩

١- (١) - هو أبو عمر ابن عبد البر القرطبي، كما في «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٥٩.

٢- (٢) - لاحظ «تذكرة السامع» ٥٩/٥٩.

ينشط و يبعث على الاتصاف بتلك الصفات المرجحه.

السادس عشر

[١٦-] أن يقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأسبق فالأسبق

و لا يقدمه بأكثر من درس إلا برضا الباقين و يختار إذا كانت الدروس في كتاب واحد باتفاق منهم و هو المسمى بالتقسيم أن يبدأ في كل يوم بدرس واحد منهم فإن الدرس المبدأ به ربما حصل فيه من النشاط في التقرير ما لا يحصل في غيره إلا إذا علم من نفسه عدم الملالة و بقاء النشاط فيرتب الدروس بترتيب الكتاب فيقدم درس العبادات على درس المعاملات و هكذا و إن رأى مع ذلك تقديم الأسبق ليحضر المتأخر على التقدم كان حسنا. و ينبغي أن لا يقدم أحدا في نوبه غيره و لا يؤخره عن نوبته إلا- إذا رأى في ذلك مصلحة كنحو ما ذكرنا فإن سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس و إن جاءوا معا و تنازعوا أقرع بينهم بشرطه الآتي مع بيان المسأله مفصله إن شاء الله تعالى في القسم الثالث من النوع الثالث.

السابع عشر (١)-

[١٧-] إيذاء الطالب بالرفق إذا سلك فوق ما يقتضيه حاله

إذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله أو تحمله طاقته و خاف ضجره أو صاه بالرفق بنفسه و ذكره

١٤- بِقَوْلِ النَّبِيِّ ص إِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى (٢).

ص: ٢٠٠

١- ١) - لاحظ «تذكرة السامع» ٥٥/٥٧.

٢- ٢) - «الكافي» ج ٢/٨٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب الاقتصاد في العباده، الحديث ٤، و نصّ الحديث هكذا: «عن أبي عبد الله عليه السّلام قال، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا على! إنّ هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، و لا تبغض إلى نفسك عباده ربّك، [ف] إنّ المنبتّ-يعنى المفرط-لا ظهرا أبقى و لا أرضا قطع، فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرما، و احذر حذر من يتخوف أن يموت غدا؛ و اعلم أنّه قال الشريف الرضى في «المجازات النبويّه» ٢٦٠/، في شرح هذا الحديث الشريف: «و وصف الدين بالمتانه هاهنا مجاز، و المراد أنّه صعب الظهر، شديد الأسر، مأخوذ من متن الإنسان و هو: ما اشتدّ من لحم منكيه، و إنّما وصفه عليه الصلاه و السلام بذلك لمشقّه القيام بشرائطه و الأداء لوظائفه، فأمر عليه الصلاه و السلام أن يدخل الإنسان أبوابه مترقفا، و يرقى هضابه متدرّجا، ليستمرّ على تجشّم متاعه، و يمرن على امتطاء مصاعبه، و شبّه على عليه الصلاه و السلام العابد الذى يحسر مته، و يستنفد طاقته، بالمنبتّ و هو الذى يغدّ السير، و يكدّ الظهر، منقطعا من رفقته و منفردا عن صحابته، فتحسر مطيته و لا يقطع شقته، و هذا من أحسن التمثيلات و أوقع التشبيهات، و ممّا يقوى المراد بهذا الخبر...» . -

و نحو ذلك مما يحمله على الأناء و الاقتصاد فى الاجتهاد. و كذلك إذا ظهر له منه نوع سآمه أو ضجر أو مبادئ ذلك أمره بالراحه و تخفيف الاشتغال و ليزجره عن تعلم ما لا يحتمله فهمه أو سنه من علم أو كتاب يقصر ذهنه عن فهمه فإن استشاره من لا- يعرف حاله فى الفهم و الحفظ فى قراءه فن أو كتاب لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه و يعلم حاله فإن لم يحتمل الحال التأخر أشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب فإن رأى فهمه جيدا و ذهنه قابلا- نقله إلى كتاب يليق بذهنه و إلا- تركه لأن نقل الطالب إلى ما يدل نقله إليه على جوده ذهنه و كماله مما يزيد انبساطه و يوفر نشاطه و إلى ما يدل على قصوره بخلاف ذلك. و لا يمكن الطالب من الاشتغال فى فنين أو أكثر إذا لم يضبطهما بل يقدم الأهم فالأهم كما سيذكر إن شاء الله تعالى (١) و إذا علم أو غلب على ظنه أنه لا يفلح فى فن أشار عليه بتركه و الانتقال إلى غيره مما يرجى فلاحه فيه.

الثامن عشر

[١٨-] إذا كان متكفلا ببعض العلوم لا غير

لا- ينبغى له أن يقبح فى نفس الطالب العلوم التى وراءه كما يتفق ذلك كثيرا لجهله المعلمين فإن المرء عدو ما جهل كمعلم العربيه و المعقول إذ عادته تقبيح الفقه و معلم الفقه تقبيح (٢) علم الحديث و التفسير و أشباه ذلك.

(٢)

و قال ابن الأثير فى «النهايه» ج ١/٩٢، ماده «بتت»: «و فيه [يعنى فى الحديث] فإن المنبت لا- أرضا قطع و لا ظهرا أبقى. يقال للرجل إذا انقطع به فى سفره و عطبت راحلته: قد انبتت، من البت: القطع، و هو مطاوع بتت، يقال: بتت و أبتت؛ يريد أنه بقى فى طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره و قد أعطب ظهره». و راجع أيضا «مجمع الأمثال» ج ١/٧؛ و «لسان العرب» ج ٨-٢/٧، «بتت». و فى هذا المعنى قال سعدى- فى «گلستان» ٦٤٩/، الباب الثامن:- به چشم خویش دیدم در بیابان که آهسته سبق برد از شتابان سمنند بادپای از تک فروماند شتربان همچنان آهسته می راند.

ص: ٢٠١

١- ١) فى المطلب الثالث من الخاتمه، ص ٣٨٥-٣٨٩.

٢- ٢) -هكذا فى النسخ سوى «ض»، «ع» و «ح» فقد جاء فيها: «... و معلّم الفقه يقبّح علم الحديث...». و قال الغزالي فى «إحياء علوم الدين» ج ١/٥٠: «إنّ المتكفّل ببعض العلوم ينبغى ألاّ يقبّح فى نفس المتعلّم العلوم التى وراءه، كمعلّم اللغه إذ عادته تقبيح علم الفقه، و معلّم الفقه عادته تقبيح علم الحديث و التفسير...».

و هكذا ينبغي أن يوسع على الطالب طريق التعلم في غيره و إذا رأى مرتبه العلم الذى بيده متأخره عما بيد غيره يرشده إلى من بيده السابق فإن ذلك هو الواجب من نصيح المسلمين و حفظ العلم و الدين و أتم الدليل على كمال المعلم و موجب الملكة الصالحه للمتعلم.

التاسع عشر (١) و هو من المهم

[١٩-] أن لا يتأذى ممن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره أيضا

لمصلحه راجعه إلى المتعلم فإن هذه مصيبه بيتلى بها جهله المعلمين و من لا يريد بعلمه وجه الله تعالى لغباوتهم و فساد نياتهم. و هو من أوضح الأدله على عدم إرادتهم بالتعليم وجه الله الكريم و ثوابه الجسيم فإنه عبد مأمور بأداء رساله سيده إلى بعض عبيده فإذا أرسل السيد عبدا آخر لأداء الرساله لا ينبغي للأول الغضب فإن ذلك لا ينقصه عند السيد بل يزيده قدرا و رفعه عنده إذا وجدته ممتثلا لما يريد منه أو من غيره. فالواجب على المعلم إذا وجد من الطالب نشاطا و قوه على تعدد الدرس و لم يقدر على تحصيل غرضه بنفسه أن يرشده ابتداء إلى من يقرأ عليه درسا آخر فإن ذلك من تمام النصيحه و رعايه حفظ الأمانه و هذا أمر اتفق لى مع بعض مشايخى بمصر (٢) أحسن الله جزاءه. هذا كله إذا كان المعلم الآخر الذى انتقل إليه الطالب بنفسه أهلا أما لو كان جاهلا مع عدم علم الطالب أو فاسقا أو مبتدعا أو كثير الغلط و نحو ذلك بحيث يفيد الطالب ملكه رديئه لا يرجح عليها ما يحصله من العلم عليه فالتحذير من الاغترار به حسن مع مراعاة المقصد الصحيح المنجح وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ (٣).
العشرون

[٢٠-] إذا تكمل الطالب

و تأهل للاستقلال بالتعليم و استغنى عن التعلم

ص: ٢٠٢

- ١-١) -لاحظ «شرح المهذب» ج ١/٥٨.
- ٢-٢) -تتلمذ المؤلف، قدس سرّه، على جماعه من العلماء بمصر فى سنه ٩٤٢-٩٤٣ هـ. مدّه ثمانيه عشر شهرا تقريبا، و من أراد الاطلاع عليهم فليراجع «الدر المنثور» ج ٢/١٥٩-١٦٢.
- ٣-٣) -اقتباس من الآيه ٢٢٠ من سوره البقره (٢).

فينبغي أن يقوم المعلم بنظام أمره في ذلك و يمدحه في المحافل و يأمر الناس بالاشتغال عليه و الأخذ عنه فإن الجاهل بحاله قد لا يأنس و لا يطمئن به و إن تصدى للتعليم بدون إرشاد من هو معلوم الحال و لينبه على حاله مفصلا و مقدار معلوماته و تقواه و عدالته و نحو ذلك مما له مدخل في إقبال الناس على التعلم منه فإن ذلك سبب عظيم لانتظام العلم و صلاح الحال. كما أنه لو رأى منه ميلا إلى الاستبداد و التدريس و يعلم قصوره عن المرتبه و احتياجه إلى التعلم ينبغي أن يقبح ذلك عنده و يشدد النكير عليه في الخلاء فإن لم ينجح فليظهر ذلك على وجه صحيح المقصد حتى يرجع إلى الاشتغال و يتأهل للكمال. و مرجع الأمر كله إلى أن المعلم بالنسبه إلى المتعلم بمنزله الطيب فلا بد له في كل وقت من تأمل العله المحوجه إلى الإصلاح و مداواته على الوجه الذي تقتضيه العله و للذكي في تفصيل الحال ما لا يدخل تحت الضبط فإن لكل مقام مقالا صالحا و لكل مرض دواء ناجحا و الله الموفق

ص: ٢٠٣

إشاره

و هي أمور الأول

[١-] أن لا يخرج إلى الدرس إلا كامل الأهبه

و ما يوجب له الوقار و الهيبة في اللباس و الهياه و النظافه في الثوب و البدن و يختار له البياض فإنه أفضل لباسا (١) و لا يعتنى بفاخر الثياب بل بما يوجب الوقار و إقبال القلوب عليه كما ورد النص (٢) به في أئمه المحافل من الأعياد و الجمعات و غيرهما. و قد اشتمل كتاب الزى و التجمل و المروءه من كتاب الكافي (٣) على الأخبار الصحيحه في هذا الباب بما لا مزيد عليه و يخرج التعرض له عن موضوع الرساله. و ليقصد بذلك تعظيم العلم و تبجيل الشريعه و ليتطيب و يسرح لحيته و يزيل كل ما يشينه كان بعض السلف (٤) إذا جاءه الناس لطلب الحديث يغتسل

ص: ٢٠٤

١ - ١) - في «الكافي» ج ٤/٤٤٦، كتاب الزى و التجمل و المروءه، باب لباس البياض و القطن، الحديث ٤: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: البسوا ثياب القطن، فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه و آله، و هو لباسنا» .

٢ - ٢) - راجع «الكافي» ج ٣/٤٢١، كتاب الصلاه، باب تهيئه الإمام للجمعه و الخطبه و الإنصات، الحديث ١، و ج ٣/٤٦٠، كتاب الصلاه، باب صلاه العيدين و الخطبه فيهما، الحديث ٣. و في «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ١/٢٧٤، الحديث ١٢٥٦: «و كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان يوم الجمعه و لم يصب طيبا دعا بثوب مصبوغ بزعفران فرش عليه الماء ثم مسح بيده ثم مسح به وجهه. [قال المؤلف: أو يستحب أن يعتم الرجل يوم الجمعه و أن يلبس أحسن أثوابه و أنظفها و يتطيب فيدهن بأطيب دهنه» .

٣ - ٣) - «الكافي» ج ٤/٤٣٨-٥٣٤، كتاب الزى و التجمل و المروءه.

٤ - ٤) - هو مالك بن أنس كما في «المحدث الفاصل» ٥٨٥/؛ «وفيات الأعيان» ج ٤/١٣٥-١٣٦؛ «تذكرة السامع» ٣١/؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٢٤. و راجع أيضا «مقدمه ابن الصلاح» ٣٦٣/؛ و «أدب الإملاء و الاستملاء» ٢٧، ٤٦/؛ و «الخلاصه في أصول الحديث» ١٤٤/.

و يتطيب و يلبس ثيابا جودا و يضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصفه (١) ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ و يقول أحب أن أعظم حديث رسول الله ص . الثاني (٢)

[٢-] أن يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء

١٤- الْمَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ص اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ عَزَّ جَارُكَ وَ جَلَّ تَنَاوُكَ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ . ثم يقول

١٦- بِسْمِ اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ تَبِّتْ جَنَانِي وَ أَدِرِ الْحَقَّ عَلَيَّ لِسَانِي (٣).
و يديم ذكر الله تعالى إلى أن يصل إلى المجلس.

الثالث (٤)

[٣-] أن يسلم على من حضر إذا وصل إلى المجلس

و يصلى ركعتين تحية المسجد إن كان مسجدا و إلا- نوى بهما الشكر لله تعالى على توفيقه و تأهيله لذلك أو الحاجة إلى تسديده و تأييده و عصمته من الخطأ أو مطلقتين فإن الصلاة خير موضوع (٥) و أما استحبابهما لذلك بخصوصه فلم يثبت و إن استحبه

ص: ٢٠٥

١- ١) - «نص النساء العروس نصيا: رفعنها على المنصفه، و هي الكرسي الذي تقف عليه في جلائها، بكسر الميم لأنها آله.» (المصباح المنير) ٧٤٤/، «نص» .

٢- ٢) - لاحظ «تذكرة السامع» ٣١/ - ٣٢.

٣- ٣) - «سنن أبي داود» ج ٤/٣٢٥، كتاب الأدب، الحديثان ٥٠٩٥، ٥٠٩٤؛ «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٢٧٨، كتاب الدعاء (٣٤)، الباب ١٨، الحديثان ٣٨٨٥، ٣٨٨٤، في كل من هذه الروايات بعض هذا الدعاء، إلا الجملة الأخيرة؛ و كله في «تذكرة السامع» ٣٠/ - ٣١. و انظر أيضا «سنن الترمذى» ج ٥/٤٩٠، كتاب الدعوات (٤٩)، الباب ٣٤ و ٣٥.

٤- ٤) - لاحظ «تذكرة السامع» ٣٢/.

٥- ٥) - إشاره إلى الحديث الذي روى عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلوات الله عليه: «الصلاة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر» («بحار الأنوار» ج ٨٢/٣٠٨-٣٠٩، الحديث ٩ عن كتاب «جامع الأحاديث» لا الإمامه و التبصره» كما توهم) ؛ أو حديث أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه و آله- المروى في «عوالي اللآلى» ج ١/٩٠:- «قلت يا رسول الله! ما الصلاة؟ فقال: خير موضوع، فاستكثر أو استقل» و هو مروى في «بحار الأنوار» ج ٨٢/٣٠٧، الحديث ٣، نقلا عن «معاني الأخبار» و «الخصال» . و في «طبقات الشافعية» ج ١/٢٥٥: «عن رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم: الصلاة خير موضوع» .

بعض العلماء (١) ثم يدعو بعدهما بالتوفيق والإعانة والعصمه.

الرابع

[٤-] أن يجلس بسكينه و وقار

و تواضع و خشوع و إطراق ثانيا رجلية أو محتبيا غير متربع و لا- مقع و لا غير ذلك من الجلسات المكروهه (٢) مع الاختيار و لا يمد رجلية و لا إحداهما من غير عذر و لا يتكئ إلى جنبه و لا وراء ظهره و نحو ذلك كل ذلك في حال الدرس أما في غيره فلا بأس لأن الطلبة بمنزله أولاده.

الخامس قيل (٣)

[٥-] يجلس مستقبل القبلة

لأنه أشرف

١٤- وَ لِقَوْلِهِ صَ خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا أُسْتَقْبِلَ بِهَا (٤). و يمكن أن يقال باستحباب استدباره لها ليخص الطلبة بالاستقبال لأنهم أكثر و كذا من يجلس إليهم للاستماع. و مثله ورد في القاضى (٥) إلا أن لذلك مزيه زائده في ذلك و هو كون الخصوم

ص: ٢٠٦

١- (١) -الظاهر أنه النووى فى «التبيان فى آداب حملة القرآن» ٢٢/، و تبعه ابن جماعه الكنانى فى «تذكرة السامع» ٣٢/ و قال السمعانى فى «أدب الإملاء و الاستملاء» ٣٥/؛ «و يستحب أن يصلّى ركعتين قبل جلوسه» و لم يقيد بكون الموضع مسجدا.

٢- (٢) -راجع «بحار الأنوار» ج ٧٥/٤٦٩، كتاب العشرة، الباب ٩٦.

٣- (٣) -القائل ابن جماعه الكنانى فى «تذكرة السامع» ٣٢/؛ و النووى فى «شرح المهذب» ج ١/٥٦.

٤- (٤) - «التبيان فى آداب حملة القرآن» ٤٣/؛ «مجمع الزوائد» ج ٨/٥٩؛ «الترغيب و التهيب» ج ٤/٥٩، و فيه: «أكرم المجالس ما استقبل به القبلة، و إنّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة»؛ و الجملة الأخيره فى «تحف العقول» ٢٦/؛ و «بحار الأنوار» ج ٧٧/١٣٠، الحديث ٣٤، نقلا- عنه. و فى «بحار الأنوار» ج ٧٥/٤٦٩، الحديث ٤-نقلا- عن كتاب «الغايات» -أيضا: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنّ لكلّ شىء شرفا و إنّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة»؛ و مثله فى «أدب الإملاء و الاستملاء» ٤٤/ -٤٥.

٥- (٥) -قال فى «جواهر الكلام» ج ٤٠/٧٤، كتاب القضاء، مبحث الآداب المستحبه للقاضى: «ثمّ يجلس مستدبر القبلة كما عن الأ-كثر، ليكون وجه الخصوم إذا وقفوا بين يديه إليها، ليكون ذلك اردع لها عن كلام الباطل و خصوصا وقت الاستحلاف. و قيل- و القائل الشيخ فى محكّى مبسوطه و ابن البرّاج على ما حكى عنه:- يستقبل القبلة، لقوله عليه السّلام: خير المجالس ما استقبل به القبلة. و هو أحق من غيره، و لكن الأول أظهر لما عرفت». و قال المصنّف رحمه الله فى «مسالك الأفهام» ج ٢/٢٨٧؛ «و منها أن يجلس مستدبر القبلة ليكون وجه الخصوم إذا وقفوا بين يديه مستقبل القبلة خصوصا فى وقت استحلافهم فيكون

مراعاة جانب الاستقبال فيهم أهم من مراعاة جانبه نظرا إلى عموم المصلحه، وهذا اختيار الأكثر و منهم الشيخ في «النهايه» و قال في «المبسوط» يكون متوجّها إلى القبله لما روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: خَيْرُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتَقْبَلَ بِهِ الْقَبْلَةَ. وَ الْقَاضِي أَحَقُّ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ. . . وَ اخْتَارَ الْمُصَنِّفُ الْأَوَّلُ وَ هُوَ الْأَظْهَرُ. . وَ الظاهر أنه لم يرد نصّ بالخصوص في القاضي و لا في -

إلى القبله تغليظا عليهم فى الحذر من الكلام الباطل و فى حال الحلف و لا نص هنا على الخصوص.

السادس

[٦-] أن ينوى قبل شروعه بل حين خروجه من منزله تعليم العلم و نشره

و بث الفوائد الشرعيه و تبليغ الأحكام الدينيه التى أوتمن عليها و أمر ببيانها و الازدياد فى العلم بالمذاكره و إظهار الصواب و الرجوع إلى الحق و الاجتماع على ذكر الله تعالى و الدعاء للعلماء الماضين و السلف الصالحين و غير ذلك مما يحضره من المقاصد. فإن يحضارها بالبال و كثرتها يزيد ثواب العمل فإنما الأعمال بالنيات و ليس المراد بالنيه أن يقول أفعل كذا لأجل كذا و يرتب لها ألفاظا مخصوصه بل المراد بها بعث النفس و تصميم العزم على الفعل المخصوص لغرض التقرب إلى الله تعالى و طلب الزلفى لديه حتى لو تلفظ و قال أفعل ذلك لله تعالى و الله مطلع على قلبه يقصد غير ذلك كقصد الظهور فى المحافل و ارتفاع الصيت و الترجيح على الأمثال و النظراء فهو مخادع لله تعالى مُرَاءٍ للناس و الله مُطَّلَعٌ على فساد نيته و خبث طويته فيستحق العقوبه على هذه الذنوب و إن كانت بمظهر العباده أصلح الله تعالى بفضله و كرمه أعمالنا و سددنا فى أقوالنا و أخلص سرائرنا و مقاصدنا بمنه و فضله.

السابع

[٧-] أن يستقر على سمت واحد مع الإمكان

فيصون بدنه عن الزحف و التنقل عن مكانه و التقلقل و يديه عن العبث و التشييك بهما و عينيه عن تفريق النظر بلا حاجه. و يتقى كثره المزاح و الضحك فإنه يقلل الهييه و يسقط الحرمة و يزيل

(٥)

-المعلم فى مجلس درسه. نعم فى «الكافى» ج ٦/١٦٥، كتاب الطلاق، باب اللعان، الحديث ١١؛ و «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ٣/٣٤٦-٣٤٧، الحديث ١٦٦٤: «عن أحمد بن محمد بن أبى نصر قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: أصلحك الله، كيف الملاعنه؟ قال؛ فقال: يقعد الإمام و يجعل ظهره إلى القبله، و يجعل الرجل عن يمينه و المرأه عن يساره.»؛ و أيضا فى «الكافى» ج ٦/١٦٥، كتاب الطلاق، باب اللعان، الحديث ١٠: «عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الملاعن و الملاعنه كيف يصنعان؟ قال: يجلس الإمام مستدبر القبله، فيقيمهما بين يديه مستقبلا [كذا]القبله بحدائه...» .

ص: ٢٠٧

الحشمه و يذهب العزه من القلوب و أما القليل من المزاح فمحمود كما كان يفعله النبي ص (١) و من بعده من الأئمه المهديين (٢) تأنيسا للجلساء و تأليفا للقلوب و قريب منه الضحك-

١٤- فَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ص يَضْحَكُ حَتَّى تَبْدُو نَوَاجِذَهُ (٣). و لكن لا يعلو الصوت (٤) و العدل التبسم.

الثامن

[٨-] أن يجلس في موضع يبرز وجهه فيه لجميع الحاضرين

و يلتفت إليهم التفاتا خاصا بحسب الحاجه للخطاب و يفرق النظر عليهم و يخص من يكلمه أو يسأله أو يبحث معه على الوجه بمزيد التفات إليه و إقبال عليه و إن كان صغيرا أو ضيعا فإن تخصيص المترفعين من أفعال المتجبرين و المراءين و القارئ من الحاضرين في حكم الباحث فيخصه بما يتعلق بدرسه و يعطى غيره من الخطاب و النظر بحسب حاله و سؤاله.

ص: ٢٠٨

١- ١) - «مكارم الأخلاق» ٢١/؛ «إحياء علوم الدين» ج ٢/٣١٩.

٢- ٢) - قال ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغه» ج ١/٢٥-٢٦، في وصف مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين: «و أمّا سجاحه الأخلاق و بشر الوجه و طلاقه المحيّا و التبسم، فهو: المضروب به المثل فيه حتّى عابه بذلك أعداؤه؛ قال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنّه ذو دعابه شديده. و قال عليّ عليه السلام في ذاك: عجبا لابن النابغه! يزعم لأهل الشام أنّ فتيّ دعابه و أنّي امرؤ تلعباه، أعافس و أمارس! و عمرو بن العاص إنّما أخذها عن عمر بن الخطّاب لقوله له لَمّا عزم على استخلافه: لله أبوك لو لا دعابه فيك! إلاّ أنّ عمر اقتصر عليها، و عمرو زاد فيها و سمّجها... قال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله أبا حسن؛ فلقد كان هسّا بشّا ذا فكاكه، قال قيس: نعم، كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يمزح و يتبسم إلى أصحابه، و أراك تسرّ حسوا في ارتغاء، و تعيبه بذلك! أما و الله لقد كان مع تلك الفكاكه و الطلاقه أهيب من ذى لبدتين قد مسّه الطوى، تلك هيبه التقوى، و ليس كما يهابك طعام أهل الشام! و قد بقى هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبّيه و أوليائه إلى الآن، كما بقى الجفاء و الخشونه و الوعوره في الجانب الآخر، و من له أدنى معرفه بأخلاق الناس و عوائدهم يعرف ذلك».

٣- ٣) - «مكارم الأخلاق» ٢١/؛ «إحياء علوم الدين» ج ٢/٣٢٥. و راجع «سنن الترمذى» ج ٥/٦٠١، كتاب المناقب، الباب ١٠، الحديث ٣٦٤١ و ٣٦٤٢. و انظر الأحاديث التي حول الضحك و الدعابه في «الكافي» ج ٢/٦٦٣-٦٦٥، كتاب العشره، باب الدعابه و الضحك؛ و «بحار الأنوار» ج ٦١-٧٦/٥٨، كتاب العشره، الباب ١٠٦.

٤- ٤) - قال أمير المؤمنين على عليه السلام في الخطبه التي يصف فيها المتقين: «... و إن ضحكك لم يعل صوته» («نهج البلاغه» ص ٣٠٦، الخطبه ١٩٣).

[٩-] أن يحسن خلقه مع جلسائه زياده على غيرهم

و يوقر فاضلهم بعلم أو سن أو صلاح أو شرف و نحو ذلك و يرفع مجالسهم على حسب تقديمهم فى الإمامه (١) و يتلطف بالباقيين و يكرمهم بحسن السلام و طلاقه الوجه و البشاشه و الابتسام و بالقيام لهم على سبيل الاحترام و لا كراهه فيه بوجه و إن كان فى بعض الأخبار ما يوهمه (٢) و تحقيقه فى غير هذا المحل.

ص: ٢٠٩

(١ - ١) - الظاهر أنه يريد تقديمهم فى إمامه الجماعه، و هو - كما فى «شرح اللمعه» ج ١/٣٩١ - ٣٩٣ - هكذا. «... و يقدم الأقرأ من الأئمه... فالأفقه... فإن تساوا فى الفقه و القراءه فالأقدم هجره من دار الحرب إلى دار الإسلام... و فى زماننا قيل هو السابق إلى طلب العلم،... فإن تساوا فى ذلك سنّ مطلقاً أو فى الإسلام... فإن تساوا فيه فالأصبح وجهاً... و لم يذكر هنا ترجيح الهاشمى، لعدم دليل صالح لترجيحه، و جعله فى «الدروس» بعد الأفقه، و زاد بعضهم فى المرجحات بعد ذلك الأتقى و الأورع... و بعض هذه المرجحات ضعيف المستند و لكنّه مشهور».

(٢ - ٢) - لعلّه يقصد بذلك - كما يظهر من «أدب الإملاء و الاستملاء» ٣٤/ - مثل ما روى فى «سنن أبى داود» ج ٤/٣٥٨، كتاب الأدب، الحديث ٥٢٣٠: «عن أبى أمامه، قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، متوكئاً على عصا، فقمنا إليه، فقال: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً». (و مثله فى «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٢٦١، كتاب الدعاء، الباب ٢، الحديث ٣٨٣٦، عن أبى أمامه)؛ أو ما روى فى «سنن الترمذى» ج ٥/٩٠، كتاب الأدب (٤٤)، الباب ١٣، الحديث ٢٧٥٤؛ و «مكارم الأخلاق» ١٦؛ و «إحياء علوم الدين» ج ٢/١٨١ - عن حميد بن أنس قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه [و آله] و سلم، قال: و كانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك». أو يقصد ما روى فى «كتاب سليم بن قيس» - كما فى «بحار الأنوار» ج ٧٥/٤٦٦، الحديث ١٤ - من أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «أيها الناس! عظّموا أهل بيتى فى حياتى و من بعدى و أكرمهم و فضّوهم؛ فإنّه لا يحلّ لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتى». و ممّا يدلّ على عدم الكراهه - فيما نحن فيه - ما رواه البرقى فى «المحاسن» ٢٣٣/، الحديث ١٨٦، و العلامه المجلسى، قدّس الله نفسه الزكيه، فى «بحار الأنوار» ج ٧٥/٤٦٧ - ٤٦٦، الحديث ١٣ نقلاً عن «المحاسن»: «عن إسحاق بن عمّار، قال قلت لأبى عبد الله عليه السّلام: من قام من مجلسه تعظيماً لرجل؟ قال: مكروه إلا لرجل فى الدين». و قال الغزالي فى «إحياء علوم الدين» ج ٢/١٨١: «و القيام مكروه على سبيل الإعظام لا - على سبيل الإكرام»؛ و لعلّه يجمع بذلك بين الأحاديث المتعارضه، فتأقّل. و قال النووى فى «شرح المهذب» ج ١/٥٦: «و قد ينكر القيام من لا - تحقيق عنده، و قد جمعت جزء فيه الترخيص فيه و دلّله، و الجواب عمياً يوهم كراهته». و قال أيضاً فى «الأذكار» ٢٣٩/: «و أمّا إكرام الداخل بالقيام، فالذى نختاره أنّه مستحب لمن كان فيه فضيله ظاهره من علم أو صلاح أو شرف،... و يكون هذا القيام للبرّ و الإكرام و الاحترام لا للثناء و الإعظام، و على هذا الذى اخترناه استمرّ عمل السلف و الخلف، و قد جمعت فى ذلك جزء جمعت فيه الأحاديث و الآثار و أقوال السلف و أفعالهم الدالّه على ما ذكرته، ذكرت فيه ما خالفها و أوضحت الجواب عنه، فمن أشكل عليه من ذلك شىء و رغب فى مطالعه ذلك الجزء رجوت أن يزول إشكاله، إن شاء الله تعالى».

[١٠-] أن يقدم على الشروع في البحث و التدريس تلاوه ما تيسر من القرآن العظيم

تيمنا و تبركا و يدعو عقيب القراءة لنفسه و للحاضرين و لسائر المسلمين ثم يستعيد بالله من الشيطان الرجيم و يسمي الله تعالى و يحمده و يصلي و يسلم على النبي ص و على آله و أصحابه ثم يدعو للعلماء الماضين و السلف الصالحين و لمشايخه خاصة و لوالديه و للحاضرين و إن كان في مدرسه و نحوها دعا لواقف المكان. و هذا و إن لم يرد به نص على الخصوص لكن فيه خير عظيم و بركة و المحل موضع إجابته و فيه اقتداء بالسلف من العلماء فقد كانوا يستحبون ذلك (٢). و ذكر بعض العلماء (٣) أنه يقول من جمله الدعاء

١٦- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أُظْلَمَ أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ إِنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَ عَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَ زِدْنِي عِلْمًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَ مِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ (٤). و كان بعض العلماء (٥) يختار قراءة سورة الأعلى و يزعم أنه متأس و متفأل بما فيها من قوله الْأَعْلَى و قوله قَدَّرَ فَهَدَى و قوله سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى و قوله فَذَكَّرْ و قوله

(٢)

راجع أيضا «أدب الإملاء و الاستملاء» /٣٤-١٣٧، ٣٥-١٣٨؛ «فتح الباقي» ج ٢/٢٠٩-٢١٠؛ «شرح ألفيه العراقي» ج ٢/٢٠٩-٢١٠.

ص: ٢١٠

١- (١) -لاحظ «تذكرة السامع» /٣٤-٣٥؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٦.

٢- (٢) -انظر «شرح المهذب» ج ١/٥٦؛ «مقدمه ابن الصلاح» /٣٦٥؛ «الخلاصه في أصول الحديث» /١٤٤.

٣- (٣) -هو النووي في «شرح المهذب» ج ١/٥٦.

٤- (٤) -الدعاء مروى في «سنن ابن ماجه» ج ١/٩٢، المقدمه، الباب ٢٣، الحديث ٢٥٠، و ج ٢/١٢٦٠، كتاب الدعاء، الباب ٢، الحديث ٣٨٣٣؛ و «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٩٥؛ و «سنن أبي داود» ج ٤/٣٢٥، كتاب الأدب، الحديث ٥٠٩٤؛ و «الجامع الصغير» ج ١/٥٩، حرف الهمزة؛ و «المستدرک على الصحيحين» ج ١/١٠٤، في كلّ منها روى بعض هذا الدعاء؛ و الشطر الأخير منه في «مفاتيح الجنان» /١٧، في تعقيب صلاه العصر أيضا، نقلا عن «مصباح المتهدّد» .

٥- (٥) -قال في «فتح الباقي» ج ٢/٢١٤: «... و اختار شيخنا تبعا للناظم [يعنى العراقي] أن تكون سورة الأعلى بمناسبه سنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى» .

١٦- وَ رَوَى أَنَّ مَنْ اجْتَمَعَ مَعَ جَمَاعَةٍ وَ دَعَا يَكُونُ مِنْ دُعَائِهِ اَللّٰهُمَّ اِقْسِمْ لَنَا مِنْ حَشِيَّتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَعْصِيَّتِكَ وَ مِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ وَ مِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا اَللّٰهُمَّ مَتَّعْنَا بِاشْرَافِ عَمَلِنَا وَ اَبْصَارِنَا وَ قُوَّتِنَا مَا اُحْيَيْتَنَا وَ اجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَ اجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا وَ اَنْصِرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَ لَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَ لَا تَجْعَلْ دُنْيَانَا اَكْبَرَ هَمِّنَا وَ لَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَ لَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا (٢).

الحادى عشر

[١١]- أن يتحرى تفهيم الدرس بأيسر الطرق

و أعذب ما يمكنه من الألفاظ مترسلا مبينا موضحا مقدا ما ينبغى تقديمه مؤخرا ما ينبغى تأخيره مرتبا من المقدمات ما يتوقف عليها تحقيق المحل واقفا فى موضع الوقف موصلا فى موضع الوصل مكررا ما يشكل من معانيه و ألفاظه مع حاجة الحاضرين أو بعضهم إليه و إذا فرغ من تقرير المسألة سكت قليلا- حتى يتكلم من فى نفسه كلام عليه. و لا- يذكر (٣) فى الدرس شبهه فى الدين و يؤخر الجواب عنها إلى درس آخر بل يذكرهما جميعا أو يؤخرهما جميعا سيما إذا كان الدرس يجمع الخاص و العام و من يحتمل أن لا يعود إلى ذلك المقام فتقع الشبهه فى نفسه و لا يتفق له جوابها فيصير سببا فى فتنته. الثانى عشر (٤)

[١٢]- إذا تعددت الدروس فليقدم منها الأشرف فالأشرف

و الأهم فالأهم فيقدم أصول الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم أصول الفقه ثم الفقه ثم

ص: ٢١١

- ١- ١) -سوره الأعلى (٨٧) : ١٩، ٩، ٦، ٣، ١.
- ٢- ٢) -الدعاء مروى فى «سنن الترمذى» ج ٥/٥٢٨، كتاب الدعوات (٤٥)، الباب ٨٠، الحديث ٣٥٠٢؛ «أدب الإملاء و الاستملاء»/ ١٠٧؛ «عيون الأخبار» ج ٢/٢٧٩-٢٨٠؛ «الأذكار»/ ٢٦٥-٢٦٦؛ «الجامع الصغير» ج ١/٥٩، حرف الهمزة؛ «عوالى اللآلى» ج ١/١٥٩-١٦٠؛ «مفاتيح الجنان»/ ١٦٤-١٦٥، فى أعمال الليله الخامسه عشره من شهر شعبان.
- ٣- ٣) -لاحظ «تذكرة السامع»/ ٣٨.
- ٤- ٤) -لاحظ «تذكرة السامع»/ ٣٥-٣٦.

النحو ثم المعانى و على هذا قياس باقى العلوم بحسب مرتبتها و الحاجه إليها. و سيأتى (١) إن شاء الله ما يعين على هذا الترتيب فى باب يخصه.

الثالث عشر (٢)

[١٣-] أن لا يطول مجلسه تطويلا يملهم

أو يمنعهم فهم الدرس أو ضبطه لأن المقصود إفادتهم و ضبطهم فإذا صاروا إلى هذه الحالة فات المقصود. و لا يقصره تقصيرا يخل ببعض تقريره أو ضبطه أو فهمه لفوات المقصود و يراعى فى ذلك مصلحه الحاضرين فى الفائده و التطويل و استيفاء الأقسام فى التقسيم إذا كانوا من أهله.

الرابع عشر

[١٤-] أن لا يشتغل بالدرس و به ما يزعجه و يشوش فكره

من مرض أو جوع أو عطش أو مدافعه حدث أو شده فرح أو غم أو غضب أو نعاس أو قلق أو برد أو حر مؤلمين حذرا من أن يقصر عن استيفاء المطلوب من البحث أو يفتى بغير الصواب.

الخامس عشر

[١٥-] أن لا يكون فى مجلسه ما يؤذى الحاضرين

من دخان أو غبار أو صوت مزعج أو شمس موجب للحر الشديد أو نحو ذلك مما يمنع من تأديه المطلوب بل يكون واسعا مصونا عن كل ما يشغل الفكر و يشوش النفس ليحصل فيه الغرض المطلوب.

السادس عشر (٣)

[١٦-] مراعاة مصلحه الجماعه

فى تقديم وقت الحضور و تأخيره فى النهار إذا لم يكن عليه فيه ضروره و لا- مزيد كلفه و من الضروره الاشتغال فى الوقت الصالح بالمطالعه و التصنيف حيث يكون الاشتغال به أولى من التدريس.

السابع عشر (٤)

[١٧-] أن لا يرفع صوته زياده على الحاجه

و لا يخفضه خفضا يمنع بعضهم من كمال فهمه

١-١) في المطلب الثالث من الخاتمه.

٢-٢) لاحظ «تذكره السامع» /٣٨.

٣-٣) لاحظ «تذكره السامع» /٤٤.

٤-٤) لاحظ «تذكره السامع» /٣٩.

أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّوْتَ الْخَفِيفَ وَيُبْغِضُ الصَّوْتَ الرَّفِيعَ (١). و الأولى أن لا يجاوز صوته مجلسه و لا يقصر عن سماع الحاضرين فإن حضر فيهم ثقل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه و قد روى في فضيله ذلك حديث (٢).

الثامن عشر (٣)

[١٨-] أن يصون مجلسه عن اللغظ

فإن الغلط تحت اللغظ و عن رفع الأصوات و سوء الأدب في المباحثه و اختلاف جهات البحث و العدول عن المسأله إلى غيرها قبل إكمالها. فإذا ظهر من أحد الباحثين شيء من مبادئ ذلك تطف في دفعه قبل انتشاره و ثوران النفوس و يذكر لجملة الحاضرين ما يقتضى قبح الانتقال المذكور و أن المقصود اجتماع القلوب على إظهار الحق و تحصيل الفائده و الصفاء و الرفق و استفاده البعض من البعض و يذكرهم ما جاء في ذم المماراه و المنافسه و الشحاء سيما أهل العلم المتسمين به و أن ذلك سبب العداوه

ص: ٢١٣

(١-١) -رواه الخطيب البغدادي في «الجامع لآخلاق الراوى و آداب السامع [أو: آداب الواعى]» كما فى «تذكره السامع» ٣٩٠. و فى «مسند الإمام موسى بن جعفر» عليهما السلام، ص ٤٣، الحديث ٧: «... كان النبى صلى الله عليه و آله يعجبه (ظ) أن يكون الرجل خفيف الصوت و يكره أن يكون الرجل جهير الصوت». و فى «الجامع الصغير» ج ٢/١٢٠، حرف الكاف، و شرحه: «فيض القدير» ج ٥/٢٤٢، الحديث ٧١٤٧: «كان صلى الله عليه و آله يكره أن يرى الرجل جهيرا رفيع الصوت، و كان يحب أن يراه خفيض الصوت». قال المناوى فى شرح الحديث فى «فيض القدير» ج ٥/٢٤٢؛ «أخذ منه أنه يسنّ للعالم صون مجلسه عن اللغظ و رفع الأصوات و غوغاء الطلبة و أنه لا يرفع صوته بالتقرير فوق الحاجه...». و مثله فى «كشف الخفاء» ج ١/٢٩٢. و فى «كنز العمال» ج ٣/٥٦٩، الحديث ٧٩٤٤: «إن الله ليكره الرجل الرفيع الصوت، و يحب الرجل الخفيض الصوت».

(٢-٢) -فى «ثواب الأعمال» ١٦٨، الحديث ٥؛ و «بحار الأنوار» ج ٧٤/٣٨٨، الباب ٢٥، نقلا عنه: «عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إسماع الأصمّ من غير تضجّر صدقه هنيئه.» و لم أجد غير هذا حديثا فى ذلك؛ و قال فى «تذكره السامع» ٣٩٠-كالمتمن -: «و روى فى فضيله ذلك حديث» و لم يذكر نصّ الحديث. نعم قال السمعانى فى «أدب الإملاء و الاستملاء» ٤٩: «ثم يرفع صوته بما يريد أن يمليه.» و احتجّ لذلك بهذا الحديث: «... عن عبد الله بن عمر قال: تخلف عنّا النبى فى سفره سفرناها فأدركنا و قد رهقتنا الصلاه صلاه العصر، و نحن نتوضأ فجعلنا نمسح أرجلنا، فنادى بأعلى صوته: ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا.» و انظر شرح هذا الحديث فى «فيض القدير» ج ٦/٣٦٦-٣٦٧، الحديث ٩٦٤٣؛ و انظر أيضا «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٦٩.

(٣-٣) -لاحظ «تذكره السامع» ٤٠/٤١؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٧.

و البغضاء الموجبين [الموجبين] لتشويش الكفر و ذهاب الدين و أن الواجب كون الاجتماع خالصا لله تعالى ليثمر الفائدة في الدنيا و السعادة في الأخرى.

التاسع عشر

[١٩-] أن يزجر من تعدى في بحثه

أو ظهر منه لمدد أو سوء أدب أو ترك إنصاف بعد ظهور الحق أو أكثر الصياح بغير فائده أو أساء أدبه على غيره من الحاضرين أو الغائبين أو ترفع على من هو أولى منه في المجلس أو نام أو تحدث مع غيره حاله الدرس بما لا ينبغي أو ضحك أو استهزأ بأحد أو فعل ما يخل بأدب الطالب في الحلقة و سيأتي تفصيله (١) إن شاء الله تعالى. هذا كله إذا لم يترتب على ذلك مفسده تربو عليه و هذا النوع مغاير لما مر من زجرهم و كفهم عن مساوئ الأخلاق لأن هذا خاص بالدرس و ذاك بما يتعلق بشأن أنفسهم و إن كان يمكن إدراجه فيه إلا أن الاهتمام بشأنه حسن ذكره على الخصوص.

العشرون

[٢٠-] أن يلازم الإرفاق بهم في خطابهم و سماع سؤالهم

و إذا عجز السائل عن تقرير ما أورده أو تحرير العبارة فيه لحياء أو قصور و وقع على المعنى عبر عن مراده أولا و بين وجه إيراده و أجاب بما عنده. و إن اشتبه عليه مراده سأله عن الأمور التي يحتمل إرادته لها فيقول له أ تريد بقولك كذا فإن قال نعم أجابه و إلا ذكر محتملا آخر. و إن سأل عن شيء ركيك فلا يستهزئ به و لا يحتقر السائل فإن ذلك أمر لا حيله فيه و يتذكر أن الجميع كانوا كذلك ثم تعلموا و تفقهوا.

الحادى و العشرون (٢)

[٢١-] أن يتودد لغريب حضر عنده

و ينبسط له لينشرح صدره فإن للقادم دهشه سيما بين يدى العلماء. و لا يكثر النظر و الالتفات إليه استغرابا له فإن ذلك يخجله و يمنع من المسأله [المسأله] و المشاركه فى البحث إن كان من أهله.

ص: ٢١٤

١- ١) -يعنى تفصيل أدب الطالب، و سيأتى فى النوع الثالث من هذا الباب.

٢- ٢) -لاحظ «تذكره السامع» ٤٣-٤٤.

[٢٢-] إذا أقبل بعض الفضلاء و قد شرع في مسأله

أمسك عنها حتى يجلس و إن جاء و هو يبحث أعادها له أو مقصودها و إذا أقبل و قد بقى للفراغ و قيام الجماعة بقدر ما يصل إلى المجلس فليؤخر تلك البقيه و يشتغل عنها يبحث أو غيره إلى أن يجلس ثم يعيدها أو يتم تلك البقيه كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه.

الثالث و العشرون (١) و هو من أهم الآداب

[٢٣-] إذا سئل عن شيء لا يعرفه أو عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا أعرفه

أو لا- أتحققه أو لا أدري أو حتى أراجع النظر في ذلك و لا يستكف عن ذلك فمن علم العالم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم و الله أعلم.

١- قَالَ عَلِيُّ عِ إِذَا سُئِلْتُمْ عَمَّا لَا تَعْلَمُونَ فَاهْرُبُوا قَالُوا وَ كَيْفَ الْهَرْبُ قَالَ تَقُولُونَ اللَّهُ أَعْلَمُ (٢).

٥- وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْيَاقِرِ ع قَالَ: مَا عَلِمْتُمْ فَقُولُوا وَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ الرَّجُلَ لِيُسْرِعَ [لِيَسْرِعَ] بِالْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ يَخْرُ فِيهَا أَبْعَدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ [و الْأَرْضِ] (٣).

٥- وَ عَنْ زُرَّارَةَ بِنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَ يَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ (٤).

٦- وَ عَنْ الصَّادِقِ ع

ص: ٢١٥

١- ١) - لاحظ «تذكرة السامع» ٤٢/٤٣؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٧-٥٨.

٢- ٢) - «سنن الدارمي» ج ١/٦٣.

٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٤٢، كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث ٤، وفيه: «لينتزع الآية» بدل «ليسرع بالآية»؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١١٩، الحديث ٢٥-نقلا عن «المحاسن» - وفيه «لينتزع بالآية» .

٤- ٤) - «الكافي» ج ١/٤٣، كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث ٧؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١١٣، الحديث ٢، عن «أمالى الصدوق» .

إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِمَا يَتَّبِعُونَ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ (١) وَقَالَ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (٢).

١٧- "وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا تَرَكَ الْعَالِمُ لَا أَدْرَى أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ (٣).

١٧- "وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا سُئِلَ أَحَدُكُمْ عَمَّا لَا يَدْرِي فَلْيَقُلْ لَا أَدْرَى فَإِنَّهُ ثُلُثُ الْعِلْمِ (٤).

وقال آخر لا أدري ثلث العلم (٥). وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا أدري (٦) ومعناه أن يكثر منها لتسهيل عليهم و يعتادوها فيستعملوها في وقت الحاجة. وقال آخر تعلم لا أدري فإنك إن قلت لا أدري علموك حتى تدري و إن قلت أدري سألوك حتى لا تدري (٧).

ص: ٢١٦

١-١ - سورة الأعراف (٧): ١٦٩.

٢-٢ - سورة يونس (١): ٣٩. والحديث في «الكافي» ج ١/٤٣، كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث ٨؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١١٣، الحديث ٣-نقلا عن «أمالي الصدوق» - وفيه: «عير» بدل «خص» .

٣-٣ - هذا الكلام نسب إلى ابن عباس في «البيان والتبيين» ٢٠٧؛ و «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٧٢؛ و «تذكرة السامع» ٤٢؛ و «صفه الفتوى» ٧؛ و «أدب الدنيا و الدين» ٨٢؛ و غيرها. و في «قوت القلوب» ج ١/١٣٦: «قال علي بن الحسين و محمّد بن عجلان: إذا أخطأ العالم قول لا أدري أصيبت مقالته» ؛ و في «إحياء علوم الدين» ج ١/٦١: «قال ابن مسعود: ... جته العالم لا أدري، فإن أخطأها فقد أصيبت مقالته» ؛ و نسب إلى محمّد بن عجلان في «صفه الفتوى» ٧؛ و «أدب المفتي و المستفتي» ج ١/١٠؛ و «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٧٣ أيضا؛ و لكن هذا كلام مولانا و مولى الموحدين يعسوب الدين أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين، روى في «نهج البلاغه» ص ٤٨٢، قسم الحكم، الحكمه ٨٥؛ و «غرر الحكم» ج ٥/٣٧٧، الحديث ٨٨٣٥؛ و «بحار الأنوار» ج ٢/١٢٢، الحديث ٤١، نقلا عن «نهج البلاغه» ؛ و هذا نصّه: «من ترك قول لا أدري أصيبت مقالته» .

٤-٤ - «تذكرة السامع» ٤٢؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٠.

٥-٥ - «تذكرة السامع» ٤٢.

٦-٦ - «تفسير القرطبي» ج ١/٢٨٦؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٧؛ «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٧٣ و فيه: «... أخبرني مالك ابن أنس أنّه سمع عبد الله بن يزيد ابن هرمز، يقول: ينبغي للعالم... الخ» .

٧-٧ - «قوت القلوب» ج ١/٩٦؛ «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٧٨؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/٦٨؛ «صفه الفتوى» ٩، و القائل أبو الذيال، كما في المصدرين الأخيرين.

و اعلم أن قول العالم لا أدري لا يضع منزلته بل يزيدا رفعه و يزيده في قلوب الناس عظمه تفضلا من الله تعالى عليه و تعويضا له بالتزامه الحق و هو دليل واضح على عظمه محله و تقواه و كمال معرفته و لا يقدر في المعرفة الجهل بمسائل معدوده. و إنما يستدل بقوله لا- أدري على تقواه و أنه لا يجازف في فتواه و أن المسألة من مشكلات المسائل و إنما يمتنع من لا أدري من قل علمه و عدت تقواه و ديانتته لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الناس و هذه جهاله أخرى منه فإنه بإقدامه على الجواب فيما لا يعلم يبوء بالإثم العظيم و لا يصرفه عما عرف به من القصور بل يستدل به على قصوره و يظهر الله تعالى عليه ذلك بسبب جرأته على التقول في الدين تصديقا

١٣- لِمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ مَنْ أَفْسَدَ جَوَانِيهٖ أَفْسَدَ اللَّهُ بَرَانِيَهٗ (١). و من المعلوم أنه إذا رأى المحققون يقولون في كثير من الأوقات لا أدري و هذا المسكين لا يقولها أبدا يعلم أنهم يتورعون لدينهم و تقواهم و أنه يجازف لجهله و قله دينه فيقع فيما فر منه و اتصف بما احترز عنه لفساد نيته و سوء طويته

١٤- وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ (٢).

ص: ٢١٧

١- ١) - في «مشكاة الأنوار» ٣٢١/ : «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ما من عبد إلا و له جَوَانِي و بَرَانِي، فمن أصلح جَوَانِيَهٗ أصلح الله بَرَانِيَهٗ، و من أفسد جَوَانِيَهٗ أفسد الله عليه بَرَانِيَهٗ. . .» ؛ و في «النهاية» ج ١/٣١٩: «و في حديث سلمان رضي الله عنه: إن لكل امرئ جَوَانِيَا و بَرَانِيَا، فمن يصلح جَوَانِيَهٗ يصلح الله بَرَانِيَهٗ، و من يفسد جَوَانِيَهٗ يفسد الله بَرَانِيَهٗ؛ أي باطنا و ظاهرا، و سَرا و علانيه، و هو منسوب إلى جَوَّ البَيْت و هو داخله، و زياده الألف و النون للتأكيد» ؛ و قال في ج ١/١١٧: «. . . أراد بالبراني العلانيه، و الألف و النون و زيادات النسب كما قالوا في صنعاء: صنعاني. و أصله من قولهم خرج فلان بَرَا، أي خرج إلى البرّ و الصحراء. و ليس من قديم الكلام و فصيح». و انظر أيضا «لسان العرب» ج ١٤/١٥٧، «جوا»، و ج ٤/٥٤، «برر» .

٢- ٢) - «شرح المهذب» ج ١/٥٨؛ «سنن أبي داود» ج ٤/٣٠٠، كتاب الأدب، الحديث ٤٩٩٧؛ «النهاية» ج ٢/٤٤١، و فيه: «لا يملك» بدل «لم يعط»، قال ابن الأثير في توضيح الحديث: «أي المتكثر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك، كالذي يرى أنه شبعان، و ليس كذلك، و من فعله فإنما يسخر من نفسه. و هو من أفعال ذوى الزور، بل هو في نفسه زور، أي كذب» ؛ و انظر «مجمع الأمثال» ج ٢/١٥٠.

وقد أدب الله تعالى العلماء بقصه موسى و الخضر ع حين لم يرد موسى ع العلم إلى الله تعالى لما سئل هل أحد أعلم منك (١) بما حكاه الله عنهما من الآيات المؤذنه (٢) بغايه الذل من موسى ع و غايه العظمه من الخضر ع و سيأتي (٣) إن شاء الله تعالى فى هذه الرساله جمله من نكت القصة.

الرابع و العشرون

[٢٤-] أنه إذا اتفق له تقرير أو جواب توهمه صوابا يبادر إلى التنبيه على فساده

و تبين خطائه قبل تفرق الحاضرين و لا- يمنعه الحياء أو غيره من المبادره و تحمله النفس الأماره بالسوء على التأخير إلى وقت آخر خال فإنه من خدع النفس و تلبس إبليس لعنه الله. و فيه ضرر عظيم من وجوه كثيره منها استقرار الخطأ فى قلوب الطلبة و منها تأخير بيان الحق مع الحاجه إليه و منها خوف عدم حضور بعض أهل المجلس فى الوقت الآخر فيستمر الخطأ فى فهمه و منها طاعه الشيطان فى الاستمرار على الخطأ و هو موجب لطمعه فيه مره ثانيه و هلم جرا و مع تأديته للواجب من ذلك يفيد الطالبين ملكه صالحه تعقب خيرا عظيما يكون الراجع سببا فيه فيشارك فى أجره مضافا إلى ما استحقه من الأجر بفعل ما يجب عليه فقد غنمت حرسته و ربحت تجارته برجوعه إلى الحق و يرفعه الله تعالى بسبب ذلك خلاف ما يظنه الجاهل و يتوهمه الأحمق الغافل.

ص: ٢١٨

(١-١) - «صحيح البخارى» ج ٢/٤٦-٤٧، كتاب العلم، الحديث ٧٣، و ج ٢/٥٤، الحديث ٧٧، و ج ٢/١٤١-١٤٥، الحديث ١٢٣؛ «تفسير مجمع البيان» ج ٦/٤٨١؛ «مسند أحمد» ج ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥؛ «صحيح مسلم» ج ٤/١٨٤٧-١٨٥٣، كتاب الفضائل (٤٣)، الباب ٤٦؛ «الترغيب و التهيب» ج ١/١٢٩، الحديث ١، و إليك نصّ واحد منها مع التلخيص: «... سمعت رسول الله صلى الله عليه [و آله] أو سلم يقول: بينما موسى فى ملأ من بنى إسرائيل، جاءه رجل فقال له: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بلى عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه... الخ». و مثله روى فى «تفسير العياشى» ج ٢/٣٣٤، عن أبى عبد الله عليه السلام.

(٢-٢) - سورة الكهف (١٨): ٦٥-٨٢.

(٣-٣) - فى القسم الثانى من النوع الثالث من هذا الباب، ص ٢٣٥-٢٣٩.

[٢٥-] التنبية عند فراغ الدرس أو إرادته بما يدل عليه إن لم يعرفه القارئ

وقد جرت عادة السلف أن يقولوا حينئذ و الله أعلم (٢). وقال بعض العلماء (٣) الأولى أن يقال قبل ذلك كلام يشعر بختمه الدرس كقوله هذا آخره أو ما بعده يأتي إن شاء الله تعالى ونحو ذلك ليكون قوله و الله أعلم خالصا لذكر الله تعالى ولقصد معناه ولهذا ينبغي أن يستفتح كل درس ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ليكون ذاكرة لله تعالى في بدايته و خاتمته و إذا جعل الذكر دليلا على الفراغ لم يتمحض له. السادس والعشرون

[٢٦-] أن يختم الدرس بذكر شيء من الرقائق والحكم والمواعظ

و تطهير الباطن ليتفرقوا على الخشوع والخضوع والإخلاص فإن البحث البحت يورث في القلوب قوه وربما أعقب قسوه فليحركه في كل وقت إلى الإقبال و يلاحظه بالاستكمال و لا شيء أصح من تلك الحالة. هذا كله إذا لم يكن بعد ذلك دروس حاضره بحيث يكون الاشتغال بها أولى فيؤخر ذلك إلى الآخر حسب ما يقتضيه الحال.

السابع والعشرون

[٢٧-] أن يختم المجلس بالدعاء كما بدأ به

بل هو الآن أولى و أقرب إلى الإجابة لما قد غشيهم من الرحمه و خصهم من المثوبه و ليتضمن دعاؤهم الأئمه الراشدين و العلماء السابقين و تعميم جماعه المسلمين و أن يجعل أعمالهم خالصه لوجه الله مقربه إلى مرضاته.

١٤- وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْتِمُ مَجْلِسَهُ بِالْدُّعَاءِ . وفيه حديث مسلسل (٤) يختمه به مشهور و متنه

ص: ٢١٩

١-١) -لاحظ «تذكرة السامع» ٤٤/٤٥.

٢-٢) - «تذكرة السامع» ٤٤/.

٣-٣) - هو ابن جماعه الكنتاني في «تذكرة السامع» ٤٤/٤٥.

٤-٤) - تقدم معنى الحديث المسلسل في الصفحة ١٩٥ التعليقه ٢. اعلم أنه قد عنى علماء الحديث بهذا النوع جدا فصنفوا فيه مصنفات خاصه، ذكر بعضها محمّد عبد الحى الكنتاني في «فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشيخات و المسلسلات» المطبوع في مدينه فاس بالمغرب الأقصى؛ و جاء اسم بعضها في «الدرّ-

١٤- أَنَّهُ ص كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ وَ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا أَخْطَأْنَا وَ مَا تَعَمَّدْنَا وَ مَا أَسْرَرْنَا وَ مَا أَعْلَنَّا وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَ أَنْتَ الْمُؤَخَّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (١).

الثامن و العشرون (٢)

[٢٨-] أن يمكث قليلا بعد قيام الجماعة

فإن فيه فوائد و آدابا له و لهم منها إن كان في نفس أحد منهم بقايا سؤال تأخر و منها إن كان لأحد به حاجة و قد صبر عليها حتى فرغ يذكرها له و منها عدم مزاحمتهم و رفع الكلفة عنهم بخروجه قبلهم و خفق النعال خلفه و هو آفة عظيمة خطره و منها عدم ركوبه بينهم إن كان يركب إلى غير ذلك.

التاسع و العشرون (٣)

[٢٩-] أن ينصب لهم نقيبا فطنا كيسا يرتب الحاضرين

و من يدخل عليه على قدر منازلهم و يوقظ النائم و ينبه الغافل و يشير إلى ما ينبغي فعله و تركه و يأمر بسماع الدروس و الإنصات إليها لمن لا يعرف و كذلك ينصب لهم رئيسا آخر يعلم الجاهل و يعيد درس من أراد و يرجع إليه في كثير مما يستحيا أن يلقي به العالم من مسأله أو درس فإن فيه ضبطا لوقت العالم و صلاحا لحال المتعلم.

الثلاثون (٤)

[٣٠-] أن يقول إذا قام من مجلسه [. . .]

١٤- سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٤)

-الفريد/ ١٣٣-١٣٤، منها «عقد اللآلى في الأحاديث المسلسلة الغوالي» ؛ و «المسلسلات الكبرى» . و رويت في «الدرّ الفريد» -١٣٣-٢٣٧، خمسة و أربعون حديثا مسلسلا. و لكن لم أجد فيه هذا الحديث المسلسل الذى أشار إليه المؤلف رحمه الله، و لا فى «الجواهر المكّلة فى الأحاديث المسلسلة» و لا فى «المسلسلات» .

ص : ٢٢٠

١- ١) -هذا الدعاء روى فى «المستدرک على الصحيحين» ج ٥٣٦، ١/٥٢٨-٥٣٧، مع اختلاف فى اللفظ، إلا أنه لم يروه مسلسلا.

٢- ٢) -لاحظ «تذکره السامع» /٤٥.

٣-٣) - لاحظ «تذكره السامع» / ٤١.

٤-٤) - لاحظ «تذكره السامع» / ٤٥.

رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنْ فِئَلِ النَّبِيِّ ص (١) وَفِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ أَنَّ الثَّلَاثَ آيَاتِ كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ (٢). و كما يستحب ذلك للعالم يستحب لكل قائم لكنه في حقه أكد

ص: ٢٢١

١- ١) - روى إلى قوله «و أتوب إليك» في «سنن أبي داود» ج ٤/٢٦٥، كتاب الأدب، الحديث ٤٨٥٩؛ «سنن الدارمي» ج ٢/٢٨٣؛ «مسند أحمد» ج ٢/٣٦٩، ج ٤/٤٢٠، ج ٦/٧٧؛ «الأذكار» ٢٦٥؛ «الفيقه و المتفقه» ج ٢/١٢٧؛ «تذكرة السامع» ٤٥، ٢٣٦؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١١٣، حرف الكاف، و فيها: «كان رسول الله صلى الله عليه [و آله] إذا جلس في المجلس فأراد أن يقوم قال: سبحانك اللهم و بحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك و أتوب إليك. فقالوا: يا رسول الله! إنك لتقول الآن كلاما ما كنت تقول فيما خلا. فقال: هذا كفارة لما يكون في المجالس.» ؛ و قال في «فيض القدير» ج ٥/١٨٩: «و كان السلف يواظبون عليه و يسمي ذلك كفارة المجلس.» .

٢- ٢) - يريد الآيات الثلاث الأخيره من سوره الصافات (٣٧) و هي: «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» و الروايه التي أشار إليها المؤلف رحمه الله رويت في «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ٣/٢٣٨-٢٣٩، الحديث ١١٣٢، و هذا نصه: «قال الصادق عليه السلام: كفارات المجالس أن تقول عند قيامك منها: سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.» و في «الكافي» ج ٢/٤٩٦، كتاب الدعاء، باب ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس، الحديث ٣؛ «تفسير مجمع البيان» ج ٨/٤٦٣؛ «تفسير الكشاف» ج ٤/٦٩؛ «الأذكار» ٢٦٥؛ «تفسير أبي الفتوح الرازي» ج ٨/٣٣٠؛ «عوالي اللآلي» ج ٢/٢٦؛ «بحار الأنوار» ج ٧٥/٤٦٨، الحديث ٢٠، نقلا عن «عده الداعي» ؛ و غيرها عدّه روايات بهذا المضمون: «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى، فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.» ؛ و في «الجامع الصغير» ج ٢/١٠٧، حرف الكاف: «كان إذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرّات: سبحان ربك رب العزة عما يصفون، و سلام على المرسلين، و الحمد لله رب العالمين.» .

و هى تنقسم كما مر (1) ثلاثة أقسام آدابه فى نفسه و آدابه مع شيخه و آدابه فى مجلس درسه

ص: ٢٢٣

١ - ١) - يعنى أن الآداب المختصه بالمتعلم تنقسم ثلاثة أقسام كما أن الآداب المختصه بالمعلم أيضا كذلك؛ و إلا فلم يذكر رحمه الله فيما مضى تقسيم الآداب المختصه بالمتعلم إلى ثلاثة أقسام.

إشارة

و هي أمور الأول

[١-] أن يحسن نيته

و يطهر قلبه من الأدناس ليصلح لقبول العلم و حفظه و استمراره و قد تقدم ما يدل عليه (١) لكن أعيد هنا لينبه على كونه من أسباب التحصيل و هناك من أسباب الفائده الأخرويه. قال بعض الكاملين تطيب القلب للعلم كتطيب الأرض للزراعه فبدونه لا تنمو و لا تكثر بركته و لا يزكو كالزراع في أرض باثره غير مطيبه (٢).

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ (٣).

١٧- وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ أَنْ يَدْخُلَهُ النُّورُ وَفِيهِ شَيْءٌ مِمَّا يَكْرَهُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (٤).

١٧- وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ شَكُوْتُ إِلَى وَكَيْعٍ (٥) قَلَّهَ الْحِفْظُ فَقَالَ اسْتَعِنَ عَلَى

ص: ٢٢٤

١-١) -تقدم في أول هذا الباب، أعنى الباب الأول.

٢-٢) - «التبيان في آداب حملة القرآن» ٢٣/؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٨-٥٩.

٣-٣) - «صحيح البخاري» ج ١/٢٠٤-٢٠٥، كتاب الإيمان، الحديث ٤٩؛ «مسند أحمد» ج ٤/٢٧٠، ٢٧٤؛ «الترغيب و الترهيب» ج ٢/٥٥٤، الحديث ١؛ «التبيان في آداب حملة القرآن» ٢٣/.

٤-٤) - «تذكرة السامع» ٦٧. و سهل بن عبد الله هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري (٢٠٣/٢-٢٧٣/٢٨٣ هـ)، انظر ترجمته و مصادر ترجمته في «وفيات الأعيان» ج ٢/٤٢٩-٤٣٠؛ و «طبقات الصوفيه» ١٣٣/١٣٨؛ و «الأعلام» ج ٣/١٤٣؛ و «معجم المؤلفين» ج ٤/٢٨٤.

٥-٥) - هو وكيع بن الجراح بن مليح (١٢٩-١٩٧ هـ)، تجد ترجمته و مصادر ترجمته في «تهذيب التهذيب» -

أَلْحِفْ بِقَلْبِهِ الذَّنُوبَ (١). و قد نظم بعضهم ذلك في بيتين فقال شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي و قال اعلم بأن العلم فضل و فضل الله لا يؤتاه عاصي (٢).

الثاني

[٢-] أن يغتنم التحصيل في الفراغ و النشاط

و حاله الشباب و قوه البدن و نباهه خاطر و سلامه الحواس و قله الشواغل و تراكم العوارض سيما قبل ارتفاع المنزله و الاتسام بالفضل و العلم فإنه أعظم صاد عن درك الكمال بل سبب تام في النقصان و الاختلال. قال بعضهم تفقهوا قبل أن تسودوا (٣) أي تصيروا ساده فتأنفوا من التعلم أو تستحيوا منه بسبب المنزله فيفوتكم العلم. و قال آخر تفقه قبل أن تتأس فإذا رأست فلا سبيل إلى التفقه (٤).

١٦- وَ جَاءَ فِي الْخَبْرِ مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي صِغَرِهِ كَالنَّقْشِ عَلَى الْحَجَرِ وَ مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ فِي

(٥)

ج- ١١/١٢٣-١٣١؛ و «الأعلام» ج ٨/١١٧؛ و «تذكرة الحفاظ» ج ١/٣٠٦-٣٠٩. قال ابن حجر في ترجمته في «تهذيب التهذيب»: «قيل: ما رأيت أحدا أحفظ من وكيع».

ص: ٢٢٥

١- ١) - «تهذيب التهذيب» ج ١١/١٢٩، و فيه: «قال علي بن خشرم [بزنه جعفر]: رأيت وكيعا و ما رأيت بيده كتابا قط، إنما هو يحفظ، فسألته عن دواء الحفظ، فقال: ترك المعاصي، ما جزبت مثله للحفظ». و انظر «روضه العقلاء» ٣٩/ و اعلم أن في جميع نسخ «منه المريد»: «علي بن خشرم» بالحاء المهملة؛ و الصواب «علي بن خشرم» بالخاء المعجمة، كما في «تهذيب التهذيب» ج ١١/١٢٩، ج ٧/٣١٦-٣١٧؛ و «تدريب الراوي» ج ١/٢٢٤. و انظر ترجمه علي بن خشرم (١٦٥-٢٥٧ هـ) في «تهذيب التهذيب» ج ٧/٣١٦-٣١٧.

٢- ٢) - «تعليم المتعلم» ٢٦/، و البيت الثاني فيه هكذا: «فإن الحفظ فضل من إله و فضل الله لا يهدى لعاصي».

٣- ٣) - قاله عمر، كما في «صحيح البخاري» ج ٢/٤١، كتاب العلم؛ «سنن الدارمي» ج ١/٧٩؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٠٣؛ «مختصر نصيحة أهل الحديث» ٢٩/؛ «أدب الدنيا و الدين» ٥٨/؛ «المحاسن و المساوي» ١١/؛ «التيان في آداب حمله القرآن» ١/؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٤.

٤- ٤) - قاله الشافعي، كما في «الفييه و المتفقه» ج ٢/٧٨، ٧٩؛ «تذكرة السامع» ١٣٤/؛ «التيان في آداب حمله القرآن» ٢٧/؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٤.

كَبِيرِهِ كَالَّذِي يَكْتُبُ عَلَى الْمَاءِ (١).

١٧- "وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا أُوتِيَ عَالِمٌ عِلْمًا إِلَّا وَهُوَ شَابٌّ (٢). وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (٣) وهذا باعتبار الغالب والإلا- فمن كبر لا- ينبغي له أن يحجم عن الطلب فإن الفضل واسع والكرم وافر والجود فائض وأبواب الرحمة والهبات مفتحة فإذا كان المحل قابلاً تمت النعمة وحصل المطلوب قال الله تعالى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (٤) وقال تعالى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا (٥). وقال تعالى حكاية عن موسى ع فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا (٦) إلى غير ذلك. وقد اشتغل جماعه من السلف (٧) في حال كبرهم فتفقهوا وصاروا أساطين في الدين و علماء مصنفين في الفقه وغيره فليغتنم العاقل عمره وليحرز شبابه عن التضييع فإن بقيه العمر لا ثمن لها كما قيل بقيه العمر عندى ما لها ثمن وما مضى غير محمود من الزمن يستدرك المرء فيها ما أفات ويحيا ما أمات ويمحو السوء بالحسن (٨). الثالث (٩)

[٣-] أن يقطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغله

و العلائق المانعه عن تمام الطلب و كمال الاجتهاد و قوه الجد فى التحصيل و يرضى بما تيسر من القوت و إن

ص: ٢٢٤

- ١-١) - «الجامع الصغير» ج ٢/١٥٤، حرف الميم، و شرحه: «فيض القدير» ج ٥/٥٠٩، الحديث ٨١٣٨؛ «أدب الدنيا والدين» ٥٧/.
- ٢-٢) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٥؛ «الفقيه والمتفقه» ج ٢/٨٩، و قبله فيهما: «ما بعث الله نبيا إلا و هو شاب...» .
- ٣-٣) - سورة مريم (١٩): ١٢.
- ٤-٤) - سورة البقره (٢): ٢٨٢.
- ٥-٥) - سورة القصص (٢٨): ١٤.
- ٦-٦) - سورة الشعراء (٢٦): ٢١.
- ٧-٧) - منهم السكاكى صاحب «مفتاح العلوم»، كما يقال. و فى «فيض القدير» ج ٥/٥٠٩: «... قد تفقه القفال و القدورى بعد الشيب ففاقوا الشباب» .
- ٨-٨) - لم أقف على ناظم البيتين.
- ٩-٩) - لاحظ «تذكرة السامع» ٧١/٧٢.

كان يسيرا و بما يستر مثله من اللباس و إن كان خَلَقاً فبالصبر على ضيق العيش تنال سعه العلم و يجمع شمل القلب عن مفترقات الآمال ليتفجر عنه ينابيع الحكمة و الكمال. قال بعض السلف (١) لا يطلب أحد هذا العلم بعز النفس فيفلح و لكن من طلبه بذل النفس و ضيق العيش و خدمه العلماء أفلح. و قال أيضا لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس. فقيل و لا الغنى المكفى (٢). و قال آخر (٣) لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد حتى يضر به الفقر و يؤثره على كل شىء. و قال بعضهم (٤) لا ينال هذا العلم إلا من عطل دكانه و خرب بستانه و هجر إخوانه و مات أقرب أهله فلم يشهد جنازته. و هذا كله و إن كان فيه مبالغه فالمقصود به أنه لا بد فيه من جمع القلب و اجتماع الفكر. و بالغ بعض المشايخ فقال لبعض طلبته اصبغ ثوبك حتى لا يشغلك فكر غسله (٥). و من هنا قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك (٦).

الرابع

[٤-] أن يترك التزويج حتى يقضى وطره من العلم

فإنه أكبر شاغل

ص: ٢٢٧

- ١- ١) - هو الشافعي كما في «المحدث الفاصل» ٢٢٠؛ و «الفقيه و المتفقه» ج ٢/٩٣؛ و «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/١١٧؛ و «تدريب الراوى» ج ٢/١٤١-١٤٢؛ و «تذكرة السامع» ٧١-٧٢؛ و «فتح الباقي» ج ٢/٢٢٤؛ و «شرح المهذب» ج ١/٥٩.
- ٢- ٢) - «الفقيه و المتفقه» ج ٢/٩٤؛ «تذكرة السامع» ٧٢؛ «فيض القدير» ج ٦/١٧٥؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٩؛ و راجع أيضا «حليه الأولياء» ج ٩/١١٩.
- ٣- ٣) - هو مالك بن أنس، كما في «الفقيه و المتفقه» ج ٢/٩٤؛ و «تذكرة السامع» ٧٢؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٩.
- ٤- ٤) - نقله الخطيب البغدادي عن بعضهم في «الجامع لأخلاق الراوى و آداب الواعى [أو السامع]» كما في «تذكرة السامع» ٧١/.
- ٥- ٥) - «تذكرة السامع» ٧١/ قال الذهبي في ترجمه شعبه بن الحجاج: «و كانت ثيابه لونها كالتراب» («تذكرة الحفاظ» ج ١/١٩٤).
- ٦- ٦) - قاله الخليل بن أحمد، كما في «محاضرات الأدباء» ج ١/٥٠. و نسب إلى القيل في «الذريعة إلى مكارم الشريعة» ١١٧؛ و «ميزان العمل» ١١٦.

و أعظم مانع بل هو المانع جملة حتى قال بعضهم ذبح العلم في فروج النساء (١).

١٧- وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ مَنْ تَعَوَّدَ أَخْذَ النَّسَاءِ لَمْ يُفْلِحْ (٢). يعنى اشتغل بهن عن الكمال. وهذا أمر وجدانى مجرب واضح لا- يحتاج إلى الشواهد كيف مع ما يترتب عليه على تقدير السلامه فيه من تشويش الفكر بهم الأولاد و الأسباب و من المثل السائر لو كلفت بصله ما فهمت مسأله (٣). و لا- يغتر الطالب بما ورد فى النكاح من الترغيب (٤) فإن ذلك حيث لا يعارضه واجب أولى منه و لا شىء أولى و لا أفضل و لا واجب أضيّق من العلم. سيما فى

ص: ٢٢٨

١- ١) - لم أقف على قائله و مصدره، نعم نقل فى «الأنوار النعمانية» ج ٤/٣١٢؛ و «جواهر الكلام» ج ٢٩/٣٢، و لكن لم ينسب فيهما إلى قائل معين. و قال فى «كشف الخفاء» ج ١/٣٧٠: «قال بعض العلماء: ضاع العلم بين أخفاذ النساء». و قال فيه ج ١/٥٠٠ أيضا: «ذبح العلم بين أخفاذ النساء، ليس بحديث»؛ و فيه ج ٢/٤٤: «ضاع العلم بين أخفاذ النساء، ليس بحديث، بل روى بمعناه عن بشر الحافى، فقال: لا يفلح من ألف أخفاذ النساء».

٢- ٢) - «قوت القلوب» ج ٢/٢٣٩؛ «شرح المهذب» ج ١/٥٩. و فى «إحياء علوم الدين» ج ٢/٣١: «قال إبراهيم ابن أدهم: من تعوّد أخفاذ النساء لم يجرى منه شىء»؛ و فى «حليه الأولياء» ج ٨/١١، عن إبراهيم بن أدهم: «من أحبّ اتّخاذ [كذا] النساء لم يفلح» و فيه أيضا ج ٧/١٢ عن الثورى: «من أحبّ أخفاذ النساء لم يفلح». و إبراهيم بن أدهم هو أبو إسحاق إبراهيم بن منصور التميمى. انظر ترجمته و مصادر ترجمته فى «الأعلام» ج ١/٣١.

٣- ٣) - فى «تذكرة السامع» ٧١/ : «و ممّا يقال عن الشافعى أنّه قال: لو كلفت شراء (خ ل: إلى شراء) بصله لما فهمت مسأله». و الظاهر أنّه ليس بمثل سائر، بل هى كلمه هو- أعنى الشافعى- قائلها.

٤- ٤) - «الكافى» ج ٥/٣٢٨-٣٣١، كتاب النكاح، و غيره. قال صاحب «الجواهر» قدّس سرّه: «... نعم ربما قيل بالتفصيل بين من كانت عبادته من الأعمال، فالتزويج أفضل منها؛ لإطلاق ما دلّ على ذلك، و بين من كانت عبادته تحصيل العلوم الدينيه، فهى أفضل منه، لأنّ كمال الإنسان العلم الذى هو الغرض الأصلى من خلقته- و ساق الكلام فى فضيله العلم إلى أن قال قده: -إلى غير ذلك من الفضائل التى لا تحصى كثره على وجه يقطع ذو الفطره السليمه الواقف على تمام ما ورد فى فضيله العلم و العلماء أنّه أفضل السعادات و أشرف الكمالات، و أنّه ينبغى تقديمه على كلّ فضيله، و إثارة على كلّ طاعه، سواء فى ذلك التزويج و غيره، و ما ورد فى الأخبار من فضل النكاح ليس ممّا يدانى فضيله العلم و لا ممّا يقاربه؛ فلا يصلح المعارضه به، و لا الشك فى أفضليه العلم بسببه، و إن لم يذكر ذلك صريحا فيما ورد به، كما هو واضح بأدنى تأمل، فالواجب حينئذ تقديمه على ما يضادّه و يعارضه، و الاجتهاد فى قطع ما يقدر عليه من العوائق الشاغله و العلائق المانع عن تحصيله، أو عن الاستكمال فيه، و لا ريب أنّ التزويج من أكبر الشواغل و أعظم الموانع، حتى اشتهر «أنّ العلم ذبح فى فروج النساء». لكن قد يناقش هنا بأنّ النزاع هنا... إلخ» («جواهر الكلام» ج ٢٩/٣١-٣٢).

زماننا هذا فإنه و إن وجب على الأعيان و الكفايه على تفصيل فقد وجب في زماننا هذا على الأعيان مطلقا لأن فرض الكفايه إذا لم يقم به من فيه كفايه يصير كالواجب العيني في مخاطبه الكل به و تأثيهم بتركه كما هو محقق في الأصول .

الخامس (١)

[٥-] أن يترك العشره مع من يشغله عن مطلوبه

فإن تركها من أهم ما ينبغي لطالب العلم و لا سيما لغير الجنس و خصوصا لمن قلت فكرته و كثر تبعه و بطالته فإن الطبع سراق. و أعظم آفات العشره ضياع العمر بغير فائده و ذهاب العرض و الدين إذا كانت لغير أهل. و الذي ينبغي لطالب العلم أن لا يخالط إلا لمن يفيد أو يستفيد منه فإن احتاج إلى صاحب فليختر الصالح الدِّينَ التقى الذكى الذى إن نسى ذكره و إن ذكر أعانه و إن احتاج واساه و إن ضجر صبره فيستفيد من خلقه ملكه صالحه فإن لم يتفق مثل هذا فالوحده و لا قرين السوء.

السادس (٢)

[٦-] أن يكون حريصا على التعلم

مواظبا عليه فى جميع أوقاته ليلا و نهارا سفرا و حضرا و لا يذهب شيئا من أوقاته فى غير طلب العلم إلا بقدر الضروره لما لا بد منه من أكل و نوم و استراحه يسيره لإزاله الملل و مؤانسه زائر و تحصيل قوت و غيره مما يحتاج إليه أو لألم و غيره مما يتعذر معه الاشتغال فإن بقيه العمر لا ثمن لها و من استوى يوماه فهو مغبون (٣).

ص: ٢٢٩

١-١) -لاحظ «تذكرة السامع» ٨٣-٨٤.

٢-٢) -لاحظ «تذكرة السامع» ٢٦-٢٧؛ «شرح المهدب» ج ١/٦٢-٦٣.

٣-٣) -حديث نبوي مروي في «إرشاد القلوب» ج ١/٨٧؛ و «تفسير كشف الأسرار» ج ٤/٤٥٩؛ و «عوالي اللآلي» ج ١/٢٨٤. و هو أيضا مروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام في «بحار الأنوار» ج ٧٨/٣٢٧، باب مواعظ أبي الحسن موسى -نقلا عن «كشف الغم» -و في «بحار الأنوار» ج ٧٨/٢٧٧ عن الصادق عليه السلام: «من اعتدل يوماه فهو مغبون»؛ و أيضا فيه ج ٧١/١٧٣، الحديث ٥-نقلا عن «أمالي الصدوق» -عن الصادق عليه السلام: «من استوى يوماه فهو مغبون» .

و ليس بعاقل من أمكنه الحصول على درجه وراثتها الأنبياء ثم فوتها و من هنا قيل لا يستطيع العلم براحه الجسد (١) و قيل الجنه حفت بالمكاره (٢). و قيل و لا بد دون الشهد من ألم النحل (٣) و قيل لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا (٤).

السابع

[٧-] أن يكون عالي الهمه

فلا- يرضى باليسير مع إمكان الكثير و لا- يسوف في اشتغاله و لا- يؤخر تحصيل فائده و إن قلت تمكن منها و إن أمن فوات حصولها بعد ساعه لأن للتأخير آفات و لأنه في الزمن التالي يحصل غيرها حتى لو عرض له مانع عن الدرس فليشتغل بالمطالعه و الحفظ بجهدده و لا يربط شيئا بشيء. و ليعلم أنه إن أراد التأخير إلى زمن يكمل فيه الفراغ فهذا زمن لم يخلقه الله تعالى بعد بل لا بد في كل وقت من موانع و عوائق و قواطع فقاطع ما أمكنك منها قبل أن يقطعك كلها كما

١٦- وَرَدَ فِي الْخَبَرِ الْوَقْتُ سَيْفٌ فَإِنْ قَطَعْتَهُ وَإِلَّا قَطَعَكَ (٥).

ص: ٢٣٠

(١- ١) - «المحدّث الفاصل» ٢٠٢/؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٠٩؛ «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٠٣؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٣؛ «تدريب الراوى» ج ٢/١٤١؛ «فتح الباقي» ج ٢/٢٢٤؛ «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/٢٢٤؛ «تذكره السامع» ٢٧/، قاله يحيى بن أبى كثير. و جاء في «تذكره السامع» ٢٧/: «الجسم» بدل «الجسد»، و هو أنسب.

(٢- ٢) - عن أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلين: «... إنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كان يقول: إِنَّ الْجَنَّةَ حَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، وَ إِنَّ النَّارَ حَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ» («نهج البلاغه» ص ٢٥١، قسم الخطب، الخطبه ١٧٦).

(٣- ٣) - هذا عجز بيت للمتنبى، و البيت ورد في «ديوان المتنبى» ٢١٤/ هكذا: تريدين لقيان المعالى رخيصه و لا بدّ دون الشهد من إبر النحل و انظر «تذكره السامع» ٢٧/؛ و «الأمثال و الحكم» ٤٩/.

(٤- ٤) - «أمالى القالى» ج ١/١٤٦، رواه عن أبى بكر بن دريد عن بعض العرب؛ «شرح ديوان الحماسه» ج ٣/١٥١١، رواه عن رجل من بنى أسد. و فى «لسان العرب» ج ٤/٤٤٢، «صبر»: «الصبر: عصاره شجر مرّ، واحده: صبره، و جمعه: صبور... و لا يسكن إلا فى ضروره الشعر». و راجع «الأمثال و الحكم» ٤٩/.

(٥- ٥) - اعلم أنّى لم أجد هذا الكلام فى جوامع الحديث للشيعه و لأهل السنه، و ليس حديثا من أحاديث المعصومين سلام الله عليهم أجمعين، بل يعدّ من كلمات مشايخ الصوفيه، و إليك ما قال بعضهم فى ذلك: فى «كشف المحجوب» ٤٨٢/: «و مشايخ گفته اند: الوقت سيف قاطع، از آنک صفت شمشير بریدن است و صفت وقت بریدن؛ کى وقت بیخ مستقبل و ماضى را ببرد.»؛ و فى «مشارق الدرارى» ٢١٤/: «... پس از این جهت او را به شمشیر نسبت کرده اند و گفته اند که: الوقت سيف؛ يعنى زود از میان می گذرد چنانکه شمشير.»؛ و فى «تذکره الأولياء» ٢٥٤/ - نقلا عن الشافعى -: «... علم من در علم صوفیان نرسید و علم ایشان در علم یک سخن پیر من نرسید که گفت: الوقت سيف قاطع.» -

و إلى هذا المعنى أشار بعض الأولياء الفضلاء (١) مشيراً إلى الحث على مقامات العارفين و كن صارما كالوقت فالمقت في عسى و إياك على فهي أخطر عله (٢) و سر زما و انهض كسيرا فحظك البطاله ما أخرت عزا لصحه و أقدم و قدم ما قعدت له مع الخوالف و اخرج عن قيود التلفت و جد بسيف العزم سوف فإن تجد تجد نفسا فالنفس إن جدت جدت (٣)

(٥)

و قال سعدى الشيرازى فى «بوستان» ١٨٥/، الباب ٩: مكن عمر ضايح به افسوس و حيف كه فرصت عزيز است و الوقت سيف و قال العارف الرومى: قال أطمعنى فإنى جائع و اعتجل فالوقت سيف قاطع و على هذا، فالجمله من كلمات مشايخ الصوفيه و ليس من أحاديث المعصومين عليهم السّلام، و صرح بذلك فى «كشف الخفاء» ج ٢/٤٥٧ و قال: «ليس بحديث و هو من كلام بعض الحكماء». و المؤلّف رحمه الله، إنّما عبّر عنه فى المتن بالخبر، و الخبر، كما فى «شرح البدايه» ٦-٧، «أعمّ من أن يكون قول الرسول أو الإمام و الصحابى و التابعى و غيرهم من العلماء و الصلحاء، و قد يخصّ الحديث بما جاء عن المعصوم عليه السّلام، و يخصّ الخبر بما جاء عن غيره، أو يجعل الحديث أعمّ من الخبر مطلقا». و جاء فى «إرشاد القلوب» ج ١/٥١-نقلا عن بعض العلماء:- «الليل و النهار يعملان فيك، فاعمل فيهما».

ص: ٢٣١

١-١) - هو ابن الفارض فى تائيته الكبرى المعروفه، انظر «ديوان ابن الفارض» ٦٣/٦٤؛ «مشارك الدرارى» ٢١٤-٢١٩.
٢-٢) - ورد فى المصدر: «علّا» بدل «علّى»؛ و علّ لغه فى لعلّ.

٣-٣) - قال فى «كشف الوجوه الغرّ لمعاني نظم الدرّ» ج ١/١٤٢-١٤٦، فى شرح هذه الأبيات: «... و نصب زما و كسيرا على الحال من الضمير فى سروا نهض، ... أى سر للحجّ فى حالكونك زما، و انهض و قم إلى الصلاه فى حالكونك كسيرا مريضا؛ لأنك ما دمت أخرت عزم العمل إلى زمان الصحه لم تحظّ بشيء سوى البطاله. - . . . يعنى تقدّم فى السلوك، و قدّم سبيلك كلّ ما قعدت لأجله فى بيت الهوى من الحظوظ النفسائيه و العصيان، و اخرج عن قيود الالتفات إلى الموانع ليفتح عليك أبواب العزائم. - «فإن تجد»: من جاد بنفسه وجود جودا: إذا مات؛ و قوله «تجد نفسا»: من وجد يجد وجدانا: إذا صادف؛ و قوله «إن جدت»: من جاد الفرس وجود جوده؛ إذا سار جيدا؛ و قوله «جدت»: من جدّ يجدّ جدّا: إذا جهد؛ و الفاء فى «فالنفس» للتعليل يتعلّق بقوله «و جدّ»، أى و اقطع بسيف العزم الصحيح «سوف أفعل» يعنى تسويّف النفس، و اشتغل بوظيفه الوقت، فإن تمت بعد ذلك تجد نفسا صالحا و ذلك هو الوقت الذى أدركته بالطاعه و أمرت بها، لأنّ النفس إن سرت سيرا جيدا صارت مجده ساعيه فى العمل، فإنّها إذا بعثت على الطاعه تدربّ فيها و انتزعت الكراهه عنها، و حينئذ ينبعث منها داعيه العمل». و شرح سعيد الدين الفرغانى هذه الأبيات شرحا وافيا فى شرحه على تائيته ابن الفارض الموسوم ب «مشارك»

[۸-] أن يأخذ في ترتيب التعلم بما هو الأولى

و يبدأ فيه بالأهم فالأهم فلا- يشتغل في النتائج قبل المقدمات و لا- في اختلاف العلماء في العقلیات و السمعیات قبل إتيان الاعتقادات فإن ذلك يحير الذهن و يدهش العقل. و إذا اشتغل في فن فلا ينتقل عنه حتى يتقن فيه كتابا أو كتبا إن أمكن و هكذا القول في كل فن. و ليحذر التنقل من كتاب إلى كتاب و من فن إلى غيره من غير موجب فإن ذلك علامه الضجر و عدم الفلاح فإذا تحققت أهليته و تأكدت معرفته فالأولى له أن لا يدع فنا من العلوم المحموده و نوعا من أنواعها إلا و ينظر فيه نظرا يطلع به على مقاصده و غايته ثم إن ساعده العمر و أنهضه التوفيق طلب التبحر فيه و إلا اشتغل بالأهم فالأهم فإن العلوم متقاربه و بعضها مرتبط ببعض غالبا. و اعلم أن العمر لا يتسع لجميع العلوم فالحزم أن يأخذ من كل علم أحسنه

(۳)

-الدراری/ ۲۱۴-۲۲۰ و نحن نقل هنا بعض كلامه و نحيل من أراد التفصيل إليه: أ- «و بباش شمشیر برنده همچون وقت، أعنی زمان حاضر، که دشمن داشتن حقّ مر نفس تو را، در گفتار «اگر» توست؛ و دور باش از آنکه گوئی: «مگر من فردا چنین و چنین کنم» که این کلمه لعلّ خطرناکترین علتی است مر نفس را. ب- و راه می رو همچنان که بر جای مانده ای؛ و برخیز در حال شکسته پایی که نصیب تو بی کاری است ما دام که در تأخیر می داری عزیمت خود را تا به وقت درست شدن، و همین معنی را بعینه بعضی از مشایخ به این عبارت گفته اند که «سیروا إلى الله عرجا و مکاسیر»، پس کأنه شیخ ناظم این معنی ایشان را به نظم آورده است. ج- و پیش آی و پیش آور، أعنی ترک کن هرچه را که تو از برای آن بازپس نشسته ای در خانه تن با زنان یا خسیسان، أعنی نفس و قوای حسّی او؛ و بیرون آی از بندهای واپس نگرستیها. د- و ببر به شمشیر عزم صحیح، تسویف و تسویل نفس را، پس اگر تو نیکو و تیزروی در راه عشق و فنا، آنگاه بیابی دمی خوش؛ چه نفس را اگر فدا کنی و به معشوق بخشی، بختیار شود یا وجودی نو یابد. در این بیت تجنیس الفاظ به کار برده است، اول: جدّ، از جدّ است به معنی قطع از باب مضاعف؛ و دوّم: فإن تجد، از جودت است به معنی نیکرفتار شدن اسب از أجوف، نعت او جواد آید؛ سوم: تجد، از وجدان به معنی یافتن است از معتل فاء؛ و چهارم: جدت، از جود به معنی جان دادن است از أجوف، نعت از وی جائد؛ و پنجم: جدّت، از جدّ به معنی بختیار شدن، یا از جدّه به معنی نو شدن است هم از باب مضاعف». و لا یخفی بعض الاختلاف بین الشرحین فی تفسیر بعض الکلمات.

و يصرف جمام قوته فى العلم الذى هو أشرف العلوم و هو العلم النافع فى الآخرة مما يوجب كمال النفس و تركيتها بالأخلاق
الفاضله و الأعمال الصالحه و مرجعه إلى معرفه الكتاب و السنه و علم مكارم الأخلاق و ما ناسبه

ص: ٢٣٣

و ما يجب عليه من تعظيم حرمة

[المقدمة]

[حق العالم على المتعلم]

١- قَالَ الصَّادِقُ ع كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع يَقُولُ إِنَّ مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ وَلَا تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ وَإِذَا دَخَلْتَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً وَخُصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ دُونَهُمْ وَاجْلِسْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا تَجْلِسْ خَلْفَهُ وَلَا تَغْمِزْ بِعَيْنِكَ وَلَا تُشِيرَ بِيَدِكَ وَلَا تُكْثِرَ مِنَ الْقَوْلِ قَالَ فُلَانٌ وَقَالَ فُلَانٌ خِلَافاً لِقَوْلِهِ وَلَا تَضَعِ جِرَ لَطُولِ صُحْبَتِهِ وَإِنَّمَا مَثَلُ الْعَالِمِ مَثَلُ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُهَا مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ وَالْعَالِمُ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ (١).

٤- وَفِي حَدِيثِ الْحَقُوقِ الطَّوِيلِ الْمَرْوِيِّ عَنْ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ ع (٢) وَحَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ التَّعْظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ وَحُسْنُ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهِ وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ وَالْأَلَّا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ وَلَا تُجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا وَلَا تُغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ وَأَنْ تَشْتَرِ عُيُوبَهُ وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ وَلَا تُجَالِسَ لَهُ عَدُوًّا وَلَا تُعَادِيَ لَهُ وَلِيًّا فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدْتَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ بِأَنَّكَ قَصَدْتَهُ وَتَعَلَّمْتَ

ص: ٢٣٤

١- ١) - «الكافي» ج ١/٣٧، كتاب فضل العلم، باب حق العالم، الحديث ١، وفيه: «بطول» بدل «لطول» و: «فإنما» بدل «وإنما» و: «حتى يسقط» بدل «متى يسقط»؛ «المحاسن» ٢٣٣/، الحديث ١٨٥؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٤٣ الحديث ٩، نقلاً عنه؛ «دستور معالم الحكم» ١٣١/ - ١٣٢.

٢- ٢) - حديث الحقوق مروى في «كتاب من لا يحضره الفقيه» ٢/٣٧٦ - ٣٨١، الحديث ١٦٢٦؛ و «مكارم الأخلاق» ٤١٩/ - ٤٢٤؛ و «تحف العقول» ١٨٤/ - ١٩٥.

فيما حكاه الله عز و جل عن موسى ع حين خاطب الخضر ع

و فيما حكاه الله عن^١ و جل عن موسى ع حين خاطب الخضر ع بقوله هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٢). و في قوله سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٣). جملة جليله من الآداب الواقعة من المتعلم لمعلمه مع جلاله قدر موسى ع و عظم شأنه و كونه من أولى العزم من الرسل ثم لم يمنعه ذلك من استعمال الآداب اللائقة بالمعلم و إن كان المتعلم أكمل منه من جهات أخرى. و لو أردنا استقصاء ما اشتمل عليه تخاطبهما من الآداب و الدقائق لخرجنا عن وضع الرسالة لكننا نشير إلى ما يتعلق بالكلمة الأولى و هي قوله هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا (٤). فقد دلت على اثنتي عشرة فائدة من فوائد الأدب (٥) <الأولى> جعل نفسه تبعاً له المقتضى لانحطاط المنزلة في جانب المتبوع (٦). <الثانية> الاستئذان بهل أى هل تأذن لي في اتباعك و هو مبالغه عظيمه في التواضع.

ص: ٢٣٥

-
- ١-١) - «مكارم الأخلاق» / ٤٢٠؛ «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ٢/٣٧٧، الحديث ١٦٢٦؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٤٢، الحديث ٦، نقلاً عن «روضه الواعظين» و «الخصال» و «أمالى الصدوق» .
- ٢-٢) - سورة الكهف (١٨): ٦٦.
- ٣-٣) - سورة الكهف (١٨): ٦٩.
- ٤-٤) - سورة الكهف (١٨): ٦٦.
- ٥-٥) - لاحظ «تفسير الرازي» ج ١٥١/٢١-١٥٢.
- ٦-٦) - هكذا في النسخ المخطوطة و نسخه «ه»، «ط» و «ن» و هو الصحيح قطعاً؛ و حرف الجرّ «في» متعلق ب «انحطاط المنزلة»، أى انحطاط منزله التابع في جانب المتبوع، و الجانب يكون بمعنى الوجه و الناحية، من قولك «قعدت إلى جانب فلان». و جاء في نسخه «ص»، «ح» و «ع»: «التابع»، بدل «المتبوع»، و هو خطأ قطعاً.

<الثالثة> تجهيل نفسه و الاعتراف لمعلمه بالعلم بقوله عَلِيٌّ أَنْ تُعَلِّمَنِ . <الرابعة> الاعتراف له بعظيم النعمه بالتعليم لأنه طلب منه أن يعامله بمثل ما عامله الله تعالى به أى يكون إنعامك على كإنعام الله عليك و لهذا المعنى قيل أنا عبد من تعلمت منه (١) و من علم إنسانا مسأله ملك رقه (٢). <الخامسه> أن المتابعه عباره عن الإتيان بمثل فعل الغير لكونه فعله لا لوجه آخر و دل ذلك على أن المتعلم يجب عليه من أول الأمر التسليم و ترك المنازعه. <السادسه> الإتيان بالمتابعه من غير تقييد بشىء بل اتباعا مطلقا لا يقيد عليه فيه بقيد (٣) و هو غايه التواضع. <السابعه> الابتداء بالاتباع ثم بالتعليم ثم بالخدمه ثم بطلب العلم. <الثامنه> أنه قال هَيْلُ أَتَّبِعُكَ عَلِيٌّ أَنْ تُعَلِّمَنِي أَيْ لَمْ أَطْلُبْ عَلَى تِلْكَ الْمَتَابَعَةِ إِلَّا- التعليم كأنه قال لا أطلب منك على تلك المتابعه مالا و لا جاها. <التاسعه> مِمَّا عَلَّمْتِ إِشَارَهُ إِلَى بَعْضِ مَا عَلَّمَ أَيْ لَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْمَسَاوَاهُ بَلْ بَعْضُ مَا عَلَّمْتَ فَأَنْتِ أَبْدَأُ مَرْتَفِعٌ عَلَى زَائِدِ الْقَدْرِ. <العاشره> قوله مِمَّا عَلَّمْتِ اعتراف بأن الله علمه و فيه تعظيم للمعلم و العلم و تفخيم لشأنهما. <الحاديه عشره> قوله رُشْدًا طَلَبَ الْإِرْشَادَ وَ هُوَ مَا لَوْ لَا حَصُولَهُ لَغَوَى وَ ضَلَّ وَ فِيهِ اعْتِرَافٌ بِشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّعَلُّمِ وَ هُضْمٌ عَظِيمٌ لِنَفْسِهِ وَ احتياج بين لعلمه.

ص: ٢٣٦

١- ١) - «تفسير الرازى» ج ٢١/١٥١. و فى «تذكرة السامع» ٩٠/ -نقلا- عن شعبه بن الحجاج-: «كنت إذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدا ما يحيى». و فى «تذكرة الأولياء» ٢٥٣/، نقلا عن الشافعى: «گفت: من بنده کسی ام که مرا يك حرف از آداب تعليم کرده است» .

٢- ٢) - فى إجازة الشيخ محمّد بن أبى جمهور الأحسائى للسيد محمود بن علاء الدين الطالقانى: «قال سيد العالمين: من علم شخصا مسأله ملك رقه، فقيل له: أبيععه؟ قال: لا؛ و لكن يأمره و ينهاه» («بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٦) .

٣- ٣) - كذا فى النسخ سوى نسخه «ض»، «ح» و «ع» فقد جاء فيها: «لا تقييد فيه بقيد» بدل «لا يقيد عليه فيه بقيد» و لعله أصح؛ و فى «تفسير الرازى» ج ٢١/١٥١: «تاسعها: أَنْ قَوْلَهُ «أَتَّبِعُكَ» يَدُلُّ عَلَى طَلَبِ مَتَابَعَتِهِ مُطْلَقًا فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ غَيْرِ مَقْتَدِرٍ بِشَيْءٍ دُونَ شَيْءٍ» .

<الثانيه عشره > ورد (١) أن الخضر ع علم أولا- أنه نبي بنى إسرائيل موسى ع صاحب التوراه الذى كلمه الله عز وجل بغير واسطه و خصه بالمعجزات و قد أتى مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم بأعظم أبواب المبالغه فدل على أن هذا هو الأليق لأن من كانت إحاطته بالعلوم أكثر كان علمه بما فيها من البهجه و السعاده أكثر فيشتد طلبه لها و يكون تعظيمه لأهل العلم أكمل. ثم مع هذه المعرفه من الخضر ع و هذه الغايه من الأدب و التواضع من موسى ع أجابه بجواب رفيع و كلام منيع مشتمل على العظمه و القوه و عدم الأدب مع موسى ع بل وصفه بالعجز و عدم الصبر بقوله إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٢).

[فوائد كثيره من أدب المعلم و إعزازه المستفاده من قصه الخضر مع موسى]

و قد دلت هذه الكلمه الوجيزه أيضا على فوائد كثيره من أدب المعلم و إعزازه للعلم و إجلاله لمقامه على وجه يقتضى التأسى به و لا دخل له بهذا الباب لكننا نذكر جملة منه لمناسبه المقام و له مدخل واضح فى أصل الرساله <الأولى > وصفه بعدم الصبر على تعلم العلم المقتضى لانحطاط قدره و سقوط محله بالإضافة إلى مقام الصابرين الذين وعدهم الله تعالى بالكرامه و بشرهم بالصلاه و الرحمه (٣). <الثانيه > نفيه عنه الاستطاعه على الصبر الموجب لقطع طمعه فى السعى عليه و الاتصاف به و تحصيل أسبابه و هو فى الأغلب أمر مقدور للبشر و كان غايه ما يقتضى الحال من المعلم توصيته بالصبر لا تعجيزه عنه.

ص: ٢٣٧

١- ١) فى «تفسير الرازى» ج ٢١/١٤٩: «روى أن موسى عليه السلام لما وصل إليه قال: السلام عليك. فقال: و عليك السلام يا نبي بنى إسرائيل. فقال موسى عليه السلام: من عرفك هذا؟ قال: الذى بعثك إلى». و فى «تفسير مجمع البيان» ج ٦/٤٨٣: «و قيل: إنه رآه على طرفه خضراء، فسلم عليه فقال: و عليك السلام يا نبي بنى إسرائيل. فقال له موسى: و ما أدراك من أنا و من أخبرك أنى نبي؟ قال: من ذلك على».

٢- ٢) -سوره الكهف (١٨): ٦٧.

٣- ٣) فى قوله تعالى فى سوره البقره (٢): ١٥٥-١٥٧: «و بشر الصابرين، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ، وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ».

<الثالثه> نفى الاستطاعه بلن المقتضيه للنفى المؤيد على رأى جماعه من المحققين منهم الزمخشري (1)و هو موجب لليأس منه لوقوع الإخبار به من معلم متبوع صادق. <الرابعه> توكيد الجمله يان و اسميه الجمله و النفى بلن و غيرها من المؤكدات و هو غايه عظيمه فى التعجيز و التضعيف. <الخامسه> الإشاره إلى أنك إن تخيل لك أنك صابر على حسب ما تجده من نفسك فأنت لا تعلم حالك عند صحبتى لأنك لم تصحبنى بعد و الصبر الذى أنفيه عنك هو الصبر معى و هذا أمر أنا أعلم به لعلمى بمقدار ما تطلب تعلمه و جهلك به. <السادسه> التنبيه على عظم قدر العلم و جلاله شأنه و تفخيم أمره و أنه أمر يحتاج إلى الصبر العظيم الخارج عن عادات البشر إذ لا شك أن موسى كليم الله و نبيه أعظم شأنًا و أكبر نفسًا و أقوى صبرًا و أعظم كمالًا من غيره من الناس. <السابعه> التنبيه على أنه لا ينبغى أن يبذل العلم إلا لمن كان ذا صبر قوى و رأى سوى و نفس مستقيمه فإنه نور من الله تعالى لا- ينبغى وضعه كيف اتفق و بذله لمن أراد بل لا بد من ممارسته قبل ذلك و اختباره و قابليته له بكل وجه. <الثامنه> التنبيه على أن علم الباطن أقوى مرتبه من علم الظاهر و أحوج إلى قوه الجنان و عزيمه الصبر فمن ثم كان موسى ع محيطًا بعلم الظاهر على حسب استعداده و حاملًا له بقوه و خوفه الخضرع مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحمل العلم الباطنى و حذره من قله الصبر و أرادع بهذه المبالغه فى نفيه أنه مما يشق تحمله عليك و يعسر تجشمه على جهه التأكيد فى أمثال هذه

ص: ٢٣٨

١- ١) - فى «الأنموذج» ٢٩٢/ -المطبوع ضمن «جامع المقدمات» - حيث قال: «و لن نظيره لا فى نفى المستقبل و لكن على التأييد [خ ل: على التأكيد]؛ هذا، و لكن قال المحقق الرضى الأسترآبادى قدس سره فى «شرح الكافية» ج ٢/٢٣٥: «لن معناها نفى المستقبل، هى تنفى المستقبل نفيًا مؤكِّدًا، و ليس للدوام و التأييد كما قال بعضهم». و قال ابن هشام فى «معنى اللبيب» ١٤٨/، الباب الأوّل، حرف اللام، ذيل كلمه «لن»: «و لا تفيد لن توكيد النفى خلافًا للزمخشري فى كشفه، و لا تأييده خلافًا له فى أنموذجه، و كلاهما دعوى بلا دليل؛ قيل: و لو كانت للتأييد لم يقيّد منفيها باليوم فى «فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا»، و لكان ذكر الأبد فى «وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا» تكررًا و الأصل عدمه» .

الخطابيات لا أنه غير مقدور البتة و إلا لما قال له موسى ع بعد ذلك سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا (١). و قس على ما أشرنا إليه من الآداب و الوظائف ما تحتمله بقيه الآيات فهي متقاربه في إفاده المعنى في هذا المقام و به يترقى من أراد التوصل إلى باقى المرام.

إذا تقرر ذلك فلنعد إلى ذكر الآداب المختصة بالمتعلم مع شيخه حسب ما قرره العلماء تفريعاً على المنصوص منها و هي أمور.

الأول (٢) و هو أهمها

[١-] أن يقدم النظر فيمن يأخذ عنه العلم

و يكتسب حسن الأخلاق و الآداب منه فإن تربيته الشيخ لتلميذه و نسبه إخراجاً لأخلاقه الذميمة و جعل مكانها خلقاً حسناً كفعل الفلاح الذى يقلع الشوك من الأرض و يخرج منها النباتات الخبيثة من بين الزرع ليحسن نباته و يكمل ريعه. و ليس كل شيخ يتصف بهذا الوصف بل ما أقل ذلك فإنه فى الحقيقة نائب عن الرسول ص و ليس كل عالم يصلح للنيابة فليختر من كملت أهليته و ظهرت ديانتها و تحققت معرفته و عرفت عفته و اشتهرت صيانتها و سيادته و ظهرت مروته و حسن تعليمه و جاد تفهيمه و قد تقدم جملة أوصافه (٣). و لا- يغتر الطالب بمن زاد علمه مع نقص فى ورعه أو دينه أو خلقه. فإن ضرره فى خلق المتعلم و دينه أصعب من الجهل الذى يطلب زواله و أشد ضرراً. و عن جماعة من السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم (٤). و مما يؤنس به أن يكون له مع مشايخ عصره كثره بحث و طول اجتماع و زياده

ص: ٢٣٩

١- (١) -سوره الكهف (١٨): ٦٩.

٢- (٢) -لاحظ «تذكرة السامع» ٨٧-٨٥؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٠.

٣- (٣) -فى النوع الثانى من هذا الباب.

٤- (٤) - «سنن الدارمى» ج ١١٣، ١١٢؛ «صحيح مسلم» ج ١/١٤، المقدمه، الباب ٥؛ «المحدث الفاصل» ٣٠٤، ٤١٦؛ «الفقيه و

المتفقه» ج ١٧٨، ٩٨، ٩٦/٢؛ «تذكرة السامع» ٨٥؛ «التبيان فى آداب حمله القرآن» ٢٣/.

ممارسه و ثناء منهم على سمته و خلقه و بحثه. و ليحترز ممن أخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءه على الشيوخ خوفا من وقوعه فى التصحيف و الغلط و التحريف. قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام (١). و قال آخر إياكم و الصحفيون (٢)الذين يأخذون علمهم من الصحف فإن ما يفسدون أكثر مما يصلحون (٣). و ليحذر من التقيد بالمشهورين و ترك الأخذ من الخاملين فإن ذلك من الكبر على العلم و هو عين حماقه لأن الحكمه ضاله المؤمن يلتقطها حيث وجدها (٤)و يغتمها حيث ظفر بها و يتقلد المنه ممن ساقها إليه و ربما يكون الخامل ممن ترجى بركته فيكون النفع به أعم و التحصيل من جهته أتم. و إذا سبرت أحوال السلف و الخلف لم تجد النفع غالبا إلا إذا كان للشيخ من التقوى و النصح و الشفقه للطلبه نصيب وافر و كذلك إذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتفاع بتصنيف الأتقى أوفر و الفلاح بالاشتغال به أكثر و بالعكس حال العالم المجرد. الثانى

[٢-] أن يعتقد فى شيخه أنه الأب الحقيقى و الوالد الروحانى

هو أعظم من الوالد الجسمانى فيبالغ بعد الأدب فى حقه كما تقدم (٥)فى رعايه حق أبوته و وفاء حق

ص : ٢٤٠

١- ١) -قاله الشافعى كما فى «تذكره السامع» ٨٧/؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٤.
٢- ٢) -هكذا فى النسخ المخطوطه و لعلّه من باب الحكايه، و إلا فالصحيح «و الصحفيين» بالنصب، كما لا يخفى.
٣- ٣) -فى «تحرير الاحكام الشرعيه» ج ١/٣؛ و «عوالى اللآلى» ج ٤/٧٨: «قال صلى الله عليه و آله: خذ العلم من أفواه الرجال. و نهى عن الأخذ ممّن أخذ علمه من الدفاتر، و قال: لا- يغزّنكم الصحفيون»؛ و فى «الكفايه فى علم الروايه» ١٩٤/، نقلا- عن بعضهم: «لا تأخذوا العلم من الصحفيين»؛ و فى «محاضرات الأدباء» ج ١/١٠٦: «قيل: لا تأخذوا العلم من صحفى»؛ و فى «الفقيه و المتفقه» ج ٢/٩٧: «... لا تأخذوا العلم من الصحفيين... لا يفتى الناس الصحفيون، و قال أبو زرعه: لا يفتى الناس صحفى و لا- يقرئهم مصحفى»؛ و فى «تذكره السامع» ٨٧/ -نقلا- عن بعضهم-: «من أعظم البليّه تشيخ الصحيفه. أى الذين تعلموا من الصحف» .

٤- ٤) -عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الحكمه ضالّه المؤمن، فخذ الحكمه و لو من أهل النفاق» («نهج البلاغه»، ص ٤٨١، قسم الحكم، الحكمه ٨٠)؛ و فى «محاضرات الأدباء» ج ١/٥٠: «قال النبى صلى الله عليه و آله: الحكمه ضالّه المؤمن أينما وجدها قيدها» .

٥- ٥) -فى أول القسم الثانى من النوع الثالث من هذا الباب، ص ٢٣٤-٢٣٥.

تربيته و قد سئل الإسكندر ع ما بالك توقر معلمك أكثر من والدك فقال لأن المعلم سبب لحياتي الباقية و والدى لحياتي الفانيه (١). و أيضا لم يقصد الوالد في الأغلب في مقاربه والدته وجوده و لا كمال وجوده و إنما قصد لذه نفسه فوجد هو و على تقدير قصده لذلك فالقصد المقترن بالفعل أولى من القصد الخالى عنه و أما المعلم فقصد تكميل وجوده و سببه و بذل فيه جهده و لا شرف لأصل الوجود إلا بالإضافة إلى العدم فإنه حاصل للديدان و الخنافس و إنما الشرف في كماله و سببه المعلم. و قد روى أن السيد الرضى الموسوى قدس الله روحه (٢) كان عظيم النفس عالى الهمه أبيض الطبع لا يقبل لأحد منه (٣) و له في ذلك قصص غريبه مع الخليفه العباسى حين أراد صلته بسبب مولود ولد له (٤) و غيره و منها أن بعض مشايخه (٥) قال له يوما بلغنى أن دارك ضيقه لا تليق بحالك و لى دار واسعة صالحه لك قد وهبتها لك فانتقل إليها فأبى فأعاد عليه الكلام فقال يا شيخ أنا لم أقبل بر أبى قط فكيف

ص: ٢٤١

(١-١) - «محاضرات الأدباء» ج ١/٤٥؛ «أخلاق ناصرى» ٢٧١؛ «الذريعة إلى مكارم الشريعة» ١١٩.
(٢-٢) - نرجو من يرغب التفصيل عن حياه الرضى و آثاره القيمه أن يراجع نشره «تراثنا» العدد الخامس.
(٣-٣) - قال ابن أبى الحديد فى «شرح نهج البلاغه» ج ١/٣٣: «و كان عفيفا شريف النفس، عالى الهمه ملتزما بالدين و قوانينه، و لم يقبل من أحد صله و لا- جائزه، حتى أنه ردّ صلوات أبيه، و ناهيك بذلك شرف نفس و شده ظلف؛ فأما بنو بويه فإنهم اجتهدوا على قبوله صلواتهم فلم يقبل» .
(٤-٤) - «شرح نهج البلاغه» ج ١/٣٩-٤٠؛ قال فيه: «و قرأت بخط محمّد بن إدريس الحلى الفقيه الإمامي، قال: حكى أبو حامد أحمد بن محمّد الأسفرايينى الفقيه الشافعى، قال: كنت يوما عند فخر الملك أبى غالب محمّد ابن خلف وزير بهاء الدوله و ابنه سلطان الدوله، فدخل عليه الرضى أبو الحسن، فأعظمه و أجّله و رفع من منزله، و خلّى ما كان بيده من الرقاع و القصص و أقبل عليه يحادثه إلى أن انصرف... فقال [يعنى فخر الملك]: هذا كتاب الرضى، أتصل بى أنه قد ولد له ولد، فأنفذت إليه ألف دينار، قلت له: هذه للقابله فقد جرت العاده أن يحمل الأصدقاء إلى أخلائهم و ذوى مودّتهم مثل هذا فى مثل هذه الحال، فردّها و كتب إلى هذا الكتاب فاقرأه. قال [يعنى أبا حامد الأسفرايينى]: فقرأته، و هو اعتذار عن الردّ و فى جملته: إنّنا أهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابله غريبه، و إنّما عجائزنا يتولّين هذا الأمر من نساتنا و لسن مّمن يأخذن أجره و لا يقبلن صله...» و انظر لنقد و تزييف بعض هذه الحكايه-الذى لم ننقله-مقاله «الرضى و المرتضى كوكبان»، المطبوع فى نشره «تراثنا»، العدد الخامس، ص ٢٤٨-٢٤٢.

(٥-٥) - هو الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمّد الطبرى الفقيه المالكى كما فى «شرح نهج البلاغه» ج ١/٣٤.

من غيره فقال له الشيخ إن حقى عليك أعظم من حق أبيك لأنى أبوك الروحانى و هو أبوك الجسمانى فقال السيد رحمه الله قد قبلت الدار (١) و من هنا قال بعض الفضلاء من علم العلم كان خير أب ذاك أبو الروح لا أبو النطف (٢).

الثالث

[٣-] أن يعتقد أنه مريض النفس

لأن المرض هو الانحراف عن المجرى الطبيعى و طبع النفس العلم و إنما خرجت عن طبعها بسبب غلبه أخلاط القوى البدنيه و يعتقد أن شيخه طيب مرضه لأنه يردده إلى المجرى الطبيعى فلا ينبغى أن يخالفه فيما يشير عليه كأن يقول له اقرأ الكتاب الفلانى أو اكتب بهذا القدر من الدرس لأنه إن خالفه كان بمنزله المريض يرد على طبيبه فى وجه علاجه. و قد قيل فى الحكم مراجعه المريض طبيبه توجب تعذيبه (٣) و كما أن الواجب على المريض ترك تناول المؤذيات و الأغذيه المفسده للدواء فى حضره الطبيب و غيبته كذلك المتعلم فيجب أن يظهر نفسه من النجاسه المعنويه التى غايه المعلم النهى عنها من الحقد و الحسد و الغضب و الشره و الكبر و العجب و غيرها من الرذائل و يقطع ماده المرض رأسا ليتنتفع بالطبيب. الرابع (٤).

[٤-] أن ينظره بعين الاحترام

و الإجلال و الإكرام و يضرب صفحا عن عيوبه فإن ذلك أقرب إلى انتفاعه به و رسوخ ما يسمعه منه فى ذهنه. و لقد كان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشىء و قال اللهم استر عيب معلمى عنى و لا تذهب ببركه علمه منى (٥).

ص: ٢٤٢

١-١) - «شرح نهج البلاغه» ج ١/٣٤.

٢-٢) - «أدب الدنيا و الدين» ٧٧/؛ و قبله: «آباء أجسادنا هم سبب لأن جعلنا عرائض التلّف» و فى البيت الثانى: «علم الناس» بدل «علم العلم».

٣-٣) - لم أجده فى كثير من كتب الحكم و الأمثال الذى راجعته و تصفّحته.

٤-٤) - لاحظ «تذكرة السامع» ٨٨-٨٩؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٠-٦١.

٥-٥) - «تذكرة السامع» ٨٨؛ «التبيان فى آداب حملة القرآن» ١٢١؛ «شرح المهذب» ج ١/٦١.

وقال آخر كنت أصفح الورقه بين يدي شيخى صفحا رفيقا هيبه له لثلا- يسمع وقعها أو قال رفعها (١). وقال آخر و الله ما اجترأت أن أشرب الماء و شيخى ينظر إلى هيبه له (٢). و قال حمدان الأصفهاني كنت عند شريك (٣) فأتاه بعض أولاد الخليفه المهدي (٤) فاستند إلى الحائط و سأله عن حديث فلم يلتفت إليه و أقبل علينا ثم عاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال أ تستخف بأولاد الخلفاء قال لا و لكن العلم أجل عند الله من أن أضيعه فجثا على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم (٥).

الخامس

[٥-] أن يتواضع له زياده على ما أمر به من التواضع

للعلماء و غيرهم و يتواضع للعلم فيتواضعه له يناله و ليعلم أن ذله لشيخه عز و خضوعه له فخر و تواضعه له رفعه و تعظيم حرمة مثوبه و التشمير فى خدمته شرف

١٤- وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ ص تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِلْعِلْمِ السَّكِينَةِ وَ الْوَقَارِ وَ تَوَاضَعُوا لِمَنْ تَعَلَّمُونَ مِنْهُ (٦).

١٤- وَ قَالَ ص مَنْ عَلَّمَ أَحَدًا مَسْأَلَةً مَلَكَ رِقَّةً قِيلَ أ يَبِيعُهُ وَ يَشْتَرِيهِ قَالَ بَلْ يَأْمُرُهُ وَ يَنْهَاهُ (٧).

ص: ٢٤٣

١- ١) -قاله الشافعى و أراد من شيخه مالك بن أنس، كما فى «تذكرة السامع» ٨٨/ و «شرح المهذب» ج ١/٦١؛ و «فيض القدير» ج ٣/٢٥٣، و فيه: «قال الشافعى: كنت أصفح الورقه بين يدي مالك برفق لثلا يسمع وقعها» .

٢- ٢) -قاله الربيع و أراد من شيخه الشافعى، كما فى «تذكرة السامع» ٨٨/ و «التبيان فى آداب حملة القرآن» ٢٣-٢٤؛ و «شرح المهذب» ج ١/٦١؛ و «فيض القدير» ج ٣/٢٥٣، و فيه: «قال الربيع: و الله ما اجترأت أن أشرب الماء و الشافعى ينظر» .

٣- ٣) -هو شريك بن عبد الله النخعى الكوفى المتوفى سنة ١٧٧ هـ. انظر ترجمته و مصادر ترجمته فى «الأعلام» ج ٣/١٦٣؛ و «تذكرة الحفاظ» ج ١/٢٣٢؛ و «وفيات الأعيان» ج ٢/٤٦٤-٤٦٨.

٤- ٤) -هو محمّد بن عبد الله المنصور بن محمّد بن على العباسى، من خلفاء الدوله العباسيه، مات سنة ١٦٩ هـ انظر ترجمته و مصادر ترجمته فى «الأعلام» ج ٦/٢٢١.

٥- ٥) - «شرح المهذب» ج ١/٦١؛ «أدب الإملاء و الاستملاء» ١٣٣/.

٦- ٦) - «الجامع الصغير» ج ١/١٣١، حرف التاء، و شرحه: «فيض القدير» ج ٣/٢٥٣، الحديث ٣٣٢٢؛ «قوت القلوب» ج ١/١٤٠؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٤١، الحديث ٢٨٧١٧.

٧- ٧) -فى إجازة الشيخ محمّد بن أبى جمهور الأحسائى للسيد محمود بن علاء الدين الطالقانى: «قال سيد العالمين: من علم-

و أنشد بعض العلماء أهين لهم نفسى لكى يكرمونها و لن تكرم النفس التى لا تهينها (١).

السادس

[٦-] أن لا ينكر عليه و لا يتأمر و لا يشير عليه بخلاف رأيه

فيرى أنه أعلم بالصواب منه بل ينقاد إليه فى أموره كلها و يلقي إليه زمام أمره رأساً و يذعن لنصحه و يتحرى رضاه و إن خالف رأى نفسه و لا يستبق معه رأياً و لا اختياراً و يشاوره فى أموره كلها و يأتمر بأمره و لا يخرج عن رأيه و تديره باللسان و القلب قال بعض العلماء (٢) خطأ المرشد أنفع للمسترشد من صوابه فى نفسه و فى قصه موسى و الخضرع تنبيه على ذلك (٣).

(٧)

-شخصاً مسأله ملك رقه، فقيل له: أبيععه؟ قال: لا؛ و لكن يأمره و ينهاه» («بحار الأنوار» ج ١٠٨/١٦). و فى «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٥٤: «... سمعت شعبه يقول: كل من سمعت منه حديثاً فأنا له عبد».

ص: ٢٤٤

١- ١) -فى «أمالى المرتضى» ج ١/٢٠٥: «وقيل لأبى دؤاد الإيادى-و نظر إلى بنته تسوس فرسه-: أهنتها يا أبا دؤاد! فقال: أهنتها بكرامتى، كما أكرمتها بهوانى. و مثل ذلك قول أعرابى لحقه ذلّ على باب السلطان: أهين لهم نفسى لأكرمها بهم و لن تكرم النفس التى لا تهينها»؛ و فى «محاضرات الأدباء» ج ١/٣٠٠: «و يروى عن الشافعى: أهين لهم... البيت»؛ و فى «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٤٢: «... فأنشأ الشافعى: أهين لهم... البيت»؛ و فى «قوت القلوب» ج ٢/٢٢٨: «... قال: كثيراً ما كنت أسمع الشافعى يقول: أهين لهم نفسى لكى يكرمونها و لن تكرم النفس التى لا تهينها»؛ و فى «طبقات الشافعية» ج ٢/١٦٥: «قال الربيع: كتب إلّى البويطى أن اصبر نفسك للغرباء و حسن خلقك لأهل حلقكك، فإنّى لم أزل أسمع الشافعى يكثر أن يتمثل بهذا البيت: أهين لهم نفسى لكى يكرمونها و لن تكرم النفس التى لا تهينها»؛ و فى «تذكرة السامع» ٨٧/ «يقال: إنّ الشافعى عوتب على تواضعه للعلماء فقال: أهين لهم نفسى فهم يكرمونها و لن... البيت». و مثل هذا البيت ما فى «تعليم المتعلم» ٢٤/ «أرى لك نفساً تشتهى أن تعزّها فلست تنال العزّ حتّى تذللّها»..

٢- ٢) -هو الغزالى، قاله فى «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٥. و انظر أيضاً «تذكرة السامع» ٨٨/ و «ميزان العمل» ١١٦/.

٣- ٣) -فى «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٥: «... و قد نبه الله تعالى بقصه الخضر و موسى عليهما السلام؛ حيث قال الخضر: «إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلٰى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا» ثم شرط عليه السكوت و التسليم، فقال: «فَإِنْ أَتَبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَكَ مِنْهُ ذِكْرًا» ثم لم يصبر و لم يزل فى مرادته إلى أن كان ذلك سبب الفراق بينهما. و بالجمله كلّ متعلم استبقى لنفسه رأياً و اختياراً دون اختيار المعلم، فاحكم عليه بالإخفاق و الخسران».

و نقل بعض الأفاضل عن بعض مشايخه قال حكيت لشيخى مناما لى فقلت رأيت أنك قلت لى كذا و كذا فقلت لك لم ذاك قال فهجرنى شهرا و لم يكلمنى و قال لولا- أنه كان فى باطنك تجويز المطالبه و إنكار ما أقوله لك لما جرى ذلك على لسانك فى المنام. و الأمر كما قال إذ قلما يرى الإنسان فى منامه (١)خلاف ما يغلب فى اليقظه على قلبه. السابع

[٧-] أن يبجله فى خطابه و جوابه فى غيبته و حضوره

و لا يخاطبه بثناء الخطاب و كافه و لا يناديه من بعد بل يقول يا سيدى و يا أستاذ و ما أشبه ذلك و يخاطبه بصيغ الجمع تعظيما نحو ما تقولون فى كذا و ما رأيكم فى كذا و قلتكم رضى الله عنكم أو تقبل الله منكم أو رحمكم الله. و لا يسميه فى غيبته باسمه إلا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ أو الأستاذ أو شيخنا أو شيخ الإسلام و نحو ذلك.

الثامن (٢)

[٨-] تعظيم حرمة فى نفسه و اقتدائه به

و مراعاة هديه (٣)فى غيبته و بعد موته فلا يغفل عن الدعاء له مده حياته و يرد غيبته و يغضب لها (٤)زياده عما يجب رعايته فى غيره فإن عجز عن ذلك قام و فارق المجلس. و يرعى ذريته و أقاربه و أوداءه و محبيه فى حياته و بعد موته و يتعاهد بزياره قبره و الاستغفار له و الترحم عليه و الصدقه عنه و يسلك فى السمى و الهدى مسلكه و يراعى فى العلم و الدين عادته و يقتدى بحركاته و سكناته فى عباداته و عاداته و يتأدب بأدابه و من ثم كان الأهم تحصيل شيخ صالح ليحسن الاقتداء به. ثم إن قدر على الزيادة عليه بعد الاتصاف بصفته فعل و إلا اقتصر على

ص: ٢٤٥

١- ١) -لم أظفر بناقل الحكايه و مصدرها.

٢- ٢) -لاحظ «تذكرة السامع» / ٩٠.

٣- ٣) -هكذا فى النسخ المخطوطه و «ه» ، و هو بمعنى: سيرته؛ قال فى «المصباح المنير» ٧٨٣/، ماده «هدى»: «و الهدى مثال فلس: السيره» ؛ و فى النسخ المطبوعه سوى «ه»: «هذه» بدل «هديه» ، و هو خطأ كما لا يخفى، و يحتمل بعيدا أن يكون الصواب «هدين» ، إشارة إلى تعظيم حرمة فى نفسه و اقتدائه به. فتأمل.

٤- ٤) -أى لحرمة كما فى هامش «ه» ، و يمكن أن يكون الضمير عائدا إلى غيبته.

التأسي فيه يظهر أثر الصحبه.

التاسع (١)

[٩-] أن يشكر الشيخ على توقيفه [توقيفه] له

على ما فيه فضيله و على توبيخه له على ما فيه نقيصه أو كسل يعتريه أو قصور يعانیه أو غير ذلك مما في إيقافه عليه و توبيخه إرشاده و صلاحه (٢) و يعد ذلك من الشيخ من جمله النعم عليه باعتناء الشيخ به و نظره إليه فإن ذلك أميل لقلب الشيخ و أبعث له على الاعتناء بمصالحه. و إذا وقفه الشيخ على دقيقه من أدب أو نقيصه صدرت منه و كان يعرف ذلك من قبل فلا يظهر أنه كان عارفاً به و غفل عنه بل يشكر الشيخ على إفادته ذلك و اعتنائه بأمره ليكون بذلك مستدعياً للعود إلى النصيحة في وقت الحاجة فإن كان له في ذلك عذر و كان إعلام الشيخ به أصلح فلا بأس به و إلا فيتركه إلا أن يترتب على ترك بيان العذر مفسده فيتعين إعلامه به.

العاشر (٣)

[١٠-] أن يصبر على جفوه تصدر من شيخه أو سوء خلق

و لا يصدده ذلك عن ملازمته و حسن عقيدته و اعتقاد كماله و يتأول أفعاله التي ظاهرها مذموم على أحسن تأويل و أصححه فما يعجز عن ذلك إلا قليل التوفيق. و يبدأ هو عند جفوه شيخه بالاعتذار و التوبه مما وقع و الاستغفار و ينسب الموجب إليه و يجعل العتب فيه عليه فإن ذلك أبقى لموده شيخه و أحفظ لقلبه و أنفع للطالب في آخرته و دنياه. و عن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقى عمره في عمايه الجهاله و من صبر عليه آل أمره إلى عز الدنيا و الآخرة (٤).

ص: ٢٤٦

١-١) -لاحظ «تذكرة السامع» ٩٢-٩٣.

٢-٢) -هكذا في «ه»، «ط»، «ن» و «تذكرة السامع» ٩٣. و في «ز»، «م» و «ق»: «أو غير ذلك مما فيه إشفاقه عليه و توبيخه و إرشاده و صلاحه». و في «ض» و «ح»: «أو غير ذلك مما فيه إشفاقه عليه، و توبيخه إرشاده و صلاحه»؛ و كيف ما كان فلا تخلو العبارة من الاضطراب.

٣-٣) -لاحظ «تذكرة السامع» ٩١-٩٢؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٣.

٤-٤) - «تذكرة السامع» ٩١؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١١٨؛ «أدب الدنيا و الدين» ٧٥؛ «عدّه-

١٧- "وَمِنْهُ الْأَثَرُ الْمَشْهُورُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَلَّتْ طَالِبًا (١) فَعَزَزْتُ مَطْلُوبًا. و قال بعضهم مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على أساطين الجامع (٢). و قيل لسفيان بن عيينه إن قوماً يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم يوشك أن يذهبوا و يتركوك فقال للقائل هم حمقى إذا مثلك أن يتركوا ما ينفعهم لسوء خلقى (٣) و لبعضهم اصبر لدائكك إن جفوت طبيبه و اصبر لجهلك إن جفوت معلماً (٤).

(٤)

-الداعى» ٧١/؛ «التبيان فى آداب حملة القرآن» ٢٦/؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٣. و فى «غرر الحكم» ج ٥/٤١١، الحديث ٨٩٧١: «من لم يصبر على مضض التعليم بقى فى ذلّ الجهل» .

ص: ٢٤٧

١-١) - «عيون الأخبار» ج ٢/١٢٢؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٤٢؛ «أدب الدنيا و الدين» ٧٥/؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٩؛ «عدّه الداعى» ٧١/؛ «التبيان فى آداب حملة القرآن» ٢٦/؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٣.

٢-٢) -قاله معافى بن عمران كما فى «أدب الإملاء و الاستملاء» ١٤٦/؛ و «تذكرة السامع» ٩١/.

٣-٣) - «تذكرة السامع» ٩١-٩٢. و انظر «أدب الإملاء و الاستملاء» ١٤٥/.

٤-٤) -فى «أدب الدنيا و الدين» ٧٥/؛ قال بعض الشعراء: إنَّ المعلم و الطبيب كلاهما لا- ينصحان إذا هما لم يكرما فاصبر لدائكك إن أهنت طبيبه و اصبر لجهلك إن جفوت معلماً و مثله فى «محاضرات الأدباء» ج ١/٥٣؛ و «تعليم المتعلم» ٩/، إلا أن فيهما: «جفوت طبيبه» بدل «أهنت طبيبه»؛ و فى «كليله و دمنه»، تحقيق مجتبى مینوى، ص ٩٤: «فاصبر لدائكك إن جفوت معالجا و اقنع بجهلك إن جفوت معلماً» و فى «كليله و دمنه»، تحقيق الأستاذ حسن زاده الآملی، ص ١٣٨: «إنَّ المعلم و الطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لا يكرما فاصبر لدائكك إن جفوت طبيبه و اقنع بجهلك إن أهنت معلماً» و علق الأستاذ دام تأييده هنا بقوله- نقلا عن بعضهم-: «و الشعر من أبى العلاء المعرى». أقول: و لكنى راجعت إلى بعض كتب المعرى-أعنى «ديوان سقط الزند»؛ و «اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم»-و تصفحتها فلم أجده فيهما. نعم، أنشأ المعرى-كما فى «اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم» ٢٠٦/، و «إحياء علوم الدين» ج ٤/٥٢-هذين البيتين: قال المنجم و الطبيب كلاهما لا تحشر الأجساد قلت إلكما إن صحَّ قولكما فلست بخاسر أو صحَّ قولى فالخسار عليكما و يحتمل بعيدا اشتباه هذا بذاك لمن نسبهما إلى المعرى؛ و كيف ما كان، فضمير طبيبه عائد إلى الداء، و أيضا، -

و للسلف الصالح في صبرهم مع مشايخهم أفاصيص غريبه (١) لو أتينا عليها لطال الخطب. الحادي عشر

[١١-] أن يجتهد على أن يسبق بالحضور إلى المجلس

قبل حضور الشيخ و يحمل على ذلك نفسه و إن أنتظره على باب داره ليخرج و يمشى معه إلى المجلس فهو أولى مع تيسره. و يحترز عن (٢) أن يتأخر في الحضور عن حضور الشيخ فيدع الشيخ في انتظاره فإن فاعل ذلك من غير ضروره أكيدته معرض نفسه للمقت و الدم نسأل الله العافيه. حكى ياقوت (٣) في معجمه (٤) عن هارون بن موسى القيسي

(٤)

- «كلاهما» في قوله «إنَّ المعلمَّ و الطيب كلاهما» بالرفع صحيح، فلا يذهب عليك أنَّ الصواب «كليهما» بالنصب و الرفع خطأ، و انظر للاطلاع على هذا البحث «مغنى اللبيب» ١٠٦/، حرف الكاف، ذيل «كلا و كلتا» .

ص: ٢٤٨

١- ١) - أقول: منها ما وقع للمحدّث الجزائريّ مع بعض أساتذته، انظر لمزيد الاطلاع «الأنوار النعمانية» ج ٤/٣٠٣، ٣٠٥.
٢- ٢) - في «ز»، «م»، «ه»، «ق»، «ط» و «ن»: «و يحرض عن» بدل «يحترز عن»، و ما أثبتناه مطابق لسائر النسخ و لعلّه الصواب، إلا أن يكون «يحرض عن» بمعنى «يرغب و يحترز عن» .
٣- ٣) - هو ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ. وردت ترجمته و مصادر ترجمته في «وفيات الأعيان» ج ١٢٧/٦-١٣٩؛ و «الأعلام» ج ٨/١٣١؛ و «معجم المؤلفين» ج ٣/١٧٨-١٧٩.
٤- ٤) - اعلم أنّي تصفّحت و تتبعت جميع «معجم الأدباء» و «معجم البلدان» لياقوت الحموي مرّتين، و بذلت جهدي في ذلك ليالي و أياما بما لا يتحمّل عادة؛ فلم أجد هذه الحكايه في هذين الكتابين؛ نعم قال ياقوت في كتابه «معجم البلدان» ج ٥/٥٨، ماده «مجر»: «مجرط... بلده بالأندلس، ينسب إليها هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب القرطبيّ، أصله من مجريط، يكتنى أبا نصر، سمع من أبي عيسى الليثي و أبي علي القالي. روى عنه الخولاني. و كان رجلا صالحا صحيح الأدب، و له قصّه مع القالي ذكرتها في أخباره من كتاب الأدباء [يعنى «معجم الأدباء»]. و مات المجريطى لأربع بقين من ذى القعدة سنة ٤٠١. قاله ابن بشكوال». و لكن ليس في «معجم الأدباء» المطبوع ترجمه هارون بن موسى أصلا، و لم يذكر ياقوت هذه القصه في ترجمه إسماعيل بن قاسم المعروف بأبي علي القالي في «معجم الأدباء» ج ٧/٢٥-٣٣، و لا في ترجمه أحمد بن موسى بن عباس بن مجاهد في ج ٥/٦٥-٧٣؛ فلا بدّ أن نقول: جاءت هذه القصه و ترجمه هارون بن موسى في «معجم الأدباء» كما قال الشهيد و ياقوت نفسه في «معجم البلدان» ج ٥/٥٨؛ و لكن لم يطبع إلى الآن جميع «معجم الأدباء»، كما قال مؤلّف «الأعلام في معجم البلدان» في مقدّمه كتابه هذا، ص ١١، بشأن «معجم-

قال كنا نختلف إلى أبي علي القالي [وقت إملائه النوادر بجامع الزهراء] (٢) ونحن في فصل الربيع فبينما أنا يوماً في بعض الطريق إذ أخذتني سحابه فما وصلت إلى مجلسه حتى ابتلت ثيابي كلها و حول أبي علي أعلام أهل البلد فأمرني بالذنو منه و قال لي مهلاً يا أبا نصر لا تأسف علي ما عرض فهذا شيء يضمحل و يزول بسرعه بثياب غيرها تبدلها ثم قال (٣) كنت أختلف إلى ابن مجاهد (٤) فادلجت (٥) عليه لأتقرب منه فلما انتهيت إلى الدرب الذي كنت أخرج منه إلى منزله ألفتيه مغلقاً و تعسر علي فتحه فقلت سبحان الله أبكر

الأدباء، نقلنا عن كتاب «تاريخ آداب اللغة العربية» ج ٣/٩٣: «يدخل في مجلدات عدة متفرقة في مكاتب أوروبا و الأستانه، لا يطمع في الحصول على نسخه كامله منها، فنشط الأستاذ مرجليوث للاشتغال بجمع شتات هذا الكتاب و الوقوف على طبعه، و اهتمت لجنه تذاكر جيب بنشر ما يمكن العثور عليه من أجزاءه، فوفقنا حتى الآن إلى نشر خمس أجزاء منه، و هي: الأول و الثاني و نصف الثالث من مكتبه آكسفورد و الخامس من مكتبه كوبرلي بالأستانه، و السادس تحت الطبع ينقص القسم الأخير منه، و السعي متواصل في البحث عن مظان سائر الأجزاء. و أخبرنا الأستاذ المشار إليه أنه ساع في البحث عن أجزاء أخرى يتوقع وجودها في لكنا و الهند، ثم جاءنا كتابه. . . أنه لم يوفق إلى وجود شيء هناك، و لا في مكان آخر، لكن ذلك لا يمنع أن يكون منه شيء في بعض المكتبات الخصوصيه التي لم يصله خبرها. . .». نعم ظفرت على هذه الحكايه في «إنباه الرواه» ج ٣/٣٦٢-٣٦٣؛ و «الصله» ج ٢/٦٥٦-٦٥٧، و عبارات المؤلف رحمه الله، أكثر انطباقاً على ما في «إنباه الرواه» مما في «الصله» .

١- ١) - هو أبو نصر هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي، المجريطي الأصل، توفي في سنه ٤٠١ هـ. ووردت ترجمته و مصادر ترجمته في «الصله» ج ٢/٦٥٦-٦٥٧؛ و «إنباه الرواه» ج ٣/٣٦٢-٣٦٣؛ و «الأعلام» ج ٨/٦٣؛ و «معجم المؤلفين» ج ١٣/١٣١.

٢- ٢) - تكمله حسنه من المصدر أعني «إنباه الرواه» و «الصله». و أبو علي القالي هو إسماعيل بن قاسم بن عبدون بن هارون المعروف بالقالي، المتوفى في سنه ٣٥٦ هـ. ووردت ترجمته و مصادر ترجمته في «وفيات الأعيان» ج ١/٢٢٦-٢٢٨؛ و «معجم الأدباء» ج ٧/٢٥-٣٣؛ و «معجم المؤلفين» ج ٢/٢٨٦-٢٨٧.

٣- ٣) - يعني أبا علي القالي.

٤- ٤) - هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد التميمي البغدادي المعروف بابن مجاهد (٢٤٥-٣٢٤ هـ). ووردت ترجمته و مصادر ترجمته في «الأعلام» ج ١/٢٦١؛ و «معجم المؤلفين» ج ٢/١٨٨.

٥- ٥) - ادلج-بتشديد الدال-: سار في آخر الليل. («أساس البلاغه» ١٣٣/؛ «مختار الصحاح» ١٦٤/؛ «المصباح المنير» ٢٣٦/، «دلج».)

هذا البكور و أغلب على القرب منه فنظرت إلى سرب (١) بجنب الدرب فافتحتمه فلما توسطت ضاق بي و لم أقدر على الخروج و لا على الدخول فافتحتمه أشد اقتحام حتى تخلصت-بعد أن تخرقت ثيابي و أثر السرب في لحمي حتى انكشف العظم-و من الله بالخروج فوافيت مجلس الشيخ على تلك الحال ثم قال (٢) فأين أنت مما عرض لي ثم أنشد بيت الحماسه (٣) دببت للمجد و الساعون قد بلغوا جهد النفوس و ألقوا دونه الأزرا و كابدوا المجد حتى مل أكثرهم و فاز بالمجد من وافي و من صبرا (٤) لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا (٥).

ص: ٢٥٠

١-١) -السرب: الطريق، يقال: خلّ سربه، أى طريقه. («أساس البلاغه» ٢٠٧/؛ «المصباح المنير» ٣٢٢/، «سرب» .).

٢-٢) -يعنى أبا على القالى.

٣-٣) -هكذا فى جميع النسخ، و لكن فى «الصلة» ؛ و «إنباه الرواه» : «ثم أنشدنا» بدل «ثم أنشد بيت الحماسه» ؛ و كلاهما صحيح، لأن هذه الأبيات أيضا مرويه فى كتاب «الحماسه» لأبى تمام، و قد جرت عادتهم إذا نقلوا شيئا مما فيه أن يقولوا: بيت الحماسه، أو قال الحماسى و نحوه. قال البغدادى فى «شرح شواهد شرح الشافيه» : «و الحماسى: منسوب إلى كتاب الحماسه، و هو مجموعه أشعار من شعر الجاهليه و الإسلام، انتقاها و اختارها أبو تمام حبيب بن أوس الطائى الشاعر المشهور، . . . و قد رتب أبو تمام ما اختاره على عدّه أبواب: أولها باب الحماسه. . . و قد اشتهر تسميته بالجزء الأول منه، و الحماسه: الشجاعه. و قد جرت عاده المصنفين إذا استشهدوا بشيء مما فيه أن يقولوا: قال الحماسى، و نحوه، و المراد الشاعر المذكور فى كتاب الحماسه. . .» («شرح شافيه ابن الحاجب» ج ٤/٨) ؛ و انظر أيضا ما يأتى فى تعاليقنا على المطلب الثانى من الخاتمه، ص ٣٨٢، التعليقه ١؛ و «شرح ديوان الحماسه» ج ١/٣-١٠، ٧، ٤. و هذه الأبيات الثلاثه المذكوره فى باب الهجاء من كتاب «الحماسه» لأبى تمام، انظر «شرح ديوان الحماسه» ج ٣/١٥١١. و راجع للاطلاع على كتاب الحماسه و طبعاته و مخطوطاته و شروحه «تاريخ الأدب العربى» ج ١/٧٧-٨٠.

٤-٤) -فى جميع النسخ: «قلّ» بدل «ملّ» و الصواب ما أثبتناه كما فى «أمالى القالى» ج ١/١٤٦؛ و «الصلة» ؛ و «إنباه الرواه» ؛ و «شرح ديوان الحماسه» ج ٣/١٥١١. و أيضا فى هذه المصادر الأربعة: «و عانق المجد من أوفى. . .» بدل «و فاز بالمجد من وافي. . .» .

«؛ و أيضا فى «شرح ديوان الحماسه» : «فكابروا المجد» بدل «و كابدوا المجد» .

٥-٥) -هذه الأبيات فى «أمالى القالى» ج ١/١٤٦، رواها عن أبى بكر بن دريد عن بعض العرب؛ و «شرح ديوان الحماسه» ج ٣/١٥١١، عن رجل من بنى أسد. و تمام الحكايه فى «إنباه الرواه» ج ٣/٣٦٢-٣٦٣؛ و «الصلة» ج ٢/٦٥٦-٦٥٧، كما قلنا؛ و «تلخيص ابن مکتوم» ، المخطوط بعدد، كما فى «إنباه الرواه» ج ٣/٣٦٣، الهامش. و زاد ابن بشكوال فى «الصلة» ج ٢/٦٥٧: «قال أبو نصر: فكتبتها عنه من قبل أن يأتى موضعها فى نوادره، -

[١٢-] أن لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام بغير إذنه

سواء كان الشيخ وحده أم معه غيره فإن استأذن بحيث يعلم الشيخ و لم يأذن انصرف و لا يكرر الاستئذان و إن شك في علم الشيخ به كرره ثلاثا و لا- يزيد في الاستئذان عليها أو ثلاث طرقات بالباب أو بالحلقه و ليكن طرق الباب خفيا بأظفار الأصابع (٢) ثم بالأصابع ثم بالحلقه قليلا قليلا فإن كان الموضوع بعيدا عن الباب فلا بأس برفع ذلك ابتداء بقدر ما يسمع لا غير و إن أذن و كانوا جماعه تقدم أفضلهم فأسنهم بالدخول و السلام عليه ثم يسلم عليه الأفضل فالأفضل. الثالث عشر

[١٣-] أن يدخل على الشيخ كامل الهياه فارغ القلب من الشواغل

نشيطا منشرح الصدر صافى الذهن لا في حال نعاس أو غضب أو جوع أو عطش و نحو ذلك متطهرا متنظفا بعد استعمال ما يحتاج إليه من سواك و أخذ ظفر و شعر و إزاله رائحه كريهه لابساً أحسن ملبوسه سيما إذا كان يقصد مجلس العلم فإنه مجلس ذكر و اجتماع في عبادته و هذا الأمور من آدابها.

الرابع عشر

[١٤-] أن لا يقرأ على الشيخ عند شغل قلبه و ملله و نعاسه

و جوعه و عطشه و استيفازه و ألمه و قائلته و نحو ذلك مما يشق عليه فيه البحث. اللهم إلا أن يتدنه الشيخ بطلب القراءه فليجبه كيف كان.

(٥)

و سلاني بما حكاه، و هان عندي ما عرض لي من تلك الثياب و استكثرت من الاختلاف إليه و لم أفارقه حتى مات. و قال المرزوقي في «شرح ديوان الحماسه» ج ٣/١٥١٢- في شرح هذه الأبيات:- «يقول: تباطأ سعيك للمجد، و لما سعت كان سعيك ديبيا و طلاب المجد قد جهدوا أنفسهم، و ألقوا الأزر دونه، تخفيفا عن أنفسهم و تشهيرا في طلبهم، و هذا مثل. و المراد أن ما يفعله الساعى في سعيه إذا طلب شيئا من التجرد و التخفف ليدرك مطلوبه، قد فعلوه [كذا]. ثم أخذ يفصل مجهودهم من بعد، فقال: كابروا المجد، أى جاهدوه ليبلغوه قسرا لا ختلا فمن صبر و أوفى ناله و احتواه ظافرا به معانقا له، و من ملّ و قصير- و هم الأكثر- خاب و أخفق و رجع نادما لاهيا عنه. و قوله: لا تحسب المجد؛ تقرّيع، و المراد: لا تظنّ المجد يدرك بالسعى القصير و استعمال التعذير، و على ملازمه الراحة دون توطين النفس على الكدّ الشديد و المجاهده؛ فإنه لن ينال إلا بتجرّع المرارات دونه، و اقتحام المعاطب بسببه، و يقال: لعقت الصبر لعقا. و اسم ما يلعق هو اللعوق» .

١-١) - لاحظ «تذكرة السامع» ٩٣-٩٥؛ «التبيان في آداب حملة القرآن» ٢٥-٢٦.

٢-٢) - «عن أنس بن مالك: أن أبواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت تفرع بالأظافر» («تذكرة السامع» ٩٤، الهامش؛ «مجمع الزوائد» ج ٨/٤٣).

[١٥-] إذا دخل على الشيخ في غير المجلس العام

و عنده من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث أو دخل و الشيخ وحده يصلى أو يقرأ أو يذكر أو يطالع أو يكتب فترك ذلك و لم يبدأه بكلام أو بسط حديث فليسلم و يخرج سريعا إلا أن يحته الشيخ على المكث فإذا مكث فلا يطيل إلا أن يأمره بذلك خشيه أن يدخل في عداد من أشغل مشغولا بالله أدركه المقت في الوقت.

السادس عشر

[١٦-] إذا حضر مكان الشيخ فلم يجده انتظر

و لا- يفوت على نفسه درسه فإن كل درس يفوت لا- عوض له و لا يطرق عليه ليخرج إليه و إن كان نائما صبر حتى يستيقظ أو ينصرف ثم يعود و الصبر خير له و لا يوقظه و لا يأمر به هكذا كان السلف يفعلون و نقل عن ابن عباس مثله (٢).

السابع عشر

[١٧-] أن لا يطلب من الشيخ إقراء في وقت يشق عليه فيه

أو لم تجر عاداته بالإقراء فيه و لا يخترع (٣) عليه وقتا خاصا به دون غيره و إن كان رئيسا لما فيه من الترفع و الحمق على الشيخ و الطلبة و العلم و ربما استحيا الشيخ منه فيترك لأجله ما هو أهم عنده في ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فإن بدأه الشيخ بوقت معين أو خاص لعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة أو لمصلحه رآها فلا بأس.

الثامن عشر

[١٨-] أن يجلس بين يديه جلسة الأدب

بسكون و خضوع و إطراق رأس و تواضع و خشوع و الأولى له الافتراش أو التورك قيل و يحسن هنا الإقعاء و هو أن يفرش قدميه و يجلس على بطونهما و يتعاهد تغطيه أقدامه و إرخاء ثيابه (٤).

التاسع عشر (٥) و هو من جنس ما قبله

[١٩-] أن لا يستند بحضره الشيخ إلى حائط

أو

١-١) - لاحظ «تذكرة السامع» ٩٧-٩٥.

٢-٢) - «التبيان في آداب حملة القرآن» ٢٦؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٤؛ «تذكرة السامع» ١٦، قال فيه: «فقد روى عن ابن عباس: كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى يستيقظ، فيقال له: ألا نوقظه لك؟ فيقول: لا. وربما طال مقامه وقرعته الشمس. وكذلك كان السلف يفعلون».

٣-٣) - في «تذكرة السامع» ٩٦، الهامش: «كذا في الأصول، ولعله يقترح».

٤-٤) - «تذكرة السامع» ٩٧-٩٩.

٥-٥) - لاحظ «تذكرة السامع» ٩٨، ١٠٠.

مخده أو درابزين (١) و نحو ذلك أو يجعل يده عليه و لا يعطى الشيخ جنبه أو ظهره و لا يعتمد على يده إلى ورائه أو جنبه أو ظهره و لا يضع رجله أو يده أو شيئاً من بدنه أو ثيابه على ثياب الشيخ أو وسادته أو سجادته. قال بعضهم و من تعظيم الشيخ أن لا يجلس إلى جنبه و لا على مصلاه أو وسادته و إن أمره الشيخ بذلك فلا يفعل إلا إذا جزم به جزماً يشق عليه مخالفته فلا بأس بامتثال أمره فى تلك الحال ثم يعود إلى ما يقتضيه الأدب انتهى (٢). و قد تكلم الناس فى أى الأمرين أولى امتثال الأمر أو سلوك الأدب فذهب إلى كل من الأمرين فريق من الصحابه على ما نقل عنهم فضلاً عن بعدهم و التفصيل موجه (٣). العشرون (٤) هو من أهمها

[٢٠-] أن يصغى إلى الشيخ ناظراً إليه

و يقبل بكليته عليه متعلقاً لقوله بحيث لا يحوجه إلى إعادته الكلام و لا يلتفت من غير ضروره و ينظر إلى يمينه أو شماله أو فوقه أو أمامه لغير حاجه و لا سيما عند بحثه معه أو كلامه له فلا ينبغى أن ينظر إلا إليه و لا يضطرب لضجه يسمعها و لا يلتفت إليها سيما عند بحثه. و لا ينفض كفيه و لا يحسر عن ذراعيه و لا يومئ بيده إلى وجه الشيخ أو صدره و لا يمس بها شيئاً من بدنه أو ثيابه و لا يعبث بيديه أو رجله أو غيرهما من أعضائه و لا يضع يده على لحيته أو فمه أو يعبث بها فى أنفه و لا يفتح فاه

ص: ٢٥٣

١ - ١) قال بعض اللغويين: «الدربزين و الدرابزين و الدرابزون ج: درابزونات: قوائم منتظمه يعلوها متكأ. يونائيه». و فى «فرهنگ فارسى» ج ٢/١٤٨١، مادّه «دارافزين»: «درابزين... يونانى... تكيه گاه طارمى». و يوجد تصويره فى تلك الصفحه. و قال أيضاً فى ج ٢/٢١٩٥: «طارمى: نردۀ چوبى يا آهنى كه اطراف محوطه يا باغى نصب کنند».

٢ - ٢) - «تذکره السامع» ١٠٠/.

٣ - ٣) - و التفصيل - كما فى «تذکره السامع» ١٠٠/ - هكذا: «فإن جزم بما أمره به بحيث يشق عليه مخالفته، فامتثال الأمر أولى و إلا فسلوك الأدب أولى لجواز أن يقصد الشيخ إظهار احترامه و الاعتناء به، فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ و الأدب معه».

٤ - ٤) - لاحظ «تذکره السامع» ٩٧/ - ٩٩.

و لا يقرع سنه و لا يضرب الأرض براحته أو يخط عليها بأصابعه و لا يشبك يديه و لا يعبث بأزراره و لا يفرقع أصابعه بل يلزم سكون بدنه و لا يكثر التنحنح من غير حاجه و لا يبصق و لا يمتخط و لا يتنخع ما أمكنه و لا يلفظ النخامه من فيه بل يأخذها منه بمنديل و نحوه و لا يتجشأ و لا يتمطى و لا يكثر الثاؤب و إذا تئاب ستر فاه بعد رده جهده و إذا عطس حفظ صوته جهده و ستر وجهه بمنديل و نحوه. و ذلك كله مما يقتضيه النظر المستقيم و الذوق السليم.

الحادى و العشرون (١) و هو من جنس ما قبله

[٢١-] أن لا يرفع صوته رفعا بليغا من غير حاجه

و لا- يسار فى مجلسه و لا يغمز أحدا و لا يكثر كلامه بغير ضروره و لا يحكى ما يضحك منه أو ما فيه بذاءه أو يتضمن سوء مخاطبه أو سوء أدب بل و لا يتكلم بما لم يسأله و لا يتكلم ما لم يستأذنه أولا و لا يضحك لغير عجب و لا لعجب دون الشيخ فإن غلبه تبسم تبسم بغير صوت البته. و ليحذر كل الحذر من أن يغتاب أحدا فى مجلسه أو ينم له عن أحد أو يوقع بينه و بين أحد بنقل ما يسوؤه عنه كاستنقاص به أو تكلم فيه و رد ما قاله أو يقول كالحاث له على الاعتناء بأمره. فلان يود أن أقرأ عليه أو أردت أن أقرأ على فلان و تركت لأجلك أو نحو ذلك ففاعل ذلك و أمثاله مع كونه ارتكب مكروها أو حراما أو كبيره مستحق للزجر و الإهانه و الطرد و البعد لحماقته و ريائه و قد تقدم فى حديث على ع (٢) ما يدل على ذلك.

الثانى و العشرون (٣)

[٢٢-] أن يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الإمكان

و لا يقول له لم و لا نسلم و لا من نقل هذا و لا أين موضعه و لا يقل المحفوظ أو المنقول غير هذا و شبه ذلك فإن أراد استفاده أصله أو من نقله تطف فى

ص: ٢٥٤

١-١ (١) -لاحظ «تذكرة السامع» ٩٨.

٢-٢ (٢) -مرّ فى أوّل القسم الثانى من النوع الثالث من هذا الباب، الصفحة ٢٣٤؛ و الحديث فى «الكافى» ج ١/٣٧، كتاب فضل العلم، باب حقّ العالم، الحديث ١.

٣-٣ (٣) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٠١/١٠٢-١٠٤.

الوصول إلى ذلك ثم هو في مجلس آخر أولى على سبيل الاستفاده. و كذلك ينبغي أن يقول في موضع لم و لا أسلم فإن قيل لنا كذا أو فإن منعنا كذا أو فإن سئلنا عن كذا أو فإن أورد كذا و شبهه ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن أدب و لطف عبارته. و إذا أصر الشيخ على قول أو دليل و لم يظهر له أو على خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه أو عينيه و لا يشير إلى غيره كالمكرر لما قال بل يأخذه ببشر ظاهر و إن لم يكن الشيخ مصيبا لغفله أو سهوا أو قصور نظر في تلك الحال فإن العصمه في البشر للأنبياء و الأوصياء ع. و ليحذر من مفاجأه الشيخ بصوره رد عليه فإنه يقع ممن لا يحسن الأدب من الناس كثيرا مثل أن يقول له الشيخ أنت قلت كذا فيقول ما قلت كذا أو يقول له الشيخ مرادك في سؤالك كذا أو خطر لك كذا فيقول لا أو ما هذا مرادى أو ما خطر لى هذا و شبه ذلك بل طريقه أن يتلطف بالمكاشره على المقصود فى الجواب. و كذلك إذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير و جزم كقوله أ لم تقل كذا أو أ ليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا و نحو ذلك بل يسكت أو يورى عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه فإن لم يكن بد من تحرير قصده و قوله فليقل الآن أقول كذا أو أعود إلى قصد كذا و يعيد كلامه و لا يقول الذى قلته أو الذى قصدته لتضمنه الرد عليه.

الثالث و العشرون و هو من جنس ما قبله

[٢٣-] إذا ذكر الشيخ تعليلا و عليه تعقب و لم يتعقبه

أو بحثا و فيه إشكال و لم يستشكله أو إشكالا و عنه جواب و لم يذكره فلا يبادر إلى ذكر ذلك و لا إلى التعقب على الشيخ بسبب إهماله له بل له أن يشير إلى ذلك بالطف إشارة كقوله ما لمحتم عن الإشكال جوابا مثلا و نحو ذلك فإن تذكر الشيخ فيها و نعمت و إلا فالأولى السكوت عن ذلك إلا أن يأذن الشيخ أو يعلم منه أنه يؤثر ذلك منه.

ص: ٢٥٥

[٢٤-] أن يتحفظ من مخاطبه الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه

و لا يليق خطابه به مثل أيش (٢) بك وفهمت و سمعت و تدرى و يا رجل مبارك و نحو ذلك و كذلك لا يحكى ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به و إن كان حاكيا مثل قال فلان لفلان أنت قليل الحياء أنت قليل البر و ما عندك خير و أنت قليل الفهم و نحو ذلك بل يقول إذا أراد الحكايه ما جرت العاده بالكنايه به مثل قال فلان لفلان الأبعد قليل الخير و ما عند الأبعد خير و مثل هذه الكنايه وردت في بعض الأخبار (٣) أيضا أو يأتي بضمير الغائب مكان ضمير المخاطب و شبه ذلك.

الخامس والعشرون

[٢٥-] إذا سبق لسان الشيخ إلى تحريف كلمه يكون لها توجيه مستهجن

أو نحو ذلك أن لا يضحك و لا يستهزئ و لا يعيدها كأنه يتبادر بها عليه و لا يغمز غيره و لا يشير إليه بل و لا يتأمل ما صدر منه و لا يدخله قلبه و لا يصغى إليه سمعه و لا يحكيه لأحد فإن اللسان سباق و الإنسان غير معصوم لا سيما فيما هو فيه معذور و فاعل شىء مما ذكر مع شيخه معرض نفسه للحرمان و البلاء و الخسران مستحق للزجر و التأديب و الهجر و التأنيب مع ما يستوجه من مقت الله سبحانه له و ملائكته و أنبيائه و خاصته. السادس والعشرون (٤)

[٢٦-] أن لا يسبق الشيخ إلى شرح مسأله أو جواب سؤال منه

[٢٦-] أن لا يسبق الشيخ إلى شرح مسأله أو جواب سؤال (٥) منه

أو من غيره لا سيما إذا كان من غيره و توقف و لا يساوقه فيه و لا يظهر معرفته به

ص: ٢٥٦

١-١) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٠٢/.

٢-٢) -يعنى أى شىء بك؟ .

٣-٣) -فى «النهايه» ج ١/١٣٩؛ و «لسان العرب» ج ٣/٩١، ماده «بعد» : «و فيه: إن رجلا- جاء فقال: إن الأبعد قد زنى، معناه: المتباعد عن الخير و العصمه؛ و أراد القائل من «الأبعد» نفسه» . فتأمل.

٤-٤) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٠٦/ و فى «شرح المهذب» ج ١/٦٢: «و لا يسبقه إلى شرح مسأله أو جواب سؤال إلا أن يعلم من حال الشيخ إثار ذلك ليستدلّ به على فضيله المتعلم» .

٥-٥) -فى «الفقيه و المتفقه» ج ٢/٣٥: «قال أبو عمرو بن العلاء ليس من الأدب أن تجيب من لا- يسألك، أو تسأل من لا يجيبك، أو تحدّث من لا ينصت لك... قال ابن المقفّع: كانت الحكماء تقول: ليس للعاقل أن يجيب عمّا يسأل عنه غيره» .

أو إدراكه له قبل الشيخ إلا أن يعلم من الشيخ إيثار ذلك منه أو عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء و التمسه منه فلا بأس به حينئذ.
السابع و العشرون (١)

[٢٧-] أن لا يقطع على الشيخ كلامه

أى كلام كان و لا- يسابقه فيه و لا- يساوقه به بل يصبر حتى يفرغ الشيخ من كلامه ثم يتكلم. و لا يتحدث مع غيره و الشيخ يتحدث معه أو مع جماعه المجلس بل لا يجعل همه سوى الإصغاء إلى قول الشيخ و فهمه.

الثامن و العشرون

[٢٨-] إذا سمع الشيخ يذكر حكما فى مسأله أو فائده مستغربه [٠٠٠]

أو يحكى حكاية أو ينشد شعرا و هو يحفظ ذلك أن يصغى إليه إصغاء مستفيد له فى الحال متعطش إليه فرح به كأنه لم يسمعه قط. قال بعض السلف (٢) إنى لأسمع الحديث من الرجل و أنا أعلم به منه فأريه من نفسى أنى لا أحسن منه شيئا. و قال أيضا إن الشاب ليتحدث بحديث فأستمع له كأنى لم أسمعه و لقد سمعته قبل أن يولد (٣). فإن سأله الشيخ عند الشروع فى ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه و لا يقول لا لما فيه من الكذب بل يقول أحب أن أستفيدة من الشيخ أو أسمعه منه أو بعد عهدى به أو هو من جهتكم أصح و نحو ذلك فإن علم من حال الشيخ أنه يؤثر العلم بحفظه له مسره به أو أشار إليه بإتمامه امتحانا لضبطه أو حفظه أو لإظهار تحصيله فلا بأس باتباع غرض الشيخ ابتغاء لمرضاته و ازديادا لرغبته فيه.

التاسع و العشرون

[٢٩-] أنه لا ينبغى له أن يكرر سؤال ما يعلمه

و لا استفهام ما يفهمه فإنه يضيع الزمان و ربما أضجر الشيخ قال بعض السلف إعادة الحديث أشد من

ص: ٢٥٧

١-١) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٠٧، ١٠٦، ١٠٤.

٢-٢) -هو عطاء بن أبى رباح، كما فى «تذكرة السامع» ١٠٥.

٣-٣) - «تذكرة السامع» ١٠٥.

نقل الصخر (١). و ينبغي أن لا يقصر في الإصغاء و التفهم أو يشغل ذهنه بفكر أو حديث ثم يستعيد الشيخ ما قاله لأن ذلك إساءة أدب بل يكون كما مر مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه من أول مره. و كان بعض المشايخ لا يعيد لمثل هذا إذا استعاده و يزره عقوبه له (٢). أما إذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده أو لم يفهمه مع الإصغاء إليه و الإقبال عليه فله أن يسأل الشيخ إعادته أو تفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف. الثلاثون

[٣٠-] أن لا يسأل عن شيء في غير موضعه

ففاعل ذلك لا- يستحق جوابا إلا أن يعلم من حال الشيخ أنه لا يكره ذلك و مع ذلك فالأولى أن لا يفعل و لا يلح عليه في السؤال إلحاحا مضجرا و لا يسأله في طريقه إلى أن يبلغ مقصده. و قد حكى عن بعض الأجلاء (٣) أنه أوصى بعض طلبته فقال لا تسألني عن أمر الدين و أنا ماش و لا و أنا أتحدث مع الناس و لا و أنا قائم و لا و أنا متكى فإن هذه أماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل لا تسألني إلا وقت اجتماع العقول.

الحادى و الثلاثون

[٣١-] أن يغتنم سؤاله عند طيب نفسه و فراغه

و يتلطف في سؤاله و يحسن في جوابه

١٤- قَالَ ص الْإِقْتِصَادُ فِي النَّفَقَةِ نِصْفُ الْمَعِيشَةِ وَ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَ حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ (٤).

ص: ٢٥٨

١- ١) -قاله الزهرى كما فى «المحدّث الفاصل» ٥٦٦؛ و «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٦٩؛ و «عيون الأخبار» ج ٢/١٧٩؛ و «تذكرة السامع» ١٠٦. و علّق الدكتور محمّد عجاج الخطيب-الذى حقّق «المحدّث الفاصل» بأحسن وجه-هنا بقوله: «إنّما كانوا يستقلون إعادته الحديث لأنّه لا يطلب إعادته إلّا من غفل عن استماعه أوّل الأمر، و أمّا إعادته لبيانه و شرحه فلا استئثار فيها». و فى «أدب الإملاء و الاستملاء» ٨٠: «إعادته الحديث أثقل من نقل الصخر».

٢- ٢) - «تذكرة السامع» ١٠٦. «زبره زبرا-من باب قتل-: زجره و نهره». («المصباح المنير» ٢٩٦، «زبر»).

٣- ٣) -لم أقف عليه و لا على حاكى هذه الحكاياه و مصدرها.

٤- ٤) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٦٠؛ «الفقيه و المتفقه» ج ٢/٣٣. و فى «بحار الأنوار» ج ١/٢٢٤، الحديث ١٤-نقلا عن «كنز الفوائد» -: «قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: «التودّد إلى الناس نصف العقل، و حسن السؤال-

[٣٢-] أن لا يستحيى من السؤال عما أشكل عليه

بل يستوضحه أكمل استيضاح فمن رق وجهه رق علمه و من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال (١).

٦- قَالَ الصَّادِقُ ع إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ عَلَيْهِ قَوْلٌ وَ مِفْتَاحُهُ الْمَسْأَلَةُ (٢).

الثالث و الثلاثون (٣)

[٣٣-] إذا قال له الشيخ أفهمت فلا يقول نعم

قبل أن يتضح له المقصود اتصاحا [إيضاحا] جليا لئلا يكذب و يفوته الفهم و لا يستحيى من قوله لم أفهم لأن استثباته يحصل له مصالح عاجله و آجله فمن العاجله حفظ المسألة و سلامته من الكذب و النفاق بإظهار فهم ما لم يكن فهمه و اعتقاد الشيخ اعتناؤه و رغبته و كمال عقله و ورعه و ملكته لنفسه و من الآجله ثبوت الصواب في قلبه دائما و اعتياده هذه الطريقة المرضيه و الأخلاق المرضيه. قال الخليل بن أحمد العروضي رحمه الله منزله الجهل بين الحياء و الأنفة (٤).

الرابع و الثلاثون (٥)

[٣٤-] أن يكون ذهنه حاضرا في جهه الشيخ

بحيث إذا أمره بشيء أو سأله عن شيء أو أشار إليه لم يُحوِّجْهُ إلى إعادته ثانيا بل يبادر إليه مسرعا و لم يعاوده فيه.

(٤)

- نصف العلم، و التقدير في النفقة نصف العيش». و في أدب الدنيا و الدين» ٧٩/ : «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: حسن السؤال نصف العلم» .

ص: ٢٥٩

١- (١) - في «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٠٩: «من رقَّ وجهه عن السؤال رقَّ علمه عند الرجال، و من ظنَّ أنَّ للعلم غايه فقد بخسه حقّه» .

٢- (٢) - «الكافي» ج ١/٤٠، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم و تذاكره، الحديث ٣.

٣- (٣) - لاحظ «تذكرة السامع» ١٥٦-١٥٨؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٢.

٤- (٤) - «عيون الأخبار» ج ٢/١٢٣؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٠٩؛ «مفتاح دار السعادة» ج ١/١٧٧؛ «شرح المهذب» ج

١/٦٢؛ «تذكرة السامع» ١٥٧. و في «أدب الدنيا و الدين» ٥٨/ : «قال الخليل بن أحمد: يرتع الجهل بين الحياء و الكبر في العلم» .

و انظر ترجمه و مصادر ترجمه الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدي (١-١٧٠ هـ) في «الأعلام» ج ٢/٣١٤؛ و «وفيات الأعيان» ج ٢/٢٤٤-٢٤٨؛ و «معجم المؤلفين» ج ٤/١١٢-١١٣.
٥-٥) - لاحظ «تذكرة السامع» ١٠٧/١١٠-١١٠.

[٣٥-] إذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمنى

و إذا ناوله هو شيئا ناوله إياه باليمنى فإن كان ورقه يقرأها أو قصه مثلا نشرها ثم دفعها إليه ولا يدفعها إليه مَطْوِيَّةً إِلَّا إذا علم أو ظن إثارة الشيخ لذلك. و إذا أخذ من الشيخ ورقه بادر إلى أخذها منشوره قبل أن يطويها أو يتربها ثم يطويها أو يتربها هو. و إذا ناول الشيخ كتابا ناوله إياه مهياً لفتحه و القراءه فيه من غير احتياج إلى إدارته فإن كان للنظر في موضع معين فليكن مفتوحا كذلك و يعين له المكان. و لا يرمى إليه الشيء رميا من كتاب أو ورقه أو غيرهما و لا يمد يده إليه إذا كان بعيدا و لا يحوج الشيخ إلى مد يده أيضا لأخذه منه أو إعطائه بل يقوم إليه قائما و لا يزحف زحفا. و إذا قام أو جلس بين يديه لشيء من ذلك فلا يقرب منه كل القرب و لا يضع رجله أو يده أو شيئا من بدنه أو ثيابه على ثياب الشيخ أو وسادته و نحوهما كما تقدم (١).

السادس و الثلاثون

[٣٦-] إذا ناوله قلما ليكتب به فليعده قبل إعطائه إياه للكتابة

[٣٦-] إذا ناوله قلما ليكتب به فليعده (٢) قبل إعطائه إياه للكتابة

و يتفقد أوصافه و يفرق بين سنيه إن كانتا ملتصقتين. و إن وضع بين يديه دواه فلتكن مفتوحة الأغطية مهياً للكتابة منها. و إن ناوله سكيناً فلا يصوب إليه شفرتها و لا نصابها و يده قابضه على الشفرة بل يكون عرضاً و حد شفرتها إلى جهته قابضاً على طرف النصاب مما يلي النصل جاعلاً نصابها على يمين الأخذ.

السابع و الثلاثون

[٣٧-] إذا ناوله سجاده ليصلى عليها نشرها أولاً

و أولى منه أن يفرشها هو عند قصد ذلك. قال بعض العلماء (٣) و إذا فرشها و كان فيها صورته محراب تحرى به القبلة إن أمكن و إن كانت مثنيه جعل طرفيها إلى يسار المصلى انتهى.

ص: ٢٦٠

١- ١) فى الأمر التاسع عشر من القسم الثانى من النوع الثالث من هذا الباب، ص ٢٥٢-٢٥٣.

٢- ٢) فى «تذكرة السامع» ١٠٩: «فليمده» بدل «فليعده».

٣- ٣) - هو ابن جماعه الكنائى فى «تذكرة السامع» ١٠٩.

و لا- يجلس بحضرة الشيخ على سجاده و لا يصلى عليها إذا كان المكان طاهرا إلا إذا اطردت العاده باستصحابها و استعمالها بحيث لا يكون شعارا على الأكابر و المترفعين كما يتفق ذلك ببعض البلاد. الثامن و الثلاثون

[٣٨-] إذا قام الشيخ بادر القوم إلى أخذ السجاده

إن كانت مما تنقل له و إلى الأخذ بيده أو عضده إن احتاج إليه و إلى تقديم نعله إن لم يشق ذلك على الشيخ و يقصد بذلك كله التقرب إلى الله تعالى بخدمته و القيام بحاجته و قد قيل أربعة لا يأنف الشريف منهن و إن كان أميرا قيامه من مجلسه لأبيه و خدمته للعالم الذى يتعلم منه و السؤال عما لا يعلم و خدمته للضيف (١).

التاسع و الثلاثون

[٣٩-] أن يقوم لقيام الشيخ و لا يجلس و هو قائم

و لا- يضطجع و هو قائم أو قاعد بل لا يضطجع بحضرة مطلقا إلا أن يكون فى وقت نوم و يأذن له و الأجود حينئذ أن لا ينام حتى ينام الشيخ إلا أن يأمره بالنوم فيطيعه.

الأربعون (٢)

[٤٠-] إذا مشى مع شيخه فليكن أمامه بالليل و وراءه بالنهار

إلا أن يقتضى الحال خلاف ذلك لزحمه أو غيرها أو يأمره الشيخ بحاله فيمثلها. و يتعين أن يتقدم عليه فى المواطئ المجهوله الحال لو حل أو حوض مثلا- و المواطئ الخطره و يحترز من ترشيش ثياب الشيخ و إذا كان فى زحمه صانه عنها بيديه أما من قدامه أو من ورائه. و إذا مشى أمامه التفت إليه بعد كل قليل فإن كان وحده و الشيخ يكلمه حاله المشى و هما فى ظل فليكن عن يمينه كالمأموم مع الإمام و يخلى له الجانب اليسار لعله يبصق أو يمتخط و قيل عن يساره متقدما عليه قليلا ملتفتا إليه و يعلم الشيخ بمن قرب منه أو قصده من الأعيان إن لم يعلم الشيخ به (٣).

ص: ٢٦١

١- ١) - «تفسير الرازى» ج ٢/١٨٥؛ «تذكرة السامع» ١١٠/، «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٦٤؛ «عيون الأخبار» ج ٢/١٢٨. و نظيرها فى «البيان و التبيين» ٢٤٩.

٢- ٢) - لاحظ «تذكرة السامع» ١١٠/ - ١١٢.

٣- ٣) - «تذكرة السامع» ١١٠/ و فيه: «كوحل» بدل «لوحل». و فى أكثر النسخ: «أو الشيخ» بدل «و الشيخ».

ولا يمشى إلى جانبه إلا لحاجه أو إشاره منه و يحترز من مزاحمته بكتفه أو بركابه إن كانا راكبين و ملاصقه ثيابه و يؤثره بجهه الظل فى الصيف و بجهه الشمس فى الشتاء و بجهه الجدار فى الرصافات (١) و نحوها و بالجهه التى لا تفرع الشمس فيها و جهه إذا التفت إليه. و لا يمشى بينه و بين من يحدثه و يتأخر عنهما إذا تحدثا أو يتقدم و لا يقرب و لا يستمع و لا يلتفت فإن أدخلاه فى الحديث فليات من جانب آخر و لا يشق بينهما. و إذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتفاه فالأولى أن يكون أكبرهما عن يمينه و إن لم يكتفاه تقدم أكبرهما و تأخر الأصغر. و إذا صادف الشيخ فى طريقه بدأه بالسلام و يقصده إن كان بعيدا و لا يناديه و لا يسلم عليه من بعيد و لا من ورائه بل يقرب منه ثم يسلم و لا يشير ابتداء بالأخذ فى طريق حتى يستشير و يبادر (٢) فيما يستشيره فيه مطلقا بالرد إلى رأيه إلا أن يلزمه بإظهار ما عنده أو يكون ما رآه الشيخ خطأ فيظهر ما عنده بتلطف و حسن أدب كقوله يظهر أن المصلحه فى كذا و لا يقول الرأى عندى كذا أو الصواب كذا و نحو ذلك. و اعلم أن هذه الآداب مما قد دل النص على جملة منها بل على أشرفها و أهمها و الباقي مما يستنبط منه بإحدى الطرق التى تبنى عليها الأحكام التى أحدها مراعاة العاده المحكمه فى مثل ذلك و الله الموفق

ص: ٢٦٢

-
- ١-١) - قال فى «لسان العرب» ج ٩/١٢٠ ماده «رصف»: «الرصف: حجاره مرصوف بعضها إلى بعض... الرصفه - بالتحريك:- واحده الرصف، و هى الحجاره التى يرصف بعضها إلى بعض فى مسيل فيجتمع فيها ماء المطر» .
- ٢-٢) - فى «تذكرة السامع» ١١٠/ : «يتأدب» بدل «يبادر» .

إشارة

و ما يعتمد حينئذ مع شيخه و رفقته و هو أمور الأول (١) و هو أهمها

[١-] أن يتدبأ أولاً بحفظ كتاب الله تعالى العزيز حفظاً متقناً

فهو أصل العلوم و أهمها و كان السلف لا يعلمون الحديث و الفقه إلا لمن حفظ القرآن (٢). و إذا حفظه فليحذر من الاشتغال عنه بغيره اشتغالا يؤدي إلى نسيان شيء منه أو تعريضه للنسيان بل يتعهد دراسته و ملازمه ورد منه كل يوم ثم أيام ثم جمعه دائماً أبداً. و يجتهد بعد حفظه على إتقان تفسيره و سائر علومه ثم يحفظ من كل فن مختصراً يجمع فيه بين طرفيه و يقدم الأهم فالأهم على ما يأتي تفصيله إن شاء الله في الخاتمة. ثم يشتغل باستشراح محفوظاته على المشايخ و يعتمد في كل فن أكثرهم تحقياً فيه و تحصيلاً له و إن أمكن شرح دروس في كل يوم فعل و إلا اقتصر على الممكن من درس فأقل و قد تقدمت الإشارة إليه.

الثاني

[٢-] أن يقتصر من المطالعة على ما يحتمله فهمه

و ينساق إليه ذهنه و لا يمجح طبعه و ليحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر و يحير الذهن من الكتب الكثيره و تفاريق التصانيف فإنه يضعف زمانه و يفرق ذهنه.

ص: ٢٦٣

١- ١) - لاحظ «تذكرة السامع» ١١٢/ - ١١٤؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٤ - ٦٥.

٢- ٢) - «شرح المهذب» ج ١/٦٤. و انظر «تذكرة السامع» ١١٢/ - ١١٣، الهامش.

و ليعط الكتاب الذى يقرؤه و الفن الذى يأخذه كليته حتى يتقنه حذرا من الخط و الانتقال المؤدى إلى التضييع و عدم الفلاح و من هذا الباب الاشتغال بكتب الخلاف فى العقلیات و نحوها قبل أن يصح فهمه و يستقر رأيه على الحق و يحسن ذهنه فى فهم الجواب و هذا أمر يختلف باختلاف النفوس و الإنسان فيه عَلَى نَفْسِهِ بِصِيرَةٍ .

الثالث (١)

[٣-] أن يعتنى بتصحيح درسه الذى يحفظه قبل حفظه

تصحيحا متقنا على الشيخ أو على غيره ممن يعينه ثم يحفظه حفظا محكما ثم يكرره بعد حفظه تكرارا جيدا ثم يتعاهده فى أوقات يقررها لمواظبته (٢) ليسخ رسوخا متأكدا و يراعيه بحيث لا يزال محفوظا جيدا. و لا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالا من غير تصحيح لأدائه إلى التصحيف و التحريف و قد تقدم (٣) أن العلم لا يؤخذ من الكتب فإنه من أضر المفاسد سيما الفقه .
الرابع

[٤-] أن يحضر معه الدوا و القلم و السكين للتصحيح

و يضبط ما يصححه لغه و إعرابا و إذا رد الشيخ عليه لفظه فظن أو علم أن رده خلاف الصواب كرر اللفظه مع ما قبلها ليتنبه لها الشيخ أو يأتى بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فر بما وقع ذلك سهوا أو سبق لسان لغفله و لا يقل بل هى كذا فإن رجع الشيخ إلى الصواب فذاك و إلا ترك تحقيقها إلى مجلس آخر بتلطف و لا يبادر إلى إصلاحها على الوجه الذى عرفه مع اطلاع الشيخ أو أحد الحاضرين على المخالفة و كذلك إذا تحقق خطأ الشيخ فى جواب مسأله و كان لا يفوت تحقيقه و لا يعسر تداركه فإن كان كذلك (٤)

ص: ٢٦٤

١-١) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٢١/١٢٦؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٤-٦٥.

٢-٢) -هكذا فى نسخه «ض»، «ح»، «ع»، «ط» و «ن». و فى سائر النسخ و «تذكرة السامع» ١٢٢/١: «مواضيه» بدل «مواظبته» .

٣-٣) -فى الأمر الأول من القسم الثانى من النوع الثالث من هذا الباب، ص ٢٤٠.

٤-٤) -أى يفوت تحقيقه و يعسر تداركه. و قوله «كذلك إذا تحقق خطأ... الخ» أى يترك تحقيقها إلى مجلس آخر بتلطف، إذا تحقق خطأ الشيخ و لا يفوت تحقيقه و لا يعسر تداركه.

كالكتابه فى رقاع الاستفتاء و كون السائل غريباً أو بعيد الدار أو مشنعاً تعين تنبيه الشيخ على ذلك فى الحال بالإشاره ثم بالتصريح فإن ترك ذلك خيانه للشيخ فيجب نصحه بما أمكن من تطف أو غيره. و إذا وقف على مكان فى التصحيح كتب قبالبه بلغ العرض أو بلغ التصحيح (١).

الخامس

[٥-] بعد أن يرتب الأهم فالأهم فى الحفظ و التصحيح و المطالعه و يتقنها فليذاكر بمحفوظاته

و يديم الفكر فيها و يعتنى بما يحصل فيها من الفوائد و يذاكر بها بعض حاضرى حلقة شيخه كما سيأتى تفصيله.

السادس (٢)

[٦-] أن يقسم أوقات ليله و نهاره على ما يحصله

فإن الأوراد توجب الازدياد و يغتنم ما بقى من عمره فإن بقيه العمر لا قيمه لها. و أجود الأوقات للحفظ الأسحار و للبحث الأبحاث و للكتابه وسط النهار و للمطالعه و المذاكره الليل و بقايا النهار. و مما قالوه (٣) و دلت عليه تجربته أن حفظ الليل أنفع من حفظ النهار و وقت الجوع أنفع من وقت الشبع و المكان البعيد (٤) عن الملهيات كالأصوات و الخضره و النبات و الأنهار الجاريات و قوارع الطرق التى تكثر فيها الحركات لأنها تمنع من خلو القلب و تقسمه على حسب تلك الحالات (٥).

السابع

[٧-] أن يبكر بدرسه

لخبر

ص: ٢٦٥

١-١) - هكذا فى النسخ، و لكن جاء فى «تذكره السامع» ١٢٦: «بلغ العرض و التصحيح» بدل «بلغ العرض أو التصحيح» .

٢-٢) - لاحظ «تذكره السامع» ٧٢/٧٣.

٣-٣) - قاله الخطيب البغدادي، كما فى «تذكره السامع» ٧٣/.

٤-٤) - فى هامش «ض»: «يمكن على بعد عطفه على مفعول يقسم، و إلا ففى العبارة سقط». أقول: لا بدّ من تقدير مبتدأ و جعل «المكان البعيد... الخ» خبراً له حتى يستقيم الكلام، و لعلّ الصواب تقدير «أجود أماكن الحفظ» بعنوان المبتدأ ل «المكان البعيد... الخ» - كما فى «شرح المهذب» ج ١/٦٣- و إلا فلا يستقيم الكلام.

٥-٥) - «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٠٤، و إليك نصّ عبارته: «و أجود أماكن الحفظ الغرف دون السفلى، و كلّ موضع بعيد ممّا يلهى و خلا القلب فيه ممّا يفزعه فيشغله، أو يغلب عليه فيمنعه، و ليس بالمحمود أن يتحفّظ الرجل بحضره النبات و الخضره، و لا

على شطوط الأنهار و لا على قوارع الطرق، فليس يعدم في هذه المواضع غالبا ما يمنع من خلوّ القلب و صفاء السرّ؛ و انظر أيضا «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٢٨.

١٤- بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا (١). و لخبر

١٤- اُعِدُّوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُبَارِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا (٢). و يجعل ابتداءه يوم الخميس (٣) و في روايه يوم السبت أو الخميس (٤)

١٤- وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ صِ أَطْلُبُوا الْعِلْمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ يُبَسِّرُ [يَتَيْسِّرُ] لَطَالِبِهِ (٥).

١٤- وَ رُوِيَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ خَبَرٌ: مَا مِنْ شَيْءٍ بُدِيَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ إِلَّا وَقَدْ تَمَّ (٦).

ص: ٢٦٦

١- ١) - «الجامع الصغير» ج ١/١٢٦، حرف الباء؛ «مجمع الزوائد» ج ٤/٦٢؛ «صبح الأعشى» ج ١٤/١٦٨.

٢- ٢) - «المحدّث الفاصل» ٣٣٩، ٣٤٣؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٣٢؛ «كنز العمّال» ج ١٠/٢٥٠، الحديث ٢٩٣٤١-نقلا- عن الطبراني في «الأوسط» - وفيه زيادة «و يجعل ذلك يوم الخميس». و في «مسند أحمد» ج ٣/٤١٦، ٤٣٢، ٤٣١، ٤١٧، ج ٤/٣٨٤، ٣٩٠؛ و «سنن الدارمي» ج ٢/٢١٤؛ و «أدب الإملاء و الاستملاء» ١١١؛ و «إحياء علوم الدين» ج ٢/٢٢٥؛ و «مجمع الزوائد» ج ٤/٦١؛ «اللهم بارك لأمتي في بكورها» .

٣- ٣) - روى في «تحف العقول» ٨٠/ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: «إذا أراد أحدكم الحاجه فليكر فيها يوم الخميس؛ فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم قال: اللهم بارك لأمتي في بكرتها يوم الخميس». و في «سنن الدارمي» ج ٢/٢١٤؛ و «إحياء علوم الدين» ج ٢/٢٢٥: «قلما كان رسول الله يخرج إذا أراد سفرا إلا يوم الخميس». و قال المناوي في «فيض القدير» ج ١/٥٤٣: «و يشاركه [يعنى يوم الاثنين] في ندب الطلب فيه الخميس لحديث ابن عدى عن جابر: اطلبوا العلم لكل اثنين و خميس؛ فإنه مبسر لمن طلب» .

٤- ٤) - في «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ١/٢٧٤، الحديث ١٢٥٤؛ و «بحار الأنوار» ج ١٠٣/٤١، الحديث ١: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبته و خميسها». و في «إحياء علوم الدين» ج ٢/٢٢٤: «روى أنس أنه (ص) قال: اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم السبت، و روى أبو هريره عنه صلى الله عليه [و آله] و سلّم، أنه قال: اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم سبته و خميسها». و في «إحياء علوم الدين» ج ٢/٢٢٤: «روى أنس أنه (ص) قال: اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم السبت، و روى أبو هريره عنه صلى الله عليه [و آله] و سلّم، أنه قال: اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها» ؛ و الخبر الثاني منقول أيضا في «مجمع الزوائد» ج ٤/٦١، ٦٢. و في «غرر الحكم» ج ٣/٢٥٩، الحديث ٤٤٢٢: «بكر السبت و الخميس بركه» .

٥- ٥) - «الجامع الصغير» ج ١/٤٤، حرف الهمزة؛ «كنز العمّال» ج ١٠/٢٥٠، الحديث ٢٩٣٤، و فيهما: «فإنه مبسر لطلابه» . قال المناوي في «فيض القدير» ج ١/٥٤٣: «أى يتيسر له أسباب تحصيله بدفع الموانع و تهيئه الأسباب إذا طلبه فيه و ذلك لأنه اليوم الذي ولد فيه المصطفى صلى الله عليه [و آله] و سلّم، و جاء الوحي فيه» . فتأمل في ذلك.

٦- ٦) - «تعليم المتعلم» ١٥/١٥. قال في «كشف الخفاء» ج ٢/٢٣٧-نقلا- عن بعضهم: «لم أفق له على أصل، و لكن ذكر برهان الإسلام في كتابه «تعليم المتعلم» عن شيخه صاحب «الهدايه» أنه كان يروى ذلك حديثا، و يقول: قال رسول الله صلى الله عليه

و آله: ما من شيء بدئ به يوم الأربعاء إلا وقد تمّ.

و ربما اختار بعض العلماء الابتداء يوم الأحد و لم نقف على مأخذه.

الثامن (١)

[٨-] أن يبكر بسماع الحديث

و لا يهمل الاشتغال به و بعلومه و النظر فى إسناده و رجاله و معانيه و أحكامه و فوائده و لغته و تواريخه و صحاحه و حسنه و ضعيفه و مسنده و مرسله و سائر أنواعه فإنه أحد جناحى العالم بالشريعة و المبين للأحكام و الجناح الآخر القرآن (٢). و لا يقنع من الحديث بمجرد السماع بل يعتنى بالدرايه أكثر من الروايه فإنه المقصود من نقل الحديث و تبليغه. التاسع

[٩-] أن يعتنى بروايه كتبه التى قرأها أو طالعها

سيما محفوظاته فإن الأسانيد أنساب الكتب. و أن يحترص على كلمه يسمعها من شيخه أو شعر ينشده أو ينشئه أو مؤلف يؤلفه و يجتهد على روايه الأمور المهمه و معرفه من أخذ شيخه عنه و أسناده و نحو ذلك. العاشر

[١٠-] إذا بحث محفوظاته [..]

أو غيرها من المختصرات و ضبط ما فيها من الإشكالات و الفوائد المهمات أن ينتقل إلى بحث المبسوطات و ما هو أكبر مما بحثه أولا- مع المطالعه المتقنه و العنايه الدائمه المحكمه و تعليق ما مر به فى المطالعه أو سمعه من الشيخ من الفوائد النفيسه و المسائل الدقيقه و الفروع الغريبه و حل المشكلات و الفرق بين أحكام المتشابهات من جميع أنواع العلوم التى يذاكره فيها و لا يحتقر فائده يراها أو يسمعها فى أى فن كانت بل يبادر إلى كتابتها و حفظها

١٤- وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: قِيدُوا الْعِلْمَ قَيْلًا وَمَا تَقْيِيدُهُ قَالَ كِتَابَتُهُ (٣).

١٤- وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْمِعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ فَيَعْجَبُهُ وَلَا يَحْفَظُهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ

ص: ٢٦٧

١- (١) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٣٠/، ١٢٦-١٣٣.

٢- (٢) -فى أكثر النسخ: «القراءه» بدل «القرآن»، و الصحيح، ما أثبتنا كما فى «تذكرة السامع» ١٣١/.

٣- (٣) - «المحدث الفاصل» ٣٦٤؛ «المستدرک على الصحيحين» ج ١/١٠٦؛ «عوالى اللآلى» ج ١/٦٨.

رَسُولُ اللَّهِ اسْتَعِنَ بِيَمِينِكَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ أَى خُطَّ (١). و من هنا قيل من لم يكتب علمه لم يعد علمه علما (٢) و سيأتى إن شاء الله تعالى فى باب الكتابه أخبار آخر فى ذلك. الحادى عشر (٣)

[١١]- أن يبالغ فى الجد و الطلب و التسمير

و لا- يقنع من إرث الأنبياء باليسير و يغتنم وقت الفراغ و النشاط و شرح الشباب (٤) قبل عوارض البطاله و موانع الرئاسة فإنها أدوى الأدوية و أعضل الأمراض. و ليحذر كل الحذر من نظر نفسه بعين الكمال و الاستغناء عن المشايخ فإن ذلك عين النقص و حقيقه الجهل و عنوان الحماقه و دليل قله العلم و المعرفه لو تدبر. الثانى عشر

[١٢]- أن يلازم حلقه شيخه

بل جميع مجالسه إذا أمكن فإن ذلك لا يزيده إلا خيرا و تحصيلا و أدبا و اطلاعا على فوائد متبدهه لا يكاد يجدها فى الدفاتر كما أشار إليه

١- عَلِيٌّ ع فى حَدِيثِهِ السَّابِقِ بِقَوْلِهِ: وَ لَا- تَمَلِّ مِنْ طُولِ صُحْبَتِهِ فَإِنَّمَّا هُوَ كَالنَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطَ عَلَيْكَ مِنْهَا مَنَفَعَةٌ (٥). و لا يقتصر على سماع درس نفسه فقط فإن ذلك علامه قصور الهمه بل يعتنى بسائر الدروس فإنها كنوز مختلفه و جواهر متعدده فليغتنم ما فتح له منها إن احتمل ذهنه ذلك فيشارك أصحابها حتى كأن كل درس له فإن عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالأهم فالأهم. هذا فى الدروس المفترقه و أما درس التقاسيم فشأنها كدرس واحد فمن لم يطق

ص: ٢٦٨

-
- ١- ١) - «سنن الترمذى» ج ٥/٣٩، كتاب العلم، الحديث ٢٦٦٦؛ «تقييد العلم» ٦٥/٦٨؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٦٦.
- ٢- ٢) - قاله معاويه بن قره، كما فى «حليه الأولياء» ج ٢/٣٠١؛ و «تقييد العلم» ١٠٩/١. و فى «تقييد العلم» ٩٦/٩٦: «قال أنس: كُنَّا لَا نَعُدُّ عِلْمَ مَنْ لَمْ يَكْتُبْ عِلْمَهُ عِلْمًا» .
- ٣- ٣) - لاحظ «تذكرة السامع» ١٣٣/١٤٢، ١٣٥-١٤٣.
- ٤- ٤) - «شرح الشباب: أوله و نضارته و قوته» («لسان العرب» ج ٣/٢٩، «شرح»).
- ٥- ٥) - «الكافى» ج ١/٣٧، كتاب فضل العلم، باب حق العالم، الحديث ١، و قد سبق فى أول القسم الثانى من النوع الثالث من هذا الباب، ص ٢٣٤، و نقله هنا بالمعنى.

ضبطها لا يصلح لدخوله فيها (١).

الثالث عشر (٢)

[١٣-] إذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على الحاضرين بصوت يسمعونهم

و يخص الشيخ بزياده تحيه و إكرام. و عد بعضهم حلق العلم حال أخذهم فى البحث من المواضع التى لا يسلم فيها (٣) و اختاره جماعه من الأفاضل (٤) و هو متجه حيث يشغلهم رد السلام عما هم فيه من البحث و حضور القلب كما هو الغالب سيما إذا كان فى أثناء تقرير مسأله فإن قطعه عليهم أضر من كثير من الموارد التى ورد أنه لا يسلم فيها (٥). لكن متى أريد ذلك فليجلس الداخلى عليهم على بعد من مقابله الشيخ بحيث لا يشعر به حتى يفرغ إن أمكن جمعا بين حق الأدب معه و حق البحث فى دفع الشواغل عنه.

الرابع عشر

[١٤-] إذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين إلى قرب الشيخ

إن لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث ينتهى به المجلس كما ورد فى الحديث (٦) فإن صرح له الشيخ أو الحاضرون بالتقدم أو كانت منزلته أو كان يعلم إيثار الشيخ و الجماعه لذلك و كان جلوسه بقرب الشيخ مصلحه كأن يذكره مذاكره ينتفع

ص: ٢٦٩

١- ١) -مرّ فى الأمر السادس عشر من القسم الثانى من النوع الثانى من هذا الباب، ص ٢٠٠ معنى درس التقاسيم، فيعلم معنى الدروس المفترقه بالمقابله.

٢- ٢) -لاحظ «تذكره السامع» ١٤٦/١٤٧؛ «التبيان فى آداب حمله القرآن» ٢٤/٢٥؛ «شرح المهذب» ج ١/٦١.

٣- ٣) - «تذكره السامع» ١٤٦.

٤- ٤) -منهم ابن جماعه الكنانى فى «تذكره السامع» ١٤٦، مع تفصيل.

٥- ٥) -فى «الكافى» ج ٢/٦٤٥-٦٤٦، كتاب العشره، باب التسليم، الحديث ١١، «كان أبو عبد الله عليه السلام يقول: ثلاثه لا يسلمون: الماشى مع الجنازه و الماشى إلى الجمعه، و فى بيت الحمام»؛ و فى «الخصال» ج ٢/٥٧١-٥٧٢، باب الاثنى عشر، و «بحار الأنوار» ج ٩/٧٦، الحديث ٣٩-نقلا- عن «الخصال» -: «لا- تسلموا على... و لا- على المصلّى، و ذلك لأنّ المصلّى لا يستطيع أن يردّ السلام... و لا على رجل جالس على غائط، و لا على الذى فى الحمام...» و انظر سائر روايات الباب فى «بحار الأنوار» ج ٨/٧٦-٩؛ و راجع «الأذكار» ٢٧/٢٢٤.

٦- ٦) -فى «أمالى الطوسى» ج ١/٣١٠: «قال أبو عبد الله عليه السلام: لا ينبغى للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهى به الجلوس؛ فإنّ تخطى أعناق الرجل سخافه»؛ راجع أيضا «مكارم الأخلاق» ٢٦/٢٦؛ «الترغيب و التهيب» ج ١/٥١؛ «سنن أبى داود» ج ٤/٢٥٨، كتاب الأدب، الحديث ٤٨٢٥؛ «أدب الإملاء و الاستملاء» ١٢٣.

بها الحاضرون أو لكونه كبير السن أو كثير الفضيله و الصلاة فلا بأس.

الخامس عشر

[١٥-] أن يحرس على قربه من الشيخ حيث يكون منزلته

ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقه و لكن لا يقرب منه قريبا ينسب فيه إلى سوء الأدب و لا يضع شيئا من ثيابه أو بدنه على ثياب الشيخ أو وسادته أو سجادته كما مر (١). و اعلم أنه متى سبق إلى مكان من مجلس الدرس كان أحق به فليس لغيره أن يزعه منه و إن كان أحق به بحسب الأدب قيل و يبقى بعد ذلك أحق به كالمحترف إذا ألف مكانا من السوق أو الشارع فلا يسقط حقه منه لمفارقتة و إن انقطع عن الدرس يوما أو يومين إذا حضر بعد ذلك (٢) و هذا البحث آت في مكان المصلى المشتمل على فائده في الصلاة كالذكر و نحوه.

السادس عشر

[١٦-] أن يتأدب مع رفقته و حاضري المجلس

فإن تأدبه معهم تأدب مع الشيخ و احترام لمجلسه و ليحترم كبراءه و أقرانه و رفقته.

السابع عشر (٣)

[١٧-] أن لا يزاحم أحدا في مجلسه

و لا يؤثر قيام أحد له من محله فإن آثره غيره بمجلسه لم يقبله

١٤- لِنَهْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَ يَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَفَسَّحُوا وَ تَوَسَّعُوا (٤). نعم لو كان جلوسه في مجلس من آثره مصلحة للحاضرين و علم من خاطر المؤثر حب الإيثار بالقرائن فلا بأس.

ص: ٢٧٠

١- ١) - في الأمر التاسع عشر من القسم الثاني من النوع الثالث، ص ٢٥٢-٢٥٣.

٢- ٢) - للتفصيل و الاطلاع على آراء و أقوال الفقهاء حول المسألة راجع الكتب الفقهية، كتاب إحياء الموات.

٣- ٣) - لاحظ «تذكرة السامع» ١٥٢-١٥٦؛ «التبيان في آداب حملة القرآن» ٢٥/؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٢.

٤- ٤) - «صحيح مسلم» ج ٤/١٧١٤-١٧١٥، كتاب السلام (٣٩)، الباب ١١؛ «مسند أحمد» ج ١٠٢، ٢/٢٢؛ «سنن أبي داود» ج

٤/٢٥٨، كتاب الأدب، الحديثان ٤٨٢٧-٤٨٢٨؛ «سنن الدارمي» ج ٢/٢٨١-٢٨٢؛ «الترغيب و الترهيب» ج ٤/٥١؛ «أدب الإملاء و

الاستملاء» ١٢٦/؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/١٦٦، ج ٢/١٨١؛ «عوالي اللآلي» ج ١/١٤٣، و إليك نص واحد من روايات الباب من

«صحيح مسلم»: «عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ، قال: لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه، و لكن تفسحوا و

توسَّعوا» .

[١٨-] أن لا يجلس في وسط الحلقة

و لا قدام أحد لغير ضروره

١٤- لِمَا رُوِيَ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسِطَ الْحَلْقَةِ (١). نعم لو كان لضروره كضيق المجلس و كثره الزحام و استلزام تركه عدم السماع فلا بأس به.

التاسع عشر

[١٩-] أن لا يجلس بين أخوين أو أب و ابن أو قريبين أو متصاحبين

إلا برضاها معا

١٤- لِمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا (٢). العشرون

[٢٠-] ينبغى للحاضرين إذا جاء القادم أن يرحبوا به

و يوسعوا له و يتفسحوا لأجله و يكرموه بما يكرم به مثله و إذا فسح له في المجلس و كان حرجا ضم نفسه و لا- يتوسع و لا يعطى أحدا منهم جنبه و لا ظهره و يتحفظ من ذلك و يتعهده عند بحث الشيخ له و لا يجنح على جاره أو يجعل مرفقه قائما في جنبه أو يخرج من بنيه الحلقة بتقديم أو تأخر. الحادى و العشرون

[٢١-] أن لا يتكلم في أثناء درس غيره بما لا يتعلق به

أو بما يقطع عليه بحثه و إذا شرع بعضهم في درس فلا- يتكلم بكلام في درس فرغ و لا بغيره مما لا تفوت فائدته إلا بإذن من الشيخ و صاحب الدرس.

الثانى و العشرون

[٢٢-] أن لا يشارك أحد من الجماعه أحدا في حديثه مع الشيخ

و لا سيما مشاركته الشيخ قال بعض الحكماء من الأدب أن لا يشارك الرجل في حديثه (٣) و أنشد بعضهم (٤) في ذلك

ص: ٢٧١

«أدب الإملاء و الاستملاء» ١٢٧/.

٢-٢) - «سنن أبي داود» ج ٤/٢٦٢، كتاب الأدب، الحديث ٤٨٤٤ و ٤٨٤٥؛ «الترغيب و الترهيب» ج ٤/٥١؛ «أدب الإملاء و الاستملاء» ١٢٩/.

٣-٣) - «تذكرة السامع» ١٥٦/، و فيه زياده: «و إن كان أعلم به منه» .

٤-٤) - هو الخطيب البغدادي كما في «تذكرة السامع» ١٥٦/.

و لا تشارك في الحديث أهله

و إن عرفت فرعه و أصله.

فإن علم إيثار المتكلم بذلك فلا بأس. الثالث و العشرون

[٢٣-] إذا أساء بعض الطلبة أدبا على غيره لم ينهه [لم ينهه] غير الشيخ

إلا بإشارته أو سرا بينهما على سبيل النصيحة و إن أساء أحد أدبا على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره و ردعه و الانتصار للشيخ بقدر الإمكان و إن أظهر الشيخ المسامحة و فاء لحقه. الرابع و العشرون

[٢٤-]

(١)

إذا أراد القراءه على الشيخ فليراع نوبته

تقدима و تأخيرا فلا يتقدم عليها بغير رضا من هي له

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّ أَنْصَارِيًّا حَجَّاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ حِجَاءَ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَخَا ثَقِيفٍ إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَدْ سَبَّكَ بِالْمَسْأَلَةِ فَاجْلِسْ كَيْمَا نَبِيْدَا بِحَاجَةِ الْأَنْصَارِيِّ قَبْلَ حَاجَتِكَ (٢). قيل و لا- يؤثر بنوبته فإن الإيثار بالقرب نقص فإن رأى الشيخ المصلحة في ذلك في وقت فأشار به امثل أمره معتقدا كمال رأيه و تصويب غرضه في ذلك (٣). قيل و يستحب للسابق أن يقدم على نفسه من كان غريبا لتأكد حرمة و وجوب ذمته (٤) و روى في ذلك حديث عن ابن عباس رضي الله عنه (٥) و كذلك

ص: ٢٧٢

١- (١) - لاحظ «تذكرة السامع» ١٥٨-١٦٢.

٢- (٢) - «تذكرة السامع» ١٥٨؛ و نقل مضمونه الخطيب البغدادي في «الفتاوى و المتفق» ج ٢/١٢٢.

٣- (٣) - «تذكرة السامع» ١٥٩-١٦٠؛ و القائل النووي في «التيان في آداب حملة القرآن» ٢٧؛ و «شرح المهذب» ج ١/٦٥.

٤- (٤) - قاله الخطيب البغدادي كما في «تذكرة السامع» ١٥٩.

٥- (٥) - في «الجامع الصغير» ج ١/١٦، حرف الهمزة: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، «إذا أتاكم الزائر فأكرموه»؛ و الحديث الأول مروى في «مجمع الزوائد» ج ٨/١٥، ١٦؛ و «مكارم الأخلاق» ٢٤ أيضا. و في «الكافي» ج ٢/٦٥٩، كتاب العشرة، باب إكرام الكريم، الحديث ١: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام، فألقى لكل واحد منهما و ساده فقعد عليها أحدهما و أبي الآخر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اقعد عليها؛ فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار، ثم قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». وقال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» ج ٣/٩٩٣-نقلا عن الخطيب البغدادي-: «حدّثنا العتيقي، قال: حضرت مجلس الدارقطني و جاءه أبو الحسن البيضاوي برجل غريب، و سأله-

إذا كان للمتأخر حاجة ضرورية و علمها المتقدم. و تحصل النوبه بتقدم الحضور فى مجلس الشيخ و إن ذهب بعده لضروره كقضاء حاجه و تجديد وضوء إذا لم يطل الزمان عاده و إذا تساويا أقرع بينهما هذا إذا كان العلم مما يجب تعليمه و إلا تخير و يستحب له حينئذ مراعاة الترتيب ثم القرعه. و لو جمعهم على درس مع تقارب أفهامهم جاز أيضا و معيد (١) المدرسه و مدرسها إذا شرط عليه إقراء أهلها فى وقت معين لا- يجوز له تقديم غيرهم عليهم بغير إذنه و إن سبق مع عدم وجوب التعليم أو مع وجوب الجميع أما لو وجب درس الخارج دون أهل المدرسه ففى استثنائه أو وجوب إقراءه و ترك ما يخصه من العوض ذلك اليوم أو تقديم أهل المدرسه أوجه و الأوسط أوسط. الخامس و العشرون

[٢٥-] أن يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله

و هيأته

(٥)

-أن يملى عليه أحاديث، فأملى عليه من حفظه مجلسا يزيد أحاديثه على العشرين، متون جميعها: نعم الشيء الهدية أمام الحاجه، فانصرف الرجل ثم جاءه بعد و قد أهدى له شيئا فقربه إليه، فأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثا متونها: إذا جاءكم كريم قوم فأكرموه»: و أيضا هذه الحكايه منقوله فى «طبقات الشافعيه» ج ٣/٤٦٥. و فى «إحياء علوم الدين» ج ٢/١٧٥: «و روى أنه صلى الله عليه [و آله] أو سلم دخل بعض بيوته، فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس و امتلأ فجاء جرير بن عبد الله البجلي فلم يجد مكانا فقعده على الباب، فلف رسول الله صلى الله عليه [و آله] أو سلم رداءه، فألقاه إليه و قال له: اجلس على هذا، فأخذه جرير و وضعه على وجهه و جعل يقبله و يبكي، ثم لفه و رمى به إلى النبى صلى الله عليه [و آله] أو سلم، و قال: ما كنت لأجلس على ثوبك، أكرمك الله كما أكرمتنى. فنظر النبى يمينا و شمالا ثم قال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

ص: ٢٧٣

١- ١) -قال فى «تذكرة السامع» ١٥٠/، الهامش: «المعيد: الذى يعيد الدرس بعد إلقاء الشيخ الخطبه على الطلبة، كأنه يعين الشيخ على نشر علمه و تثبيت خطباته و إملائه فى أذهان الطلبة»؛ و قال فى ص ٢٠٤: «و ينبغى للمعيد بالمدرسه. . . أن يعلم المدرس أو الناظر بمن يرجى فلاحه ليزاد ما يستعين به و يشرح صدره، و أن يطالبهم بعرض محفوظاتهم إن لم يعين لذلك غيره، و يعيد لهم ما توقّف فهمه عليهم من دروس المدارس و لهذا يسمّى معيدا». قال ابن خلكان فى ترجمه أبى إسحاق الشيرازى: «. . . تفقّه على جماعه من الأعيان و صحب القاضى أبا الطيب الطبرى كثيرا و انتفع به، و ناب عنه فى مجلسه، و رتبه معيدا فى حلقتة» («وفيات الأعيان» ج ١/٢٩). و قال السبكي فى «طبقات الشافعيه» ج ٧/٢٤٠، فى ترجمه أبى حفص عمر بن أحمد بن الليث الطالقانى: «من أهل بلخ، فقيه أصولى صوفى. . . و كان معيد المدرسه النظاميه ببلخ، توفى فى شعبان سنة ست و ثلاثين و خمسمائه».

فى أدبه مع شيخه و يحضر كتابه الذى يقرأ فيه معه و يحمله بنفسه و لا يضعه حال القراءة على الأرض مفتوحا بل يحمله بيديه و يقرأ منه.

السادس و العشرون

[٢٦-] أن لا يقرأ حتى يستأذن الشيخ

ذكره جماعه من العلماء (١) فإذا أذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمي الله تعالى و حمده و صلى على النبي و آله ص ثم يدعو للشيخ و لوالديه و لمشايخه و للعلماء و لنفسه و لسائر المسلمين و إن خص مصنف الكتاب أيضا بدعوه كان حسنا. و كذلك يفعل كلما شرع فى قراءة درس أو تكراره أو مطالعته أو مقابلته فى حضور الشيخ أو فى غيبته إلا أنه يخص الشيخ بذكره فى الدعاء عند قراءته عليه و يترحم على مصنف الكتاب كما ذكرناه. و إذا دعا الطالب للشيخ قال و رضى الله عنكم أو عن شيخنا و إمامنا و نحو ذلك قاصدا به الشيخ و إذا فرغ من الدرس دعا للشيخ أيضا. و يدعو الشيخ للطالب كلما دعا له فإن ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا أو نسيانا نبهه عليه و علمه إياه و ذكره به فإنه من أهم الآداب و قد ورد الحديث بالأمر فى الابتداء بالأمر المهمة بتسميه الله و تحميده (٢) و هذا من أهمها. السابع و العشرون (٣) ينبغى

[٢٧-] أن يذاكر من يرافقه من مواظبى مجلس الشيخ بما وقع فيه من الفوائد

و الضوابط و القواعد و غير ذلك و يعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم فإن فى المذاكره نفعا عظيما قدم على نفع الحفظ.

ص: ٢٧٤

- ١-١) - ذكره الخطيب البغدادي عن جماعه من السلف، كما فى «تذكرة السامع» ١٦١/.
- ٢-٢) فى «سنن ابن ماجه» ج ١/٦١٠، كتاب النكاح (٩)، الباب ١٩، الحديث ١٨٩٤؛ و «النهايه» ج ١/٩٣؛ و «الدرّ المشهور فى التفسير بالمأثور» ج ١/١٢؛ و «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٢٣؛ و «سنن الدارقطني» ج ١/٢٢٩؛ و «تفسير كشف الأسرار» ج ١/١١: «كلّ أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع». و فى «تفسير الرازى» ج ١/٢٠٨؛ و «تفسير كشف الأسرار» ج ١٠/٧٨؛ و «تفسير الكشاف» ج ١/٣-٤؛ و «إحياء علوم الدين» ج ١/١٨٥: «كلّ أمر ذى بال لا يبدأ فيه بسم الله فهو أبتى»؛ و فى «مسند أحمد» ج ٢/٣٥٩: «كلّ كلام- أو أمر- ذى بال لا يفتح بذكر الله عزّ و جلّ فهو أبتى، أو قال: أقطع». و انظر «الأذكار» ١٠٣/١. و راجع «طبقات الشافعيه» ج ١/٧-٢٤، تجد شرحا مشبعا حول ذلك.
- ٣-٣) - لاحظ «تذكرة السامع» ١٤٥، ١٤٣.

و ينبغي الإسراع بها بعد القيام من المجلس قبل تفرق أذهانهم و تشتت خواطرهم و شذوذ بعض ما سمعوه عن أفهامهم ثم يتذكروه في بعض الأوقات فلا شيء يخرج (١) به الطالب في العلم مثل المذاكرة. فإن لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه و كرر معنى ما سمعه و لفظه على قلبه و ليعلق ذلك بخاطره فإن تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان و قل أن يفلح من اقتصر على الفكر و التعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه و يقوم و لا يعاوده. الثامن و العشرون

[٢٨-] أن تكون المذاكرة المذكورة في غير مجلس الشيخ

أو فيه بعد انصرافه بحيث لا يسمع لهم صوتا فإن اشتغالهم بذلك و إسماعهم له قله أدب و جراه سيما إذا كان لهم معيد فإن تصدره للإعادة في مجلس الشيخ من أقبح الصفات و أبعدها عن الآداب اللهم إلا أن يأمره الشيخ بذلك لمصلحه يراها. التاسع و العشرون

[٢٩-] على الطلبة مراعاة الأدب المتقدم أو قريبا منه مع كبيرهم

و معيدهم فلا ينازعه فيما يقوله لهم إذا وقع منهم فيه شك بل يترفقوا في تحقيق الحال و يتوصلوا إلى بيان الحق بحسب الإمكان فإذا بقي الحق مشتبه راجعوا الشيخ فيه بلطف من غير بيان من خالف و من وافق مقتصرين على إرادته بيان الصواب كيف كان. الثلاثون (٢)

[٣٠-] يجب على من علم منهم بنوع من العلم و ضرب من الكمال

أن يرشد رفيقه و يرغبهم في الاجتماع و التذاكر و التحصيل و يهون عليهم مؤنته و يذكر لهم ما استفادوا من الفوائد و القواعد و الغرائب على جهة النصيحة و المذاكرة فيارشادهم ببارك الله له في علمه و يستنير قلبه و تتأكد المسائل عنده مع ما فيه من جزيل ثواب الله تعالى و جميل نظره و عطفه.

ص: ٢٧٥

١ - ١) - قال في «لسان العرب» ج ٢/٢٥٠، مادة «خرج»: «معنى خرّجها: أدبها كما يخرج المعلم تلميذه، و قد خرّجه في الأدب فتخرّج». .

٢ - ٢) - لاحظ «تذكرة السامع» ١٦٢/١٦٣؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٥.

و من بخل عليهم بشيء من ذلك كان بضد ما ذكر و لم يثبت علمه و إن ثبت لم يثمر و لم يبارك الله له فيه و قد جرب ذلك لجماعه من السلف و الخلف. و لا يحسد أحدا منهم و لا يحتقره و لا يفتخر عليه و لا يعجب بفهم نفسه و سبقه لهم فقد كان مثلهم ثم من الله تعالى عليه فليحمد الله تعالى على ذلك و يستزيده منه بدوام الشكر فإذا امتثل ذلك و تكاملت أهليته و اشتهرت فضيلته ارتقى إلى ما بعده من المراتب و الله ولي التوفيق

ص: ٢٧٤

الباب الثاني في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي

إشاره

< ويشتمل على مقدمه و أربعة أنواع. المقدمه في أهميه الإفتاء. النوع الأول في الأمور المعتمبره في كل مفت. النوع الثاني في أحكام المفتي و آدابه. النوع الثالث في آداب الفتوى. النوع الرابع في أحكام المستفتي و آدابه و صفته >

ص: ٢٧٧

و لنذكر من ذلك المهم فإنه باب متسع و لنقدم على ذلك مقدمه فنقول (١) اعلم أن الإفتاء عظيم الخطر كثير الأجر كبير الفضل جليل الموقع لأن المفتى وارث الأنبياء ص و قائم بفرض الكفايه لكنه معرض للخطأ و الخطر و لهذا قالوا المفتى موقع عن الله تعالى (٢) فلينظر كيف يقول. و قد ورد فيه و فى آدابه و التوقف فيه و التحذير منه من الآيات و الأخبار و الآثار أشياء كثيره نورد جملة من عيونها

[التحذير منه فى الآيات]

قال الله تعالى يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ (٣). و قال تعالى

ص: ٢٧٩

-
- ١- (١) - لاحظ «شرح المهذب» ج ١/٦٧-٦٩.
 - ٢- (٢) - «شرح المهذب» ج ١/٦٧. قال ابن قيم الجوزيه فى «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٤١: «فخطر المفتى عظيم فإنه موقع عن الله و رسوله...» و قال فيه ج ٤/٢٢٣ أيضا: «فالحاكم و المفتى و الشاهد، كلّ منهم مخبر عن حكم الله...».
 - ٣- (٣) - سورة النساء (٤): ١٧٦.

. وقال تعالى يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَوَامٍ (٢). وقال تعالى في التحذير وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ (٣) الآية. وقال تعالى وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٤). وقال تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً قُلْ اللَّهُ أَدْنَى لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥). فانظر كيف قسم مستند الحكم إلى القسمين فما لم يتحقق الإذن فأنت مفتر. وانظر إلى قوله تعالى حكاية عن رسوله ص أكرم خلقه عليه و لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٦).

ص: ٢٨٠

١-١ - سورة يونس (١): ٥٣.

٢-٢ - سورة يوسف (١٢): ٤٦.

٣-٣ - سورة النحل (١٦): ١١٦.

٤-٤ - سورة البقرة (٢): ١٦٩.

٥-٥ - سورة يونس (١): ٥٩.

٦-٦ - سورة الحاقة (٦٩): ٤٤-٤٦. قال رضي الدين علي بن طائوس قدس سره في كتاب «الإجازات لكشف طرق المفايزات فيما يحصى من الإجازات»: «واعلم أنني إنما اقتصر على تأليف كتاب «غياث سلطان الوري لسكان الشري» من كتب الفقه في قضاء الصلوات من الأموات، وما صنفت غير ذلك من الفقه و تقرير المسائل و الجوابات، لأنني كنت قد رأيت مصلحتي و معاذي في دنياي و آخرتي في التفرغ عن الفتوى في الأحكام الشرعية، لأجل ما وجدت من الاختلاف في الرواية بين فقهاء أصحابنا في التكليف الفعلية، و سمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلائق عليه محمد صلى الله عليه و آله: و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، فما منكم من أحد عنه حاجزين. فلو صنفت كتابا في الفقه يعمل بعدى عليها، كان ذلك نقضا لتورعي عن الفتوى، و دخولا تحت خطر الآيه المشار إليها، لأنه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرسول العزيز الأعم لم تقوّل عليه، فكيف يكون حالي إذا تقوّل عليه-

فإذا كان هذا تهديده لأكرم خلقه عليه فكيف حال غيره إذا تقول عليه عند حضوره بين يديه

١٤- وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَتَّزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (١).

١٤- وَقَالَ ص مَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا مِنْ غَيْرِ تَثْبُتٍ وَفِي لَفْظٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ (٢).

١٤- وَقَالَ ص أَجْرُكُمْ عَلَى الْفَتْوَى أَجْرُكُمْ عَلَى النَّارِ (٣).

١٤- وَقَالَ ص أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ أَوْ رَجُلٌ يُضِلُّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَوْ مُصَوِّرٌ يُصَوِّرُ التَّمَائِيلَ (٤).

١- وَمِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع إِنَّ مِنْ أْبْعَضِ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَرَجُلَيْنِ رَجُلٌ وَكَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ فَهُوَ

(٤)

—جلّ جلاله و أفيتت أو صنفت خطأ أو غلطا يوم حضوري بين يديه» («بحار الأنوار» ج ١٠٧/٤٢).

ص: ٢٨١

١- ١) - «أمالى المفيد» ٢٠-٢١؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١٢١، الحديث ٣٧، نقلا- عنه، و ج ٢/١١٠، الحديث ١٩، نقلا- عن «كنز الفوائد»، و فيهما: «لم يبق عالم» بدل «لم يبق عالما»؛ «سنن الدارمي» ج ١/٧٧؛ «صحيح البخاري» ج ٢/٩٧-٩٨، كتاب العلم، الحديث ٩٩؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/٢٠؛ المقدمه، الباب ٨، الحديث ٥٢؛ «صحيح مسلم» ج ٤/٢٠٥٨، كتاب العلم، الباب ٥؛ «صفه الفتوى» ٧/.

٢- ٢) - «سنن ابن ماجه» ج ١/٢٠، المقدمه، الباب ٨، الحديث ٥٣؛ «صفه الفتوى» ٦/؛ «سنن الدارمي» ج ١/٥٧؛ «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/١٠٣؛ «كنز العمّال» ج ١٠/١٩٣، الحديث ٢٩٠١٩، و في هذه المصادر الخمسه: «ثبت» بدل «تثبت»؛ «الجامع الصغير» ج ٢/١٦٦، حرف الميم، و شرحه: «فيض القدير» ج ٦/٧٧، الحديث ٨٤٩٠؛ «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/١٠٣ أيضا و فيها: «بغير علم» .

٣- ٣) - «سنن الدارمي» ج ١/٥٧؛ «الجامع الصغير» ج ١/١٠، حرف الهمزه، و شرحه: «فيض القدير» ج ١/١٥٨، الحديث ١٨٣؛ «كنز العمّال» ج ١٠/١٨٤، الحديث ٢٨٩٦١.

٤- ٤) - «مسند أحمد» ج ١/٤٠٧.

جَائِزٌ عَنْ قَضِيهِ السَّبِيلِ مَشْغُوفٌ بِكَلَامِ بَدْعِهِ قَدْ لَهَجَ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَهُوَ فِتْنَةٌ لِمَنْ افْتَتَنَ بِهِ ضَالٌّ عَنْ هَدْيِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مُضَلٌّ لِمَنْ اقْتَدَى بِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ حَمَالٌ خَطَايَا غَيْرِهِ [رَهْنٌ بِخَطِيئَتِهِ] (١) وَرَجُلٌ قَمَشَ جَهْلًا فِي جُهَالِ النَّاسِ عَانَ بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ قَدْ سَمَّاهُ أَشْبَاهُ النَّاسِ عَالِمًا وَ لَمْ يَغْنُ فِيهِ يَوْمًا سَالِمًا بَكَرَ فَاسْتَكْتَرُ مَا قَلَّ مِنْهُ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ حَتَّى إِذَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ وَ اِكْتَنَزَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ جَلَسَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا ضَامِنًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ [وَ إِنْ خَالَفَ قَاضِيًا سَبَقَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَنْقُصَ حُكْمَهُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ كَفَعْلِهِ بِمَنْ كَانَ قَبْلَهُ وَ] (٢) إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُتَهَمَاتِ الْمُعْضَلَاتِ هَيَأُ لَهَا حَشْوًا مِنْ رَأْيِهِ ثُمَّ قَطَعَ [بِهِ] (٣) فَهُوَ مِنْ لَبْسِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ لَا يَذْرَى أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ لَا يَحْسَبُ الْعِلْمُ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَنْكَرَ وَ لَا يَرَى أَنْ وَرَاءَ مَا بَلَغَ فِيهِ مَذْهَبًا [إِنْ قَاسَ شَيْئًا بِشَيْءٍ لَمْ يُكْذِبْ نَظْرَهُ وَ إِنْ أَظْلَمَ عَلَيْهِ أَمْرٌ اِكْتَتَمَ بِهِ لِمَا يَعْلَمُ مِنْ جَهْلِ نَفْسِهِ لِكَيْلَا يُقَالَ لَهُ لَا يَعْلَمُ ثُمَّ جَسِرَ فَقَضَى] (٤) فَهُوَ مِفْتَاحُ عَشَوَاتِ رَكَابِ شُبُهَاتِ خَبَاطِ جَهَالَاتٍ لَا يَعْتَدِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْتَلِمُ وَ لَا يَعْصُ فِي الْعِلْمِ بَضْرُسٍ قَاطِعٍ فَيَعْنَمُ يَذْرُو الرُّوَايَاتِ دَرُو [الرَّيْحِ] (٥) الْهَشِيمِ تَبْكِي مِنْهُ الْمَوَارِيثُ وَ تَصْرِخُ مِنْهُ الدَّمَاءُ بِسَيْتِحُلِّ بَقْضَائِهِ الْفَرْجِ الْحَرَامِ وَ يُحَرِّمُ بَقْضَائِهِ الْفَرْجِ الْحَلَالَ لَا مَلِيءٌ بِإِضْدَارِ مَا عَلَيْهِ وَرَدَ وَ لَا هُوَ أَهْلٌ لِمَا مِنْهُ فَرَطَ مِنْ إِدْعَائِهِ عِلْمَ الْحَقِّ (٦).

٥- وَ رَوَى زُرَّارُهُ بُنُ أَعْيَنَ عَنِ الْبَاقِرِ ع قَالَ: سَأَلْتُهُ مَا حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ قَالَ أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ وَ يَقِفُوا عِنْدَ مَا لَا يَعْلَمُونَ (٧).

ص: ٢٨٢

١- ١- ٢- ٣- ٤- ٥- ما بين المعقوفين في هذه المواضع الخمسة زيادات من المصدر أعني «الكافي» و ليس في النسخ المخطوطة.
٢- ٦- «الكافي» ج ١/٥٥-٥٦، كتاب فضل العلم، باب البدع و الرأي و المقاييس، الحديث ٦. اعلم أنّ المؤلف (ره) نقل هذا الحديث من «الكافي» و نحن قد قابلناه به أيضا-مضافا إلى النسخ المخطوطة-كما في سائر المواضع. و جاء مضمونه أيضا مع اختلاف كثير في الألفاظ في «نهج البلاغة» ٥٩/٥٠-٦٠، الخطبة ١٧؛ «أمالى الطوسى» ج ١/٢٤٠؛ «الاحتجاج» ج ١/٣٩٠؛ «دستور معالم الحكم» ١٢٢-١٢٣، ١٤١-١٤٢.

٣- ٧- «الكافي» ج ١/٤٣، كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث ٧؛ و مثله عن أبى عبد الله-

-٤

-٥

-٦

-٧

٥- وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع يَقُولُ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَ لِحِقِّهِ وَزُرُّ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ (١).

٦- وَعَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُكَ عَنْ خَصِيْمَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَكَ الرَّجَالُ أَنْ تَدِينَنَّ اللَّهُ بِالْبَاطِلِ وَ تُفْتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ (٢).

١٤,٦- وَعَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ (٣) الْفَقِيهِ الْعَامِّيِّ قَالَ مَا ذَكَرْتُ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع إِلَّا كَادَ أَنْ يَتَصَدَّعَ قَلْبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ خِيْدِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَ أُفْسِمُ بِاللَّهِ مَا كَذَبَ أَبُوهُ عَلِيٌّ خِيْدِي وَلَا خِيْدُهُ عَلِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ عَمِلَ بِالْمَقَابِيِسِ فَقَدْ هَلَمَكَ وَ أَهْلَمَكَ وَ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ النَّاسِيخَ مِنَ الْمَنْسُوحِ وَ الْمُحَكَّمَ مِنَ الْمُتَشَابِهِ فَقَدْ هَلَكَ وَ أَهْلَكَ (٤). وَ عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ (٥) قَالَ أَدْرَكَتْ عَشْرِينَ وَ مِائَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ص يَسْأَلُ أَحَدَهُمْ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَيُرَدُّهَا هَذَا إِلَى هَذَا وَ هَذَا إِلَى هَذَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَى الْأَوَّلِ (٦).

(٧)

-عليه السلام في «الكافي» ج ١/٥٠، كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث ١٢.

ص: ٢٨٣

١-١) - «الكافي» ج ١/٤٢، كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث ٣، ج ٧/٤٠٩، كتاب القضاء والأحكام، باب أن المفتي ضامن، الحديث ٢.

٢-٢) - «الكافي» ج ١/٤٢، كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث ١.

٣-٣) - قال العلامة المجلسي قدس الله نفسه الزكية في «مرآة العقول» ج ١/١٤٠: «ابن شبرمه هو عبد الله بن شبرمه الكوفي - بضم المعجمه و سكون الموحده و ضم الراء - كان قاضيا لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة». أقول: توفي في سنة ١٤٤ هـ. انظر ترجمته في «معجم رجال الحديث» ج ١٠/٢١٤-٢١٦.

٤-٤) - «الكافي» ج ١/٤٣، كتاب فضل العلم، باب النهي عن القول بغير علم، الحديث ٩.

٥-٥) - هو عبد الرحمن بن أبي ليلى كما في «الفتاوى و المتفقه» ج ٢/١٢؛ و «قوت القلوب» ج ١/١٣١؛ و «تلبيس إبليس» ١٢٠/؛ و «إحياء علوم الدين» ج ١/٦٢؛ و «سنن الدارمي» ج ١/٥٣؛ و «شرح المهذب» ج ١/٦٨؛ و «أدب المفتي و المستفتي» ج ١/٩.

٦-٦) - «الفتاوى و المتفقه» ج ٢/١٢؛ «تلبيس إبليس» ١٢١/؛ «أعلام الموقعين» ج ١/٣٤؛ «قوت القلوب» ج ١/١٣١ -

و عنه قال لقد أدركت في هذا المسجد عشرين و مائه من أصحاب رسول الله ص ما أحد منهم يحدث حديثا إلا ود أن أخاه كفاه الحديث و لا يسأل عن فتيا إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا (١). و قال البراء لقد رأيت ثلاثمائة من أهل بدر ما فيهم من أحد إلا و هو يحب أن يكفيه صاحبه الفتيا (٢).

١٧- "و عن ابن عباس رضي الله عنهما من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون (٣). و عن بعض السلف (٤) إن العالم بين الله و بين خلقه فينظر كيف يدخل بينهم (٥). و قال بعض الأكابر لبعض المفتين أراك تفتي الناس فإذا جاءك الرجل يسألك فلا يكن همك أن تخرجه مما وقع فيه و لتكن همتك أن تتخلص مما يسألك عنه (٦).

(٦)

- «شرح المهذب» ج ١/٦٨؛ «صفه الفتوى» ٧/؛ «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٩.

ص: ٢٨٤

١- ١) - «الفيقه و المتفقه» ج ٢/١٢-١٣؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/٢٠٠؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٦٢؛ «قوت القلوب» ج ١٣٣، ١/١٣١؛ «سنن الدارمي» ج ١/٥٣؛ «تلييس إبليس» ١٢١/؛ «أعلام الموقعين» ج ١/٣٤؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٨؛ «صفه الفتوى» ٧/؛ «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٩.

٢- ٢) - «الفيقه و المتفقه» ج ٢/١٦٥؛ «صفه الفتوى» ٧/.

٣- ٣) - «الفيقه و المتفقه» ج ٢/١٩٧، ١٩٨؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/٢٠١، ٢٠٢. و في «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/٦٨، ٢٠٣؛ و «إحياء علوم الدين» ج ١/٦١؛ و «قوت القلوب» ج ١/١٣١؛ و «مجمع الزوائد» ج ١/١٨٣؛ و «سنن الدارمي» ج ١/٦١؛ و «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٦٣، نسب هذا الكلام إلى ابن مسعود، و في «شرح المهذب» ج ١/٦٨؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٩؛ و «صفه الفتوى» ٧/، نسب إلى ابن مسعود و ابن عباس.

٤- ٤) - هو محمّد بن المنكدر، كما في «سنن الدارمي» ج ١/٥٣؛ و «حليه الأولياء» ج ٣/١٥٣؛ و «شرح المهذب» ج ١/٦٧؛ و «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/١٥٣؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧.

٥- ٥) - «شرح المهذب» ج ١/٦٧؛ «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٨؛ «الكفايه في علم الروايه» ٢٠١/؛ «الفيقه و المتفقه» ج ٢/١٦٨؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/١١؛ «سنن الدارمي» ج ١/٥٣، و فيه: «... فليطلب لنفسه المخرج».

٦- ٦) - «الفيقه و المتفقه» ج ٢/١٦٩.

١٧- وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ التَّابِعِيِّ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا يُسْأَلُ أَحَدُهُمْ عَنِ الشَّيْءِ وَإِنَّهُ لَيُرْعَدُ (١).

١٤- وَعَنْ ثُوبَانَ مَرْفُوعًا سَيَكُونُ أَقْوَامٌ مِنْ أُمَّتِي يَتَعَاطَى فُقَهَاؤُهُمْ عُضْلَ الْمَسَائِلِ أَوْلَيْكَ شِرَارُ أُمَّتِي (٢).

١٧- "وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَسَى رَجُلٌ أَنْ يَقُولَ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِكَذَا فَيَقُولَ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ (٣).

١٧- وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ لَا يُفْتِي فُتْيًا إِلَّا قَالَ اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَيَّ وَسَلِّمْ عَلَيَّ (٤).

١٧- "وَعَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَمِيمَانَ وَأَزْبَعِينَ مَسْأَلَةً فَقَالَ فِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْهَا لَا أَدْرِي (٥) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ خَمْسِينَ مَسْأَلَةً فَلَمْ يُجِبْ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهَا (٦) وَكَانَ يَقُولُ مَنْ أَجَابَ فِي مَسْأَلَةٍ فَيَتَّبِعِي قَبْلَ الْجَوَابِ أَنْ يَعْزِضَ

ص: ٢٨٥

١- ١) - «الفييه و المتفقه» ج ٢/١٦٧؛ «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٧٨؛ «صفه الفتوى» ٩؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٨. و انظر ترجمه عطاء بن السائب في «معجم رجال الحديث» ج ١١/١٤٤-١٤٥.

٢- ٢) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٥٥؛ «أخلاق العلماء» ١١٦، مطابقا لما في المتن حرفا بحرف؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢١١، الحديث ٢٩١١٥، و فيه «يغلطون فقهاؤهم بعض المسائل» بدل «يتعاطى فقهاؤهم عضل المسائل» و الظاهر أن ما في «مجمع الزوائد» و «أخلاق العلماء» أصح و أولى. و للاطلاع على معنى الحديث المرفوع راجع «شرح البدايه» ٣٠-٣١. و ثوبان يكنى أبا عبد الله و كان من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله. و ورد اسمه في «معجم رجال الحديث» ج ٣/٤١٣. و ترجمته و مصادر ترجمته و ردت في «الأعلام» ج ٢/١٠٢.

٣- ٣) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٧٧؛ و راجع «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٢٦.

٤- ٤) - «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/١٥؛ «صفه الفتوى» ١٠؛ «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٧٨. و يحيى بن سعيد و هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى من أهل المدينة المتوفى سنة ١٤٣ هـ. انظر ترجمته و مصادر ترجمته في «الأعلام» ج ٨/١٤٧. و ابن المسيب هو أبو محمّد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب المخزومى القرشى (١٣-٩٤ هـ). انظر ترجمته و مصادر ترجمته في «وفيات الأعيان» ج ٢/٣٧٥-٣٧٨؛ و «الأعلام» ج ٣/١٠٢.

٥- ٥) - «شرح المهذب» ج ١/٦٨؛ «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/١٣؛ «صفه الفتوى» ٨؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٢٤؛ «تفسير القرطبي» ج ١/٢٨٦. و مالك بن أنس هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك، إمام المالكيه المتوفى سنة ١٧٩ هـ. و ردت ترجمته و مصادر ترجمته في «وفيات الأعيان» ج ٥/١٣٥-١٣٩؛ و «معجم المؤلفين» ج ٨/١٦٨-١٦٩.

٦- ٦) - «شرح المهذب» ج ١/٦٨؛ «صفه الفتوى» ٨؛ «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/١٣.

نَفْسَهُ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَ كَيْفَ خَلَّصَهُ ثُمَّ يُجِيبُ (١).

١٧- " وَ سُئِلَ يَوْمَ مَا عَنْ مَسْأَلِهِ فَقَالَ لَا أَدْرِي فَقِيلَ هِيَ مَسْأَلَةٌ خَفِيفَةٌ سَيَهَلُّهُ فَغَضِبَ وَقَالَ لَيْسَ مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ خَفِيفٌ أَمَا سَيَجْعَتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّا سَيُنْقِضُ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٢) فَالْعِلْمُ كُلُّهُ ثَقِيلٌ (٣). و عن القاسم بن محمد بن أبي بكر (٤) أحد فقهاء المدينة المتفق على علمه و فقهه بين المسلمين أنه سئل عن شيء فقال لا- أحسنه فقال السائل إني جئت إليك لا أعرف غيرك فقال القاسم لا تنظر إلى طول لحيتي و كثرة الناس حولي و الله ما أحسنه فقال شيخ من قريش جالس إلى جنبه يا ابن أخي الزمها فو الله ما رأيتك في مجلس أنبل منك مثل اليوم فقال القاسم و الله لأن يقطع لساني أحب إلى أن أتكلم بما لا علم لي به (٥). و عن الحسن بن محمد بن شرفشاه الأسترآبادي (٦) أنه دخلت عليه يوما امرأه فسألته عن أشياء مشكله في الحيض فعجز عن الجواب فقالت له المرأه أنت عذبتك واصله إلى وسطك و تعجز عن جواب امرأه فقال يا خاله لو علمت كل مسأله يسأل عنها لوصلت عذبتى إلى قرن الثور (٧).

ص: ٢٨٦

-
- ١- ١) - «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٧٧؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٨؛ «صفه الفتوى» ٨/؛ «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/١٣.
- ٢- ٢) - سورة المزمل (٧٣): ٥.
- ٣- ٣) - «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٧٧؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٨؛ «صفه الفتوى» ٨/؛ «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/١٣-١٤.
- ٤- ٤) - هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفى سنة ١٠٧، أو ١٠١، أو ١٠٢، أو ١٠٨، أو ١١٢ هـ. وردت ترجمته و مصادر ترجمه في «وفيات الأعيان» ج ٤/٥٩-٦٠.
- ٥- ٥) - «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/٦٦؛ «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٧٨-٢٧٩؛ «صفه الفتوى» ٧/٨؛ «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/١١.
- ٦- ٦) - توفى في سنة ٧١٥ هـ. وردت ترجمته و مصادر ترجمته في «روضات الجنات» ج ٣/٩٦-٩٧؛ و «معجم المؤلفين» ج ٣/٢٨٣؛ و «طبقات الشافعية» ج ٩/٤٠٧-٤٠٨؛ و «الأعلام» ج ٢/٢١٥.
- ٧- ٧) - «طبقات الشافعية» ج ٩/٤٠٨، الرقم ١٣٤٧، و في أولها زياده «حكى أنه كان مدرّسا بمدرسة هناك تسمى مدرسة الشهيد، فدخلت عليه يوما امرأه... إلخ».

و أقوالهم فى هذا كثيره فلنقتصر على هذا القدر و لنشرع فى الأنواع التى ينقسم إليها الباب

ص: ٢٨٧

النوع الأول الأمور المعتمده فى كل مفت

اعلم أن شرط المفتى كونه مسلما مكلفا عدلا فقيها و إنما يحصل له الفقه إذا كان قيما بمعرفه الأحكام الشرعيه مستنبطا لها من أدلتها التفصيليه من الكتاب و السنه و الإجماع و أدله العقل و غيرها مما هو محقق فى محله و لا تتم معرفه ذلك إلا بمعرفه ما يتوقف عليه إثبات الصانع و صفاته التى يتم بها الإيمان و النبوه و الإمامه و المعاد من علم الكلام و معرفه ما يكتسب به الأدله من النحو و التصريف و اللغه من العرييه و شرائط الحد و البرهان من علم المنطق و معرفه أصول الفقه و ما يتعلق بالأحكام الشرعيه من آيات القرآن و معرفه الحديث المتعلق بها و علومه متنا و إسنادا و لو بوجود أصل صحيح يرجع إليه عند الحاجه إلى شىء منه و معرفه مواضع الخلاف و الوفاق بمعنى أن يعرف فى المسأله التى يفتى بها أن قوله فيها لا يخالف الإجماع بل يعلم أنه وافق بعض المتقدمين أو يغلب على ظنه أن المسأله لم يتكلم فيها الأولون بل تولدت فى عصره أو ما قاربه و أن يكون له ملكه نفسانيه و قوه قدسيه يقتدر بها على اقتناص الفروع من أصولها و رد كل قضيه إلى

ما يناسبها من الأدله. و هذه شرائط المفتى المطلق المستقل أوردناها على طريق الإجمال و تفصيلها موكول إلى أصول الفقه .
فإذا اجتمعت هذه الأوصاف فى شخص و جب عليه فى كل مسأله فقهيه فرعيه يحتاج إليها أو يسأل عنها استفراغ الوسع فى
تحصيل حكمها بالدليل التفصيلى و لا يجوز له تقليد غيره فى إفتاء غيره و لا لنفسه مع سعه وقت الفعل الذى تدخل فيه المسأله
بحيث يمكنه فيه استنباطها بحيث لا ينافى الفعل و مع ضيقه يجوز له تقليد مجتهد حى و فى الميت و جهان و منهم من منع مطلقا

ص : ٢٩٠

و فيه مسائل الأولى (١)

[١-] الإفتاء فرض كفايه

و كذا تحصيل مرتبته فإذا سئل و ليس هناك غيره تعين عليه الجواب و إن كان ثم غيره و حضر فالجواب في حقهما فرض كفايه و إن لم يحضر إلا واحد مع عدم المشقه في السعي إلى الآخر ففي تعيين الجواب على الحاضر و جهان و إذا لم يكن في الناحيه مفت و جب السعي على كل مكلف بها يمكنه تحصيل شرائطها كفايه فإن أخلوا جميعا بالسعي اشتركوا جميعا في الإثم و الفسق و لا يسقط هذا الوجوب عن البعض باشتغال البعض بل بوصوله إلى المرتبه لجواز أن لا يصل المشتغل إليها لموت و غيره و لا يكفي في سقوط الوجوب ظن الوصول و إن قلنا بالاكْتفاء به في القيام بفرض الكفايه مع احتمال. الثانيه ينبغي

[٢-] ألا يفتى في حال تغير خلقه و شغل قلبه

و حصول ما يمعنه من

ص: ٢٩١

كمال التأمل كغضب و جوع و عطش و حزن و فرح غالب و نعاس و ملال و مرض مقلق و حر مزعج و برد مؤلم و مدافعه الأخبثين و نحو ذلك ما لم يتضيق وجوبه فإن أفتى فى بعض هذه الأحوال معتقدا أنه لم يمنع ذلك من إدراك الصواب صحت فتواه على كراهه لما فيه من المخاطره. الثالثه

[٣-] إذا أفتى فى واقعه ثم تغير اجتهاده

و علم المقلد برجوعه من مستفت أو غيره عمل بقوله الثانى فإن لم يكن عمل بالقول الأول لم يجوز العمل به و إن كان قد عمل به قبل علمه بالرجوع لم ينقض و لو لم يعلم المستفتى برجوع المفتى فكأنه لم يرجع فى حقه و يلزم المفتى إعلامه برجوعه قبل العمل و بعده ليرجع عنه فى عمل آخر. الرابعه

[٤-] إذا أفتى فى حادثه ثم حدث مثلها

فإن ذكر الفتوى الأولى و دليلها أفتى بذلك ثانيا بلا نظر و إن ذكرها و لم يذكر دليلها و لا طراً ما يوجب رجوعه ففى جواز إفتائه بالأولى أو وجوب إعادته الاجتهاد قولان (١). و مثله تجديد الطلب فى التيمم و الاجتهاد فى القبلة و القاضى إذا حكم بالاجتهاد ثم وقعت المسأله. الخامسه

[٥-] لا يجوز أن يفتى بما يتعلق بألفاظ الأيمان

و الأقرارير و الوصايا و نحوها إلا من كان من أهل بلد الالفاظ أو خبيراً بمرادهم فى العاده فتنبه له فإنه مهم (٢).

ص: ٢٩٢

١-١) - «شرح المهذب» ج ١/٧٨.

٢-٢) - راجع «أعلام الموقّعين» ج ٢٨٩/٤-٢٩١؛ «صفه الفتوى» ٣٦/.

[١-] يلزم المفتى أن يبين الجواب بيانا يزيل الإشكال

ثم له الاقتصار على الجواب شفاها فإن لم يعرف لسان المستفتى (٢) كفاه ترجمه عدلين وقيل يكفى الواحد لأنه خبر (٣). و له الجواب كتابه وإن كانت على خطر و كان بعض السلف (٤) كثير الهرب من الفتوى فى الرقاع لما يتطرق إليها من الاحتمالات فإن لكل حرف من لفظ

ص: ٢٩٣

١-١) -لاحظ «شرح المهذب» ج ١/٧٩-٨٧.

٢-٢) -يعنى لم يعرف المفتى لسان المستفتى، و يأتى أيضا فى أحكام المستفتى و آدابه، المسأله السابعه، الصفحه ٣٠٦، قول المؤلف: «و لو لم يعرف لغه المفتى افتقر إلى المترجم العدل، و هل يكفى الواحد أم يشترط عدلان؟ وجهان؛ أجودهما الثانى» و على هذا فالصحيح هنا: «لسان المستفتى» كما فى المخطوطات و «شرح المهذب» ج ١/٧٩؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٢، و لكن فى المطبوعات إلا «ع»: «لسان المفتى» بدل «لسان المستفتى» و هو غلط قطعاً.

٣-٣) -قاله النووى فى «شرح المهذب» ج ١/٧٩؛ و ابن الصلاح فى «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٢.

٤-٤) -هو القاضى أبو حامد المرورودى، كما فى «شرح المهذب» ج ١/٧٩؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٢.

السائل مزيه فى الجواب و كثيرا ما شاهدنا سائلا- برقعته يكون لفظه مخالفا لما فى رقعته فنرجع إلى لفظه بعد أن نكون كتبنا له الجواب و نخرق الرقعه. الثانيه

[٢-] أن تكون عبارته واضحه صحيحه

يفهمها العامه و لا- يزدريها الخاصه و ليحترز من القلاقه و الاستهجان فيها و إعراب غريب أو ضعيف و ذكر غريب لغه و نحو ذلك.

الثالثه

[٣-] إذا كان فى المسأله تفصيل لا يطلق الجواب

فإنه خطأ ثم له أن يستفصل السائل إن حضر و يعيد السؤال فى رقعته أخرى إن كان السؤال فى رقعته ثم يجيب و هذا أولى و أسلم و له أن يقتصر على جواب أحد الأقسام إذا علم أنه الواقع للسائل ثم يقول هذا إن كان الأمر كذا أو و الحال ما ذكر و نحو ذلك و له أن يفصل الأقسام فى جوابه و يذكر حكم كل قسم لكن هذا كرهه بعضهم (١) و قال هذا يعلم الناس الفجور بسبب اطلاعهم على حكم ما يضر من الأقسام و ينفع.

الرابعه

[٤-] إذا كان فى الرقعته مسائل فالأحسن ترتيب الجواب على ترتيب السؤال

و لو ترك الترتيب مع التنبيه على متعلق الجواب فلا- بأس و يكون من قبيل قوله تعالى يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ الْآيَاتِينَ (٢). الخامسه قال بعضهم

[٥-] ليس من الأدب كون السؤال بخط المفتى

فأما بإملائه و تهذيبه فواسع (٣). السادسه

[٦-] ليس له أن يكتب السؤال على ما علمه من صوره الواقعه

إذا لم يكن فى الرقعته تعرض له بل على ما فى الرقعته فإن أراد خلافه قال إن كان الأمر

ص: ٢٩٤

١- (١) - هو أبو الحسن القابسى من أئمه المالكيه، كما فى «شرح المهذب» ج ١/٧٩؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٢؛ و انظر «أعلام الموقعين» ج ٤/٣٢٢.

٢- (٢) - سورة آل عمران (٣): ١٠٦-١٠٧.

٣- (٣) - قاله أبو القاسم الصيمرى كما فى «شرح المهذب» ج ١/٧٩؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٢. و انظر «صفه الفتوى»

٦٣/، و لتوضيح المقام انظر «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٨-٧٩.

كذا فجوابه كذا. و استحبوا (١) أن يزيد على ما في الرقعه ما له تعلق بها مما يحتاج إليه السائل -

١٦- لِحَدِيثِ: هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ (٢). السابعة

[٧-] إذا كان المستفتى بعيد الفهم فليرفق به

و يصبر على تفهم سؤاله و تفهيم جوابه فإن ثوابه جزيل.

الثامنة

[٨-] ليتأمل الرقعه كلمه كلمه تأملا شافيا

و ليكن اعتناؤه بآخر الكلام أشد فإن السؤال فى آخرها و قد يتقيد الجميع به و يغفل عنه (٣) قال بعض العلماء (٤) و ينبغى أن يكون توقفه فى المسأله السهله كالصعبه ليعتاده.

التاسعه

[٩-] إذا وجد فيها كلمه مشتببه سأل المستفتى عنها

و نقطها و شكلها و كذا إن وجد لحنا أو خطأ يحيل (٥) المعنى أصلحه و إن رأى بياضا فى أثناء سطر أو

ص: ٢٩٥

١- ١) - «شرح المهذب» ج ١/٨٠؛ «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٠٥.

٢- ٢) - «سنن الدارمى» ج ١/١٨٦؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/١٣٦-١٣٧، كتاب الطهاره و سننها (١)، الباب ٣٨، الأحاديث ٣٨٦-٣٨٨؛ «المستدرک على الصحيحين» ج ١/١٤١-١٤٣؛ «تفسير كشف الأسرار» ج ٣/٢٣١، ج ٧/٤٦؛ «مسند أحمد» ج ٢/٣٦١، ج ٣/٣٧٣، ج ٥/٣٦٥؛ «سنن أبى داود» ج ١/٢١، كتاب الطهاره، الحديث ٨٣؛ «سنن الدارقطنى» ج ١/٣٤-٣٧. و اعلم أن وجه الاستدلال بهذا الحديث على استحباب زياده المفتى على ما فى الرقعه ممّا يحتاج إليه السائل هو أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سئل عن التوضؤ بماء البحر، فأجاب (ص) «هو الطهور ماؤه، الحلّ ميتته» فزاد فى جواب السائل جملة «الحلّ ميتته» لعلمه بأنه محتاج إليه، فاستنبط الفقهاء من هذا الأمر أنه يستحبّ فى الجواب أن يزيد على سؤال السائل ما له تعلق بها ممّا يحتاج إليه. و «ميتة البحر» أى سمكه؛ قال صاحب «الجواهر» قدّس سرّه فى بيان وجه إطلاق الميتة على السمك: «... إنّ تذكيه السمك إثبات اليد عليه على أن لا يموت فى الماء... لا المعنى الذى هو التذكيه المخصوصه، و لعلّه لهذا المعنى أطلق عليه أنه ذكّى، بل أطلق عليه فى بعض النصوص اسم الميتة، كقوله عليه السّلام فى البحر: الطهور ماؤه، احلّ ميتته. إذ ليست تذكيته كتذكيه الحيوان المشتمله على فرى الأوداج و نحوها.» («جواهر الكلام» ج ٣٦/١٦٥).

٣- ٣) - قال الخطيب البغدادى فى «الفيقه و المتفهقه» ج ٢/١٨٣: «فأول ما يجب على المفتى أن يتأمل رقعه الاستفتاء تأملا شافيا. و تكون عنايته باستقصاء آخر الكلام أتمّ منها فى أوله، فإنّ السؤال يكون بيانه عند آخر الكلام، و قد يتقيّد جميع السؤال و

يترتب كل الاستفتاء بكلمه في آخر الرقعه». و انظر «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٣.
٤-٤) -هو الخطيب البغدادي في «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٨٦. و في «شرح المهذب» ج ١/٨٠، نقله عن أبي القاسم الصيمري عن بعض العلماء.
٥-٥) -يحيل المعنى، أي يفسده. («لسان العرب» ج ١١/١٨٦، «حول»).

آخره خط عليه أو شغله لأنه ربما قصد المفتي بالإيذاء فكتب في البياض بعد فتواه ما يفسدها كما نقل أن ذلك وقع لبعض الأعيان (١).

العاشره يستحب

[١٠-] أن يقرأها على حاضريه ممن هو أهل لذلك

و يستشيرهم و يباحثهم برفق و إنصاف و إن كانوا دونه و تلامذته للاقتداء بالسلف (٢) و رجاء ظهور ما قد يخفى عليه فإن لكل خاطر نصيبا من فيض الله تعالى إلا أن يكون فيها ما يقبح إبداءه أو يؤثر السائل كتمانها أو في إشاعته مفسده.

الحادي عشره

[١١-] ليكتب الجواب بخط واضح وسط

لا- دقيق خاف و لا غليظ جاف (٣) و يتوسط في سطوره بين توسعتها و تضيقها و استحباب بعضهم أن لا تختلف أعلامه و خطه خوفا من التزوير و لئلا يشبه خطه (٤).

الثانيه عشره

[١٢-] إذا كتب الجواب أعاد نظره فيه و تأمله

خوفا من اختلال وقع فيه أو إخلال ببعض المسئول عنه و يختار أن يكون ذلك قبل كتابه اسمه و ختم الجواب.

الثالثه عشره

[١٣-] إذا كان هو المبتدئ

[١٣-] إذا كان هو المبتدئ (٥) [..]

فالعاده قديما و حديثا أن يكتب في الناحيه اليسرى من الرقعه و لا يكتب فوق البسمله أو نحوه بحال.

الرابعه عشره

[١٤-] يستحب عند إرادته الإفتاء أن يستعذ بالله

من الشيطان الرجيم و يسمى الله تعالى و يحمده و يصلى على النبي و آله ص و يدعو و يقول رَبِّ اِشْرَحْ لِي صِدْرِي الْآيِه (٦) كذا [الآيات].

ص: ٢٩٦

١-١) قال الخطيب البغداديّ في «الفييه و المتفقه» ج ٢/١٨٣ بهذا الصدء: «و بلغنى أنّ القاضى أبا حامء المروروذى بلى بمثل ذلك عن قصد بعض الناس، فإنه كتب. . . إلخ»؛ و قال النووى فى «شرح المهذب» ج ١/٨٠؛ و ابن الصلاح فى «أءب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٤: «. . . بلى به القاضى أبو حامء المروروذى» .

٢-٢) -راجع «الفييه و المتفقه» ج ٢/١٨٤-١٨٦؛ «صفه الفتوى» ٥٨/٥٩.

٣-٣) -جاف-كقاض-أى غليظ، من «جفا» أى غلظ. («لسان العرب» ج ١٤/١٤٨-١٤٩، «جفا»).

٤-٤) - «شرح المهذب» ج ١/٨٠؛ «أءب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٤.

٥-٥) -يعنى المبتدى فى الجواب، بأن لا- يكون فى الرقه فتوى مفت آخر غيره، كما يظهر من «أءب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٤.

٦-٦) -سوره طه (٢): ٢٥-٢٨.

و كان بعضهم (١) يقول - لا - حول و لا - قوه إلا - بالله العلي العظيم سُـبِحَانَكَ لَا - عِلْمَ لَنَا إِلَّا - مَا عَلَّمْتَنَا (٢) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ الْآيَةَ (٣) اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ صَحْبِهِ وَ سَائِرِ النَّبِيِّينَ وَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي وَ اهْدِنِي وَ سَدِّدْنِي وَ اجْمَعْ لِي بَيْنَ الصَّوَابِ وَ الثَّوَابِ وَ أَعِزَّنِي مِنَ الْخَطَا وَ الْحِرْمَانِ . (٤) الْخَامِسَةَ عَشْرَةَ

[١٥-] أن يكتب في أول فتواه الحمد لله

أو الله الموفق أو حسبنا الله أو حسبى الله أو الجواب و بالله التوفيق أو نحو ذلك و أحسنه الابتداء بالتحميد للحديث (٥) و ينبغي أن يقوله بلسانه و يكتبه ثم يختمه بقوله و الله أعلم أو و بالله التوفيق و يكتب بعده قاله أو كتبه فلان بن فلان الفلاني فينتسب إلى ما يعرف به من قبيله أو بلد أو صفه و نحوها. السادسة عشره قال بعضهم و ينبغي

[١٦-] أن يكتب المفتى بالمداد دون الحبر

خوفا من الحكك بخلاف كتب العلم فالأولى فيها الحبر لأنها تراد للبقاء و الحبر أبقي (٦).

السابعة عشره ينبغي

[١٧-] أن يختصر جوابه غالبا

و يكون بحيث يفهمه العامه فهما جليا حتى كان بعضهم (٧) يكتب [تحت أ يجوز] (٨) يجوز و لا يجوز و تحت أم لا لا أو نعم و نحوها.

الثامنة عشره قال بعضهم (٩)

[١٨-] إذا سئل [مما ينبغي إراقه دم المستفتي]

عمن قال أنا أصدق من محمد بن عبد الله ص أو الصلاة لعب و نحوهما مما ينبغي إراقه دمه

ص: ٢٩٧

١-١) - هو ابن الصلاح كما في «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٦.

٢-٢) - سورة البقره (٢): ٣٢.

٣-٣) - سورة الأنبياء (٢١): ٧٩.

٤-٤) - «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٦. و راجع «أعلام الموقعين» ج ٤/٣٢٦؛ «صفه الفتوى» ٥٩/ - ٦٠.

٥-٥) - تقدّم الحديث و مصادره في تعاليق الصفحه ٢٧٤، التعليقه ٢.

٦-٦) - «شرح المهذب» ج ١/٨١. و انظر «أدب الإماماء و الاستملاء» ١٤٧/ - ١٤٩. و للاطلاع على كيفية صنعه المداد و الحبر و

أنواعهما راجع «صبح الأعشى» ج ٢/٤٧٥ - ٤٧٧.

٧-٧) - هو القاضي أبو حامد كما في «شرح المهذب» ج ١/٨٢؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٧.

- ٨-٨) - زياده يقتضيها المعنى و ليست فى المخطوطات و المطبوعات، بل هى فى «الأنوار النعمانية» ج ٣/٣٦٧، نقلا عن «منيه المرید». و انظر «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٦-٧٧.
- ٩-٩) - هو الخطيب البغدادى فى «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٩٠؛ و أبو القاسم الصيمرى، كما فى «شرح المهذب» ج ١/٨٢.

فلا يبادر بقوله هذا حلال الدم أو عليه القتل بل يقول إن ثبت ذا بإقراره أو بينه كان الحكم كذا و إذا سئل عن تكلم بشيء يحتمل الكفر و عدمه قال يسأل هذا القائل فإن قال أردت كذا فالجواب كذا و كذا و إن سئل عن قتل أو قلع عينا أو غيرهما احتاط و ذكر شروط القصاص و إن سئل عن فعل ما يقتضى تعزيرا ذكر ما يعزر به فيقول يضرب كذا و كذا و لا يزداد على كذا (١).

التاسعة عشره (٢)

[١٩-] إذا سئل عن ميراث

فليست العادة أن يشترط في الإرث عدم الرق و الكفر و غيرهما من موانع الميراث بل المطلق محمول على ذلك بخلاف ما إذا أطلق الإخوه و الأخوات و الأعمام و بنيتهم فلا بد أن يقول في الجواب من أبوين أو أب أو أم. و إن كان في المذكورين في رقعته الاستفتاء من لا يرث أفصح بسقوطه فيقول و سقط فلان و إن كان يسقط بحال دون حال قال و سقط فلان في هذه الحالة أو نحو ذلك لئلا يتوهم أنه لا يرث بحال. و إذا سئل عن إخوه و أخوات و بنين و بنات فلا ينبغي أن يقول لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ (٢) فإن ذلك قد يشكل على العامي بل يقول يقتسمون التركة على كذا و كذا سهمًا لكل ذكر سهمان و لكل أنثى سهم مثلا- و لو أتى بلفظ القرآن فلا بأس أيضا لقله خفاء معناه و إن كان الأول أوضح (٤). و ينبغي أن يقول أولا- تقسم التركة بعد إخراج ما يجب تقديمه من وصيه أو دين إن كانا إلى آخره.

ص: ٢٩٨

١- (١) -انظر «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٩٠؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/١٧٧.

٢- (٢) -راجع «أعلام الموقعين» ج ٤/٢٤٨.

٣- (٣) -سوره النساء (٤): ١١.

٤- (٤) -قال النووي في «شرح المهذب» ج ١/٨٤: «و إذا سئل عن إخوه و أخوات أو بنين و بنات، فلا ينبغي أن يقول: للذكر مثل حظ الأنثيين، فإن ذلك قد يشكل على العامي، بل يقول: يقتسمون التركة... قال الشيخ: و نحن نجد في تعديد العدول عنه حرازه في النفس لكونه لفظ القرآن العزيز، و أنه قلما يخفى معناه على أحد». و انظر «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٨.

[٢٠-] أن يلصق الجواب بآخر الاستفتاء و لا يدع فرجه

لثلا يزيد السائل شيئا يفسدها و إذا كان موضع الجواب ملصقا كتب على موضع الإلصاق و إذا ضاق موضع الجواب فلا يكتبه في ورقة أخرى بل في ظهرها أو حاشيتها و إذا كتبه في ظهرها كتبه في أعلاها إلا أن يبتدئ من أسفلها متصلا بالاستفتاء فيضيق الموضع فيتم في أسفل ظهرها ليصل جوابه. الحاديه و العشرون

[٢١-] إذا ظهر للمفتي أن الجواب خلاف غرض المستفتي

و أنه لا يرضى بكتابه في ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب و ليحذر أن يميل في فتواه أو خصمه بحيل شرعيه فإنه من أقبح العيوب و أشنع الخلال و من وجوه الميل أن يكتب في جوابه ما هو له و يترك ما هو عليه. و ليس له أن يبدأ في مسائل الدعوى و البيئات بوجوه المخالص منها و لا- أن يعلم أحدهما بما يدفع به حجه صاحبه كيلا يتوصل بذلك إلى إبطال حق. و ينبغي للمفتي إذا رأى للسائل طريقا ينفعه و لا- يضر غيره ضررا بغير حق أن يرشده إليه كمن حلف لا ينفق على زوجته شهرا حيث ينعقد اليمين فيقول أعطها من صداقها أو قرضا أو بيعا ثم أبرئها منه (١) و كما حكى أن رجلا قال لبعض العلماء حلفت أن أطأ امرأتى في نهار رمضان و لا أكفر و لا أعصى فقال سافر بها (٢). الثانيه و العشرون

[٢٢-] إذا رأى المفتي المصلحه أن يفتي العامي بما فيه تغليظ

و تشديد و هو مما لا يعتقد ظاهره و له فيه تأويل جاز ذلك زجرا و تهديدا في مواضع الحاجه حيث لا يترتب عليه مفسده

١٧- "كَمَا رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ تَوْبَةِ الْقَاتِلِ فَقَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ وَ سَأَلَهُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ تَوْبَةٌ ثُمَّ قَالَ أَمَّا الْأَوَّلُ فَرَأَيْتُ فِي عَيْنِهِ إِرَادَةَ الْقَتْلِ فَمَنْعْتُهُ وَ أَمَّا الثَّانِي فَجَاءَ مَسْكِينًا قَدْ قَتَلَ

ص: ٢٩٩

١- ١) - راجع «الفتاوى و المتفق» ج ٢/١٩٤-١٩٦؛ «شرح المهذب» ج ١/٨٣.

٢- ٢) - «شرح المهذب» ج ١/٨٣؛ «تفسير الرازى» ج ٢/١٩٦، و أراد من «بعض العلماء» أبا حنيفه، كما فى «تفسير الرازى» ؛ و

«شرح المهذب». و نقل الخطيب نظير هذه الحكايه فى «الفتاوى و المتفق» ج ٢/١٩٤.

فَلَمْ أَقْطَعْهُ (١). لكن يجب عليه التوريه في ذلك فيقول لا- توبه له أى في حاله إصراره على الذنب أو و هو يريد القتل و نحو ذلك. الثالثه و العشرون

[٢٣-] يجب على المفتى عند اجتماع رفاع بحضرتة أن يقدم الأسبق فالأسبق

كما يفعلهُ القاضى فى الخصوم و هذا فيما يجب فيه الإفتاء فإن تساوا أو جهل السابق أقرع قيل (٢) و تقدم امرأه و مسافر شد رحله و يتضرر بتخلفه عن الرفقه و نحوهما إلا إذا كثروا بحيث يتضرر غيرهم تضررا ظاهرا فيعود إلى التقديم بالسبق أو القرعه ثم لا يقدم أحدا إلا فى فتيا واحده. الرابعه و العشرون (٣)

[٢٤-] إذا رأى المفتى رقعته الاستفتاء و فيها خط غيره ممن هو أهل للفتوى

و إن كان دونه و وافق ما عنده كتب تحت خطه الجواب صحيح أو هذا جواب صحيح أو جوابى كذلك أو مثل هذا أو بهذا أقول و نحو ذلك و له أن يذكر الحكم بعبارة أخصر و أرشق. و أما إذا رأى فيها خط من ليس أهلا للفتوى فلا يفتى معه لأن فى ذلك تقريرا منه لمنكر بل له أن يضرب عليه و إن لم يأذن له صاحب الرقعته لكن لا يحبسها عنده إلا بإذنه و له نهى السائل و زجره و تعريفه قبح ما فعله و أنه كان يجب عليه البحث عن أهل الفتوى. و إن رأى فيها اسم من لا يعرفه سأل عنه فإن لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى معه خوفا مما قلناه و الأولى فى هذا الموضوع أن يشار إلى صاحبها بإبدالها فإن أبى ذلك أجابه شفاها. و لو خاف فتنه من الضرب على فتيا عادم الأهليه و لم يكن خطأ عدل إلى الامتناع من الفتيا معه و أما إذا كانت خطأ و جب التنبيه عليه و حرم عليه الامتناع من الإفتاء تاركا للتنبيه على خطئها بل يجب عليه الضرب عليها عند

ص: ٣٠٠

-
- ١- (١) - «الفتويه و المتفق» ج ٢/١٩٢؛ «شرح المهذب» ج ١/٨٣.
٢- (٢) - القائل ابن الصلاح فى «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٨٣.
٣- (٣) - راجع «الفتويه و المتفق» ج ٢/١٩١؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٧٩.

تيسره أو الإبدال و يقطع الرقعه بإذن صاحبها و إذا تعذر ذلك و ما يقوم مقامه كتب صواب جوابه عند ذلك الخطأ و يحسن أن تعاد للمفتي المذكور بإذن صاحبها. و أما إذا وجد فتيا الأهل و هي على خلاف ما يراه هو غير أنه لا يقطع بخطئها فليقتصر على كتب جواب نفسه و لا يتعرض لفتيا غيره بتخطئه و لا اعتراض. الخامسة و العشرون

[٢٥-] إذا لم يفهم المفتي السؤال أصلا

و لم يحضر صاحب الواقعة قيل (١) يكتب يزاد في الشرح لنجيب عنه أو لم أفهم ما فيها و على تقدير أن يكتب فلتكن الكتابه في محل لا يضر بحال الرقعه. و إذا فهم من السؤال صورته و هو يحتمل غيرها فلينص عليها في أول جوابه فيقول إن كان قال كذا أو فعل كذا و ما أشبه ذلك فالأمر كذا و كذا أو يزيد و إلا فكذا و كذا. السادسة و العشرون ليس بمنكر

[٢٦-] أن يذكر المفتي في فتواه حجه مختصره قريبه من آيه أو حديث

و منعه بعضهم (٢) ليفرق بين الفتيا و التصنيف و فصل بعضهم (٣) فقال إن أفتى عاميا لم يذكر الحجه و إن أفتى فقيها ذكرها و هو حسن بل قد يحتاج المفتي في بعض الوقائع إلى أن يشدد و يبالغ فيقول هذا إجماع المسلمين أو لا أعلم في هذا خلافا أو من خالف هذا فقد خالف الواجب و عدل عن الصواب أو الإجماع أو فقد أثم أو فسق أو و على ولى الأمر أن يأخذ بهذا أو لا يهمل الأمر و ما أشبه هذه الألفاظ على حسب ما تقتضيه المصلحه و توجه الحال

ص: ٣٠١

-
- ١-١) -القائل أبو القاسم الصيمري كما في «أدب المفتي و المستفتي» ج ١/٨١؛ و «شرح المهذب» ج ١/٨٧.
 - ٢-٢) -هو صاحب «الحاوي» كما في «شرح المهذب» ج ١/٨٧؛ و «أدب المفتي و المستفتي» ج ١/٧٦-٧٧.
 - ٣-٣) -هو الصيمري كما في «شرح المهذب» ج ١/٨٦؛ و «أدب المفتي و المستفتي» ج ١/٨٢.

تيسره أو الإبدال و يقطع الرقعه بإذن صاحبها و إذا تعذر ذلك و ما يقوم مقامه كتب صواب جوابه عند ذلك الخطأ و يحسن أن تعاد للمفتي المذكور بإذن صاحبها. و أما إذا وجد فتيا الأهل و هي على خلاف ما يراه هو غير أنه لا يقطع بخطئها فليقتصر على كتب جواب نفسه و لا يتعرض لفتيا غيره بتخطئه و لا اعتراض. الخامس و العشرون

النوع الرابع في أحكام المستفتي و آدابه و صفته

إشاره

و فيه مسائل (١) الأولى

[١-] في صفته

كل من لم يبلغ درجه المفتي الجامع للعلوم المتقدمه فهو فيما يسأل عنه من الأحكام مستفت و يعبر عنه بالعامي أيضا و إن كان من أفاضل عصره بل ربما كان أعلم من المفتي في علوم آخر لا يتوقف عليها الإفتاء فإن العاميه الاصطلاحيه تقابل الخاصيه بأى معنى اعتبرت فهاهنا يراد بالخاص المجتهدون و بالعام من دونهم. و يقال له أيضا مقلد و المراد بالتقليد قبول قول من يجوز عليه الخطأ بغير حجه على عين ما قبل قوله فيه تفعيل من القلاده كأنه يجعل ما يعتقده من الأحكام قلاده في عنق من قلده. و يجب على من ذكر الاستفتاء إذا نزلت به حادثه يجب عليه علم حكمها

ص: ٣٠٣

فإن لم يجد ببلده من يستفتيه وجب عليه الرجوع إلى من يفتيه وإن بعدت داره و قد رحل (١) خلائق من السلف في المسألة الواحده الليالي و الأيام و في بعضها من العراق إلى الحجاز و قد تقدم رحله رجل من الحجاز إلى الشام في حديث أبي الدرداء (٢). الثاني يلزم المقلد

[٢-] أن لا يستفتى إلا من عرف أو غلب على ظنه علمه

بما يصير به أهلا للافتاء و عدالته فإن جهل علمه لزمه البحث عما يحصل به أحد الأمرين إما بالممارسه المطلعه له على حاله أو بشهاده عدلين به أو بشياع حاله بكونه متصفا بذلك أو بإذعان جماعه من العلماء العالمين بالطريق و إن لم يكونوا عدولا بحيث يثمر قولهم الظن و إن جهلت عدالته رجع فيها إلى العشره المفيده لها أو الشيعاء أو شهاده عدلين. الثالثه

[٣-] إذا اجتمع اثنان فأكثر ممن يجوز استفتاؤهم

فإن اتفقوا في الفتوى أخذ بها و إن اختلفوا وجب عليه الرجوع إلى الأعلم الأتقى فإن اختلفوا في الوصفين رجع إلى أعلم الورعين و أروع العالمين فإن تعارض الأعلم و الأروع قلد الأعلم فإن جهل الحال أو تساوا في الوصف تخير و إن بعد الفرض. و ربما قيل بالتخير مطلقا لاشتراك الجميع في الأهليه و هو قول أكثر العامه (٣) و لا نعلم به قائلنا منا بل المنصوص (٤) عندنا هو الأول.

ص: ٣٠٤

١- (١) -راجع «الرحله في طلب الحديث» ٥٣-٧٢؛ «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٧٧؛ «شرح المهذب» ج ١/٨٩.

٢- (٢) -تقدم في المقدمه، ص ١٠٧.

٣- (٣) -راجع «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٨٦-٨٧؛ و «المستصفي من علم الأصول» ج ٢/٣٩٠-٣٩٢؛ و «شرح المهذب» ج ١/٩٠؛ و «صفه الفتوى» ٥٦/.

٤- (٤) -إن أراد نص علماءنا على ذلك- لا أنه ورد بذلك حديث أو آيه-فانظر ذلك، و البحث حول المسألة في «الذريعه إلى أصول الشريعه» ج ٢/٨٠١؛ و «معارج الأصول» ٢٠١؛ و إن أراد من النص الحديث فلا محاله هو مقبوله عمر بن حنظله-المرويّه في «الكافي» ج ١/٦٧-٦٨، كتاب فضل العلم، باب اختلاف الحديث، الحديث ١٠- كما يستفاد من كلامه في «تمهيد القواعد» ٤٦/، حيث قال: «مسألة: قال في «المحصول»: اتفقوا على أنّ العامي لا يجوز له أن يستفتى إلا من غلب على ظنه أنه من أهل الاجتهاد و الورع، و ذلك بأن يراه منتصبا للفتوى بمشهد من الخلق، و يرى إجماع المسلمين على سؤاله، فإن سأل جماعه فاختلفت فتاواهم، فقال-

[٤-] في جواز تقليد المجتهد الميت

مع وجود الحى أو لا معه للجمهور أقوال (١) أصحابها عندهم جوازه مطلقا لأن المذاهب لا تموت بموت أصحابها ولهذا يعتد بها بعدهم فى الإجماع والخلاف ولأن موت الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته بخلاف فسقه. والثانى لا يجوز مطلقا لفوات أهليته بالموت ولهذا ينعقد الإجماع بعده ولا ينعقد فى حياته على خلافه وهذا هو المشهور بين أصحابنا خصوصا المتأخرين منهم بل لا نعلم قائلا بخلافه صريحا ممن يعتد بقوله لكن هذا الدليل لا يتم على أصولنا من أن العبره فى الإجماع إنما هو بدخول المعصوم كما لا يخفى. والثالث المنع منه مع وجود الحى لا مع عدمه و تحقيق المقام فى غير هذه الرساله (٢).

الخامسه

[٥-] لو تعدد المفتى و تساؤوا فى العلم و الدين

أو قلنا بتخييره مطلقا قلد من شاء فيما نزل به ثم إذا حضرت واقعه أخرى فهل يجب عليه الرجوع فيها إلى الأول وجهان و عدمه أوجه و كذا القول فى تلك الوقعه فى وقت آخر. السادسة

[٦-] إذا استفتى فأجيب ثم حدثت تلك الوقعه مره أخرى

فهل يلزمه تجديد السؤال فيه وجهان أحدهما نعم لاحتمال تغير رأى المفتى و الثانى لا و هو الأقوى لثبوت الحكم و الأصل استمرار المفتى عليه و هذا يأتى فى تقليد

(٤)

قوم: لا يجب عليه البحث عن أورعهم و أعلمهم، و قال آخرون: يجب عليه ذلك. و هذا هو الحق عندنا و هو مروى فى مقبول عمر بن حنظله المشهور. . . .

ص: ٣٠٥

١ - ١) - راجع «صفه الفتوى» ٧٠/ - ٧١؛ و «أدب المفتى و المستفتى» ج ١/٨٧؛ و «أعلام الموقعين» ج ٢٧٤/٤ - ٢٧٥، ج ٣٢٩/٤ - ٣٣٠؛ و «شرح المهذب» ج ١/٩٠.

٢ - ٢) - ألف المصنف رحمه الله رساله خاصه فى عدم جواز تقليد الأموات من المجتهدين، برسم الفاضل الصالح السيد حسين بن أبى الحسن، و فى آخرها: «قد فرغ من تسويد هذه الرساله. . . زين الدين بن على العاملى الشهير بابن الحجّه، و كان زمان تأليفها و رقمها من أولها إلى آخرها فى جزء يسير من يوم قصير و هو الخامس عشر من شهر شوال من شهر سنه تسع و أربعين و تسعمائه» («فهرست كتابخانه إهدائي مشكاه به كتابخانه دانشگاه تهران» - «فهرس مكتبه المشكاه المهدهاء إلى المكتبه المركزيه لجامعه طهران» ج ١٩٥٦/٥ - ١٩٥٧). و هذه الرساله مخطوطه إلى اليوم و لم تطبع بعد.

[٧-] له أن يستفتى بنفسه و أن يعث ثقه يعتمد خبره أو رقه

و له الاعتماد على خط المفتى إذا أخبره عدل أنه خطه أو كان يعرف خطه و لم يشك في كون ذلك الجواب بخطه و لو لم يعرف لغه المفتى افتقر إلى المترجم العدل و هل يكفى الواحد أم يشترط عدلان وجهان أجودهما الثانى. الثامنه ينبغى للمستفتى

[٨-] أن يتأدب مع المفتى

و يبجله فى خطابه و جوابه و نحو ذلك و لا يومئ بيده إلى وجهه و لا يقل له ما تحفظه فى كذا و لا إذا أجابه هكذا فهت أو وقع لى أو نحو ذلك و لا أفتانى فلان أو غيرك بهذا أو بخلافه و لا إن كان جوابك موافقا لما كتب فاكتب و إلا فلا و لا يسأله و هو قائم و لا مستوفز (١) و لا مشغول بما يمنعه من تمام الفكر و لا يطالبه بدليل و لا يقل لم قلت كذا فإن أحب أن تسكن نفسه بسماع الحجه طلبها فى مجلس آخر أو فى ذلك المجلس بعد قبول الفتوى مجردة. التاسعه

[٩-] إذا أراد جمع خط مفتيين فى ورقه واحده

فالأولى البدأه بالأعلم فالأعلم ثم بالأورع ثم بالأعدل ثم بالأسن و هكذا على ترتيب المرجحات فى الإمامه (٢) و لو أراد أفراد الأجوبه فى رقع بدأ بمن شاء. و لتكن رقع الاستفتاء واسع ليتمكن المفتى من استيفاء الجواب واضحا لا مختصرا مضرا بالمستفتى. العاشره (٣) ينبغى

[١٠-] أن يكون كاتب الرقه ممن يحسن السؤال

و يضعه على الغرض مع إبانه الخط و اللفظ و صيانتها عما يتعرض للتصحيح و يبين مواضع

ص: ٣٠٦

١-١) فى «لسان العرب» ج ٥/٤٣٠، ماده «وفز»: «استوفز فى قعدته؛ إذا قعد قعودا منتصبا غير مطمئن... الوفه: أن ترى الإنسان مستوفزا قد استقل على رجليه و لمّا يستو قائما و قد تهيا للأفز و الوثوب و المضى، يقال له: اطمئن فإنى أراك مستوفزا؛ و انظر «المعجم الوسيط» ج ٢/١٠٤٦، «وفز» .

٢-٢) -يريد المرجحات فى إمامه الجماعه، و قد تقدمت فى تعليقات الصفحه ٢٠٩، التعليقه ١.

٣-٣) -راجع «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٨١؛ «صفه الفتوى» ٨٣-٨٤. و لاحظ «شرح المهذب» ج ١/٩٤.

السؤال و ينقط مواضع الاشتباه و يضبطها و إن كان من أهل العلم فهو أجود و كان بعض العلماء لا يكتب فتواه إلا في رقعه كتبها رجل من أهل العلم (١). الحادي عشر

[١١]- لا يدع الدعاء في الرقعه للمفتي

فإن اقتصر على فتوى واحد قال ما تقول رحمك الله أو رضى الله عنك أو وفقك الله أو أيدك أو سددك و رضى الله عن والديك و نحو ذلك و لا- يحسن أن يدخل نفسه في الدعاء. و إن أراد جواب جماعه قال ما تقولون رضى الله عنكم أو ما قولكم أو ما قول الفقهاء سددهم الله أو أيدهم (٢) و نحوه و إن أتى بعبارة الجمع لتعظيم الواحد فهو أولى. و يدفع الرقعه إلى المفتي منشوره و يأخذها منشوره و لا يحوجه إلى نشرها و لا إلى طيها. الثاني عشر

[١٢]- إذا لم يجد صاحب الواقعة مفتيا في البلد وجب عليه الرحله إليه

مع وجوب الحكم عليه كما تقدم (٣) فإن لم يجده في بلده و لا في غيرها بناء على أن الميت لا قول له و أن الزمان يجوز خلوه من المجتهد نعوذ بالله تعالى من ذلك و جب عليه الأخذ بالاحتياط في أمره ما أمكن فإن لم يتفق الاحتياط فهل يكون مكلفا بشيء يصنعه في واقعه فيه نظر

ص: ٣٠٧

-
- ١- (١) - «شرح المهذب» ج ١/٩٤؛ «صفه الفتوى» ٨٤/؛ «أدب المفتي و المستفتي» ج ١/٩٢.
 - ٢- (٢) - «الفقيه و المتفقه» ج ٢/١٨٠؛ «شرح المهذب» ج ١/٩٤.
 - ٣- (٣) - تقدم آنفا في المسأله الأولى من أحكام المستفتي و آدابه و صفته، ص ٣٠٣-٣٠٤.

الباب الثالث فى المناظره و شروطها و آدابها

اشاره

> كو آفاتها و فيه فصلان الفصل الأول فى شروطها و آدابها الفصل الثانى فى آفاتها و ما يتولد منها من مهلكات الأخلاق >

ص: ٣٠٩

اعلم أن المناظره فى أحكام الدين من الدين و لكن لها شروط و محل و وقت فمن اشتغل بها على وجهها و قام بشروطها فقد قام بحدودها و اقتدى بالسلف فيها فإنهم تناظروا فى مسائل و ما تناظروا إلا لله و لطلب ما هو حق عند الله تعالى. و لمن يناظر الله و فى الله علامات بها تتبين الشروط و الآداب الأولى

[١-] أن يقصد بها إصابه الحق

و طلب ظهوره كيف اتفق لا ظهور صوابه و غزاره علمه و صحه نظره فإن ذلك مرء قد عرفت ما فيه من القبائح و النهى الأكيد (١). و من آيات هذا القصد أن لا- يوقعها إلا مع رجاء التأثير فأما إذا علم عدم قبول المناظر للحق و أنه لا يرجع عن رأيه و إن تبين له خطأه فمناظرته غير جائزه لترتب الآفات الآتية و عدم حصول الغايه المطلوبه منها.

ص: ٣١١

(١ - ١) - فى الأمر الثانى من القسم الثانى من النوع الأول من الباب الاوّل، ص ١٧٠-١٧٣.

[٢-] أن لا يكون ثم ما هو أهم من المناظره

فإن المناظره إذا وقعت على وجهها الشرعى و كانت فى واجب فهى من فروض الكفايات فإذا كان ثم واجب عينى أو كفايى هو أهم منها لم يكن الاشتغال بها سائغا. و من جمله الفروض التى لا قائم بها فى هذا الزمان الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و قد يكون المناظر فى مجلس مناظرته مصاحبا لعدده مناكير (١) كما لا يخفى على من سبر الأحوال المفروضه و المحرمه. ثم هو يناظر فيما لا يتفق أو يتفق نادرا من الدقائق العلميه و الفروع الشرعيه بل يجرى منه و من غيره فى مجلس المناظره من الإيحاء و الإفحاش و الإيذاء و التقصير فيما يجب رعايته من النصيحة للمسلمين و المحبه و المواده ما يعصى به القائل و المستمع و لا يلتفت قلبه إلى شىء من ذلك ثم يزعم أنه يناظر الله تعالى. الثالثه (٢)

[٣-] أن يكون المناظر فى الدين مجتهدا

يفتى برأيه لا بمذهب أحد حتى إذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل إليه فأما من لا يجتهد فليس له مخالفه مذهب من يقلده فأى فائده له فى المناظره و هو لا يقدر على تركه إن ظهر ضعفه ثم على تقدير أن يباحث مجتهدا و يظهر له ضعف دليله ما ذا يضر المجتهد فإن فرضه الأخذ بما يترجح عنده و إن كان فى نفسه ضعيفا كما اتفق ذلك لسائر المجتهدين فإنهم يتمسكون بأدله ثم يظهر لهم أو لغيرهم أنها فى غايه الضعف فتتغير فتواهم لذلك حتى فى المصنف الواحد بل فى الورقه الواحد (٣).

ص: ٣١٢

١- ١) -قال فى «إحياء علوم الدين» ج ١/٣٨: «و ربّما يكون المناظر فى مجلس مناظرته مشاهدا للحرير ملبوسا و مفروشا و هو ساكت، و يناظر فى مسأله لا يتفق وقوعها. . .» .

٢- ٢) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٣٨-٣٩.

٣- ٣) -قال الغزالي فى «إحياء علوم الدين» ج ١/٣٨: «الثالث: أن يكون المناظر مجتهدا يفتى برأيه لا بمذهب الشافعى و أبى حنيفه و غيرهما حتى إذا ظهر له الحق من مذهب أبى حنيفه ترك ما يوافق رأى الشافعى و أفتى بما ظهر له، كما كان يفعله الصحابه و الأئمه، فأما من ليس له رتبه الاجتهاد. . . و إنما يفتى فيما يسأل عنه ناقلا عن مذهب صاحبه، فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يجز له أن يتركه، فأى فائده له فى المناظره، و مذهبه معلوم و ليس له الفتوى بغيره؟ و ما يشكل عليه يلزمه أن يقول: لعل عند صاحب مذهبي جوابا عن هذا، فأنى لست مستقلا بالاجتهاد فى أصل الشرع. و لو كانت مباحثته عن المسائل التى فيها وجهان أو قولان لصاحبه لكان أشبه، فإنه -

[٤-] أن يناظر في واقعه مهمه

أو في مسأله قريبه من الوقوع و أن يهتم بمثل ذلك و المهم أن يبين الحق و لا يطول الكلام زياده على ما يحتاج إليه في تحقيق الحق. و لا- يغتر بأن المناظره في تلك المسائل النادره توجب رياضه الفكر و ملكه الاستدلال و التحقيق كما يتفق ذلك كثيرا لقاصدى حظ النفوس من إظهار المعرفه فيتناظرون في التعريفات و ما تشتمل عليه من النقوض و التزييفات و في المغالطات و نحوها و لو اختبر حالهم حق الاختبار لوجد مقصدهم على غير ذلك الاعتبار. الخامسه (١)

[٥-] أن تكون المناظره في الخلوه أحب إليه

منها في المحفل و الصدور فإن الخلوه أجمع اللهم و أخرى لصفاء الفكر و درك الحق و في حضور الخلق ما يحرك دواعى الرياء و الحرص على الإفحام و لو بالباطل و قد يتفق لأصحاب المقاصد الفاسده الكسل عن الجواب عن المسأله في الخلوه و تنافسهم في المسأله في المحافل و احتيالهم على الاستئثار بها في المجامع. السادسه

[٦-] أن يكون في طلب الحق كمنشد ضاله

يكون شاكرًا متى وجدها و لا يفرق بين أن يظهر على يده أو يد غيره فيرى رفيقه معينًا لا خصمًا و يشكره إذا عرفه الخطأ و أظهر له الحق كما لو أخذ طريقًا في طلب ضاله فنبهه غيره على ضالته في طريق آخر و الحق ضاله المؤمن يطلبه كذلك فحقه إذا ظهر الحق على لسان خصمه أن يفرح به و يشكره لا أن يخجل و يسود وجهه و يربد (٢) لونه و يجتهد في مجاهدته و مدافعتة جهده.

(٣)

—ربما يفتى بأحدهما فيستفيد من البحث ميلا إلى أحد الجانبين...» .

ص: ٣١٣

١- (١) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٣٩.

٢- (٢) -في «لسان العرب» ج ٣/١٧٠، ماده «ربد»: «اربد وجهه و تربد؛ احمر حمره فيها سواد عند الغضب... و يتربد لونه من الغضب، أى يتلون... و يقال: اربد لونه كما يقال احمر و احماز، و إذا غضب الإنسان تربد وجهه كأنه يسود منه مواضع». هذا، و في بعض النسخ: «يزبد» و في بعضها: «يزيل» بدل «يربد»، و كلاهما خطأ. و اعلم أن في «إحياء علوم الدين» ج ١/٣٩: «في مجاهدته» بدل «في مجاهدته»، و لعله أولى.

[٧-] أن لا يمنع معينه من الانتقال من دليل إلى دليل

و من سؤال إلى سؤال بل يمكنه من إيراد ما يحضره و يخرج من كلامه ما يحتاج إليه في إصابه الحق فإن وجدته في جملته أو استلزمه و إن كان غافلا عن اللزوم فليقبله و يحمد الله تعالى فإن الغرض إصابه الحق و إن كان في كلام متهافت إذا حصل منه المطلوب. فأما قوله هذا لا يلزمني فقد تركت كلامك الأول و ليس لك ذلك و نحو ذلك من أراجيف المناظرين فهو محض العناد و الخروج عن نهج السداد. و كثيرا ما ترى المناظرات في المحافل تنقضى بمحض المجادلات حتى يطلب المعترض الدليل عليه و يمنع المدعى و هو عالم به و ينقضى المجلس على ذلك الإنكار و الإصرار على العناد و ذلك عين الفساد و الخيانه للشرع المطهر و الدخول في ذم من كتم علمه. الثامنه (٢).

[٨-] أن يناظر مع من هو مستقل بالعلم

ليستفيد منه إن كان يطلب الحق و الغالب أنهم يحترزون من مناظره الفحول و الأكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم و يرغبون فيمن دونهم طمعا في ترويح الباطل عليهم. و وراء هذه الشروط و الآداب شروط آخر و آداب دقيقه لكن فيما ذكر ما يهديك إلى معرفه المناظره لله و من يناظر الله (٣) أو لعله

ص: ٣١٤

١- (١) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٣٩.

٢- (٢) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٠.

٣- (٣) -في بعض النسخ: «لها» و في بعضها: «له»، و الصواب «لله» -كما في «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٠؛ و «المحجّه البيضاء» ج ١/١٠١-أو «له» .

الفصل الثانى فى آفات المناظره و ما يتولد منها من مهلكات الأخلاق

إشاره

اعلم أن المناظره الموضوعه لقصد الغلبه و الإفحام و المباهاه و التشوق لإظهار الفضل هى منبع جميع الأخلاق المذمومه عند الله تعالى المحموده عند عدوه إبليس و نسبتها إلى الفواحش الباطنه من الكبر و العجب و الرياء و الحسد و المنافسه و تزكيه النفس و حب الجاه و غيرها نسبة الخمر إلى الفواحش الظاهره من الزنا و القتل و القذف و كما أن من خير بين الشرب و بين سائر الفواحش فاختر الشرب استصغارا له فدعاه ذلك إلى ارتكاب سائر الفواحش فكذلك من غلب عليه حب الإفحام و الغلبه فى المناظره و طلب الجاه و المباهاه دعاه ذلك إلى إظهار الخبائث كلها (١).

فأولها (٢)

[١-] الاستكبار عن الحق و كرامته

و الحرص على مدافعته بالمماراه فيه حتى إن أبغض الأشياء إلى المناظر أن يظهر الحق على لسان خصمه و مهما ظهر

ص: ٣١٥

١- ١) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٠-٤٣.

٢- ٢) -لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٢.

يشمر لجحده بما قدر عليه من التليس و المخادعه و المكر و الحيله ثم تصير المماراه له عاده و طبيعه حتى لا يسمع كلاما إلا و تنبث داعيته للاعتراض عليه إظهارا للفضل و استنقاصا بالخصم و إن كان محقا قاصدا إظهار نفسه لا إظهار الحق. و قد تلونا عليك بعض ما فى المراء من الذم و ما يترتب عليه من المفسد (١) و قد سوى الله تعالى بين من افترى على الله كذبا و بين من كذب بالحق فقال تعالى وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ (٢) و هو كبر أيضا لما تقدم (٣) من أنه عباره عن رد الحق على قائله و المراء يستلزم ذلك.

١٤- وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَ أَبِي أُمَيَّامَةَ وَ وَائِلَةَ وَ أَنَسٍ قَالُوا خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ص يَوْمًا وَ نَحْنُ نَتَمَارَى فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا لَمْ يَغْضَبْ مِثْلَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا ذُرْوِ المِرَاءِ فَإِنَّ المُوْمِنَ لَا يُمَارَى ذُرْوِ المِرَاءِ فَإِنَّ المُمَارَى قَدْ تَمَّتْ حَسَارَتُهُ ذُرْوِ المِرَاءِ فَإِنَّ المُمَارَى لَا أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُرْوِ المِرَاءِ فَأَنَا زَعِيمٌ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ فِي رِبَاضِهَا [رُبُضُهَا] (٤)، وَ أَوْسَطِهَا وَ أَعْلَاهَا لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَ هُوَ صَادِقٌ ذُرْوِ المِرَاءِ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ المِرَاءِ (٥)

١٤- وَ عَنْهُ ص ثَلَاثٌ مِنْ لِقَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَىِّ بَابٍ شَاءَ مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ

ص: ٣١٦

١- ١) - قد تقدم بعض الكلام فى ذم المراء فى الأمر الثانى من القسم الثانى من النوع الأول من الباب الأول، ص ١٧٠-١٧٣.

٢- ٢) - سورة العنكبوت (٢٩): ٦٨.

٣- ٣) - تقدم فى الأمر الرابع من القسم الثانى من النوع الأول من الباب الأول، ص ١٧٥-١٧٦.

٤- ٤) - قال المنذرى فى «الترغيب و التهيب» ج ١/١٣١: «ربض الجنه-بفتح الراء و الباء الموحده و بالضاد المعجمه-: ما حولها» ؛ و فى «لسان العرب» ج ٧/١٥٢، ماده «ربض»: «و فى الحديث: أنا زعيم بيت فى ربض الجنه؛ هو بفتح الباء: ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنيه التى تكون حول المدن و تحت القلاع» .

٥- ٥) - «الترغيب و التهيب» ج ١/١٣١، باب التهيب من المراء و الجدال، الحديث ٢؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٥٦، روياه عن الطبرانى فى «الكبير» ، و فيهما «فى رباضها» كالمتمن.

وَ خَشِيَ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَحْضَرِ وَ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا (١).

١- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِيَّاكُمْ وَ الْمِرَاءَ وَ الْخُصُومَةَ فَإِنَّهُمَا يُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَى الْإِحْوَانِ وَ يَنْبُتُ عَلَيْهِمَا النَّفَاقَ (٢).

١٤- وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ جَبْرِئِيلُ لِلنَّبِيِّ ص إِيَّاكَ وَ مَلَا حَاهُ الرَّجَالِ (٣).

وَ ثَانِيهَا (٤)

[٢-] الرياء

وَ ملاحظه الخلق و الجهد في استماله قلوبهم و صرف وجوههم نحوه ليصبوا نظره و ينصروه على خصمه و هذا هو عين الرياء بل بعضه (٥) و الرياء هو الداء العضال و المرض المخوف و العله المهلكه قال الله تعالى وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرٌ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ (٦) قيل هم أهل الرياء (٧) و قال تعالى فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٨) و الرياء هو الشرك الخفى

١٤- وَ قَالَ ص إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَضْيَعْرُ قَالُوا وَ مَا الشَّرْكَ الْأَضْيَعْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُوَ الرِّيَاءُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جَازَى الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ إِذْ هَبُوا إِلَى

ص: ٣١٧

١- ١) - «الكافي» ج ٢/٣٠٠، كتاب الإيمان و الكفر، باب المراء و الخصومه و معاداه الرجال، الحديث ٢.

٢- ٢) - «الكافي» ج ٢/٣٠٠، كتاب الإيمان و الكفر، باب المراء و الخصومه و معاداه الرجال، الحديث ١.

٣- ٣) - «الكافي» ج ٢/٣٠١، كتاب الإيمان و الكفر، باب المراء و الخصومه و معاداه الرجال، الحديث ٦. قال في «مرآة العقول»

ج ١٠/١٣٩: «ملاحاه الرجال، أى مقاولتهم و مخاصمتهم، يقال: لحيت الرجل ألحاه، إذا لمته و عدلته؛ و لاحتته ملاحاه و لحاه إذا نازعته».

٤- ٤) - لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٢.

٥- ٥) - هكذا في أكثر النسخ، و لكن في «ض» و «ع» و «خ» ليس قوله: «بل بعضه» بل فيها: «و هذا هو عين الرئاء، و الرئاء هو الداء...».

٦- ٦) - سورة فاطر (٣٥): ١٠.

٧- ٧) - قاله مجاهد، كما في «إحياء علوم الدين» ج ٣/٢٥٣.

٨- ٨) - سورة الكهف (١٨): ١١٠.

الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمُ الْجَزَاءَ (١).

١٤- وَقَالَ صِ اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْخِزْيِ قِيلَ وَ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أُعِدَّ لِلْمُرَائِينَ (٢).

١٤- وَقَالَ صِ إِنَّ الْمُرَائِيَّ يُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا فَاجِرُ يَا غَادِرُ يَا مُرَائِي ضَلَّ عَمَلُكَ وَ بَطَلَ أَجْرُكَ إِذْ هَبَّ فَخُذْ أَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ (٣).

٦- وَ رَوَى جَرَّاحُ الْمَدَائِنِيِّ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا (٥) قَالَ الرَّجُلُ يَعْْمَلُ شَيْئًا مِنَ الثَّوَابِ لَا يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّمَا يَطْلُبُ تَرْكِيهَ النَّاسِ يَشْتَهِي أَنْ يُسْمَعَ بِهِ النَّاسُ فَهَذَا الَّذِي أَشْرَكَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ (٦).

١٤- وَ عَنْهُ ع قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ص إِنَّ الْمَلِكَ لِيَصْعَدُ بِعَمَلٍ الْعَبْدِ مُبْتَهَجًا بِهِ فَإِذَا صَعِدَ بِحَسَنَاتِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اجْعَلُوهَا فِي سَجِينٍ إِنَّهُ لَيْسَ إِيَّايَ أَرَادَ بِهِ (٧).

١- وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع

ص: ٣١٨

(١-١) - «مسند أحمد» ج ٥/٤٢٨؛ «الترغيب و الترهيب» ج ١/٦٨-٦٩، الحديث ٢٣.

(٢-٢) - «الترغيب و الترهيب» ج ١/٦٦-٦٧، الحديث ١٦، و انظر أيضا الحديث ١٧؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٧٤، الحديث ٢٩٤٢٩؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٢٥٤؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/٩٤، المقدمه، الباب ٢٣، الحديث: ٢٥٦، و فيها: «جِبُّ الحزن» بدل «جِبُّ الخزي»، و: «للقرء المرائين» بدل «للمرائين». و مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ الآخر.

(٣-٣) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/٢٥٤.

(٤-٤) - انظر ترجمته في «معجم رجال الحديث» ج ٣٨-٣٩.

(٥-٥) - سورة الكهف (١٨): ١١٠.

(٦-٦) - «الكافي» ج ٢/٢٩٣-٢٩٤، كتاب الإيمان و الكفر، باب الرئاء، الحديث ٤.

(٧-٧) - «الكافي» ج ٢/٢٩٤-٢٩٥، كتاب الإيمان و الكفر، باب الرئاء، الحديث ٧، و فيه: «أراد بها» بدل «أراد به».

ثَلَاثَ عَلَامَاتٍ لِلْمُرَائِي يَنْشَطُ إِذَا رَأَى النَّاسَ وَ يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَخَدَهُ وَ يُحِبُّ أَنْ يُحَمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ (١).

و ثالثها

[٣-] الغضب

و المناظر لا ينفك منه غالبا سيما إذا رد عليه كلامه أو اعترض على قوله و زيف دليله بمشهد من الناس فإنه يغضب لذلك لا محاله و غضبه قد يكون بحق و قد يكون بغير حق و قد ذم الله تعالى ﷺ رسوله الغضب كيف كان و أكثرنا من التوعد عليه قال الله تعالى إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ (٢) الآية. فذم الكفار بما تظاهروا به من الحميه الصادره عن الغضب و مدح المؤمنين بما أنعم عليهم من السكينه.

١٧- "و عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى سَيِّدًا وَ حَصُورًا (٣) قَالَ السَّيِّدُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ الْغَضَبُ (٤).

١٤- وَ رَوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُزِنِي بِعَمَلٍ وَ أَقِلَّ قَالَ لَا تَغْضَبْ ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ (٥).

١٤- وَ سُئِلَ عَ مَا يُبْعَدُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَا تَغْضَبْ (٦).

١٤- وَ عَنْهُ صَ مِنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (٧).

ص: ٣١٩

١- ١) - «الكافي» ج ٢/٢٩٥، كتاب الإيمان و الكفر، باب الرئاء، الحديث ٨.

٢- ٢) - سورة الفتح (٤٨): ٢٦.

٣- ٣) - سورة آل عمران (٣): ٣٩.

٤- ٤) - «تفسير ابن كثير» ج ١/٣٦٩؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٣.

٥- ٥) - «تنبيه الخواطر» ج ١/١٢٢؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٣، و فيه و في «المحجج البيضاء» ج ٥/٢٩٠-٢٩١: «و أقلل» بدل «و أقلل».

٦- ٦) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٣.

٧- ٧) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٣؛ و عن أبي عبد الله عليه السلام أيضا في «الكافي» ج ٢/٣٠٣، كتاب الإيمان-

١٤- وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ لَا تَغْضَبُ (١).

١٤- وَقَالَ صَ الْغَضْبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ (٢).

١٤- وَقَالَ صَ مَا غَضِبَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْفَى عَلَى جَهَنَّمَ (٣).

١٤- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ص رَجُلٌ يَدْوِي فَقَالَ إِنِّي أَسِيكُنُ الْبَادِيَةَ فَعَلَّمْنِي جَوَامِعَ الْكَلَامِ فَقَالَ أَمْرُكَ أَنْ لَا تَغْضَبَ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْأَعْرَابِيُّ الْمَسْأَلَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَّا بِالْخَيْرِ (٤).

١٤- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص الْغَضْبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (٥).

٥- وَذَكَرَ الْغَضْبُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ ع فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى أَبَدًا حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ (٦).

٥- وَعَنْهُ ع قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مُوسَى ع يَا مُوسَى

(٧)

- والكفر، باب الغضب، الحديث ٦.

ص: ٣٢٠

١-١ - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٣.

٢-٢ - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٣.

٣-٣ - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٣.

٤-٤ - «الكافي» ج ٢/٣٠٣، كتاب الإيمان و الكفر، باب الغضب، الحديث ٤.

٥-٥ - «الكافي» ج ٢/٣٠٢، كتاب الإيمان و الكفر، باب الغضب، الحديث ١.

٦-٦ - «الكافي» ج ٢/٣٠٢، كتاب الإيمان و الكفر، باب الغضب، الحديث ٢.

أَمْسِكْ غَضَبَكَ عَمَّنْ مَلَكَتْكَ عَلَيْهِ أَكْفٌ عَنْكَ غَضَبِي (١).

٥- وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تُوَقَّدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا غَضِبَ إِحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَدَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ (٢). و الأخبار في ذلك كثيره

١٦- وَ فِي الْأَخْبَارِ الْقَدِيمَةِ قَالَ نَبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِمَنْ مَعَهُ مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَغْضَبَ يَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي وَ يَكُونُ بَعْدِي خَلِيفَتِي فَقَالَ شَابٌّ مِنْ الْقَوْمِ أَنَا ثُمَّ أَعْيَادَ عَلَيْهِ فَقَالَ الشَّابُّ أَنَا وَ وَفَى بِهِ (٣) فَلَمَّا مَيَاتَ كَانَ فِي مَنَزِلَتِهِ بَعِيدَةً وَ هُوَ ذُو الْكِفْلِ لِأَنَّهُ كَفَلَ لَهُ بِالْغَضَبِ وَ وَفَى بِهِ (٤).

و رابعها (٥)

[٤-] الحقد

و هو نتيجة الغضب فإن الغضب إذا لزم كظمه لعجزه عن التشفى في الحال رجع إلى الباطن و احتقن فيه فصار حقدًا و معنى الحقد أن يلزم قلبه استتقاله و البغض له و النفار منه

١٤- وَقَدْ قَالَ صَ الْمُؤْمِنُ لَيْسَ بِحَقْوِدٍ (٦). فالحقد ثمره الغضب و الحقد يشمر أمورًا فاحشه كالحسد و الشماتة بما يصيبه من البلاء و الهجر و القطيعه و الكلام فيه بما لا يحل من كذب و غيبه و إفشاء سر و هتك ستر و غيره و الحكايه لما يقع منه المؤدى إلى الاستهزاء و السخرية منه

ص: ٣٢١

١- (١) - «الكافي» ج ٢/٣٠٢، كتاب الإيمان و الكفر، باب الغضب، الحديث ٧.

٢- (٢) - «الكافي» ج ٢/٣٠٤-٣٠٥، كتاب الإيمان و الكفر، باب الغضب، الحديث ١٢.

٣- (٣) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٤؛ و «المحجج البيضاء» ج ٥/٢٩٥: «أنا أوفى به» بدل «أنا و وفى به» و لعله أولى ممّا في المتن.

٤- (٤) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٤٤؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/١٢٢-١٢٣؛ و مثله في «بحار الأنوار» ج ١٣/٤٠٧، نقلًا عن «سعد السعود» لابن طاوس.

٥- (٥) - لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٥٧-١٥٨.

٦- (٦) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٥٧، ج ١/٤١. قال في «المغنى» ج ١/٤٠-المطبوع بذي «إحياء علوم الدين» -: «لم أقف لهذا الحديث على أصل». أقول: روى مضمونه عن أمير المؤمنين، عليه أفضل صلوات المصلين في «الكافي» ج ٢/٢٢٦-٢٢٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب المؤمن و علاماته و صفاته، الحديث ١، حيث قال عليه السلام: «يا همّام! المؤمن... لا حقود و لا حسود».

و الإيذاء بالقول و الفعل حيث يمكن و كل هذه الأمور بعض نتائج الحقد. و أقل درجات الحقد مع الاحتراز عن هذه الآفات المحرمة أن تستثقله فى الباطن و لا- تنهى قلبك عن بغضه حتى تمتنع عما كنت تتطوع به من البشاشه و الرفق و العنايه و القيام على بره و مواساته و هذا كله ينقص درجتك فى الدين و يحول بينك و بين فضل عظيم و ثواب جليل و إن كان لا يعرضك لعقاب. و اعلم أن للحقود عند القدره على الجزاء ثلاثه أحوال أحدها أن يستوفى حقه الذى يستحقه من غير زياده و لا نقصان و هو العدل و الثانى أن يحسن إليه بالعمو و ذلك هو الفضل و الثالث أن يظلمه بما لا يستحقه و ذلك هو الجور و هو اختيار الأرزال و الثانى هو اختيار الصديقين و الأول هو منتهى درجه الصالحين فليتسم المؤمن بهذه الخصله إن لم يمكنه تحصيل فضيله العفو التى قد أمر الله تعالى بها و حض عليها رسوله و الأئمه ع قال الله تعالى خُذِ الْعَفْوَ (١) الْآيَهُ وَ قَالَ تَعَالَى وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى (٢)

١٤- وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثٌ وَ الَّتِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا (٣) عَلَيْنَهُنَّ مَا نَقَصْتُ صِدْقَهُ مِنْ مَالٍ فَتَصَدَّقُوا وَ لَا عَفَا رَجُلٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ يَتَّبِعِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا- زَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا فَتِيحَ رَجُلٌ بِأَبِ مَسْأَلِهِ إِلَّا فَتِيحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ (٤).

١٤- وَ قَالَ ص التَّوَّاضِعُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا رِفْعَةً فَتَوَاضَعُوا يَزِفْعَكُمْ اللَّهُ وَ الْعَفْوُ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا فَاعْفُوا يُعِزُّكُمْ اللَّهُ وَ الصَّدَقَةُ لَا تَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً فَتَصَدَّقُوا يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ (٥).

ص: ٣٢٢

١- ١) -سوره الاعراف (٧): ١٩٩.

٢- ٢) -سوره البقره (٢): ٢٣٧.

٣- ٣) -فى «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٥٧: «لو كنت حلالاً لحلفت عليهن» .

٤- ٤) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٥٧-١٥٨؛ «مسند أحمد» ج ١/١٩٣؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/١٢٥-١٢٦؛ «مجمع الزوائد» ج ٣/١٠٥.

٥- ٥) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٥٨؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/١٢٦؛ «الجامع الصغير» ج ١/١٣٥، حرف التاء، و شرحه: «فيض القدير» ج ٣/٢٨٤-٢٨٥، الحديث ٣٤١١.

١٤- وَقَالَ ص قَالَ مُوسَى ع يَا رَبِّ أَيُّ عِبَادِكَ أَعَزُّ عَلَيْكَ قَالَ الَّذِي إِذَا قَدَرَ عَفَا (١).

١٤- وَرَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الصَّادِقِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي خُطْبَتِهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ خَلَائِقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَ تَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَالْإِحْسَانُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَإِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَكَ (٢). و الأخبار في هذا الباب كثيرة لا تقتضى الرسالة ذكرها.

و خامسها (٣)

[٥-] الحسد

و هو نتيجة الحقد و الحقد نتيجة الغضب كما مر. و المناظر لا- ينفك منه غالبا فإنه تاره يغلب و تاره يغلب و تاره يحمد في كلامه و تاره يحمد كلام غيره و متى لم يكن الغلب و الحمد له تمناه لنفسه دون صاحبه و هو عين الحسد فإن العلم من أكبر النعم فإذا تمنى أحد كون ذلك الغلب و لوازمه له فقد حسد صاحبه. و هذا أمر واقع بالمتناظرين إلا من عصمه الله تعالى و لذلك

١٧- "قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خُذُوا الْعِلْمَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ وَلَا تَقْبَلُوا أَقْوَالَ الْفُقَهَاءِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَإِنَّهُمْ يَتَغَايَرُونَ كَمَا تَتَغَايَرُ الثُّيُوسُ فِي الزَّرْبِيِّهِ (٤). و أما ما جاء في ذم الحسد و الوعيد عليه فهو خارج عن حد الحصر و كفاك في ذمه أن جميع ما وقع من الذنوب و الفساد في الأرض من أول الدهر إلى آخره كان من الحسد لما حسد إبليس آدم فصار أمره إلى أن طرده الله و لعنه و أعد له عذاب جهنم خالدا فيها و تسلط بعد ذلك على بنى آدم و جرى فيهم مجرى الدم

ص: ٣٢٣

١- ١) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٥٨؛ «الجامع الصغير» ج ٢/٨٥، حرف القاف، و شرحه: «فيض القدير» ج ٤/٥٠١، الحديث ٦٠٨٠.

٢- ٢) - «الكافي» ج ٢/١٠٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب العفو، الحديث ١.

٣- ٣) - لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٠.

٤- ٤) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٠؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ٢/١٨٥.

و الروح فى أبدانهم و صار سبب الفساد على الآباء و هو أول خطيئه وقعت بعد خلق آدم و هو الذى أوجب قتل ابن آدم أخاه كما حكاه الله تعالى عنهما فى كتابه الكريم (١). و قد قرن الله تعالى الحاسد بالشيطان و الساحر فقال وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٢)

١٤- وَ قَالَ صَ الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (٣).

١٤- وَ قَالَ صَ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَ الْبَغْضَاءُ وَ هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ حَالِقَةَ الشَّعْرِ وَ لَكِنْ حَالِقَةَ الدِّينِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَ لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا (٤).

١٤- وَ قَالَ صَ سَيِّئَةٌ يَدْخُلُونَ النَّارَ قَبِيلَ الْحَسَابِ بِسَيِّئَةٍ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ قَالَ الْأُمَرَاءُ بِالْجَوْرِ وَ الْعَرَبُ بِالْعَصْبِيَّةِ وَ الدَّهَاقِينُ بِالْكِبْرِ وَ التَّجَارُ بِالْخِيَانَةِ وَ أَهْلُ الرُّسْتَنِاقِ بِالْجَهَالَةِ وَ الْعُلَمَاءُ بِالْحَسَدِ (٥).

٥- وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَ أَنَّهُ قَالَ:

ص: ٣٢٤

١- ١) - سورة المائدة (٥): ٢٧-٣٢.

٢- ٢) - سورة الفلق (١١٣): ٣-٥.

٣- ٣) - «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٤٠٨، كتاب الزهد، باب الحسد، الحديث ٤٢١٠؛ «الجامع الصغير» ج ١/١٥١، حرف الحاء، و شرحه: «فيض القدير» ج ٣/٤١٣، الحديث ٣٨١٧؛ و نظيره فى «الكافى» ج ٢/٣٠٦، كتاب الإيمان و الكفر، باب الحسد، الحديث ١ عن أبى جعفر، و الحديث ٢ عن أبى عبد الله عليهما السلام.

٤- ٤) - «أدب الدنيا و الدين» ٢٦٠؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٦٣؛ «مسند أحمد» ج ١٦٧، ١٦٥؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/١٢٧؛ «كنز العمال» ج ٣/٤٦٢، الحديث ٧٤٤٣.

٥- ٥) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٦٣؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/١٢٧؛ و مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام فى «بحار الأنوار» ج ٢/١٠٨، الحديث ١، نقلا عن «الخصال» .

إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي [بِأَيِّ] (١) بِأَدْرِهِ فَيَكْفُرُ وَإِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (٢).

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ آفَهُ الدِّينَ الْحَسَدُ وَالْعُجْبُ وَالْفَخْرُ (٣).

٦- وَعَنْهُ ع قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى ع يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَحْسِدَنَّ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْتَهُمْ مِنْ فَضْلِي وَلَا تَمِدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى ذَلِكَ وَلَا تَتَّبِعْهُ نَفْسَكَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاحِطٌ لِنَعْمِي صَادٌّ لِنَفْسِي مِمَّنِ الَّذِي قَسَمْتُ بَيْنَ عِبَادِي وَمَنْ يَكُ كَمَا ذَكَرْتُ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَيْسَ مِنِّي (٤).

٦- وَعَنْهُ ع قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغِطُّ وَلَا يَحْسُدُ وَالْمُنَافِقَ يَحْسُدُ وَلَا يَغِطُّ (٥).

و سادسها

[٦-] الهجر و القطيعه

و هو أيضا من لوازم الحقد فإن المتناظرين إذا ثارت بينهما المنافره و ظهر منهما الغضب و ادعى كل منهما أنه المصيب و أن صاحبه المخطئ و اعتقد و أظهر أنه مصر على باطله مزعم على خلافه لزم من حقه عليه و غضبه هجره و قطيعته و ذلك من عظام الذنوب و كبائر المعاصي.

١٤- رَوَى دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ قَالَ أَبِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص أَيُّمَا مُسْلِمِينَ تَهَاجَرَا فَمَكَّنَا ثَلَاثًا لَا يَضْطَلِحَانِ إِلَّا كَانَا خَارِجِينَ مِنَ الْإِسْلَامِ (٦) وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا وَلَا يَهُ وَ أَيُّهُمَا سَبَقَ إِلَيَّ

ص: ٣٢٥

١-١) ما بين المعقوفين زياده من المصدر، و ليس في النسخ المخطوطه و المطبوعه سوى «ض»، «ح» و «ع» .

٢-٢) - «الكافي» ج ٢/٣٠٦، كتاب الإيمان و الكفر، باب الحسد، الحديث ١.

٣-٣) - «الكافي» ج ٢/٣٠٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب الحسد، الحديث ٥.

٤-٤) - «الكافي» ج ٢/٣٠٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب الحسد، الحديث ٦.

٥-٥) - «الكافي» ج ٢/٣٠٧، كتاب الإيمان و الكفر، باب الحسد، الحديث ٧.

٦-٦) - في «مرآة العقول» ج ١٠/٣٦٢: «كأن الاستثناء من مقدر، أي لم يفعل ذلك إلا كانا خارجين، و هذا النوع من الاستثناء شائع في الأخبار، و يحتمل أن يكون إلا هنا زائده» .

كَلَامِ أَخِيهِ كَانَ السَّابِقَ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ الْحِسَابِ (١).

٤- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: لَا يَفْتَرِقُ رَجُلَانِ عَلَى الْهَجْرَانِ إِلَّا اسْتَوْجَبَ أَحَدُهُمَا الْبِرَاءَةَ وَاللَّعْنَةَ وَرُبَّمَا اسْتَحَقَّ كِلَاهُمَا فَقَالَ لَهُ مُعْتَبٌ (٢) جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ هَذَا الظَّالِمُ فَمَا بَالُ الْمَظْلُومِ قَالَ لِأَنَّهُ لَا يَدْعُو أَخَاهُ إِلَى صَلَاتِهِ وَلَا يَتَغَامَسُ لَهُ عَنْ كَلَامِهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِذَا تَنَازَعَ اثْنَانِ فَعَازَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَلْيَرْجِعِ الْمَظْلُومُ إِلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يَقُولَ لِصَاحِبِهِ أَيْ أَخِي أَنَا الظَّالِمُ حَتَّى يَقْطَعَ الْهَجْرَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَكَمَ عَدْلًا يَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ (٣).

٥- وَرَوَى زُرَّارُهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُعْرِى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَمْ يَزِجْ أَحَدُهُمْ عَنْ دِينِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَتَمَدَّدَ ثُمَّ قَالَ فُزْتُ فَرِحَمَ اللَّهِ إِمْرَأُ أَلْفَ بَيْنَ وَبَيْنَ لَنَا يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأَلَّفُوا وَتَعَاطَفُوا (٤).

٦- وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا يَزَالُ إِبْلِيسُ فَرِحًا مَا اهْتَجَرَ الْمُسْلِمَانَ فَإِذَا التَّقِيَا إِصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ وَتَخَلَّعَتْ أَوْصَالُهُ وَنَادَى يَا وَيْلَهُ مَا لَقِيَّ مِنَ الثُّبُورِ (٥).

و سابعها

[٧-] الكلام فيه بما لا يحل

من كذب و غيبه و غيرهما و هو من لوازم الحقد بل من نتيجة المناظره فإن المناظر لا يخلو عن حكاية كلام صاحبه فى معرض التهجين و الذم و التوهين فيكون مغتابا و ربما يحرف كلامه فيكون كاذبا

ص: ٣٢٦

- ١- (١) - «الكافي» ج ٢/٣٤٥، كتاب الإيمان و الكفر، باب الهجره، الحديث ٥.
- ٢- (٢) - فى «مرآه العقول» ج ١٠/٣٥٩: «معتب، بضم الميم و فتح العين و تشديد التاء المكسوره، و كان من خيار موالى الصادق عليه السلام، بل خيرهم كما روى فيه» .
- ٣- (٣) - «الكافي» ج ٢/٣٤٤، كتاب الإيمان و الكفر، باب الهجره، الحديث ١.
- ٤- (٤) - «الكافي» ج ٢/٣٤٥، كتاب الإيمان و الكفر، باب الهجره، الحديث ٦.
- ٥- (٥) - «الكافي» ج ٢/٣٤٦، كتاب الإيمان و الكفر، باب الهجره، الحديث ٧.

مباهاً ملبساً وقد يصرح باستجهاله واستحماقه فيكون متنقصاً مسبياً (١). و كل واحد من هذه الأمور ذنب كبير و الوعيد عليه في الكتاب و السنه كثير يخرج عن حد الحصر و كفاك في ذم الغيبه أن الله تعالى شبهها بأكل الميتة فقال تعالى وَ لَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ (٢)

١٤- وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَ مَالُهُ وَ عِرْضُهُ (٣). و الغيبه تتناول العرض.

١٤- وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الرِّجَالَ قَدْ يَزْنِي فَيَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنَّ صَاحِبَ الغَيْبِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ (٤).

١٤- وَقَالَ البرَاءُ خَطْبَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَسْمَعَ العَوَاتِقَ فِي بُيُوتِهِنَّ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَ لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَ مَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ (٥)

٦- وَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع مَا مِنْ مُؤْمِنٍ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا رَأَتْهُ عَيْنَاهُ وَ سَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ فَهُوَ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦).

ص: ٣٢٧

١-١) - اسم فاعل من «سببه» أي، أكثر سببه؛ راجع «لسان العرب» ج ١/٤٥٥، مادة «سبب» .

٢-٢) - سورة الحجرات (٤٩): ١٢.

٣-٣) - «سنن أبي داود» ج ٤/٢٧٠، كتاب الأدب، باب في الغيبه، الحديث ٤٨٨٢.

٤-٤) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٢٣؛ «الترغيب و الترهيب» ج ٣/٥١١؛ «مكارم الأخلاق» ٤٧٠/؛ «كنز العمّال» ج ٣/٥٨٦، الحديث ٨٠٢٦، و ج ٣/٥٨٩، الحديث ٨٠٤٣.

٥-٥) - «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٢٣؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/١١٥؛ و انظر «سنن أبي داود» ج ٤/٢٧٠، كتاب الأدب، باب في الغيبه، الحديث ٤٨٨٠؛ «كنز العمّال» ج ٣/٥٨٥، الحديث ٨٠٢١.

٦-٦) - سورة النور (٢٤): ١٩، و الحديث في «الكافي» ج ٢/٣٥١، كتاب الإيمان و الكفر، باب الغيبه و البهت، -

١٤- وَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدُّ مِنْ ثَلَاثِينَ زَنْبِيَهُ (١): وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ سِتِّ وَ ثَلَاثِينَ زَنْبِيَهُ (٢). وَ الْكَلَامُ فِي الْغَيْبَةِ يَطُولُ وَ الْغَرَضُ هُنَا الْإِشَارَةُ إِلَى أَصُولِ هَذِهِ الرِّذَائِلِ

٦- وَ رَوَى الْمَفْضَلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَوَى عَنْ مُؤْمِنٍ رِوَايَةً يُرِيدُ بِهَا شَيْئًا وَ هَدَمَ مُرُوءَتَهُ لَيْسَ يَقُطُّ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ وِلَايَتِهِ إِلَى وِلَايَةِ الشَّيْطَانِ فَلَا يَقْبَلُهُ الشَّيْطَانُ (٣).

٦- وَ عَنْهُ ع فِي حَدِيثٍ عَوْرَةٍ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَرَامٌ قَالَ مَا هُوَ أَنْ يَنْكَشِفَ فَتْرَى مِنْهُ شَيْئًا إِنَّمَا هُوَ أَنْ تَزُورَى عَنْهُ أَوْ تَعَيَّبَهُ (٤).

٥,٦- وَ رَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَا - أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاخِيَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ فَيُحْصِي عَلَيْهِ عَثْرَاتِهِ وَ زَلَّاتِهِ (٥).

١٤- وَ رَوَى أَبُو بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فُسُوقٌ وَ قِتَالُهُ كُفْرٌ وَ أَكْلُ لَحْمِهِ

(٦)

-الحديث ٢، وفيه «من قال في مؤمن... إلخ».

ص: ٣٢٨

-
- ١-١) -قال الغزالي في «بداية الهداية» ٣١/ : «... الغيبة أشد من ثلاثين زنيه في الإسلام. كذلك ورد في الخبر» .
- ٢-٢) -لم أقف عليها بهذه العبارة؛ نعم في «إحياء علوم الدين» ج ٣/١٢٤؛ و «تنبيه الخواطر» ج ١/١١٦: «وقال أنس: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكر الربا وعظم شأنه، فقال: إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست و ثلاثين زنيه يزنيها الرجل، و أربى الربا عرض الرجل المسلم.» و نقلها المؤلف رحمه الله، بالمعنى.
- ٣-٣) - «الكافي» ج ٢/٣٥٨، كتاب الإيمان و الكفر، باب الرواية على المؤمن، الحديث ١.
- ٤-٤) - «الكافي» ج ٢/٣٥٩، كتاب الإيمان و الكفر، باب الرواية على المؤمن، الحديث ٣. وفيه: «عليه» بدل «عنه» .
- ٥-٥) - «الكافي» ج ٢/٣٥٤، كتاب الإيمان و الكفر، باب من طلب عثرات المؤمنين و عوراتهم، الحديث ١.

مَعْصِيَهُ وَحُزْمَهُ مَالِهِ كَحُزْمِهِ دَمِهِ (١).

٤- وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِذَا قَالَ الْمُؤْمِنُ إِخِيهِ أَفْ خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ وَإِذَا قَالَ أَنْتَ عِدْوِي كَفَرْتُ أَحَدُهُمَا وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مُؤْمِنٍ عَمَلًا وَهُوَ مُضْمِرٌ عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ سُوءًا (٢).

٥- وَرَوَى الْفَضْلُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: مَا مِنْ إِنْسِيَانٍ يَطْعَنُ فِي عَيْنِ مُؤْمِنٍ إِلَّا مَاتَ بِشَرِّ مَيْتِهِ وَكَانَ قَمِنًا أَنْ لَا يَزْجَعَ إِلَى خَيْرٍ (٣).

و ثامنها

[٨-] الكبر والترفع

و المناظره لا تنفك عن التكبر على الأقران و الأمثال و الترفع فوق المقدار في الهيئات و المجالس و عن إنكار كلام خصمهم و إن لا-ح كونه حقا حذرا من ظهور غلبتهم و لا- يصرحون عند ظهور الفلج عليهم بأنا مخطئون و أن الحق قد ظهر في جانب خصمنا. و هذا عين الكبر الذي

١٤- قَدْ أَخْبَرَ عَنْهُ النَّبِيُّ ص بِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْهُ مِثْقَالُ (٤). و قد فسر ه ص في الحديث السابق (٥) بأنه بطل الحق و غمص الناس و المراد ببطل الحق رده على قائله و عدم الاعتراف به بعد ظهوره و غمص الناس بالصاد المهمله بعد الميم و الغين المعجمه احتقارهم. و هذا المناظر قد رد الحق على قائله بعد ظهوره له و إن خفى على غيره و ربما احتقره حيث يزعم أنه محق و أن خصمه هو المبطل الذي لم يعرف الحق و لا له ملكه العلم و القوانين المؤديه إليه.

ص: ٣٢٩

-
- ١-١) - «الكافي» ج ٢/٣٦٠، كتاب الإيمان و الكفر، باب السباب، الحديث ٢.
 - ٢-٢) - «الكافي» ج ٢/٣٦١، كتاب الإيمان و الكفر، باب السباب، الحديث ٨.
 - ٣-٣) - «الكافي» ج ٢/٣٦١، كتاب الإيمان و الكفر، باب السباب، الحديث ٩.
 - ٤-٤) - «صحيح مسلم» ج ١/٩٤، كتاب الإيمان، الباب ٤٠؛ «إحياء علوم الدين» ج ٣/٣٣٥.
 - ٥-٥) - سبق الحديث في الأمر الرابع من القسم الثاني من النوع الأول من الباب الأول، الصفحة ١٧٥، و هو في «صحيح مسلم» ج ١/٩٣، كتاب الإيمان، الباب ٣٩- و فيه: «غمط الناس» بدل «غمص الناس»؛ «عوالي اللآلي» ج ١/٤٣٦-٤٣٧.

١٣- وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ حَاكِيًا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى الْعَظْمَةَ إِزَارِي وَالْكَبْرِيَاءُ رِدَائِي فَمَنْ نَازَعَنِي فِيهِمَا قَصَمْتُهُ (١).

١٤- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمَصُ الْخَلْقِ وَ سَيْفُهُ الْحَقُّ قَالَ قُلْتُ وَ مَا غَمَصُ الْخَلْقِ وَ سَيْفُهُ الْحَقُّ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقُّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ (٢).

٥- وَ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْكِبْرُ قَدْ يَكُونُ فِي شِرَارِ النَّاسِ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ وَ الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا سَفَالًا (٣).

٦- وَ سُئِلَ ع عَنْ أَدْنَى الْإِلْحَادِ قَالَ إِنَّ الْكِبْرَ أَدْنَاهُ (٤).

٥,٦- وَ رَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَا لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ (٥).

٦- وَ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِنِّي أَكَلْتُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ أَشَمُّ الرِّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ وَ أَرَكَبُ الدَّابَّةَ الْفَارِهَةَ وَ يَتَّبِعُنِي الْغُلَامُ فَتَرَى فِي هَذَا شَيْئًا مِنَ التَّجَبُّرِ فَلَا أَفْعَلُهُ فَأَطْرُقُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ مَنْ غَمَصَ النَّاسَ وَ جَهَلَ الْحَقَّ قَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ أَمَّا الْحَقُّ فَلَا أَجْهَلُهُ وَ الْغَمَصُ لَا أَذْرِي مَا هُوَ قَالَ مَنْ حَقَّرَ النَّاسَ وَ تَجَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ الْجَبَّارُ (٦).

ص: ٣٣٠

١- ١) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٠، ج ٣/٢٩٠؛ «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٣٩٧، كتاب الزهد، الحديث ٤١٧٤؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/١٩٨.

٢- ٢) - «الكافي» ج ٢/٣١٠، كتاب الإيمان و الكفر، باب الكبر، الحديث ٩.

٣- ٣) - «الكافي» ج ٢/٣٠٩، كتاب الإيمان و الكفر، باب الكبر، الحديث ٢.

٤- ٤) - «الكافي» ج ٢/٣٠٩، كتاب الإيمان و الكفر، باب الكبر، الحديث ١.

٥- ٥) - «الكافي» ج ٢/٣١٠، كتاب الإيمان و الكفر، باب الكبر، الحديث ٦.

٦- ٦) - «الكافي» ج ٢/٣١١، كتاب الإيمان و الكفر، باب الكبر، الحديث ١٣.

١٤- وَعَنْ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَعَدَّ مِنْهُمْ الْجَبَّارَ (١).

و تاسعها (٢)

[٩-] التجسس و تتبع العورات

و المناظر لا- يكاد يخلو عن طلب عثرات مناظره في كلامه و غيره ليجعله ذخيره لنفسه و وسيله إلى تسديده و براءته أو دفع منقصته حتى أن ذلك قد يتمادى بأهل الغفله و من يطلب علمه للدنيا فيفتحص عن أحوال خصمه و عيوبه ثم إنه قد يعرض به في حضرته أو يشافهه بها و ربما يتبجح به (٣) يقول كيف أحملتة و أخجلته إلى غير ذلك مما يفعله الغافلون عن الدين و أتباع الشياطين و قد قال الله تعالى وَلَا تَجَسَّسُوا (٤)

١٤- وَقَالَ ص يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ فَمَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ مُسْلِمٍ تَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَ مَنْ تَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ فَصَحَّهٗ وَ لَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ (٥).

٥- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ ع أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى الْكُفْرِ أَنْ يُؤَاحِيَ الرَّجُلَ الرَّجُلَ عَلَى الدِّينِ فَيَحْصِي عَلَيْهِ زَلَّاتِهِ لِئَعْيَرَهُ بِهَا يَوْمَ مَا (٦).

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَبْعَدُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُؤَاحِيَ الرَّجُلَ وَ هُوَ يَحْفَظُ زَلَّاتِهِ لِئَعْيَرَهُ بِهَا يَوْمَ مَا (٧).

١٤- وَعَنْهُ ع قَالَ

ص: ٣٣١

١- (١) - «الكافي» ج ٢/٣١١، كتاب الإيمان و الكفر، باب الكبر، الحديث ١٤، و تمام الحديث: «... أليم: شيخ زان و ملك جبار و مقل مختال» .

٢- (٢) - لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤١.

٣- (٣) - «بجح بالشئ من بابى نفع و تعب؛ إذا فخر به، و تبجح به كذلك» («المصباح المنير» ٤٧/، «بجح»).

٤- (٤) - سورة الحجرات (٤٩): ١٢.

٥- (٥) - «الكافي» ج ٢/٣٥٤-٣٥٥، كتاب الإيمان و الكفر، باب من طلب عثرات المؤمنين و عوراتهم، الحديثان ٢ و ٤.

٦- (٦) - «الكافي» ج ٢/٣٥٥، كتاب الإيمان و الكفر، باب من طلب عثرات المؤمنين و عوراتهم، الحديث ٦.

٧- (٧) - «الكافي» ج ٢/٣٥٥، كتاب الإيمان و الكفر، باب من طلب عثرات المؤمنين و عوراتهم، الحديث ٧.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أذَاعَ فَاحِشَهُ كَانَ كَمُبْتَدِئِهَا وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِنًا بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ (١).

٦- وَ عَنْهُ ع مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ بِمَا يُؤْتِبُهُ أَتَبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢).

١- وَ عَنْهُ ع قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع فِي كَلَامٍ لَهُ ضَعَّ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَيْثَى يَأْتِيكَ مِمَّا يَغْلِبُكَ مِنْهُ وَلَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَحْمِلًا (٣).

و عاشرها (٤)

[١٠-] الفرح بمساءة الناس والغم بسروهم

و من لا يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه فهو ناقص الإيمان بعيد عن أخلاق أهل الدين. و هذا غالب بين من غلب على قلبهم محبة إفحام الأقران و ظهور الفضل على الإخوان و قد ورد في أحاديث كثيرة (٥) أن للمسلم على المسلم حقوقا إن ضيع منها واحدا خرج من ولايه الله و طاعته و من جملتها ذلك.

٦- رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ قَالَ لَهُ سَبْعُ حُقُوقٍ وَاجِبَاتٍ مِمَّا مِنْهُنَّ حَقٌّ إِلَّا وَهُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ إِنْ ضَيَّعَ مِنْهَا حَقًّا خَرَجَ مِنْ وَلايَةِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِ نَصِيبٌ قُلْتُ جَعَلْتَ فِدَاكَ وَ مَا هِيَ قَالَ يَا مُعَلَّى إِنَّي عَلَيْكَ شَفِيقٌ أَخَافُ

ص: ٣٣٢

١-١) - «الكافي» ج ٢/٣٥٦، كتاب الإيمان و الكفر، باب التعيير، الحديث ٢.

٢-٢) - «الكافي» ج ٢/٣٥٦، كتاب الإيمان و الكفر، باب التعيير، الحديث ٤.

٣-٣) - «الكافي» ج ٢/٣٦٢، كتاب الإيمان و الكفر، باب التهمة و سوء الظن، الحديث ٣؛ و الشطر الأخير منه في «نهج البلاغه» ص ٥٣٨، قسم الحكم، الحكمه ٣٦٠.

٤-٤) - لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤١.

٥-٥) - راجع «الكافي» ج ٢/١٦٩-١٧٤، كتاب الإيمان و الكفر، باب حقّ المؤمن على أخيه و أداء حقّه، الحديث ٢، ٧، ٥، و ١٤.

أَنْ تُضَيِّعَ وَلَا تَحْفَظَ وَتَعْلَمَ وَلَا تَعْمَلَ قَالَ قُلْتُ لَهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ أَيْسَرُ حَقٌّ مِنْهَا أَنْ تُحِبَّ لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهُ لَهُ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَ أَلْحَقُ الثَّانِي أَنْ تَجْتَنِبَ سَيِّئَاتِهِ وَتَتَّبِعَ مَرْضَاتَهُ وَتَطِيعَ أَمْرَهُ وَ أَلْحَقُ الثَّلَاثُ أَنْ تُعِينَهُ بِنَفْسِكَ وَ مَالِكَ وَ لِسَانِكَ وَ يَدِكَ وَ رِجْلِكَ وَ أَلْحَقُ الرَّابِعُ أَنْ تَكُونَ عَيْنَهُ وَ دَلِيلَهُ وَ مِرَاتَهُ وَ أَلْحَقُ الْخَامِسُ أَنْ لَا تَشْبَعَ وَ يَجُوعَ وَ لَا تَزُورَ وَ يَظْمَأُ وَ لَا تَلْبَسَ وَ يَغْرَى وَ أَلْحَقُ السَّادِسُ أَنْ يَكُونَ لِمَكَ خَادِمٌ وَ لَيْسَ لِأَخِيكَ خَادِمٌ فَوَجِبَ أَنْ تَبْعَثَ خَادِمَكَ فَيَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَ يَصْنَعَ طَعَامَهُ وَ يُمَهِّدَ فِرَاشَهُ وَ أَلْحَقُ السَّابِعُ أَنْ تُبَرِّ قَسِيمَهُ وَ تُجِيبَ دَعْوَتَهُ وَ تَعُودَ مَرِيضَهُ وَ تَشْهَدَ جَنَازَتَهُ وَ إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ حَاجَةً تُبَادِرُهُ إِلَى قَضَائِهَا وَ لَا تُلْجِئُهُ أَنْ يَسْأَلَكَهَا وَ لَكِنْ تُبَادِرُهُ مُبَادِرَةً فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَصَلْتَ وَ لَآيَتِكَ وَ لَآيَتِهِ وَ لَآيَتَهُ بِوَلَايَتِكَ (١). و الأخبار في هذا الباب كثيرة (٢).

و حادى عشرها (٣)

[١١]- تزكیه النفس و الثناء عليها

و لا- يخلو المناظر من الثناء على نفسه إما تصريحاً أو تلويحاً و تعريضاً بتصويب كلامه و تهجين كلام خصمه و كثيرا ما يصرح بقوله لست ممن يخفى عليه أمثال هذا و نحوه و قد قال الله تعالى [□] فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ (٤) و قيل لبعض العلماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه (٥). و اعلم أن ثناءك على نفسك مع قبحة و نهى الله تعالى عنه ينقص قدرك عند الناس و يوجب مقتك عند الله تعالى و إذا أردت أن تعرف أن ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر إلى أقرانك إذا أثنوا على أنفسهم

ص: ٣٣٣

-
- ١- (١) - «الكافي» ج ٢/١٦٩، كتاب الإيمان و الكفر، باب حقّ المؤمن على أخيه و أداء حقّه الحديث ٢.
٢- (٢) - روى في «الكافي» ج ٢/١٦٩-١٧٤، كتاب الإيمان و الكفر، باب حقّ المؤمن على أخيه و أداء حقّه، ١٦ حديثاً في ذلك.
٣- (٣) - لاحظ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤١.
٤- (٤) - سورة النجم (٥٢): ٣٢.
٥- (٥) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٤١؛ «بداية الهداية» ٣٢/.

بالفضل كيف يستنكره قلبك و يستثقله طبعك و كيف تدمهم عليه إذا فارقتهم فاعلم أنهم أيضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا و يظهرونه بألسنتهم إذا فارقتهم.

و ثاني عشرها

[١٢]- النفاق

و المتناظرون يضطرون إليه فإنهم يلقون الخصوم و الأقران و أتباعهم بوجه مسالم و قلب منازع و ربما يظهرون الحب و الشوق إلى لقائهم و فرائصهم مرتعده في الحال من بغضهم و يعلم كل واحد من صاحبه أنه كاذب فيما يبيديه مضمرا خلاف ما يظهره.

١٤- وَقَدْ قَالَ ص إِذَا تَعَلَّمَ النَّاسُ الْعِلْمَ وَ تَرَكُوا الْعَمَلَ وَ تَحَابُّوا بِاللِّسَنِ وَ تَبَاغَضُوا بِالْقُلُوبِ وَ تَقَاطَعُوا فِي الْأَرْحَامِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (١).

نسأل الله العافيه. فهذه اثنتا عشره خصله مهلكه أولها الكبر المحرم للجنه و آخرها النفاق الموجب للنار و المتناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم و لا ينفك أعظمهم دينا و أكثرهم عقلا من جمله مواد هذه الأخلاق و إنما غايتهم إخفاؤها و مجاهدته النفس عن ظهورها للناس و عدم اشتغالهم بدوائها و الأمر الجامع لها طلب العلم لغير الله. و بالجمله فالعلم لا يهمل العالم أبدا بل إما أن يهلكه و يشقيه أو يسعده و يقربه من الله تعالى و يدنيه فإن قلت في المناظره فائدتان إحداهما ترغيب الناس في العلم إذ لو لاحب الرئاسة لاندرست العلوم و في سد بابها ما يفتر هذه الرغبة و الثانيه أن فيها تشحيذ الخاطر و تقويه النفس لدرك مآخذ العلم. قلنا صدقت و لم نذكر ما ذكرناه لسد باب المناظره بل ذكرنا لها ثمانيه

ص: ٣٣٤

شروط و اثنتى عشره آفه ليراعى المناظر شروطها و يحترز عن آفاتها ثم يستدر فوائدها من الرغبه فى العلم و تشحيد خاطر فإن كان غرضك أنه ينبغى أن يرخص فى هذه الآفات و تحتمل بأجمعها لأجل الرغبه فى العلم و تشحيد خاطر فبئس ما حكمت فإن الله تعالى و رسوله و أصفياه رغبوا الخلق فى العلم بما وعدوا من ثواب الآخره لا- بالرئاسه. نعم الرئاسه باعث طبيعى و الشيطان موكل بتحريكه و الترغيب فيه و هو مستغن عن نيابتك عنه و معاونتك. و اعلم أن من تحركت رغبته فى العلم بتحريك الشيطان فهو ممن

١٤- قَالِ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص : إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ (١) وَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلْقَ لَهُمْ (٢). و من تحركت رغبته بتحريك الأنبياء ع و ترغيبهم فى ثواب الله تعالى فهو من ورثه الأنبياء و خلفاء الرسل و أمناء الله تعالى على عباده. و أما تشحيد خاطر فقد صدقت فليشحن خاطر و ليجتنب هذه الآفات التى ذكرناها فإن كان لا يقدر على اجتنابها فليتركه و ليلزم المواظبه على العلم و طول التفكير فيه و تصفيه القلب عن كدورات الأخلاق فإن ذلك أبلغ فى التشحيد و قد تشحذت خواطر أهل الدين بدون هذه المناظره. و الشىء إذا كانت له منفعة واحده و آفات كثيره لا يجوز التعرض لآفاته لأجل تلك المنفعه الواحده بل حكمه فى ذلك حكم الخمر و الميسر قال الله تعالى

ص: ٣٣٥

-
- ١ - ١) - «صحيح مسلم» ج ١/١٠٦، كتاب الإيمان (١)، الباب ٤٧؛ «مسند أحمد» ج ٢/٣٠٩؛ «سنن الدارمى» ج ٢/٢٤١؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٣؛ «مجمع الزوائد» ج ٣٠٣، ٣٠٢، ٥/٧٢١٣.
- ٢ - ٢) - «إحياء علوم الدين» ج ١/٤٣، «الجامع الصغير» ج ١/٧٤، و شرحه: «فيض القدير» ج ٢/٢٧٩، الحديث ١٩٣٨؛ «مجمع الزوائد» ج ٥/٣٠٢؛ «الكافى» ج ٥/١٩، كتاب الجهاد، باب من يجب عليه الجهاد و من لا يجب، الحديث ١.

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا

(١)

. فحرمهما لذلك و أكد تحريمهما و الله الموفق

ص: ٣٣٦

١-١) -سوره البقره (٢): ٢١٩.

الباب الرابع فى آداب الكتابه و الكتب التى هى آله العلم

اشاره

و ما يتعلق بتصحيحها و ضبطها و وضعها و حملها و شرائها و عاريتها و غير ذلك

ص: ٣٣٧

[١-] الكتابه من أجل المطالب الدينيه-

و أكبر أسباب المله الحنيفيه من الكتاب و السنه و ما يتبعهما من العلوم الشرعيه و ما يتوقفان عليه من المعارف العقليه و هي منقسمه فى الأحكام حسب العلم المكتوب فإن كان واجبا على الأعيان فهى كذلك حيث يتوقف حفظه عليها و إن كان واجبا على الكفايه فهى كذلك و إن كان مستحبا فكتابته مستحبه. و هى فى زماننا هذا بالنسبه إلى الكتاب و السنه موصوفه بالوجوب مطلقا إذلا- يوجد من كتب الدين ما يقوم بفرض الكفايه بالنسبه إلى الأقطار سيما كتب التفسير و الحديث فإن معالمهما قد أشرفت على الاندراس و رايات أعلامهما قد آذنت بالانتكاس فيجب على كل مسلم الاهتمام بحالهما كتابه و حفظا و تصحيحا و روايه كفايه. و من القواعد المعلومه إن فرض الكفايه إذا لم يقم به من فيه كفايه يخاطب

به كل مكلف و يَأْتُم بالتقصير فيه كل مكلف به فيكون في ذلك كالواجب العيني إلى أن يوجد ما فيه كفايه. وقد ورد مع ذلك في الحث على الكتابه و الوعد بالثواب الجزيل على فعلها كثير من الآثار

١٤- فَمِنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: قِيدُوا الْعِلْمَ قِيلَ وَ مَا تَقْيِيدُهُ قَالَ كِتَابَتُهُ (١).

١٤- وَ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ فَيَعْجَبُهُ وَ لَا يَحْفَظُهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ إِشْتَعِنَ بِيَمِينِكَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ أَيْ حُطَّ (٢)

٢- وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَنَّهُ دَعَا بَنِيهِ وَ بَنِي أَخِيهِ فَقَالَ إِنَّكُمْ صِغَارُ قَوْمٍ وَ يُوْشِكُ أَنْ تَكُونُوا كِبَارَ قَوْمٍ آخِرِينَ فَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ أَنْ يَحْفَظَهُ فَلْيَكْتُبْهُ وَ لِيَضَعْهُ فِي بَيْتِهِ (٣).

٦- وَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ اُكْتُبُوا فَإِنَّكُمْ لَا تَحْفَظُونَ حَتَّى تَكْتُبُوا (٤).

٦- وَ عَنْهُ ع قَالَ: الْقَلْبُ يَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ (٥).

٦- وَ عَنْ عُيَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع

ص: ٣٤٠

-
- ١- ١) - «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/١٠٦؛ «المحدّث الفاصل» ٣٦٤؛ «عوالی اللآلی» ج ١/٦٨؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٩٦.
٢- ٢) - «سنن الترمذی» ج ٥/٣٩، کتاب العلم، الباب ١٢، الحدیث ٢٦٦٦؛ «تقیید العلم» ٦٥-٦٨؛ «تدریب الراوی» ج ٢/٦٦.
٣- ٣) - «سنن الدارمی» ج ١/١٣٠؛ «تقیید العلم» ٩١؛ «جامع بیان العلم و فضله» ج ١/٨٢.
٤- ٤) - «الکافی» ج ١/٥٢، کتاب فضل العلم، باب روايه الكتب و الحدیث و فضل الكتابه و التمسک بالکتب، الحدیث ٩.
٥- ٥) - «الکافی» ج ١/٥٢، کتاب فضل العلم، باب روايه الكتب و الحدیث و فضل الكتابه و التمسک بالکتب، الحدیث ٨.

اِحْتَفِظُوا بِكُتُبِكُمْ فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا (١).

٦- وَعَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَكْتُبُ وَبُتَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ فَإِنْ مِتَّ فَأُورِثُ كُتُبَكَ بَيْنَكَ فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ هَرَجَ لَا يَأْتُسُونَ فِيهِ إِلَّا بِكُتُبِهِمْ (٢).

١٤- وَرَوَى الصَّدُوقُ فِي أَمَالِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ وَرَقَةً وَاحِدَةً عَلَيْهَا عِلْمٌ كَانَتْ الْوَرَقَةُ سِتْرًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مِدِينَةً أَوْسَعَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَمَنْ جَلَسَ عِنْدَ الْعَالِمِ سَاعَةً نَادَاهُ الْمَلِكُ جَلَسَتْ إِلَى عَبْدِي وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَسْكِنَنَّكَ الْجَنَّةَ مَعَهُ وَلَا أَبَالِي (٣).

الثانية

[٢-] يجب على الكاتب إخلاص النية لله تعالى

في كتابته كما يجب إخلاصها في طلبه العلم لأنها عبادة و ضرب من تحصيل العلم و حفظه و القصد بها لغير الله تعالى من حظوظ النفس و الدنيا كالقصد بالعلم و قد تقدم (٤) من ذمه و وعيده ما فيه كفايه. و يزيد عنه خيرا أو شرا أنه موقع بيده ما يكون يوم القيامة حجه له أو عليه فليظن ما يوقعه و يترتب على خطه ما يترتب من خير أو شر و من سنه أو بدعه يعمل بها في حياته و بعد موته دهرا طويلا فهو شريك في أجر من ينتفع به أو وزره فليظن ما يسببه. و يعلم من ذلك أن ثواب الكتابه ربما زاد على ثواب العلم في بعض الموارد بسبب كثرة الانتفاع به و دوامه و من هنا جاء تفضيل مداد العلماء على دماء

ص: ٣٤١

- ١- (١) - «الكافي» ج ١/٥٢، كتاب فضل العلم، باب روايه الكتب و الحديث و فضل الكتابه و التمسك بالكتب، الحديث ١٠.
- ٢- (٢) - «الكافي» ج ١/٥٢، كتاب فضل العلم، باب روايه الكتب و الحديث و فضل الكتابه و التمسك بالكتب، الحديث ١١.
- ٣- (٣) - «أمالى الصدوق» / ٤٠-٤١ باختلاف يسير.
- ٤- (٤) - تقدم في أول الباب الأول.

الشهداء (١) حيث إن مدادهم ينفع بعد موتهم و دماء الشهداء لا تنفع بعد موتهم (٢).

الثالثة (٣)

[٣-] ينبغي لطالب العلم أن يعتنى بتحصيل الكتب المحتاج إليها

في العلوم النافعه ما أمكنه بكتابه أو شراء و إلا- فياجاره أو عاريه لأنها آله التحصيل و كثيرا ما تدرب بها الأفاضل في الأزمنه السابقه و حصل لهم بواسطتها ترق زائد على من لم يتمكن منها و لهم في ذلك أفاصيص يطول الأمر بشرحها (٤). و لا ينبغي للطالب أن يجعل تحصيلها و جمعها و كثرتها حظه من العلم و نصيبه من الفهم بل يحتاج مع ذلك إلى التعب و الجد و الجلوس بين يدي المشايخ و لقد أحسن القائل (٥) إذا لم تكن حافظا و اعياء فجمعك للكتب لا ينفع.

الرابعه

[٤-] أن لا يشتغل بنسخها إن أمكنه تحصيلها بشراء و نحوه

لأن الاشتغال بتحصيل العلم أهم نعم لو تعذر الشراء لعدم الثمن أو لعزه الكاتب فليكتب لنفسه و لا يرضى بالاستعاره مع إمكان تملكه.

ص: ٣٤٢

١ - ١) - «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ٤/٢٨٤، الحديث ٨٤٩؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١٤، نقلا- عن «أمالى الصدوق»؛ «عدّه الداعي» ٦٧/.

٢ - ٢) - نقله في «عدّه الداعي» ٦٧/، عن بعض العلماء. و نقل ابن أبي جمهور الأحسائي في «عوالى اللآلى» ج ٤/٦١، الهامش، وجهها آخر في تفضيل مداد العلماء على دماء الشهداء، عن العلامة الحلّي رحمه الله عليه.

٣ - ٣) - لاحظ «تذكره السامع» ١٦٤/.

٤ - ٤) - و من ذلك ما نقله القفطى في «تاريخ الحكماء» ٤١٥-٤١٦، عن أبى على ابن سينا: «... ثم عدت إلى العلم الإلهي و قرأت كتاب «ما بعد الطبيعه» فما كنت أفهم ما فيه و التبس على غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرّه و صار لى محفوظا و أنا مع ذلك لا أفهمه و لا المقصود به و أيست من نفسى، و قلت: هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه. فإذا أنا فى يوم من الأيام حضرت وقت العصر فى الوراقين و بيد دلال مجامد ينادى عليه، فعرضه على فرددته ردّ متبرّم معتقد أن لا فائده فى هذا العلم، فقال لى: اشتر منى هذا؛ فإنّه رخيص أبيعك بثلاثه دراهم و صاحبه محتاج إلى ثمنه. فاشتريته فإذا هو كتاب لأبى نصر الفارابى فى أغراض ما بعد الطبيعه، فرجعت إلى بيتى و أسرعرت قراءته، فانفتح علىّ فى الوقت أغراض ذلك الكتاب بسبب أنّه قد صار لى على ظهر القلب و فرحت بذلك و تصدّقت ثانى يومه بشيء كثير على الفقراء شكرا لله تعالى» .

٥ - ٥) - هو محمّد بن بشير الأزدي كما فى «المحدث الفاضل» ٣٨٨؛ و «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٨٢؛ و «محاضرات الأدباء» ج ١/٤٩؛ و «روضه العقلاء» ٣٨/، و قبله: أ أشهد بالجهل فى مجلس و علمى فى الكتب مستودع.

و متى آل الحال إلى النسخ فليشمر له فإن الله يعينه و لا يضع به حظه من العلم و لا يفوت الحظ إلا بالكسل و من ضبط وقته حصل مطلبه و قد تقدم (١) جملة صالحه في ذلك. الخامسة (٢).

[٥-] يستحب إعاره الكتب لمن لا ضرر عليه فيها

ممن لا ضرر منه بها استحبابا مؤكدا لما فيه من الإعانه على العلم و المعاضده على الخير و المساعدة على البر و التقوى مع ما فى مطلق العاربه من الفضل و الأجر و قد قال بعض السلف بركه العلم إعاره الكتب (٣) و قال آخر من بخل بالعلم ابتلى بإحدى ثلاث أن ينساه أو يموت فلا ينتفع به أو تذهب كتبه (٤) و ينبغى للمستعير أن يشكر للمعير ذلك لإحسانه و يجزيه خيرا.

السادسه

[٦-] إذا استعار كتابا وجب عليه حفظه

من التلف و التعيب و أن لا يلط به و لا يطل مقامه عنده بل يردده إذا قضى حاجته و لا يحبسه إذا استغنى عنه لئلا يفوت الانتفاع به على صاحبه و لئلا يكسل عن تحصيل الفائده منه و لئلا يمنع صاحبه من إعاره غيره إياه (٥). و أما إذا طلبه المالك حرم عليه حبسه و يصير ضامنا له و قد جاء فى ذم الإبطاء برد الكتب عن السلف أشياء كثيره نظما و نثرا (٦) و بسبب حبسها و التقصير فى حفظها امتنع غير واحد من إعارتها.

ص: ٣٤٣

١-١) -لعله يريد ما تقدم فى القسم الأول من النوع الثالث من الباب الأول، ص ٢٢٤-٢٣١.

٢-٢) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٦٧-١٦٨؛ «شرح المهذب» ج ١/٦٧.

٣-٣) - «أدب الإملاء و الاستملاء» ١٧٥؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٩٠. و فى «شرح المهذب» ج ١/٦٧ نسب إلى وكيع.

٤-٤) -قاله سفيان الثورى كما فى «تدريب الراوى» ج ٢/٩٠؛ و «شرح المهذب» ج ١/٦٧. قال المحدث الجزائرى رحمه الله فى «الأنوار النعمانية» ج ٣/٣٧١: «و هذا شىء شاهدناه مرارا كثيره، و قد كان لنا شيخ يحصل منه بعض البخل بالكتب، فبقيت كتبه بعده، قد باعها بناته فى الأسواق بأبخس قيمه؛ و كان لنا شيخ آخر إذا طلبنا نحن أو غيرنا منه كتابا و كان له حاجه إليه قلع الأوراق التى يحتاج إليها و أعطى الباقي، فتمت كتبه و انتفع العلماء بها و أعطاه الله تعالى أولادا قابلين للعلم و فهمه».

٥-٥) -انظر «تقييد العلم» ١٤٦-١٥٠ فى «من سلك فى إعاره الكتاب طريق البخل و ضنّ به عمّن ليس له بأهل».

٦-٦) -راجع «تقييد العلم» ١٤٦-١٥٠؛ «أدب الإملاء و الاستملاء» ١٧٦-١٧٩.

[٧-] لا يجوز أن يصلح كتاب غيره

المستعار أو المستأجر بغير إذن صاحبه و لا يحشيه و لا يكتب شيئا في بياض فواتحه و خواتمه إلا إذا علم رضا مالكه و هو كما يكتبه المحدث على جزء سمعه (٢) و لا يسوده و لا يعيره غيره و لا يودعه لغير ضروره حيث يجوز شرعا و لا ينسخ منه بغير إذن صاحبه فإن النسخ انتفاع زائد على الانتفاع بالمطالعه و أشق. فإن كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا بأس بالنسخ منه لمن يجوز له إمساكه و الانتفاع به مع الاحتياط و لا بأس بإصلاحه ممن هو أهل لذلك من الناظر فيه أو من يأذن له بل قد يجب فإن لم يكن له ناظر خاص فالنظر فيه إلى الحاكم الشرعى. و إذا نسخ منه بإذن صاحبه أو ناظره فلا يكتب منه و القرطاس فى بطنه و لا يضع المحبره عليه و لا يمر بالقلم الممدود (٣) فوق الكتابه. و بالجملة فيجب حفظه من كل ما يعد عرفا تقصيرا و هو أمر زائد على حفظ الإنسان كتابه فقد يجوز فيه ما لا يجوز فى المستعار خصوصا المتهاون بحفظ الكتب فإن كثيرا من الناس يمتهن كتابه فى الغايه بسبب الطبع البارد و هذا الأمر لا يسوغ فى المستعار بوجه.

الثامنه (٤)

[٨-] إذا نسخ من الكتاب أو طالعه فلا يضعه على الأرض مفروشا منشورا

بل يجعله بين كتابين مثلا أو كرسى على الوجه المعروف (٥) لئلا يسرع تقطيع حبه و ورقه و جلده.

ص: ٣٤٤

-
- ١-١) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٦٨-١٦٩.
- ٢-٢) -هكذا فى «تذكرة السامع» ١٦٩، و «ه» و «ن» ؛ و لكن فى سائر النسخ: «على حسب ما سمعه» بدل «على جزء سمعه»، و كيف ما كان فلا تخلو عبارته من الإبهام و الإجمال.
- ٣-٣) -يعنى القلم الذى غمس فى الدواه و به مداد؛ قال فى «المصباح المنير» ٦٨، ماده «مدد»: «المداد ما يكتب به، و مددت من الدواه و استمددت منها: أخذت منها بالقلم للكتابه» .
- ٤-٤) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٧٠.
- ٥-٥) - «كرسىّ الكتب هو الرحل للكتاب، و حبك الكتاب: شدّ أوراقه» («تذكرة السامع» ١٧٠، الهامش).

[٩-] إذا وضع الكتب مصفوفه فلتكن على كرسى أو تحتها خشب أو رف

و نحو ذلك و الأولى أن يكون بينها و بين الأرض خلو و لا يضعها على الأرض كى لا تتدى أو تبلى. و إذا وضعها على خشب أو نحوه جعل فوقها و تحتها ما يمنع من تأكل جلودها به و كذلك يجعل بينها و بين ما يصادمها أو يسندها من حائط أو غيره. و يراعى الأدب فى وضع الكتب باعتبار علومها و شرفها و شرف مصنفها فيضع الأشرف أعلى الكل ثم يراعى التدرىج فإن كان فيها المصحف الكريم جعله أعلى الكل و الأولى أن يكون فى خريطه ذات عروه فى مسمار أو وتد فى حائط طاهر نظيف فى صدر المجلس ثم كتب الحديث الصرف ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث ثم أصول الدين ثم أصول الفقه ثم الفقه ثم العربيه . و لا يضع ذات القطع الكبير فوق ذوات الصغير لئلا يكثر تساقطها و لا يكثر وضع الرده (٢) فى أثنايه لئلا يسرع تكسرها. و ينبغى أن يكتب اسم الكتاب عليه فى جانب آخر الصفحات من أسفل (٣) و فائدته معرفه الكتاب و تيسر إخراجها من بين الكتب.

العاشره (٤)

[١٠-] أن لا يجعل الكتاب خزانه للكرارىس أو غيرها

و لا- مخده و لا مروحه و لا مكنسا (٥) و لا- مسندا [و لا- مستندا] و لا متكئا و لا مقتله للبراغيث و غيرها لا سيما فى الورق و لا يطوى حاشيه الورقه أو زاويتها و لا يعلم بعود أو بشىء جاف بل بورقه لطيفه و نحوها و إذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا.

ص: ٣٤٥

-
- ١- (١) -لاحظ «تذكره السامع» ١٧٠/ -١٧٢.
- ٢- (٢) - «الرده هى القطعه الزائده من الجلد فوق الدّفه اليسرى» («تذكره السامع» ١٧٢/، الهامش).
- ٣- (٣) -يعنى ما يطلق عليه اليوم «عطف الكتاب»، و زاد فى «تذكره السامع» ١٧٢/، هنا: «و يجعل رءوس حروف هذه الترجمة إلى الغاشيه التى من جانب البسمله».
- ٤- (٤) -لاحظ «تذكره السامع» ١٧٢/ -١٧٣.
- ٥- (٥) -هكذا فى جميع النسخ المخطوطه، و يحتمل أن يكون الصواب «و لا مكبسا» كما فى «تذكره السامع» ١٧٢/؛ و المكبس- كما فى «المعجم الوسيط» ج ٢/٧٧٣، ماده «كبس» :- «آله لكبس الصوف و الورق و ما أشبهه».

[١١]- إذا استعار كتابا ينبغي له أن يتفقده عند أخذه و رده

و إذا اشترى كتابا تعهد أوله و آخره و وسطه و ترتيب أبوابه و كراريسه و تصفح أوراقه و اعتبر صحته و مما يغلب على ظنه صحته إذا ضاق الزمان عن تفتيشه أن يرى إلحاقا أو إصلاحا فإنه من شواهد الصحه حتى قال بعضهم لا يضىء الكتاب حتى يظلم (٢) يريد إصلاحه بالضرب و الكشط و الإلحاق و نحوها.

الثانيه عشره (٣)

[١٢]- إذا نسخ شيئا من كتب العلم الشرعيه فينبغي أن يكون على طهاره

مستقبلا طاهر البدن و الثياب و الحبر و الورق و يبتدئ الكتاب بكتابه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و الحمد لله و الصلاه على رسوله و آله و إن لم يكن المصنف قد كتبها لكن إن لم تكن من كلام المصنف أشعر بذلك بأن يقول بعد ذلك قال المصنف أو الشيخ و نحو ذلك. و كذلك يختم الكتاب بالحمدله و الصلاه و السلام بعد ما يكتب آخر الجزء الفلاني و يتلوه كذا و كذا إن لم يكن كمل الكتاب و يكتب إذا كمل تم الكتاب الفلاني أو الجزء الفلاني و بتمامه تم الكتاب و نحو ذلك ففيه فوائد كثيره. و كلما كتب اسم الله تعالى أتبعه بالتعظيم مثل تعالى أو سبحانه أو عز و جل أو تقدس و نحو ذلك و يتلفظ بذلك أيضا و كلما كتب اسم النبي ص كتب بعده الصلاه عليه و على آله و السلام و يصلى و يسلم هو بلسانه أيضا. و لا يختصر الصلاه في الكتاب و لا يسأم من تكريرها و لو وقعت في السطر مرارا كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين من كتابه صلعم أو صلم أو صم أو صلسم أو صله فإن ذلك كله خلاف الأولى و المنصوص بل قال بعض

ص: ٣٤٤

١-١) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٧٢/١٧٣.

٢-٢) - «تذكرة السامع» ١٧٣.

٣-٣) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٧٣؛ «فتح الباقي» ج ٢/١٢٨-١٣٢.

العلماء إن أول من كتب صلعم قطعت يده (١). و أقل ما فى الإخلال بإكمالها تفويت الثواب العظيم عليها

١٤- فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ ص أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ إِسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ (٢). و إذا مر بذكر أحد من الصحابه سيما الأكابر كتب رضى الله عنه أو رضوان الله عليه أو بذكر أحد من السلف الأعلام كتب رحمه الله أو تغمدته الله برحمته و نحو ذلك و قد جرت العاده باختصاص الصلاه و السلام بالأنبياء و ينبغى أن يجعل للأئمه عليهم السلام السلام و إن جاز خلاف ذلك كله بل يجوز الصلاه على كل مؤمن كما دل عليه القرآن و الحديث (٣).

ص: ٣٤٧

١-١) - «فتح الباقى» ج ٢/١٣٢؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٧٧.
٢-٢) - «الترغيب و الترهيب» ج ١١٠-١١١، الحديث ٨؛ «أدب الإملاء و الاستملاء» ٦٤/؛ «شرف أصحاب الحديث» ١١١/، ٣٦؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٣٦-١٣٧؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٢٧٩؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٧٤-٧٥. و راجع للتوسع «الكافى» ج ٢/٤٩١-٤٩٥، كتاب الدعاء، باب الصلاه على النبى محمد و أهل بيته عليهم السلام.
٣-٣) - دل عليه من القرآن الآيه ١٥٧ من سوره البقره (٢): «... أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَهْتَدُونَ»، و الآيه ١٠٣ من سوره التوبه (٩): «... وَ صَلَّى عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ»؛ و من الحديث: ما روى فى «جامع الفوائد» -المطبوع فى أول «إيضاح الفوائد» ج ١/٦؛ و «تفسير ابن كثير» ج ٢/٤٠٠؛ و «صحيح مسلم» ج ٢/٧٥٧، كتاب الزكاه (١٢)، الباب ٥٤؛ و «تفسير كشف الأسرار» ج ٤/١٩٦؛ و «صبح الأعشى» ج ٦/٢٢٨؛ و «عوالى اللآلى» ج ٢/٣٩-٤٠، ج ٢/٢٣٢، من أن النبى صلى الله عليه و آله قال: «اللهم صل على آل أبى أوفى»؛ و فى «سنن ابن ماجه» ج ١/٥٧٢، كتاب الزكاه (٨)، الباب ٨، الحديث ١٧٩٦: «عن عبد الله بن أبى أوفى: كان رسول الله صلى الله عليه [و آله] إذا أتاه الرجل بصدقه ماله صلى عليه، فأتيته بصدقه مالى، فقال: اللهم صل على آل أبى أوفى»؛ و فى «الجامع الصغير» ج ٢/١٠٠، حرف الكاف، و شرحه: «فيض القدير» ج ٥/٨٨، الحديث ٦٥٢٧؛ و «تفسير ابن كثير» ج ٢/٤٠٠: «كان [النبى صلى الله عليه و آله] إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صل على آل أبى فلان. كناية عن ينسون إليه»؛ و فى «سنن أبى داود» ج ٢/٨٨-٨٩، كتاب الصلاه، الحديث ١٥٣٣: «أن امرأه قالت للنبى صلى الله عليه [و آله] و سلم: صل على و على زوجى. فقال النبى صلى الله عليه [و آله] و سلم: صلى الله عليك و على زوجك». و نقل فخر المحققين عن كتاب «نهايه الأحكام» لوالده قدس سرهما أنه قال: «... و ذهبت الإماميه إلى -

و كتابه ما ذكر من الثناء و نحوه هو دعاء ينشئه لا كلام يرويه فلا يتقيد فيه بالروايه و لا يثبت المصنف بل يكتبه و إن سقط من الأصل المنقول أو المسموع منه. و إذا وجد شيئاً من ذلك قد جاءت به الروايه أو مذكوراً في التصنيف كانت العناية يثبتاته و ضبطه أكثر هذا هو الراجح و مختار الأكثر و ذهب بعض العلماء (١) إلى إسقاط ذلك كله من الكتابه مع النطق بذلك و ينبغي أن يذكر السلام على النبي مع الصلاه عملاً بظاهر الآيه (٢) و لو اقتصر على الصلاه لم يكن به بأس. الثالثه عشره

[١٣-] لا يهتم المشتغل بالعلم بالمبالغه في حسن الخط

و إنما يهتم بصحته و تصحيحه و يجتنب التعليق جدا و هو خَلَطُ الحروف التي ينبغي تفريقها و المشق و هو سرعه الكتابه مع بعثه الحروف و قال بعضهم وزن الخط وزن القراءه أجود القراءه أئينها و أجود الخط أئينه (٣). و ينبغي أن يجتنب الكتابه الدقيقه لأنه لا- ينتفع بها أو لا يكمل الانتفاع بها لمن ضعف نظره و ربما ضعف نظر الكاتب نفسه بعد ذلك فلا ينتفع بها قال بعض السلف (٤) لكاتب و قد رآه يكتب خطا دقيقا لا تفعل فإنه يخونك أحوَج

(٣)

-جواز إطلاق صيغه «رضى الله عنه» على كل مؤمن و مؤمنه، لأنه لا دليل على الاختصاص، فالقول به يكون إدخالاً في الدين ما ليس منه» («جامع الفوائد» المطبوع مع «إيضاح الفوائد» ج ١/٦). و قال ابن أبي جمهور الأحسائي (ره) في «عوالي اللآلي» ج ٢/٤٠، الهامش: «و هذا الحديث [يعنى: اللهم صلّ على آل أبي أوفى] دالّ على جواز الصلاه لغير النبيّ صلّى الله عليه و آله، من سائر المؤمنين، تبعاً له، فإنه صلّى على آل أبي أوفى، و هو نصّ في الباب...». و قال المحدّث الجزائريّ (ره) في «الجواهر الغوالي في شرح العوالي»: «لم يجوز العامه الصلاه على آل محمّد وحده، مع جوازه على آحاد المؤمنين، و على آل أبي أوفى، و العذر ما قاله الزمخشري: إنّه صار شعاراً للرافضه فلا ينبغي التشبه بهم!» («عوالي اللآلي» ج ٢/٤٠، الهامش).

ص: ٣٤٨

١- ١) -هو أحمد بن حنبل، كما في «فتح الباقي» ج ٢/١٢٩-١٣١؛ و «مقدمه ابن الصلاح» ٣٠٨؛ و «تدريب الراوى» ج ٢/٧٦؛ و «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/١٢٩.

٢- ٢) -يعنى الآيه ٥٦ من سوره الأحزاب (٣٣): «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

٣- ٣) - «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/١٢٢؛ «صبح الأعشى» ج ٣/٢١، و فى الأول: «ذكر ابن قتيبه عن ابن إبراهيم بن العباس: وزن الخط وزن...».

٤- ٤) -هو أحمد بن حنبل، قاله لابن عمه حنبل بن إسحاق، كما في «فتح الباقي» ج ٢/١٢١؛ و «تدريب الراوى» -

ما تكون إليه. و قال بعضهم اكتب ما ينفعك وقت احتياجك إليه و لا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة أى وقت الكبر و ضعف البصر (١). و هذا كله فى غير مُسَوِّدَاتِ المصنفين فإن تَأْتِيَهُمْ فى الكتابه يُفَوِّتُ كثيرا من أغراضهم التى هى أهم من تجويد الكتابه فمن ثم نراها غالبا عسره القراءه مشتبهه الحروف و الكلمات لسرعه الكتابه و اشتغال الفكر بأمر آخر.

الرابعه عشره (٢) قالوا

[١٤-] لا ينبغي أن يكون القلم صلبا جدا

فيمنع سرعه الجرى أو رخوا فيسرع إليه الحفا قال بعضهم (٣) إذا أردت أن تجود خطك فأطل جلفتك و أسمنها و حرف قطتك و أيمنها و ليكن السكين حاده جدا لبرايه الأقالام و كشط الورق خاصه لا تستعمل فى غير ذلك و ليكن ما يقط (٤) عليه القلم صلبا و يحمدون فى ذلك القصب الفارسى (٥) اليا بس جدا و الآبنوس (٦) الصلب الصقيل.

الخامسه عشره

[١٥-] ينبغي أن لا يقرمط الحروف

و يأتى بها مشتبهه بغيرها بل يعطى كل حرف حقه و كل كلمه حقه و يراعى من الآداب الوارده فى ذلك

١٤- مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ لِيَغْضُ كُتَابِهِ

(٤)

ج- ٢/٧١؛ «و أدب الإملاء و الاستملاء» / ١٦٧؛ و «مقدمه ابن الصلاح» / ٣٠٤، و فى هذه المصادر الثلاثه الأخيره: «لا تفعل أحوج ما تكون إليه يخونك» .

ص: ٣٤٩

١- ١) - «الخلاصه فى أصول الحديث» / ١٤٨؛ و «تذكره السامع» / ١٧٧.

٢- ٢) - لاحظ «تذكره السامع» / ١٧٩-١٨٠. و انظر «أدب الإملاء و الاستملاء» / ١٥٧-١٥٨.

٣- ٣) - هو عبد الحميد الكاتب، قاله لسلم بن قتيبه و رآه يكتب ردئيا، قال سلم بن قتيبه: ففعلت فجاد خطي. كما فى «الافصح فى فقه اللغه» ج ١/٢١٨.

٤- ٤) - «قططت القلم قَطًا، من باب قتل: قطعت رأسه عرضا فى بريه» («المصباح المنير» / ٦١٣، «قطط»).

٥- ٥) - «... قصب السكر معروف، و القصب الفارسى منه صلب غليظ يعمل منه المزامير و يسقف به البيوت و منه ما تتخذ منه الأقالام» («المصباح المنير» / ٦٠٨، «قصب»).

٦- ٦) - «الآبنوس، بضم الباء: خشب معروف، و هو معرب و يجلب من الهند و اسمه بالعربيه سأسم، بهمزه وزان جعفر، و الآبنس بحذف الواو لغه فيه» («المصباح المنير» / ٦، «ابن»).

أَلِقِ (١) الدَّوَاهَ وَ حَرَفِ الْقَلَمَ (٢) وَ انصَبِ الْبَاءَ وَ فَرَّقِ السَّيْنَ وَ لَا- تُعَوِّرِ الْمِيمَ وَ حَسِّنِ اللَّهَ وَ مُدِّ الرَّحْمَنَ وَ حَيِّدِ الرَّحِيمَ وَ ضَعِ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ أَذَكَرُ لَكَ (٣).

١٤- وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَتَبْتَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَبَيْنَ السَّيْنِ فِيهِ (٤).

١٤- وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص لَا تَمُدَّ الْبَاءَ إِلَى الْمِيمِ حَتَّى تَرْفَعَ السَّيْنَ (٥).

١٤- وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَلْيُمِدَّ الرَّحْمَنَ (٦).

١٤- وَ عَنْهُ أَيْضاً

ص: ٣٥٠

١- ١) - «لاقت الدواء يليقها ليقا و ليقه، و ألقها: جعل لها ليقه. و الليقه: صوفه الدواء» («الإفصاح في فقه اللغة» ج ١/٢١٩).

٢- ٢) - «تحريف القلم: قطه محرّفاً» («مختار الصحاح» ٩٩/، «حرف»).

٣- ٣) - «أدب الإملاء و الاستملاء» / ١٧٠، و ليست فيه الجملة الأخيرة؛ «كنز العمال» ج ١٠/٣١٤، الحديث ٢٩٥٦٦. و في «صبح الأعشى» ج ٣/٣٩: «أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال لمعاويه: إذا كتبت كتابا فضع القلم على أذنك. و قال لكتابه: ضع القلم على أذنك يكن أذكرك لك. و قال لزبيد بن ثابت: ضع القلم على أذنك فإنه أذكرك لك.» و راجع أيضا «مجمع الزوائد» ج ٧/١٠٧؛ «الجامع الصغير» ج ١/٣٤، حرف الهمزة. و في «نهج البلاغة» ص ٥٣٠، قسم الحكم، الحكمه ٣١٥: «قال عليه السلام لكتابه عبيد الله بن أبي رافع: ألق دواتك، و أطل جلفه قلمك، و فرج بين السطور، و قرط بين الحروف؛ فإن ذلك أجدر بصباحه الخط». و مثله في «غرر الحكم» ج ٢/٢٣٢، الحديث ٢٤٥٩.

٤- ٤) - «الجامع الصغير» ج ١/٣٤، حرف الهمزة، و شرحه: «فيض القدير» ج ١/٤٣٣، الحديث ٨٣٥؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٤٤، الحديث ٢٩٣٠٠.

٥- ٥) - في «صبح الأعشى» ج ٦/٢٢١: «و لا يمدّ الباء قبل السين ثم يكتب السين بعد المدّه، فروى... أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فلا- يمدّها قبل السين. يعنى الباء». و في «الكافي» ج ٢/٦٧٢، كتاب العشرة، باب بدون العنوان قبل الباب الآخر، الحديث ٢، عن أبي عبد الله عليه السلام: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك و لا تمدّ الباء حتى ترفع السين».

٦- ٦) - «الجامع الصغير» ج ١/٣٤، حرف الهمزة؛ و شرحه: «فيض القدير» ج ١/٤٣٣، الحديث ٨٣٤، عن أنس؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٤٤، الحديث ٢٩٢٩٩.

مَنْ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَجَوَدَهُ تَعْظِيمًا لِلَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (١).

١- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع أَنَّهُ قَالَ: تَنَوَّقَ رَجُلٌ فِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - فَغَفَرَ لَهُ (٢).

١٤- وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَابًا فَلْيَتَرَبُّهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ (٣).

السادسه عشره (٤)

[١٦-] كرهوا في الكتابه فصل مضاف اسم الله تعالى منه

كعبد الله أو رسول الله ص فلا يكتب عبد أو رسول في آخر سطر و الله مع ما بعده أول سطر آخر لقبح الصوره و هذه الكراهه للتزيه. و يلتحق بذلك أسماء النبي ص و أسماء الصحابه رضی الله عنهم و نحوها الموهم لخلل كقوله

١٦- سَيَأْبُ النَّبِيِّ ص كَأَفْرِزٍ. فلا- يكتب ساب مثلا في آخر سطر و ما بعده في أول آخر. بل و لا اختصاص للكراهه بالفصل بين المتضايقين فغيرهما مما يستقبح فيه الفصل كذلك و كذلك كرهوا جعل بعض الكلمه في آخر سطر و بعضها في أول آخر.

ص: ٣٥١

١- ١) - «الإتقان» ج ٤/١٨٢ عن أنس عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَفِيهِ: «مَجُودُهُ» بدل «فَجُودُهُ». و في «تفسير كشف الأسرار» ج ١/٨-٩؛ و «صبح الأعشى» ج ٦/٢٢١: «من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنته أحسن الله إليه».

٢- ٢) - «الإتقان» ج ٤/١٨٢. و في «تفسير القرطبي» ج ١/٩١؛ «كنز العمال» ج ١٠/٣١١، الحديث ٢٩٥٥٨: «... إنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ يَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ لَهُ: جُودَهَا؛ فَإِنَّ رَجُلًا جُودَهَا فَغَفَرَ لَهُ».

٣- ٣) - «سنن الترمذی» ج ٥/٦٦، الحديث ٢٧١٣؛ «أدب الإملاء و الاستملاء» ١٧٤/؛ «محاضرات الأدباء» ج ١/١٠٣؛ «البيان و التبيين» ٤٨٧/؛ «كنز العمّال» ج ١٠/٢٤٥، الحديث ٢٩٣٠٦؛ «صبح الأعشى» ج ٦/٢٧١. و في «الكافي» ج ٢/٦٧٣، كتاب العشره، باب بدون العنوان قبل الباب الآخر، الحديث ٨؛ و «تحف العقول» ٣٢٦: «عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، أنه كان يتربّب الكتاب و قال لا بأس به»؛ و في «بحار الأنوار» ج ١٠٣/٤١، -نقلا عن «الخصال» - عن رسول الله صلوات الله عليه و آله: «تربّوا الكتاب فإنه أنجح للحاجه...».

٤- ٤) - لاحظ «فتح الباقي» ج ٢/١٢٦-١٢٧؛ و انظر «مقدمه ابن الصلاح» ٣٠٦؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٧٤؛ «شرح ألفيه العراقي» ج ٢/١٢٧؛ «صبح الأعشى» ج ٣/١٤٨.

[١٧-] عليه مقابلته كتابه بأصل صحيح موثوق به

و أولاه ما كان مع مصنفه ثم ما كان مع غيره من أصل بخط المصنف ثم بأصل قوبل معه إذا كان عليه خطه ثم ما قوبل به مع غيره مما هو صحيح مجرب (٢) لأن الغرض المطلوب أن يكون كتابه مطابقاً لأصل المصنف (٣). و بالجمله فمقابلته الكتاب الذى يرام النفع منه على أى وجه كان مما يفيد الصحه متعينه فينبغى مزيد الاهتمام بها. و قد قال بعض السلف (٤) لابنه كتبت قال نعم قال عرضت كتابك قال لا- قال لم تكتب و عن الأخفش (٥) قال إذا نسخ الكتاب و لم يعارض ثم نسخ و لم يعارض خرج أعجمياً (٦). و قد سبقه إليه الخليل بن أحمد رحمه الله فقال إذا نسخ الكتاب ثلاث مرات و لم يعارض تحول بالفارسيه (٧) إلا أن الأخفش اقتصر على مرتين.

ص: ٣٥٢

- ١-١) -راجع «تدريب الراوى» ج ٢/٧٧.
- ٢-٢) -هكذا فى نسخه «م»، «ز»، «ض»، «ح»، «ع» و لكن فى «ه»، «ط» و «ن»: «مجرد» بدل «مجرب» و لعل الصواب «مجرد» فيكون المراد مجرداً عن خط المصنف. فتأمل.
- ٣-٣) -فى «مقدمه ابن الصلاح» ٣١١/، جاء بعد هذه الجملة: «... فسواء حصل ذلك بواسطه أو بغير واسطه» .
- ٤-٤) -هو عروه بن الزبير، قال لابنه هشام كما فى «المحدث الفاصل» ٥٤٤/؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٩٣؛ «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٠/؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٧٧، «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/١٣٤؛ «الكفايه فى علم الروايه» ٢٧٣/.
- ٥-٥) -اعلم أن المعروفين بالأخفش أحد عشر شخصاً، و إذا أطلق الأخفش فالمراد به الأخفش الأوسط سعيد بن مسعده - المتوفى سنة ٢١٥هـ- كما فى «الكنى و الألقاب» ج ٢/١٦؛ و «هديه الأحاب» ١١١/، فيكون قائل هذا الكلام الأخفش الأوسط. و نقل عن الأخفش هذا الكلام عبد الله بن محمّد بن هانئ، كما فى «الكفايه فى علم الروايه» ٢٧٣/، و يظهر من فهارس «مقدمه ابن الصلاح» ٦٨٣/، أن قائل هذا الكلام هو الأخفش المحدث أحمد بن عمران البصرى النحوى المتوفى قبل سنة ٢٥٠هـ؛ و لعله بعيد عن الصواب. و على أى حال انظر ترجمه الأخفش الأوسط و مصادر ترجمته فى «الأعلام» ج ٣/١٠١-١٠٢؛ و «وفيات الأعيان» ج ٢/٣٨٠-٣٨١؛ و «معجم المؤلفين» ج ٤/٢٣١-٢٣٢. و انظر ترجمه الأخفش المحدث، أحمد بن عمران البصرى و مصادر ترجمته فى «الأعلام» ج ١/١٨٩.
- ٦-٦) - «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٠/؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٧٧؛ «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/١٣٤؛ «الكفايه فى علم الروايه» ٢٧٣/.
- ٧-٧) - «تنبيه الخواطر» ج ١/٨٤.

[١٨-] إذا صحح الكتاب بالمقابل فينبغي أن يضبط مواضع الحاجه

فيعجم المعجم و يشكل المشكل و يضبط المشتبه و يتفقد مواضع التصحيف أما ما يفهم بلا نقط و شكل فلا ينبغي الاعتناء بنقطه و شكله لأنه اشتغال بما غيره أولى منه و تعب بلا فائده و ربما يحصل للكتاب به إضلام و لكن ينتفع به المبتدئ و كثير من الناس (١).

٦- وَ رَوَى جَمِيلُ بْنُ دَرَّاجٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ أَعْرَبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فَصِيحَاءُ (٢). و من مهمات الضبط ما يقع بسببه اختلاف المعنى كحديث

١٦- ذَكَاهُ الْجَيْنِ ذَكَاهُ أُمِّهِ (٣). و كذلك ضبط الملتبس من الأسماء إذ هي سماعيه و إن احتاج إلى ضبطه في الحاشيه قبالتة فعل لأنه أبعد من الالتباس سيما عند

ص: ٣٥٣

١- (١) - لاحظ «فتح الباقي» ج ٢/١١٩-١٢٠.

٢- (٢) - «الكافي» ج ١/٥٢، كتاب فضل العلم، باب روايه الكتب و الحديث و فضل الكتابه و التمسك بالكتب، الحديث ١٣. قال العلامة الحاج الميرزا أبو الحسن الشعراني رحمه الله في تعليقه على «شرح الكافي» للمولى محمد صالح المازندراني رحمه الله، في ذيل هذا الحديث: «... الأظهر أن المراد من الإعراب معناه اللغوي، و هو الإفصاح و البيان، فمعنى الحديث: إنا قوم فصحاء لا نتكلم بألفاظ مشتبهه و عبارات قاصره الدلاله، فإذا نقلتم حديثنا لا تغيروا ألفاظها و عباراتها بألفاظ مبهمه يختل بها فهم المعنى و يشبه المقصود، كما يتفق كثيرا في النقل بالمعنى» («شرح الكافي» ج ٢/٢٧٠-٢٧١).

٣- (٣) - «الجامع الصغير» ج ٢/١٩، حرف الذال؛ «الكافي» ج ٦/٢٣٤-٢٣٥، كتاب الذبائح، باب الأجنه التي تخرج من بطون الذبائح، الحديث ١ و ٤؛ «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ٣/٢٠٩، الحديث ٩٦٥ و ٩٦٦؛ «مجمع الزوائد» ج ٤/٣٥؛ «سنن الدارقطني» ج ٤/٢٧٤-٢٧٥. قال الشهيد الثاني في «شرح اللمعه» ج ٧/٢٤٨-٢٥٢، كتاب الذبائح: «... هذا لفظ الحديث النبوي (ص)، و عن أهل البيت عليهم السلام مثله، و الصحيح روايه و فتوى أن ذكاه الثانيه مرفوعه خبرا عن الأولى، فتنحصر ذكاته في ذكاتها، لوجوب انحصار المبتدأ في خبره، فإنه إما مساو أو أعّم و كلاهما يقتضى الحصر، و المراد بالذكاه هنا السبب المحلل للحيوان كذكاه السمك و الجراد... و ربما أعربها بعضهم بالنصب على المصدر، أي ذكاته كذكاه أمه، فحذف الجارّ و نصب مفعولاً و حينئذ فتجب تزكيتة كتزكيتها، و فيه مع التعسف مخالفه لروايه الرفع دون العكس، لإمكان كون الجارّ المحذوف «في»، أي داخله في ذكاه أمه، جمعا بين الروايتين، مع أنه الموافق لروايه أهل البيت عليهم السلام، و هم أدري بما في البيت، و هو في أخبارهم كثير صريح فيه...».

دقه الخط و ضيق الأسطر و إذا أوضحه في الحاشيه كتب عليه فيها بيان أو حرف ن. و قد جرت العاده في ضبط الأحرف بضبط الحروف المعجمه بالنقط و أما المهمله فلهم في ضبطها طرق منها أن لا يتعرض لها و يجعل الإهمال علامه عليها و لم يرتضه جماعه فقد يغفل المعجم سهوا و نحوه فيشتبه بالمهمل. و منها (١) أن ينقطها من أسفل بنحو نقط نظيرها المعجم من أعلى فينقط الراء و الدال مثلا من أسفل نقطه و السين من أسفل ثلاثا و هكذا و استثنى منها الحاء فلا ينقط من أسفل لثلاثا يتلبس بالجيم. و منها أن يكتب مثل ذلك الحرف منفردا و الأولى أن يكون تحته و أن يكون أصغر مما في الأصل. و منها أن يكتب على المهمل شكله صغيره كالهلال أو كالقلامه (٢) مضطجعه على قفاها هكذا. و منها أن يخط عليها خطا صغيرا و هو موجود في كثير من الكتب القديمه و لا يفتن له كثير لخفائه و من الضبط أن يكتب في باطن الكاف المعلقه (٣) كاف

ص: ٣٥٤

- ١-١) - لاحظ «فتح الباقي» ج ٢/١٢٣-١٢٤؛ و راجع «تدريب الراوي» ج ٢/٧١؛ «مقدمه ابن الصلاح» ٣٠٥.
- ٢-٢) - «القلامه، بالضم: هي المقلومه من طرف الظفر» («المصباح المنير» ٦٢٣/٦٢٣، «قلم»). اعلم أنه قال في «شرح ألفيه العراقي» ج ٢/١٢٣: «... الثالثه أن يجعل فوق الحرف المهمل صوره هلال كقلامه الظفر، مضجعه على قفاها»؛ و في «فتح الباقي» ج ٢/١٢٣: «... أو يكتب فوقه قلامه أى صوره هلال كقلامه الظفر مضجعه على قفاها لتكون فرجتها إلى فوق».
- ٣-٣) - في «تدريب الراوي» ج ٢/٧٢: «... فالكاف إذا لم تكتب مبسوطه، تكتب في بطنها كاف صغيره أو همزه.»؛ و في «صبح الأعشى» ج ٣/١٥٥: «... و إن كانت معراه رسم عليها كاف صغيره مبسوطه لأنها ربما التبتت باللام» و فيه أيضا ج ٣/٨٠، ٨١: «و أمّا المعراه فلا تكون إلا طرفا أخيرا و هذه الكاف لا تجمع أبدا؛ فإنّ مواضعها أو اخر السطور... و أمّا المشكوله فلا تكون إلا مركبه و موضعها الابتداءات و الوسط، و لا- تنفرد البته... فأما المبسوطه فتكون مفرده و مركبه، و أفرادها قليل، و المركبه موضعها الابتداءات و الوسط، و لا تكون طرفا أخيرا بحال... و إنّما سمّيت مشكوله للجره التي عليها». و على هذا، فالكاف المعلقه هي التي لم تكن مشكوله و لا مبسوطه و كانت طرفا أخيرا أو مفرده، و هي الشبيهه باللام.

صغيره أو همزه و في باطن اللام لام صغيره (١). التاسعه عشره (٢).

[١٩-] ينبغى أن يكتب على ما صححه و ضبطه في الكتاب

و هو في محل شك عند مطالعته أو تطرق احتمال صحه [صح] صغيره و يكتب فوق ما وقع في التصنيف أو في النسخ و هو خطأ كذا صغيره و يكتب في الحاشيه صوابه كذا إن كان يتحققه أو لعله كذا إن غلب على ظنه أنه كذلك أو يكتب على ما أشكل عليه و لم يظهر له وجهه ص و هي صوره رأس صاد مهمله مختصره من صح قال بعضهم (٣) و يجوز أن تكون معجمه مختصره من ضبه و تكتب فوق الكتابه غير متصله بها لثلا يظن ضربا أو غيره فإذا تحققه هو أو غيره بعد ذلك و كان المنقول صوابا زاد تلك الصاد حاء فيصير صح قيل (٤) و أشاروا إلى أن الضبه نصف صح و أن الصحه لم تكمل فيما هي فوقه مع صحه روايته و مقابلته مثلا و إلى تنبيه الناظر فيه على أنه منقوب في

ص: ٣٥٥

١-١) في «تدريب الراوى» ج ٢/٢: «و اللام يكتب في بطنها لام، أى هذه الكلمه بحروفها الثلاثه لا صوره ل، هكذا: ل لام» .

٢-٢) -لاحظ «تذكره السامع» ١٨٢/ .

٣-٣) -هو زكريا بن محمّد الأنصارى الأزهرى الشافعى، قاله في «فتح الباقي» ج ٢/١٤٣.

٤-٤) -القائل زكريا بن محمّد الأنصارى فى كتابه «فتح الباقي» ج ٢/١٤٤. و قوله: «إنّ الضبه نصف صحّ» ليس المراد به أنّ الضبه نصف كلمه «صحّ» كما هو ظاهره؛ بل المراد أنّ هذه العلامه -: «ص» -التي تسمى بالتضبيب و الضبه تشعر بأنّ الكلام الذى هي فوقها صحّ و روده كذلك، غير أنّه فاسد لفظا أو معنى، أو ضعيف أو ناقص. قال ياقوت الحموى فى «معجم الأدباء» ج ٢/٥٦، فى ترجمه إبراهيم بن محمّد بن زكريا: «حكى عنه أنّه قال: كان شيوخنا من أهل الأدب يتعاملون أنّ الحرف إذا كتب عليه صحّ-بصاد و حاء- كان ذلك علامه لصحّ الحرف؛ لثلا يتوهّم متوهّم عليه خلا أو نقصا، فوضع حرف كامل على حرف صحيح، و إذا كان عليه صاد ممدوده دون حاء، كان علامه أنّ الحرف سقيم، إذ وضع عليه حرف غير تامّ، ليدلّ نقص الحرف على اختلال الحرف، و يسمّى ذلك الحرف أيضا ضبه، أى أنّ الحرف مقفل بها، لم يتّجه لقراءه كما أنّ الضّبه مقفل بها. قال المؤلف: و هذا كلام على طلاوه من غير فائده تامّه، و إنّما قصدوا بكتبهم على الحرف «صحّ» أنّه كان شاكا فى صحّ اللفظه، فلما صحّت له بالبحث خشى أن يعاوده الشكّ، فكتب عليها «صحّ» ليزول شكّه فيما بعد، و يعلم هو أنّه لم يكتب عليها صحّ إلاّ و قد انقضى اجتهاده فى تصحيحها. و أمّا الضّبه التي صورتها «ص» فإنّما هو نصف صحّ، كتبه على شىء فيه شكّ لبحث عنه فيما يستأنفه، فإذا صحّت له أتمّها بحاء، فتصير صحّ، و لو علّم عليها بغير هذه العلامه لتكلّف الكشط و إعاده صحّ مكانها» .

نقله غير غافل فلا يظن أنه غلط فيصلحه و قد يتجاسر بعضهم فيغير ما الصواب إبقاؤه و استتير لتلك الصورة اسم الضبه لشبهها بضبه الإناء التي يصلح بها خلله بجامع أن كلا منهما جعل على ما فيه خلل أو بضبه الباب لكون المحل مقفلا بها لا يتجه قراءته كما أن الضبه يقفل بها (١).

العشرون (٢)

[٢٠-] إذا وقع في الكتاب زياده أو كتب فيه شيء على غير وجهه [٠٠٠]

تخير فيه بين ثلاثه أمور الأول الكشط و هو سَلْخُ الورق بِسِكِّينٍ و نحوها و يعبر عنه بالبشر بالباء الموحده و بالحك و سيأتى (٣) أن غيره أولى منه و هو أولى في إزاله نقطه أو شكله أو نحو ذلك. الثاني المحو و هو الإزاله بغير سلخ إن أمكن بأن تكون الكتابه في ورق صقيل جدا في حال طراوه المكتوب و أمن نفوذ الحبر و هو أولى من الكشط لأنه أقرب زمنا و أسلم من فساد المحل غالبا و من الحيل الجيده عليه لعقه رطبا بخفه و لطافه و من هنا قال بعض السلف من المروءه أن يرى في ثوب الرجل و شفتيه مداد (٤). و الثالث الضرب عليه و هو أجود من الكشط و المحو لا سيما في كتب الحديث لأن كلا منهما يضعف الكتاب و يحرك تهمة (٥) و ربما أفسد الورق. و عن بعض المشايخ أنه كان يقول كان الشيوخ يكرهون حضور السكين مجلس السماع حتى لا يبشر شيء (٦) و لأنه ربما يصح في روايه أخرى و قد يسمع الكتاب مره أخرى على شيخ آخر يكون ما بشر صحيحا في روايته فيحتاج إلى

ص: ٣٥٦

١-١) -لاحظ «فتح الباقي» ج ٢/١٤٣-١٤٤، و انظر للمزيد «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٦؛ و «تدريب الراوى» ج ٢/٨٣.

٢-٢) -لاحظ «فتح الباقي» ج ٢/١٤٦-١٥١.

٣-٣) -يأتى بعد عدّه سطور.

٤-٤) -قاله إبراهيم النخعي كما في «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٩.

٥-٥) -في «المحدث الفاصل» ٦٠٦؛ و «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٩: «قال: أصحابنا: الحكّ تهمة» .

٦-٦) - «فتح الباقي» ج ٢/١٤٧؛ «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٧.

إلحاقه بعد بشره و لو خط عليه في روايه الأول و صح عند الآخر اكتفى بعلامه الآخر عليه بصحته و في كيفية الضرب خمسه أقوال (١) أحدها أن يصل بالحروف المضروب عليها و يخط بها خطا ممتدا و يسمى عند المغاربه بالشق (٢) و أجوده ما كان دقيقا بينا يدل على المقصود و لا- يسود الورق و لا- يطمس الحروف و لا- يمنع قراءه ما تحته. و ثانيها أن يجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنها منعطفًا طرفاه على أول المبطل و آخره و مثاله هكذا. و ثالثها أن يكتب لفظه لا أو لفظه من فوق أوله و لفظه إلى فوق آخره و معناه من هنا ساقط إلى هنا أو لا يصح مثلا هذا إلى هنا و مثل هذا يحسن فيما صح في روايه و سقط في أخرى و مثاله هكذا لا. . . إلى أو هكذا من. . . إلى. و رابعها أن يكتب في أول الكلام المبطل و في آخره نصف دائره و مثاله هكذا. . . فإن ضاق المحل جعله في أعلى كل جانب. و خامسها أن يكتب في أول المبطل و في آخره صفرا و هو دائره صغيره سميت بذلك لخلو ما أشير إليه بها من الصحه كتسميه الحساب لها بذلك لخلو موضعها من عدد مثاله هكذا. . . فإن ضاق المحل جعل ذلك في أعلى كل جانب. و منهم من يصل بين المبطل مكان الخط نقطًا متتاليه و لو كان المبطل أكثر من سطر فإن شئت علم بما ذكر في الثلاثه الأخيره من الخمسه في أول كل سطر و آخره و إن شئت علم بها في طرف الزائد فقط. و إذا تكررت كلمه أو أكثر سهوا ضرب على الثانيه لوقوع الأولى صوابا في موضعها إلا إذا كانت الثانيه أجود صوره أو أدل على القراءه و كذا إذا كانت

ص: ٣٥٧

-
- ١- ١) -لاحظ «فتح الباقي» ج ٢/١٤٨؛ «و راجع «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٧/؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٨٤.
- ٢- ٢) -قال في «تدريب الراوى» ج ٢/٨٤: «و الشقّ عند أهل المغرب- و هو بفتح المعجمه و تشديد القاف-: من الشقّ و هو الصدع، أو من شقّ العصا، و هو التفريق، كأنه فرق بين الزائد و ما قبله و بعده من الثابت بالضرب. . .» .

الأولى آخر سطر فإن الضرب عليها أولى صيانه لأول السطر. وإذا كان في المكرر مضاف و مضاف إليه أو صفه و موصوف أو متعاطفان أو مبتدأ و خبر فمراعاة عدم التفريق بين ما ذكرنا و الضرب على المتطرف من المتكرر لا على المتوسط لئلا يفصل بالضرب بين شيئين بينهما ارتباط أولى من مراعاة الأول أو الأخير أو الأجود (١) إذ مراعاة المعاني أحق من تحسين الصورة في الخط (٢). وإذا ضرب على شيء ثم تبين له أنه كان صحيحا و أراد عود إثباته كتب في أوله و آخره صح صغيره و له أن يكررها عليه ما لم يؤد إلى تسويد الورق و يختار التكرار فيما إذا ضرب بالخط المتصل أو المنفصل أو النقط المتتاليه و عدمه فيما إذا ضرب بغير ذلك من العلامات و يحسن حينئذ أن يضرب على علامه من من و لا و إلى و نصف الدائره و الصفر و يكتب لفظ صح. الحاديه و العشرون (٣)

[٢١-] إذا أراد تخريج شيء سقط و يسمى اللحق [٠٠٠]

بفتح الحاء مشتق من اللحاق بالفتح أى الإدراك فليخرجه فى الحاشيه و هو أولى من جعله بين السطور لسلامته من تضييقها و تغليس ما يقرأ سيما إذا كانت السطور ضيقه متلاصقه قالوا وجهه اليمين من الحواشى أولى إن أمكن بأن اتسعت لشرفها و لاحتمال سقط آخر فيخرجه إلى جهه اليسار فلو خرج الأول إلى اليسار ثم ظهر سقط آخر فى السطر فإن خرج له إلى اليسار أيضا اشبهه محل أحد السقطين بمحل الآخر أو إلى اليمين تقابل طرف (٤) التخريجين و ربما التقيا لقرب السقطين (٥)

ص: ٣٥٨

- ١- ١) -يعنى الأجود منهما صورته أو أدل على القراءه؛ و على هذا فلا يضرب على المتكرر بينهما، بل على الأول فى المضاف و الموصوف و المبتدأ، و على الآخر فى المضاف إليه و الصفه و الخبر.
- ٢- ٢) -لاحظ «فتح الباقي» ج ٢/١٥٠-١٥١. و انظر للمزيد «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٨.
- ٣- ٣) -لاحظ «فتح الباقي» ج ٢/١٣٧-١٤١. و انظر «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٣؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٨٠.
- ٤- ٤) -فى «فتح الباقي» ج ٢/١٣٧؛ و «تدريب الراوى» ج ٢/٨٠: «طرفا» بدل «طرف» و هو أولى.
- ٥- ٥) -عبارة ابن الصلاح هنا أوضح، فلننقلها مزيدا للفائده، قال: «... و قلنا أيضا يخرجه فى جهه اليمين، لأنه لو خرج إلى جهه الشمال فربما ظهر بعده فى السطر نفسه نقص آخر، فإن خرج قدامه إلى جهه الشمال، أيضا وقع بين التخريجين إشكال، و إن خرج الثانى إلى جهه اليمين التقت عطفه تخريج جهه الشمال و عطفه تخريج جهه اليمين أو تقابلتا، فأشبه ذلك الضرب على ما بينهما؛ بخلاف ما إذا خرج الأول إلى جهه اليمين، فإنه حينئذ.

فيظن أن ذلك ضرب على ما بينهما على ما مر في كيفية الضرب فالابتداء باليمين و جعله ضابطا يزيل الاشتباه إلا أن يكثر السقط في السطر الواحد و هو نادر. نعم إن كان الساقط آخر سطر الحقه بآخره مطلقا للأمن حينئذ [من نقص فيه بعده] (١) و ليكن متصلا بالأصل و لا يكتبه في أول السطر بعده و لا يلحقه في الحاشيه اليمنى نعم إن ضاق المحل لقرب الكتابه من طرف الورقه أو للتجليد خرج إلى الجهه الأخرى. و ليكن كتب الساقط من أى جهه كان التخريج صاعدا لفوق إلى أعلى الورقه (٢) لا نازلا به إلى أسفلها لاحتمال تخريج آخر بعده فلا يجد له محلا مقابله و يجعل رءوس الحروف إلى جهه اليمين سواء كان في جهه يمين الكتابه أم يسارها. و ينبغى أن يحسب الساقط و ما يجيء منه من الأسطر قبل أن يكتبها فإن كان سطرين أو أكثر جعل السطور أعلى الطره (٣) نازلا بها إلى أسفل بحيث تنتهى السطور إلى جهه الكتابه إن كان التخريج عن يمينها و إن كان عن يسارها ابتداء الأسطر من جانب الكتابه بحيث تنتهى سطورها إلى طرف الورقه فإن انتهى الهامش قبل فراغ الساقط كمل في أعلى الورقه أو أسفلها بحسب ما يكون من الجهتين. و لا- يوصل الكتابه و الأسطر بحاشيه الورقه من أى جهه كانت بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات. ثم كيفية التخريجه للساقط أن يجعل في محله من السطر خطا صاعدا إلى تحت السطر الذى فوقه منعطفًا قليلا إلى جهه التخريج من الحاشيه ليكون إشاره إليه [هكذا. أو. . .].

(٥)

-يخرج الثانى إلى جهه الشمال، فلا- يلتقيان و لا- يلزم إشكال. («مقدمه ابن الصلاح» ٣١٣/ . و لاحظ «فتح الباقي» ج ١٣٧/٢-١٣٨.

ص: ٣٥٩

-
- ١-١) -زياده لازمه لتوضيح المراد من «فتح الباقي» ج ٢/١٣٨، و ليست في المخطوطات و المطبوعات.
٢-٢) -راجع لتوضيح المراد «فتح الباقي» ج ٢/١٣٨؛ «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/١٣٩.
٣-٣) - «الطره: حاشيه الكتاب»، انظر «المعجم الوسيط» ج ٢/٥٥٤؛ و «لسان العرب» ج ٤/٥٠٠.

و اختار جماعه من العلماء (١) أن يصل بين الخط و أول الساقط بخط ممتد بينهما هكذا و هو غير مرضى عند الباقيين (٢) لاشتماله على تسويد الكتاب سيما إن كثر التخريج نعم إن لم يكن ما يقابل محل السقوط خاليا و اضطر إلى كتابته بمحل آخر اختير مد الخط إلى أول الساقط أو كتب قبالة المحل يتلوه كذا في المحل الفلاني أو نحوه مما يزيل اللبس. و إذا كتب الساقط في التخريج و انتهى منه كتب في آخره صح و تصغيرها أولى و بعضهم يكتب صح رجوع و بعضهم يقتصر على رجوع (٣).

الثانية و العشرون

[٢٢-] إذا صحح الكتاب على الشيخ أو في المقابلة [. . .]

علم على موضع وقوفه ببلغ أو بلغت أو بلغ العرض أو نحو ذاك مما يفيد معناه و إن كان ذلك بخط الشيخ فهو أولى ففيه فوائد جمه من أهمها الوثوق بالنسخه و الاعتماد عليها على تطاول الأزمنه إذا كان الشيخ أو المقابل معروفا بالثقه و الضبط فإن ذلك مما يحتاج إليه سيما في هذا الزمان لضعف الهمة و فتور العزيمه في الأزمنه المتقاربه لزماننا عن مباشره التصحيح و الضبط خصوصا لكتب الحديث فالاعتماد على تصحيح الثقات السابقين مع الاجتهاد في تحقيق الحق بحسب الإمكان.

الثالثه و العشرون ينبغي

[٢٣-] أن يفصل بين كل كلامين أو حديثين بدائره أو ترجمه أو قلم غليظ

و لا يوصل الكتابه كلها على طريقه واحده لما فيه من عسر استخراج المقصود و تضييع الزمان فيه.

ص : ٣٦٠

-
- ١-١) -منهم ابن خلاد، كما في «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٣؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٨٠. و لاحظ أيضا «فتح الباقي» ج ٢/١٤٠.
 - ٢-٢) -منهم ابن الصلاح في «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٣.
 - ٣-٣) -راجع «مقدمه ابن الصلاح» ٣١٣؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٨١؛ «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/١٤١؛ «فتح الباقي» ج ٢/١٤١.

و رجحوا الدائره على غيرها و عمل عليها غالب المحدثين (١) و اختار بعضهم (٢) إغفال الدائره حتى يقابل و كل كلام يفرغ منه ينقط فى الدائره التى تليه نقطه و فى المقابله الثانيه ثانيه و هكذا.

الرابعه و العشرون (٣)

[٢٤-] لا بأس بكتابه الحواشى و الفوائد

و التنبهات المهمه على غلط أو اختلاف روايه أو نسخه أو نحو ذلك على حواشى كتاب يملكه أو لا يملكه بالإذن و لا يكتب فى آخر ذلك صح. و يخرج لها بأعلى وسط كلمه المحل التى كتبت الحاشيه لأجلها لا بين الكلمتين (٤) أو يجعل بدل التخريجه إشاره بالهندي (٥) و كل ذلك ليتميز هذا عن تخريج الساقط فى الأصل. و بعضهم يكتب على أول المكتوب من ذلك حاشيه أو فائده مثلا أو صورته حشه و بعضهم يكتب ذلك فى آخره (٦). و لا ينبغى أن يكتب إلا الفوائد المهمه المتعلقه بذلك المحل و لا يسوده بنقل المباحث و الفروع الغربيه كما اتفق لبعض غفله أهل هذا العصر الذين لم يقفوا على مصطلح العلماء فأفسدوا أكثر الكتب و لا ينبغى الكتابه بين الأسطر مطلقا.

الخامسه و العشرون

[٢٥-] ينبغى كتابه التراجم و الأبواب و الفصول و نحو ذلك بالحمرة

ص: ٣٦١

- ١- ١) -راجع «مقدمه ابن الصلاح» ٣٠٦؛ «تدريب الراوى» ج ٢/٧٣.
- ٢- ٢) -هو الخطيب البغدادي كما فى «مقدمه ابن الصلاح» ٣٠٦؛ و «فتح الباقي» ج ٢/١٢٦؛ و «شرح ألفيه العراقى» ج ٢/١٢٥-١٢٦؛ و «الخلاصه فى أصول الحديث» ١٤٨؛ و «تدريب الراوى» ج ٢/٧٣. و المراد بإغفال الدائره، تركها من النقط بحيث يكون غفلا لا أثر بها، لا تركها رأسا، كما لا يخفى؛ قال السيوطى: «و استحَبَّ الخطيب أن تكون الدائرات غفلا، فإذا قابل نقط وسطها، أى نقط وسط كلِّ دائره عقب الحديث الذى يفرغ منه» («تدريب الراوى» ج ٢/٧٣)؛ و فى «فتح الباقي» ج ٢/١٢٦: «إغفالها، أى تركها من النقط بحيث تكون غفلا لا أثر بها إلى أن يقابل كتابه بالأصل أو نحوه...».
- ٣- ٣) -لاحظ «تذكرة السامع» ١٨٦-١٩١؛ «فتح الباقي» ج ٢/١٤٢.
- ٤- ٤) -راجع لتوضيح المراد «فتح الباقي» ج ٢/١٤١-١٤٢.
- ٥- ٥) -أى بالأرقام الهنديه، و هى علامات الأعداد المعروفه: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، الخ، و يقال إن منشأها من الهند، انظر فى ذلك «فرهنگ فارسى» ج ١/٢٠٤، «أرقام».
- ٦- ٦) -راجع «فتح الباقي» ج ٢/١٤٢؛ «تذكرة السامع» ١٨٦-١٩١.

و نحوها فإنه أظهر في البيان و في فواصل الكلام و لك في كتابه شرح ممزوج بالمتن أن تميز المتن بكتابه بالحمرة أو تخط عليه بها خطا منفصلا عنه ممتدا عليه كالصوره الثانيه من صور الضرب الماره لكن تميزه عن الضرب بترك انعطاف الخط من طرفيه. و كتابه جميع المتن بالحمرة أجود لأنه قد يمتزج بحرف واحد و قد تكون الكلمه الواحده بعضها متن و بعضها شرح فلا يوضح ذلك بالخط إيضاحه بالحُمَره و الله الموفق

ص: ٣٦٢

و أما الخاتمه فتشتمل على مطالب مهمه <المطلب الأول فى أقسام العلوم الشرعيه و ما تتوقف عليه المطلب الثانى فى مراتب أحكام العلم الشرعى و ما ألحق به المطلب الثالث فى ترتيب العلوم بالنظر إلى المتعلم >

المطلب الأول فى أقسام العلوم الشرعيه و ما تتوقف عليه من العلوم

اشاره

العقليه و الأدبيه و فيه فصلان

الفصل الأول فى أقسام العلوم الشرعيه الأصلية

اشاره

و هى أربعه علم الكلام و علم الكتاب العزيز و علم الأحاديث النبويه و علم الأحكام الشرعيه المعبر عنها بالفقه .

فأما علم الكلام

و يعبر عنه بأصول الدين فهو أساس العلوم الشرعيه و قاعدتها لأين به يعرف الله تعالى و رسوله و خليفته و غيرها [غيرهما] مما يشتمل عليه و به يعرف صحيح الآراء من فاسدها و حقها من باطلها. و قد جاء فى الحث على تعلمه و فضله كثير من الكتاب و السنه قال الله تعالى

ص: ٣٦٥

. وقال تعالى أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ (٢). وقال تعالى أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (٣). و مرجع ذلك إلى الأمر بالنظر والاستدلال بالصنعة المحكمه والآثار المتقنه على الصانع الواحد القادر العالم الحكيم.

١٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا قُلْتُ وَلَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِي مِثْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٤).

١٤- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ (٥).

١٤- وَعَنْهُ ع عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيِّ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ هَيْلُ جَزَاءِ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (٦) قَالَ عَلِيُّ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ مَا جَزَاءُ مَنْ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ بِالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ (٧).

١٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَّمَنِي مِنْ غَرَائِبِ

ص: ٣٦٦

١-١ - سورة محمد (٤٧): ١٩.

٢-٢ - سورة الروم (٣): ٨.

٣-٣ - سورة الأعراف (٧): ١٨٥.

٤-٤ - «التوحيد» ١٨/، باب ثواب الموحدين و العارفين (١) ، الحديث ١.

٥-٥ - «التوحيد» ١٩/، باب ثواب الموحدين و العارفين (١) ، الحديث ٥، وفيه: «... لا يشرك بالله شيئا أحسن أو أساء دخل الجنة» .

٦-٦ - سورة الرحمن (٥٤): ٦٠.

٧-٧ - «التوحيد» ٢٨/، باب ثواب الموحدين و العارفين (١) ، الحديث ٢٩؛ و راجع «أمالى الطوسى» ج ٢/١٨٢.

الْعِلْمَ قَالَ مَا صَيَّرْتَنِي فِي رَأْسِ الْعِلْمِ حَتَّى تَسْأَلَ عَنْ غَرَائِبِهِ قَالَ الرَّجُلُ مَا رَأْسُ الْعِلْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ قَالَ
الْأَعْرَابِيُّ وَمَا مَعْرِفَةُ اللَّهِ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ قَالَ تَعْرِفُهُ بِلَا مِثْلٍ وَلَا شَبِيهِ وَلَا زِمَّةً وَأَنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ ظَاهِرٌ بَاطِنٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَا كُفْوَلَهُ وَلَا نَظِيرَ
فَذَلِكَ حَقُّ مَعْرِفَتِهِ (١). و الأثر فى ذلك عن أهل البيت ع كثير جدا و من أراداه فليقف على كتابي التوحيد للكليني (٢) و
الصدوق ابن بابويه رحمهما الله تعالى.

و أما علم الكتاب

فقد استقر الاصطلاح فيه على ثلاثة فنون قد أفردت بالتصنيف و أطلق عليها اسم العلم <أحدها> علم التجويد و فائدته معرفه
أوضاع حروفه و كلماته مفردة و مركبه فيدخل فيه معرفه مخارج الحروف و صفاتها و مدها و إظهارها و إخفائها و إدغامها و
إمالتها و تفخيمها و نحو ذلك. و <ثانيها> علم القراءه و فائدته معرفه الوجوه الإعرابيه و البنائيه التى نزل القرآن بها و نقلت عن
النبي ص تواترا و يندرج فيه بعض ما سبق فى الفن الأول و قد يطلق عليهما علم واحد و يجمعهما تصنيف واحد. و <ثالثها>
علم التفسير و فائدته معرفه معانيه و استخراج أحكامه و حكمه ليرتب عليه است عماله فى الأحكام و المواعظ و الأمر و النهى و
غيرها و يندرج فيه غالبا معرفه ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه و غيرها و قد يفرد الناسخ و المنسوخ و يخص بعلم آخر إلا
أن أكثر التفاسير مشتمله على المقصود منهما. و قد ورد فى فضله و آدابه و الحث على تعلمه أخبار كثيره و آثار

١٧- "قُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً (٣) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

ص: ٣٦٧

١-١) - «التوحيد» / ٢٨٤-٢٨٥، باب أدنى ما يجزى من معرفه التوحيد (٤) ، الحديث ٥.

٢-٢) - راجع «الكافي» ج ١/٧٢-١٦٧، كتاب التوحيد.

٣-٣) - للاطلاع على معنى الحديث المرفوع راجع «شرح البدايه» / ٣٠١-٣١.

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

(١)

قَالَ الْحِكْمَةُ الْقُرْآنُ (٢).

١٧- وَ رَوَى عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يَعْنِي تَفْسِيرَهُ فَإِنَّهُ قَدْ قَرَأَهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ (٣).

١٧- وَ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ آيَاتِهِ أَنَّهُ قَالَ الْحِكْمَةُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقُرْآنِ نَاسِجِهِ وَ مَنْسُوجِهِ وَ مُحْكَمِهِ وَ مُتَشَابِهِهِ وَ مُقَدِّمِهِ وَ مُؤَخَّرِهِ وَ حَلَالِهِ وَ حَرَامِهِ وَ أَمْثَالِهِ (٤).

١٤- وَ قَالَ صَ أَعْرَبُوا الْقُرْآنَ وَ اتَّمِسُوا غَرَائِبَهُ (٥).

١٤- "وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرئُنَا مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ عَشْرَ آيَاتٍ فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ (٦).

١٧- "وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ لَا يُحْسِنُ تَفْسِيرَهُ كَاللَّعْرَابِيِّ يَهْدُ الشَّعْرَ هَذَا (٧).

١٤- وَ عَنِ النَّبِيِّ صَ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بَغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (٨).

ص: ٣٦٨

١-١ - سورة البقرة (٢): ٢٦٩.

٢-٢ - «الإتقان» ج ٤/١٩٧؛ «تفسير ابن كثير» ج ١/٣٢٩.

٣-٣ - «الإتقان» ج ٤/١٩٧، ٢٤٩؛ «تفسير ابن كثير» ج ١/٣٢٩، وفيهما: «... عن ابن عباس مرفوعاً: «يؤتى الحكمة» قال: القرآن، قال ابن عباس: يعني تفسيره؛ فإنه قد قرأه البرّ والفاجر».

٤-٤ - «الإتقان» ج ٤/١٩٧؛ «تفسير التبيان» ج ٢/٣٤٨؛ «تفسير مجمع البيان» ج ٢/٣٨٢؛ «تفسير ابن كثير» ج ١/٣٢٩؛ «علم القلوب» ١٩/.

٥-٥ - «تفسير مجمع البيان» ج ١/١٣؛ «الإتقان» ج ٤/١٨٩؛ «تفسير القرطبي» ج ١/٢٣؛ «المستدرک علی الصحیحین» ج ٢/٤٣٩؛ «تفسير كشف الأسرار» ج ١٠/٦٧٩؛ «مجمع الزوائد» ج ٧/١٦٣.

٦-٦ - «تفسير الطبري» ج ١/٢٨؛ «تفسير ابن كثير» ج ١/٤؛ «الإتقان» ج ٤/٢٠٢؛ «تفسير أبي الفتوح الرازي» ج ١/١٤؛ «تفسير القرطبي» ج ١/٣٩؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٦٥؛ «تفسير التبيان» ج ١/١٧.

٧-٧ - «الإتقان» ج ٤/١٩٨؛ «تفسير أبي الفتوح الرازي» ج ١/١٤.

٨-٨ - «سنن الترمذي» ج ٥/١٩٩، كتاب تفسير القرآن، الباب ١، الحديث ٢٩٥٠؛ «مسند أحمد» ج ١/٢٣٣؛ «الفقيه و المتفقه» ج

١/٥٧؛ «تفسير الطبري» ج ١/٢٧. و للاطلاع على معنى «فليتبوأ مقعده من النار» و إعرابها راجع «مرآة العقول» ج ١/١٥٠؛ و «فيض
القدير» -

١٤- وَقَالَ صَ مِنْ تَكَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَأَصَابَ فَقَدْ أَخْطَأَ (١).

١٤- وَقَالَ صَ مِنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ مَا يَعْلَمُ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ (٢).

١٤- وَقَالَ صَ أَكْثَرُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ يَضَعُهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ (٣).

٥- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ أَبِي مَا ضَرَبَ رَجُلٌ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِلَّا كَفَرَ (٤). يعني تفسيره برأيه من غير علم.

١٤- : وَقَدْ تَقَدَّمَ (٥) حَدِيثُ الْعَلَامَةِ الَّتِي قِيلَ لِلنَّبِيِّ ص إِنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا وَ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَالْأَشْعَارِ الْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ ص ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مَنْ جَهَلَهُ وَلَا يَنْفَعُ مَنْ عِلِمَهُ ثُمَّ قَالَ ص إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَمَا سِوَاهُنَّ فَهَوَّ فَضُلٌّ (٦). والكلام في جملة ذلك مما يطول ويخرج عن وضع الرسالة فلنقتصر منه على هذا القدر.

و أما علم الحديث

فهو أجل العلوم قدرا و أعلاها رتبة و أعظمها مثوبه بعد

(٨)

ج- ٦/٢١٤؛ و «سنن ابن ماجه» ج ١٣/١-١٤، الهامش؛ و «شرح أصول الكافي» ١٢٦/.

ص: ٣٦٩

١- ١) - «سنن الترمذی» ج ٥/٢٠٠، كتاب تفسير القرآن، الباب ١، الحديث ٢٩٥٢؛ «تفسير الطبري» ج ١/٢٧؛ «تفسير القرطبي» ج

١/٣٢؛ «تفسير التبيان» ج ١/٤؛ «تفسير مجمع البيان» ج ١/١٣؛ «تفسير أبي الفتوح الرازي» ج ١/٥.

٢- ٢) - «الترغيب و التهيب» ج ١/١٢١، الحديث ٣؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٦٣.

٣- ٣) - «الجامع الصغير» ج ١/٥٣، حرف الهمزة، و شرحه: «فيض القدير» ج ٢/٨٠، الحديث ١٣٨٣؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٨٧،

الحديث ٢٨٩٧٨، و ج ١٠/٢٠٠، الحديث ٢٩٠٥٢ مع اختلاف يسير في اللفظ.

٤- ٤) - «الكافي» ج ٢/٦٣٢، ٦٣٣، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، الحديثان ١٧ و ٢٥.

٥- ٥) - تقدم في المقدمة، ص ١١٣.

٦- ٦) - «الكافي» ج ١/٣٢، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء، الحديث ١.

القرآن و هو ما أضيف إلى النبي ص أو إلى الأئمة المعصومين ع قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفه حتى الحركات و السكنات و اليقظه و النوم و هو ضربان روايه و درايه. فالأول العلم بما ذكر. و الثاني و هو المراد بعلم الحديث عند الإطلاق و هو علم يعرف به معاني ما ذكر و متنه و طرقه و صحيحه و سقيمه و ما يحتاج إليه من شروط الروايه و أصناف المرويات ليعرف المقبول منه و المردود ليعمل به أو يجتنب. و هو أفضل العلمين فإن الغرض الذاتى منهما هو العمل و الدرايه هي السبب القريب له

٦- وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ ع أَنَّهُ قَالَ: خَبَّرَ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ تَرْوِيهِ (١).

٦- وَ قَالَ ع عَلَيْكُمْ بِالذَّرَايَاتِ لَا الرُّوَايَاتِ (٢).

٦- وَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع رُؤَاهُ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رِعَاتُهُ قَلِيلٌ فَكَمْ مَسِيئَتِنَسِخَ لِلْحَدِيثِ مَسِيئَتِغَشُّ لِلْكِتَابِ وَ الْعُلَمَاءِ تُجْزِيهِمُ الدَّرَايَةُ وَ الْجُهَالُ تُجْزِيهِمُ الرُّوَايَةُ (٣). و مما جاء فى فضل علم الحديث مطلقاً من الأخبار و الآثار

١٤- قَوْلُ النَّبِيِّ ص لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ (٤).

ص : ٣٧٠

-
- ١- ١) - «السرائر» / ٤٩٢، قسم المستطرفات؛ «مستطرفات السرائر» / ١٤٩، الحديث ٤؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٢٠٦، نقلا عنه.
- ٢- ٢) - «السرائر» / ٤٩٢، قسم المستطرفات؛ «مستطرفات السرائر» / ١٥٠، الحديث ٥؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٢٠٦، نقلا عنه.
- ٣- ٣) - «السرائر» / ٤٩٢، قسم المستطرفات؛ «مستطرفات السرائر» / ١٥٠، الحديث ٦؛ «بحار الأنوار» ج ٢/٢٠٦، نقلا عنه.
- ٤- ٤) - «سنن ابن ماجه» ج ١/٨٥، المقدمه، الباب ١٨، الحديث ٢٣٣؛ «شرف أصحاب الحديث» / ١٦-١٧؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٤٨.

١٤- وَقَوْلُهُ صَ نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَجَمَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ غَيْرُهُ فَرُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ لَيْسَ بِفَقِيهِ (١).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ مَنْ أَدَى إِلَى أُمَّتِي حَدِيثًا يُقَامُ بِهِ سُنَّةٌ أَوْ يُتَلَّمُ بِهِ بِدَعَاةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ رَحِمَ اللَّهُ خُلَفَائِي قَيْلَ وَ مَنْ خُلَفَاؤُكَ قَالَ الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِي فَيَرُؤُونَ أَحَادِيثِي وَيَعْلَمُونَهَا النَّاسَ (٣).

١٤- وَقَوْلُهُ صَ مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنْ أَمْرِ دِينِيهَا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهَا وَ كُنْتُ لَهُ شَافِعًا وَ شَهِيدًا (٤). هذا بعض ما ورد من ألفاظ هذا الحديث.

ص: ٣٧١

١- ١) - «سنن أبي داود» ج ٣/٣٢٢، كتاب العلم، الحديث ٣٦٦٠؛ «تحف العقول» ٣٦/؛ «سنن الترمذی» ج ٥/٣٤، كتاب العلم، الباب ٧، الحديث ٢٦٥٦؛ «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/٤٦؛ «الفييه و المتفقه» ج ٢/٧١؛ و راجع «المحدث الفاصل» ١٦٤/؛ «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/٨٧-٨٨؛ «شرف أصحاب الحديث» ١٨/١٩؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٣٧-١٤٠.

٢- ٢) - «الجامع الصغير» ج ٢/١٦١، حرف الميم، و شرحه: «فيض القدير» ج ٦/٤٦، الحديث ٨٣٦٣؛ «شرف أصحاب الحديث» ٨٠/.

٣- ٣) - «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ٤/٣٠٢، باب النوادر- هو آخر أبواب الكتاب- الحديث ٩١٥؛ «الترغيب و الترهيب» ج ١/١١٠؛ «المحدث الفاصل» ١٦٣/؛ «شرف أصحاب الحديث» ٣١/؛ «جامع بيان العلم وفضله» ج ١/٥٥؛ «تحرير الأحكام الشرعيه» ج ١/٢؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٢٩، الحديث ٢٩٢٠٨ و ٢٩٢٠٩، و ج ١٠/٢٢١، الحديث ٢٩١٦٧؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١٢٦؛ «أمالی الصدوق» ١٥٢/؛ «معاني الأخبار» ٣٧٤-٣٧٥؛ «بحار الأنوار» ج ٢/١٤٤-١٤٥، نقلا- عن «أمالی الصدوق» و «معاني الأخبار» و «عيون أخبار الرضا» عليه السلام، و ج ٢/٢٥، نقلا عن «منيه المريد».

٤- ٤) - «تحرير الأحكام الشرعيه» ج ١/٤؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٦؛ «عوالي اللآلی» ج ٤/٧٩-٨٠؛ «الخصال» ج ٢/٦٤٣-٦٤٤، الأحاديث ١٥-١٧؛ «كنز العمم ال» ج ١٠/٢٢٤، الحديث ٢٩١٨٤، و راجع «المحدث الفاصل» ١٧٢-١٧٤؛ «شرف أصحاب الحديث» ١٩-٢٠. و الحديث مشهور و نقل بألفاظ مختلفه، و لأجله أَلَفَ الكثير من العلماء كتباً فيها أربعون حديثاً، كالشاهد الأول، و العلامه المجلسی، و الشيخ البهائي، و ابن زهره الحلبيّ قدس سرّهم؛ و غيرهم، و انظر في ذلك «الذريعه» ج ١/٤٠٩-٤٣٦.

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ تَعَلَّمَ حَدِيثَيْنِ إِثْنَيْنِ يَنْفَعُ بِهِمَا نَفْسَهُ أَوْ يُعَلِّمُهُمَا غَيْرَهُ فَيَنْتَفِعَ بِهِمَا كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً (١).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ رَدَّ حَدِيثًا بَلَغَهُ عَنِّي فَأَنَا مُحَاصِمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَلَغَكُمْ عَنِّي حَدِيثٌ لَمْ تَعْرِفُوهُ فَقُولُوا اللَّهُ أَعْلَمُ (٢).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا أَوْ رَدَّ شَيْئًا أَمَرْتُ بِهِ فَلْيَتَّبِعُوا بَيْتًا فِي جَهَنَّمَ (٣).

١٤- وَقَوْلُهُ ص مَنْ بَلَغَهُ عَنِّي حَدِيثٌ فَكَذَّبَ بِهِ فَقَدْ كَذَّبَ ثَلَاثَةَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَالَّذِي حَدَّثَ بِهِ (٤).

١٤- وَقَوْلُهُ ص تَذَاكَرُوا وَتَلَاقُوا وَتَحَدَّثُوا فَإِنَّ الْحَدِيثَ جِلَاءُ الْقُلُوبِ إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَرِينٌ كَمَا يَرِينُ السَّيْفُ جِلَاؤُهَا الْحَدِيثُ (٥).

٦- وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ إِعْرِفُوا مَنَازِلَ النَّاسِ عَلَى قَدْرِ رِوَايَتِهِمْ عَنَّا (٦).

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَاكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دَرَاهِمًا وَلَا دِينَارًا وَإِنَّمَا وَرَثُوا

ص: ٣٧٢

١- ١) - «شرف أصحاب الحديث» ٨٠؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٦٣-١٦٤، الحديث ٢٨٨٤٩.

٢- ٢) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٤٧؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٣٦، الحديث ٢٩٢٤٩.

٣- ٣) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٤٢؛ «كنز العمال» ج ١٠/٢٣٤، الحديث ٢٩٢٣٦.

٤- ٤) - «مجمع الزوائد» ج ١/١٤٨-١٤٩.

٥- ٥) - «الكافي» ج ١/٤١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العلم و تذاكره، الحديث ٨. و في جميع النسخ المخطوطة و المطبوعه:

«جلاؤه»، و الصواب «جلاؤها» كما في «الكافي» .

٦- ٦) - «الكافي» ج ١/٥٠، كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث ١٣.

أَحَادِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِهِمْ فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِنْهَا فَقَدْ أَخَذَ حَظًّا وَافِرًا فَانظُرُوا عَلِمَكُمْ هَذَا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ فَإِنَّ فِيْنَا أَهْلَ النَّبِيِّ فِي كُلِّ خَلْفٍ عُدُولًا يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ (١).

٦- وَعَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ رَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِحَدِيثِكُمْ يَبُثُّ ذِكْرَكَ فِي النَّاسِ وَيُشَدُّدُهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَقُلُوبِ شِيعَتِكُمْ وَلَعَلَّ عَابِدًا مِنْ شِيعَتِكُمْ لَيْسَتْ لَهُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ، الرَّوَايَةُ لِحَدِيثِنَا يُشَدُّ بِهِ قُلُوبَ شِيعَتِنَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (٢).

٦- وَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ (٣) قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيَحَدِّثُ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَا يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ (٤).

١- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْبِنْدُوهُ إِلَى الَّذِي حَدَّثْتُمْ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَلَكُمْ وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَعَلَيْهِ (٥).

٦- وَرَوَى هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ وَحَمَادُ بْنُ عُمَانَ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ يَقُولُ حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي وَحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي وَحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ

ص: ٣٧٣

١- ١) - «الكافي» ج ١/٣٢، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء، الحديث ٢.

٢- ٢) - «الكافي» ج ١/٣٣، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء، الحديث ٩.

٣- ٣) - سورة الزمر (٣٩): ١٨.

٤- ٤) - «الكافي» ج ١/٥١، كتاب فضل العلم، باب روايه الكتب و الحديث و فضل الكتابه و التمسك بالكتب، الحديث ١.

٥- ٥) - «الكافي» ج ١/٥٢، كتاب فضل العلم، باب روايه الكتب و الحديث و فضل الكتابه و التمسك بالكتب، الحديث ٧.

وَ حَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ وَ حَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ص قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (١).

و أما الفقه

فأصله فى اللغة الفهم أو فهم الأشياء الدقيقة و فى الاصطلاح علم بحكم شرعى فرعى مكتسب من دليل تفصيلى سواء كان من نصح أم استنباط منه و فائدته امتثال أوامر الله تعالى و اجتناب نواهيه المحصلان للفوائد الدينويه و الأخرويه. و مما ورد فى فضله و آدابه خبر

٦- مَنْ يُرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ (٢). و خبر

١٦- فِقِيهِ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ (٣).

١٤- وَ قَوْلُهُ ص خَصَلْتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مَنَافِقِ حُسْنٍ سَمِتٍ وَ فِقْهٍ فِي الدِّينِ (٤).

١٤- وَ قَوْلُهُ ص أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْفِقْهُ وَ أَفْضَلُ الدِّينِ الْوَرَعُ (٥).

١٤- "وَ خَبَرُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ:

ص: ٣٧٤

-
- ١- ١) - «الكافي» ج ١/٥٣، كتاب فضل العلم، باب روايه الكتب و الحديث و فضل الكتابه و التمسك بالكتب، الحديث ١٤.
- ٢- ٢) - «صحيح البخارى» ج ٢/٣٦-٣٧، كتاب العلم، الحديث ٧٠؛ «سنن الترمذى» ج ٥/٢٨، كتاب العلم (٤٢)، الباب ١، الحديث ٢٦٤٥؛ «سنن الدارمى» ج ٢/٢٩٧؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/٨٠، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٠؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٢٣-٢٥؛ «الفقيه و المتفقه» ج ٨-١/٢.
- ٣- ٣) - «سنن الترمذى» ج ٥/٤٨، كتاب العلم، الحديث ٢٦٨١؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/٨١، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٢؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٣١-٣٢؛ «الفقيه و المتفقه» ج ١/٢٤؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٥٥، الحديث ٢٨٧٩٣.
- ٤- ٤) - «سنن الترمذى» ج ٥/٤٩-٥٠، كتاب العلم، الحديث ٢٦٨٤؛ «إحياء علوم الدين» ج ١/٦.
- ٥- ٥) - «الجامع الصغير» ج ١/٥٠، حرف الهمزه، و شرحه: «فيض القدير» ج ٢/٤٣، الحديث ١٢٨٠؛ «كنز العمال» ج ١٠/١٥٠، الحديث ٢٨٧٦٣.

كَانَ النَّبِيُّ صَ وَ أَصْحَابُهُ إِذَا جَلَسُوا كَانَ حَدِيثُهُمْ الْفِقْهُ إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ رَجُلٌ سُورَةً أَوْ يَأْمُرَ رَجُلًا بِقِرَاءَةِ سُورَةٍ (١).

٦- وَ رَوَى حَمَّادُ بْنُ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ (٢).

٦- وَ رَوَى بَشِيرُ الدَّهَّانُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع لَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَتَفَقَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا يَا بَشِيرُ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَسْتَغْنِ بِفِقْهِهِ إِحْتِجَ إِلَيْهِمْ فَإِذَا إِحْتِجَ إِلَيْهِمْ أَذْخَلُوهُ فِي بَابِ ضَلَالَتِهِمْ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ (٣).

٦- وَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالتَّفَقُّهِ فِي دِينِ اللَّهِ وَ لَا تَكُونُوا أَعْرَابًا فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهُ فِي دِينِ اللَّهِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ يُزَكَّ لَهُ عَمَلًا (٤).

٦- وَ رَوَى أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ عَنْهُ ع قَالَ: لَوِ دِدْتُ أَنَّ أَصْحَابِي ضَرَبَتْ رُءُوسُهُمْ بِالسَّيَاطِ حَتَّى يَتَفَقَّهُوا (٥).

٦- وَ رَوَى عَنْهُ ع أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاكَ رَجُلٌ عَرَفَ هَذَا الْأَمْرَ لَزِمَ بَيْتَهُ وَ لَمْ يَتَعَرَّفْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ قَالَ فَقَالَ كَيْفَ يَتَفَقَّهُ هَذَا فِي دِينِهِ (٦).

٦- وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ

ص: ٣٧٥

١- ١) - «المستدرک علی الصحیحین» ج ١/٩٤؛ «الطبقات الکبیر» ج ٢/٣٧٤، و لفظ الحدیث فی الثانی هکذا: «... عن أبی سعید الخدری قال: کان أصحاب رسول الله صلی الله علیه [و آله] و سلم، إذا قعدوا يتحدثون کان حدیثهم الفقه إلا أن یأمروا رجلا- فیقرأ علیهم سوره أو یقرأ رجل سوره من القرآن.» و فی «ز»، «م»، «ض»، «ح» و «ع»: «یقرئ رجلا- سوره» بدل «یقرأ رجل سوره»، و ما أثبتناه مطابق لسائر النسخ و للمصدر، و الظاهر أنه أصحّ و أنسب.

٢- ٢) - «الکافی» ج ١/٣٢، کتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء، الحدیث ٣.

٣- ٣) - «الکافی» ج ١/٣٣، کتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله و فضل العلماء، الحدیث ٦.

٤- ٤) - «الکافی» ج ١/٣١، کتاب فضل العلم، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحثّ علیهِ، الحدیث ٧.

٥- ٥) - «الکافی» ج ١/٣١، کتاب فضل العلم، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحثّ علیهِ، الحدیث ٨.

٦- ٦) - «الکافی» ج ١/٣١، کتاب فضل العلم، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحثّ علیهِ، الحدیث ٩.

تَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ فَهُوَ أَعْرَابِيٌّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ
إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (١).

٥- وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ اتَّفَقَهُ فِي الدِّينِ وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبِ وَ تَقْدِيرُ الْمَعِيشَةِ (٢).

٦- وَ رَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَبَّ إِلَيَّ إِلَّا يَسُئِرُ مِنْ مَوْتِ فَقِيهِ (٣).

٦- وَعَنْهُ ع قَالَ: إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ الْفَقِيهُ تَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ تَلْمَهُ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ (٤).

٧- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ بَقَاعُ الْأَرْضِ
الَّتِي كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَيْهَا وَ أَبْوَابُ السَّمَاءِ الَّتِي كَانَ يُضِيءُ بِهَا بِأَعْمَالِهِ وَ تَلَّمَ فِي الْإِسْلَامِ تَلْمَهُ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْفُقَهَاءَ
حُصُونُ الْإِسْلَامِ كَحِصْنِ سُورِ الْمَدِينَةِ لَهَا (٥).

٦- وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَا يَسْعُ النَّاسَ حَتَّى يَسْأَلُوا وَ يَتَفَقَّهُوا وَ يَعْرِفُوا إِمَامَهُمْ وَ يَسِيْعُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا يَقُولُ وَ إِنْ كَانَ تَقِيَّةً
(٦). فهذه نبذة من الأخبار المختصة بالعلوم الشرعية مضافه إلى ما ورد في مطلق

ص: ٣٧٤

١- ١) - «الكافي» ج ١/٣١، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه، الحديث ٦؛ و الآية في سورة التوبة
(٩): ١٢٢.

٢- ٢) - «الكافي» ج ١/٣٢، كتاب فضل العلم، باب صفة العلم و فضله، و فضل العلماء، الحديث ٤.

٣- ٣) - «الكافي» ج ١/٣٨، كتاب فضل العلم، باب فقد العلماء، الحديث ١ و ٤.

٤- ٤) - «الكافي» ج ١/٣٨، كتاب فضل العلم، باب فقد العلماء، الحديث ٢.

٥- ٥) - «الكافي» ج ١/٣٨، كتاب فضل العلم، باب فقد العلماء، الحديث ٣.

٦- ٦) - «الكافي» ج ١/٤٠، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم و تذاكره، الحديث ٤، و في جميع النسخ: «كان تقيته» بدل
«كان تقيته» و ما أثبتناه مطابق للمصدر.

الفصل الثاني في العلوم الفرعية

< وهي التي تتوقف معرفه العلوم الشرعيه عليها > < أما المعرفه بالله تعالى > و ما يتبعه فلا يتوقف أصل تحققه على شيء من العلوم بل يكفي فيه مجرد النظر و هو أمر عقلي يجب على كل مكلف و هو أول الواجبات بالذات و إن كان الخوض في مباحثه و تحقيق مطالبه و دفع شبه المبطلين فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية - كالمنطق و غيره. و أما الكتاب العزيز فإنه بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فيتوقف معرفته على علوم العربية من النحو و التصريف و الاشتقاق و المعاني و البيان و البديع و لغة العرب و أصول الفقه ليعرف به حكم عامه و خاصه و مطلقه و مقيدده و محكمه و متشابهه و غيرها من ضروره معرفه ما يتوقف عليه من هذه العلوم واجب كوجوبه فإن كان عينيا فهي عينيه و إن كان كفائيا فهي كفائيه و سيأتي تفصيله (٢) إن شاء الله تعالى. و أما الحديث النبوي فالكلام فيه كالكلام في الكتاب و علومه علومه و يزيد الحديث عنه بمعرفه أحوال رواته من حيث الجرح و التعديل ليعرف ما يجب قبوله منها و ما يجب رده و هو علم خاص بالرجال (٣). و أما الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم الفرعية و الأصلية. أما الكلام فلتوقف معرفه الشرع على شارعه و عدله و حكمته و معرفه مبلغه و حافظه.

ص: ٣٧٧

١-١ -تقدم في المقدمه.

٢-٢ -سيأتي في المطلب الثاني.

٣-٣ -يعنى علم الرجال، و المراد أنّ علم الرجال خاصّ بالبحث عن معرفه أحوال رواه الحديث من حيث الجرح و التعديل.

و أما الكتاب ففيه نحو خمس مائه آيه تشتمل على أحكام شرعيه (١) فلا بد من معرفتها لمن يريد التفقه بطريق الاستدلال. و أما الحديث فلا بد من معرفه ما يشتمل منه على الأحكام ليستنبطها منه و من الآيات القرآنيه فإن لم يمكن استنباطها منهما رجع إلى بقيه الأدله التي يمكن استفادتها منها من الإجماع و دليل العقل على الوجه المقرر في أصول الفقه . و المنطق آله شريفه لتحقيق الأدله مطلقا و معرفه الموصل منها إلى المطلوب من غيره. فهذه عشره علوم (٢) يتوقف عليها العلوم الشرعيه و جملة ما يتوقف عليه الفقه اثنا عشر (٣) و هي ترجع بحسب ما استقر عليه تدوين العلماء إلى ثمانية فإن علم الاشتقاق قد أدرج في أصول الفقه غالبا و في بعض العلوم العربيه و علم المعاني و البيان و البديع قد صار علما واحدا في أكثر الكتب الموضوعه لها و التصريف داخل مع النحو في أكثر الكتب و قل من أفردته علما خصوصا كتب المتقدمين فتدبر ذلك موقفا

ص: ٣٧٨

-
- ١- ١) - في «الإتقان» ج ٤٠/٤-٤١: «قال الغزالي و غيره: آيات الأحكام خمسمائه آيه. و قال بعضهم: مائه و خمسون، قيل: و لعل مرادهم المصرح به؛ فإن آيات القصص و الأمثال و غيرها يستنبط منها كثير من الأحكام. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب «الإمام في أدله الأحكام»: معظم آي القرآن لا يخلو عن أحكام مشتمله على آداب حسنه و أخلاق جميله. . .» .
- ٢- ٢) - و هي: علم التصريف؛ و النحو؛ و اللغه؛ و الاشتقاق؛ و المعاني؛ و البيان و البديع؛ و أصول الفقه؛ و المنطق؛ و الرجال.
- ٣- ٣) - و هي العلوم العشره المذكوره آنفا مع علم الحديث و تفسير آيات الأحكام.

و هى ثلاثه فرض عين و فرض كفايه و سنه فالأول (١) ما لا يتأدى الواجب عينا إلا به و عليه حمل (٢) حديث

١٤- طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ (٣). و هو يرجع إلى اعتقاد و فعل و ترك. فالأول اعتقاد كلمتى الشهادتين و ما يجب لله و يمتنع عليه و الإذعان بالإمامه للإمام و التصديق بما جاء به النبى ص من أحوال الدنيا و الآخره مما ثبت عنه تواترا كل ذلك بدليل تسكن النفس إليه و يحصل به الجزم.

ص: ٣٧٩

١-١) - لاحظ «شرح المهذب» ج ١/٤١-٤٦.

٢-٢) - «شرح المهذب» ج ١/٤١؛ «الفقيه و المتفقه» ج ١/٤٣-٤٦.

٣-٣) - «الكافى» ج ١/٣٠، كتاب فضل العلم، باب فرض العلم و وجوب طلبه و الحث عليه، الحديث ١، ٢، و ٥؛ «أمالى الطوسى» ج ٢/١٨٢؛ «مجمع الزوائد» ج ١/١١٩-١٢٠؛ «سنن ابن ماجه» ج ١/٨١، المقدمه، الباب ١٧، الحديث ٢٢٤؛ «جامع بيان العلم و فضله» ج ١/٨-١١.

و ما زاد على ذلك من أدله المتكلمين و الخوض فى دقائق الكلام فهو فرض كفايه لصيانته الدين و دفع شبه المبطلين. و أما الفعل فتعلم واجب الصلاه عند التكليف بها و دخول وقتها أو قبله بحيث يتوقف التعلم عليه و مثلها الزكاه و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و أما باقى أبواب الفقه من العقود و الإيقاعات فيجب تعلم أحكامها حيث يجب على المكلف بأحد الأسباب المذكوره فى كتب الفقه و إلا- فهى واجبه كفايه. و منه تعلم ما يحل و يحرم من المأكول و المشروب و الملبوس و نحوها مما لا غنى عنه و كذلك أحكام عشره النساء لمن له زوجة و حقوق المماليك لمن له شىء منها. و أما الترك فيدخل فى بعض ما ذكر ليجنب و مما يلحق به بل هو أهمه كما أسلفناه فى صدر الكتاب (1) تعلم ما يحصل به تطهير القلب من الصفات المهلكه كالرياء و الحسد و العجب و الكبر و نحوها مما تحقق فى علم مفرد و هو من أجل العلوم قدرا إلا- أنه قد اندرس بحيث لا- يكاد ترى له أثرا. و لو توقف تعلم بعض هذه الواجبات على الاشتغال به قبل البلوغ لضيق وقته بعده و نحوه و جب على الولي تعليم الولد ذلك قبله من باب الحسبه بل ورد الأمر بتعليم مطلق الأهل ما يحصل به النجاه من النار

١- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا (٢) قَالَ عَلِيٌّ ع وَ جَمَاعَهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ عَلَّمُوهُمْ مَا يَنْجُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ (٣).

ص : ٣٨٠

١- ١) فى القسم الأوّل من النوع الأوّل من الباب الأوّل.

٢- ٢) -سوره التحريم (٦٦): ٦.

٣- ٣) - «شرح المهذب» ج ١/٤٣. فى «المستدرک على الصحيحين» ج ٢/٤٩٤؛ و «الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور» ج ٦/٢٤٤: «عن عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله تعالى: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا [سوره التحريم (٦٦): ٦] قال: علّموا أنفسكم و أهليكم الخير و أدّبوهم.»؛ و فى «الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور» ج ٦/٢٤٤، أيضا: «... عن ابن عبّاس، قال: اعملوا بطاعه الله و اتّقوا معاصى الله، و أمروا أهليكم بالذکر ينجكم من النار. و... عن ابن عبّاس، قال: أدّبوا-

١٤- وَقَالَ صَ كَلَّكُمْ رَاعٍ وَ كَلَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ (١).

و أما فرض الكفايه فما لا بد للناس منه فى إقامه دينهم من العلوم الشرعيه كحفظ القرآن و الأحاديث و علومهما و الفقه و الأصول و العرييه و معرفه رواه الحديث و أحوالهم و الإجماع و ما يحتاج إليه فى قوام أمر المعاش كالتب و الحساب و تعلم الصنائع الضروريه كالخياطه و الفلاحه حتى الحجامه و نحوها.

فرع

قال بعض العلماء (٢) فرض الكفايه أفضل من فرض العين لأنه يمان بقيام البعض به جميع المكلفين عن إثمهم المترتب على تركهم له بخلاف فرض العين فإنما يمان به عن الإثم القائم به فقط.

و أما السنه فكتعلم نفل العبادات و الآداب الدينيه و مكارم الأخلاق و شبه ذلك و هو كثير و منه تعلم الهياه للاطلاع على عظمه الله تعالى و ما يترتب عليه من الهندسه و غيرها و بقى علوم آخر بعضها محرم مطلقا كالسحر و الشعبهه و بعض الفلسفه و كل ما يترتب عليه إثارة الشكوك و بعضها محرم على وجه دون آخر كأحكام النجوم و الرمل فإنه يحرم تعلمها مع اعتقاد تأثيرها و تحقيق وقوعها و مباح مع اعتقاد كون الأمر مستندا إلى الله تعالى و أنه أجرى العاده بكونها سببا فى بعض الآثار و على

(٣)

-أهليكم. و عن مجاهد... قال: أوصوا أهليكم بتقوى الله. و عن قتاده... قال: مروهم بطاعه الله و انهوهم عن معصيه الله.؛ و الجملة الأخيره منقوله عن مجاهد و قتاده فى «تفسير التبيان» ج ١٠/٥٠. و روى عن مقاتل فى «تفسير مجمع البيان» ج ١٠/٣١٨؛ و «تفسير الرازى» ج ٣٠/٤٦: «هو أن يؤدب الرجل المسلم نفسه و أهله و يعلمهم الخير و ينهاهم عن الشر.»؛ و انظر «تفسير ابن كثير» ج ٤/٤١٧؛ و «الفقيه و المتفقه» ج ١/٤٧.

ص: ٣٨١

- ١- ١) - «صحيح مسلم» ج ٣/١٤٥٩، كتاب الإمامه (٣٣)؛ «مسند أحمد» ج ١١١، ٥٤، ٢/٥؛ «الفقيه و المتفقه» ج ١/٤٧؛ «شرح المهذب» ج ١/٤٤؛ «مجمع الزوائد» ج ٥/٢٠٧؛ «تنبيه الخواطر» ج ١/٦.
- ٢- ٢) - هو إمام الحرمين كما فى «شرح المهذب» ج ١/٣٧، ٤٥.

سبيل التفاؤل و بعضها مكروه كأشعار المولدين (١)المشتمله على الغزل و تزجيه (٢)الوقت بالبطاله و تضييع العمر بغير فائده و بعضها مباح كمعرفه التواريخ و الوقائع و الأشعار الخاليه عما ذكر مما لا يدخل فى الواجب كأشعار العرب العاربه (٣)التي تصلح للاحتجاج بها فى الكتاب و السنه فإنها ملحقه باللغه (٤). و باقى العلوم من الطبيعى و الرياضى و الصناعى أكثره موصوف بالإباحه

ص: ٣٨٢

١- ١) - قال البغدادى فى «خزانه الأدب» ج ١/٢٠-٢١: «الكلام الذى يستشهد به نوعان: شعر و غيره؛ فقائل الأول قد قسمه العلماء على طبقات أربع: الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون و هم قبل الإسلام كامرى القيس و الأعشى؛ و الثانية: المخضرمون و هم الذين أدركوا الجاهليه و الإسلام كليد و حسان؛ و الثالثه: المتقدمون -و يقال لهم الإسلاميون- و هم الذين كانوا فى صدر الإسلام كجرير و الفرزدق؛ و الرابعه: المولدون -و يقال لهم المحدثون- و هم من بعدهم إلى زماننا، كبشار بن برد و أبى نواس؛ فالطبقتان الأولىان يستشهد بشعرهما إجماعا، و أما الثالثه فالصحيح صحه الاستشهاد بكلامها. . . أما الرابعه فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا. و قيل: يستشهد بكلام من يوثق به منهم، و اختاره الزمخشري و تبعه الشارح المحقق [يعنى الرضى رحمه الله]؛ فإنه استشهد بشعر أبى تمام فى عدّه مواضع من هذا الشرح، و استشهد الزمخشري أيضا فى تفسير أوائل البقره بيت من شعره، و قال: هو و إن كان محدثا لا يستشهد بشعره فى اللغه فهو من علماء العربيه، فأجعل ما يقوله بمنزله ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسه، فيقنعون بذلك لو ثوقهم بروايته و إتقانه. و اعترض عليه. . . الخ». و قال السيوطى فى «الاقتراح فى علم أصول النحو» / ٧٠: «أجمعوا على أنه لا يحتجّ بكلام المولدين و المحدثين فى اللغه و العربيه، و فى «الكشاف» ما يقتضى تخصيص ذلك بغير أئمه اللغه و روايتها؛ فإنها استشهد على مسأله بقول حبيب بن أوس، ثم قال: و هو و إن كان محدثا لا يستشهد بشعره فى اللغه، فهو من علماء العربيه، فأجعل ما يقوله بمنزله ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه بيت الحماسه. فيقنعون بذلك لتوثقهم بروايته و إتقانه».

٢- ٢) - «الترجيه: دفع الشىء، يقال: كيف تزجى الأيام؟ أى كيف تدافعها» («لسان العرب» ج ١٤/٣٥٥-٣٥٥ «زجا»).

٣- ٣) - «العرب العاربه هم الخلص منهم، و أخذ من لفظه فأكد به، كقولك: ليل لائل» («لسان العرب» ج ١/٥٨٦، «عرب»)، و هم الجاهليون و المخضرمون، و المتقدمون على رأى-الذين يصحّ الاحتجاج بأشعارهم لإثبات قواعد الأدب و العربيه.

٤- ٤) - فاتّضح ممّا ذكرناه فى هذه التعاليق أنه يريد المصنّف رحمه الله من «أشعار المولدين» أشعار الطبقة الرابعه؛ و حيث لا يجوز الاستشهاد بأشعار المولدين لإثبات القواعد الأديبه فلا فائده فى تعلّمها، فلا تلحق باللغه التى يجب تعلّمها. و بعض هذه الأشعار المشتمل على الغزل و تضييع العمر بغير فائده، مكروه تعلّمه، و ما لم يكن مشتملا على ذلك فتعلّمه مباح. و بعبارة أخرى: قد قسم المصنّف الأشعار-من حيث حكمها الشرعى-إلى ثلاثه أقسام؛ الأول: أشعار العرب العاربه و هى أشعار الطبقة الأولى و الثانيه-و الثالثه على قول-فإنها ملحقه باللغه و حكمها حكم اللغه، الثانى: أشعار المولدين المشتمله على الغزل و تضييع العمر بغير فائده، فإنّ تعلّمها مكروه؛ الثالث: أشعار المولدين الخاليه ممّا ذكر، فتعلّمها مباح.

بالنظر إلى ذاته و قد يمكن جعله مندوبا لتكميل النفس و إعدادها لغيره من العلوم الشرعيه بتقويتها في القوه النظرية و قد يكون حراما إذا استلزم التقصير في العلم الواجب عينا أو كفايه كما يتفق كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرومين الغافلين عن حقائق الدين. و من هذا الباب الاشتغال في العلوم التي هي آله العلم الشرعي زياده عن القدر المعبر منها في الآليه مع وجوب الاشتغال بالعلم الشرعي لعدم قيام من فيه الكفايه به و نحوه. و لتحرير أقسام العلوم و بيان أحكامها على التفصيل محل آخر فإن ذكره هنا يخرج عن موضوع الرساله. و اعلم أن تخصيص العلوم الأربعة (1) بالشرعيه مصطلح جماعه من العلماء و ربما خصه بعضهم بالثلاثه الأخيره و يمكن رد كل علم واجب أو مندوب إليه (2) و لا حرج في ذلك فإنه مجرد اصطلاح لمناسبه و الله أعلم

ص: ٣٨٣

-
- ١-١) - و هي: علم الكلام و أصول الدين؛ و علم الكتاب العزيز؛ و علم الأحاديث؛ و علم الأحكام الشرعيه المعبر عنها بالفقه.
٢-٢) - أي إلى هذا المصطلح.

المطلب الثالث فى ترتيب العلوم بالنظر إلى المتعلم

اعلم أن لكل علم من هذه العلوم مرتبه من التعلم لا بد لطالبه من مراعاتها لئلا يضيع سعيه أو يعسر عليه طلبه و ليصل إلى بغيته بسرعه و كم قد رأينا طلابا للعلم سنين كثيره لم يحصلوا منه إلا على القليل و آخرين حصلوا منه كثيرا فى مده قليله بسبب مراعاة ترتيبه و عدمه. و ليعلم أيضا أن الغرض الذاتى ليس هو مجرد العلم بهذه العلوم بل الغرض موافقه مراد الله تعالى منها أما بالآليه أو بالعلم أو بالعمل أو بإقامه نظام الوجود أو إرشاد عباده إلى ما يراد منهم أو غير ذلك من المطالب و بسبب ذلك يختلف ترتيب التعلم. فمن كان تعلمه فى ابتداء أمره و ريعان شببته و هو قابل للترقى إلى مراتب العلوم و التأهل للتفقه فى الدين بطريق الاستدلال و البراهين فينبغى أن يشتغل فى أول أمره بحفظ كتاب الله تعالى و تجويده على الوجه المعبر ليكون مفتاحا صالحا و معينا ناجحا و ليستنير القلب به و يستعد بسببه إلى درك باقى العلوم.

فإذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربيه فإنها أول آلات الفهم و أعظم أسباب العلم الشرعى فيقرأ أولاً علم التصريف و يتدرج فى كتبه من الأسهل إلى الأصعب و الأصغر إلى الأكبر حتى يتقنه و يحيط به علماً. ثم ينتقل إلى النحو فيشتغل فيه على هذا النهج و يزيد فيه بالجد و الحفظ فإن له أثراً عظيماً فى فهم المعانى و مدخلاً جليلاً فى إتقان الكتاب و السنه لأنهما عربيان. ثم ينتقل منه إلى بقية العلوم العربيه فإذا فرغ منها أجمع اشتغل بالمنطق و حقق مقاصده على النمط الأوسط و لا يبالغ فيه مبالغته فى غيره لأن المقصود منه يحصل بدونه و فى الزيادة تضييع للوقت غالباً. ثم ينتقل منه إلى علم الكلام و يتدرج فيه كذلك و يطالع على طبيعياته ليحصل له بذلك ملكه البحث و الاطلاع على مزايا العوالم و خواصها. ثم ينتقل منه إلى أصول الفقه متدرجاً فى كتبه و مباحثه كذلك و هذا العلم أولى العلوم بالتحريير و أحقها بالتحقيق بعد علم النحو لمن يريد التفقه فى دين الله تعالى فلا يقتصر منه على القليل فبقدر ما يحققه تتحقق عنده المباحث الفقيهيه و الأدله الشرعيه. ثم ينتقل منه إلى علم درايه الحديث فيطالعه و يحيط بقواعده و مصطلحاته و ليس من العلوم الدقيقه و إنما هو مصطلحات مدونه و فوائد مجموعته. فإذا وقف على مقاصده انتقل إلى قراءه الحديث بالروايه و التفسير و البحث و التصحيح على حسب ما يقتضيه الحال و يسعه الوقت و لا أقل من أصل (1) منه يشتمل على أبواب الفقه و أحاديثه. ثم ينتقل منه إلى البحث عن الآيات القرآنيه المتعلقة بالأحكام الشرعيه و قد

ص: ٣٨٦

١-١) -يريد من «الأصل» جامعاً روئياً ك «الكافى» و «التهذيب» و «الاستبصار» و «كتاب من لا يحضره الفقيه»، لا الأصل بمعناه الاصطلاحى، الذى منه الأصول الأربعمائه المشهوره.

أفردها العلماء (١) رضوان الله عليهم بالبحث و خصوصها بالتصنيف فليطالع فيها كتابا و ليبحث عن أسرارها و ليمعن النظر في كشف أغوارها فليس لها حد تقف عليه الأفهام إذ ليست كغيرها من كلام الأنام و إنما هي كلام الملك العلام و فهم الناس لها على حسب ما تصل إليه عقولهم و تدركه أفهامهم. فإذا فرغ منها انتقل بعدها إلى قراءة الكتب الفقهية فيقرأ منها أولا كتابا يطالع فيه على مطالبه و رءوس مسأله و على مصطلحات الفقهاء و قواعدهم فإنها لا تكاد تستفاد إلا من أفواه المشايخ بخلاف غيره من العلوم ثم يشرع ثانيا في قراءة كتاب آخر بالبحث و الاستدلال و استنباط الفرع من أصوله و رده إلى ما يليق به من العلوم و استفادة الحكم من كتاب أو سنه من جهة النص أو الاستنباط من عموم لفظ أو إطلاقه و من حديث صحيح أو حسن أو غيرهما ليتدرب على هذه المطالب على التدريج فليس من العلوم شيء أشد ارتباطا بغيره و لا أعم احتياجا إليها منه فليبدل فيه جهده و ليعظم فيه جده فإنه المقصد الأقصى و المطلب الأسنى و وراثه الأنبياء و لا يكفى ذلك كله إلا بهبه من الله تعالى إلهيه و قوه منه قدسيه (٢) توصله إلى هذه البغيه و تبلغه هذه الرتبه و هي العمده في فقه دين الله تعالى و لا حيله للعبد فيها بل هي منحه إلهيه و نفعه ربانيه يخص بها من يشاء من عباده إلا أن للجد و المجاهده و التوجه إلى الله تعالى و الانقطاع إليه أثرا بينا في إفاضتها من الجناب القدسي وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٣).

ص: ٣٨٧

(١-١) -منهم الفاضل المقداد و القطب الراوندي؛ و من المتأخرين عن المصنّف: المحقق الأردبيلي و الفاضل الجواد رحمهم الله تعالى، انظر تفصيل ذلك في «الذريعة» ج ١/٤٠-٤٣.

(٢-٢) -قال المصنّف رحمه الله في «شرح اللمع» ج ٣/٦٦، في بيان شرائط الإفتاء: «... نعم يشترط مع ذلك كله أن يكون له قوه يتمكن بها من ردّ الفروع إلى أصولها و استنباطها منها، و هذه هي العمده في هذا الباب، و إلا فتحصيل تلك المقدمات قد صارت في زماننا سهله، لكثرة ما حقّقه العلماء و الفقهاء فيها و في بيان استعمالها، و إنما تلك القوه بيد الله تعالى يؤتيها من يشاء من عباده على وفق حكمته و مراده، و لكثرة المجاهده و الممارسه لأهلها مدخل عظيم في تحصيلها، وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا [سوره العنكبوت (٢٩): ٦٩].»

(٣-٣) -سوره العنكبوت (٢٩): ٦٩.

فإذا فرغ من ذلك كله شرع في تفسير الكتاب العزيز بأسره فكل هذه العلوم له مقدمه و إذا وفق له فلا يقتصر على ما استخرجه المفسرون بأنظارهم فيه بل يكثر من التفكير في معانيه و يصفى نفسه للتطلع على خوافيه و يبتهل إلى الله تعالى في أن يمنحه من لدنه فهم كتابه و أسرار خطابه فحينئذ يظهر عليه من الحقائق ما لم يصل إليه غيره من المفسرين لأن الكتاب العزيز بحر لجى في قعره درر و فى ظاهره خير و الناس فى التقاط درره و الاطلاع على بعض حقائقه على مراتب حسب ما تبلغه قوتهم و يفتح الله به عليهم و من ثم نرى التفاسير مختلفه حسب اختلاف أهلها فيما يغلب عليهم من العلم فمنها ما يغلب عليه العرييه كالكشف للزمخشري و منها ما يغلب عليه الحكمة و البرهان الكلامي كمفتاح أو مفاتيح الغيب للرازي و منها ما يغلب عليه القصص كتفسير الثعلبي (١) و منها ما يسلط على تأويل الحقائق دون تفسير الظاهر كتأويل عبد الرزاق القاشي (٢) إلى غير ذلك من المظاهر و من المشهور ما روى من أن للقرآن تفسيراً و تأويلاً و حقائق و دقائق و أن له ظهراً و بطناً و حداً و مطالعاً (٣). ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم (٤).

ص: ٣٨٨

- ١-١) - الموسوم ب «الكشف و البيان» ، انظر وصفه فى «الذريعة» ج ١٨/٦٦-٦٧.
- ٢-٢) - «تأويل الآيات» أو «التأويلات» ، انظر وصفه فى «الذريعة» ج ٣/٣٠٣.
- ٣-٣) - فى «تفسير الطبرى» ج ١/٩؛ و «إحياء علوم الدين» ج ١/٨٨، ٢٦٠: «قال صلى الله عليه [و آله] وسلم: «إن للقرآن ظاهراً و باطناً و حداً و مطالعاً» ؛ و فى «تفسير العياشى» ج ١/١١، الحديث ٥؛ و «بصائر الدرجات» ١٩٦/، الحديث ٧: «عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الروايه: ما فى القرآن آيه إلا و لها ظهر و بطن، و ما فيه حرف إلا و له حد و لكل حد مطلع، ما يعنى بقوله: لها ظهر و بطن؟ قال: ظهره و بطنه تأويله. . .» ؛ و فى «المحاسن» ٢٧٠/، الحديث ٣٦٠: «. . . قلت: و للقرآن بطن و ظهر؟ فقال: نعم، لأن كتاب الله ظاهراً و باطناً و معانيها و ناسخاً و منسوخاً و محكماً و متشابهاً و سنناً و أمثالاً و فصلاً و وصلاً و أحرفاً و تصريفاً. . .» و راجع أيضاً «بحار الأنوار» ج ٩٢/٧٨-١٠٦؛ «الإتقان» ج ٤/٢٢٥. و أمّا قوله «و حقائق و دقائق» فلم أجده فى الأحاديث و الروايات. نعم قال المكى فى «علم القلوب» ٢٧/ : «وقيل: ما من آيه فى القرآن إلا و لها سبع معان: ظاهر و باطن و إشارات و أمارات و لطائف و دقائق و حقائق؛ فالظاهر للعوام، و الباطن للخواص، و الإشارات لخاص الخواص، و الأمارات للأولياء، و اللطائف للصدّيقين، و الدقائق للمحبّين، و الحقائق للنبّيين» .
- ٤-٤) - سورة الجمعة (٦٢) : ٤.

فإذا فرغ من ذلك و أراد الترقى و تكميل النفس فليطالع كتب الحكمة من الطبيعى و الرياضى و الحكمة العمليه المشتمله على تهذيب الأخلاق فى النفس و ما خرج عنها من ضرورات دار الفناء. ثم ينتقل بعده إلى العلوم الحقيقيه و الفنون الحقيه فإنها لباب هذه العلوم و نتيجته كل معلوم و بها يصل إلى درجه المقربين و يحصل على مقاعد الواصلين أوصلنا الله و إياكم إلى ذلك الجناب إنه كريم و هاب. هذا كله ترتيب من هو أهل لهذه العلوم و له استعداد لتحصيلها و نفس قابله لفهمها فأما القاصرون عن درك هذا المقام و الممنوعون بالعوائق عن الوصول إلى هذا المرام فليقتصروا منها على ما يمكنهم الوصول إليه متدرجين فيه حسب ما دللنا عليه فإن لم يكن لهم بد من الاقتصار فلا أقل من الاكتفاء بالعلوم الشرعيه و الأحكام الدينيه. فإن ضاق الوقت أو ضعفت النفس عن ذلك- فالفقه أولى من الجميع فبه قامت النبوات و انتظم أمر المعاش و المعاد مضيفا إليه ما يجب مراعاته من تهذيب النفس و إصلاح القلب من علم الطب النفسى ليرتب عليه العدالة التى بها قامت السماوات و الأرض و التقوى التى هى ملاك الأمر. فإذا فرغ عما خلق له من العلوم فليشتغل بالعمل الذى هو زبده العلم و عله الخلق قال الله تعالى وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (١). و هذه العلوم بمنزله الآلات القريبه أو البعيده للعمل كما حققناه فى الباب الأول (٢) و ما أجهل و أخسر و أحمق من يتعلم صنعه لينتفع بها فى أمر معاشه ثم يصرف عمره و يجعل كدّه فى تحصيل آلاتها من غير أن يشتغل بها اشتغالا يحصل به الغرض منها فتدبر ذلك موقفا إن شاء الله تعالى

ص: ٣٨٩

-
- ١-١) -سوره الذاريات (٥١): ٥٦.
٢-٢) -فى الأمر الثانى من القسم الأوّل من النوع الأوّل من ذلك الباب.

اعلم وفقك الله تعالى أنى قد أوضحت لك السبيل و علمتك كيفيه المسير و بينت لك كمال الآداب و حثتكَ على دخول هذا الباب فعليك بالجد و التشمير و اغتنام أيام عمرك القصير فى اقتناء الفضائل النفسانيه و الحصول على الملكات العلميه فإنها سبب لسعادتك المؤبده و موجبه لكمال النعمه المخلده فإنها من كمالات نفسك الإنسانيه و هى باقيه أبدا لا تعدم كما تحقق فى العلوم الحكميه و دلت عليه الآيات القرآنيه و الأخبار النبويه فتقصيرك فى تحصيل الكمال فى أيام هذه المهله القليله موجب لدوام حسرتك الطويله. و اعتبر فى نفسك الآن إن كنت ذا بصيره أنك لا- ترضى بالقصور عن أبناء نوعك من بلدك أو محلتك و تتألم بزياده علمهم على علمك و ارتفاع شأنهم على شأنك مع أنك و هم فى دار خسيسه و عيشه دنيه زائله عما قليل و لا- يكاد يطلع على نقصك من الخارجين عنك إلا القليل فكيف ترضى لنفسك إن كنت عاقلا بأن تكون غدا فى دار البقاء عند اجتماع جميع العوالم من الأنبياء و المرسلين و الشهداء و الصالحين و العلماء الراسخين و الملائكه المقربين و منازلهم فى تلك

الدار على قدر كمالاتهم التي حصلوها في هذه الدار الفانيه و المده الزائله في موقف صف النعال (١) و أنت الآن قادر على درك الكمال ما هذا إلا قصور في العقل أو سبات نعوذ بالله من سنه الغفله و سوء الزله. هذا كله على تقدير سلامتك في تلك الدار من عظيم الأخطار و عذاب النار و أنى لك بالأمان من ذلك و قد عرفت أن أكثر هذه العلوم واجب إما على الأعيان أو الكفايه و أن الواجب الكفائي إذا لم يقم به من فيه كفايه يأثم الجميع بتركه و يصير حكمه في ذلك كالواجب العيني. و أين القائم في هذا الزمان بل في أكثر الأزمان بالواجب من تحصيل هذه العلوم الشرعيه و الحاصل على درجتها المرضيه سيما التفقه في الدين فإن أقل مراتبه وجوبه على الكفايه و أدنى ما يتأدى به هذا الواجب أن يكون في كل قطر منه قائم به ممن فيه كفايه و هذا لا يحصل إلا مع وجود خلق كثير من الفقهاء في أقطار الأرض و متى اتفق ذلك في هذه الأزمنه. هذا مع القيام بما يلزمه من العلوم و الكتب التي يتوقف عليها من الحديث و غيره و تصحيحها و ضبطها و كل هذا أمر معدوم في هذا الزمان فالتقاعد عنه و الاشتغال بغير العلم و مقدماته قد صار من أعظم العصيان و إن كان بصوره العباده من دعاء أو قراءه القرآن فأين السلامه من أهوال القيامه للقاعد عن الاشتغال بالعلوم الشرعيه على تقدير رضاه بهمته الخسيسه عن ارتقاء مقام أهل الدرجه العليه. و اعتبر ثالثاً [ثانياً] على تقدير السلامه من ذلك كله أن امتيازك عن سائر جنسك من الحيوانات ليس إلا بهذه القوه العاقله التي قد خصك الله بها من بينها المميزه بين الخطأ و الصواب الموجه لتحصيل العلوم النافعه لك في هذه الدار و في دار المآب فقعودك عن استعمالها فيما خلقت له و انهماكك في مهلكك

ص: ٣٩٢

من المأكل والمشرب وغيرهما من الأعمال التي يشار كك فيها سائر الحيوانات حتى الديدان والخنافس فإنها تأكل وتشرب و تجمع القوت و تتناكح و تتوالد مع أنك قادر على أن تصير من جملة الملائكة المقربين باستعمال قوتك في العلم والعمل بل أعظم من الملائكة عين الخسران المبين (١). فتنبهوا معشر إخواني و أحبائي أيقظنا الله و إياكم من غفلتكم و اغتبنوا أيام مهلتكم و تلافوا تفريطكم قبل زوال الإمكان و فوت الأوان و الحصول في حيز كان فيا لها حسره لا يتدارك فارطها و ندامه تخلد محنتها. نبهنا الله و إياكم من مرآد الطبيعه و جعل ما بقي من أيام هذه المهله مصروفا على علوم الشريعة و أحلنا جميعا في دار كرامته بمنازلها الرفيعه إنه أكرم الأكرمين و أجود الأجودين. و على هذا القدر نختم الرساله حامدين لله تعالى مصلين على خاتم الرساله و على آله أهل العصمه و العداله مسلمين مستغفرين من ذنوبنا إنه غفور رحيم. و فرغ منها مؤلفها الفقير إلى عفو الله تعالى و رحمته زين الدين بن علي بن أحمد الشامي العاملي ضحى يوم الخميس يوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع و خمسين و تسع مائه تقبلها الله برحمته و تلقاها بيد كرمه و رأفته إنه جواد كريم وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)

ص: ٣٩٣

١-١) - «عين الخسران المبين» خبر لقوله: «فقعودك» .

٢-٢) - قد فرغت بحول الله وقوته - من مقابله هذا الأثر الشريف و السفر المنيف و الكتاب القيم، مع ست نسخ مطبوعه و أكثر من خمس نسخ مخطوطه - منها النسخه التي كتبها تلميذ المؤلف رحمه الله و سمعها منه و عليها خطه - و تحقيقه و تخريج مصادر الروايات و أقوال الصحابه و العلماء و أكثر الأشعار، و التعليق عليه و إعراب مواضعه المشكله، في شهر جمادى الأولى من سنة ١٤٠٩ هـ. في بلده قم المشرفه و كان شروعي في ذلك في شهر شعبان المعظم من سنة ١٤٠٧ هـ. و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و آله الطيبين الطاهرين، و أنا العبد رضا المختارى، غفر الله له و لوالديه.

١-مصادر التحقيق

٢-الآيات الكريمه

٣-الأحاديث الشريفه

٤-الآثار

٥-الأشعار

٦-الأعلام الوارده فى المتن

٧-الأعلام الوارده فى مقدّمه التحقيق و التعاليق

٨-الكتب الوارده فى المتن

٩-الكتب الوارده فى مقدّمه التحقيق و التعاليق

١٠-الموضوعات

ص: ٣٩٥

١-يشمل هذا الفهرس أسماء مصادر مقدّمه التحقيق و مصادر تحقيق متن الكتاب، و ميّزنا ما يكون من مصادر مقدّمه التحقيق فقط دون مصادر تحقيق متن الكتاب بنجمه وضعناها قبل أسماء المصادر؛ فمثلا ترى:

* «أعيان الشيعة» .

فيعلم أنّه من مصادر مقدّمه التحقيق فقط.

٢-التواريخ المذكوره فى هذا الفهرس و فى سائر المواضع، كلّها بالسنة الهجرية القمرية إلا ما صرّح بغيرها.

٣-ذكرنا أشهر الأقوال فى سنّى ولاده المؤلفين أو وفياتهم غالبا.

٤-حرف «م» قبل العدد يعنى: المتوفّى؛ و بعد العدد يعنى: السنه الميلاديه.

٥-هذه العلامه «-» تعنى: انظر، و تعادل هذه العلامه «-»؛ فمثلا ترى:

«إرشاد الأريب إلى معرفه الأديب» - «معجم الأدباء» .

يعنى للاطلاع على خصوصيات الكتاب انظر «معجم الأدباء» فى هذا الفهرس.

٦-حين يعرف المصدر بتسميه هى أكثر انتشارا من عنوانه الأصلي، مثل «الروضه البهيه فى شرح اللمعه الدمشقيه»، و شهرته «شرح اللمعه»؛ فقد استعملنا العنوان المشهور و أحلنا إليه من العنوان الأصلي، مثل:

«الروضه البهيه فى شرح اللمعه الدمشقيه» - «شرح اللمعه» .

٧-اعتمدنا فى إثبات ما وجدناه مذكورا فى المصدر من خصوصيات الطبعه و تاريخ الطبع و محلّه و غير ذلك، و أهملنا ما لم نجده فيه إلا ما جعلناه بين المعقوفين.

٨-ذكرنا فى هذا الفهرس الاسم و العنوان الكامل للمصدر، بينما ذكرناه فى التعاليق و مقدّمه التحقيق باسمه المختصر غالبا، مثل:

«تذكره السامع و المتكلّم فى أدب العالم و المتعلّم» .

و ذكرناه فى التعاليق بعنوان «تذكره السامع» فقط.

أ: المصادر العربية

١- «القرآن الكريم» .

«أ»

٢- «الإتقان فى علوم القرآن» . لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٨٤٩-٩١١ هـ) . تحقيق محمّد أبى الفضل إبراهيم . الطبعة الثانية، ٤ أجزاء فى مجلدين، قم، الرضى و بيدار، ١٣٦٣ هـ ش .

٣- «الاحتجاج على أهل اللجاج» . لأبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى (القرن السادس) . تحقيق السيد محمّد باقر الخراسان . مجلّدان، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .

٤- «إحياء الدائر من القرن العاشر» (من «طبقات أعلام الشيعة») . للشيخ محمّد محسن آقا بزرك الطهرانى . (١٢٩٣-١٣٨٩ هـ) . تحقيق على نقى المنزوى . الطبعة الأولى، طهران، جامعه طهران، ١٣٦٦ هـ ش .

٥- «إحياء علوم الدين» . لأبى حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الغزالى (٤٥-٥٠٥ هـ) ٤ مجلّدات، مصر، مطبعة الحلبي، ١٣٤٧ هـ .

٦- «اختصار علوم الحديث» . لأبى الفداء الحافظ إسماعيل بن كثير (٧٠١-٧٧٤ هـ) . تحقيق محمد

عبد الرزاق حمزه، الطبعة الأولى، مكّة المكرّمة، المطبعة الماجديه، ١٣٥٣ هـ.

٧- «أخلاق العلماء». لأبى بكر محمّد بن حسين بن عبد الله الآجرى (م ٣٦٠ هـ). تحقيق فاروق حماده، الطبعة الأولى، دمشق، مكتبة العرفان، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.

٨- «أدب الإملاء و الاستملاء». لأبى سعد عبد الكريم بن محمّد بن منصور السمعاني (٥٠٦-٥٦٢ هـ).
ليدن، ١٩٥٢ م.

٩- «أدب الدنيا و الدين». لأبى الحسن عليّ بن محمّد بن حبيب البصرى الماوردى (٣٦٤-٤٥٠ هـ):
تحقيق مصطفى السقا. الطبعة الرابعة، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

١٠- «أدب المفتى و المستفتى». لأبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح (٥٧٧-٦٤٣ هـ). تحقيق
عبد المعطى أمين قلعجى. طبع فى أول المجلّد الأول من كتاب «فتاوى و مسائل ابن الصلاح»: الطبعة الأولى، مجلّدان، بيروت،
دار المعرفة، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

١١- «الأذكار المنتخبة من كلام سيّد الأبرار». لأبى زكريا يحيى بن شرف التّووى الشافعى (٦٣١-٦٧٦ هـ). الطبعة الرابعة، مصر،
مكتبة مصطفى البابى الحلبيّ و أولاده، ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م.
[[إرشاد الأريب إلى معرفه الأديب]] - «معجم الأدباء».

١٢- «إرشاد القلوب إلى الصواب المنجى من عمل به من أليم العقاب». لأبى محمّد الحسن بن محمّد الديلميّ (م القرن الثامن)
. جزآن فى مجلّد واحد، قم، الرضى.

١٣- «أساس البلاغه». لأبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (٤٦٧-٥٣٨ هـ). تحقيق عبد الرحيم محمود. بيروت، دار
المعرفة، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

١٤- «الإعجاز و الإيجاز». لأبى منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبيّ النيسابورىّ (٣٥-٤٢٩ هـ). بيروت: دار صعب
و بغداد: دار لسان.

١٥- «الأعلام». لخير الدين الزّركلىّ (١٣١-١٣٩٦ هـ). الطبعة السادسة، ٨ مجلّدات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م.

١٦- «الأعلام فى كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى». لعبد الحسين الشبستريّ. الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث
العربى، تاريخ المقدّمه: ١٤٠٥ هـ.

١٧- «أعلام الموقعين عن ربّ العالمين». لشمس الدين محمّد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزيه (٦٩١-٧٥١ هـ). تحقيق

عبد الرحمن الوكيل. ٤ أجزاء في مجلدين، القاهرة، دار الكتب الحديثه، ١٣٨٩ هـ.

١٨- * «أعيان الشيعة» للسيد محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي (١٢٨٤-١٣٧١ هـ). تحقيق السيد حسن الأمين. الطبعة الخامسة، ١٠ مجلدات+الفهرس، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣/٥ ١٩٨٣ م.

ص: ٣٩٨

١٩- «الإفصاح في فقه اللغة». لحسين يوسف موسى و عبد الفتاح الصعدي. الطبعة الثالثة، مجلّدان، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.

٢٠- «الاقتراح في علم أصول النحو». لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١ هـ). تحقيق أحمد محمد قاسم، [مصر، ١٣٩٦ هـ].

٢١- «أمالى الصدوق». لأبي جعفر الشيخ الصدوق محمد بن عليّ بن الحسين بابويه القميّ (بعد ٣٠٤-٣٨١ هـ). الطبعة الخامسة، بيروت، الأعلمي، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م.

٢٢- «أمالى الطوسي». لأبي جعفر شيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠ هـ). تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم. مجلّدان، بغداد، المكتبة الأهليّة، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م.

٢٣- «أمالى القالي». لأبي عليّ إسماعيل بن القاسم البغداديّ (٢٨٨-٣٥٦ هـ). تحقيق محمّد عبد الجواد الأصمعيّ. جزآن في مجلّد واحد، [القاهرة]، دار الكتب المصريّة، ١٩٧٥-١٩٧٦.

٢٤- «أمالى المرتضى». لأبي القاسم عليّ بن الحسين المشهور بعلم الهدى و الشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦ هـ). تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعسانيّ الحلبيّ. ٤ أجزاء في مجلّدين، قم، مكتبة آية الله المرعشيّ، ١٤٠٣ هـ. [بالأوفست عن طبعته السابقة، ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧ م].

٢٥- «أمالى المفيد». لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغداديّ المعروف بالشيخ المفيد (٣٣٨/٣٣٦-٤١٣ هـ). تحقيق حسين أستاذ ولي و عليّ أكبر الغفاريّ. قم، مؤسسه النشر الإسلامي، ١٤٠٣ هـ.

٢٦- «الأمثال و الحكم». لمحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ (كان حيا في ٦٦٦ هـ). تحقيق فيروز حريرجي. الطبعة الأولى، دمشق، المستشارية الثقافية للجمهوريه الإسلاميّه الإيرانيّه بدمشق، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م.

٢٧- * «أمل الآمل في علماء جبل عامل» لمحمّد بن الحسن الشيخ الحرّ العامليّ (١٠٣٣-١١٠٤ هـ).

تحقيق السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الثانيه، مجلّدان، قم، دار الكتاب الإسلامي، ١٣٦٢ هـ ش.

[بالأوفست عن طبعته الأولى، بغداد، مكتبة الأندلس].

٢٨- «إنباه الرواه على أنباه النجاه». لأبي الحسن جمال الدين عليّ بن يوسف القفطيّ (٥٦٨-٦٤٦ هـ). تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، ٤ مجلّدات، القاهرة، دار الكتب المصريّه، ١٣٧٤ هـ.

٢٩- * «الانتصار». لأبي القاسم عليّ بن الحسين المشهور بعلم الهدى و الشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦ هـ). قدّم له السيّد محمّد رضا الخرسان. النجف الأشرف، المطبعة الحيدريّه، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.

٣٠- «الأنموذج» لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨هـ). المطبوع في كتاب

ص: ٣٩٩

«جامع المقدمات» ضمن «شرح الأنموذج»، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٧٩ هـ.

٣١- «الأنوار النعمانية في معرفه النشأه الإنسانیه». للمحدّث السید نعمه الله الموسوی الجزائريّ (١٠٥-١١١٢ هـ). تحقيق محمّد على القاضي الطباطبائي. [الطبعة الأولى]، ٤ أجزاء في مجلدين، تبريز، [١٣٨٢ هـ].

«ب»

٣٢- «بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار عليهم السلام». للعلامه محمّد باقر بن محمّد تقی المجلسی (١٠٣٧-١١١٠ هـ). الطبعة الثالثة، ١١٠ مجلّد (إلا ٦ مجلّدات، من المجلّد ٢٩-٣٤) + المقدمه، بيروت، دار إحياء التراث العربی، ١٤٠٣/١٩٨٣ م.

٣٣- «بدايه الهدايه». لأبي حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الغزاليّ (٤٥-٥٠٥ هـ). مصر، المطبعة الوهييه، ١٢٨٣ هـ.

٣٤- «بصائر الدرجات». لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فروخ الصّفّار (م ٢٩٠ هـ). تحقيق الميرزا محسن كوچه باغی. الطبعة الثانية، إيران، [بعد ١٣٩١ هـ].

٣٥- * «بهجه الآمال في شرح زبده المقال». لملا على العلياری التبريزی (١٢٣٦-١٣٢٧ هـ). الطبعة الأولى، صدرت منه حتّى الآن ٥ مجلّدات، طهران، مؤسسه كوشان پور، ١٣٩٥-١٤٠٧ هـ.

٣٦- «البيان و التبيين». لأبي عثمان عمرو بن بحر الملقّب بالجاحظ (م ٢٥٥ هـ). تحقيق فوزی عطوی.

بيروت، مكتبة الطلاب و شركه الكتاب اللبناني، ١٩٦٨ م.

«ت»

٣٧- «تاريخ الأدب العربي». لكارل بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦ م). ترجمه د. عبد الحليم النجار و سيد يعقوب بكر و رمضان عبد التواب. الطبعة الأولى، ٦ مجلّدات، مصر، دار المعارف، ١٩٥٩-١٩٧٧ م.

٣٨- «تاريخ التراث العربي». لفؤاد سزگين. ترجمه محمود فهمی حجازی، و راجعه عرفه مصطفى و سعيد عبد الرحيم. [الطبعة الأولى]، صدر حتّى الآن بعض مجلّداته، المملكة العربية السعوديه، جامعه محمّد بن سعود الإسلاميه، ١٤٠٣/١٩٨٣ م.

٣٩- * «تاريخ التربيه الإسلاميه». لأحمد شلبي، الطبعة الثالثة، القاهره، مكتبة النهضه المصريه، ١٩٦٦ م.

٤٠- «تاريخ الحكماء». لأبي الحسن جمال الدين عليّ بن يوسف القفطی (٥٦٨-٦٤٦ هـ). ليبسك، ١٩٠٣ م.

٤١- * تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام . للسيد حسن الصدر (١٢٧٢-١٣٥٤ هـ) . طهران، الأعلمی .

٤٢- «التبيان في آداب حمله القرآن» . لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي (٦٣١-٦٧٧ هـ) . الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

[] «التبيان في تفسير القرآن» - «تفسير التبيان» .

٤٣- «تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية» . للعلامة الحلبي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦ هـ) . جزآن في مجلد واحد، قم، مؤسسه آل البيت، [بالأوفست عن طبعته الحجريه].

٤٤- * «تحفه العالم في شرح خطبه المعالم» . للسيد جعفر ابن السيد محمد آل بحر العلوم (١٢٨١-١٣٧٧ هـ) . الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، طهران، مكتبه الصادق، ١٤٠١ هـ / ١٣٦٠ هـ ش .

٤٥- «تحف العقول عن آل الرسول» عليهم السلام . لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبه الحراني (القرن الرابع) . الطبعة الخامسة، بيروت، الأعلمی، ١٣٩٤ هـ .

٤٦- «تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» . لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١ هـ) . تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، مصر، دار الكتب الحديثه، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

٤٧- «تذكرة الحفاظ» . لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣-٧٤٨ هـ) . تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي . ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

٤٨- «تذكرة السامع و المتكلم في أدب العالم و المتعلم» . لمحمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني (٦٣٩-٧٣٣ هـ) . تحقيق السيد محمد هاشم الندوي . [الطبعة الأولى]، حيدرآباد الدكن، دائره المعارف العثمانية، ١٣٥٤ هـ .

٤٩- [نشره] «تراثنا» . نشره فصليه تصدرها مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث في قم .

(صدرت منها حتى الآن ١٤ عددا) العدد الخامس: ١٤٠٦ هـ .

٥٠- «الترغيب و التهيب من الحديث الشريف» . لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٥٨١-٦٥٦ هـ) . تحقيق مصطفى محمد عماره . الطبعة الثانية، ٤ مجلدات، دار الفكر .

٥١- «تعليم المتعلم طريق التعلم» . لبرهان الدين الزرنوجي (م . حوالي ٥٩١ هـ) . الطبعة الأولى، مصر، مطبعة التقدم العلمي، ١٣١٩ هـ .

٥٢- «تفسير ابن كثير» . لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (م ٧٧٤ هـ) . قدّم له يوسف عبد الرحمن المرعشلي . الطبعة الأولى، ٤ مجلدات+الفهرس، بيروت، دار المعرفة،

[] «تفسير الإمام الرازي» - «تفسير الرازي» .

٥٣- «تفسير البحر المحيط» . لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الغرناطي (٦٥٤-٧٤٥ هـ) .

الطبعة الثانية، ٨ مجلدات، دار الفكر، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

[] «تفسير التبيان الجامع لعلوم القرآن» - «تفسير التبيان» .

٥٤- «تفسير التبيان» . لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠ هـ) . تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، ١٠ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٥٥- «تفسير الرازي» . لمحمد بن عمر الخطيب فخر الدين الرازي (٥٤٣/٥٤٤-٦٠٦ هـ) . الطبعة الثالثة، ٣٢ جزء في ١٦ مجلداً.

٥٦- «تفسير الطبري» . لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤-٣١٠ هـ) . ٣٠ جزء في ١٢ مجلداً، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م. [بالأوفست عن طبعته الأولى، بولاق، المطبعة الأميرية، ١٣٢٣-١٣٣٠ هـ].

٥٧- «تفسير العسكري» عليه السلام. المنسوب إلى الإمام أبي محمد العسكري عليه أفضل صلوات المصلين (٢٣٢-٢٦٠ هـ) . تبريز، ١٣١٥ هـ.

* «تفسير العسكري» عليه السلام. المنسوب إلى الإمام أبي محمد العسكري عليه أفضل صلوات المصلين (٢٣٢-٢٦٠ هـ) . تحقيق مدرسه الإمام المهدي عليه السلام. الطبعة الأولى، قم، مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٩ هـ.

٥٨- «تفسير العياشي» . لأبي النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي (القرن الرابع) .

تحقيق السيد هاشم الرسولي. الطبعة الأولى، مجلدان، طهران، المكتبة العلمية الإسلامية.

[] «تفسير القرآن العظيم» - «تفسير ابن كثير» .

٥٩- «تفسير القرطبي» . لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (م ٦٧١ هـ) . تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، ٢٠ مجلداً، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

[] «التفسير الكبير» - «تفسير الرازي» .

٦٠- «تفسير الكشاف» . لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧-٥٣٨ هـ) ٤ مجلدات، [قم]، نشر أدب الحوزه. [بالأوفست عن طبعته السابقة].

٤١- «تفسير مجمع البيان». لأبى على أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسى (٤٦٩/٤٦٨-٥٤٨هـ). تحقيق الميرزا أبى الحسن الشعرانى. الطبعة الخامسة، ١٠ أجزاء فى ٥ مجلدات، طهران، المكتبة الإسلاميه، ١٣٩٥هـ.

ص: ٤٠٢

٦٢- «تقييد العلم». لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣ هـ). تحقيق يوسف العشي. الطبعة الثانية، دار إحياء السنه النبويه، ١٩٧٤ م.

٦٣- * «تكملة أمل الآمل». للسيد حسن الصدر (١٢٧٢-١٣٥٤ هـ). تحقيق السيد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦ هـ.

٦٤- «تليس إبليس». لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (٥١-٥٩٧ هـ). بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٦٨ هـ.

٦٥- «تمهيد القواعد». للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١-٩٦٥ هـ). -المطبوع مع «الذكرى» للشهيد الأول- قم، مكتبة بصيرتي. [بالأوفست عن طبعته الحجريه].

[«تنبيه الخاطر و نزاه الناظر» - «تنبيه الخواطر و نزاه النواظر» .

٦٦- «تنبيه الخواطر و نزاه النواظر». لأبي الحسين ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (م ٦٠٥ هـ).

جزآن في مجلد واحد. قم، مكتبة الفقيه. [بالأوفست عن طبعه بيروت، دار صعب و دار التعارف].

٦٧- * «تنقيح المقال في علم الرجال». للشيخ عبد الله بن محمد حسن المامقاني (١٢٩-١٣٥١ هـ).

الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، [قم]. [بالأوفست عن طبعه النجف الأشرف، المطبعة المرتضويه، ١٣٥٢ هـ].

٦٨- «التوحيد». لأبي جعفر الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (بعد ٣٠٤-٣٨١ هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري و السيد هاشم الحسيني الطهراني. [الطبعة الثانية]، قم، مؤسسه النشر الإسلامى.

٦٩- «تهذيب التهذيب». لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢/٨٥٣ هـ). الطبعة الأولى، ١٢ مجلداً، حيدرآباد الدكن، ١٣٢٥-١٣٢٧ هـ.

«ث»

٧٠- «ثواب الأعمال». لأبي جعفر الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (بعد ٣٠٤-٣٨١ هـ). تحقيق علي أكبر الغفاري. طهران: مكتبة الصدوق، و قم: كتيبي النجفي.

«ج»

٧١- «جامع بيان العلم و فضله و ما ينبغي في روايته و حمله». لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨-٤٦٣ هـ).

تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. الطبعة الثانية، جزآن في مجلد واحد، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

[] «جامع البيان في تفسير القرآن» - «تفسير الطبري» .

ص: ٤٠٣

٧٢- * «جامع الرواه و إزاحه الاشتباهات عن الطرق و الأسناد» . لمحَمَّد بن علي الأردبيلي (م ١١٠١ هـ) . مجلّدان، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣/٥ ١٩٨٣ م.

[] «الجامع الصحيح» - «سنن الترمذى» .

٧٣- «الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير» . لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٨٤٩-٩١١ هـ) . الطبعة الرابعة، جزآن فى مجلّد واحد، بيروت، دار الكتب العلميه.

٧٤- «جامع الفوائد فى شرح خطبه القواعد» . لفخر المحققين محمّد بن الحسن بن يوسف الحلّى (٦٨٢-٧٧١ هـ) . المطبوع فى أوّل المجلّد الأوّل من «إيضاح الفوائد فى شرح إشكالات القواعد» له أيضا، فى ٤ مجلّدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٣ هـ ش.

[] «الجامع لأحكام القرآن» - «تفسير القرطبي» .

٧٥- * «الجواهر السنيه فى الأحاديث القدسيه» . لمحّمّد بن الحسن الشّيخ الحرّ العامليّ (١٠٣٣-١١٠٤ هـ) . الطبعة الأولى، [قم؟]، نشر يس، ١٤٠٢/٥ ١٩٨٢ م.

٧٦- «جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام» . للشّيخ محمّد حسن بن باقر النجفيّ (م ١٢٦٦ هـ) .

تحقيق عدّه من الفضلاء. الطبعة السادسة، ٤٣ مجلّدا، طهران، دار الكتب الإسلاميه، ١٣٩٨ هـ.

٧٧- «الجواهر المكلّله فى الأحاديث المسلسله» . لمحّمّد بن عبد الرحمن بن محمّد السخاوى (٨٣١-٩٠٢ هـ) . مصوّره مؤسّسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث عن النسخه المخطوطه المحفوظه فى المكتبه القاسميه فى مدينه سند باكستان.

«ح»

٧٨- * «الحدائق الناضره فى أحكام العتره الطاهره» . للشّيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ (١١٠٧-١١٨٦ هـ) . [الطبعة الأولى]، ٢٣ مجلدا، النجف الأشرف: دار الكتب الإسلاميه؛ و قم: مؤسّسه النشر الإسلامى، ١٣٧٦-١٤٠٦ هـ.

٧٩- «حليه الأولياء و طبقات الأصفياء» . لأبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ (٣٣٦-٤٣٠ هـ) .

الطبعة الثانيه، ١٠ مجلّدات، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٣٨٧/٥ ١٩٦٧ م.

«خ»

٨٠- «خزانه الأدب و لبّ لباب لسان العرب» . لعبد القادر بن عمر البغداديّ (١٠٣-١٠٩٣ هـ) ٤ مجلّدات، القاهره، المطبعه السلفيه و مكنتها و إداره الطباعه المنيريه، ١٣٤٧ هـ.

٨١- «الخصال» . لأبى جعفر الشّيخ الصدوق محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ (بعد

٣٠٤-٣٨١ هـ). -المطبوع مع ترجمته الفارسيه-جزآن في مجلد واحد، طهران، المكتبه العلميه الإسلاميه.

٨٢- «الخلاصه في أصول الحديث». للحسين بن عبد الله الطيبي (م ٧٤٣ هـ). تحقيق صبحي السامرائي. بغداد، ١٣٩١ هـ/١٩٧١ م.

«د»

٨٣- «الدرّ الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد». لعبد الواسع بن يحيى الواسعي الصنعاني (١٢٩٥-١٣٧٥ هـ). القاهرة، مطبعه حجازي، ١٣٥٧ هـ.

٨٤- «الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور». لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١ هـ).

٦ أجزاء في ٣ مجلدات، قم، مكتبه آيه الله المرعشي، ١٤٠٤ هـ. [بالأوفست عن طبعته السابقه].

٨٥- «الدرّ المنثور من المأثور و غير المأثور» (١). لعلی بن محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني العاملي (١٠١٣/١٠١٤-١١٠٣ هـ). تحقيق السيد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى، قم، ١٣٩٨ هـ.

٨٦- «دستور معالم الحكم و مأثور مكارم الشيم». لأبي عبد الله القاضي محمد بن سلامه القضاعي (م ٤٥٤ هـ). تحقيق محمد عبد القادر سعيد الرافي. الطبعة الأولى، [مصر؟]، المكتبه الأزهرية، ١٣٣٢ هـ.

٨٧- «ديوان ابن الفارض». لأبي القاسم عمر بن أبي الحسن الحموي المصري المعروف بابن الفارض (٥٧٦-٦٣٢ هـ). تحقيق كرم البستاني. بيروت، دار صادر و دار بيروت، ١٣٨٢ هـ.

٨٨- «ديوان المتنبّي». لأبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبّي (٣٠٣-٣٥٤ هـ). تحقيق نخبه من الأدباء.

بيروت، دار المعرفه.

«ذ»

٨٩- «الذريعة إلى أصول الشريعة». لأبي القاسم علي بن الحسين المشهور بعلم الهدى و الشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦ هـ). تحقيق أبي القاسم الكرجي. الطبعة الأولى، مجلدان، طهران، جامعه طهران، ١٣٤٨ هـ ش.

ص: ٤٠٥

١- ١) -كلّما أرجعنا إلى هذا الكتاب ذكرنا اسمه المختصر أعني «الدرّ المنثور» فقط؛ و إذا أرجعنا إلى «الدرّ المنثور» للسيوطي أتينا باسمه الكامل أي «الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور»؛ تميزا بينهما.

٩٠- «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» (١). للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣-١٣٨٩ هـ).

الطبعة الثالثة، ٢٥ جزء في ٢٨ مجلداً، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣ هـ.

٩١- «الذريعة إلى مكارم الشريعة». لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (م حوالي ٤٠٠ هـ) (٢). تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. الطبعة الأولى، [مصر؟]، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.

(ر)

٩٢- «رجال النجاشي» (: «فهرس أسماء مصنفى الشيعة»). لأحمد بن علي بن أحمد بن عباس النجاشي (٣٧٢-٤٥٠ هـ). تحقيق السيد موسى الشيرى الزنجاني. الطبعة الأولى، قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ١٤٠٧ هـ.

٩٣- «الرحله فى طلب الحديث». لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣ هـ). تحقيق صبحى البدرى السامرائى. طبعت ضمن مجموعه «رسائل فى علوم الحديث». المدينة المنوره، المكتبه السلفيه، ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م.

٩٤- «رسائل إخوان الصفاء، و خلان الوفاء». لإخوان الصفاء (القرن الرابع) ٤ مجلدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامى، ١٤٠٥ هـ. [بالأوفست عن طبعته السابقه].

[] «الرعايه لحال البدايه فى علم الدرايه» - «شرح البدايه فى علم الدرايه».

٩٥- «روضات الجنّات فى أحوال العلماء و السادات». للسيد محمد باقر الخوانسارى الأصفهاني (١٢٢٦-١٣١٣ هـ). تحقيق أسد الله إسماعيليان. ٨ مجلدات، قم، اسماعيليان، ١٣٩٠ هـ.

[] «الروضه البهيّه فى شرح اللمعه الدمشقيه» - «شرح اللمعه».

٩٦- «روضه العقلاء و نزّه الفضلاء». لأبي حاتم محمد بن حبان البستي (م ٣٥٤ هـ). تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد و محمد عبد الرزاق حمزه و محمد حامد الفقى. بيروت، دار الكتب العلميه، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م.

٩٧- «روضه الواعظين». لمحمد بن الحسن بن عليّ القتال النيسابورى (القرن السادس). [الطبعه الثانيه]، جزآن فى مجلّد واحد، قم، الرضى. [بالأوفست عن طبعه النجف الأشرف، المكتبه الحيدريّه، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م.

ص: ٤٠٦

١- ١) - كلما أرجعنا إلى هذا الكتاب ذكرنا اسمه المختصر أى «الذريعة» فقط؛ و إذا أرجعنا إلى «الذريعة» للشريف المرتضى، أو إلى «الذريعة» للراغب الأصفهانيّ أتينا باسمهما الكامل أعنى «الذريعة إلى أصول الشريعة» و «الذريعة إلى مكارم الشريعة»؛ تمييزاً بينهما.

٢-٢) - جاء في كثير من كتب التراجم أنّه توفّي حوالي ٥٠٠هـ؛ و لكن المرحوم الميرزا محمّد خان القزويني أثبت أنّ الصحيح أنّه مات حوالي ٤٠٠هـ.

٩٨- * «روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان» . للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١-٩٦٥ هـ) . قم، مؤسسه آل البيت عليهم السلام. [بالأوفست عن طبعته الحجريه، طهران، ١٣٠٧ هـ].

٩٩- * «رياض العلماء و حياض الفضلاء» . للمولى عبد الله الأفندي الأصفهاني. (١٠٦٧-حوالي ١١٣٤ هـ) . تحقيق السيد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى، ٦ مجلدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١ هـ.

«س»

١٠٠- «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى» . لأبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلّي (٥٤٣-٥٩٨ هـ) . الطبعة الثانية، طهران، المعارف الإسلامية، ١٣٩٠ هـ. [بالأوفست عن طبعته الحجريه].

١٠١- * «سفينه بحار الأنوار و مدينة الحكم و الآثار» . للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤-١٣٥٩ هـ) . مجلدان، طهران، مكتبة سنائي.

١٠٢- «سنن ابن ماجه» (١). لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩-٢٧٣ هـ) . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. مجلدان، دار الفكر.

١٠٣- «سنن أبي داود» . لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢-٢٧٥ هـ) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ٤ مجلدات، دار إحياء السنه النبويه.

١٠٤- «سنن الترمذي» . لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (٢٠٩-٢٧٩ هـ) . تحقيق أحمد محمد شاكر. ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٠٥- «سنن الدارقطني» . لعلي بن عمر الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥ هـ) . تحقيق السيد عبد الله هاشم يماني المدني. ٤ أجزاء في مجلدين، بيروت، دار المعرفه.

١٠٦- «سنن الدارمي» . لأبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي (١٨١-٢٥٥ هـ) . مجلدان، القاهرة، دار الفكر، ١٣٩٨ هـ/ ١٩٧٨ م.

«ش»

١٠٧- «شرح أصول الكافي» . لصدر المتألهين محمد بن إبراهيم الشيرازي (٩٧٩-١٠٥٠ هـ) . طهران،

ص: ٤٠٧

١- (١) - للاطلاع على كلمات الأعلام حول كلمه «ماجه» و هل هي بالتاء أو بالهاء، أو أنّ كليهما صحيحه؛ انظر «سنن ابن ماجه» ج ٢/١٥٢٠-١٥٢٢. و إني تبعاً لما على غلاف الكتاب و صفحه العنوان ضبطته في جميع المواضع بالتاء، كما ترى، فلاحظ.

مكتبه المحمودى، ١٣٩١ هـ. [بالأوفست عن طبعته الحجرية].

١٠٨- «شرح ألفيته العراقى». لأبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الشافعى المعروف بالعراقى (٧٢٥-٨٠٦ هـ). -و متن «الألفيه» له أيضا- تحقيق محمّد بن الحسين العراقى الحسينى.

الطبعه الأولى، ٣ أجزاء فى مجلّد واحد، فاس، المطبعه الجديده، ١٣٥٤-١٣٥٧ هـ.

١٠٩- «شرح البدايه فى علم الدرايه». للشهيد الثانى زين الدين بن على بن أحمد العاملى (٩١١-٩٦٥ هـ). قم، مكتبه المفيد. [بالأوفست عن طبعه النجف الأشرف، مطبعه النعمان].

* «شرح البدايه فى علم الدرايه» (١). للشهيد الثانى زين الدين بن على بن أحمد العاملى (٩١١-٩٦٥ هـ). تحقيق عبد الحسين محمّد على بقال. الطبعه الأولى، قم، مكتبه آيه الله المرعشى، ١٤٠٨ هـ.

١١٠- «شرح ديوان الحماسه». لأبى على أحمد بن محمّد بن الحسن المرزوقى (م ٤٢١ هـ). تحقيق أحمد أمين و عبد السلام هارون. الطبعه الأولى، ٤ مجلّدات، القاهره، لجنه التأليف و الترجمة و النشر، ١٣٧١ هـ/١٩٥١ م-١٣٧٣ هـ/١٩٥٣ م.

١١١- «شرح شافيه ابن الحاجب». للشيخ رضى الدين محمّد بن الحسن الأسترآبادى (م حوالى ٦٨٨ هـ). تحقيق محمّد نور الحسن و محمّد الزراف و محمّد محيى الدين عبد الحميد. ٤ مجلّدات- المجلّد الرابع خاصّ بشرح الشواهد لعبد القادر البغدادى (١٠٣-١٠٩٣ هـ)- بيروت، دار الكتب العلميه، ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م.

١١٢- «شرح صحيح البخارى». لشمس الدين محمّد بن يوسف بن على بن سعيد الكرمانى البغدادى (٧١٧-٧٨٦ هـ). -المطبوع بذيلى «صحيح البخارى»- الطبعه الثانيه، ٢٥ جزء فى ٩ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

١١٣- «شرح الكافى». للمولى محمّد صالح المازندرانى (م ١٠٨٦ هـ). مع تعاليق الميرزا أبى الحسن الشعرانى، تحقيق على أكبر الغفارى. [الطبعه الأولى]، ١٢ جزء فى ٦ مجلّدات، طهران، المكتبه الإسلاميه، ١٣٨٢ هـ.

١١٤- «شرح الكافيه». للشيخ رضى الدين محمّد بن الحسن الأسترآبادى (م حوالى ٦٨٨ هـ). الطبعه الثانيه، مجلّدان، بيروت، دار الكتب العلميه، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

* «شرح الكرمانى على صحيح البخارى» - «شرح صحيح البخارى».

١١٥- «شرح اللمعه». للشهيد الثانى زين الدين بن على بن أحمد العاملى (٩١١-٩٦٥ هـ). تحقيق السيّد محمّد كلانتر، تقديم الشيخ محمّد مهدى الآصفى. ١٠ مجلّدات، بيروت، دار العالم الإسلامى.

١-١) - إذا أرجعنا إلى هذه الطبعه لكتاب «شرح البدايه» أضفنا بعد ذكر اسم الكتاب و رقم الصفحه: «بتحقيق بقال» ؛ تميزا بينها و بين طبعه النجف الأشرف.

[بالأوفست عن طبعه النجف الأشرف، جامعه النجف الدينيه].

١١٦- «شرح المهذب». لأبي زكريا يحيى بن شرف الثووي الشافعي (٦٣١-٦٧٦هـ) ١٨ مجلدا، القاهرة، مطبعه العاصمه.

١١٧- «شرح نهج البلاغه». لعز الدين عبد الحميد بن محمد بن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦-٦٥٦هـ).

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم. الطبعه الأولى، ٢٠ مجلدا، القاهرة، دار إحياء الكتب العربيه، ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩ م.

١١٨- «شرف أصحاب الحديث». لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ). تحقيق محمد سعيد خطيب أوغلي. أنقره، دار إحياء السنه النبويه.

١١٩- * «شهداء الفضيله». للشيخ عبد الحسين الأميني (١٣٢-١٣٩٠هـ). قم، دار الشهاب.

١٢٠- * «الشيعة و فنون الإسلام». للسيد حسن الصدر (١٢٧٢-١٣٥٤هـ). بيروت، دار المعرفه.

«ص»

١٢١- «صبح الأعشى فى صناعه الإنشا». لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندى (٧٥٧-٨٢١هـ).

الطبعه الثانيه، ١٤ مجلدا، القاهرة، دار الكتب المصريه، ١٣٤٦هـ.

١٢٢- «صحيح البخارى». - بشرح الكرمانى - لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (١٩٤-٢٥٦هـ). الطبعه الثانيه، ٢٥ جزء فى ٩ مجلدا، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ١٤٠١ هـ/١٩٨١ م.

١٢٣- «صحيح مسلم». لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابورى (٢٠٦-٢٦١هـ). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعه الثانيه، ٥ مجلدا، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ.

١٢٤- «صفه الفتوى و المفتى و المستفتى». لأحمد بن حمدان الحزانى الحنبلى (٦٠٣-٦٩٥هـ). تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى. الطبعه الأولى، دمشق، المكتب الإسلامى، ١٣٨٠هـ.

١٢٥- «الصله». لأبي القاسم خلف بن عبد الملك المعروف باين بشكوال (٤٩٤-٥٧٨هـ). مجلدا، مصر، الدار المصريه للتأليف و ترجمه، ١٩٦٦ م.

[* «صيغ العقود» - «كلمات المحققين» .

«ط»

١٢٦- «طبقات الشافعيه الكبرى». لأبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافى السبكي (٧٢٧-٧٧١هـ). تحقيق محمود محمد

الطناحي و عبد الفتّاح محمّد الحلو. الطبعه الأولى، ١٠ مجلّدات، مصر، مطبعه عيسى البابى الحلبى و شركاه، ١٩٧٤ م.

ص: ٤٠٩

١٢٧- «الطبقات الكبير». لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (١٦٨-٢٣٠هـ) ٨ مجلدات+المجلد الفهرس، بيروت، دار صادر.

«ع»

١٢٨- «عدّه الداعي و نجاح الساعي». لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسدي (٧٥٧-٨٤١هـ). تحقيق أحمد الموحدى القمّي. قم، مكتبة الوجدانى.

١٢٩- «علم القلوب». لأبي طالب محمد بن علي المكي (م ٣٨٦هـ). تحقيق عبد القادر أحمد عطا.

الطبعة الأولى، مصر، مكتبة القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

[] «علوم الحديث» - «مقدمه ابن الصلاح» .

١٣٠- «عوالى اللآلى العزيزيه فى الأحاديث الدينيه». لمحمد بن علي بن إبراهيم الأحسائى المعروف بابن أبى جمهور (م أوائل القرن العاشر). تحقيق مجتبى العراقى. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، قم، ١٤٠٣-١٤٠٥هـ.

١٣١- «عيون الأخبار». لعبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى (٢١٣-٢٧٠هـ) ٤ أجزاء فى مجلد واحد، مصر، الهيئه المصريه العامه للكتاب، ١٩٧٣م.

«غ»

١٣٢- «غرر الحكم و درر الكلم». لأبى الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الأمدى (م. حوالى ٥٥٠هـ (١)). -المطبوع مع شرحه بالفارسيه لجمال الدين الخوانسارى-تحقيق جلال الدين الأرموى.

الطبعة الرابعه، ٧ مجلدات، طهران، جامعه طهران، ١٣٦٦هـ ش.

[] «غرر الفرائد و درر القلائد» - «أمالى المرتضى» .

[] «الغرر و الدرر» - «أمالى المرتضى» .

١٣٣- «الغيبه». لأبى جعفر شيخ الطائفه محمد بن الحسن الطوسى (٣٨٥-٤٦٠هـ). [الطبعة الثانيه]، طهران، مكتبة نينوى الحديثه، ١٣٩٨هـ. [بالأوفست عن طبعه النجف الأشرف] «ف»

١٣٤- «فتح الباقي بشرح ألفيه العراقى». لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصارى الأزهرى (٨٢٣/٨٢٦-٩٢٦/٩٢٨هـ). -المطبوع بذييل «شرح ألفيه العراقى»-تحقيق محمد بن الحسين العراقى

١-١) - كما في «غرر الحكم» ج ١/ع ١؛ و «معجم المؤلفين» ج ٦/٢١٣.

الحسيني. الطبعة الأولى، ٣ أجزاء في مجلد واحد، فاس، المطبعة الجديدة، ١٣٥٤-١٣٥٧ هـ.

١٣٥- «الفردوس بمأثور الخطاب مرتباً على كتاب الشهاب». لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني (٤٤٥-٥٠٩ هـ). تحقيق السعيد بن بسونى زغلول. الطبعة الأولى، ٥ مجلدات+الفهرس. بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

[«الفييه» - «كتاب من لا يحضره الفقيه» .

١٣٦- «الفييه و المتفقه». لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٤٣ هـ). جزآن في مجلد واحد، بيروت، دار إحياء السنه النبويه، ١٣٩٥ هـ.

[«فهرس النجاشي» - «رجال النجاشي» .

١٣٧- «فيض القدير شرح الجامع الصغير». لمحمد عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢-١٠٢٩/١٠٣١ هـ).

الطبعة الثانيه، ٦ مجلدات، دار الفكر، ١٣٩١ هـ. /١٩٧٢ م.

«ق»

١٣٨- * «قاموس الرجال». للشيخ محمد تقى التستري. الطبعة الأولى، ١١ مجلداً، طهران، مركز نشر الكتاب، ١٣٧٩-١٣٩١ هـ.

١٣٩- «القواعد و الفوائد». للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (٧٣٤-٧٨٦ هـ). تحقيق عبد الهادي الحكيم، الطبعة الثانيه، مجلدان، قم، مكتبه المفيد. [بالأوفست عن طبعه النجف الأشرف، مطبعه الآداب، ١٩٨٠ م].

١٤٠- «قوت القلوب في معامله المحبوب، و وصف طريق المرید إلى مقام التوحيد». لأبي طالب محمد بن علي المكي (م ٣٨٦ هـ). جزآن في مجلد واحد، مصر، المطبعه الميمنيه، ١٣١٠ هـ.

«ك»

١٤١- «الكافي». لأبي جعفر ثقه الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (م ٣٢٩ هـ).

تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الخامسه لقسم الأصول، و الثانيه لقسم الفروع، و الرابعه لقسم الروضه؛ ٨ مجلدات (: المجلد ١ و ٢ هو الأصول، و المجلد ٣-٧ هو الفروع، و المجلد ٨ هو الروضه)، طهران، دار الكتب الإسلاميه، ١٣٦٢-١٣٦٣ هـ ش.

[«كتاب الأذكار» - «الأذكار» .

[«كتاب التوحيد» - «التوحيد» .

[] «كتاب الخصال» - «الخصال» .

ص: ٤١١

١٤٢- «كتاب من لا يحضره الفقيه» (١). لأبي جعفر الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (بعد ٣٠٤-٣٨١ هـ). تحقيق السيد حسن الموسوي الخراسان. الطبعة الخامسة، ٤ مجلدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ هـ.

[«الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل» - «تفسير الكشاف» .

١٤٣- «كشف الحجب و الأستار عن أحوال الكتب و الأسفار» . للسيد إعجاز حسين ابن السيد محمد قلى النيسابوري الكنتوري (١٢٢٤-١٢٨٦ هـ). تحقيق محمد هدايت حسين. كلكتة، ١٣٣٠ هـ.

١٤٤- «كشف الخفاء و مزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنه الناس» . لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (١٠٨٧-١١٦٢ هـ). تحقيق أحمد القلاش. الطبعة الثانية، مجلدان، بيروت، مؤسسه الرساله.

١٤٥- «كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد» . للعلامه الحلّي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦ هـ). تحقيق حسن حسن زاده الآملي. الطبعة الأولى، قم، مؤسسه النشر الإسلامی، ١٤٠٧ هـ.

١٤٦- «كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدرّ» (: شرح تائيه ابن الفارض). لعزّ الدين محمود بن علي الكاشاني (٢) (م ٧٣٥ هـ). جزآن في مجلد واحد، مصر، المطبعة الخيرية، ١٣١٠ هـ.

١٤٧- «كفايه الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر» . لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي (القرن الرابع). تحقيق السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمرى، بيدار، ١٤٠١ هـ.

١٤٨- «الكفايه في علم الروايه» . لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣ هـ). تحقيق أحمد عمر هاشم. الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

١٤٩- «كلمات المحققين» : مجموعه علميه تحتوى على ثلاثين رساله لعدّه من العلماء المحققين. منها «صيغ العقود» . للمحقّق الكركي علي بن عبد العالی (م ٩٤٠ هـ). قم، مكتبه المفيد، ١٤٠٢ هـ.

[بالأوفست عن طبعته الأولى الحجرية، طهران، ١٣١٥ هـ].

١٥٠- «الكنى و الألقاب» . للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤-١٣٥٩ هـ). الطبعة

ص: ٤١٢

١- ١) -تجدد الإشاره هنا إلى أنّ الاسم الصحيح للكتاب هو «كتاب من لا يحضره الفقيه» كما ضبطناه؛ لا «فقيه من لا يحضره الفقيه»، و لا «من لا يحضره الفقيه» كما اشتهر على ألسنه- و لهذا ضبطنا في جميع المواضع الصحيح و أدرجناه هنا تحت حرف الكاف- راجع في ذلك مجلّه «نور علم» العدد ٢١/٧٥؛ و «كتاب من لا يحضره الفقيه» ج ١/٣.

٢- ٢) -نسب هذا الكتاب إلى عبد الرزاق الكاشاني، و لكن المرحوم جلال الدين همائي قال إنّه لعزّ الدين الكاشاني كما

الرابعه، ٣ مجلّات، طهران، مكتبه الصدر، ١٣٩٧ هـ.

١٥١- «كنز العمّال في سنن الأقوال و الأفعال». لعلاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندي (م ٩٧٥ هـ). تحقيق بكرى حياني و صفوه السقا. الطبعة الخامسة، ١٦ مجلداً، بيروت، مؤسسه الرساله، ١٤٠٥/٥ ١٩٨٥ م.

١٥٢- «كنز الفوائد». لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكيّ الطرابلسي (م ٤٤٩ هـ).

تحقيق عبد الله نعمه. [الطبعة الأولى]، مجلّدان، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٥/٥ ١٩٨٥ م.

[] «الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاريّ» - «شرح صحيح البخاريّ».

«ل»

١٥٣- «اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم». لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعريّ (٣٦٣-٤٤٩ هـ). تحقيق عمر أبي النصر. [بيروت؟]، ١٩٦٩ م.

١٥٤- «لسان العرب». لجمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصريّ (٦٣-٧١١ هـ). ١٥ مجلداً، قم، نشر أدب الحوزه، ١٤٠٥ هـ. [بالأوفست عن طبعه بيروت، دار بيروت و دار صادر، ١٣٧٦ هـ].

١٥٥- * «لؤلؤه البحرين في الإجازة لقرّتي العين». للشيخ يوسف بن أحمد البحرانيّ (١١٠٧-١١٨٦ هـ). تحقيق السيّد محمّد صادق بحر العلوم. الطبعة الثانية، قم، مؤسسه آل البيت عليهم السلام. [بالأوفست عن طبعه النجف؟، الكتبي].

«م»

١٥٦- «المجازات النبويّة». لأبي الحسن الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين بن موسى (٣٥٩-٤٠٦ هـ).

تحقيق طه محمّد الزيني. قم، مكتبه بصيرتي. [بالأوفست عن طبع مصر].

١٥٧- «مجمع الأمثال». لأحمد بن محمّد بن أحمد النيسابوريّ الميدانيّ (م ٥١٨ هـ). تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد. مجلّدان، مطبعة السنه المحمديه، ١٣٧٤/٥ ١٩٥٥ م.

[] «مجمع البيان لعلوم القرآن» - «تفسير مجمع البيان».

١٥٨- «مجمع الزوائد و منبع الفوائد»، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثميّ (م ٨٠٧ هـ). بتحريه العراقيّ و ابن حجر. الطبعة الثانية، ١٠ مجلّات، بيروت، دار الكتاب العربيّ، ١٩٦٧ م.

١٥٩- * «مجمع الفوائد و البرهان في شرح إرشاد الأذهان». لأحمد بن محمّد المحقّق الأردبيليّ (م ٩٩٣ هـ). تحقيق عدّه من الفضلاء. الطبعة الأولى، ٦ مجلّات حتّى الآن، قم، مؤسسه النشر الإسلاميّ، ١٤٠٢-١٤٠٧ هـ.

[] «مجموعه وزّام» - «تنبيه الخواطر و نزهه النواظر» .

[] «المجموع شرح المهذب» - «شرح المهذب» .

١٦٠- «المحاسن» . لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (م ٢٧٤/٢٨٠ هـ) . تحقيق جلال الدين الحسيني المشتهر بالمحدّث الأرموي . الطبعة الثانية، قم، دار الكتب الإسلاميه.

١٦١- «المحاسن و المساوي» . لإبراهيم بن محمّد البيهقي (كان حيّا قبل ٣٢٠ هـ) . بيروت، دار صادر و دار بيروت، ١٣٨٠/١٩٦٠ هـ . م .

١٦٢- «محاضرات الأدباء و محاورات الشعراء و البلغاء» . لأبي القاسم الحسين بن محمّد بن المفصل المعروف بالراغب الأصفهاني (م حوالي ٤٠٠ هـ) ٤ مجلّدت، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١ م .

١٦٣- «المحبّه البيضاء في تهذيب الإحياء» . لمحمّد بن المرتضى المولى محسن المعروف بالفيز الكاشاني (١٠٠٧-١٠٩١ هـ) . تحقيق علي أكبر الغفّاري . الطبعة الثانية، ٨ أجزاء في ٤ مجلّدت، قم، مؤسسه النشر الإسلامى .

١٦٤- «المحدّث الفاصل بين الراوى و الواعى» . للقاضى الحسن بن عبد الرحمن بن خلّاد الرامهرمزي (م ٣٦٠ هـ) . تحقيق محمّد عجاج الخطيب . الطبعة الأولى، بيروت، دار الفكر، ١٣٩١/١٩٧١ م .

١٦٥- «مختار الصحاح» . لمحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (كان حيّا في ٦٦٦ هـ) . تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد و محمّد عبد اللطيف السبكي . طهران، ناصر خسرو، ١٣٦٣ هـ ش . [بالأوفست] .

١٦٦- «مختصر نصيحة أهل الحديث» . لأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣ هـ) . تحقيق صبحي البدرى السامرائى . طبع ضمن مجموعه «رسائل في علوم الحديث» المدينة المنوره، المكتبة السلفيه، ١٣٨٩/١٩٦٩ م .

١٦٧- «مرآه الرشاد» . للشيخ عبد الله بن محمّد حسن المامقاني (١٢٩-١٣٥١ هـ) . تحقيق محيي الدين المامقاني . الطبعة الثالثة، قم، المطبعة العلميه، ١٣٩٧ هـ .

١٦٨- «مرآه العقول في شرح أخبار الرسول» . للعلامه محمّد باقر بن محمّد تقى المجلسى (١٠٣٧-١١١٠ هـ) . تحقيق هاشم الرسولوى و محسن الحسينى الأمينى . الطبعة الأولى في بعض المجلّدت و الثانية في بعضها، صدرت منه حتّى الآن ١٨ مجلّدا، طهران، دار الكتب الإسلاميه، ١٤٠٤-١٤٠٧ هـ .

١٦٩- «مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام» . للشهيد الثانى زين الدين بن عليّ بن أحمد العاملى (٩١١-٩٦٥ هـ) . مجلّدان، قم، دار الهدى . [بالأوفست عن طبعته الحجرية] .

١٧٠- «المستدرک على الصحيحين» . لمحمّد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابورى (٣٢١-٤٠٣/٤٠٥ هـ) ٤ مجلّدت، بيروت،

دار الفكر، ١٣٩٨/٥ ١٩٧٨ م.

ص: ٤١٤

١٧١- * «مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل» . للحاج الميرزا حسين النوري (١٢٥٤-١٣٢٠ هـ) ٣ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٣ هـ ش. [بالأوفست عن طبعته الحجرية الأولى].

١٧٢- «المستصفي من علم الأصول» . لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (٤٥-٥٠٥ هـ) .

الطبعة الأولى، مجلدان، القاهرة، بولاق، ١٣٢٤ هـ .

١٧٣- «مستطرفات السرائر» . لأبي عبد الله محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلبي (٥٤٣-٥٩٨ هـ) . تحقيق مدرسه الإمام المهدي عليه السلام. الطبعة الأولى، قم، مدرسه الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م .

١٧٤- * «مسكن الفؤاد عند فقد الأحبه و الأولاد» . للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١-٩٦٥ هـ) . تحقيق مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤٠٧ هـ .

١٧٥- «المسلسلات» . لأبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي (القرن الرابع) . تحقيق الميرزا أبي الحسن الشعراني. طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٦٩ هـ . (طبع مع عدده رسائل آخر له أيضا مثل «جامع الأحاديث» و «نوادير الأثر»).

١٧٦- «مسند أحمد» . لأحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١ هـ) ٦ مجلدات، مصر، المطبعة الميمنية، ١٣١٣ هـ .

١٧٧- «مسند الإمام موسى بن جعفر» عليهما السلام. لأبي عمران موسى بن إبراهيم المروزي (م حوالي أوائل القرن الثالث) . تحقيق محمد حسين الحسيني الجلالى. الطبعة الرابعة، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦ هـ .

١٧٨- * «مشجره إجازات علماء الإمامية» . للسيد أبي القاسم بن رضا الطباطبائي التبريزي (١٢٨٦-١٣٦٢ هـ) . قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦ هـ . (طبع مع «مشجره مواقع النجوم» الآتى) .

١٧٩- * «مشجره مواقع النجوم و سلاسل الدر المنظوم» . للحاج ميرزا حسين النوري (١٢٥٤-١٣٢٠ هـ) . قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦ هـ .

١٨٠- «مشكاه الأنوار فى غرر الأخبار» . لأبي الفضل علي بن الحسن بن الفضل الطبرسي (م القرن السابع) . الطبعة الأولى، النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م .

١٨١- «مصايح الأنوار فى حل مشكلات الأخبار» . للسيد عبد الله الشير (١١٨٨-١٢٤٢ هـ) . تحقيق السيد على نجل المؤلف. الطبعة الثانية، مجلدان، قم، مكتبة بصيرتى. [بالأوفست عن طبعه بغداد].

١٨٢- «مصادقه الإخوان» . لأبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (م ٣٢٩ هـ) .

تحقيق السيد محمد المشكاه. (المطبوع مع ترجمته الفارسيه) قم، ١٤٠٢ هـ. [بالأوفست عن طبعته السابقه (١)].

١٨٣- «مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقه». المنسوب إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما (٨-١٤٨ هـ). -
المطبوع مع ترجمته الفارسيه للشيخ حسن المصطفوي-طهران، المجمع الإسلامي للفلسفه الإيرانيه، ١٤٠١ هـ.

١٨٤- «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير». لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (م بعد ٧٧٠ هـ).

بيروت، دار الكتب العلميه، ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨ م.

١٨٥- «مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال». للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهرانى (١٢٩٣-١٣٨٩ هـ). تحقيق أحمد المنزوى. الطبعة الأولى، [طهران]، ١٣٧٨ هـ/١٣٣٧ ش.

١٨٦- «معارج الأصول». للمحقق الحلّي نجم الدين جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠٢-٦٧٦ هـ). تحقيق محمد حسين الرضى. الطبعة الأولى، قم، مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٣ هـ.

١٨٧- «معانى الأخبار». لأبى جعفر الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمى (بعد ٣٠٤-٣٨١ هـ). تحقيق على أكبر الغفارى. [الطبعة الثانيه]، قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ١٣٦١ هـ ش.

١٨٨- «معجم الأدباء». لياقوت بن عبد الله الرومى الحموى (٥٧٤-٦٢٦ هـ). الطبعة الثالثه، ٢٠ جزء فى ١٠ مجلدات، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠ م.

١٨٩- «معجم البلدان». لياقوت بن عبد الله الرومى الحموى (٥٧٤-٦٢٦ هـ) ٥ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربى، ١٣٩٩ هـ/١٩٧٨ م.

١٩٠- «معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواه». للسيد أبى القاسم الموسوى الخوئى. الطبعة الثالثه، ٢٣ مجلداً، بيروت، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م.

١٩١- «معجم المؤلفين». لعمر رضا كخاله (م ١٤٠٨ هـ). ١٥ جزء فى ٨ مجلدات+ «المستدرک على معجم المؤلفين» فى مجلد واحد، بيروت، دار إحياء التراث العربى.

١٩٢- «المعجم الوسيط». لعدّه من الأدباء من أعضاء مجمع اللغه العربيه فى مصر. مجلدان، طهران، ناصر خسرو. [بالأوفست عن طبعته الثانيه فى مصر].

١٩٣- «المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار». لأبى الفضل

١-١) - الكتاب الذي طبع بهذا العنوان و نسب إلى أبي جعفر محمد بن بابويه الشيخ الصدوق، هو لعلى بن الحسين والد الشيخ الصدوق كما ذكرنا، لا للصدوق؛ و الظاهر أن اسمه الصحيح هو «الإخوان» لا «مصادقه الإخوان»؛ انظر «الذريعة» ج ١/٣٨٢ و ج ٢١/٩٧.

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الشافعي المعروف بالعراقي (٧٢٥-٨٠٦ هـ). -المطبوع بذييل «إحياء علوم الدين» -٤ مجلّدات، مصر، مطبعة الحلبيّ، ١٣٤٧ هـ.

١٩٤- «مغنى اللبيب عن كتب الأعراب». لأبي محمّد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري (٧٠٨-٧٤١ هـ). طهران، المكتبة العلميّة الإسلاميّة، ١٣٩١ هـ. [بالأوفست عن طبعته الحجريّه].

١٩٥- «مفاتيح الجنان». للشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمّيّ (١٢٩٤-١٣٥٩ هـ). قم، مكتبة الصحفى [بالأوفست عن طبعه طهران، مكتبة محمّد حسن العلمي، ١٣٥٦ هـ].

[] «مفاتيح الغيب» - «تفسير الرازيّ» .

١٩٦- «مفتاح دار السعادة و منشور ولايه أهل العلم و الإراده». لشمس الدين محمّد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزيه (٦٩١-٧٥١ هـ). الطبعة الأولى، جزآن فى مجلّد واحد، مصر، مطبعة السعادة، ١٣٢٣ هـ.

١٩٧- * «مقابس الأنوار و نفائس الأسرار فى أحكام النبيّ المختار و عترته الأطهار» عليهم السلام.

للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستريّ الكاظمي (حوالى ١١٨٦؟ - ١٢٣٧ هـ). قم، مؤسّسه آل البيت عليهم السلام. [بالأوفست عن طبعته الحجريّه].

١٩٨- * «مقباس الهدايه فى علم الدرايه». للشيخ عبد الله بن محمّد حسن المامقانيّ (١٢٩-١٣٥١ هـ). -المطبوع مع «تنقيح المقال» له أيضا- الطبعة الثانيه، ٣ مجلّدات، [قم].

[بالأوفست عن طبعه النجف الأشرف، المطبعة المرتضويه، ١٣٥٢ هـ].

١٩٩- «مقدمه ابن الصلاح». لأبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح (٥٧٧-٦٤٣ هـ). تحقيق عائشه عبد الرحمن بنت الشاطئى. مصر، دار الكتب، ١٩٧٤ م.

٢٠٠- «مكارم الأخلاق». لأبى نصر رضى الدين الحسن بن الفضل الطبرسى (القرن السادس).

تحقيق محمّد حسين الأعلمى. الطبعة السادسة، بيروت، الأعلمى، ١٣٩٢/٥ ١٩٧٢ م.

٢٠١- «المنتظم فى تاريخ الملوك و الأمم». لأبى الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى (٥١-٥٩٧ هـ). الطبعة الأولى، ٥ مجلّدات، (من المجلّد ٦-١٠) حيدرآباد الدكن، ١٣٥٧-١٣٥٩ هـ.

[] «من لا يحضره الفقيه» - «كتاب من لا يحضره الفقيه» .

٢٠٢- «ميزان العمل». لأبى حامد محمّد بن محمّد بن محمّد الغزاليّ (٤٥-٥٠٥ هـ). الطبعة الثانيه، مصر، المطبعة العربيّه، ١٣٤٢ هـ.

٢٠٣- * «نقد الرجال» . للسيد مصطفى بن حسين الحسيني التفرشي (كان حيا في ١٠٤٤ هـ) . الطبعة الأولى

ص: ٤١٧

٢٠٤- «النهايه فى غريب الحديث و الأثر». للمبارك بن محمّد بن محمّد الجزرى المعروف بابن الأثير (٥٤٤-٦٠٦ هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوى و محمود الطناحى. ٥ مجلّدات، بيروت، المكتبه الإسلاميه.

٢٠٥- «نهج البلاغه» (: ما اختاره المؤلّف من كلام أمير المؤمنين عليه أفضل صلوات المصلّين). لأبى الحسن الشريف الرضىّ محمّد بن الحسين بن موسى (٣٥٩-٤٠٦ هـ). تحقيق صبحى الصالح. قم، الهجره، ١٣٩٥ هـ. [بالأوفست عن طبعه بيروت، ١٣٨٧ هـ].

«و»

٢٠٦- «وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان». لأبى العباس أحمد بن محمّد بن أبى بكر بن خلّكان (٦٠٨-٦٨١ هـ). تحقيق إحسان عبّاس. [الطبعه الثانيه؟]، ٨ مجلّدات، قم، الرضى، ١٣٦٤ هـ ش. [بالأوفست عن طبعته السابقه].

«ى»

٢٠٧- «يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر». لأبى منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل الثعالبى النيسابورى (٣٥-٤٢٩ هـ). تحقيق محمّد محبى الدين عبد الحميد. الطبعه الثانيه، ٤ أجزاء فى مجلّدين، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م.

«أ»

٢٠٨- * «أحسن التواريخ» . لحسن بيگ روملو (٩٣٧-بعد ٩٨٥ هـ) . تحقيق عبد الحسين النوائى .

طهران، بابك، ١٣٥٧ هـ ش .

٢٠٩- «أخلاق ناصرى» . للخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسى (٥٩٧-٦٧٢ هـ) .

تحقيق مجتبى مينوى و على رضا الحيدرى . الطبعة الثالثة، طهران، الخوارزمى، ١٣٦٤ هـ ش .

«ب»

٢١٠- «بوستان» . لأبى محمد مصلح الدين عبد الله بن مشرف بن مصلح المعروف بسعدى الشيرازى (م. حوالى ٦٩١ هـ) . تحقيق

غلامحسين اليوسفى . الطبعة الثانية، طهران، الخوارزمى، ١٣٦٣ هـ ش .

«ت»

٢١١- * «تاريخ جهان آرا» . للقاضى أحمد الغفارى القزوينى (م ٩٧٥ هـ) . طهران، مكتبه حافظ، ١٣٤٣ هـ ش .

٢١٢- «تذكرة الأولياء» . لفريد الدين محمد بن إبراهيم العطار النيسابورى (حوالى ٥٤٠-٦١٨ هـ) .

تحقيق محمد الاستعلامى . الطبعة الثالثة، طهران، مكتبه زوار، ١٣٦٠ هـ ش .

٢١٣- * [مجلة] «تعليم و تربيت» . المدير المسئول: على أصغر حكمت (١٣١-١٤٠٠ هـ) . السنة الأولى، العدد الخامس، طهران،

١٣٠٤ هـ ش .

٢١٤- «تفسير أبى الفتوح الرازى» . لجمال الدين حسين بن على بن محمد الخزاعى الرازى (كان حيا فى ٥٥٢ هـ) . تحقيق مهدى

الإلهى القمشهئى . الطبعة الثانية، ١٠ مجلدات، طهران، مكتبه محمد حسن العلمى، ١٣٢٥ هـ ش .

٢١٥- «تفسير كشف الأسرار» المعروف ب «تفسير الخواجه عبد الله الأنصارى» (٣٩٦-٤٨١ هـ) . لأبى الفضل رشيد الدين بن

أحمد بن محمد بن محمود الميبدى (القرن السادس) . تحقيق على أصغر حكمت .

الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات، طهران، أمير كبير، ١٣٥٧ هـ ش .

۲۱۶- «درّه التاج لغزّه الدّباح». لمحمود بن مسعود قطب الدين الشيرازى (۶۳۴-۷۱۰هـ). تحقيق السيّد محمّد المشكاه. الطبعه الأولى، ۵ أجزاء فى مجلّد واحد، طهران، مطبعه مجلس الشورى، ۱۳۱۷-۱۳۲۰هـ ش.

۲۱۷- * [مجله] «راهنمای کتاب». المدير المسؤول: إيرج افشار. السنه التاسعه عشره، الأعداد ۴-۶، طهران، ۱۳۵۵هـ ش.

[«روح الجنان و روح الجنان» - «تفسير أبى الفتوح الرازى» .

۲۱۸- * «ريحانه الأدب فى تراجم المعروفين بالكنيه أو اللقب». للميرزا محمّد على المدرّس التبريزى (۱۲۹۶-۱۳۷۳هـ). الطبعه الثالثه، ۸ مجلّدات، تبريز، مكتبه خيام.

۲۱۹- «طبقات الصوفيه». للخواجه عبد الله الأنصارى (۳۹۶-۴۸۱هـ). تحقيق محمّد سرور مولائى.

طهران، طوس، ۱۳۶۲هـ ش.

۲۲۰- * «طرائق الحقائق». لمحمد معصوم الشيرازى (م ۱۳۴۴هـ). تحقيق محمّد جعفر محجوب، الطبعه الثانيه، ۳ مجلّدات، طهران، مكتبه سنائى.

۲۲۱- «فرهنگ فارسى». لمحمد معين (۱۲۹۷-۱۳۵۰هـ ش). الطبعه الرابعه، ۶ مجلّدات، طهران، أمير كبير، ۱۳۶۰هـ ش.

۲۲۲- * «الفوائد الرضويه فى أحوال علماء المذهب الجعفريه». للشيخ عباس بن محمّد رضا القمّى (۱۲۹۴-۱۳۵۹هـ). طهران. مكتبه مركزى.

۲۲۳- * «فهرست كتابخانه إهدائى مشكاه به كتابخانه مركزى دانشگاه تهران»: «فهرس مكتبه المشكاه المهدها إلى المكتبه المركزيه لجامعه طهران». لعلى نقى المنزوى (المجلد ۱ و ۲) و محمّد تقى دانش پژوه (المجلد ۳-۷). الطبعه الأولى، ۷ مجلّدات، طهران، جامعه طهران، ۱۳۳۰-۱۳۳۸هـ ش.

۲۲۴- * «فهرست كتابهاى چاپى عربى»: «فهرس كتب العربيه المطبوعه». لخان بابا مشار.

الطبعة الأولى، طهران، انجمن کتاب، ۱۳۴۴ هـ ش.

۲۲۵- * «فهرست نسخه های خطی کتابخانه آستانه مقدسه قم» (: «فهرس مخطوطات مكتبه حرم السيده معصومه سلام الله عليها بقم»). لمحمد تقی دانش پژوه. قم، ۱۳۵۵ هـ ش.

۲۲۶- * «فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران» (: «فهرس مخطوطات المكتبه المركزيه لجامعه طهران»). لمحمد تقی دانش پژوه. [الطبعة الأولى]، ۱۸ مجلدا (المجلد ۱-۷ هو «فهرس مكتبه المشكاه المهداه إلى المكتبه المركزيه لجامعه طهران»)، طهران، جامعه طهران، ۱۳۳۰-۱۳۶۴ هـ ش.

«ق»

۲۲۷- * «قصص العلماء» (۱). للميرزا محمد بن سليمان التنكابني (م ۱۳۰۲ هـ). طهران، المكتبه العلميه الإسلاميه.

«ك»

[] «كشف الأسرار و عدّه الأبرار» - «تفسير كشف الأسرار» .

۲۲۸- «كشف المحجوب». لأبي الحسن عليّ بن عثمان الجلالی الهجویری الغزنوی (م. حوالي ۴۶۵ هـ). تحقيق والنتين ژوكوفسكى. طهران، مكتبه الطهورى، ۱۳۹۹ هـ.

۲۲۹- «كليه و دمنه». ترجمه أبى المعالى نصر الله بن محمد المنشئ (م ۵۵۵/۵۸۳ هـ). تحقيق حسن حسن زاده الآملى. الطبعة الثانيه، طهران، أمير كبير، ۱۳۶۵ هـ ش.

* «كليه و دمنه». ترجمه أبى المعالى نصر الله بن محمد المنشئ (م ۵۵۵/۵۸۳ هـ). تحقيق مجتبى مينوى.

الطبعة السادسة، طهران، جامعه طهران، ۱۳۶۲ هـ ش.

«گ»

۲۳۰- «گلستان». لأبى محمد مصلح الدين عبد الله بن مشرف بن مصلح المعروف بسعدى الشيرازى (م. حوالي ۶۹۱ هـ). - المطبوع مع «شرح گلستان» لمحمد خزائلى - الطبعة الرابعه، طهران، جاويدان، ۱۳۶۱ هـ ش.

ص: ۴۲۱

۱- ۱) - هذا الكتاب ضعيف جداً، ولا ينبغي أن يعتمد عليه، و يوجد فيه كثير من الأغلط، و القصص غير المطابقه للواقع. و إنى لم أعتمد عليه بل ذكرته فى عداد مصادر ترجمه الشهيد الثانى (قده) و من المعلوم أنّ المحقق الباحث فى غنى عن مثله بعد مراجعه سائر المصادر.

٢٣١- «مشارك الدراري الزهر في كشف حقائق نظم الدر» (شرح تائيه ابن الفارض). .

لسعيد الدين بن أحمد الفرغاني (م حوالي ٧٠٠هـ). تحقيق جلال الدين الآشتياني. [الطبعة الأولى].

مشهد الرضا عليه السلام، مجمع الفلسفه و العرفان الإسلامى، ١٣٩٨ هـ.

٢٣٢- [نشره] «نسخه هاى خطى» (: «النسخ الخطيه»). نشره تصدرها المكتبه المركزيه لجامعه طهران، تحت إشراف: محمد تقى

دانش پژوه و إيرج افشار و إسماعيل الحاكمى. (صدر منها حتى الآن ١٢ عددا) العدد ٧: طهران، جامعه طهران، ١٣٥٣ هـ ش؛

العدد ١١ و ١٢: طهران، جامعه طهران، ١٣٦٢ هـ ش.

٢٣٣- [مجله] «نور علم». مجله تصدرها جماعه المدرسين للحوزه العلميه بقم المشرفه. المدير المسئول:

محمد اليزدى. (صدر منها حتى الآن ٣٠ عددا) العدد ١٣: ١٤٠٦ هـ؛ و العدد ١٤: ٢١ هـ.

٢٣٤- «هدية الأجاب». للشيخ عباس بن محمد رضا القمى (١٢٩٤-١٣٥٩ هـ). الطبعة الثانيه، طهران، أمير كبير، ١٣٦٣ هـ ش.

٢- فهرس الآيات الكريمة

٢- فهرس الآيات الكريمة (١)

الآية/رقم الآية/الصفحة

البقره (٢)

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ٣٢/٢٩٧

أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ... ٤٤/١٨١

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ... ٨٣/١١٤

أَفْتَوْمُنُونَ بِنِعْمِ الْكِتَابِ وَ... ٨٥/١٥٣

وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا ٩٥/٢٣٨

وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ... ٢٥٧/٢٣٧-١٥٥

أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ... ١٥٧/٣٤٧

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا... ١٥٩/١٧٧

وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا... ١٦٩/٢٨٠

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ... ٢١٩/٣٣٦

وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُنْفِسِدَ مِنَ الْمُضْلِحِ ٢٢٠/٢٠٢

وَ مَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ... ٢٣١/٩٦

وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ٢٣٧/٣٢٢

وَ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ ٢٥١/٩٦

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ... ٢٦٩/٣٦٨

وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ... ٢٦٩/٩٥،٩٦

اتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ ٢٨٢/٢٢٦

آل عمران (٣)

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ... ٧/٩٧

وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ... ٧/٩٨

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا... ١٨/٧٩، ٩٨

ص: ٤٢٣

١-*) حسب ترتيب السور القرآنيه. اعلم أنه إذا لم نضع بعد الآيات ثلاث نقط، فهو إشاره إلى أن المؤلف رحمه الله نقل هذا القدر من الآيات فقط؛ و كلما وضعنا ثلاث نقط بعدها فهو إشاره إلى أن المؤلف أورد أكثر من هذا القدر في الكتاب.

سَيِّدًا وَحَصُورًا ٣٩/٣١٩

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ... ٤٨/١٢٣

يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ... ١٠٦-١٠٧/٢٩٤

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ... ١٨٧/١٧٧

النساء (٤)

لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ١١/٢٩٨

فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ... ٥٤/٩٦

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ... ٥٩/٩٧

وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ ٩٥/٩٦

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ١١٣/٩٦

وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ١١٣/١٢٣

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ ١٧٦/٢٧٩

المائدة (٥)

قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ ١٠٠/٩٦

الأنعام (٦)

أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ... ٨٩/٩٦

الأعراف (٧)

أَلَمْ يُوْحَدْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ... ١٦٩/٢١٦

وَلِكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ... ١٧٦/١٥٥

فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ... ١٧٦/١٥٢

أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ... ١٨٥/٣٦٦

حُذِ الْعَفْوَ... ١٩٩/٣٢٢

الأنفال (٨)

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا... ٤/٩٧-٢

التوبة (٩)

وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ... ١٠٣/٣٤٧

فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ... ١٢٢/١٥٧

لَيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ... ١٢٢/١١٢، ٣٧٦

يونس (١)

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا... ٣٩/٢١٦

وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ... ٥٣/٢٨٠

قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... ٥٩/٢٨٠

يوسف (١٢)

يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا... ٤٦/٢٨٠

الرعد (١٣)

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ ١٦/٩٦

أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ ١٦/٩٦

قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا... ٤٣/٩٧

الحجر (١٥)

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ٤٠/١٤٦

النحل (١٦)

وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ . . . ١١٦/٢٨٠

أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ ١٢٥/٩٦

الإسراء (١٧)

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ . . . ١٨/١٣٢

إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ . . . ١٠٩/٩٨-١٠٧

ص: ٤٢٤

الكهف (١٨)

هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَيَّ أَنْ تُعَلِّمَنِي... ٢٣٦، ٢٣٥/٦٦

إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا... ٦٧-٢٤٤، ٢٣٧/٦٨

سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا... ٢٣٩، ٢٣٥/٦٩

فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ... ٢٤٤/٧٠

بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ... ١٠٣-٣١٧، ١٣٢/١٠٤

فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ... ٣١٨، ١٣٢/١١٠

مريم (١٩)

وَآتَيْنَاهُ الْوَحْيَ صَبِيًّا... ٢٢٦، ٩٦، ٩٥/١٢

فَلَنْ نُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا... ٢٣٨/٢٦

طه (٢)

رَبِّ إِسْرَاحَ لِي صَدْرِي... ٢٥-٢٩٦/٢٨

وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا... ٩٨/٧٥

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا... ٩٩/١١٤

الأنبياء (٢١)

فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ... ٢٩٧/٧٩

النور (٢٤)

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ... ٣٢٧/١٩

الشعراء (٢٦)

فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ... ٢٢٦/٢١

وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ... ٢١٥/١٩٣

القصص (٢٨)

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى... ١٤/٢٢٦

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا... ٨٣/١٤٩

العنكبوت (٢٩)

وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا... ٤٣/٩٩

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي... ٤٩/٩٩

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى... ٦٨/٣١٦

وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِيْنَا... ٦٩/٣٨٧

الروم (٣)

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ... ٨/٣٦٦

لقمان (٣١)

وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ١٢/٩٦

وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ١٨/١٨٥

الأحزاب (٣٣)

إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ... ٥٦/٣٤٨

فاطر (٣٥)

وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ... ١٠/٣١٧

يَكْفُرُونَ بِشُرْكِكُمْ وَ لَا يُبْنِيكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ١٤/١٨٦

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ وَ لَا... ٢٢/٩٦-١٩

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ ٩٨، ٩٥، ٩١، ٢٨، ١٨١، ١٥٧، ١٥٤

الصفات (٣٧)

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ... ١٨٠-٢٢١، ٢٢٠/٢٢٢

ص (٣٨)

وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ ٢٠/٩٦

ص: ٤٢٥

الزمر (٣٩)

□
فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . . . ٢-١٣٢/٣

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ . . . ٩/٩٦

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ١٨/٣٧٣

فصلت (٤١)

□
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ . . . ٤٢/٩٤

الشورى (٤٢)

□
مَنْ كَانَ يَرْيِدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ . . . ٢٠/١٣٢

محمد (٤٧)

□ □ □
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ١٩/٣٦٦

الفتح (٤٨)

إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي . . . ٢٦/٣١٩

الحجرات (٤٩)

□
وَلَا تَجَسَّسُوا ١٢/٣٣١

□
وَلَا يَعْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . . . ١٢/٣٢٧

الذاريات (٥١)

□
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ . . . ٥٦/٣٨٩

النجم (٥٣)

□
فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ٣٢/١٧٢، ٣٣٣

الرحمن (٥٥)

الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۱-٢/١٢٤

وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ٤٦/٩٥

هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ٦٠/٣٦٦

المجادله (٥٨)

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... ١١/٩٧، ٩٨

الحشر (٥٩)

لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ٢٠/٩٦

الجمعه (٦٢)

وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ٢/١٢٣

ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ... ٤/١٩٩، ٣٨٨

مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ... ٥/١٥٢

الطلاق (٦٥)

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ... ١٢/٧٦، ٩٣

التحریم (٦٦)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا... ٦/٣٨٠

الحاقه (٦٩)

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ... ٤٤-٤٦/٢٨٠

المزمل (٧٣)

إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ٥/٢٨٦

الأعلى (٨٧)

الأعلى*

قدَّرَ فَهَدَى... ١،٣،٦،٩، ١٩/٢١٠-٢١١

فَذَكَرُ إِذْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى... ٩-١٠/٩٥

ص: ٤٢٦

الشمس (٩١)

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ٩/١٥١

العلق (٩٦)

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ... ١-٩٤/٥

البينة (٩٨)

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ... ٥/١٣٢

جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ ... ٨/٩٥

الفلق (١١٣)

وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ... ٣-٣٢٤/٥

ص: ٤٢٧

٣- فهرس الأحاديث الشريفه

٣- فهرس الأحاديث الشريفه (١)

«آ»

آفه الدين: الحسد و العجب و الفخر ٣٢٥

آمرک أن لا تغضب ٣٢٠

«أ»

أبعد ما يكون العبد من الله... ٣٣١

أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار ٢٨١

اجعلوها في سجين إنّه ليس... * ٣١٨

احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها ٣٤١

الإخلاص سرّ من أسرارى استودعته... * ١٣٣

أدنى الرئاء الشرك ١٥٦

إذا آتاكم الزائر فأكرموه ٢٧٢

إذا آتاكم كريم قوم فأكرموه ٢٧٣، ٢٧٢

إذا أحبّ أحدكم أخاه المسلم... ١٩٥

إذا أخطأ العالم قول «لا أدري»... ٢١٦

إذا أراد أحدكم الحاجه فليبكر... ٢٦٦

إذا أراد الله بعبد خيرا... ٣٧٥، ١١٢

إذا تعلّم الناس العلم... ٣٣٤

إذا جاء الموت طالب العلم... ١٢٢

إذا حدّثتم بحديث فأسندوه... ٣٧٣

إذا رأيتم العالم محبّا... ١٣٨

إذا سئلتهم عمّا لا تعلمون... ٢١٥

إذا ظهرت البدع في... ١٨٧

إذا قال المؤمن لأخيه:... ٣٢٩

إذا كتب أحدكم بسم الله فلا يمدها... ٣٥٠

إذا كتب أحدكم بسم الله فليمدّ الرحمن ٣٥٠

إذا كتب أحدكم كتابا... ٣٥١

ص: ٤٢٨

١-*) يشمل هذا الفهرس الأحاديث القدسيه أيضا، و ميّزنا الأحاديث القدسيه بنجمه وضعناها بعدها، هكذا: الإخلاص سرّ من أسرارى استودعته... *١٣٣.

إذا كتبت بسم الله... ٣٥٠

إذا كتبت كتابا فضع... ٣٥٠

إذا مات ابن آدم انقطع... ١٠٣

إذا مات المؤمن بكت... ١١٣، ٣٧٦

إذا مات المؤمن الفقيه... ١١٣

إذا مررتم في رياض... ١٠٦

أذهبوا إلى الذين كنتم* ٣١٧

استعن بيمينك. و أوما بيده أي خطّ ٢٦٨، ٣٤٠

استعيذوا بالله من جبّ الخزي... ٣١٨

إسماع الأصمّ من غير تضجّر صدقه... ٢١٣

اشتدّت مئونه الدنيا و مئونه الآخرة... ١٤٢

أشدّ من يتم هذا اليتيم يتيم... ١١٤

أشدّ الناس عذابا يوم القيامة رجل... ٢٨١

أشدّ الناس عذابا يوم القيامة عالم... ١٣٥

اطلبوا العلم لكلّ اثنين و خميس... ٢٦٦

اطلبوا العلم و تزيّنوا معه... ١٦٢

اطلبوا العلم و لو بالصّين ١٠٣

اطلبوا العلم يوم الاثنين... ٢٦٦

أعربوا حديثنا فإننا قوم فصحاء ٣٥٣

أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه ٣٦٨

اعرفوا منازل الناس على قدر. . . ٣٧٢

اغد عالما أو متعلّما أو. . . ١٠٦

اغدوا في طلب العلم فإني. . . ٢٦٦

أفضل الصدقه أن يعلم المرء. . . ١٠٥

أفضل العباده الفقه و أفضل. . . ٣٧٤

الاقتصاد في النفقه نصف المعيشه و. . . ٢٥٨

أقرب ما يكون العبد إلى. . . ٣٢٨، ٣٣١

اكتب بسم الله. . . من أجود. . . ٣٥٠

اكتب و بثّ علمك في إخوانك. . . ٣٤١

اكتبوا فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا ٣٤٠

أكثر ما أخاف على أمتي من. . . ٣٦٩

ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا و. . . ٣٢٣

ألا أخبركم بخير خلائق الدنيا و. . . ٣٢٣

ألا أخبركم بالفقيه حقّ الفقيه؟. . . ١٦٢

ألا إنّ شرّ الشرّ شرار العلماء. . . ١٣٧

ألا إنّ مفتاح العلم السؤال ١٧٤

البسوا ثياب القطن فإنّها الباس. . . ٢٠٤

الذي إذا قدر عفا* ٣٢٣

ألّق دواتك و أطلّ جلفه قلمك. . . ٣٥٠

ألّق الدواه و حرّف القلم و. . . ٣٥٠

اللَّهُمَّ اغفر لنا ما أخطأنا... ٢٢٠

اللَّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك... ٢١١

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ... ٢٠٥، ٢١٠

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا يَوْمَ خَمِيسِهَا ٢٦٦

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا يَوْمَ السَّبْتِ ٢٦٦

اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا... ٢٦٦

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى ٣٤٧، ٣٤٨

أَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنَى... ١٢٢

إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ... ١٣٧

إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ... ٣١٧

أَنَا زَعِيمٌ بَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ... ٣١٦

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ... ١٥٣

إِنَّ أَعْظَمَ الْكَبِيرِ غَمَصَ الْخَلْقِ وَ سَفَهَ... ٣٣٠

أَنَا عِنْدَ الْمُنْكَسِرَةِ قُلُوبِهِمْ ١٢٣

إِنَّ أَوَّلَ مَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي وَ... ١٧٠

إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَقْضَى يَوْمَ... ١٣٤

إِنَّ أَبَاكَ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ... ٧٣، ١٠٠

إِنَّ الْجَنَّةَ حَقَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَ... ٢٣٠

إِنَّ الدَّرْهَمَ يَصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا... ٣٢٨

إِنَّ رَجُلًا جَاءَ فَقَالَ: إِنَّ الْأَبْعَدَ... ٢٥٦

إنَّ الرجل ليأتي [بأى] بادره... ٣٢٥.

ص: ٤٢٩

إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى أَبَدًا... ٣٢٠

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَقُولُ... ٢٣٠

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ... ١٨٦

إِنَّ الشَّيْطَانَ يَغْرَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ... ٣٢٦

الْإِنْصَاتِ. (لَمَّا سئِلَ مَا الْعِلْمُ)... ١٤٧

إِنَّ ضَحْكَكَ لَمْ يَعْصِ صَوْتَهُ ٢٠٨

إِنَّ الْعَالَمَ إِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ... ١٤٦، ١٨١

إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ... ١١٢

إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَذَاكَ... ٣٧٢

إِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدَّ مِنْ ثَلَاثِينَ زَنِيهِ ٣٢٨

(إِنَّ الْغَيْبَةَ أَشَدَّ) مِنْ سِتِّهِ... ٣٢٨

إِنَّ فِي الْجَسَدِ مَضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ... ٢٢٤

إِنَّ الْكِبَرَ أَذْنَاهُ [يَعْنِي الْإِلْحَادَ] ٣٣٠

إِنَّكُمْ صَغَارُ قَوْمٍ وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا... ٣٤٠

إِنَّ الَّذِي يَعْلَمُ الْعِلْمَ مِنْكُمْ لَهُ... ١١١

إِنَّ لِلْعَالَمِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ: الْعِلْمُ وَ... ١٨٣

أَنَّ لِلْقُرْآنِ تَفْسِيرًا وَتَأْوِيلًا وَ... ٣٨٨

إِنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ جَوَاتِبًا وَبَرَائِيًا... ٢١٧

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا ١٩٣

أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَ... ١٦٠

إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِأَبْوَابِ الظَّالِمِينَ... ١٦٤

أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبٍ... ١٦٠

إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ... ٢١٦

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: مَا جِزَاءُ... ٣٦٦

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: تَذَاكَرَ الْعِلْمُ... ١٦٩

إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا... ٢٨١

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَى الْجَهَّالِ... ١٨٥

إِنَّ اللَّهَ لِيَكْرَهُ الرَّجُلَ الرَّفِيعَ... ٢١٣

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّوْتِ الْخَفِيفِ... ٢١٣

إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ... ١٤٤، ٣٣٥

إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ... ١٤٥، ٣٣٥

إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ... ١٣٣

إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ... ٣٣٠

إِنَّمَا الصَّلَاةُ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ... ١٩٢

إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ: آيَةٌ... ١١٣، ٣٦٩

إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ... ٣١٦

إِنَّمَا يَبِيعُ النَّاسُ عَلَى... ١٣٣

إِنَّمَا يَهْلِكُ النَّاسُ لِأَنَّهُمْ... ١٧٥

إِنَّ مِثْلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ... ١٠٤

إِنَّ مِثْلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنْ... ١٠٢

إِنَّ المرائى ينادى يوم... ٣١٨.

إِنَّ الملائكة لتضع... ١٠٣،١٠٧،١٠٨.

إِنَّ الملك ليصعد بعمل... ٣١٨.

إِنَّ من أبغض الخلق... ٢٨١.

إِنَّ المنبت لا أرضا قطع... ٢٠٠،٢٠١.

إِنَّ من تكفل بأيتام آل... ١١٨.

إِنَّ من حق العالم أن... ٢٣٤.

إِنَّ من الشجر شجره لا يسقط... ١٩٨.

إِنَّ من العلماء من يحب... ١٣٩.

إِنَّ موسى لقي الخضر عليهما السلام... ١٤٠.

أَنَّ موسى لما وصل إليه... ٢٣٧.

إِنَّ المؤمن إذا مات و ترك... ٣٤١.

إِنَّ المؤمن يغبط و لا يحسد... ٣٢٥.

إِنَّ الناس لكم تبع و إن... ١٩٤.

أَنَّ النبى صلى الله عليه و آله كان مع... ١٨٦.

أَنَّ النبى صلى الله عليه و آله لعن... ٢٧١.

أَنَّ النبى صلى الله عليه و آله نهى... ٢٧١.

أنهاك عن خصلتين فيهما هلك... ٢٨٣.

إِنَّ هذا العلم عليه قفل و... ١٧٥،٢٥٩.

إِنَّ هذا الغضب جمره من... ٣٢١.

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ... ٢٧٣

أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا... ٢٢٠

أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَتَرَبَّبُ... ٣٥١

أَنْ يَقُولُوا مَا يَعْلَمُونَ... ٢١٥،٢٨٢

إِنِّي لَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي... ١٣٦

إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِلْمِي... *١٠٤

أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ... ١٣٨

أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى... ١١٦

إِيَّاكُمْ وَالْغَيْبَةَ فَإِنَّ... ٣٢٧

إِيَّاكُمْ وَالْمِرَاءَ وَالْخُصُومَةَ... ٣١٧

إِيَّاكَ وَمَلَا حَاهِ الرِّجَالِ ٣١٧

أَيْسَرَ حَقِّ مَنَهَا أَنْ تَحَبَّ لَهُ مَا... ٣٣٣

أَيُّمَا مُسْلِمِينَ تَهَاجَرُوا فَمَكَّنَّا ثَلَاثًا... ٣٢٥

أَيُّمَا نَاشٍ نَشَأَ فِي الْعِلْمِ... ١٠٤

أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا عَلِمْتُمْ فَاعْمَلُوا... ١٤٧

أَيُّهَا النَّاسُ اعْلَمُوا أَنَّ كِمَالَ الدِّينِ... ١٠٩

أَيُّهَا النَّاسُ عَظِّمُوا أَهْلَ بَيْتِي فِي... ٢٠٩

«ب»

بِالتَّوَاضُعِ تَعْمُرُ الْحِكْمَةَ لَا... ١٨٣

بِسْمِ اللَّهِ، حَسْبِيَ اللَّهُ، تَوَكَّلْتُ... ٢٠٥

بكر السبت و الخميس برکه ٢٦٦

بينما موسى في ملأ من بنى... ٢١٨.

«ت»

تخلف عنا النبي في... ٢١٣.

تذاكر العلم بين عبادى مما... *١٦٩

تذاكر العلم دراسه و الدراسه... ١٧٠.

تذاكروا و تلاقوا و تحدّثوا؛... ٣٧٢.

تربوا الكتاب فإنه أنجح... ٣٥١.

تعرفه بلا مثل و... (لما سئل)... ٣٦٧.

تعلموا العلم و تعلموا للعلم... ٢٤٣.

تعملون للدنيا و أنتم ترزقون... ١٤١.

تفقهوا فى الدين فإنّ من... ٣٧٦، ١١٢.

تنوّق رجل فى بسم الله... ٣٥١.

التواضع لا يزيد العبد إلا رفعه... ٣٢٢.

التودّد إلى الناس نصف العقل... ٢٥٨.

«ث»

ثلاثة لا يسلمون: الماشى مع... ٢٦٩.

ثلاثة لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم... ٣٣١.

ثلاث علامات للمرائى: ينشط إذا... ٣١٩.

ثلاث من لقي الله عزّ و جلّ بهنّ دخل... ٣١٦.

ثلاث-و الذى نفسى بيده-إن... ٣٢٢

«ج»

جلست إلى عبدى، و عزّتى... * ٣٤١

الجته حفت بالمكاره ٢٣٠

جوّدها؛ فإنّ رجلا جوّدها فغفر له ٣٥١

«ح»

حادثوا من الناس الأتقياء... * ١٢٠

حبّينى إلى خلقى و حبّ خلقى... * ١١٦

حبّ الجاه و المال ينبت النفاق فى... ١٤٥

حبّ المال و الشرف ينبتان النفاق... ١٥٦

حثّ الله تعالى على برّ اليتامى... ١١٤

حديثى حديث أبى و حديث أبى... ٣٧٣

الحسد يأكل الحسنات كما... ١٥٦، ٣٢٤

حسن السؤال نصف العلم ٢٥٩

ص: ٤٣١

حضرت امرأه عند فاطمه. . . ١١٥.

حقّ سائسك بالعلم. . . ٢٣٤.

الحكمه ضالّه المؤمن أينما. . . ٢٤٠.

الحكمه ضالّه المؤمن فحيث. . . ١٧٣.

الحكمه ضالّه المؤمن فخذ الحكمه. . . ٢٤٠.

«خ»

خبر تدریه خير من ألف. . . ٣٧٠.

خذ العلم من أفواه الرجال ٢٤٠

خرج رسول الله. . . فإذا في المسجد. . . ١٠٦.

خرج علينا رسول الله. . . متوكئا. . . ٢٠٩.

خرج علينا رسول الله. . . يوما. . . ٣١٦.

خصلتان لا تجمعان في منافق. . . ٣٧٤.

خطبنا رسول الله. . . حتّى. . . ٣٢٧.

خطبنا رسول الله. . . فذكر. . . ٣٢٨.

خفنى كما تخاف السبع الضارى* ١٥٤

خير ما يخلف الرجل من. . . ١٠٣.

خير المجالس ما استقبل بها ٢٠٦

خير المجالس ما استقبل به. . . ٢٠٦.

خير موضوع فاستكثر أو. . . ٢٠٥.

دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ... ٣٢٤

دَخَلَ أَعْرَابِيَّ الْمَسْجِدِ وَرَسُولٍ... ١٩٢

دَخَلَ رَجُلَانِ عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ... ٢٧٢

دَخَلَ رَسُولَ اللَّهِ... الْمَسْجِدَ فَإِذَا... ١١٣

«ذ»

ذَاكَ عِلْمٌ لَا يَضُرُّ مِنْ... ١١٣، ٣٦٩

ذَرُوا الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ لَا تَفْهَمُ... ١٧٠

ذَكَاهُ الْجَنِينِ ذَكَاهُ أُمَّه ٣٥٣

«ر»

رَأْسُ الْحِكْمَةِ خَشِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى* ١٥٤

رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ١٥٤

الرَّوِيهِ لِحَدِيثِنَا يَشُدُّ بِهِ... ١١٣، ٣٧٣

الرَّجُلُ يَعْمَلُ شَيْئًا مِنْ... ٣١٨

رَحِمَ اللَّهُ خَلْفَائِي... الَّذِينَ يَأْتُونَ... ٣٧١

رَحِمَ اللَّهُ خَلْفَائِي... الَّذِينَ يَحْيُونَ... ١٠١

رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا الْعِلْمَ... ١٦٩

رَوَاهُ الْكِتَابُ كَثِيرًا وَرِعَاتِهِ... ٣٧٠

«ز»

زَكَاهُ الْعِلْمِ أَنْ تَعَلَّمَهُ عِبَادُ اللَّهِ ١٨٥

«س»

سائل العلماء و خالط... ١٢٥.

سائلوا العلماء و خالطوا... ١٢٥.

سباب المؤمن فسوق و قتاله... ٣٢٨.

سبحانك اللهم و بحمدك، أشهد... ٢٢٠، ٢٢١.

سته يدخلون النار قبل الحساب... ٣٢٤.

سيكون أقوام من أمتي... ٢٨٥.

سئل رسول الله... أين الله؟... ١٢٣.

«ش»

شرّ الناس العلماء السوء ١٥٣

«ص»

الصلاة خير موضوع ٢٠٥

الصلاة خير موضوع فمن شاء... ٢٠٥.

ص: ٤٣٢

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَى زَوْجِكَ ٣٤٧

«ض»

ضِعْ أَمْرَ أُخِيكَ عَلَى... ٣٣٢

ضِعْ الْقَلَمَ عَلَى أذْنِكَ... ٣٥٠

ضِعْ قَلَمَكَ عَلَى أذْنِكَ يَكُن... ٣٥٠

«ط»

طَلِبْهُ الْعِلْمَ ثَلَاثَةَ فَاغْرَفُوهُمْ... ١٣٩

طَلِبْ الْعِلْمَ فَرِيضَهُ عَلَى كَلِّ... ٩٩،٣٧٩

طَلِبْ الْعِلْمَ فَرِيضَهُ عَلَى كَلِّ... فَاطْلُبُوا... ١٠٨

طُوبَى لِلْمَنْكَسِرَةِ قُلُوبِهِمْ... ١٢٣

«ظ»

ظَهْرَهُ وَ بَطْنَهُ تَأْوِيلُهُ... ٣٨٨

«ع»

العالم أفضل من الصائم... ١٠٩

العالم كمن معه شمعته تضيء... ١١٧

العالم و المتعلم شريكان في... ١٠٥

عالم ينتفع بعلمه أفضل... ١١١

عجبا لابن النابغه! يزعم... ٢٠٨

العظمه إزارى و الكبرياء... * ٣٣٠

عظم الحكمة فإني لا أجعل... * ١٢٠

عظّم العلماء و اعرف فضلهم... * ١٢١

علماء أمتي كأتبياء بنى... ١٨٢

العلماء رجلاّن: رجل عالم... ١٤٦

علماء شيّعنا مرابطون فى... ١١٧

علماء هذه الأّمه رجلاّن: ... ١٣٦

العلم أفضل من المال... ٧٢، ١١٠

العلم علماّن: فعلم فى... ١٣٦

العلم مقرون إلى العمل، ... ١٨١

علموا أنفسكم و أهليكم... ٣٨٠

علموا و لا تعنّفوا؛ فإنّ... ١٩٣

علموهم ما ينجون به من... ٣٨٠

عليكم بتقوى الله و برّ... ١٩٠

عليكم بالتفقه فى... ١١٢، ٣٧٥

عليكم بالدرايات لا الروايات ٣٧٠

عند المنكسره قلوبهم ١٢٣

عوره المؤمن على المؤمن... ٣٢٨

«غ»

الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الخلّ... ٣٢٠

الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر... ٣٢٠

الغيبه أشدّ من ثلاثين... ٣٢٨

«ف»

فضل العالم على العابد سبعون... ١٠٠

فضل العالم على العابد كفضلي... ١٠١

فضل كافل يتيم آل محمّد... ١١٦

الفقهاء أمناء الرسل... ١٣٨، ١٦٤

فقيه أشدّ على الشيطان... ١٠٤، ٣٧٤

فقيه واحد ينقذ يتيما من... ١١٧

فهلك إذا مؤمن آل فرعون،... ١٨٨

«ق»

قال عيسى بن مريم... يا معشر... ١٨٣

قال لقمان لابنه: يا بني... ١١٩

قام عيسى بن مريم... خطيبا... ١٨٤

قرأت في كتاب علي...: إنّ الله... ١٨٥

ص: ٤٣٣

قَصَمَ ظَهْرِي عَالَمٍ مَتَهَتَّكَ... ١٨١

الْقَلْبُ يَتَّكِلُ عَلَى الْكِتَابَةِ ٣٤٠

قَلٌّ لِأَحْبَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ... * ١٢٠

قَلَّمَا كَانَ رَسُولَ اللَّهِ يَخْرُجُ... ٢٦٦

قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ ١٠٥

قَلِيلُ الْعِلْمِ مَعَ الْعَمَلِ... ١٠٥

قَتِدُوا الْعِلْمَ... ٣٤٠، ٢٦٧

قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ (مَا يَحْسِنُهُ) ١١٠

قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يَعْلَمُهُ ١١٠

«ك»

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ... يَقُولُ: ثَلَاثَةٌ... ٢٦٩

كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ... إِذَا قَعَدُوا... ٣٧٥

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ... يَقُولُ: إِنَّ لِلْعَالَمِ... ١٨٣

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ... يَقُولُ: إِنَّ مِنْ... ٢٣٤

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ... إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ... ٣٤٧

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ... إِذَا جَلَسَ... ٢٢١

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ... إِذَا فَقَدَ... ١٩٥

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ... إِذَا كَانَ... ٢٠٤

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ... مَعْتَكِفًا... ١٨٦

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ... يَكْتُمِي... ١٩٤

- كان رسول الله... يمزح... ٢٠٨.
- كان صَلَّى الله عليه و آله إذا أتاه... ٣٤٧.
- كان صَلَّى الله عليه و آله إذا سَلَّمَ... ٢٢١.
- كان صَلَّى الله عليه و آله يكره... ٢١٣.
- كان لموسى بن عمران عليه السلام... ١٤٧.
- كان النبي... و أصحابه إذا... ٣٧٥.
- كان النبي... يضحك حتى... ٢٠٨.
- كان النبي... يعجبه أن... ٢١٣.
- الكبير قد يكون في شرار... ٣٣٠.
- كفّارات المجالس أن تقول... ٢٢١.
- كفى بالعلم شرفاً أن... ٧٢،١١٠.
- كلا المجلسين إلى خير أمّا... ١٠٦.
- كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه... ٢٧٤.
- كل علم و بال على صاحبه... ١٣٥.
- كل كلام-أو أمر-ذى... ٢٧٣.
- كلّكم راع و كلّكم مسئول... ٣٨١.
- (الكلمه) الحكمه ضالّه المؤمن... ١٧٣.
- كلّ المسلم على المسلم... ٣٢٧.
- الكمال كلّ الكمال التفقه... ٣٧٦.
- كيف يتفقه هذا في دينه؟ ٣٧٥.

لا تجعل بيني و بينك... *١٣٨،١٤٢

لا تسلّموا على... و لا على... ٢٦٩

لا تطلبوا علم ما لا تعلمون و لّمّا... *١٤٦

لا تعلّقوا الجواهر فى أعناق... ١٨٤

لا تعلّموا العلم لتماروا به... ١٣٥

لا تغضب. (لّمّا سئل ما يبغد... ٣١٩)

لا تغضب. (لّمّا قيل له مرنى... ٣١٩)

لا تغضب. (لّمّا قيل له دلّنى... ٣٢٠)

لا تقوموا كما تقوم الاعاجم... ٢٠٩

لا تمار أخاك و لا تمازحه و لا... ١٧٠

لا تمدّ الباء إلى الميم حتّى... ٣٥٠

لا حسد إلا فى اثنين: رجل... ١٠٢

لا خير فى من لا يتفقّه من... ٣٧٥

لأن يهدى الله بك رجلا... ١٠١

لأن يهدى الله بك رجلا واحدا... ١٠١

لا يدخل الجنّة من... ١٥٦،١٧٥،٣٢٩،٣٣٠

لا يزال إبليس فرحا... ٣٢٦

لا يستكمل عبد حقيقه الإيمان... ١٧١

لا يسع الناس حتى يسألوا... ٣٧٦

لا يغزّنكم الصحفيون ٢٤٠

لا يفترق رجلان على الهجران... ٣٢٦

لا يقيم الرجل الرجل من... ٢٧٠

لا يؤمن أحدكم حتى يحب... ١٩٠

لا ينبغي للمؤمن أن يجلس... ٢٦٩

لقد كان... يدعو أصحابه بكناهم... ١٩٤

لقيت النبي... فسألني كما... ١٩٥

لمجلس أجلسه إلى من... ١١١

لوددت أن أصحابي... ١١٢، ٣٧٥

لو لا من يبقى بعد غيبه... ١١٨

لو منع الناس عن فتّ البعر... ١٩١

لو يعلم الناس ما فى طلب العلم... ١١١

له سبع حقوق... (لما قيل... ٣٣٢)

ليبلغ الشاهد الغائب فإن... ٣٧٠

ليبلغ الشاهد منكم الغائب ١٧٧

ليس العلم بكثره... ١٤٩، ١٦٧

لئنا لمن تعلمون و لمن... ١٩٣

- ما ازداد عبد علما فازداد. . . ١٣٥.
- ما أهدى المرء المسلم إلى. . . ١٠٥.
- ما تصدّق الناس بصدقه مثل. . . ١٠٥.
- ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد. . . ٣٦٦.
- ما جمع شيء إلى شيء أفضل من. . . ١٠٥.
- ما ذئبان ضاريان أرسلا في. . . ١٤٥.
- ما صنعت في رأس العلم. . . ٣٦٧.
- ما ضرب رجل القرآن بعضه. . . ٣٦٩.
- ما ضلّ قوم بعد أن هداهم. . . ١٧١.
- ما علمتم فقولوا و ما لم تعلموا. . . ٢١٥.
- ما غضب أحد إلاّ أشفى. . . ٣٢٠.
- ما قصم ظهري إلاّ رجلا ن: عالم. . . ١٨١.
- ما قطع ظهري في الإسلام إلاّ. . . ١٨٢.
- ما قلت و لا القائلون قبلي مثل. . . ٣٦٦.
- ما ملأ آدمي وعاء شرا من. . . ١٤٩.
- ما من أحد يموت من. . . ١١٣، ٣٧٦.
- ما من إنسان يطعن في عين. . . ٣٢٩.
- ما من شيء بدئ يوم الأربعاء. . . ٢٦٦.
- ما من عبد إلاّ و له جوائى. . . ٢١٧.
- ما من مؤمن قال في مؤمن. . . ٣٢٧.

- ما نقصت صدقه من مال... ١٩٣.
- المتشبع بما لم يعط كلابس... ١٧٩،٢١٧.
- مثل الذى يتعلم العلم... ٢٢٥.
- (مثل الذى يعلم الناس) كمثل... ١٣٦.
- مثل الذى يعلم الناس مثل... ١٣٥.
- المراء داء دوى و ليس فى... ١٧١.
- مرحبا بطالب العلم إن طالب... ١٠٧.
- مكتوب فى الإنجيل: لا تطلبوا... ١٤٦.
- مكتوب فى التوراه فيما ناجى... ٣٢٠.
- مكروه إلا لرجل فى الدين ٢٠٩
- من أحب أن ينظر إلى... ٧٢،١٠٠.
- من أدى إلى أمتى... ٣٧١.
- من أذاع فاحشه كان... ٣٣٢.
- من أراد أن يكتال بالمكيال... ٢٢١.
- من أراد الحديث لمنفعه الدنيا... ١٣٨.
- من ازداد علما و لم يزد فى... ١٣٥.
- من ازداد علما و لم يزد هدى... ١٥٢.
- من استن بسنه حسنه فله أجرها... ١٤٥.
- من استوى يومه فهو مغبون ٢٢٩

من اعتدل يومه فهو مغبون ٢٢٩

(من أفتى) بغير علم... ٢٨١

من أفتى بفتيا من غير تثبت... ٢٨١

من أفتى الناس بغير علم ولا... ٢٨٣

من أفسد جوائيه أفسد الله... (١) ٢١٧

من ترك قول «لا أدري» أصيبت... ٢١٦

من ترك المراء و هو محقّ بنى... ١٧٠

من تعلّم حديثين اثنين ينفع... ٣٧٢

من تعلّم علما لغير الله و أراد... ١٣٤

من تعلّم علما ممّا يبتغى... ١٣٤

من تفقّه فى دين الله كفاه... ١٦٠

من تكلم فى القرآن برأيه... ٣٦٩

من جاءه الموت و هو يطلب... ١٠٠

من حفظ على أمتى أربعين... ٣٧١

من خرج فى طلب العلم... ١٠١

من خرج يطلب بابا من... ١٠١

من دعا إلى هدى كان له... ١٠٢

من ردّ حديثا بلغه عنى... ٣٧٢

من روى على مؤمن روايه... ٣٢٨

من سلك طريقا يلتمس به... ١٠٤

من سلّك طريقا يلتمس فيه... ١٠٧.

من صدّق فعله قوله... ١٨١.

من صلّى علىّ في كتاب... ٣٤٧.

من طلب العلم تكفّل الله برزقه ١٦٠.

من طلب علما فأدر كه كتب... ٩٩.

من طلب العلم فهو كالصائم... ١٠٠.

من طلب العلم لأربع دخل... ١٣٥.

من طلب العلم لياهي به... ١٣٨.

من طلب العلم ليجارى به... ١٣٤.

(من طلب العلم... فليتبوأ... ١٣٤.)

من علّم أحدا مسأله ملك... ٢٤٣.

من علّم إنسانا مسأله... ٢٣٦.

من علّم باب هدى فله... ١١١، ١٤٥.

من علّم خيرا فله مثل أجر... ١١١.

من علم و عمل فذاك يدعى... ١٢١.

من عمل بالمقاييس فقد هلك... ٢٨٣.

من غدا إلى المسجد لا يريد إلا... ١٠٦.

من غدا في طلب العلم أظلت... ١٠٣.

من قال: أنا عالم. فهو جاهل ١٣٧.

من قال في القرآن بغير علم... ٣٦٨.

من قال فى القرآن بغير ما يعلم... ٣٦٩

من كان فعله لقوله موافقا... ١٤٧

من كان من شيعتنا عالما... ١١٥

من كتب بسم الله... فجوده... ٣٥١

من كتم علما ألجمه الله بلجام... ١٣٦

من كذب على متعمدا أو رد... ٣٧٢

من كف غضبه ستر الله عورته ٣١٩

من كفل لنا يتيما قطعته عنا... ١١٦

من لقي أخاه بما يؤنبه... ٣٣٢

من لم يصبر على مضض التعليم... ٢٤٧

من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ٣٦٦

منهومان لا يشبعان: طالب دنيا... ١٣٨

من يرد الله به خيرا... ٩٩،٣٧٤

من يشفع شفاعه حسنه أو... ١٤٦

ص: ٤٣٦

١ - ١) - ورد هذا الحديث فى «تنبيه الخواطر» ج ٢/١٧٥ - مضافا إلى المصادر المذكوره فى ص ٢١٧ - أيضا؛ ولم يرد فى هذه المصادر بعنوان الحديث القدسى، و إنما نقله المؤلف رحمه الله، فى ص ٢١٧، بعنوان الحديث القدسى.

من يكفل لى أن لا يغضب... ٣٢١

المؤمن ليس بحقود ٣٢١

«ن»

نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون... ١٨٢

نصّر الله امر أسمع منّا حديثا... ٣٧١

نعم لأنّ لكتاب الله ظاهرا... ٣٨٨

نعم الشىء الهدية أمام الحاجه ٢٧٣

نوم مع علم خير من صلاه على جهل ١٠٤

نيه المؤمن) أبلغ من عمله ١٣٣

نيه المؤمن خير من عمله ١٣٣

«و»

و عزّتى و جلالى... لأقطعن... * ١٦٠

و لا تملّ من طول صحبته، فإنما... ٢٦٨

و لكن تفسّحوا و توسّعوا ٢٧٠

ويل للأعقاب من النار. مرّتين... ٢١٣

ويل العلماء السوء تصلى عليهم النار ١٤٢، ١٤١

ويل العلماء السوء كيف تلظّى... ١٤٢

ويل لمن سمع بالعلم و لم يطلبه... * ١٢٠

«ه»

هو الرجل يسمع الحديث... ٣٧٣

هو الطهور ماؤه الحل ميتته ٧٣،٢٩٥

«ى»

يا ابن عمران لا تحسدنّ الناس... * ٣٢٥

يا أخا ثقيف إنّ الأنصارى قد... ٢٧٢

يا أنس أكثر من الأصدقاء... ١٩٥

يا بنى اختر المجالس على... ١١٩

يا بنى إسرائيل لا تحدّثوا الجهال... ١٨٤

يا بنى إسرائيل لا تلقوا اللؤلؤ... ١٨٤

يأتى علماء شيعتنا القوامون... ١١٩

يا ربّ أىّ عبادك أعزّ عليك؟... ٣٢٣

يا طالب العلم إنّ العلم ذو... ١٤٨

يا طالب العلم إنّ العلم ذو... ١٤٨

يا طالب العلم إنّ القائل... ١٤٠

يا على إنّ هذا الدين متين... ٢٠٠

يا كميل العلم خير من المال... ١١٠

يا معشر الحواريين لى إليكم... ١٨٣

يا معشر من آمن بلسانه و... ٣٢٧،٣٣١

يا موسى أمسك غضبك عمّن... * ٣٢٠

يا موسى لو دعوتنى حتّى... * ١٤٨

يا هذا أنا بصير بدينى مكشوف... ١٧١

يا همّام المؤمن... لا حقوق... ٣٢١

يجلس الإمام مستدبر القبلة... ٢٠٧

يظهر الدين حتّى يجاوز... ١٣٧

يقال للعابد يوم القيامة: ... ١١٧

يقعد الإمام و يجعل ظهره إلى... ٢٠٧

يقول الله عزّ و جل للعلماء يوم... ١٠٤

يلقى العالم فى النار فتندلق... ١٥٢

يؤتى بالرجل يوم القيامة... ١٥٢

ص: ٤٣٧

أدّبوا أهليكم ٣٨٠

إذا أخطأ العالم قول لا أدري... ٢١٦

إذا أردت أن تجوّد خطّك... ٣٤٩

إذا ترك العالم «لا أدري» أصيبت... ٢١٦

إذا سئل أحدكم عمّا لا يدري... ٢١٦

إذا نسخ الكتاب ثلاث مرّات... ٣٥٢

إذا نسخ الكتاب و لم يعارض... ٣٥٢

أراك تفتى الناس! فإذا جاءك... ٢٨٤

استعن على الحفظ بقّله الذنوب ٢٢٤

اصبر نفسك للغرباء و حسن خلقك... ٢٤٤

اصبغ ثوبك حتّى لا يشغلك فكر غسله ٢٢٧

إعاده الحديث أنقل من نقل الصخر ٢٥٨

إعاده الحديث أشدّ من نقل الصخر ٢٥٨

أعط العلم كلّك يعطك بعضه ١٦٩

اعملوا بطاعه الله و اتّقوا معاصي... ٣٨٠

أكتب ما ينفعك وقت احتياجك... ٣٤٩

أكرم الناس على جليسي... ١٩٠

اللهم استر عيب معلّمى... ٢٤٢

أليس المريض إذا منع عنه... ١٢٢.

أنا عبد من تعلّمت منه ٢٣٦

أنّ أبواب النبي... كانت... ٢٥١.

إنّ أوّل من كتب «صلعم»... ٣٤٧.

إنّ الشابّ ليتحدّث بحديث... ٢٥٧.

إنّ العالم بين الله و بين... ٢٨٤.

إنّ عامّه الناس أبدا دون... ١٦٢.

إنّي لأسمع الحديث من الرجل... ٢٥٧.

أوصوا أهليكم بتقوى الله ٣٨١

إياكم و الصحفيون الذين يأخذون... ٢٤٠.

«ب»

باب من العلم نتعلّمه... ١٢١.

بركه العلم إعاره الكتب ٣٤٣

ص: ٤٣٨

«ت»

تطيب القلب للعلم كتطيب... ٢٢٤

تعلّم «لا أدري» فإنك إن قلت... ٢١٦

تفسير الحكمة في القرآن على أربعة... ٩٦

تفقّه قبل أن تتراأس فإذا رأست... ٢٢٥

تفقّهوا قبل أن تسودوا ٢٢٥

«ج»

جنّ العالم «لا أدري»، فإن... ٢١٦

«ح»

حدّثنا من كان يقرئنا من... ٣٦٨

حرام على قلب أن يدخله النور... ٢٢٤

الحكّ تهمة ٣٥٦

الحكمة: القرآن (يعنى) تفسيره فإنه... ٣٦٨

الحكمة: المعرفة بالقرآن، ناسخه... ٣٦٩

حلق الذكر هي مجالس الحلال... ١٠٦

«خ»

خذوا العلم حيث وجدتموه،... ٢٢٣

خطأ المرشد أنفع للمسترشد من... ٢٤٤

«ذ»

ذبح العلم في فروج النساء ٢٢٨

ذلت طالبا فعززت مطلوبيا ٢٤٧

«ر»

الرباني: الذي يربّي الناس... ١٩٦.

رحم الله أبا حسن، فلقد كان هشا... ٢٠٨.

«س»

السيد: الذي لا يغلبه الغضب ٣١٩

سيروا إلى الله عرجا و مكاسير ٢٣٢

«ض»

ضاع العلم بين أفخاذ النساء ٢٢٨

«ط»

طريق الجنة في أيدي أربعة... ١٢٤.

طلبنا العلم لغير الله فأبى أن... ١٨٣.

«ع»

عسى رجل أن يقول: إن الله... ٢٨٥.

العلماء ثلاثة: عالم بالله غير عالم... ١٢٤.

العلماء ثلاثة: عالم بالله و بأمر الله،... ١٢٥.

علم الله تعالى سبعة نفر سبعة... ١٢٣.

العلم لا يعطيك بعضه حتى... ١٦٩،٢٢٧.

العلم يكسب صاحبه عشر خصال... ١٢٢.

«ك»

كان ابن المسيب لا يفتي فتيا. . . ٢٨٥

كان العلماء قبلنا استغنوا بعلمهم. . . ١٦٣

كل من سمعت منه حديثا فأنا له عبد ٢٤٤

كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما ٢٤٨

كنت إذا سمعت من الرجل. . . ٢٣٦

كنت أصفح الورقه بين يدي. . . ٢٤٣

كونوا ربائين: حلماة فقهاء ١٩٦

ص: ٤٣٩

«لا أدرى» ثلث العلم ٢١٠

لا تأخذوا العلم من صحفى ٢٤٠

لا تأخذوا العلم من الصحفيين ٢٤٠

لا تسألنى عن أمر الدين و أنا.. ٢٥٨.

لا تفعل؛ فإنه يخونك أحوج ما.. ٣٤٨.

لأنّ المعلم سبب لحياتى الباقية.. ٢٤١.

لا، و لكن العلم أجلّ عند الله.. ٢٤٣.

لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد.. ٢٢٧.

لا يتعلم العلم مستحى و لا مستكبر ١٧٥

لا يزال الرجل عالما ما تعلم،.. ١٧٤.

لا استطاع العلم براحه الجسم ٢٣٠

لا يصلح طلب العلم إلا لمفلس.. ٢٢٧.

لا يضىء الكتاب حتى يظلم ٣٤٦

لا يطلب أحد هذا العلم بعزّ النفس.. ٢٢٧.

لا يفتى الناس صحفى و لا يقرئهم.. ٢٤٠.

لا يفتى الناس الصحفيون ٢٤٠

لا يفلح من ألف أفخاذ النساء ٢٢٨

لا ينال هذا العلم إلا من عطّل.. ٢٢٧.

الذى يقرأ القرآن و لا يحسن.. ٣٦٨.

لقد طلب أقوام العلم ما... ١٨٣.

لم يكن شخص أحب إليهم من... ٢٠٩.

لو كلفت بصله ما فهمت مسأله ٢٢٨

ليس العلم بكثره الروايه، إنَّما... ١٦٧.

ليس للعاقل أن يجيب عمّا... ٢٥٦.

ليس من الأدب أن تجيب من... ٢٥٦.

ليس من العلم شيء خفيف أما... ٢٨٦.

الليل و النهار يعملان فيك فاعمل فيهما ٢٣١

«م»

ما أوتى عالم علما إلا و هو شاب ٢٢٦

ما من آيه فى القرآن إلا و لها... ٣٨٨.

مثل الذى يغضب على العالم مثل... ٢٤٧.

مراجعته المريض طبيبه توجب تعذيبه ٢٤٢

مروهم بطاعه الله و انهوهم عن... ٣٨١.

المفتى موقع عن الله تعالى ٢٧٩

من أجاب فى مسأله فينبغى... ٢٨٥.

من أحب اتخاذا النساء لم يفلح ٢٢٨

من أحب أفخاذا النساء لم يفلح ٢٢٨

من الأدب أن لا يشارك الرجل... ٢٧١.

من استحيا من المسأله لم يستحى... ١٧٤.

من أعظم البليّهِ تشيخ صحيفه ٢٤٠

من أفنى الناس فى كلّ ما. . . ٢٨٤

من بخل بالعلم ابتلى بإحدى. . . ٣٤٣

من تصدّر قبل أوانه فقد تصدّى لهوانه ١٧٩

من تعلّم علما من علم الآخره. . . ١٤٢

من تعود أفاخذ النساء لم يفلح ٢٢٨

من تفقه من بطون الكتب ضيّع الأحكام ٢٤٠

من جلس عند العالم و لم يطق الحفظ. . . ١٢٢

من جلس مع ثمانية أصناف زاده. . . ١٢٣

من رقّ وجهه رقّ علمه ١٧٤

من رقّ وجهه عن السؤال رقّ. . . ٢٥٩

منزله الجهل بين الحياء و الأنفه ٢٥٩

من طلب الرئاسة فى غير حينه. . . ١٧٩

من لم يصبر على ذلّ التعليم. . . ٢٤٦

من لم يكتب علمه لم يعدّ علمه علما ٢٦٨

«و»

الوقت سيف فإن قطعه و إلا قطعك ٢٣٠

و الله لأن يقطع لساني أحب إليّ... ٢٨٦

و الله ما اجترأت أن أشرب... ٢٤٣

ويل للذى لا يعلم مرّه و لو شاء الله... ١٥٣

ويل لمن لا يعلم مرّه و ويل لمن... ١٥٣

«ه»

هذا العلم دين فانظروا عمّن... ٢٣٩

هم حمقى إذا مثلك إن... ٢٤٧

هوان العلم أن يحمله العالم... ١٨٠

هو أن يؤدّب الرجل المسلم... ٣٨١

«ى»

يا خاله! لو علمت كلّ مسأله... ٢٨٦

يتشعب من العلم الشرف و إن... ١٢٢

يرتع الجهل بين الحياء و الكبر فى العلم ٢٥٩

ينبغى أن يكون توقّفه فى... ٢٩٥

ينبغى للعالم أن يورث أصحابه «لا أدرى» ٢١٦

ص: ٤٤١

٥- فهرس الأشعار

«أ»: الأشعار العربيّه

مطلع البيت عجز البيت عدد الأبيات/الصفحه

قافيه «ب»

لا تطمحنّ إلى المراتب قبل أن

تتكامل الأدوات و الأسباب

٢/١٧٩

سمّيتها «محاسن الآداب»

للطالبين من أولى الألباب

٥٩/١

و من ذا الذي ترضى سجاياه كلّها

كفى المرء نبلا أن تعدّ معايبه

٥٢/١

قافيه «ت»

و كن صارما كالوقت فالمقت في «عسى»

و إيّاك «على» فهي أخطر علّه

٢٣١/٤

قافيه «د»

حوت كتاب «منيه المريد»

و هو كتاب شيخنا الشّهيد

قافيه «ر»

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله

لن تبلغ المجد حتّى تلعق الصّبرا

١/٢٣٠

تمام العمى طول السكوت و إنّما

شفاء العمى يوما سؤالكك من يدري

١/١٧٤

دبيت للمجد و السّاعون قد بلغوا

جهد النفوس و ألقوا دونه الأرا

٣/٢٥٠

و قد منّ مولانا الكريم بفضله

عليكم بمولود غلام من البشر

٥١/٢

ص: ٤٤٢

قافيه «ع»

قال أطعمنى فأنى جائع

و اعتجل فالوقت سيف قاطع

١/٢٣١

أ أشهد بالجهل فى مجلس

و علمى فى الكتب مستودع

٢/٣٤٢

فى مأتين بعد ألف وقعا

بعدهما تسعون حيث اجتمعا

٥٩/١

النفس تهوى من يجور و يعتدى

و النفس مائله إلى الممنوع

٢/١٩١

قافيه «ف»

آباء أجسادنا هم سبب

لأن جعلنا عرائض التلّف

٢/٢٤٢

قافيه «ك»

فساد كبير عالم متهتك

و أكبر منه جاهل متنسك

قافيه «ل»

تريدين لقيان المعالي رخيصة

و لا بدّ دون الشّهد من إبر التّحل

١/٢٣٠

و لا تشارك في الحديث أهله

و إن عرفت فرعه و أصله

١/٢٧٢

و ليس العمى طول السؤال و إنّما

تمام العمى طول السّكوت على الجهل

٢/١٧٤

قافيه «م»

يقولون لى فيك انقباض و إنّما

رأوا رجلا عن موقف الذلّ أحجما

١٠/١٨٠

فكأنّها أحلام نوم لم تكن

يا ليتها دامت و لم تتصرّم

٢/١٠

إنّ المعلّم و الطيب كلاهما

لا ينصحان إذا هما لا يكرما

يرى الناس دهنا فى قوارير صافيا
و لم تدر ما يجرى على رأس سمس

١/٧

و من منح الجهّال علما أضاعه
و من منع المستوجبين فقد ظلم

١/١٨٤

قال المنجم و الطيب كلاهما
لا تحشر الأجساد قلت إليكما

٢/٢٤٧

يقول بسم الله للتعظيم
لربّه الرّحمن و الرّحيم

٥٩/١

قافيه «ن»

أعوذ بالله من الشيطان
و من شقاء النفس فى الطغيان

٥٩/١

بقيه العمر عندى ما لها ثمن
و ما مضى غير محمود من الزمن

٢/٢٢٤

أهين لهم نفسى لكى يكرمونها

و لن تكرم النفس التى لا تهينها

١/٢٤٤

قافيه «ه»

أرى لك نفسا تشتهى أن تعزّها

فلمست تنال العزّ حتّى تذللّها

١/٢٤٤

و هاهنا قد تمّت الرّساله

فى غايه السّرعه و العجاله

٥٩/١

قافيه «ى»

شكوت إلى و كيع سوء حفظى

فأرشدنى إلى ترك المعاصى

٢/٢٢٥

ص: ٤٤٣

مستنصر، نجل محمد علی

عبد الرحیم رقی طه و علی

۵۹/۱

«ب»: الأشعار الفارسیه

قافیه «د»

سمند بادپای از تک فرو ماند

شتربان همچنان آهسته می راند

۱/۲۰۱

قافیه «ف»

مکن عمر ضایع به افسوس و حیف

که فرصت عزیز است و الوقت سیف

۱/۲۳۱

قافیه «ن»

به چشم خویش دیدم در بیابان

که آهسته سبق برد از شتابان

۱/۲۰۱

ص: ۴۴۴

٦- فهرس الأعلام الواردة في المتن

«آ»

آدم عليه السلام ٣٢٤، ٣٢٣، ١٢٤، ١٢٣

«أ»

أبان بن تغلب ٣٧٥

إبراهيم عليه السلام ٢١١

إبراهيم بن أدهم ٢٢٨

ابن أبي عمير، محمد ٣٢٣

ابن بابويه القمّي-الصدوق، محمد بن بابويه.

ابن بزيع، محمد بن إسماعيل ١٦٤، ١٦٥

ابن شبرمه، عبد الله ٢٨٣

ابن شهاب الزهري-الزهري، أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله.

ابن عباس، عبد الله ٢٤٧، ٢٢٦، ٢١٦، ١٩٠، ٣٦٦، ٣٥٠، ٣٢٣، ٢٩٩، ٢٨٤، ٢٧٢-٣٦٨

ابن عمر، عبد الله ١٩٨

ابن عيينه، سفيان-سفيان بن عيينه بن أبي عمران، أبو محمد.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى ٢٤٩، ٢٥٠

ابن مسعود، عبد الله ٢٨٥، ٢١٦، ١٦٧

ابن المسيّب، سعيد ٢٨٥

ابن المطهر، الحسن بن يوسف-العلامة الحلّي، الحسن بن يوسف.

ابن يقطين، علي-علي بن يقطين.

أبو إبراهيم-الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام.

أبو أمامه (من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ٣١٦

أبو بصير (من أصحاب الصادق عليه السلام) ٣٧٣، ٣٤٠، ٣٢٨، ٣٢٦

أبو الحسن الجرجاني-القاضي علي بن عبد العزيز، أبو الحسن الجرجاني.

أبو الحسن الرضا-الإمام الرضا، علي بن موسى

ص: ٤٤٥

عليهما السلام.

أبو حمزه الثمالي، ثابت بن دينار ٣٢١، ٣٢٦، ٣٢١

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث ١٠٨

أبو الدرداء، عويمر بن مالك ٣١٦، ١٥٣، ١٠٧، ٣٢٠

أبو ذرّ الغفاري ١٢١، ١٤٢

أبو سعيد الأنصاري-يحيى بن سعيد بن قيس، أبو- سعيد الأنصاري.

أبو سعيد الخدري ٣٧٤، ٣٦٦

أبو عبد الرحمن السلمى، عبد الله بن حبيب الكوفي ٣٦٨

أبو عبد الله-الإمام الصادق، جعفر بن محمد عليهما السلام.

أبو عبيده الحدّاء، زياد بن عيسى ٢٨٣

أبو علي القالى-القالى، أبو علي، إسماعيل بن القاسم.

أبو القاسم بن روح، حسين ١٦٤

أبو نصر هارون بن موسى-القرطبيّ، أبو نصر هارون بن موسى.

أبو يحيى الساجي-الضبيّ الساجي، زكريا بن يحيى الساجي البصري.

الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعده ٣٥٢

الأخفش، سعيد بن مسعده-الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعده.

الأسترآبادي، الحسن بن محمد بن شرفشاه ٢٨٦

الإسكندر عليه السلام ٢٤١

الإمام أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليهما السلام ١٣٧، ١١٤، ١١٠، ١٠٩، ١٠١، ١٤٦-١٨٣، ١٨١، ١٦٢، ١٤٨-١٨٥، ٢٣٤، ٢١٥

٣١٨، ٣١٧، ٢٨١، ٢٥٤، ٣٨٠، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٥١، ٣٣٢

الإمام الباقر، محمّد بن عليّ عليهما السلام ١١١، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٥، ١٦٩، ١٣٨، ١١٧، ٣٢٤، ٣٢١، ٣٢٠، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢١٥، ١٩٠، ٣٢٦،
٣٢٨-٣٧٦، ٣٧٣، ٣٦٩، ٣٦٦، ٣٣١

الإمام الجواد، محمّد بن عليّ عليهما السلام ١١٨

الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام ١١٦، ١٧١، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٤٠

الإمام الرازيّ-الفخر الرازيّ، محمّد بن عمر.

الإمام الرضا، عليّ بن موسى عليهما السلام ١٠٨، ١٧٧، ١٦٤، ١١٧

الإمام زين العابدين-الإمام السّجاد، عليّ بن الحسين عليهما السلام.

الإمام السّجاد، عليّ بن الحسين عليهما السلام ٢٨٣، ٢٣٤، ١٤٦، ١١٧، ١١٦، ١١٠، ٣٧٣، ٣٦٦

الإمام الصادق، جعفر بن محمّد عليهما السلام ١١١-١٣٩، ١٣٨، ١١٧، ١١٣، ١٤٦-١٥٩، ١٤٨، ١٦٩-١٦٧، ١٦٢، ١٨١، ١٧٥، ١٧٢، ١٧١

١٨٣-١٨٥، ٣١٨، ٣١٧، ٢٨٣، ٢٥٩، ٢٣٤، ٢١٥، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣٢٠-٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٣، ٣٧٣، ٣٧٢، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٦، ٣٥٣، ٣٧٦، ٣٧٥

الإمام العسكريّ، الحسن بن عليّ عليهما السلام ١١٨، ١١٤

الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام ٣٧٦، ١١٧، ١١٣

الإمام المجتبيّ، الحسن بن عليّ عليهما السلام ١١٦، ٣٧٤، ٣٤٠

ص: ٤٤٦

الإمام المهديّ، الحجة بن الحسن عليهما السلام ١١٨

الإمام الهاديّ، علي بن محمّد عليهما السلام ١١٨

أمّ سلمة (زوجه رسول الله صلّى الله عليه وآله) ١٧٠

أمير المؤمنين-الإمام أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

أنس بن مالك ٣١٦،٣٥٠

«ب»

الباقر عليه السلام-الإمام الباقر، محمّد بن عليّ عليهما السلام.

البراء بن عازب، أبو عامر ٢٨٤،٣٢٧

بريد العجليّ ١٧٥

بشير الدّهان ٣٧٥

البصريّ، الحسن-الحسن البصريّ.

البصريّ الساجيّ، أبو يحيى-الضبيّ الساجيّ، زكريا بن يحيى الساجيّ البصريّ.

بلعم بن باعورا ١٥١

بلقيس ١٢٤

«ت»

التّستريّ، سهل بن عبد الله-سهل التّستريّ، أبو-محمّد سهل بن عبد الله.

التميميّ، محمّد بن عليّ-المازريّ المالكيّ، أبو-عبد الله محمّد بن عليّ التّميميّ.

«ث»

الثعلبيّ النيسابوريّ، أبو إسحاق أحمد بن محمّد ٣٨٨

ثقة الإسلام الكلينيّ-الكلينيّ، محمّد بن يعقوب.

ثوبان، أبو عبد الله (مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ٢٨٥

«ج»

جابر بن عبد الله الأنصاري ٣٥١

جابر الجعفي ١٨٥

جبرئيل عليه السلام ٣١٧، ١٣٣

جراح المدائني ٣١٨

الجرجاني، أبو الحسن-القاضي علي بن عبد العزيز، أبو الحسن الجرجاني.

جميل بن دراج ٣٥٣

«ح»

الحسن البصري ١٨٣، ١٨٨

الحسين بن أبي العلاء ٣٣٠

حسين بن روح-أبو القاسم بن روح، حسين.

الحسين بن علوان ١٦٠

الحلي (من أصحاب الصادق عليه السلام) ١٦٢

حماد بن عثمان ٣٧٥، ٣٧٣

حمدان الأصفهاني، حمدان بن علي ٢٤٣

الحلي، العلامة-العلامة الحلي، الحسن بن يوسف.

الحموي، ياقوت-ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي.

«خ»

الخدري، أبو سعيد-أبو سعيد الخدري.

الخضر عليه السلام ٢١٨، ١٤٠، ١٢٤، ١٢٣، ٢٣٥-٢٤٤، ٢٣٩

الخليل بن أحمد العروضي ٣٥٢، ٢٥٩

ص: ٤٤٧

الخواجه نصير الدين-نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد.

«د»

دانيال عليه السلام ١١١

داود عليه السلام ١٤٢، ١٣٨، ١٢٤، ١٢٣، ١٥٤

داود بن كثير ٣٢٥

«ذ»

ذو الكفل عليه السلام ٣٢١

«ر»

الرازي، الفخر-الفخر الرازي، محمد بن عمر.

رسول الله-النبي، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الرضا-الإمام الرضا، علي بن موسى عليهما السلام.

الرضي، السيد-السيد الرضي، محمد بن الحسين.

«ز»

زراره بن أعين ٣٢٨، ٣٢٦، ٢٨٢، ٢١٥، ١٧٥، ٣٣٠

الزَمْخَرِي، جار الله محمود بن عمر ٣٨٨، ٢٣٨

الزهرى، أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ١٨٠

زيد بن ثابت ٣٥٠

زين العابدين-الإمام السجّاد، علي بن الحسين عليهما السلام.

«س»

الساجي، أبو يحيى-الضبي الساجي، زكريا بن يحيى الساجي البصري.

السَّجِسْتَانِي، أَبُو دَاوُدَ-أَبُو دَاوُدَ السَّجِسْتَانِي، سَلِيمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ.

سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ ١٧٤

سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ١٦١

سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ-ابْنُ الْمُسَيْبِ، سَعِيدٌ.

سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، أَبُو مُحَمَّدٍ ٢٤٧

سَلِيمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ١٢٣، ١٢٤

سَلِيمَانُ بْنُ خَالِدٍ ٣٧٦

سَهْلُ التَّسْتَرِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٢٢٤

السَّيِّدُ الرَّضِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ٢٠٠، ١٦٤، ٢٤٢، ٢٤١

السَّيِّدُ الْمُرْتَضِيُّ، عِلْمُ الْهَدْيِ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ١٦٤

«ش»

الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ-السَّيِّدُ الرَّضِيُّ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ.

الشَّرِيفُ الْمُرْتَضِيُّ-السَّيِّدُ الْمُرْتَضِيُّ، عِلْمُ الْهَدْيِ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ.

شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ ٢٤٣

الشَّيْخُ الصَّدُوقُ-الصَّدُوقُ، مُحَمَّدُ بْنُ بَابُوِيَه.

«ص»

صَاحِبُ «الْكَشَافِ»-الزَّمْخَشَرِيُّ، جَارُ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ.

الصَّادِقُ-الإِمَامُ الصَّادِقُ، جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ص: ٤٤٨

الصدوق، محمّد بن بابويه ٣٦٧، ٣٤١، ١٣٩

صفوان بن عسال ١٠٧، ١٠٦

الصنعاني، وهب بن متبه-وهب بن متبه الصنعاني.

«ض» الضبّي الساجي، زكريا بن يحيى الساجي البصري ١٠٧

«ط»

الطاهر ذو المناقب أبو أحمد، الحسين بن موسى (والد السيد المرتضى) ٢٤١، ١٦٤

طلحه بن زيد ٣٧٠

الطوسي، الخواجه نصير الدين-نصير الدين الطوسي، محمّد بن محمّد.

«ع»

عبد الرزاق القاشي-عبد الرزاق الكاشاني، كمال الدين أبو الغنائم.

عبد الرزاق الكاشاني، كمال الدين أبو الغنائم ٣٨٨

عبد الله بن سليمان ١٨٧

عبد الله بن سنان ٣٢٣

عبد الله بن شبرمه-ابن شبرمه، عبد الله.

عبد الله بن عباس-ابن عباس، عبد الله.

عبد الله بن عمر-ابن عمر، عبد الله.

عبد الله بن مسعود-ابن مسعود، عبد الله.

عبد الله النجاشي (والي الأهواز)-النجاشي، عبد الله.

عبيد بن زراره ٣٤٠

عثمان الأعمى ١٨٨

العروضي-الخليل بن أحمد العروضي.

العسكري-الإمام العسكري، الحسن بن عليّ عليهما السلام.

عطاء بن السائب التابعي ٢٨٥

عكرمه بن عبد الله، أبو عبد الله (مولى ابن عباس) ٣١٩

العلامة الحلّي، الحسن بن يوسف ١٦٤

علم الهدى-السيد المرتضى، علم الهدى، علي بن الحسين.

عليّ بن أبي حمزه ٣٧٥،٣٧٦

علي بن حنظله ٣٧٢

علي بن خشرم ٢٢٤

علي بن يقطين ١٦٤

عمر بن الخطّاب ١٩٨

عمر بن يزيد ٣٣٠

عنوان البصري ١٤٨

عيسى عليه السلام ١٨٣،١٨٤،١٩٣،١٢١،١٢٣،١٢٤،١٤١

«ف»

فاطمه الزهراء عليها السلام ١١٥،١١٦

الفخر الرازي، محمّد بن عمر ٣٨٨

الفضيل (من أصحاب الباقر عليه السلام) ٣٢٩

«ق»

قائيل ٣٢٤

القاسم بن محمّد بن أبي بكر ٢٨٦

القاضي عليّ بن عبد العزيز، أبو الحسن الجرجانيّ ١٨٠

القالى، أبو عليّ، إسماعيل بن القاسم، ٢٤٩، ٢٥٠

ص: ٤٤٩

القرطبيّ، أبو نصر هارون بن موسى ٢٤٨-٢٥٠

«ك»

الكاشاني، عبد الرزاق-عبد الرزاق الكاشاني، كمال الدين أبو الغنائم.

الكاظم-الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام.

كثير بن قيس ١٠٧

الكليني، محمّد بن يعقوب ١٦٠، ١٣٨، ١٣٧، ٣٦٧، ٣٣٢، ١٦١

كميل بن زياد ١١٠

«ل»

لقمان عليه السلام ١١٩

«م»

المازري المالكي، أبو عبد الله محمّد بن علي التميمي ١٠٨

مالك بن أنس ٢٨٥

المالكي المازري-المازري المالكي، أبو عبد الله محمّد بن علي التميمي.

المجريطي-القرطبيّ، أبو نصر هارون بن موسى.

المحقّق الطوسي-نصير الدين الطوسي، محمّد بن محمّد.

محمّد بن إسماعيل بن بزيع-ابن بزيع، محمّد بن إسماعيل.

محمّد بن شهاب الزّهرى-الزّهرى، أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد الله.

محمّد بن سنان ١٨٣

محمّد بن مسلم بن رياح ٣٢٤، ١٩٠، ١٧٥

محمّد بن مسلم الزّهرى-الزّهرى، أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد الله.

المسيح-عيسى عليه السلام.

معاذ بن جبل ١٠١

معاوية بن الحكم السلمي ١٩٢

معاوية بن عمّار ٣٧٣، ١١٢

معاوية بن وهب ١٦٢

معتّب (من موالى الصادق عليه السلام) ٣٢٦

المعلّى بن خنيس ٣٣٣، ٣٣٢

المفضّل بن عمر ٣٧٥، ٣٤١، ٣٢٨، ٢٨٣، ١٤٧

مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني ١٢١

موسى عليه السلام ١٤٠، ١٢٤، ١٢٠، ١١٦، ٢٢٦، ٢١٨، ٢١١، ١٤٨، ١٤٧، ١٤١، ٣٢٣، ٣٢١، ٣٢٠، ٢٤٤، ٢٣٩، ٢٣٥، ٣٢٥

مؤمن آل فرعون ١٨٨

المهديّ العباسيّ، محمّد بن عبد الله ٢٤٣

«ن»

النبيّ، محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ٩٩، ٩٤، ٩١، ١١٣، ١٠٨، ١١٥، ١٢١، ١٣٢، ١٢٥، ١٤٣، ١٤٠، ١٣٨، ١٤٧، ١٥٢،
١٦٥، ١٦٣، ١٦٠، ١٥٦، ١٥٣، ١٦٩، ١٨٢، ١٧٥، ١٧٣، ١٧١، ١٨٥، ١٩٣، ١٩١، ١٨٧، ١٩٨، ١٩٥، ٢١٢، ٢١٠، ٢٠٨، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠٠، ٢١٧،
٢١٩، ٢١٨، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢١، ٢٦٦، ٢٧٠، ٢٦٨، ٢٨١، ٢٨٠، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٧، ٢٨٥، ٣٢٧، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٤٦، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٥، ٣٣٤،
٣٤٧،

ص: ٤٥٠

٣٧٩، ٣٨١، ٣٩٣، ٣٤٩-٣٥١، ٣٦٥-٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥

النجاشي، عبد الله (والي الأهواز) ١٦٤

نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد ١٦٤

نوح عليه السلام ١٨٨

نوح بن دراج ١٦٤

النيسابوري-الثعلبي-الثعلبي النيسابوري، أبو إسحاق أحمد بن محمد.

«و»

واثله بن الأسقع بن عبد العزى ٣١٦

والد السيد المرتضى-الطاهر ذو المناقب أبو أحمد، الحسين بن موسى.

وكيع بن الجراح-٢٢٤، ٢٢٥

وهب بن متهب الصنعاني ١٢٢

«ه»

هاثيل ٣٢٤

هشام بن سالم ٣٧٣

«ي»

ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي ٢٤٨

يحيى عليه السلام ٢٢٦

يحيى بن سعيد بن قيس، أبو سعيد الأنصاري ٢٨٥

يوسف عليه السلام ١٢٣، ١٢٤، ٢٨٠

يوشع عليه السلام ١٢٤

ص: ٤٥١

٧- فهرس الأعلام الواردة في مقدمه التحقيق و التعاليق

«آ»

الآخوند القمشهى-القمشهى، الآخوند محمّد حسين بن محمّد قاسم.

الآصفى، الشيخ محمّد مهدي ١٢،٢٣،٢٦،٥٢

آقا بزرگ الطهرانى، الشيخ محمّد محسن ١٥، ٢٥-٣٧،٣٤،٣١،٢٧-٢٧،٤٤،٤٢،٤١،٣٩،٤٦،٥٩،٤٦

الآملى، حسن زاده-حسن زاده الآملى، الشيخ حسن.

آيه الله العظمى الخمينى-الإمام الخمينى، آيه الله العظمى السيد روح الله، أعلى الله كلمته «أ»

إبراهيم عليه السلام ٩٦

إبراهيم بن أحمد الطبرى، أبو إسحاق ٢٤١

إبراهيم بن أدهم ٢٢٨

إبراهيم بن محمّد بن زكريا ٣٥٥

إبراهيم النخعى ٣٥٦

ابن إبراهيم بن العباس ٣٤٨

ابن أبى أوفى-عبد الله بن أبى أوفى.

ابن أبى جامع العاملى، أحمد بن محمّد ٢٢،٢٣

ابن أبى جمهور الأحسائى، محمّد بن على ٤٤،٤٥، ٣٤٢،٣٤٨، ٢٣٦،٢٤٣،٣٤٢

ابن أبى الحديد، عبد الحميد بن محمّد ٢٠٨،٢٤١

ابن أبى الحسن الحسينى الموسوى، الحسن بن على (تلميذ الشهيد الثانى) ٣٩

ابن أبى رافع-عبيد الله بن أبى رافع.

ابن أبي عمير، محمد ٤٥

ابن أبي ليلى، عبد الرحمن-عبد الرحمن بن أبي ليلى.

ابن الأثير، المبارك بن محمد ٢٠١، ٢١٧

ابن أخي الأصمعي، عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب ١٧٤

ابن إدريس الحلّي، محمد بن منصور ٢٤١

ص: ٤٥٢

ابن الأعرابي، محمّد بن زياد ١٧٤

ابن بابويه القمّي-الصدوق، محمّد بن بابويه.

ابن البرّاج، عبد العزيز بن نحرير ٢٠٦

ابن بزيع، محمّد بن إسماعيل ١٦٥

ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك ٢٥٠

ابن جماعه الكنانّي، محمّد بن إبراهيم ٢٠٦، ٧٠، ٢٦٩، ٢٦٠، ٢١٩

ابن الجنيد الإسكافي، محمّد بن أحمد ٤٩

ابن الحاجه، زين الدين بن علي-الشهيد الثاني.

ابن الحجّه، زين الدين بن علي-الشهيد الثاني.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ٢٢٥

ابن حنبل، أحمد-أحمد بن حنبل.

ابن الخطّاب، عمر-عمر بن الخطّاب.

ابن خلّاد الرامهرمزي-الرامهرمزي، ابن خلّاد، الحسن بن عبد الرحمن.

ابن خلّكان، أحمد بن محمّد ٢٧٣، ١٨٠

ابن دريد-أبو بكر بن دريد، محمّد بن الحسن.

ابن زمعه المدني، حسين (الراوي عن الشهيد الثاني) ٣٤

ابن زهره الحلبيّ، حمزه بن علي ٣٧١

ابن سينا، حسين بن عبد الله ٣٤٢

ابن شبرمه، عبد الله ٢٨٣

ابن شعير العاملي، حسين بن مسلم (تلميذ الشهيد الثاني) ٦٧،٦٨،٣٩٣

ابن شهاب الزهري-الزهري، أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله.

ابو شهر آشوب، محمد بن علي ٣٥

ابن الصائغ، السيد علي (تلميذ الشهيد الثاني) ١٤،١٦،١٧،٣٩،٤٠

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن ٢٩٣، ٧١، ٣٥٨، ٣٠٠، ٢٩٨، ٢٩٧

ابن طاوس، أحمد بن موسى ٣٥، ٤٤، ٤٥

ابن طاوس، علي بن موسى ٣٢١، ٧٣، ٢٨٠، ٢٨١

ابن العاص، عمرو-عمرو بن العاص.

ابن عباس، عبد الله ٢٨٤، ٣٦٨، ٣٨٠، ١٣٢، ١٩٦، ٢١٦، ٢٥٢

ابن عبد البر القرطبي، يوسف ١٩٩

ابن عدى ٢٦٦

ابن عمر، عبد الله ١٧٤، ٢١٣

ابن العودي، محمد بن علي (تلميذ الشهيد الثاني) ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٩، ١٠، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٣

ابن الفارض، عمر بن علي ٢٣١

ابن فهد الحلبي، أحمد بن محمد ٤٥

ابن القابسي-أبو الحسن القابسي، علي بن محمد المعافري.

ابن قتيبه، عبد الله بن مسلم ٣٤٨

ابن قولويه، جعفر بن محمد ١٤٢

ابن قيم الجوزي، محمد بن أبي بكر ٢٧٩

ابن مجاهد، أحمد بن موسى ٢٤٨، ٢٤٩

ابن مسعود، عبد الله ٢٨٤، ٢١٦

ابن المسيب، سعيد ٢٨٥

ابن المطهر، الحسن بن يوسف-العلامة الحلبي، الحسن بن يوسف.

ابن المعلم، محمد بن محمد-المفيد، محمد بن محمد.

ابن المقنع، عبد الله ٢٥٦

ابن المنكدر، محمد ٢٨٤

ابن هرمز، عبد الله بن يزيد ٢١٦

ابن هشام، عبد الله بن يوسف ٢٣٨

ص: ٤٥٣

أبو إبراهيم-الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام.

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري-إبراهيم بن أحمد الطبري، أبو إسحاق.

أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي ٢٧٣

أبو أمامه (من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه و آله) ٢٠٩

أبو بكر بن دريد، محمد بن الحسن ٢٣٠، ٢٥٠

أبو بكر البيهقي-البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين.

أبو بكر الشبلي، دلف بن جحدر ١٧٩

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي ٢٥٠، ٣٨٢

أبو جعفر المنصور-المنصور العباسي، أبو جعفر.

أبو حامد الأسفرايني-الأسفرايني، أحمد بن محمد.

أبو حامد الغزالي-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد.

أبو الحسن البيضاوي ٢٧٢

أبو الحسن الجرجاني-القاضي علي بن عبد العزيز، أبو الحسن الجرجاني.

أبو الحسن الرضا-الإمام الرضا، علي بن موسى عليهما السلام.

أبو الحسن القابسي، علي بن محمد المعافري ٢٩٤

أبو حفص، عمر بن أحمد الطالقاني ٢٧٣

أبو حنيفة، النعمان بن ثابت ٢٩٩، ١٧٩، ٤٨، ٣١٢

أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث ١٠٨

أبو الدرداء، عويمر بن مالك ١٥٣

أبو دؤاد الإيادي، حارثه بن حجاج ٢٤٤

أبو ذرّ الغفاري ١٢١، ٢٠٥

أبو الذّيال، شويش الأعرابي العدوي ٢١٦

أبو زرعه الرازيّ، عبيد الله بن عبد الكريم ٢٤٠

أبو سعيد الأنصاري-يحيى بن سعيد بن سعيد بن قيس، أبو سعيد الأنصاري.

أبو سعيد الخدري ٣٧٥

أبو الطيب الطبريّ، طاهر بن عبد الله ٢٧٣

أبو عبد الله، جعفر بن محمّد-الإمام الصادق، جعفر بن محمّد عليهما السلام.

أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي الأزدي ١٥٢

أبو العلاء المعريّ، أحمد بن عبد الله ٢٤٧

أبو عليّ سينا-ابن سينا، حسين بن عبد الله.

أبو عليّ القالي-القالي، أبو عليّ، إسماعيل بن القاسم.

أبو عمرو بن الصلاح-ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن.

أبو عمرو بن العلاء ٢٥٦

أبو عمر القرطبيّ-ابن عبد البرّ القرطبيّ، يوسف.

أبو عيسى الليثي-الليثي، أبو عيسى (شيخ أبي نصر، هارون بن موسى القرطبيّ).

أبو القاسم بن روح، حسين ١٦٤

أبو القاسم بن فتح الله الحسيني، السيّد ٦٨

أبو القاسم الصيمري-الصيمري، أبو القاسم (شيخ عليّ بن محمّد الماوردي).

أبو الليث السمرقندي، نصر بن محمّد ١٢٢

أبو نصر الفارابي-الفارابي، محمد بن محمد.

أبو نصر هارون بن موسى-القرطبي، أبو نصر هارون بن موسى.

أبو نواس، الحسن بن هانئ ٣٨٢

أبو هريره ١٢١،٢٦٦

أبو يحيى الساجي-الضبي الساجي، زكريا بن يحيى الساجي البصري.

ص: ٤٥٤

أبو يعلى الموصلى الحافظ، أحمد بن على بن المثنى التميمى ١٩٥

الأحسائى، ابن أبى جمهور-ابن أبى جمهور الأحسائى، محمّد بن على.

أحمد بن حنبل ١٣٣، ٣٤٨

أحمد بن طاوس-ابن طاوس، أحمد بن موسى.

أحمد بن عمران البصرى-الأخفش المحدث، أحمد بن عمران.

أحمد بن محمّد-ابن أبى جامع العاملى، أحمد بن محمّد.

أحمد بن محمّد بن أبى نصر البزنطى ٢٠٧

أحمد بن موسى-ابن مجاهد، أحمد بن موسى.

الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعده ٣٥٢

الأخفش، سعيد بن مسعده-الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعده.

الأخفش المحدث، أحمد بن عمران ٣٥٢

الأردبيلى، أحمد بن محمّد-المقدّس الأردبيلى، أحمد بن محمّد.

الأردبيلى، محمّد بن على (صاحب «جامع الرواه») ١٣

أسامه بن زيد ١٨٦

الأستاذى، الشيخ رضا ٣٨، ٧٦، ١١٤

الأسترآبادى، الحسن بن محمّد بن شرفشاه ٢٨٦

الأسترآبادى، الرضى محمّد الحسن-الرضى الأسترآبادى، محمّد بن الحسن.

الأسترآبادى، محمّد بن القاسم ٦٩

إسحاق بن عمّار ٢٠٩

الأسفرايينى، أحمد بن محمّد ٢٤١

الإسكافي، ابن الجنيد-ابن الجنيد الإسكافي، محمد بن أحمد.

الأصفهاني، الراغب-الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد.

الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ١٧٤

الأعشى ٣٨٢

الأفندي الأصفهاني، الميرزا عبد الله-صاحب «الرياض»، الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني.

الإمام أمير المؤمنين، علي بن أبي طالب عليهما السلام ٢٠٨، ٢٠٤، ٢٠٠، ١٨٤، ١٨١، ٧٧، ٣٢١، ٢٧٢، ٢٦٦، ٢٤٠، ٢٣٠، ٢١٦، ٣٥٠، ٣٢٤

٣٨٠، ٣٥١

الإمام الباقر، محمد بن علي عليهما السلام ١٤٥، ٣٨٨، ٣٢٤، ٢٠٧، ١٧٤

إمام الحرمين الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ٣٨١

الإمام الخميني، آية الله العظمى السيد روح الله، أعلى الله كلمته

٧٧

الإمام الرازي-الفخر الرازي، محمد بن عمر.

الإمام الرضا، علي بن موسى عليهما السلام ٢٥-٢٦، ٦٥، ٦٣، ٣٤، ٣٣، ٣٠، ٢٨، ٣٥١، ٢٠٧، ١٦٥، ٨٨، ٦٩

الإمام زين العابدين-الإمام السجاد، علي بن الحسين عليهما السلام.

الإمام السيد جاد، علي بن الحسين عليهما السلام ٢١٦ الإمام الصادق، جعفر بن محمد عليهما السلام، ١٧٥، ١٧٢، ١٧١، ١٤٩، ١٤٢

١٨١، ٢٠٩، ٢٠٥، ٢٠٠، ١٩٥، ١٩٣، ١٩١، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٢٩، ٢٢١، ٢١٨، ٢١٣، ٣٥٠، ٣٢٦، ٣٢٤، ٣١٩، ٢٨٣، ٢٨٢

ص: ٤٥٥

الإمام العسكري، الحسن بن عليّ عليهما السلام ٦٨،٧٠

الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام ١٢٥،١٤٢،١٤٥،١٤٦،٢٢٩

امرؤ القيس (الشاعر) ٣٨٢

أمّ صاحب «المدارك» (بنت الشهيد الثاني) ٢٠، ٢١

أمّ صاحب «المعالم» (زوجه الشهيد الثاني) ٢١

الأمير صدر جهان-صدر جهان، السيد الأمير.

الأمير معين الدين، السيد محمّد بن شاه أبو تراب ١٩

أمير المؤمنين-الإمام أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب عليهما السلام.

الأمين، السيد محسن بن عبد الكريم ٢٦، ١٧، ١٦، ٥٥، ٣٤

الأمين العاملي-الأمين، السيد محسن بن عبد الكريم.

الأميني، الشيخ عبد الحسين-العلامة الأميني، الشيخ عبد الحسين بن أحمد.

أنس بن مالك ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٥١، ١٩٥، ١٨٦، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٢٨

«ب»

الباقر عليه السلام-الإمام الباقر، محمّد بن عليّ عليهما السلام.

البحرانيّ، يوسف بن أحمد-المحدّث البحرانيّ، يوسف بن أحمد.

بحر العلوم، محمد صادق ٥٩

البحريني، جعفر (شيخ المحدّث الجزائريّ) ١٧٥

البرقي، أحمد بن محمّد ٢٠٩

برهان الإسلام الزرنوجي-الزرنوجي، برهان الدين.

برهان الدين الزرنوجي-الزرنوجي، برهان الدين.

برهان الدين، عليّ بن أبي بكر-المرغيناني، برهان الدين عليّ بن أبي بكر (صاحب «الهدايه»).

بشار بن برد ١٧٤،٣٨٢

بشر الحافي ٢٢٨

البصرى، الحسن-الحسن البصرى.

البصرى الساجى، أبو يحيى-الضبيّ الساجى، زكريا بن يحيى الساجى البصرى.

البغداديّ، الخطيب-الخطيب البغداديّ، أحمد بن عليّ.

البغداديّ، عبد القادر بن عمر ٢٥٠،٣٨٢.

بَقَّال، عبد الحسين محمّد عليّ ٤٥

البلاغيّ، العلامه محمّد جواد ١١٤

البلخيّ، شقيق-شقيق البلخيّ.

بنت الشيخ عليّ الميسى (زوجه الشهيد الثاني) ٢١،٢٢

البويطيّ، يوسف بن يحيى القرشيّ (صاحب الشافعيّ) ٢٤٤

بهاء الدوله بن عضد الدوله بن بويه ٢٤١

البهائيّ، محمّد بن الحسين-الشيخ البهائيّ، محمّد بن الحسين.

البيضاوى، أبو الحسن-أبو الحسن البيضاوى.

البيهقيّ، أبو بكر أحمد بن الحسين ١٣٣

«ت»

تاج الدين بن هلال الجزائريّ ٣٧،٣١

التبريزى الخيابانى-المدرّس، محمد عليّ الخيابانى التبريزى.

ص: ٤٥٦

التستري، أسد الله بن إسماعيل الكاظمي ٥٠

التستري، سهل بن عبد الله-سهل التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله.

التستري، عبد الرحيم بن محمد علي ٥٩

التستري، محمد علي ٥٩

التفرشي، مصطفى بن الحسين ١٣،١٦،١٧

التقي الصوفي القزويني، محمد بن مظفر (تلميذ الشيخ البهائي) ٦٨

التميمي، محمد بن علي-المازري المالكي، أبو عبد الله محمد بن علي التميمي.

«ث»

ثابت البناني ١٩٥

ثقة الإسلام الكليني-الكليني، محمد بن يعقوب.

ثوبان، أبو عبد الله (مولى رسول الله صَلَّى الله عليه و آله) ٢٨٥

الثوري، سفيان-سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد.

«ج»

جابر بن عبد الله الأنصاري ٢٦٦

جراح المدائني ٣١٨

الجرجاني، أبو الحسن-القاضي علي بن عبد العزيز، أبو الحسن الجرجاني.

جرير بن عبد الله البجلي ٢٧٣

جرير بن عطيه الشاعر ٣٨٢

الجزائري، تاج الدين بن هلال-تاج الدين بن هلال الجزائري.

الجزائري، السيد نعمه الله-المحدث الجزائري، السيد نعمه الله الموسوي.

الجزري، المبارك بن محمد-ابن الأثير، المبارك ابن محمد.

جلال الدين السيوطي-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.

الجواد الكاظمي-الفاضل الجواد بن سعد الله (تلميذ الشيخ البهائي).

الجويني-إمام الحرمين الجويني، أبو المعالي، عبد الملك بن عبد الله.

جيب ٢٤٩

«ح»

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله ٤٤،٤٥

حبيب بن أوس الطائي-أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي.

الحجّتي، السيد محمد باقر ابن السيد محمد ٦٢

الحزّ العاملي، محمد بن الحسن (صاحب «أمل الآمل») ٥٨، ٥١، ٤٢، ٣٠، ٢٠، ١٨، ١٧، ١٨٢

حسان بن ثابت ٣٨٢

الحسن البصري ١٧٤، ١٨٣، ١٨٤

حسن بيگ روملو-روملو، حسن بيگ.

حسن زاده الآملي، الشيخ حسن ٧٦، ١٤٨، ٢٤٧

حسن الصدر-الصدر، السيد حسن.

حسين بن روح-أبو القاسم بن روح، حسين.

حسين بن زمعه المدني-ابن زمعه المدني، حسين.

الحسيني الإشكوري، السيد أحمد ٦١

الحسيني الجلالى، السيد محمد رضا ٧٦

الحسيني، الحسين بن محمد (تلميذ الشهيد الثاني) ٣٤

الحسينى الموسوى، الحسن بن علىّ - ابن أبى الحسن

ص: ٤٥٧

الحسينى الموسوى، الحسن بن علىّ.

حكمت، على أصغر ٥٨، ٥٦

الحلبىّ، ابن زهره-ابن زهره الحلبيّ، حمزه بن علىّ.

الحلّى، ابن إدريس-ابن إدريس الحلّى، محمّد بن منصور.

الحلّى، ابن فهد-ابن فهد الحلّى، أحمد بن محمّد.

الحلّى، العلامه-العلامه الحلّى، الحسن بن يوسف.

الحلّى، المحقّق-المحقّق الحلّى، جعفر بن الحسن.

حمّاد بن سلمه ١٩٥

الحموى، ياقوت-ياقوت الحموى، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومى.

حميد بن أنس ٢٠٩

حنبل بن إسحاق (ابن عمّ أحمد بن حنبل) ٣٤٨

«خ»

الخدريّ-أبو سعيد-أبو سعيد الخدريّ.

الخرسان، محمد رضا الموسوى ٤٨

الخضر عليه السلام ٢٤٤، ٢٣٧، ٢١٨، ١٤٠.

الخطّابى، أبو سليمان حمد بن محمّد البستى ١٠٢

الخطيب البغداديّ، أحمد بن علىّ ٢١٣، ٧١، ٢٧٤، ٢٧٢، ٢٧١، ٢٦٥، ٢٢٧، ٢٩٥-٣٦١، ٢٩٩، ٢٩٧.

خليفه بن عطاء الله ٦٨

الخليل بن أحمد العروضى ٢٢٧، ١٨٠، ١٦٩، ٢٥٩

الخمينى، الإمام-الإمام الخمينى، آيه الله العظمى السيّد روح الله، أعلى الله كلمته و لعن أعداءه و مخالفيه و حاسديه.

الخواجه سهل بن محمّد-الصعلوكي، الخواجه سهل بن محمّد.

الخواجه نصير الدين-نصير الدين الطوسي، محمّد بن محمّد.

الخوانساري الأصفهاني-صاحب «الروضات»، السيد محمّد باقر.

الخولاني، ابن الأبار أحمد بن محمّد الأندلسي الإشبيلي ٢٤٨

«د»

الدارقطني، علي بن عمر ٣٧٢، ٣٧٣

الدهسرخي، السيد محمود ٦٢

الديلمي، شهردار بن شيرويه ١٩٥

«ذ»

الذهبي، محمّد بن أحمد (صاحب «تذكرة الحفاظ») ٢٢٧

«ر»

الرازي، الفخر-الفخر الرازي، محمّد بن عمر.

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمّد ١٠٢

الرامهرمزي، ابن خلّاد الحسن بن عبد الرحمن ٤٤

الراوندي، فضل الله الحسنی ٤٥

الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله ٣٨٧

الربيع بن سليمان، أبو محمد (صاحب الشافعي) ٢٤٣، ٢٤٤

رستم پاشا ١٤

رسول الله-النبی، محمّد بن عبد الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

الرضا-الإمام الرضا، علي بن موسى عليهما السلام.

الرضى الأسترآبادى، محمد بن الحسن ٢٣٨،٣٨٢

ص: ٤٥٨

الرضى، السيد-السيد الرضى، محمد بن الحسين.

الرفاعى، الحسين بن على بن يزيد ١٩٥

الرملى الشافعى، أحمد ٤٩

الروضاتى، السيد محمد على ٣٥

روملو، حسن بيگ ١٦، ١٣

«ز»

الزرنوجى، برهان الدين ٢٤، ٢٦٦

زكريا الأنصارى، زكريا بن محمد الشافعى ٧٠، ٣٥٥

زكى الدين المنذرى-المنذرى عبد العظيم بن عبد القوى.

الزمرخشى، جار الله محمود بن عمر ٣٤٨، ٢٣٨، ٣٨٢

زمانى نژاد، الشيخ على أكبر ٧٦

الزنجانى، السيد أحمد ٦٨، ٦٣

الزنجانى، السيد موسى الشيرى ٧٦، ٦٨

الزنجانى، عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم ٤٩

زوجه الشيخ على الميسى (خاله الشهيد الثانى) ٢٣

الزهرى، أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ٢٥٨، ١٨٠ زيد بن ثابت ٣٥٠، ٢٥٢

زين العابدين-الإمام السجّاد، على بن الحسين عليهما السلام.

«س»

الساجى، أبو يحيى-الضبى الساجى، زكريا بن يحيى الساجى البصرى.

الساعدي الخراساني، الشيخ محمد باقر ٦٢

السبكي، عبد الوهاب بن علي ٢٧٣

السجستاني، أبو داود-أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث.

سعدى الشيرازى ٢٠١، ٢٣١

سعيد بن المسيب-ابن المسيب، سعيد.

سفيان الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد ١٢٥، ٣٤٣، ٢٢٨، ١٨٣، ١٣٥

السكاكي، يوسف بن محمد ٢٢٦

سلطان الدوله بن بهاء الدوله ٢٤١

السلطان سليمان القانونى ١٧، ١٤

السلطان سليم الثانى ١٧

السلفى، أحمد بن محمد بن سلفه الأصبهاني ١٩٥

سلمان الفارسي ٢١٧

سلم بن قتيبه ٣٤٩

سليمان بن حبيب (والى الأهواز) ١٨٠

السمرقندى، أبو الليث-السمرقندى، نصر بن محمد.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد ٢١٣، ٢٠٦

سهل التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله ٢٢٤

سهل الصعلوكى-الصعلوكى، الخواجه سهل بن محمد.

السيد الرضى، محمد بن الحسين ٢٤١، ٢٠٠، ٤٨

السيد المرتضى، علم الهدى، علي بن الحسين ٤٨

السيوري، الفاضل المقداد-الفاضل المقداد السيوري.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ٣٨٢، ٣٦١، ١٨٢

«ش»

الشافعي، محمد بن إدريس ١٨٤، ١٣٣، ٤٨، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٥، ٣١٢، ٢٤٤

ص: ٤٥٩

الشاه عبّاس الأول ١٦٥

الشبستري، عبد الحسين ٢٤٨

الشبلي الزاهد-أبو بكر الشبلي، دلف بن جحدر.

الشريف الرضى-السيد الرضى، محمّد بن الحسين.

الشريف المرتضى-السيد المرتضى، علم الهدى، عليّ بن الحسين.

شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ٢٤٣

شعبه بن الحجاج ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤٤

الشعبي، أبو عمرو عامر بن شراويل ١٧٤

الشعراني، العلامة، الميرزا أبو الحسن ٣٥٣

شقيق البلخي ١٢٤

شلبى، أحمد ٦٢

شمس الدين، عبد الأمير ٦٢

شمس الدين محمّد بن مكّي-الشهيد الأول، محمّد بن مكّي.

الشهيد الأول، محمّد بن مكّي ١٤٨، ٢٠٩، ٣٧١، ٢٨، ٢٩، ٤٥

الشهيد الثاني ١٦٦، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٦، ١١٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٧، ١٤٢، ١٦٣، ٧٥، ٨٠، ٨٩، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٨-٧٣، ٧١-٦٢، ٦٧-٥، ٦٨

٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٣، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٨، ٣٥٣، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٣١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٠٩

الشيخ آقا بزرك-آقا بزرك الطهراني، الشيخ محمّد محسن.

الشيخ البهائي، محمّد بن الحسين ١٥، ١٨، ٢٢، ١٤٨، ٣٧١، ٤٦، ٦٩

الشيخ الرئيس-ابن سينا، حسين بن عبد الله.

الشيخ الصدوق-الصدوق، محمد بن بابويه.

شيخ الطائفة-الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن

الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن ٤٧-٤٩، ٧٣، ٢٠٦

الشيخ المفيد-المفيد، محمد بن محمد

الشيرازي، محمد معصوم ٥٧

الشيرازي، الميرزا محمد حسن-الميرزا الشيرازي الكبير، محمد حسن.

«ص»

الصادق-الإمام الصادق، جعفر بن محمد عليهما السلام.

صاحب «الاثنا عشرية»-العاملی، محمد بن محمد الحسيني العيناثي.

صاحب «أعيان الشيعة»-الأمين، السيد محسن بن عبد الكريم.

صاحب «أمل الآمل»-الحزّ العاملی، محمد بن الحسن.

صاحب «الجواهر»، محمد حسن بن باقر النجفي ٢٢٨، ٢٩٥

صاحب «الحاوي»-الماوردي، علي بن محمد.

صاحب «الحدائق»-المحدّث البحراني، يوسف بن أحمد.

صاحب «الدّر المنتور»، علي بن محمد العاملی ٥٠، ٤٢، ٤١، ٣٠، ٢٥، ٢٠، ١٦، ١٠، ٥٩، ٥١، ٥٠

صاحب «الروضات»، السيد محمد باقر الخوانساري الأصفهاني ٣٠، ٢٦، ٢٠

صاحب «الرياض»، الميرزا عبد الله الأفندي الأصفهاني ٢٦، ٢٠، ١٥-٣٥، ٣٠، ٢٨،

صاحب «ريحانه الأدب» -المدرس، محمد على الخيابانى التبريزى.

صاحب «الكشاف» -الزمخشري، جار الله، محمود بن عمر.

صاحب «المدارك»، محمد بن على الموسوى العاملى ١٦٥،٢١،٢٠

صاحب «المستدرک» -النورى، الحاج الميرزا حسين بن محمد تقى.

صاحب «المعالم»، الحسن بن زين الدين العاملى ٢٠،١٦-٥١،٥٩،٦٠،٥١،٥٠،٤١،٢٢،١٦٥

صاحب «الهدايه» -المرغينانى، برهان الدين على بن أبى بكر.

صدر جهان، السيد الأمير (الراوى عن اللاهجانى) ١٨

صدر الدين الشيرازى، محمد بن إبراهيم ١٢٧،٥٦

الصدر، السيد حسن ٢١،٤٤

صدر المتألهين-صدر الدين الشيرازى، محمد بن إبراهيم.

الصدوق، محمد بن بابويه ٢٠٤،٧٠،٦٩

الصلوكى، الخواجه سهل بن محمد ١٧٩

صفيه بنت حى بن أخطب ١٨٦

صفى الدين عيسى-القاضى صفى الدين عيسى (الراوى عن المحقق الكركى).

الصنعانى، وهب بن متبه-وهب بن متبه الصنعانى.

الصيمرى، أبو القاسم (شيخ على بن محمد الماوردى) ٣٠١،٢٩٧،٢٩٥،٢٩٤،٧١

الصيمرى، مفلح بن الحسن ٢٨-٢٥

الضبي الساجي، زكريا بن يحيى الساجي البصري ١٠٧

«ط»

الطالقاني، السيد محمود بن علاء الدين ٢٤٣، ٢٣٦

الطالقاني، عمر بن أحمد-أبو حفص، عمر بن أحمد الطالقاني.

الطباطبائي، السيد محمد حسين-العلامة الطباطبائي، السيد محمد حسين.

الطبراني، سليمان بن أحمد (صاحب «الأوسط») ٣١٦، ١٣٧

الطبري، أبو الطيب-أبو الطيب الطبري، طاهر بن عبد الله.

الطوسي، الخواجه نصير الدين-نصير الدين الطوسي، محمد بن محمد.

الطوسي، شيخ الطائفة-الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن.

الطهراني، الشيخ محمد رضا ٦١

«ع»

العابدي، الشيخ أحمد ٧٦

العارف الرومي-المولوي، جلال الدين محمد بن محمد.

العاملي، الحسن بن زين الدين-صاحب «المعالم»، الحسن بن زين الدين العاملي.

العاملي، حسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي ٣٠٥

العاملي، الحسين بن عبد الصمد الحارثي ١٨، ١٥،

ص: ٤٦١

العاملی، حسین بن مسلم-ابن شعیر العاملی، حسین بن مسلم.

العاملی، سلمان بن محمّد الجبعی (تلمیذ الشهيد الثاني) ٤٤

العاملی، علی بن أحمد (والد الشهيد الثاني) ١٧-٢٠

العاملی، علی بن أحمد بن أبی جامع (تلمیذ الشهيد الثاني) ٣٨

العاملی، علی بن الحسین (والد صاحب «المدارك») ٢١، ٢٠

العاملی، علی بن محمّد-صاحب «الدرّ المنثور»، علی بن محمّد العاملی.

العاملی، علی بن محمّد بن مکی (ابن الشهيد الأول) ٤٥

العاملی، محسن الأمين-الأمين، السید محسن بن عبد الکریم.

العاملی، محمّد بن أحمد الحسينی (المعاصر للشهيد الثاني) ٣٨، ١٥

العاملی، محمّد بن الحسن-الحزّ العاملی، محمّد بن الحسن.

العاملی، محمّد بن الحسن (حفید الشهيد الثاني) ٤٠، ٤٠

العاملی، محمّد بن الحسين-الشيخ البهائي، محمّد بن الحسين.

العاملی، محمّد بن محمّد الحسينی، العینائی (صاحب «الاثنا عشریه») ٥٧

العاملی، محیی الدین بن أحمد بن تاج الدین المیسی؟ ٥٩

العاملی، نور الدین بن علی (أخو صاحب «المدارك» و «المعالم») ٢١

العاملی، یوسف بن محمّد الحسينی الشامی ٣١

العباسی، السید عبد الرحیم بن عبد الرحمن ٢٢

عبد الحميد الكاتب (عبد الحميد بن يحيى) ٣٤٩

عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٨٣

عبد الرحيم العباسي-العباسي، السيد عبد الرحيم بن عبد الرحمن.

عبد الله ابن أبي أوفى ٣٤٧

عبد الله بن شبرمه-ابن شبرمه، عبد الله.

عبد الله بن عباس-ابن عباس، عبد الله.

عبد الله بن عمر-ابن عمر، عبد الله.

عبد الله بن محمد بن هانئ ٣٥٢

عبد الله بن مسعود-ابن مسعود، عبد الله.

عبد الله بن يزيد-ابن هرمز، عبد الله بن يزيد.

عبيد الله بن أبي رافع ٣٥٠

العتيقي، أحمد بن محمد بن أحمد ٢٧٢

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين ١٩١، ١٥٦، ١٤٥، ٢١٠

عروه بن الزبير ٣٥٢

العروضي-الخليل بن أحمد العروضي.

عز الدين بن عبد السلام، الشيخ ٣٧٨

عز الدين الزنجاني-الزنجاني، عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم.

العسقلاني-ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي.

العسكري-الإمام العسكري، الحسن بن علي عليهما السلام.

عطاء بن أبي رباح ٢٥٧

عطاء بن السائب التابعى ٢٨٥

عطاء الخراسانى، عطاء بن مسلم بن ميسره ١٠٦، ١٦٣

ص: ٤٦٢

عطاء الله بن حسن الحسينى الموسوى (تلميذ الشهيد الثانى) ١٨

علاء الدين محمّد الحسنى الحسينى الحمزوى (كاتب نسخه «م») ٦٨

العلامه الأمينى، الشيخ عبد الحسين بن أحمد ٢٦

العلامه البلاغى-البلاغى، العلامه محمّد جواد.

العلامه الحلى، الحسن بن يوسف ٢٤، ١٩، ١٠، ٣٤٧، ٣٤٢، ١٦٤، ٧٣، ٤٨، ٤٥

العلامه الطباطبائى، السيد محمّد حسين ١٢١، ١٧٢

العلامه المجلسى، محمد باقر بن محمّد تقى ٢٩، ٢٨، ٣٧١، ٢٨٣، ٢٠٩، ١٤٨، ١٤١، ٧٣، ٥٨

العلامه المجلسى، محمد تقى بن المقصود على ١٩

العلامه النورى-النورى، الحاج الميرزا حسين.

علم الهدى-السيد المرتضى، علم الهدى، على بن الحسين.

على بن أحمد بن أبى جامع-العاملى، على بن أحمد بن أبى جامع.

على بن خشرم ٢٢٥

على بن الصائغ-ابن الصائغ، السيد على.

على بن عبد الحميد النجفى-النجفى، السيد على بن عبد الحميد.

على بن محمّد بن سنان ٦٩

على بن محمّد بن مكى (ابن الشهيد الأول) - العاملى، على بن محمّد بن مكى.

عماد الدين، على بن هاشم (الراوى عن اللاهجانى) ١٩

عمر بن حنظله ٣٠٥، ٣٠٤

عمر بن الخطّاب ٢٢٥، ٢٠٨، ١٧٤

عمرو بن العاص ٢٠٨

عنوان البصرى ١٤٨-١٥٠

عيسى عليه السلام ١٨٤،١٤٢

«غ»

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد ١٥٧، ٧١، ٧٠، ٢٤٤، ٢٠٩، ٢٠١، ١٨٧، ١٨٤، ١٦٧، ٣٧٨، ٣٢٨، ٣١٢

الغفاري القزويني-القاضي أحمد الغفاري القزويني.

الغفاري، علي أكبر ٧٢

«ف»

الفارابي، محمد بن محمد ٣٤٢

الفاضل الجواد (تلميذ الشيخ البهائي) الفاضل الجواد بن سعد الله ٣٨٧

الفاضل المقداد السيوري ٣٨٧، ٤٥

الفاضل الميسى-الميسى، علي بن عبد العالى.

عبد العالى.

فاطمه المعصومه عليها السلام ١٥

فتح الموصلى-١٢٢

فخر الإسلام-فخر المحققين، محمد بن الحسن.

الفخر الرازي، محمد بن عمر ١٢٠، ٩٧، ٩٦، ٧٠، ١٢٤

فخر المحققين، محمد بن الحسن ٣٤٧، ٤٥

فخر الملك، أبو غالب محمد بن خلف (وزير بهاء الدولة) ٢٤١

الفراهاني، الشيخ أحمد ١٤٩

الفرزدق، أبو فراس همام بن غالب ٣٨٢

الفرغانى، سعيد الدين بن أحمد ٢٣١

الفضل (كاتب نسخه «ز») ٦٨

ص: ٤٦٣

الفيض الكاشاني، محمد بن المرتضى، المولى محسن ١٩١، ٥٧

«ق»

القاسبي-أبو الحسن القاسبي، علي بن محمد المعافري.

القاسم بن محمد بن أبي بكر ٢٨٦

القاضي ابن البراج-ابن البراج، عبد العزيز بن نحرير.

القاضي أبو حامد المرورودي-المروذي، أبو-حامد أحمد بن عامر.

القاضي أبو الطيب-أبو الطيب الطبري، طاهر بن عبد الله.

القاضي أحمد الغفاري القزويني ١٤، ١٦

القاضي صفى الدين عيسى (الراوى عن المحقق الكركي) ٢٥

القاضي الطباطبائي، الشهيد محمد علي ١٨٢

القاضي علي بن عبد العزيز، أبو الحسن الجرجاني ١٨٠

القالى، أبو علي، إسماعيل بن القاسم ٢٤٨-٢٥١

قتاده بن دعامة الدوسي ٣٨١

القدوري-أبو الحسين أحمد بن محمد ٢٢٦

القرطبي، ابن عبد البر-ابن عبد البر القرطبي، يوسف.

القرطبي، أبو نصر هارون بن موسى ٢٤٨-٢٥٠

القزويني، القاضي أحمد-القاضي أحمد الغفاري القزويني.

قصير العاملي، أحمد حبيب ٦١

قطب الدين الراوندي-الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبه الله.

القطب الراوندى-الراوندى، قطب الدين سعيد بن هبه الله.

القفال المروزى، أبو بكر عبد الله بن أحمد ٢٢٦

القفطى، أبو الحسن على بن يوسف ٣٤٢

القمشهى، الآخوند محمد حسين بن محمد قاسم ٦٣،٦٦،٦٧

قيس بن سعد بن عباده ٢٠٨

«ك»

الكاشانى، الفيض-الفيض الكاشانى، محمد بن المرتضى، المولى محسن.

كاشف الغطاء، الشيخ على ٣١

الكاظم-الإمام الكاظم، موسى بن جعفر عليهما السلام.

الكتانى، محمد بن على بن عبد الكريم؟ ١٩٥

الكتانى، محمد عبد الحى ٢١٩

الكركى، على بن عبد العالى-المحقق الكركى، على بن عبد العالى.

الكرمانى، محمد بن يوسف ١٤٠

الكلينى، محمد بن يعقوب ٧٠،١٦١

الكنائى، ابن جماعه-ابن جماعه الكنائى، محمد بن إبراهيم.

«ك»

الكلپايگانى، السيد محمد رضا ٦٤

«ل»

اللاهجانى، محمود بن على (تلميذ الشهيد الثانى) ١٥،١٦،١٨،١٩،٣١.

ليبد بن ربيعه العامري ٣٨٢

لقمان عليه السلام ٩٦

الليثي، أبو عيسى (شيخ أبي نصر، هارون بن موسى القرطبي) ٢٤٨

«م»

المازري المالكي، أبو عبد الله محمد بن علي التميمي ١٠٨

المازندراني، ابن شهر آشوب-ابن شهر آشوب، محمد بن علي.

المازندراني، المولى محمد صالح ٧٢، ١٩١، ٣٥٣

مالك بن أنس ٢٢٧، ٢١٦، ٢٠٤، ١٤٩، ٤٨، ٢٨٥، ٢٤٣

المالكي المازري-المازري المالكي، أبو عبد الله محمد بن علي التميمي.

المامقاني، عبد الله بن محمد حسن ٢٩، ٥٥

الماوردي، علي بن محمد (صاحب «الحاوي») ٧١، ٣٠١، ١٨٤

المتتبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين ٢٣٠

مجاهد بن جبر ٣٨١، ٣١٧

مجد الأدباء الخراساني، الميرزا إسماعيل ٢٤

المجريطي-القرطبي، أبو نصر هارون بن موسى.

المجلسي، محمد باقر-العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى.

المجلسي، محمد تقى-العلامة المجلسي، محمد تقى بن المقصود علي.

المحدث البحراني، يوسف بن أحمد ١٥، ٥٨

المحدث الجزائري، السيد نعمه الله الموسوي ٤٧، ٣٤٣، ٢٤٨، ١٨٢، ١٧٥، ١٧٥، ٦٩، ٥٧، ٣٤٨

المحدث العاملي-الحزب العاملي، محمد بن الحسن.

المحدّث الكاشاني-الفيض الكاشاني، محمّد بن المرتضى، المولى محسن.

المحدّث المجلسي-العلامة المجلسي، محمد باقر بن محمّد تقى.

المحدّث النورى-النورى، الحاج الميرزا حسين.

المحقّق الأردبيلي-المقدّس الأردبيلي، أحمد بن محمّد.

المحقّق الأول-المحقّق الحلّي، جعفر بن الحسن.

المحقّق التستريّ-التستريّ، أسد الله بن إسماعيل الكاظمي.

المحقّق الثاني-المحقّق الكركي، على بن عبد العالى.

المحقّق الحلّي، جعفر بن الحسن ٧٣، ٢٠٦

المحقّق الرضى-الرضى الأسترآبادي، محمّد بن الحسن.

المحقّق الطوسيّ-نصير الدين الطوسيّ، محمّد بن محمّد.

المحقّق الكركي، على بن عبد العالى ٢٣، ٢٢، ١٠، ٢٨، ٢٧، ٢٥

المحلّاتى، الشيخ على ٦٠

محمّد بن إسماعيل بن بزيع-ابن بزيع، محمّد بن إسماعيل.

محمّد بن بشير الأزدي ٣٤٢

محمّد بن زياد ٦٨، ٦٩

محمّد بن سنان ٦٨، ٦٩

محمّد بن شهاب الزهرى-الزهرى، أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد الله.

محمّد بن عجلان ٢١٦

محمّد بن القاسم الأسترآبادي-الأسترآبادي، محمّد بن القاسم.

محمّد بن مسلم بن رياح ٢٠٧

محمّد بن مسلم الزّهرى-الزّهرى، أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيد الله.

محمّد بن مظفر بن إبراهيم (تلميذ الشيخ البهائى) - التقى الصوفى القزوينى، محمّد بن مظفر.

محمّد بن مكّى-الشهيد الأول، محمّد بن مكّى.

محمّد بن المنكدر-ابن المنكدر، محمد.

محمّد بن النضر الموصلى ١٩٥

محمّد الجبانى [أو: الحيانى](المعاصر للشهيد الثانى) ١٥،١٦

محمّد رضا الطهرانى-الطهرانى، الشيخ محمّد رضا.

محمّد عجاج الخطيب ٢٥٨

محمّد مصطفى عماره ١٥٢

محيى الدين-العاملى، محيى الدين بن أحمد بن تاج الدين الميسى.

المختارى، رضا (محقّق هذا الكتاب) ٧٧،٦،٥،٣٩٣،٨٩

المختارى، الشيخ على ٧٦

المدرّس التبريزى، محمد على-المدرّس، محمد على الخيابانى التبريزى.

المدرّس، محمد على الخيابانى التبريزى ٢٦

المدنى، حسين بن زمعه-ابن زمعه المدنى، حسين.

مرجليوث، دافيد صمويل ٢٤٩

المرزوقى، أبو على أحمد بن محمّد ٢٥١

المرعشى النجفى-النجفى المرعشى، السّيد شهاب الدين.

المرغيناني، برهان الدين علي بن أبي بكر (صاحب «الهداية») ١٨٢، ٢٦٦

المرورودي، أبو حامد، أحمد بن عامر ٢٩٣، ٢٩٧، ٢٩٦

المسيح-عيسى عليه السلام.

مشار، خان بابا ٦١

المشكاه، السيد محمد ٨٨، ٦٧، ٦٣، ٤١، ٣٧

المصطفوي، الشيخ حسن ٨٨، ٦٧، ٦١، ٦٠

المطلبي، السيد أبو الحسن ٧٦

معافي بن عمران ٢٤٧

معاويه بن أبي سفيان ٣٥٠، ٢٠٨

معاويه بن الحكم السلمي ١٩٢

معاويه بن قره ٢٦٨

معتب (من موالى الصادق عليه السلام) ٣٢٦

المعري، أبو العلاء-أبو العلاء المعري، أحمد بن عبد الله.

معين، محمد ١٧

المفيد، محمد بن محمد ٤٨

مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني ١٢١، ٩٦، ٣٨١

المقدس الأردبيلي، أحمد بن محمد ٣٨٧، ٥٨

المكي، أبو طالب محمد بن علي ٣٨٨

ملك، حسين بن محمد كاظم (مؤسس مكتبه ملك) ٦٥

المناوي، محمد عبد الرؤوف ٢٦٦، ٢١٣، ١٩٥

المنذرى، عبد العظيم بن عبد القوى ٣١٦

المنصور الدوانقى، أبو جعفر ٢٨٣

موسى عليه السلام ٥٠، ٢١٨، ٢٣٧، ٢٤٤

الموسوى الجبعى-العاملى، حسين بن أبى الحسن الموسوى الجبعى.

الموسوى الحسينى (تلميذ الشهيد الثانى) -عطاء الله بن حسن الحسينى الموسوى.

الموصلى، فتح-فتح الموصلى.

المولى أحمد الأردبيلى-المقدّس الأردبيلى، أحمد بن محمّد.

ص: ٤٦٦

المولى أحمد النراقى-النراقى، المولى أحمد بن مهدى.

المولى صدرا-صدر الدين الشيرازى، محمّد بن إبراهيم.

المولى محسن الفيض-الكاشانى، محمّد بن المرتضى، المولى محسن.

المولوى، جلال الدين محمّد بن محمّد ٢٣١

المهدوى، الشيخ محمّد على ٧٦

المهدىّ العباسىّ، محمّد بن عبد الله ٢٤٣

الميرزا حسين النورىّ-النورىّ، الحاجّ الميرزا حسين بن محمّد تقىّ.

الميرزا الشيرازى الكبير، محمد حسن ٧،٥٥

الميرزا عبد الله الأفندى-صاحب «الرياض»، الميرزا عبد الله الأفندى الأصفهانىّ.

ميرشريفى، السيد على ٧٦

مينوى، مجتبى ٢٤٧

الميدانى، أحمد بن محمّد النيسابورىّ ١٧٤

الميسى، على بن عبد العالى ٢١،٢٣،٥٠

«ن»

النباطى، الشيخ على ٣٠

النبيّ، محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٤٦، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٢، ٧٧، ٧٥، ٧٤، ١٩١، ١٨٦، ١٧٥، ١٧١، ١٥٤، ١٤٩، ١٩٢، ١٩٤،

٢٠٤، ٢٠٠، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٣٠، ٢٢١، ٢١٨، ٢١٧، ٢١٣، ٢٠٩، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥١، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٦، ٢٨٥، ٢٨٠، ٢٧٣، ٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٦، ٢٩٥،

٣٧٥، ٣٨٨، ٣٩٣، ٣٢٨، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١

النجفىّ، السيد علىّ بن عبد الحميد (الراوى عن فخر المحققين) ٤٥

النجفىّ المرعشىّ، السيد شهاب الدين ٢٥، ٣٤، ٤٥، ٦٤، ٦٥

النراقى، المولى أحمد بن مهدي ١٩

نصير الدين الطوسى، محمد بن محمد ٢٤

نعمه الله الجزائرى-المحدث الجزائرى، السيد نعمه الله الموسوى.

النوائى، عبد الحسين (محقق «أحسن التواريخ») ٢٤،٤٠

النورى، الحاج الميرزا حسين بن محمد تقى (صاحب «مستدرک الوسائل») ٥٠،٢٩،٢٣،٢٠،٦٤

التووى الشافعى، أبو زكريا، محيى الدين يحيى بن شرف ٢٠٩،٢٠٦،١٠٢،١٠١،٧١،٧٠،٢٩٨،٢٩٦،٢٩٣،٢٧٢،٢١٠

النيسابورى، الحاكم-الحاكم النيسابورى، محمد بن عبد الله.

«و»

والد الشهيد الثانى-العاملى، على بن أحمد.

والد الشيخ البهائى-العاملى، الحسين بن عبد الصمد الحارثى.

والد صاحب «المدارك»-العاملى، على بن الحسين.

الوزيرى، السيد على محمد (مؤسس مكتبه الوزيرى) ٦٤

وكيع بن الجراح ٢٢٤،٢٢٥،٣٤٣

وهب بن متبه الصنعانى ١٢٢،١٦٣

ص: ٤٦٧

هدبه بن خالد ١٩٥

هشام بن عروه بن الزبير ٣٥٢

همام (من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام) ٣٢١

«ي»

ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي ٢٤٨، ٣٥٥

يحيى بن أبي كثير ٢٣٠

يحيى بن سعيد بن قيس، أبو سعيد الأنصاري ٢٨٥

يوسف بن محمد بن زياد ٦٩

يوسف الشامي-العالمي، يوسف بن محمد الحسيني الشامي.

ص: ٤٦٨

٨- فهرس الكتب الواردة فى المتن

٨- فهرس الكتب الواردة فى المتن (١)

«أمالى الصدوق» ٣٤١

«الإنجيل» ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٤٦

«تأويل عبد الرزاق القاشى» ٣٨٨

«تفسير الثعلبى» ٣٨٨

«تفسير العسكرى» عليه السلام ١١٤

«التوراه» ١٢٠، ١٢٣، ٢٣٧، ٣٢٠

«التوحيد» ٣٦٧

«الحماسه» ٢٥٠

«الخصال» ١٣٩

«الزبور» ١٢٠، ١٥٤

«شرح مسلم» ١٠٨

«الكافى» ٢٠٤، ٣٦٧

«الكشاف» ٣٨٨

«معجم الأدباء» ٢٤٨

«مفاتيح الغيب» ٣٨٨

«منار القاصدين فى أسرار معالم الدين» ٩٢، ١٧٣

«منيه المرید» ٩٢

١-*) بنفس العنوان الذى ذكره المؤلف قدس سره.

٩- فهرس الكتب الوارده فى مقدمه التحقيق و التعاليق

٩- فهرس الكتب الوارده فى مقدمه التحقيق و التعاليق (١)

«آ»

«آداب المتعلمين» * ٢٤

«الآدابيه» - «منيه المرید» .

«أ»

«الإتقان» ٣٥١، ٣٦٨، ٣٧٨، ٣٨٨

«إثبات الهداه» * ٧٢

«الأثنا عشریه فى المواعظ العددیه» * ٥٧

«الاجازات لكشف طرق المفازات» * ٢٨٠

«الاحتجاج» ١١٤، ٢٨٢

«أحسن التواریخ» ١٣، ١٤، ٢٤، ٤٠

«إحياء الدائر» ٢٢، ٢١، ١٨، ١٥، ١٣، ١٢، ٤٦، ٤٩، ٣٨، ٣٤، ٣١، ٢٦، ٢٤

«إحياء علوم الدين» ١٠٦، ١٠٣، ١٠١، ٧٠، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٢، ١٢١، ١١٠، ١٠٩، ١٤٤، ١٤١، ١٣٧، ١٣٦، ١٤٨، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٠، ١٦٠، ١٥٨

١٦٧، ١٦٩، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٤، ١٨١، ١٧٢، ١٩١، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٤، ٢٠١، ١٩٤، ٢٧٠، ٢٦٦، ٢٤٧، ٢٤٤، ٢٢٨، ٢١٦، ٢٨٣، ٢٧٤، ٢٧٣، ٢٨٥

٣١٢-٣١٥، ٣١٧-٣٢٧، ٣٢٤-٣٢٦، ٣٧١-٣٧٧، ٣٤٧، ٣٣٥، ٣٨٨، ٣٧٤

«اختصار علوم الحديث» ١٨٣

«الاختصاص» * ١٤٥

«أخلاق العلماء» ١٤١، ١٦٣، ٢٨٥

ص : ٤٧٠

١-*) وضعنا نجمة بعد أسماء الكتب التي كانت من مصادر التحقيق و مقدمه التحقيق بواسطة، أو لم تكن من مصادرنا أصلاً، هكذا مثلاً: «البشرى»؛*؛ فيعلم من هذه العلامة أنّ «البشرى» لم يكن من مصادر التحقيق و مقدمه التحقيق.

«أخلاق ناصري» ٢٤١

«أدب الإملاء و الاستملاء» ٢٠٤، ١٧٦، ١٠٤، ٢٠٩، ٢٠٦-٢٤٧، ٢٤٣، ٢١٣، ٢١١، ٢٦٩، ٢٦٦، ٢٥٨-٢٤٢، ٢٩٧، ٢٧١، ٣٤٩، ٣٤٧-٣٥١

«أدب الدنيا و الدين» ١٨٤، ١٨٣، ١٨٠، ١٧٤، ٢٤٦، ٢٤٢، ٢٢٦، ٢٢٥، ٢١٦، ١٩٣، ٣٢٤، ٢٥٩، ٢٤٧

«أدب المفتى و المستفتى» ٢٨٣، ٢١٦، ٧١-٢٨٦، ٢٩٣-٣٠٣، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٨، ٣٠٧-٣٠٥

«الأذكار» ٢١١، ٢٠٩، ١٧٠، ١٠٦، ١٠١، ٢٧٤، ٢٦٩، ٢٢١

«إرشاد الأذهان» * ٢٣، ٤٦

«إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» - «معجم الأدباء» .

«إرشاد القلوب» ٢٣١، ٢٢٩

«أساس البلاغه» ٢٥٠، ٢٤٩، ١٦٠، ١٣٥

«الاستبصار» * ٣٨٦

«أصول الكافي» ٥٦، ٧٥-أيضا «الكافي» .

«الإعجاز و الإيجاز» ١٨١

«الأعلام» ١٢٢، ١٢١، ١٠٨، ١٠٧، ١٢، ٢٢٨، ٢٢٥، ٢٢٤، ١٨٤، ١٨٠، ١٧٩، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٥٩، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٤٣، ٢٤٢، ٣٥٢

«الأعلام في معجم البلدان» ٢٤٨

«الإعلام فيما اتفقت عليه الإمامية من الأحكام» * ٤٨

«أعلام الموقعين» ٢٨٣، ٢٧٩، ٢١٦-٢٨٦، ٣٠٥، ٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩٥، ٢٩٤، ٢٩٢

«أعيان الشيعة» ١١، ١٠، ٢٠-١٨، ٢٣، ٣٤، ٣٢، ٢٦-٥٥، ٥٢، ٤٩، ٤١، ٣٨، ٥٩.

«أغراض ما بعد الطبيعة» * ٣٤٢

«الإفصاح في فقه اللغة» ٣٥٠، ٣٤٩

«الافتراح فى علم أصول النحو» ٣٨٢

«الألفيه» * ٣٤

«أمالى الصدوق» ٢١٦، ٢١٥، ١٧٠، ٧٠، ٣٧١، ٣٤٢، ٣٤١، ٢٣٥، ٢٢٩

«أمالى الطوسى» ١٤١، ١٣٣، ١٠٩، ١٠١، ٢٨٢، ٢٦٩، ١٩١، ١٩٠، ١٧٧، ١٧٣، ٣٧٩، ٣٦٦

«أمالى القالى» ٢٥٠، ٢٣٠، ١٨٠

«أمالى المرتضى» ٢٤٤، ١٧٤

«أمالى المفيد» ٢٨١

«الإمامه و التبصره» * ٢٠٥

«الإمام فى أدله الأحكام» * ٣٧٨

«الأمثال و الحكم» ٢٣٠

«أمل الآمل» ٣٢٢، ٣٠، ٢٦، ٢٠، ١٧، ١١، ٥١، ٤٤، ٤٢، ٤٠، ٣٨

«إنباه الرواه» ٢٥٠، ٢٤٩

«الانتصار» ٤٩، ٤٨

«الأنموذج» ٢٣٨

«الأنوار النعمانيه» ١٨١، ١٧٥، ١٦٥، ٥٧، ٣٤٢، ٢٩٧، ٢٤٨، ٢٢٨، ١٨٢

«أنيس الطالبين» * ٢٤

«الأوسط» * ٢٦٦، ١٣٧

«إيضاح الفوائد» * ٣٤٨، ٣٤٧

«ب»

«بحار الأنوار» ١٧-٢٩، ٢٨، ٢٥، ٢٣، ١٩،

١٥٢،١٦٤،١٧٠-١٧٤،١٧٦، ١٢٣،١٢٥،١٤٠-١٤٢،١٤٥،١٤٨، ١٠٩،١١٤-١١٦،١١٨،١١٩،١٢١، ٣١،٣٧،٤٠،٤٦،٤٧،٥٨،٧١-٧٤
٢٦٩،٢٨١،٣٢١،٣٢٤، ٢٢٩،٢٣٤-٢٣٦،٢٤٤،٢٥٨،٢٦٦، ٢٠٦،٢٠٨،٢٠٩،٢١٣،٢١٥،٢١٦، ١٨٢،١٨٧،١٨٨،١٩٠،١٩١،٢٠٥، ١٨١
٣٧٠،٣٨٨،٣٤٢،٣٥١

«البدايه فى علم الدرايه» * ٢٩،٤٥

«بدايه الهدايه» ١٢٣،٣٢٨،٣٣٣

«البشرى» * ٤٥

«بصائر الدرجات» ٣٨٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١٨٨

«بغيه المرید» * ٥٩

«بغيه المرید فى الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد» * ٩،١١،٢٢،٥٢

«بوستان» ٢٣١

«بهجه الآمال فى شرح زبده المقال» ١٢

«البيان و التبيين» ١٦٣،٢١٦،٢٦١،٣٥١

«ت»

«تاريخ آداب اللغة العربيه» * ٢٤٩

«تاريخ الأدب العربى» ١٠٨،٢٥٠

«تاريخ التراث العربى» ١٠٨

«تاريخ الترييه الإسلاميه» ٦٢

«تاريخ جهان آرا» ١٤،١٦

«تاريخ الحكماء» ٣٤٢

«تأسيس الشيعه» ٤٥

«تأويل الآيات» أو «التأويلات» * ٣٨٨

التبيان في آداب حملة القرآن» ١٧٩، ٧١، ٢٢١، ٢٠٦، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٠، ١٨٣، ٢٥١، ٢٤٧، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٢٥، ٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٥٢

«التبيان في تفسير القرآن» - «تفسير التبيان» .

«تحرير الأحكام الشرعيه» ١٩٧، ١٨٢، ١٣٦، ٣٧١، ٢٤٠

«تحفه العالم» ١٨، ١٢

«تحفه القاصدين في معرفه اصطلاح المحدثين» * ٤٤

«تحف العقول» ١٤٥، ١٤٢، ١٢٢، ١١٠، ٣٧١، ٣٥١، ٢٦٦، ٢٣٤، ٢٠٦، ١٧٧

«تدريب الراوى» ٢٢٥، ١٩٨، ١٧٥، ١٧٤، ٣٤٧، ٣٤٢، ٣٤٠، ٢٦٨، ٢٣٠، ٢٢٧، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٤٨، ٣٤١-٣٤٠، ٣٥٨

«تذكره الأولياء» ٢٣٦، ٢٣٠، ١٨٢، ١٢٣

«تذكره الحفاظ» ٢٤٣، ٢٢٧، ٢٢٥، ١٢٢، ٢٧٢

«تذكره السامع» ١٢٢، ١٢١، ١١٠، ٧٥، ٧٠، ١٧٩، ١٧٤، ١٦٦، ١٦٥-١٨٣، ١٨١، ١٩٢، ١٩٠، ١٨٩-١٩٩، ١٩٧، ١٩٤، ٢٠٤، ٢٠٠، ٢١٠-٢٠٦

٢١٩، ٢١٦-٢٢١، ٢٢٥-٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٦، ٢٣٠، ٢٤٢-٢٥١، ٢٤٧، ٢٥٦-٢٥٤، ٢٦٥، ٢٦٧-٣٤٢، ٢٧٥-٣٤١، ٣٥٥، ٣٤٩، ٣٤٦

«تذكره الفقهاء» * ٧٣، ٤٨

«الترخيص في القيام لذوى الفضل و المزيه من أهل الإسلام» * ٢٠٩

[نشره] «تراثنا» ٢٤١، ٤٨

«ترجمه منيه المريد» * ٦٢

ص: ٤٧٢

«ترجمه منيه المريد» * ٦٢

«ترجمه منيه المريد» * ٦٢

«الترغيب و الترهيب» ١٠٣، ١٠٠-١٠٧، ١٠٥، ١٣٥-١٣٨، ٢٠٦، ١٥٦، ١٥٢، ١٣٧، ٢٦٩، ٢٢٤-٣٢٧، ٣١٨، ٣١٦، ٢٧١، ٣٧١، ٣٦٩، ٣٤٧

«تسلية العباد في ترجمه مسكن الفؤاد» * ٢٤

«تصريف العزى» * ٤٩

«تعليم المتعلم» ٢٤٤، ٢٢٥، ١٨٢، ١٦٠، ٢٤، ٢٦٦، ٢٤٧

[مجله] «تعليم و تربيت» ٥٨، ٥٧

«تفسير ابن كثير» ٣٦٨، ٣٤٧، ٣١٩، ١٥٢، ٣٨١

«تفسير الإمام الرازى» - «تفسير الرازى» .

«تفسير أبى الفتوح الرازى» ٣٦٩، ٣٦٨، ٢٢١

«تفسير البحر المحيط» ١٥٢

«تفسير البسملة» * ٣٥

«تفسير التبيان الجامع لعلوم القرآن» - «تفسير التبيان» .

«تفسير التبيان» ٣٨١، ٣٦٩، ٣٦٨

«تفسير الثعلبى» - «الكشف و البيان فى تفسير القرآن» * .

«تفسير الرازى» ٩٤، ٧٠-١٠١، ١٠٠، ٩٨، ١٢٠، ١١٠-١٦٣، ١٤٠، ١٢٧، ٢٣٥-٣٨١، ٢٩٩، ٢٧٤، ٢٦١، ٢٣٧

«تفسير الطبرى» ٣٨٨، ٣٦٩، ٣٦٨

«تفسير العسكرى» عليه السلام ٧٠، ٦٨، ١١٤-١١٩، ١١٨، ١١٦

«تفسير العياشى» ٣٨٨، ٢١٨

«تفسير القرآن العظيم» - «تفسير ابن كثير» .

«تفسير القرطبي» ١٥٢، ١٣٧، ١٣٤، ١٠٣، ٣٦٩، ٣٦٨، ٣٥١، ٢٨٥

«التفسير الكبير» - «تفسير الرازي» .

«تفسير الكشاف» ٣٨٢، ٢٧٤، ٢٣٨، ٢٢١

«تفسير كشف الأسرار» ١٢٥، ١٢٣، ١٢١، ٣٦٨، ٣٥١، ٣٤٧، ٢٩٥، ٢٧٤، ٢٢٩

«تفسير مجمع البيان» ٢٣٧، ٢٢١، ٢١٨، ١٣٢، ٣٨١، ٣٦٩، ٣٦٨

«تقييد العلم» ٣٤٢، ٣٤٠، ٢٦٨

«تكملة أمل الآمل» ٣٨، ٣٢، ٢١، ١٨، ١١، ٤١

«تلييس إبليس» ٢٨٤، ٢٨٣

«تلخيص ابن مکتوم» * ٢٥٠

«تمهيد القواعد» ٣٠٤، ٣٦

«تمهيد القواعد» ٣٠٤، ٣٦

«تنبيه الخاطر و نزهه الناظر» - «تنبيه الخواطر» .

«تنبيه الخواطر» ١٥٠، ١٤٥، ١٤٢، ١٤١، ١٥٢-٣١٩، ٢٧١، ١٨١، ١٥٦، ١٥٤، ٣٣٠، ٣٢٨، ٣٢٧، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٨١، ٣٥٢

«تنقيح المقال» ٥٦، ٥٥، ٤١، ٢٩، ١١

«التوحيد» ٣٦٧، ٣٦٦، ٧٠

«تهذيب الأحكام» * ٣٨٦، ١٨

«تهذيب التهذيب» ٢٢٥، ٢٢٤، ١٨٠

«تهذيب الوصول» * ٤٦

«ثواب الأعمال» ٢١٣

ص: ٤٧٣

«ج»

«جامع الأحاديث» * ٢٠٥

«جامع بيان العلم و فضله» ٩٩-١٠٥، ١٢٠-١٥٣، ١٤٥، ١٣٦، ١٣٤، ١٢٢، ٢١٠، ١٩٩، ١٩٣، ١٨٣، ١٧٤، ١٦٣، ٢٣٠، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢١٦، ٢١٣، ٢٤٤، ٢٨٤، ٢٦١، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٤٧، ٢٤٦، ٣٧٠، ٣٥٢، ٣٤٢، ٣٤٠، ٣٢٣، ٢٨٦، ٣٧٩، ٣٧٤، ٣٧١

«جامع البيان في تفسير القرآن» - «تفسير الطبري» .

«جامع البين من فوائد الشرحين» * ٤٦

«جامع الرواه» ١٢، ١٣

«الجامع الصحيح» - «سنن الترمذي» .

«الجامع الصغير» ١٣٥، ١٠٦، ١٠٣، ١٠١، ١٩٣، ١٩٠، ١٦٠، ١٥٦، ١٤٤، ١٣٦، ٢٢٦، ٢٢١، ٢١٣، ٢١١، ٢١٠، ١٩٥، ٣٢٢، ٢٨١، ٢٦٦، ٢٤٣- ٣٣٥، ٣٢٤، ٣٧٤، ٣٧١، ٣٦٩، ٣٥٣، ٣٥٠، ٣٤٧

«جامع الفوائد» ٣٤٨، ٣٤٧

«الجامع لأحكام القرآن» - «تفسير القرطبي» .

«الجامع لأخلاق الراوى و آداب السامع» * ٢٢٧، ٢١٣

«جامع المقدمات» ٢٣٨

«الجواهر الستيه» ٥٨

«الجواهر الغوالى فى شرح عوالى اللالكى» * ٤٧، ٣٤٨

«جواهر الكلام» ٢٩٥، ٢٢٨، ٢٠٦، ١٩٧

«جواهر الكلمات» * ٢٤-٢٨

«الجواهر المكلله فى الأحاديث المسلسله» ١٩٥، ٢٢٠

«ح»

«حاشيه الألفيه» * ٣٤،٣٥

«الحاوى» * ٧١،٣٠١

«الحدائق الناضره» ١٥،٥٨

«حلّ الإشكال فى معرفه الرجال» * ٣٥

«حليه الأولياء» ١٥٣،٢٢٧،٢٢٨،٢٦٨،٢٨٤

«الحماسه» * ٢٥٠

«خ»

«خزانه الأدب» ٣٨٢

«الخصال» ٢٦٩،٣٢٤،٣٥١،٣٧١،٧٠،١٤٠،١٨١،٢٠٥،٢٣٥

«خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال» * ١٩

«الخلاصه فى أصول الحديث» ١٧٦،٢٠٤،٣٤٩،٣٦١

«الخلاف فى الفقه» * ٤٧،٤٨،٧٣

«د»

«الدّرّه الباهره من الأصداف الطاهره» * ٢٩

«درّّه التاج» ١١٠،١٠٩،١٠٠،٩٦،١٢٠-١٢٢

«الدّرّ الفريد» ٢١٩،٢٢٠

«الدّرّ المنتور» ٢٢،٢٠،١٦،١٤،١١،١٠،٣٠،٢٦،٢٥-٢٤،٤٦،٤٤،٤٢،٤١،٣٥،٣٣،٤٩،٤٧-٢٠٢،٦٠،٥٩،٥٥،٥٢

«الدّرّ المنتور فى التفسير بالمأثور» ٣٨٠،٢٧٤

«الدروس الشرعيه فى فقه الإماميه» * ٢٠٩

ص: ٤٧٤

«دستور معالم الحكم» ٢٨٢، ٢٣٤، ١١٠

«ديوان ابن الفارض» ٢٣١

«ديوان الحماسة» - «الحماسة» *

«ديوان سقط الزند» * ٢٤٧

«ديوان المتنبى» ٢٣٠

«ذ»

«الذريعة إلى أصول الشريعة» ٣٠٤

«الذريعة» ٢٥، ٢٢، ١٣، ١١ - ٣٠، ٢٩، ٢٧، ٣٦، ٣٤، ٣٣ - ٥٩، ٤٤، ٤٢، ٤١، ٣٩، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٧١، ٦٧، ٦٦

«الذريعة إلى مكارم الشريعة» ١٨١، ١٠٢، ٢٤١، ٢٢٧، ١٩١

«ر»

[مجلة] «راهنماى كتاب» ٢٤

«رجال ابن داود» * ٣٥

«رجال النجاشى» ١٦٥، ١٦٤

«الرجال و النسب» * ٣٥

«الرحله فى طلب الحديث» ٣٠٤، ١٠٧

«رسائل إخوان الصفا و خلان الوفاء» ١٢٢

«رساله ابن العودى» - «بغيه المرید فى الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد» *

«رساله فى تحقيق الإجماع» * ٣٥، ٢٦

«رساله فى ترجمه الشهيد الثانى» * ٩

«رساله فى صلاه القضاء» * ٣٦

«رساله فى صلاه المسافر» * ٣٦

«رساله فى الطلاق» * ٦٦

«رساله فى عدم جواز تقليد الأموات» * ١٩،٣٤

«رساله فى وجوب صلاه الجمعه» * ٣٧

«الرعايه لحال البدايه فى علم الدرايه» - «شرح البدايه» .

«روح الجنان و روح الجنان» - «تفسير أبى الفتوح الرازى» .

«روضات الجنّات» ٢٠، ١٧، ١١-٢٤، ٢٢، ٥٢، ٥٠، ٤٩، ٤٤، ٤١، ٣٨، ٣٠، ٢٦، ٢٨٦

«الروضه البهيه فى شرح اللمعه دمشقيه» - «شرح اللمعه» .

«روضه العقلاء» ٣٤٢، ٢٢٥

«روضه الواعظين» ٢٣٥، ١٥٦

«روض الجنان» ٣٢، ٢٩، ٢٨-٢١، ٤٠، ٣٧

«رياض العلماء» ٢٣، ٢٠، ١٨، ١٦، ١٥، ١١، ٢٦-٢٩، ٤٤، ٤٢، ٤١، ٣٨، ٣٥، ٣٠

«ريحانه الأدب» ٣٢، ٢٦، ٢٤، ٢٠، ١٧، ١١، ٤٩، ٤٤، ٤١، ٣٨

«ز»

«زين الدين بن أحمد فى منيه المريد» * ٦٢

«س»

«السرائر» ٣٧٠، ١٤٢

«سراج المبتدئين» - «ترجمه منيه المريد» * .

«سعد السعود» * ٣٢١

«سفينه البحار» ٣٨، ١٢

«سنن ابن ماجه» ١٠٢، ٧٣، ٩٩-١٠٧، ٢٠٥، ١٩٢، ١٧٣، ١٧١، ١٣٤، ١٣٣، ٣٢٤، ٣١٨، ٢٩٥، ٢٨١، ٢١٠، ٢٠٩، ٣٧٩، ٣٧٤، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٤٧

«سنن أبى داود» ١٨٦، ١٧٥، ١٣٤، ١٠٧، ٧٣،

ص: ٤٧٥

٣٧١ ، ٣٢٧، ٣٤٧، ٢٧١، ٢٩٥-٢٢١، ٢٦٩ ، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٧، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٥

«سنن الترمذی» ١٣٤، ١٠٤، ١٠٣، ١٠١، ٩٩، ٢٠٥، ١٩٨، ١٩٤، ١٧٣، ١٧١، ١٧٠، ٣٦٨، ٣٥١، ٣٤٠، ٢٦٨، ٢٠٩، ٢٠٨، ٣٧٤، ٣٧١، ٣٦٩

«سنن الدارقطني» ٣٥٣، ٢٩٥، ٢٧٤، ١٣٣

«سنن الدارمي» ١٠٦، ١٠٣، ١٠٠، ٩٩، ٧٣، ١٣٥-١٣٤، ١٧٤، ١٦٣، ١٤٥، ١٤١، ١٣٧، ٢٢٥، ٢٢١، ٢١٥، ١٩٢، ١٨٣، ١٧٥، ٢٨١، ٢٧٠، ٢٦٦، ٢٣٩

٢٨٤، ٢٨٣، ٣٧٤، ٣٤٠، ٣٣٥، ٢٩٥

«ش»

«شرائع الإسلام» * ٢٣، ٢٩، ٤٦

«شرح أصول درايه الحديث» * ٤٥

«شرح أصول الكافي» ١٨٨، ١٨٥، ١٢٧، ٥٦، ٣٦٩

«شرح الألفيه» * ٣٤

«شرح ألفيته العراقي» ٣٤٨، ٢٣٠، ٢١٠، ١٧٥، ٣٥٩، ٣٥٤، ٣٥٢، ٣٥١-٣٦١

«شرح البدايه» ١٩٥، ١٨٣، ٤٥، ٣٦، ٢٩، ٣٦٧، ٢٨٥، ٢٣١، ١٩٨

«شرح تصريف العزّي» * ٤٩

«شرح ديوان الحماسه» ٢٥١، ٢٥٠، ٢٣٠

«شرح شافيه ابن الحاجب» ٢٥٠

«شرح شواهد شرح الشافيه» ٢٥٠

«شرح صحيح البخاري» ١٤٠، ١٣٣، ١٠٢

«شرح الكافي» ٣٥٣، ٧٣، ٧٢

«شرح الكافيه» ٢٣٨

«شرح الكرمانى على صحيح البخاري» - «شرح صحيح البخاري» .

«شرح المعه» ٢٦، ٢٤، ٢٣، ١٥، ١٢، ٢٨-٣٦، ٣٢، ٣٠-٤٩، ٤٧، ٤٤-٥٢، ٣٨٧، ٣٥٣، ٢٠٩

«شرح مسلم» * ١٢٢، ١٠٨، ٧٠

«شرح المهذب» ١٠٦، ١٠٢، ١٠١، ٧١، ٧٠، ١٣٣، ١٢١، ١١٠، ١٧٥، ١٧٤، ١٣٥، ١٩٢، ١٩٠، ١٨٩، ١٨٣، ١٧٩-١٩٤، ١٩٦، ٢١٠، ٢٠٢، ١٩٨

٢١٣، ٢١٥-٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢١٧-٢٣٠، ٢٤٧، ٢٤٦، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٥٦، ٢٥٢-٢٦٩، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٧٥، ٢٧٢، ٢٧٠

٢٨٣-٢٨٦، ٢٩١-٣٠٣، ٣٠١-٣٧٩، ٣٤٣، ٣٠٧-٣٨١

«شرح نهج البلاغه» ٢٤٢، ٢٤١، ٢٠٨

«شرف أصحاب الحديث» ٣٧٠، ٣٤٧-٣٧٢

«شهداء الفضيله» ٢٨، ٢٦، ٢٤، ١٨، ١٧، ١١

«الشيعة و فنون الإسلام» ٤٥

«شيوه دانش پژوهی» * ٢٤

«ص»

«صبح الأعشى» ٣٤٨، ٣٤٧، ٢٩٧، ٢٦٦، ٣٥٤، ٣٥١، ٣٥٠

«صحيح البخارى» ١٣٣، ١٠٢، ٩٩، ٧٥، ٢١٨، ١٩٨، ١٩٦، ١٩٠، ١٧٧، ١٧٥، ٣٧٤، ٢٨١، ٢٢٥، ٢٢٤

«صحيح مسلم» ١٥٦، ١٥٢، ١٤٥، ١٠٣

ص: ٤٧٦

٣٤٧،٣٨١،٢٨١،٣٢٩،٣٣٥ ،١٩٠،٢١٨،٢٣٩،٢٧٠،١٨٦،١٧٥

«الصحيفه السجّاديه» * ١٨،١٩

«صفه الفتوى» ٢٨٤،٢٨١،٢١٦-٢٩٢،٢٨٦،٣٠٤،٢٩٧،٢٩٦،٢٩٤-٣٠٧

«الصله» ٢٤٩،٢٥٠

«صبيغ العقود» ٢٨،٢٧،٢٥،٢٤

«ط»

«طبقات أعلام الشيعة» ١٢

«طبقات الشافعيه» ٢٤٤،٢٠٥،١٨٤،١٨٠،٢٨٦،٢٧٤،٢٧٣

«طبقات الصوفيه» ٢٢٤،١٧٩

«الطبقات الكبير» ٣٧٥

«طرائق الحقائق» ٥٨،٥٧،١٢

«ع»

«عقد اللاكلى فى الأحاديث المسلسله الغوالى» * ٢٢٠

«عدّه الداعى» ٣٤٢،٢٤٧،٢٤٦،٢٢١،١٥٢

«علم القلوب» ٣٨٨،٣٦٨،١٨٤،١٨١،١٢٥

«علوم الحديث» - «مقدمه ابن الصلاح» .

«عوالى اللاكلى» ١٧٠،١٣٦،٧٢،٤٧،٤٥،٢٢١،٢١١،٢٠٥،١٨٢،١٨١،١٧٥،٣٤٠،٣٢٩،٢٧٠،٢٦٧،٢٤٠،٢٢٩،٣٧١،٣٤٨،٣٤٧،٣٤٢

«عيون الأخبار» ٢١١،١٩٠،١٨٤،١٧٤،٢٦١،٢٥٩،٢٥٨،٢٤٧

«عيون أخبار الرضا» عليه السلام * ٣٧١

«غ»

«الغایات» * ۲۰۶

«غایه المراد فی شرح نکت الإرشاد» * ۲۸، ۲۹

«غرر الحکم» ۲۱۶، ۱۸۱، ۱۲۳، ۱۱۰، ۱۰۵، ۳۵۰، ۲۶۶، ۲۴۷

«غرر الفرائد و درر القلائد» - «أمالی المرتضی» .

«الغرر و الدرر» - «أمالی المرتضی» .

«غنیه القاصدین» * ۴۴

«غیاث سلطان الوری» * ۲۸۰

«الغیبه» ۱۶۴

«ف»

«فتح الباقی» ۲۲۷، ۲۱۰، ۱۷۵، ۱۷۴، ۷۰، ۳۴۶، ۲۳۰، ۳۵۱-۳۴۸، ۳۶۱

«الفردوس بمأثور الخطاب» ۱۹۵

«فرهنگ فارسی» ۳۶۱، ۲۵۳، ۱۷

«الفقیه» - «کتاب من لا یحضره الفقیه» .

«الفقیه و المتفق» ۱۰۴، ۹۹-۱۲۲، ۱۲۱، ۱۰۶، ۱۹۰، ۱۷۵، ۱۷۴، ۱۷۱، ۱۳۶، ۱۹۲-۲۲۵، ۲۲۱، ۲۱۶، ۱۹۴-۲۲۷، ۲۵۶، ۲۴۰، ۲۳۹، ۲۳۰

۲۶۵، ۲۵۸، ۲۸۳، ۲۷۴، ۲۷۲-۲۹۵، ۲۸۵-۳۰۰، ۳۷۴، ۳۷۱، ۳۶۸، ۳۰۷، ۳۰۶، ۳۰۴، ۳۸۱، ۳۷۹

«الفوائد الرضویه» ۲۶، ۲۱، ۱۱

«الفوائد الطوسییه» * ۱۸۲

«فهرست کتابخانه إهدائی مشکاه به کتابخانه دانشگاه تهران» ۳۰۵، ۶۷، ۴۳، ۱۹

«فهرست کتابهای چاپی عربی» ۶۱

«فهرست نسخه های خطی کتابخانه آستانه»

«فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران» ۱۹، ۱۵

«فهرس الفهارس و الأثبات» * ۲۱۹

«فهرس النجاشی» - «رجال النجاشی» .

«فیض القدير» ۱۰۳، ۱۰۱، ۷۵-۱۴۴، ۱۰۶، ۲۲۷، ۲۲۶، ۲۲۱، ۲۱۳، ۱۹۵، ۱۵۳، ۳۲۲، ۲۸۱، ۲۶۶، ۲۴۳-۳۳۵، ۳۲۴، ۳۶۹، ۳۶۸، ۳۵۰، ۳۴۷، ۳۷۴، ۳۷۱

«ق»

«القاموس» * ۲۲

«قاموس الرجال» ۱۹

«قصص العلماء» ۲۶، ۱۸، ۱۱

«قواعد الأحكام» * ۴۶، ۲۳

«القواعد و الفوائد» ۱۹۷

«قوت القلوب» ۲۲۸، ۲۱۶، ۱۴۸، ۱۳۶، ۲۸۴، ۲۸۳، ۲۴۴، ۲۴۳

«ك»

«كاشفه الحال» * ۴۴

«الكافي» ۱۱۱، ۱۰۹، ۹۹، ۷۵-۱۲۰، ۱۱۳، ۱۴۱، ۱۳۹، ۱۳۸، ۱۳۳، ۱۴۴-۱۴۲، ۱۷۰، ۱۶۹، ۱۶۴، ۱۶۲، ۱۶۱، ۱۴۸، ۱۷۵-، ۱۷۷، ۱۸۳-۱۸۵، ۱۸۷، ۲۰۴، ۲۰۰، ۱۹۵، ۱۹۳، ۱۹۱، ۱۸۸، ۲۲۸، ۲۲۱، ۲۱۶، ۲۱۵، ۲۰۸، ۲۰۷، ۲۸۲، ۲۷۲، ۲۶۹، ۲۶۸، ۲۵۹، ۲۵۴، ۳۰۴، ۲۸۳، ۳۱۷-۳۲۱، ۳۲۳-۳۳۳، ۳۵۱، ۳۵۰، ۳۴۷، ۳۴۱، ۳۴۰، ۳۳۵، ۳۷۲، ۳۶۹، ۳۶۷، ۳۵۳-۳۷۹، ۳۷۶، ۳۸۶

«الكبير» * ۳۱۶

«كتاب الآداب» - «منیه المرید» .

«كتاب الأذکار» - «الأذکار» .

«كتاب التوحيد» - «التوحيد» .

«كتاب الخصال» - «الخصال» .

«كتاب سليم بن قيس» * ٢٠٩

«كتاب من لا يحضره الفقيه» ٢٠٧، ٢٠٤، ١٥٤، ٣٥٣، ٣٤٢، ٢٦٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٢١، ٣٨٦، ٣٧١

«الكشّاف» - «تفسير الكشّاف» .

«كشف الأسرار» - «تفسير كشف الأسرار» .

«كشف الحجب و الأستار عن أحوال الكتب و الأسفار» ١٢

«كشف الخفاء» ٢٣١، ٢٢٨، ٢١٣، ١٨٢، ٢٦٦

«كشف الريه» * ٣٤، ٦٦

«كشف الغمّه» * ٢٢٩

«كشف المحجوب» ٢٣٠

«كشف المراد» ١٤٨

«الكشف و البيان فى تفسير القرآن» * ٣٨٨

«كشف الوجوه الغرّ لمعاني نظم الدرّ» ٢٣١

«كفايه الأثر» ١٧٤

«الكفايه فى علم الروايه» ٣٥٢، ٢٤٠

«كلمات المحقّقين» ٢٧، ٢٥

«كليله و دمنه» ٢٤٧

«الكنى و الألقاب» ٣٥٢، ١١

«كنز العرفان» * ٤٥

«كتز العمال» ١٠٢، ١٠١، ٧١-١٢٢، ١٠٦،

ص: ٤٧٨

۱۳۴-۱۹۴، ۱۹۳، ۱۶۰، ۱۳۷، ۲۶۶، ۲۴۳، ۲۱۳، ۲۸۵، ۲۸۱، ۳۱۸، ۳۲۴، ۳۷۱، ۳۶۹، ۳۵۱، ۳۵۰، ۳۲۷، ۳۷۴، ۳۷۲

«کنز الفوائد» ۱۸۱، ۲۵۸، ۲۸۱

«الکواکب الدراری فی شرح صحیح البخاری» - «شرح صحیح البخاری» .

«گ»

«گلستان» ۲۰۱

«ل»

«اللزومیات او لزوم ما لا یلزم» ۲۴۷

«لسان العرب» ۱۵۸، ۱۵۲، ۱۴۰، ۱۰۰، ۲۵۶، ۲۳۰، ۲۱۷، ۲۰۱، ۱۷۹، ۱۶۹، ۳۰۶، ۲۹۶، ۲۹۵، ۲۷۵، ۲۶۸، ۲۶۲، ۳۸۲، ۳۵۹، ۳۲۷، ۳۱۶، ۳۱۳

«لؤلؤہ البحرین» ۲۶، ۱۸، ۱۷، ۱۵، ۱۱

«م»

«ما بعد الطبیعه» * ۳۴۲

«مبادئ الوصول» * ۴۶

«المبسوط» * ۲۰۶

«المجازات النبویّه» ۲۰۰

«المجلی» * ۴۵

«مجمع الأمثال» ۲۱۷، ۲۰۱، ۱۷۹، ۱۷۴

«مجمع البیان لعلوم القرآن» - «تفسیر مجمع البیان» .

«مجمع الزوائد» ۱۰۴، ۱۰۰، ۹۹-۱۲۱، ۱۰۶، ۱۳۵، ۱۲۵، ۱۲۲-۱۴۴، ۱۴۱، ۱۳۷، ۲۲۶، ۲۱۶، ۲۰۶، ۱۷۵، ۱۵۳، ۱۴۵، ۲۷۲، ۲۶۶، ۲۵۸، ۲۵۱

۲۸۵، ۲۸۴، ۳۵۰، ۳۴۷، ۳۴۰، ۳۳۵، ۳۲۲، ۳۱۶، ۳۷۹، ۳۷۲، ۳۷۱، ۳۶۹، ۳۶۸، ۳۵۳، ۳۸۱

«مجمع الفائده و البرهان» ۵۸

«مجموعه ورام» - «تنبيه الخواطر» .

«المجموع الرائق» * ٥٩

«المجموع شرح المهذب» - «شرح المهذب» .

«المحاسن» ١٨٧، ٢٠٩، ٣٨٨

«محاسن الآداب» * ٥٩

«المحاسن و المساوي» ١١٠، ٢٢٥

«محاضرات الأدباء» ١٩٣، ١٨٤، ١٨١، ١٦٩، ٣٥١، ٣٤٢، ٢٤٧، ٢٤٤، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٢٧

«المحجّه البيضاء» ١١٨، ١٠١، ٧٣، ٧٢، ٥٧، ٣٢١، ٣١٩، ٣١٤، ١٩١، ١٢٥، ١١٩

«المحدّث الفاصل» ٢٠٤، ١٧٦، ١٧٤، ١٧٤، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٥٨، ٢٣٩، ٢٣٠، ٢٢٧، ٣٧١، ٣٥٦، ٣٥٢، ٣٤٢، ٣٤٠

«المحصول» * ٣٠٤

«مختار الصحاح» ٢٤٩، ٣٥٠

«مختصر نصيحه أهل الحديث» ٢٢٥

«المدارك» * ٢١، ١٦٥، ٢٠

«مرآه الرشاد» ٥٥

«مرآه العقول» ٣٢٥، ٣١٧، ٢٨٣، ٢٨٨، ١٤٧، ٣٢٦، ٣٢٥

«مسأله في الطلاق» - «رساله في الطلاق» * .

«مسالك الأفهام» ١٤، ٢٩-٢٠٦، ٣٧، ٣٦، ٣٢

«مسائل الخلاف» * ٤٨، ٤٩

ص: ٤٧٩

«المستدرک علی الصحیحین» ۱۰۴، ۱۰۳، ۱۰۱، ۲۲۰، ۲۱۰، ۱۵۶، ۱۳۶، ۱۳۴، ۱۰۶، ۳۶۸، ۳۷۱، ۳۴۰، ۲۹۵، ۲۸۱، ۲۶۷، ۳۸۰، ۳۷۵

«مستدرک الوسائل» ۲۹، ۲۳، ۲۰، ۱۷، ۱۱، ۷۲، ۶۴، ۴۱، ۳۸، ۳۲

«المستصفی من علم الأصول» ۳۰۴

«مستطرفات السرائر» ۳۷۰، ۱۴۲

«مسکن الفؤاد» ۶۶، ۵۰، ۲۴، ۲۱

«المسلسلات» ۲۲۰

«المسلسلات الكبرى» * ۲۲۰

«مسند أحمد» ۱۵۲، ۱۴۵، ۱۳۴، ۱۰۴، ۷۳، ۲۷۴، ۲۶۶، ۲۲۴، ۲۲۱، ۲۱۸، ۱۹۳، ۳۳۵، ۳۲۴، ۳۲۲، ۳۱۸، ۲۹۵، ۲۸۱، ۳۸۱، ۳۶۸

«مسند الإمام موسى بن جعفر» علیهما السلام ۲۱۳، ۱۹۵، ۱۳۷

«مسند الفردوس» * ۱۹۵

«مشارك الدراری» ۲۳۱، ۲۳۰

«مشجره إجازات علماء الإمامیه» ۲۳

«مشجره مواقع النجوم» ۲۳

«مشکاه الأنوار» ۲۱۷، ۱۴۸

«مصباح الأنوار» ۱۸۲

«مصادقه الإخوان» ۱۹۱

«مصباح الشریعه» ۱۷۲، ۱۷۱

«مصباح المتهدجد» * ۲۱۰

«المصباح المنیر» ۲۴۵، ۲۰۵، ۱۶۶، ۱۵۸، ۳۴۹، ۳۴۴، ۳۳۱، ۲۵۸، ۲۵۰، ۲۴۹، ۳۵۴

«مصنّفی المقال فی مصنّفی علم الرجال» ۱۲

«معارج الأصول» ٣٠٤

«المعالم» * ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥

«معالم العلماء» * ٣٥

«معاني الأخبار» ١٧٧، ٢٠٥، ٣٧١

«معاهد التنصيص» * ٢٢

«المعتبر» * ٧٣

«معجم الأدباء» ٢٤٩، ٢٤٨، ١٨٠، ١١٠، ٧٠، ٣٥٥

«المعجم الأوسط» - «الأوسط» *.

«معجم البلدان» ٢٤٨

«معجم رجال الحديث» ٣٨، ٣٢، ٢٦، ١١، ٣١٨، ٢٨٥، ٢٨٣، ١٦٤، ٥١، ٤٤

«المعجم الكبير» - «الكبير» *.

«معجم المؤلفين» ١٧٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٨، ١٢، ٣٨٥، ٢٥٩، ٢٤٩، ٢٤٨، ٢٢٤، ١٨٠، ٣٥٢، ٢٨٦

«المعجم الوسيط» ٣٤٥، ٣٠٦، ١٨٧، ٣٥٩

«المعلم بفوائد مسلم» - «شرح مسلم» *.

«المغنى» ٣٢١، ١٩٤، ١٩١، ١٥٦، ١٤٥

«مغنى اللبيب» ٢٤٨، ٢٣٨

«مفاتيح الجنان» ٢١١، ٢١٠

«مفاتيح الغيب» - «تفسير الرازى» .

«مفتاح دار السعادة» ١٠٦، ١٠٣، ١٠١، ٩٦ - ٢٥٩، ١٧٥، ١٧٤، ١٢٢، ١٢١، ١٠٨،

«مفتاح العلوم» * ٢٢٦

«مقاييس الأنوار» ١٢،٢٣،٣٢،٥٠

«مقباس الهدايه» ٥٥،٥٦

«مقدمه ابن الصلاح» ١٧٤،١٧٥،٢٠٤،٢١٠

ص: ٤٨٠

٣٥٤، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٨، ٣٥٦ - ٣٦١

«مكارم الأخلاق» ٢٣٤، ٢٠٩، ٢٠٨، ١٩٥، ٣٢٧، ٢٧٢، ٢٦٩، ٢٣٥

«منار القاصدين» * ١٧٣، ٩٢، ٥٩، ٤٣

«المنتظم» ١٨١، ١٨٠

«من لا يحضره الفقيه» - «كتاب من لا يحضره الفقيه» .

«مبته المرید» (١) ٥٣، ٤٣، ٨، ٧، ٦، ٥، ٣، ٨٩، ٢٢٥، ١٨١، ١٦٢، ١٤٨، ١٤١، ١٢٥، ٣٩٣، ٣٧١، ٢٩٧

«میزان العمل» ١٨٤، ١٨١، ١٦٩، ١٥٢، ٢٤٤، ٢٢٧، ١٩١

«المیزان فی تفسیر القرآن» * ١٢١

«ن»

«نتائج الأفكار» * ٦٦

[نشره] «نسخه های خطی» ٦٧، ٦٥، ١٥

«نقد الرجال» ١٧، ١٦، ١٢

«نکت الإرشاد» - «غایه المراد فی شرح نکت الإرشاد» *

«نوادیر الراوندی» * ١٦٤، ١٤٥، ١٢٥، ١٢٣

[مجله] «نور علم» ١١٤، ٦٢

«النهایه» ٢٧٤، ٢٥٦، ٢١٧، ٢٠١، ١٧٩

«نهایه الأحکام» * ٣٤٧

«النهایه فی مجرد الفقه و الفتاوی» * ٢٠٦

«نهج البلاغه» ٢٤٠، ٢٣٠، ٢١٦، ٢٠٨، ١١٠، ٣٥٠، ٣٣٢، ٢٨٢

«و»

وفيات الأعيان» ١٧٥، ١٢٢، ١٢١، ١٠٨، ٢٥٩، ٢٤٩، ٢٤٣، ٢٢٤، ٢٠٤، ١٨٠، ٣٥٢، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٧٣

«هـ»

«هدايه الطالبين» * ٢٤

«الهدايه في شرح البدايه» * ٢٦٦، ١٨٢

«هديه الأحاب» ٣٥٢، ١١

«ى»

«يتيمه الدهر» ١٨١، ١٨٠

ص: ٤٨١

١-١) - قال الشهيد الثاني في «منيه المرید» / ١٦٠: «... يومی هذا و هو منتصف شهر رمضان سنه ثلاث و خمسين و تسع مائه». و قال في آخر «منيه المرید» / ٣٩٣: «و فرغ منها مؤلفها. . . يوم العشرين من شهر ربيع الأول سنه أربع و خمسين و تسع مائه». فيعلم من هذين التاريخين أنه طال تأليف هذا الكتاب أكثر من ستّة أشهر؛ و تقدّم في مقدّمه التحقيق، ص ١-٤٢ أنه ألف المجلّد الأول من «شرح اللمعه» في مدّه ثلاثه أشهر أيام.

مقدمه التحقيق

الفصل الأول: تحقيق في تاريخ حياه الشهيد الثانى ٩

أ-مصادر ترجمه الشهيد الثانى ٩

ب-تاريخ استشهاد الشهيد الثانى ١٣

ج-اسم الشهيد الثانى و كنيته و نسبه و أولاده ١٧

د-أساتذه الشهيد الثانى و تلامذته ٢٢

هـ تأليفات الشهيد الثانى و ما نسب إليه ٢٤

-كتاب «جواهر الكلمات» ٢٤

-كتاب «غايه المراد فى شرح نكت الإرشاد» ٢٨

-كتاب «مسالك الأفهام» ٢٩

-«الروض» و «الروضه» ٣٢

-كتاب «منار القاصدين» ٤٣

و-هل الشهيد الثانى أول من ألف فى الدرايه من الشيعه؟ ٤٣

ز-بحوث أخرى حول تاريخ حياه الشهيد الثانى ٤٦

الفصل الثانى: حول كتاب «منيه المرید» ٥٣

ص: ٤٨٣

أ-القيمه الثقافيه لكتاب «منيه المرید» و. . ۵۳.

ب-تقرير عن الطبعات المختلفه لكتاب «منيه المرید» ۶۰

ج-ترجمات الكتاب بالفارسيه ۶۲

د-امتيازات هذه الطبعه من «منيه المرید» ۶۳

-نسخ الكتاب المخطوطه ۶۳

-النسخ التي اعتمدنا عليها حسب قيمتها و اعتبارها ۶۷

-تعيين مصادر المؤلف للكتاب ۷۰

-تخريج الأخبار و الآثار و الأشعار ۷۱

هـ-إشاره إلى كثره أخطاء الطبعات السابقه للكتاب ۷۵

و-شكر و ثناء ۷۶

نماذج مصوره من مخطوطات الكتاب ۷۸

رموز النسخ ۸۸

متن الكتاب

تقديم ۹۱

المقدمه في فضل العلم من الكتاب و السنه و الأثر و دليل العقل ۹۳

الفصل الأول في فضل العلم من القرآن ۹۳

الفصل الثاني في ما روى عن النبي صلی الله عليه و آله في فضل العلم ۹۹

الفصل الثالث في ما روى عن طريق الخاصه في فضل العلم ۱۰۸

الفصل الرابع في ما روى عن «تفسير العسكري» عليه السلام في فضل العلم ۱۱۴

الفصل الخامس في فضل العلم من الكتب السالفه و. . ۱۱۹.

الفصل السادس فى فضل العلم من الآثار و. . . ١٢١

الفصل السابع فى دليل العقل على فضل العلم ١٢٦

الباب الأول فى آداب المعلم و المتعلم ١٢٩

النوع الأول: آداب اشتركا فيها ١٣١

القسم الأول: آدابهما فى أنفسهما ١٣١

ص: ٤٨٤

١- إخلاص التّيه لله تعالى في طلب العلم و بذله ١٣١

-ما روى عن طريق الخاصّه في لزوم الإخلاص في طلب العلم و بذله ١٣٧

-لزوم الإخلاص من الآثار و كلام الأنبياء ١٤٠

-مكايد الشيطان و أهميه الإخلاص ١٤٢

٢- استعمال العلم ١٤٦

-إنّ الغرض من طلب العلم هو العمل ١٥٠

-الغرور في طلب العلم و المغترّين من أهل العلم ١٥٤

٣- التوكّل على الله تعالى و الاعتماد عليه ١٥٩

٤- حسن الخلق و التواضع و تمام الرفق و بذل الوسع ١٦٢

٥- عفة النفس و الانقباض عن الملوك و أهل الدنيا ١٦٣

٦- القيام بشعائر الإسلام و التخلّق بالخصال الحميده ١٦٥

القسم الثاني: آدابهما في درسهما و اشتغالهما ١٦٩

١- الاجتهاد في الاشتغال قراءه و مطالعه و غيرهما ١٦٩

٢- عدم المراء و السؤال تعنتا و تعجيزا ١٧٠

٣- عدم الاستنكاف من التّعلم ممّن هو دونه ١٧٣

٤- الانقياد للحقّ بالرجوع عند الهفوه ١٧٥

٥- تأمّل ما يريد أن يورده أو يسأل عنه قبل إبرازه ١٧٦

٦- عدم حضور مجلس الدرس إلاّ متطهّرا من الحدث و الخبث ١٧٦

النوع الثاني: آداب يختصّ بها المعلّم ١٧٧

القسم الأوّل: آداب المعلّم في نفسه مضافه إلى ما تقدم ١٧٩

١- عدم الانتصاب للتدريس حتى تكمل أهليته ١٧٩

٢- صيانته العلم و ترك إذلاله و بذله لغير أهله ١٧٩

٣- العمل بعلمه زياده على ما تقدّم في الأمر المشترك ١٨١

٤- حسن الخلق و التواضع زياده على الأمر المشترك ١٨٢

٥- عدم الامتناع من تعليم أحد لكونه غير صحيح التيه ١٨٣

٦- بذل العلم عند وجود المستحقّ و عدم البخل به ١٨٥

٧- الاحتراز من مخالفه أفعاله لأقواله ١٨٥

ص: ٤٨٥

٨- إظهار الحقّ بحسب الطاقه من غير مجامله لأحد ١٨٦

القسم الثانى: آداب المعلم مع طلبته ١٨٩

١- تأديبهم بالآداب السّئيه و تعويدهم الصيانه ١٨٩

٢- ترغيبهم فى العلم و تذكيرهم بفضائله و فضائل العلماء ١٨٩

٣- حبّه لهم ما يحبّ لنفسه و كراهته لهم ما يكره لنفسه ١٩٠

٤- زجرهم عن سوء الأخلاق و ارتكاب المحرّمات و المكروهات ١٩١

٥- التواضع للمتعلّمين و عدم التعاظم عليهم ١٩٢

٦- السّؤال عن أحوال الغائب زائدا على العاده ١٩٤

٧- استعمال أسماء طلبته و أنسابهم و كناهم ١٩٥

٨- السّماحه ببذل ما حصّله من العلم، و التّلف فى الإفاده ١٩٥

٩- صدّ المتعلّم عن أن يشتغل بغير الواجب قبله ١٩٦

١٠- الحرص على تعليمهم و الاهتمام بذلك و إيثاره على حوائجه ١٩٦

١١- ذكره فى تضاعيف الكلام ما يناسبه من قواعد الفن ١٩٧

١٢- تحريضهم على الاشتغال و مطالبتهم بإعاده محفوظاتهم ١٩٨

١٣- طرح مستفاد المسائل الدقيقه لهم و اختبار أفهامهم ١٩٨

١٤- إنصافهم فى البحث و الاعتراف بفائده يقولها بعضهم ١٩٩

١٥- عدم إظهاره للطلبه تفضيل بعضهم على بعض عنده ١٩٩

١٦- تقديم الأسبق فالأسبق فى التعليم إذا ازدحموا ٢٠٠

١٧- إيضاء الطالب بالرّفق إذا سلك فوق ما يقتضيه حاله ٢٠٠

١٨- عدم تقبيح العلوم التى وراء ما يتكفّل به من العلوم ٢٠١

١٩- عدم التأذى ممن يقرأ عليه إذا قرأ على غيره لمصلحه ٢٠٢

٢٠- القيام بنظام أمر الطالب و أمر الناس بالأخذ عنه إذا تأهل للتعليم ٢٠٢

القسم الثالث: آداب المعلم فى درسه ٢٠٤

١- عدم الخروج إلى الدرس إلا كامل الأهبه ٢٠٤

٢- الدعاء عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء المروى ٢٠٥

٣- التسليم على من حضر إذا وصل إلى المجلس و صلاه ركعتين ٢٠٥

٤- الجلوس بسكينه و وقار و تواضع و خشوع و إطراق ٢٠٦

ص: ٤٨٦

٥-الجلوس مستقبل القبله ٢٠٦

٦-نيه تعليم العلم و تبليغ الأحكام قبل شروع الدرس ٢٠٧

٧-الاستقرار على سمت واحد و الصيانه عن الزحف و كثره المزاح ٢٠٧

٨-الجلوس فى موضع يبرز وجهه فيه لجميع الحاضرين ٢٠٨

٩-حسن خلقه مع جلسائه و القيام لهم ٢٠٩

١٠-تلاوه القرآن و الدعاء و نحوه قبل شروع فى الدرس ٢١٠

١١-تفهيم الدرس بأيسر الطرق و أعذب ما يمكنه من الألفاظ ٢١١

١٢-تقديم الأشرف فالأشرف من الدروس إذا تعددت ٢١١

١٣-عدم تطويل مجلسه تطويلا مملاً و تقصيره تقصيرا مخلاً ٢١٢

١٤-عدم الاشتغال بالدرس و به ما يشوش فكره ٢١٢

١٥-عدم كون ما يؤذى الحاضرين فى مجلسه ٢١٢

١٦-مراعاة مصلحه الجماعه فى تقديم وقت الحضور و تأخيره ٢١٢

١٧-عدم رفع صوته زياده على الحاجه و خفضه ٢١٢

١٨-صيانه مجلسه عن اللغو و اختلاف جهات البحث ٢١٣

١٩-زجر من تعدى فى بحثه أو ظهر منه ترك إنصاف ٢١٤

٢٠-الإرفاق بهم فى خطابهم و سماع سؤالهم ٢١٤

٢١-التودد للغريب و الانبساط له ٢١٤

٢٢-الإمساك عن مسأله شرع فيها إذا أقبل بعض الفضلاء حتى يجلس ٢١٥

٢٣-قول «لا أدرى» و مثله إذا سئل عن شىء لا يعرفه ٢١٥

٢٤-المبادره إلى التنبيه على فساد تقرير توهمه صوابا ٢١٨

٢٥-التنبيه عند فراغ الدرس أو إرادته بما يدلّ عليه ٢١٩

٢٦-ختم الدرس بذكر شيء من الحكم و المواعظ ٢١٩

٢٧-ختم المجلس بالدعاء كما بدأ به ٢١٩

٢٨-المكث قليلا بعد قيام الجماعة ٢٢٠

٢٩-نصب نقيب فطن كيس لهم ٢٢٠

٣٠-الدعاء إذا قام من مجلسه بما ورد ٢٢٠

النوع الثالث: الآداب المختصّه بالمتعلّم ٢٢٣

ص: ٤٨٧

القسم الأول: آدابه فى نفسه ٢٢٤

١- تحسین نیتہ و تطہیر قلبہ من الأدناس ٢٢٤

٢- اغتنام التحصیل فى الفراغ و حاله الشّباب ٢٢٥

٣- قطع ما یقدر علیہ من العوائق و العلائق المانعہ ٢٢٦

٤- ترک التزویج حتّى قضاء وطره من العلم ٢٢٧

٥- عدم العشره مع من یشغله عن مطلوبه ٢٢٩

٦- الحرص على التعلّم و المواظبه علیہ فى جمیع الأوقات ٢٢٩

٧- علوّ الهمّہ و عدم الرضا بالیسیر و ترک التسویف ٢٣٠

٨- الأخذ فى ترتیب التعلّم بالأولى و الأهمّ ٢٣٢

القسم الثانى: آدابه مع شیخه و قدوته و ما یجب علیہ من تعظیم حرمتہ ٢٣٤

المقدمه: أ- حقّ العالم على المتعلّم ٢٣٤

ب- الآداب المستفاده للمتعلّم مع معلّمه من سؤال موسى علیه السلام ٢٣٥

ج- فوائد من أدب المعلّم المستفاده من جواب الخضر علیه السلام ٢٣٧

١- تقدیم النظر فیمن يأخذ عنه العلم ٢٣٩

٢- الاعتقاد فى شیخه أنّه الأب الحقیقى و الوالد الروحانى ٢٤٠

٣- اعتقاد أنّه مریض النفس و أنّ شیخه طیب مرضه ٢٤٢

٤- نظر الشیخ بعین الاحترام و ضرب الصفح عن عیوبه ٢٤٢

٥- التواضع للشیخ زیاده على التواضع للعلماء و غیرهم ٢٤٣

٦- عدم الإنکار على الشیخ و التآمر علیہ ٢٤٤

٧- تبجیل الشیخ فى غیبتہ و حضوره ٢٤٥

- ٨- تعظيم حرمه الشيخ فى نفسه و اقتداؤه به و مراعاة هديه ٢٤٥
- ٩- شكر الشيخ على توقيفه له على ما فيه فضيله و على توبيخه له ٢٤٦
- ١٠- الصبر على جفوه تصدر من شيخه و تأويل أفعاله ٢٤٦
- ١١- الاجتهاد على السبق بالحضور إلى المجلس قبل حضور الشيخ ٢٤٨
- ١٢- عدم الدخول على الشيخ فى غير المجلس العام بغير إذنه ٢٥١
- ١٣- الدخول على الشيخ كامل الهيئه، فارغ القلب ٢٥١
- ١٤- عدم القراءه على الشيخ عند شغل قلبه و ملله ٢٥١

١٥-التسليم و الخروج إذا دخل على الشيخ و عنده من يتحدّث فسكتوا ٢٥٢

١٦-انتظار الشيخ إذا حضر مكانه فلم يجده ٢٥٢

١٧-عدم طلب الإقراء من الشيخ فى وقت يشقّ عليه ٢٥٢

١٨-الجلوس بين يدى الشيخ جلسه الأدب بسكون و خضوع ٢٥٢

١٩-عدم الاستناد بحضرة الشيخ إلى حائط أو مخدّه و نحو ذلك ٢٥٢

٢٠-الإصغاء إلى الشيخ و الإقبال بكليته عليه ٢٥٣

٢١-عدم رفع صوته رفعا بليغا و المسارّه و غمز شخص، و نحو ذلك ٢٥٤

٢٢-حسن خطابه مع الشيخ بقدر الإمكان ٢٥٤

٢٣-عدم المبادرة إلى ذكر إشكال لم يذكره و الإشارة إلى ذلك بالطف إشارة ٢٥٥

٢٤-التحفّظ من مخاطبه الشيخ بما لا يليق خطابه به ٢٥٦

٢٥-عدم الاستهزاء إذا سبق لسان الشيخ إلى تحريف كلمه ٢٥٦

٢٦-عدم سبق الشيخ إلى شرح مسأله أو جواب سؤال ٢٥٦

٢٧-عدم قطع كلام الشيخ و مسابقته فيه و مساوقته به ٢٥٧

٢٨-الإصغاء إلى الشيخ إذا ذكر كلاما و هو يحفظ ذلك ٢٥٧

٢٩-عدم تكرار سؤال ما يعلمه و استفهام ما يفهمه ٢٥٧

٣٠-عدم السؤال عن شىء فى غير موضعه ٢٥٨

٣١-اغتنام سؤاله عند طيب نفسه و فراغه ٢٥٨

٣٢-عدم الاستحياء من السؤال عمّا أشكل عليه ٢٥٩

٣٣-عدم قول: «نعم» إذا قال الشيخ: «أ فهمت» قبل اتّضح المقصود ٢٥٩

٣٤-حضور ذهنه فى جهه الشيخ ٢٥٩

٣٥- تناول ما ناوله الشيخ باليمنى و مناولته الشيخ باليمنى ٢٦٠

٣٦- إعداد القلم للشيخ إذا ناوله ليكتب به ٢٦٠

٣٧- نشر السجاده أولا إذا ناول الشيخ إيها، و نحو ذلك ٢٦٠

٣٨- المبادرة إلى أخذ السجاده إذا قام الشيخ، و نحو ذلك ٢٦١

٣٩- القيام لقيام الشيخ و عدم الجلوس و هو قائم ٢٦١

٤٠- كونه أمام الشيخ بالليل و وراءه بالنهار، و نحو ذلك ٢٦١

القسم الثالث: آدابه فى درسه و قراءته، و ما يعتمد حينئذ مع شيخه و رففته ٢٦٣

ص: ٤٨٩

- ١-الابتداء أُولًا بحفظ كتاب الله تعالى حفظًا متقنًا ٢٦٣
- ٢-الاقتصار من المطالعه على ما يحتمله فهمه ٢٦٣
- ٣-الاعتناء بتصحيح درسه قبل حفظه تصحيحًا متقنًا ٢٦٤
- ٤-إحضار الدواه و القلم للتصحيح، و ضبط ما يصحّحه ٢٦٤
- ٥-المذاكره بالمحفوظات و إدامه الفكر فيها ٢٦٥
- ٦-تقسيم أوقات ليله و نهاره على ما يحصّله ٢٦٥
- ٧-التبكير بدرسه و جعل ابتدائه يوم الخميس، أو غيره ٢٦٥
- ٨-التبكير بسماع الحديث و عدم إهمال الاشتغال به ٢٦٧
- ٩-الاعتناء بروايه كتبه التي قرأها أو طالعها ٢٦٧
- ١٠-الانتقال إلى المبسوطات إذا بحث المختصرات ٢٦٧
- ١١-المبالغه في الجدّ و التشمير و عدم القناعه باليسير ٢٦٨
- ١٢-ملازمه حلقه شيخه بل جميع مجالسه إذا أمكن ٢٦٨
- ١٣-التسليم على الحاضرين و تخصيص الشيخ بزياده تحية ٢٦٩
- ١٤-عدم تخطي رقاب الحاضرين، و الجلوس حيث ينتهي به المجلس ٢٦٩
- ١٥-الحرص على قربه من الشيخ حيث يكون منزله ٢٧٠
- ١٦-التأدب مع رفقة و حاضري المجلس ٢٧٠
- ١٧-عدم مزاحمه غيره في مجلسه و إثارة قيامه له ٢٧٠
- ١٨-عدم الجلوس في وسط الحلقة و قدام غيره لغير ضروره ٢٧١
- ١٩-عدم الجلوس بين أخوين أو متصاحبين إلا برضاهما ٢٧١
- ٢٠-ترحيب الحاضرين بالقادم و التوسعه له إذا جاء ٢٧١

٢١-عدم التكلّم فى أثناء درس غيره بما لا يتعلّق به ٢٧١

٢٢-عدم المشاركه مع أحد من الجماعه فى حديثه مع الشيخ ٢٧١

٢٣-عدم نهى من أساء على غيره إلا بإشاره الشيخ ٢٧٢

٢٤-مراعاة النوبه إذا أراد القراءه على الشيخ ٢٧٢

٢٥-الجلوس بين يدى الشيخ على ما تقدّم تفصيله ٢٧٣

٢٦-استيدان الشيخ قبل القراءه، و الاستعاذه و نحوه بعده ٢٧٤

٢٧-مذاكره من يرافقه من مواظبى مجلس الشيخ ٢٧٤

ص : ٤٩٠

٢٨-كون المذاكره فى غير مجلس الشيخ أو بعد انصرافه ٢٧٥

٢٩-مراعاة الأدب المتقدم أو قريبا منه مع كبيرهم و معيدهم ٢٧٥

٣٠-وجوب إرشاد الرفقه و ترغيبهم فى التحصيل على من علم ٢٧٥

الباب الثانى فى آداب الفتوى و المفتى و المستفتى ٢٧٧

المقدمه: أهميه الإفتاء ٢٧٩

-ما ورد فيه و التحذير منه من الآيات ٢٧٩

-ما ورد فيه و التحذير منه من الأخبار ٢٨١

-ما ورد فيه و التحذير منه من الآثار ٢٨٣

النوع الأول: الأمور المعتره فى كل مفت ٢٨٩

النوع الثانى: أحكام المفتى و آدابه ٢٩١

١-الإفتاء و تحصيل مرتبه و كونهما فرضا كفايه ٢٩١

٢-عدم الإفتاء فى حال تغير خلقه و حصول المانع من التأمل ٢٩١

٣-لزوم إعلامه المستفتى برجوعه إذا تغير اجتهاده ٢٩٢

٤-عند حدوث حادثه أفتى فى مثلها له الإفتاء بذلك ٢٩٢

٥-عدم الإفتاء بما يتعلق بالإيمان و نحوها إلا لمن كان من بلد الالفاظ ٢٩٢

النوع الثالث: آداب الفتوى ٢٩٣

١-لزوم تبيين الجواب بيانا يزيل الإشكال ٢٩٣

٢-لزوم كون عبارته واضحه صحيحه ٢٩٤

٣-عدم إطلاق الجواب إذا كان فى المسأله تفصيل ٢٩٤

٤-ترتيب الجواب على ترتيب السؤال ٢٩٤

٥- عدم كون السؤال بخط المفتي ٢٩٤

٦- عدم كتابه السؤال على ما علمه إذا لم يكن في الرّقعته تعرّض له ٢٩٤

٧- الرّفق بالمستفتي إذا كان بعيد الفهم ٢٩٥

٨- تأمل الرّقعته كلمه كلمه تأملا شافيا ٢٩٥

٩- سؤال المستفتي عن كلمه مشتبهه في الرّقعته و نقطها ٢٩٥

١٠- قراءه الرّقعته على من هو أهل لذلك و استشارتهم ٢٩٦

ص: ٤٩١

١١- كتابه الجواب بخط واضح وسط، و التوسط في سطره ٢٩٦

١٢- إعادته النظر في الجواب و تأمله بعد كتابته ٢٩٦

١٣- كتابه الجواب في الناحية اليسرى إذا كان هو المبتدئ ٢٩٦

١٤- الاستعاذه و التسميه و الحمد و نحوه عند الإفتاء ٢٩٦

١٥- كتابه «الحمد لله» أو «الله الموفق» و نحو ذلك في أول فتواه ٢٩٧

١٦- كتابه الفتوى بالمداد دون الحبر ٢٩٧

١٧- اختصار الجواب ٢٩٧

١٨- عدم المبادرة بقوله: «حلال الدم» عند السؤال عن قائل كلام يوجب إراقه دمه ٢٩٧

١٩- عدم لزوم اشتراط المفتى في الإرث عدم الرق و غيره ٢٩٨

٢٠- إصاق الجواب بآخر الاستفتاء ٢٩٩

٢١- مشافهه المستفتى عند عدم رضاه بكتابته، و الحذر عن الحيل ٢٩٩

٢٢- جواز إفتائه العامي بما فيه تغليظ إذا رأى المصلحة ذلك ٢٩٩

٢٣- تقديم الأسبق فالأسبق عند اجتماع رقاع بحضرة المفتى ٣٠٠

٢٤- الإفتاء في رقعته فيها خط غيره، و عدم جوازه إذا رأى فيها خط من ليس باهل ٣٠٠

٢٥- كتابه «يزاد في الشرح لنجيب عنه»، إذا لم يفهم السؤال ٣٠١

٢٦- ذكر حجه مختصره في الفتوى ٣٠١

النوع الرابع: أحكام المستفتى و آدابه و صفته ٣٠٣

١- صفة المستفتى ٣٠٣

٢- عدم جواز استفتاء من لم يعرف أو لم يغلب على ظنه علمه و عدالته ٣٠٤

٣- الرجوع إلى الأعلم الأتقى إن اختلفوا في الفتوى ٣٠٤

٤-عدم جواز تقليد الميت مع وجود الحي عند أصحابنا ٣٠٥

٥-تقليد من شاء من المفتين لو تعددوا و تساوا ٣٠٥

٦-عدم تجديد السؤال إذا استفتى ثم حدثت تلك الواقعة ٣٠٥

٧-الاستفتاء بنفسه، و بعث ثقه أو رقعه، و الاعتماد على خط المفتى ٣٠٦

٨-التأذب مع المفتى و تبجيله ٣٠٦

٩-البداه بالأعلم فالأعلم عند إرادته جمع خطّ مفتيين فى ورقه واحده ٣٠٦

١٠-كون كاتب الرّقه ممّن يحسن السؤال ٣٠٦

ص: ٤٩٢

١١-الدعاء للمفتى فى الرّقه ٣٠٧

١٢-الرّحله إلى المفتى إذا لم يجد مفتيا فى البلد ٣٠٧

الباب الثالث فى المناظره و شروطها و آدابها و آفاتها ٣٠٩

الفصل الأول: شروطها و آدابها ٣١١

١-قصد إصابه الحقّ و طلب ظهوره كيف اتّفق ٣١١

٢-عدم الاشتغال بالمناظره و هناك ما هو أهمّ من المناظره ٣١٢

٣-كون المناظر مجتهدا يفتى برأيه لا بمذهب أحد ٣١٢

٤-المناظره فى واقعه مهمّه أو فى مسأله قريبه من الوقوع ٣١٣

٥-لزوم كون المناظره فى الخلوه أحبّ إليه منها فى المحفل ٣١٣

٦-لزوم كون المناظر فى طلب الحقّ كمنشد ضالّه ٣١٣

٧-عدم منع معينه من الانتقال من دليل إلى دليل ٣١٤

٨-كون المناظره مع من هو مستقلّ بالعلم ٣١٤

الفصل الثانى: آفات المناظره و ما يتولّد منها من مهلكات الأخلاق ٣١٥

١-الاستكبار عن الحقّ و كراهته ٣١٥

٢-الرئاء و ملاحظه الخلق ٣١٧

٣-الغضب ٣١٩

٤-الحقد ٣٢١

٥-الحسد ٣٢٣

٦-الهجر و القطيعه ٣٢٥

٧-الكلام فيه بما لا يحلّ من كذب و غيبه و غيرهما ٣٢٦

٨-الكبر و الترفّع ٣٢٩

٩-التجسس و تتبع العورات ٣٣١

١٠-الفرح بمساءه الناس و الغم بسرورهم ٣٣٢

١١-تزكيه النفس و الثناء عليها ٣٣٣

١٢-النفاق ٣٣٤

ص: ٤٩٣

الباب الرابع فى آداب الكتابه و الكتب التى هى آله العلم ٣٣٧

١-أهميّه الكتابه و شرفها ٣٣٩

٢-وجوب إخلاص النيه على الكاتب فى كتابته ٣٤١

٣-الاعتناء بتحصيل الكتب المحتاج إليها ٣٤٢

٤-عدم الاشتغال بنسخ الكتب مع إمكان تحصيلها بغيره ٣٤٢

٥-استحباب إعاره الكتب ٣٤٣

٦-حفظ الكتاب المستعار من التلف و التعيب ٣٤٣

٧-عدم إصلاح كتاب غيره بغير إذن صاحبه ٣٤٤

٨-عدم وضع الكتاب على الأرض إذا نسخ منه أو طالعه ٣٤٤

٩-كون الكتب على كرسى و نحوه و مراعاة الأدب فى وضعها ٣٤٥

١٠-عدم جعل الكتاب خزانه للكراريس أو غيرها، و نحو ذلك ٣٤٥

١١-تفقد الكتاب إذا استعاره أو اشتراه ٣٤٦

١٢-الكون على الطهاره و نحو ذلك و الحمد و نحوه عند النسخ ٣٤٦

١٣-عدم الاهتمام بالمبالغه فى حسن الخط، و الاهتمام بصحته ٣٤٨

١٤-عدم كون القلم صلبا جدّا أو رخوا ٣٤٩

١٥-اجتناب قرمطه الحروف و الإتيان بها مشتبها بغيرها ٣٤٩

١٦-كراهه فصل مضاف اسم الله تعالى منه فى الكتابه ٣٥١

١٧-مقابله الكتاب بأصل صحيح موثوق به ٣٥٢

١٨-ضبط مواضع الحاجه إذا صحح الكتاب بالمقابله ٣٥٣

١٩-التصحيح و التكميذ و التضييب ٣٥٥

٢٠- نفى ما ليس من الكتاب بثلاث طرق ٣٥٦

٢١- تخريج الساقط فى الحواشى و كيفيته ٣٥٨

٢٢- علامه البلاغ و المقابله ٣٦٠

٢٣- الفصل بين كلّ حديثين بدائره أو ترجمه ٣٦٠

٢٤- كتابه التنبهات المهمه على حواشى الكتاب ٣٦١

٢٥- كتابه التراجم و الأبواب و الفصول بالحمرة و نحو ذلك ٣٦١

ص: ٤٩٤

الخاتمه فى مطالب مهمّه ٣٦٣

المطلب الأوّل: أقسام العلوم الشرعيه و ما تتوقّف عليه من العلوم العقليّه و الأدبيّه ٣٦٥

الفصل الأوّل: أقسام العلوم الشرعيه الأصليّه ٣٦٥

١- علم الكلام ٣٦٥

٢- علم الكتاب ٣٦٧

٣- علم الحديث ٣٦٩

٤- علم الفقه ٣٧٤

الفصل الثانى: العلوم الفرعيه ٣٧٧

المطلب الثانى: مراتب أحكام العلم الشرعى و ما ألحق به ٣٧٩

١- فرض العين ٣٧٩

٢- فرض الكفايه ٣٨١

٣- السنه ٣٨١

العلوم المحرّمه و المكروهه و المباحه ٣٨١

المطلب الثالث: ترتيب العلوم بالنظر إلى المتعلّم ٣٨٥

لزوم مراعاة مرتبه كلّ علم من العلوم ٣٨٥

الغرض الذاتى موافقه مراد الله تعالى ٣٨٥

الانتقال إلى الكتب الفقهيه بعد الفراغ من العلوم العربيه و المنطق و نحوها ٣٨٧

الشروع فى تفسير الكتاب العزيز بأسرها بعد الفراغ من العلوم الأخر ٣٨٨

الانتقال إلى العلوم الحقيقيه بعد الفراغ من سائر العلوم ٣٨٩

كون هذه العلوم بمنزله الآله للعمل ٣٨٩

تتمه الكتاب فى نصائح مهمه لطلاب العلوم ٣٩١

الفهارس العامه

١-مصادر التحقيق ٣٩٧

٢-الآيات الكريمه ٤٢٣

٣-الأحاديث الشريفه ٤٢٨

ص: ٤٩٥

٤- الآثار ٤٣٨

٥- الأشعار ٤٤٢

٦- الأعلام الواردة في المتن ٤٤٥

٧- الأعلام الواردة في مقدّمه التحقيق و التعاليق ٤٥٢

٨- الكتب الواردة في المتن ٤٦٩

٩- الكتب الواردة في مقدّمه التحقيق و التعاليق ٤٧٠

١٠- الموضوعات ٤٨٣

ص: ٤٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

